

• فهرسة الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان •

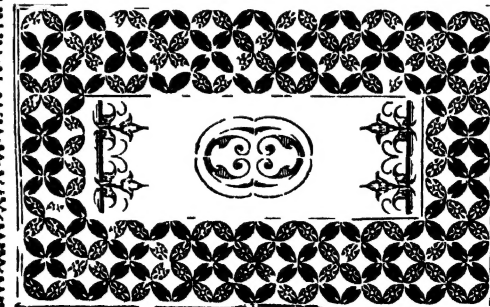
صفحة	صفحة		
سورة ق	٢٩١	سورة هـ	٢
سورة والذاريات	٢٩٥	سورة طه	١٤
سورة الطور	٢٩٩	سورة الانبياء	٢٨
سورة النجم	٣٠٣	سورة الحج	٤٠
سورة القمر	٣٠٧	سورة المؤمنون	٥٣
سورة الرحمن	٣١١	سورة النور	٦٢
سورة الواقعة	٣١٥	سورة الفرقان	٧٧
سورة الحديد	٣١٩	سورة الشعراء	٨٦
سورة المجادلة	٣٢٥	سورة النمل	٩٩
سورة الحشر	٣٣٠	سورة القصص	١١١
سورة الممتحنة	٣٣٥	سورة العنكبوت	١٢٥
سورة الصف	٣٣٨	سورة الروم	١٣٥
سورة الجمعة	٣٤٠	سورة لقمان	١٤٣
سورة المنافقين	٣٤٣	سورة السجدة	١٤٩
سورة التغابن	٣٤٥	سورة الاسراب	١٥٣
سورة الطلاق	٣٤٧	سورة سبأ	١٦٥
سورة التحريم	٣٥٠	سورة الملائكة	١٧٤
سورة الملك	٣٥٣	سورة يس	١٨٢
سورة نون	٣٥٧	سورة الصافات	١٩١
سورة الحاقة	٣٦٠	سورة ص	٢٠٠
سورة المعارج	٣٦٣	سورة الزمر	٢١٠
سورة نوح عليه السلام	٣٦٦	سورة المؤمن	٢٢٢
سورة الجن	٣٦٨	سورة حم السجدة	٢٣٤
سورة المزمل	٣٧١	سورة حم عسق	٢٤٢
سورة المدثر	٣٧٣	سورة الزخرف	٢٥١
سورة القيامة	٣٧٦	سورة الدخان	٢٦٠
سورة الانسان	٣٧٨	سورة الجاثية	٢٦٥
سورة المرسلات	٣٨١	سورة الاحقاف	٢٧٠
سورة النبا	٣٨٣	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٣
سورة النازعات	٣٨٦	سورة الفتح	٢٨١
سورة هب	٣٨٨	سورة الحجرات	٢٨٧

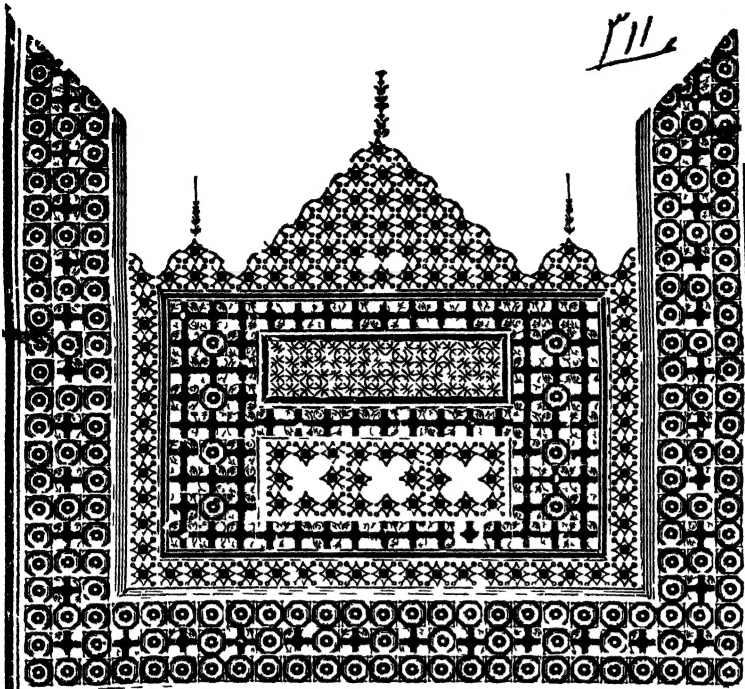
صفحة	سورة	صفحة	سورة
٤٠٨	سورة البينة	٣٨٩	سورة التكويد
٤١٠	سورة الزلزلة	٣٩١	سورة الانشقاق
٤١٠	سورة العاديات	٣٩٢	سورة المطففين
٤١١	سورة القارعة	٣٩٤	سورة الانشقاق
٤١١	سورة التكاثر	٣٩٦	سورة البروج
٤١٢	سورة العصر	٣٩٧	سورة الطارق
٤١٢	سورة الهمزة	٣٩٨	سورة الاعلى
٤١٣	سورة القبل	٣٩٩	سورة الفاشية
٤١٤	سورة قريش	٤٠٠	سورة القجر
٤١٤	سورة الماعون	٤٠٢	سورة البلد
٤١٥	سورة الكوثر	٤٠٣	سورة الشمس
٤١٥	سورة الكافرون	٤٠٤	سورة الليل
٤١٦	سورة النصر	٤٠٥	سورة الضحى
٤١٧	سورة تبت	٤٠٦	سورة ألم نشرح
٤١٧	سورة الاخلاص	٤٠٦	سورة التين
٤١٨	سورة الفلق	٤٠٧	سورة العلق
٤١٨	سورة الناس	٤٠٨	سورة القدر

الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما بشر إلى
اعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة
المهمام الفاضل نادرة الزمان ونتيجة الاوان
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على
المهايي قدس الله روحه وتوثر نريحه

وهمام شهرة التلويب في تفسير غريب القرآن للامام
أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه مهائب الرحمة
والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (سورة مريم) •

سميت بهذا الاسم لان قصتها اشهر الى ان من اعتزل من اهل العبادات الله وطلبهم اشراق نور ربهم
ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا امر
اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في ظاهراً وباطناً وأولائه (الرحمن) عليهم
بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها
(كهيعص) أي كبرهبة يد عز ربه صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل عين عام
صادق أو كاشف هم يأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده
زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبيه
عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلاً في الفرع فالتب الى الهوية
التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيطه نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولداً كاملاً في
باب النبوة فبشره بنفسه تارة وبلائكنه اخرى وتوفى تسميته ولم يشرك فيه من تقدمه ليشابهه
بذلك اتفراد الحق باسم الله بوجه ذكره لنا كبرهبة لنا في تعريف مقام النبوة من يده المزيّنة
التي تغلب الاوهام والخيالات المعارضة للعقل المعززة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية
كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته به فونه عال على ما يحصل

• (باب الصاد المفتوحة) •

(قوله عز وجل صيب) أي
مطر نزل من صاب به صوب
اذ انزل من السماء (قوله
صاعقة) أي صوت
والصاعقة أيضا كل عذاب
مهلك (قوله عز وجل
صابئين) أي خارجين من
دين الى دين يقال صبا
فلان اذا خرج من دينه الى
دين آخر صبا التجرم
خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية لصفاتهم عن الشبهات وهي كرم هاطل في افادة الكشوف الغير المتناهية
 ككاشفهم الياس العظم الصعب في حل الشبهات وقبسه اشارة الى كرم الهاطل على من
 مات وخلف ولدا صالحا وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (آذ
 نادى ربه) المخصوص به لئلا كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضته امنه افاضته امن
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) اثلايتوهم ان (خفيا) حال من ربه فيتوهم انه كان حال الدعاء
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بندااته لكنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من
 ثمة الاعداء أو فسبهم اياه الى السفة بطلب المحالات العادية (قال رب) أي يا من رباني بالعلم
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انما صارت كالنافذة عند ضعف الحياة (أي وهن العظم)
 التي هي أقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مضى) هنت قواي المدركة والمحركة
 لانه (اشتغل الرأس) أي خلط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا لك رب) أي يا من رباني
 باستجابة الدعوات (شعبيا) بالرود عدم الالتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادع
 لامر ديني راجعا لثقتها واصلح ما فيهم من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (أي خفت
 المواتي) أي الذين يكون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي فقد وخلافتهم اذ لم يقبدا
 بنبي قطبت منك الولد مع ظهور استعالتهم من جهتي مشيختي ومشيجنة امرائي (و) من
 جهة أنه (كانت امرائي) حل شبا بها (عاقرا) فكأنني طلبته بلا سبب ليحصل بلا واسطة
 فيكون الكل (فهب لي من ذلك ولبا) يلى امر الناس (يرثي) النبوة والولاية والعلم وسائر
 الكالات (ورث) ما ليس لي (من آل يعقوب) لانه سبب سخطك عليه لتكبره
 هو وطغيانه على الخلق بل (اجبه له رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترثي
 جميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه لي قبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام
 عظم منزل (تبشرك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي يجب مطابقته
 للمسمى (يحيى) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل لمن قبل محيا) فضلا عن ان يصف بك لانه فكان أعلى
 مما طلبته اذ حصل من اسم أعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني
 باعطاء ولدي يحياه مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (أني) أي كيف (يكون لي غلام)
 ينسب الي من غير أن أكون أنا ولا امرائي شيئا فيه (و) لو جعلت السيدة لي فهل تجعل
 امرائي ولودا بعد ما (كانت امرائي عاقرا) هل اجعل شيئا بعد ما (قد بلغت من الكبر
 عتيا) أي عيا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيئا عاقرا ليكون الولد بلا
 سبب مؤثر اذ عند تأثره لا يخلو من الانصباع بصبغته وان لم يكن لها أثر بالحقيقة (قال ربك)
 أي الذي ربنا باعطاء مثل هذا الولد دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم
 تأثير سببيتك (على هين وقد خلقك من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصباياه يخرج وقال قتادة
 الاديان ستة نجسة للشيطان
 وواحد للرحمن الصابون
 يعبدون الملائكة ويصلون
 للقبيلة ويقرؤون الزبور
 والمجوس يعبدون الشمس
 والقمر والذين أشركوا
 يعبدون الاوثان واليهود
 وال نصارى قال أبو عبد الله
 ابن خالويه قلت لابي عمر
 كان قتادة مجعبا في الحفظ
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطقة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشئ أصلا فضلا عن سبب فلا يعد أن يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلية لافي الظاهر ولا في الباطن فغاية الأمر انه حصل بسبب لا أثر لسوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتني بهذا الولد لكن جعلت هذه الآية في ذات الولد (اجعل لي آية) تكملا لتريتك واشتغالا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال آية) أن لا تكلم الناس (أى تمنع عليك مكالمهم (ثلاث ليال) لكونك في حكم الغائب عنهم لانفراط اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدك ولا في اسنانك وليس ذلك بالفتاء في الله بل حال الرد الى الخلق (نخرج على قومه من المحراب) الذى كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أى اشار اليهم (ان سبحوا) أى صلوا الله (بكرة وعشيا) أى ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يجحبكم احدهم عن الآخر وان غلب عليكم نور الحق ولعدم احتجابه باحدهم عن الآخر عبر عنه بالايام في سورة آل عمران ولسر بان نور الجمعية منه الى ولده قلناه (يا يحيى) المخلوق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أى عزمة في العمل والتضيق بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث أيسك وميراث آل يعقوب (و) يسرنا ذلك اذ (آتيناه الحكيم) أى استنباطه بطريق الاجتهاد (صبييا) فلا يعسر عليه الترفى الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متعديا اذ آتيناه (حفا) أى رجة يرحمهم الخلق لثبته باجماعنا لا بطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) لم يدع ذلك كمال لنفسه اذ آتيناه (زكوة) أى طهارة عن الخبائث التى من جلتها الدعوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه ولا مال اذ (كان قويا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمته واما لم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا) بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واردة السوء بهم ثم أشار الى عصيته وقربه فقال (وسلام) من الله وملائكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه الشيطان ولم يعلكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له التفات الى ما ترك من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه احوال القيامة فكان (حبا) أطيب حياة فيه (واذكر) ياتي الرحمة للامة المرحومة بما يصل اليهم بواسطتك أتم بما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى ياتيه عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى فهو عين باعتبار أن ماسوى الله فائض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة ترك رجة ربك امته (مريم) اذ اعطاها ولدا بلا والد ودعاها أحدها وأجيب من ولد ذكر بارحهما الله (اذا تنبذت) أى اعتزت (من أهلها) ثلاثا بغلوها عن العبادة فاستقرت (مكائنا شرقيا) أى شرق بيت المقدس لطلب اشراق انوار الحق (فانتخذت من دونهم حجابا) للالتجها بهاروية الخلق عن أنوار الحق فكشفنا لها عن عالم المكوت (فأرسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أى المنسوب الى مقام عظمتنا لغاية كماله لينفخ فيها بعد ان تقى ليكون مادة لجسد عيسى (فقتل) أى قصور

في مجلسه ما نسبت شيئا قط
ثم قال لغلامه هات نصلي
فقال نعمك في رجلك (قوله)
عز وجل صفراء فاقع
لونها) أى سوداء ناصع
لونهم وكذلك جالات صفراء
أى سود قال الاعشى
تلك خبلى منه وتلك ركابي
من صفراء ولادها كالزبيب
ويجوز أن يكون صفراء
وصفراء من الصفرة قال أبو
محمد قال أبو عبد الله النهرى

الرسول (لها) أى لرؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سويا) لم ينقص من صورة البشر شيئا تلا
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخلوة ولم تعرفه ظنت انه يريد مواعفها وهي عفيفة
 (قالت الى اعدو بالرحمن منك) أى الذى رحم بالايان والخوف منه اذا سمع اسمه لتزجر به
 (ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذه به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست
 بشرا فاجرا (انما انا رسول ربك) أرسلنى اليك بروح منه (ليبل لك) ينفع الروح على يدى
 وقرى لأهبل لك أى لا كون سببا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زكيا) أى طاهرا عن
 المعاصى والذات بل ناميا في الخيرات (قالت أنى) أى كيف (يكون لى غلام ولم يسنى بشرا)
 أى لم يمانى بشكاح (ولم لك بغيا) أى فاجرة تبغى الرجال (قال) يكون لك الولدان
 (كذلك) أى على الحال التى أنت عليها (قال ربك) أى الذى ربك بالكرامات (هو على
 هين) اذا اقتصر الى الوسائط فتخله لاظهار غنى عنها (وليجعله آية للناس) على نعمته يوم
 القيامة بلا واسطة الا بالامهات (ورحمه منا) عليك به هذه الكرامة وعلى سائر الناس
 بالهداية وبراء الاكس والابرص واحياء الموتي وغير ذلك (وكان أمرا مقصيا) شئت أم ايت
 ولما سمعته يقول انما انا رسول ربك ورأته لا يجتذبه اليها وقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته
 يقول لأهبل لك غلاما زكيا وقطع تردد هاب قوله وكان أمرا مقصيا سرى في باطنها الشهوة فأمست
 فتفتح جبريل في جيب درعها فوصلت النخلة الى باطنها حامله للرطوبة الموهوبة من النخلة
 فصارت الرطوبة بمنزلة اجتماع عنى الرجل ومعنى المرأة ليكون منها جسد عيسى (خلطته)
 أى صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانتبذته) أى
 اعتزات بسببه فاخذت (مكافقيا) أى بعبد من قومها خوف النخلة فلم يعكث الولد
 في بطنها الا مدة وصولها الى ذلك المكان (باجاها الخاض) أى فالبها الم الولادة (الى جذع
 النخلة) التى لاسعف لها ولا رأس ولا ثمر لتسكب به من شدة الالم وقد زاد من خوف النخلة
 الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتقى مت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسيانها)
 ذلك النسي أيضا من خوف الملامه ووقوع الناس في المعصية (فناداها من تحتها) أى عيسى
 بعد ما ولدت (الآن تحزنى) للثمة فان الله يقلعها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحنك)
 بضرب رجل (سريا) أى نهرا جارا (وهزى اليك) أى حرى الى نفسك اذا اخذت (بجذع
 النخلة) المذكورة (تساقط) أى تنقطع ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء وان اجتنائه وانما
 خصصت به اثنين الكرامتين لتسمعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلن) ما يجتاها لنفساه
 من الرطب (واشربن) من النهر (وقرى عيننا) بولد لى الارهاصات فلا تبالى للثمة (فاما
 زين) أى فان تحقرو رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولن) بطريق الايماء
 (انى نذرت للرحمن) الذى رحنى بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد لى الارهاصات على انه ان
 خلصنى من الثمة لاصومن له (سوما) أى اسما كعن الطعام والكلام لامع الله وملائكته
 بل مع الانس (فلن اكلم اليوم انسبا) أى شخصا منسوب الى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو رياش من جهل
 الاصفر أسود فقد اخطأ
 وأنت قد نابت ذى الرمة
 وهو
 كحل فى برج صفراء فى نبع
 كأنهم افضة قلهم سها ذهب
 قال أفتراه وصف صفراء
 بهذه الصفة وقال فى قول
 الاعشى
 هن صفراء ولادها كالزبيب
 أراد زبيب الطائف بعينه
 وهو أصفر وليس بأسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة للثمة
 فانتبه قومها فحمله اقضارابه (قالوا يا مريم) صلاحين اصل معناها وهو العابد لله
 (لقد جئت شافيا) أي بديع الم يكن في أهل العباد (يا أخت هرون) من أوبه أو من أبيه وكان
 أصل الناس وحق الفرعين ان يتماثلوا فترتا شجرة واحدة لا تختلفان حلاوة وحوضه بل حق
 الفرع ان يتبع الأصل وانت (ما مكان أولك) عمران (امرأوه) بل قدوة لاهل الصلاح
 (و) لوقيل ان أخاك لما تبع بالذوات تبع أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)
 الى انما تدرت صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهد صبيا) فنسبت الى السفه فانطقه
 الله من غير ان يستنطقه أحدهم قلنا للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المنسوب الى اسمه الجامع
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجميعتي (آثاني الكتاب) أي
 الانجيل (و) انما آثاني الكتاب لانه (جعلني نياو) يدل على صدق في دعوى النبوة انه
 (جعلني مباركا) كغير النجرات (أي بما كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كرت خبرا في
 لانه (أوصاني) أي أمرني أمر مؤكدا (بالاخوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لا حفظ
 عمارة ناطق بعمارة الظاهر لاحتماجي الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) اثلا يسرى الفساد
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (برواؤدقو) في حق العامة
 الذين لا يتصور معهم عموم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني ساعا عليهم وهذا يدل على
 انه لم يجعلني (شقيبا) حتى يتصور مني الدعاوى الكاذبة وكيف اشق (والسلام على يوم ولدت)
 ولم يلمسني الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤا المنسكرون ونكير
 ولا على هذاب قبر (ويوم أبعث) فلا افزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رد بذلك على اليهود
 القائلين بانه ولد الزنار دعى النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول
 شيئا ما ذكر (ابن مريم) لا ابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياه الموتى وبراء
 الأكاه والابرص فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذي فيه)
 يترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتحمل عليه صورة النزاع وكيف تكون لعيسى وهو
 اما بالالهية وهي منتقبة عن المولود لمحدوثه وبالوادية لكنه (ما كان الله أن يتخذ من ولد)
 لانه من خواص الحيوانات التي تموت فتخلق اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات
 أو يلحقه الموت ولا يحتاج في احداث شي الى مباشرة امرأة لانه اذا قضى أمرا فاما يقول له
 كن فيكون) والحاصل بامر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولدنا تارة (و) لو تصور له ولد
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لا على معنى انه رباني بحيث أنصحق أن أعبده
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يرد سائر الزينب (قوله)
 تعالى ان الصفا والمروة
 هما جبلان بمكة (قوله)
 عز وجل الصلاة الوسطى
 هي صلاة العصر لانها بين
 صلاتين في الليل وصلاتين
 في النهار والصلاة على
 أربعة أوجه الصلاة
 المعروفة التي فيها الركوع
 والسجود والصلاة من
 الله الترحم لقوله عز وجل
 اولئك عليهم صلوات من
 ربهم أي ترحم والصلاة

الغير مستقيم فضلا عن الهمة أو وليته وهذا القول يقتضى اتفاق الاحزاب على نبوته
لكونه اوحا صامسة لا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي كنهم لم يجروا على مقتضاه
(فاختلف الاحزاب) من النصارى واليهود اخذنا فانشا (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم
الذى لا يتركونه الا بمشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهدي يوم عظيم) يشهد نفسه
عظيمة كل نوع من العذاب وانما كفروا لعدم معانهم للدلائل النقلية والعقلية وابصارهم
المعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (اسمعهم وابصر) أى تعجب من معانهم وابصارهم
(يوم يأتوتنا) ولواصفوا السعوا والآن وابصروا (لكل الظالمون) بترجيح أهويتهم (اليوم)
الذى يجدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتعلمهم على وجوه الشدة
الدائمة لادنى اللذات الغائبة (و) ان قالوا كيف نترك للذة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم
يوم الحسرة) الذى يقصر فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم تسق لهم ويجب أن يخافوه
(اذقضى) أى جزم (الامر) بوقوعه (و) قد علموا من الدلائل العقلية لمؤيدة بالعقلية
لكن لا يبالون لاذ (هم) مستغرقون (في غفلة) ولولم يغفلوا (هم) لعناهم (لا يؤمنون) وانما
عاندا والوهمهم انهم على كون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (انما نحن نزل الارض ومن
عليها) من الاملاك والعبد وما في يد مولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحرية أو توهم مالكيته مع
انهم (البنابر جمعون) فيظهر لهم مالكيته انهم ولا ملاكهم (واذكر) يا بني الرحمة (في الكتاب)
الالهى بنسابة عنه رحمة (ابراهيم) بهمه الحق وبعقوب حين اعتزل اياه لشركه الذى يشبهه
القول بالالهية عيسى وولديه وقد استعصم الصديقين التى اعتزلها عن أهل الشرك
المقترين على الله الكذب (انه كان حذيقا) ولا نهائه فيما جعل (نهيا) ولذلك نبأه بفضائح
الشرك واتذر عليه (اذ قال) رحمة (لايه) الذى حقه ان يكون راجعا عليه (يا أبت) الذى حقه
ان يرجع من هم ذلته بالشرك (لم تعبد) الجاد الذى هو اخص الموجودات (ملا يسمع) قول
العابد (ولا يصبر) عبادته (و) لو سمع وأبصر (لا يغنى) أى لا يدفع (عك شيئا) من ضرر ولا يجزلك
شيئا من نفع (يا أبت) الذى حقه ان يرجع من هم ذلته الى الضلال لوقعت بذلك عبادة
الحق الذى تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من
الانسان الكامل واما كامل (اننى قد جاءنى من العلم منم بآياتك) وحق القاصر اتباع الكامل
ليديه (فانعم) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف التي كنهه باطل لان الحق اتباع
الصواب فان اتبعته (أهدك سراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا
تتربط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذى حقه ان يرجع
من هم نسبته الى عداوة بكان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فلا تار الظاهرة منها لا تنسب
الى الله بل الى ما يتعلق به من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله
بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) فكان عصيانه لرحمه موجبا لشد وجوه
العداوة (يا أبت) الذى حقه ان يرجع من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كتوبه ان صلواتك
سكن لهم أى دعاؤك يسكنون
وتثبتت لهم وصلوات الملائكة
للمسلمين استغفارهم
والصلوة الدين كتوبه عز
وجل يا شعيب أصولك
تأمر لك أى دينك وقيل
كان شعيب عليه السلام
كثير الصلاة فقالوا ذلك
(قوله صفوان) أى حجر
أملس وهو اسم واحد
معناه جمع واحدة صفوانة

(أني أخاف) من عداوتك لله الذي زعمك فلم تقطعه واطعت عدوه (إن يحبك عذاب من الرحمن) بدل وجهه بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أي مقارنا له ومشاركا معه في عذابه فلم يتب عليه شيء من أذاراته ولم يبع شيء من نصائحه ولم يصبر شيء من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه في الضلال (أراغب) أي اماتل (أنت) مع كونك دوني (عن آلهي يا ابراهيم) لم يقل يا بني تنبيه على برأيه من بنوته (لأن لم تنقه) عن القول فيها وعن أذواتك ونصائحك ودلائلك (لأرجحك) أي لأرمينك بالجحارة من افراط غضبي عليك بدل ما ترجمتي في ضمن ذنالك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصرارك على الميل عن آلهي (اهجرني) أي تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمنازلة (سلام عليك) تسلم عن معصية رجي (حاشا فخر لك ربي) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردي ويرجى بالراحة عن الهوم والشارايا (انه كان بي حقيقا) أي مبالغافي اللطف بي (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم (أعترلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعتزل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ما تدعون من دون الله) بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوني) واقل ما فيها من السعادة انها تنجي من الشقاوة وهي وان لم تجرم بها الاكثره اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة ترجى غلبتها (عسى أن لا أكون بدعاري شقيفا) اعترلهم وما به يدون من دون الله (نجيناه من الشقاوة عن محبتهم وعن ملابسة اسباب الشقاوة كلها حتى الديونية بالانفراد وأتيناها من سعادة الدارين اذ (وهبنا له صق ربه قوب) انما كانا من أسباب سعادة الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الآخرة فلا يخفى واما (كوههم سعادة الدنيا) فلانها اما بالنظر في ذات المسود (و) قد حصلت لهم اذ (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقنضة للمقامات العلمية والاحوال السنية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على اكل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أي ثناء صادقا يمدحهم في قلوب الخلائق كلهم بخلاف ثناء الملوكة على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبتهم الا في قلوب العوام العامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفي الكتاب) الالهى نياية عنه رحمة (موسى) بهجة اخيه اياه نبيا وتنزيه مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في النسبة لكن سرى اليه سره بادي ملابسة سران السر من الاب الى الابن لمكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولنا وار) لمزيد جمعيته الفضائل (ناديانه) جذباله الى مقام عظمتنا (من جانب الطور) الذي هو ظهر كالآلات (الاين) لموسى اشعارا له بتقوية جانيه للابضعف في تحمل اعباء القرب (و) بعدة قوته (قربنا نبيا) أي كما اذ كلفنا بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا) التي هي افاضة الانوار (اناه هرون) ابشدا زره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفي الكتاب) الالهى نياية عنه رحمة (اسماعيل) بهجة جميع الخلائق سجاأله لزيد اخلاصه يبقائه عند التجربة

(قوله عز وجل صلا) أي
بابا أملت (قوله عز وجل
صدقاتين) أي مهورين
واحدة منها صدقة (قوله
تعالى صدق أطيبا) أي
ترايا تطليقا والصدقة وجه
الأرض (قوله عز وجل
صد) ما كان ممتعا ولم
يكن له مال وكان حلالا
أكله فاذا اجتمعت فيه هذه
الحلال فهو صدق (قوله
عز وجل صدق عنها)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه فوفى به (و) لكونه جامعاً للنضال
 عن هذا الاخلاص (كان رسولاً نبياً) لكونه مكملها فيها (اهل) كان يا امرأه (الذين هم
 اقبل انوار الكمال منه) (بالصلاة) ليتصلوا به بربهم (والزكوة) ليتطهروا عن النقائص في
 مقامات القرب (وكان عنده به مرضياً) لانقص في شئ من أحواله ومقاماته واخلاقه واعماله
 وهو مستوجب رضا الخلق فكان موهوباً له على العموم بعد هبة الالاه بالخصوص (واذ كرفى
 الكتاب) الالهى نياية عنه رحمة (ادريس) هبة: وام الحياة المقصودة من اعطاء الولد باخراجه
 من عالم الكون والفساد واعطائه أعلى الاماكن فكان له المطلوب من اعطاء الاولاد الانبياء
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صديقيته (انه كان صديقاً) فرقتهم صديقيته هذه الرتبة كما
 رفعتهم الى رتبة النبوة اذ كان (نبياً) واكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة
 (مكافئاً علياً) بالمكانة وهو السمع الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلةً في وسطه ولذلك كانت
 محل الشمس التي هي كالملاك ينزل وسط مملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق
 ولا يبعد أن يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لمن ذكر اذ (أولئك الذين أنعم الله
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخبر كادريس لآدم لانه (من ذرية
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم نبيث لكن آدم لمزيد جمعيته أولى بكونه موهوباً له اذ
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمناً كابراهيم فانه (عن جلتنا مع نوح) لآل آييه
 لكثرة ولا الى نوح لآييه سامه كونه موهوباً له مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية
 نوح (و) اذا هب لابراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب له لكونهما (من ذرية
 ابراهيم) ولا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لكريالان لقربه من يد تأثير في ذلك لذلك جعل
 ذكر ايمان ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة للولي (و) لذلك جعل عيسى
 هبة لمريم لكونها (عن هدينا) فسلك (واجتنبنا) فغذب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح
 بكونه ذرية لها هبنا وان سرح بكونه هبة لها أولاً ليعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه ولعل
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم لميزوا خاتمين وانزلت عليهم آيات الرحمة لذلك
 (اذا تنلى عليهم آيات الرحمن خروا) أى وقعوا (سجداً) استنعاراً بان أصلهم الذلة وانما
 ارتفعوا بالرحمة (وبكيا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم
 لخوفهم وقع في المقربين منهم من ذرياتهم (خلف من بعدهم) أى من بعدهم علما وان حالهم
 (خلف أضاءوا الصلوة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبكاء (و) أو بما ينافي البكاء
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهوانهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كانوا في المعاصي
 التي هي بريد الكفر (فسوف يلقون غياً) أى جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي
 قيل هو وادى جهنم أشدها حرراً وأبعداه قراورى في الحديث التي والاثام يثران بسيل فيها
 صديداً أهل النار (الامن تاب) من اضاءة الصلاة واتباع الشهوات فانه لا يلقى غياً كيف

أى اعرض عنها (قوله عز
 وجل صفار) أى أشد الذل
 (قوله صديد) قبح ودم
 (قوله عز وجل صوم)
 امسك عن طعام أو كلام
 أو نحوهما لقوله تعالى افى
 نذرت للرحمن صوماً أى
 صمتاً (قوله عز وجل صفا)
 ذكر أبو عبيدة فيه وجهين
 ثم اتوا صفاً أى صفواً
 والصف أيضاً المصلى الذى
 يصلى فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايمن وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
 (و) انما تاب لمعرفة ضرر اضاعه الصلاة واتباع الشهوات وتوقع اتيان الصلاة وترك الشهوات
 ومثل هذا الاحالة (عل صالحا فاولئك) كيف يلقون غيارهم بايمانهم واهلهم الصالحة
 (يدخلون الجنة) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة
 (لا يظلون شيئا) حتى يلقون غيارهم كيف جمع التوبة ولا يتضررون بعمل مشاق الصلاة وترك
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كانتهم الا لا يدخلون
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذ هي (التي وعد الرحمن)
 مع ان رحمة تفتضي اعطاهما من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
 وهو وان كان (بالقبض) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يتركه الذات المحقة الدينية
 (انه كان وعده ما نبأ) فكانه آتيهم الا ان شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع
 يسعه به كلمة لغو وهو لا اذا تلذذوا برهم فكأنهم في الجنة (لا يسمعون فيها الغوا الا سلاما)
 فانه يعلم لهم الكل ولا يوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في الجنة
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يا أيهم من يوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة
 الاخرية اذا لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها انصبتهم ونصيب من يوتونها منهم اذ
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم بما يقبضهم الصلاة وتاركها ما ينبغي
 الشهوات ومجتنبيها (التي ثورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتجهوا الى عظيم رحمتنا
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
 يعدد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان من انزال الملائكة على
 الانبياء ولا يميم أو قاتم بل يختص ببعضهم انا (ما تنزل الا بأمر ربك) الجامع للكمالات
 فلا يمكننا مخالفته على ان مخالفته اما بالتقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل
 الامر كل تخالف في التقدم اتلاف أمر نستقبله كالاخرة اذ (لما بين أيدينا) في التأخر
 اتلاف أمر قد قطعناه كالاعمال اذ (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
 تخالف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذ (ما بين ذلك) كيف لا تفعل ذلك وهو مشعر
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيا) ومقتضى ربوبية تزييتك بالامر والنهي وقد ربي
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يقبض عليها الوجود الذي هو من
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلكت رباها الاجل لينعمهم عليك فتشكره
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو شئت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال
 لتربيته واحذرنا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا
 تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف احدا اجترأ على تسمية نفسه أو
 غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وانهم
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكروه ويعبدوه فيجازي على فعله

وحكى عن بعضهم انه
 قال ما استطعت أن آتي
 الصف اليوم أي المصلى
 قوله عز وجل صفقا
 أي مستوى من الارض
 أملت لاتبان فيه قوله
 عز وجل صافات أي قد
 صفت قوائمها والابل تنصر
 قداما ويقرأ صوافن وأصل
 هذا الوصف في الخيل يقال
 سفن القرس فهو صافن اذا
 قام على ثلاث قوائم وفي

بما يخص ذاته وعلى تركه بما يخص الله لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشهوات واصطبر على
العبادات من أجل جرائع الموت (إذا مات لسوف أخرج حيا) أى أحقا أخرج حيا
بعدم البت في القبر مدة (أ) يستعد الإنسان إعادة الحياة إلى ما صار ترابا وعظاما (ولا يترك
الإنسان أن خلقناه من قبل) أى قبل جعله ترابا ونطفة (و) ~~كان~~ عدم ما صار فاذ (لبن شيا)
موجودا في الاعيان فلا يعد إعادة وقد اقتضت التربية بالعقل والانهام الكللى وتما كدت
بالقسم الإلهي بأعظم أسمائه (فوربك) الذى هو أعظم الأسماء الإلهية (لتحضرهم
والشياطين) الذين أضلوهم عن هذه المقدمات الأولية لتساكنهم فضلا عن الضلال والاضلال
(ثم لتحضرهم حول جهنم) المحفوظة بالشهوات التى أضلوهم بلذاتها ليعلموا ما استحققوا بها
من الآلام (جشيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لننزع من كل
شعبة) أى لنخرجن إلى النار من كل فرقة (أيهم) أى الذى هو (أشد على الرحمن) الذى
رحمه بتلك الشهوات وتعرى مضارها بالعقل والنقل (عينا) أى جرمات يثار الشهوات
على أمره وعدم مبالاة به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن النعمين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلى
اذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلو لأجل لذات الدنيا
وشهواتها فصاروا أولى بالصلى بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أى
ليس أحد منكم من بر وفاجر (الأواردها) أى حاضرها أما بالدخول فيها أو بالمرور على متنها
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها
(كان على ربك حق) أى واجبا لا يعنى ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
لكونه (مقضا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
(نتجى) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم
من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعد عنها (وتدرا الظالمين) باستعمال تلك
الشهوات في غير المواضع المشروعة (فما جشيا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
عن مواضع تلك الشهوات (و) ~~يكن~~ فيهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على
لذات الآيات الإلهية البينات فانه (إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
لايات الله لانه (الذين آمنوا) قرأوا الذلة الآيات أعظم اللذات (أى القرىتين) منبعو
الشهوات أم متبعوا الآيات (خير مقام) أى استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها
يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نديا) أى مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعتد بلذة يعقبها
مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفى بها لذة
وذلك لانه (ثم) أى كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
بعد الواحد لا يقيد مزيدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أى مناعا من كثرة المال (ورثيا) أى
هيئة من عظم الجاه فازعوا انهم الوالكات مستقيمة للضرر لظهور ضررها عن قرب والافلا
ينسب اليها (قل) ~~يكن~~ في نسبتها اليها دلالة الأدلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سنبك الرابعة والسنبك
طرف الحافر والبعبع اذا
أرادوا نحره تعقل احدى
بيديه فقوم على ثلاث قوائم
وتقرأ صوافى أى خوالص
لله لا يشركون به فى التسمية
على نحرها أحدا (قوله عز
وجبل صواع) هى منازل
الرهبان وقوله صلوات بهنى
كنائس اليهود وهى
بالعبرانية صلواتنا (قوله عز
وجبل صر فاوانصر) أى

(و) اعتاب لانه (آمن) والايمن وحده يجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
 (و) اعتاب لمعرفة ضرورة اذاعة الصلاة وتباعد الشهوات وتقع اتيان الصلاة وترك الشهوات
 ومثل هذا الاعمال (على صالحا اولئك) كيف يلقون غبارهم بايمانهم واعمالهم الصالحة
 (يدخلون الجنة) ان عذبوا بترك الصلاة وتباعد الشهوات مع الايمان والقبائح اهدم التوبة
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غبارا فكيف جمع التوبة ولا يتضررون بعمل مشاق الصلاة وترك
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كائهم الا يدخلون
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذهى (التي وعد الرحمن)
 مع ان رحمته تقتضي اعطاهما من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يترك له الذات المحققة الدينية
 (انه كان وعده ما تيا) فكأنه آتيهم الا ان شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع
 يسمع به كلمة لغو وهو لاء اذا تلذذوا ببرهم فكأنهم في جنه (لا يسمعون فيه القوا الاسلاما)
 فانه يلم لهم الكل ولا يوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا برهم في هذا الباب كأنهم في جنه
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) ياتهم من يوت الناس من غير تعب ولا يوتهم بذلك الجنة
 الاخرية اذا لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من رزقها منهم اذا
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرجمها مقبى الصلاة وتاركها ومبى
 الشهوات ومحبتيها (التي نورث) من غير المتى (من عبادنا) وان اتدبوا الى عظيم رحمتنا
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتى بعقضى عوم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
 يبعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان من انزال الملائكة على
 الانبياء ولا يمت أو قاتم بل يختص ببعضها فانا (ما تنزل الا بأمر ربك) الجامع للكلالات
 فلا يتكنا محافته على ان مخالفته اما بالتقدم أو بالتأخر والاستقرار على ما نحن عليه قبل
 الامر لكنا تخاف في التقدم اتلاف أمر نستقبله كالاخرة اذ (له ما بين أيدينا) في التأخر
 اتلاف أمر قد قطعناه كالاعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
 تخاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) وكيف لا تفعل ذلك وهو مشهور
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسبيا) ومقتضى ربه يثبت تربيتك بالامر والنهي وقد ربي
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يقض عليها الوجود الذي هو من
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلك ربها والاجل ليسمهم عليك فتشكره
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعيده) لو شئت عليك (اصطبر لعبادته) استحسنا
 لترتيبه واحذرنا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا
 تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجتاز على تسمية نفسه أو
 غيره باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنتم
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكروه ويعبدوه فيجازي على فعله

وحكى عن بعضهم انه
 قال ما استطعت أن أتق
 الصف اليوم أي المصلى
 قوله عز وجل صفوا
 أي مستوي من الارض
 أملى لآيات فيه قوله
 عز وجل صواف أي قد
 صفت قوائمه والابل تنصر
 قداما ويقرأ صواف وأصل
 هذا الوصف في الخيل يقال
 صفن الفرس فهو صافن اذا
 قام على ثلاث قوائم وفي

بما يخص لفته وعلى ترك بما يخص الله لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشهوات واصطبر على
العبادات من أجل جزاء يقب الموت (ما دامت لسوف أخرج حيا) أي أحقا أخرج حيا
بعد ما بلغت في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان إعادة الحياة الى ما صار تركا وعظاما (ولا يذكر
الانسان ما خلفه من قبل) أي قبل جعله تركا ونطقة (و) كان عدم ما صرفا (لم يكن شيا)
موجودا في الاعيان فلا يبعد عادته وقد اقتضت التريسة بالعقل والانعام الكلي وتأكدت
بالقسم الالهي بأعظم اسمائه (فوربك) الذي هو أعظم الاسماء الالهية (نحضرهم
والشياطين) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولية لتسألهم فضلا عن الضلال والاضلال
(ثم نحضرهم حول جهنم) المحفوفة بالشهوات التي أضلواهم بلذاتها ليعلموا ما استعقبوا بها
من الآلام (جنبا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لنترعن من كل
شعبة) أي نخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أي الذي هو (أشد على الرحمن) الذي
رحمه تلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عينا) أي جوامعا يشار الشهوات
على أمره وعدمه (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن النعمين عدم علمنا بهن هو أولى بالصلي
اذ (نحن أعلم بالدين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا
وشهواتها فصاروا أولى بالصلي بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أي
ليس أحد منكم من يروى فاجر (الواردها) أي حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على منها
ليعلم مدة ارتكك لذات وما استعقت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالية من جاوزها
(كان على ربك حقا) أي واجبا لابعثني ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
لكونه (مقضا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
(نتجى) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك الذات عن مضارها حتى ان بعضهم
من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (ونذرا لظالمين) باستعمال تلك
الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيها جنبا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
عن مواضع تلك الشهوات (و) يكفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على
لذات الايات الالهية البينات فانه (اذا اتقى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
لايات الله لانه (للذين آمنوا) فرأوا الذلة الآيات أعظم اللذات (أي الذين بينت) منه
الشهوات أم متبعوا الآيات (خير مقام) أي استقرار في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها
يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نبي) أي مجلسا (و) لا يعلن انه لا بعد بلذة يعقبها
مضرة أعظم منها فلو لم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كنى به اللذة
وذلك لانه (ثم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
بعد الواحد لا يفيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنا) أي متاعا من كثرة المال (ورثنا) أي
هبة من عظم الجاه فازعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والافلا
ينسب اليها (قل) يكفي في نسبته اليها دلالة الأدلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سبيلك الرابعة والسبيل
طرف الحائر والبعير اذا
أراد وانصره نعل أحدي
يديه فيقوم على ثلاث قوائم
وتنثر أصوات أي خوالص
لله لا يشركون به في التسمية
على فتحها أحدا (قوله عز
وجعل صوامع) هي منازل
الربان وقوله صلوات يعني
كنائس اليهود وهي
بالعبرانية صلواتنا (قوله عز
وجعل صرافا ولا نصرا) أي

على القولة لا تكون ملبثة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليدله الرحمن) بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوجبة للرحمة (مدا) عظيم الكرم لا يزالون يزادون ضلالا (حتى اذا رآوا ما يوعدون) من ضرر تلك الذات (اما العذاب) على قوايتها (واما الساعة) التي بالآلام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلمون من هو شرمكانا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام الذات (وأضعف جنودا) حصوله من جاههم ليدفعوا بهم السدائد وقد وقعوا في شدائدهم فضعفوا من ان يدفعوها عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله ما هو شر محض لانه (يزيد الله) بهذه الاموال والشهوات (الذين اهتمدوا) أي طلبوا الهداية من كل شيء (هدى) يصرفها فيما خلقت له (و) هي وان أفادتهم قوايا وقرابا عند الله لا يكون كتاب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من الاخلاق الفاضلة وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون الاموال والجاه (ثوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أي رجوعا فيقيدهم من لذات القربأ كثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (آ) رأيت من نقي خيرية الباقيات الصالحات على فوائد المال والجاه (قرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والا ولادها اذا صرفا في مآثرهم ما يمل حصر السعادة فيها في الدارين (و) يرم بحصولها لنفسه هناك حتى (قال) والله (لا) تبين مالا وولدا اذا رددت الى ربك لجرى ان سفته بذلك في حتى (فقال تعالى (أطلع الغيب) فعلم من منته ان آناه مالا وولدا في الدنيا بوقتيه اياهما في الآخرة فجزم بذلك حتى حلف عليه (أم) لا يطلع ولكن اتخذهم لمن اطلع عليه من نبي أو ولي في حق نفسه فكانه (اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم لو لم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كلا) زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنكتب ما يقول) بحيث لا يمكن محوه (وتعلمه) كما مد في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مده على مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطع له المال والولدا (نزه ما يقول) من ان له مالا وولدا لا يقبلان له حتى يمكنهما قطع العذاب عنه (و) لا تزد هما عليه بعد ما ورثاها منه بل (بآياته افردا) أي مجرد ادعئها (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك ان اتخذوا من دون الله آلهة) تحموا لازل العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والا ولا بتقريرها اياهم اليه (كلا) زجر لهم عن اعتقاد افادتهم العزل لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم أن يقولوا بعد ما تباعدوا عن ربنا عندك فأعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) ان يخافون على أنفسهم دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلا كهم الكلي اذا وقعوا في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم بها ضد ما مع انهم لم تكن باهر الله بل بأمر أعدائه (أم ترأنا رسلنا الشياطين) مسيطرين

حيلة ولا نصره ويقال
صرفا أي لا يستطيعون
أن يصرفوا عن أنفسهم
بذات الله ولا نصر أي ولا
اتصافا من الله عز وجل
(قوله عز وجل صرح) أي
قصر وكل ينصرف من
مصر أو غيره فهو صرح
(قوله عز وجل مباحيهم)
أي حصونهم ومباحي
البقر قرروهم لانها تمنع بها
وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين تؤزهم) أى تحركهم الى عبادتهم المافية من عبادتهم بامتثال أمرهم (أذا)
 عظيم من فتيان يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقتضى تعجيل
 العذاب عليهم لكنه لا يجهل لئلا يلجئهم الى الايمان (فلا تهمل) من شدة غيبتك (عليهم)
 اذ ليس فى تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (انما تعد لهم) معاصيهم (عدا) لا يقوته شئ منها
 ليعذبهم على كل واحد منها ويشد عليهم العذاب بكونه يوم مزيد الرحمة على أعدائهم لوقوعه
 (يوم محشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (الى الرحمن) ليصل لهم رحمته العامة فلا يترك
 منها لأعدائهم شيئا ويضرم لهم النار رحمة الخاصة اذ يحشرهم اليه (وقدا) أى راكبين اكراما
 لهم وجزاء على ركبهم متون المشاق الشديدة فى سبيله (و) كما يزيد فى اكرامهم يزيد فى اذلال
 أعدائهم اذ (تسوق الجحرمين) سوق الدواب (الى جهنم) مكان الاذلال لالى الله العزيز لينالوا
 شيئا من عزه فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم (لا يملكون الشفاعة) من الانبياء والملائكة (الامن اتخذ)
 من أهل النار (عند الرحمن) الذى شأنه ان يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينجيهم من العذاب
 لا يمان به فيشفع الشفيع لاجلانه قبل استيفائه مقدارا ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء
 فعلوا بشعاع الملائكة والانبياء ما يمنعهم الشفاعة فى حقهم اذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من
 هؤلاء فقول لهم الشفعاء اذ ذهبوا اليهم (لقد جئتم شيئا اذا) أى قد فعلوا لعل الشفيع أن
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم او غيبة لهلك ذلك (تسكاد)
 أى تقارب (السماوات تقطرن) أى يتدفقن (منه) فلاتبقى سموات تفيض شيئا (وتنشق
 الارض) فلاتبقى أرض تقبل شيئا (وتخر) أى تسقط (الجبال) لانها تنكسر (هذاه) أى
 كسرا فلا يكون لها حفظ الارض لانها تنكسر ما يشعروا بموت الله تعالى (ان دعوا للرحمن) الذى
 رحمهم بعض عبادهم باعطاء بعض الكالات (ولدا) يقوم مقامه بعد موته (و) لولم يعبر قيامه
 مقامه عند موته (ما يغيبى للرحمن) وان بالغ فى رحمته (أن يتخذ ولدا) يقاربه فى كماله لان
 جلاله يقتضى اذلال ما سواه (ان كل من فى السماوات والارض) وان بلغ بعضهم من الكمال
 ما بلغ (الا آت الرحمن) الذى رحمهم باعطاء تلك الكالات (عبدا) ذليلا بالنظر الى كماله كيف
 وكالانه غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكل كالاتهم حدا
 (وعدهم) أى عدا أفراد كالاتهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكاهم) وان كان فيهم من كثر
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه اتباعه كانه آتيه (فردا) اذ ليس لهم مقارنته
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل بعض عبادهم من الهبة ما يقوله الوالد له (ان الذين
 آمنوا) وهو موجب محبة (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها وجبا (سيجعل لهم الرحمن)
 الذى من شأنه أن يرحمهم بلا سبب (ودا) يشبهه والوالد له يجعلهم به شفعاء من خلطوا عملا
 صالحا وآخر سيئا واذا كان الله يود قوم ما يجعلهم شفعاء ويغض آخرين بحيث لا يعمل
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة والتلذذ فيها فلا يمن الاعلام بها

وصنعنا اليك شكوا
 (قوله تعالى صريح لهم)
 أى مغيب لهم (قوله عز وجل
 صديق) هو من صدقك
 مودته ومحبة (قوله عز
 وجل الصافات صفا) يعنى
 الملائكة صفا وفى السماء
 يسبحون الله كصفوف
 الناس فى الارض للصلاة
 والزاجرات زجرا قبل
 الملائكة تزجر الصحاب
 وقبل الزاجرات زجرا كل

ولا آتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الا كل الانبياء الا اذا بر تنزيه
على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جاءه لئله (بلسانك لتبشر به المتقين) بانك تجمع لهم من أهل
موته او من المشقة عين لهم (وتنذره قوماً) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسلون
مرتبته الشفعة ولا كونهم لا يملكون الشفاعة (و) يكتفي في انذارهم أن يقال لاحدهم
(كم اهلكنا قبلهم من قرن) بهذا الالدها لا كما كليا (هل تحس) بالبصر والممس (منهم من أحد
أو نسمع لهم ركزا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم ثم راقه الموفق والملمهم والحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة طه)

سمعت به دلالاته على كماله صلى الله عليه وسلم المقنضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من
أكل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كلالته في نبيه
وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)
أي ياطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا إلى الكالات وأسباب السعادة أو ياطالع
الهمة أو ياطالع بالحق هاربا عما سواه أو ياطيب همة استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام
(ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهدتنا (عليك) أيها المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر
عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكالات وأسباب السعادة أو الذي لا يطلع عليه
الاطالع الهمة أو الذي لا يستفيد به الاطالع الحق الهارب عما سواه والطيب استعداده
(لتشقى) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكالات
وأسباب السعادة ولاتنال طالع الهمة ولاطالع الحق الهارب عما سواه ولاطيب الاستعداد
(الاندكزة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يخشى) لكان انزاله شقاوة لكنا أجل أسباب
السعادة لمن يخشى (تنزيلا) لمن ساء به الانسانية إلى أرضية البهيمية (عن خلق) في الانسان
الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسماوات العلى) بل خلق فيه اسرار
العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كظهوره في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)
وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكى فله أن يظهر فيه مظهرات جزئية
مختلفة علوا وسفلا ووسطا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه
لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك
(ان تجهر بالقول) أو تخفه فانها يستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه
(وأخفى) هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهمة بالكل اذ (الله لا اله الا هو)
وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنى) التي بها ظهوره لاقتضاء
جبالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغير بما ظهر به مع انه قد يبريد في الباطن غيره (هل تألم)
حديث موسى) أراد مطلوب ظاهر قلبه وأراد مطلوب باطنه (أذكر أي نارا) كان يطلبها

مازجر عن معصية الله عز
وجل فالتاليات ذكر اقبل
الملائكة وجازن يكون
الملائكة وغيرهم ممن يلو
ذكر الله (والذاريات ذروا)
الرياح فالجساملات وقروا
السحاب تحمل الماء
فالجاريات ينزل السقن
تجبرى في الماء جرياسهلا
وبقال مبصرة أي مضرة
(قوله فالمقسمات أمرا)
الملائكة هكذا يؤثر عن على

بظاهره لاهله وبطلب الحق ياطنه لنفسه (فقال لاهله) الهناج اليها للاصطلاح في ليله شامية
 أولاهتهما في ليله مظلمة (امكنوا) أي اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأيت (انني آنست) أي
 رأيت (نار العلي) بعد ذهابي اليها ورجوعي منها (آتيكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)
 من اطلاعي (على النار هدى فلما اتاهها) وجدها تجلي الحق بصورة النار في مظهرها اذ لم تغير
 خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت ناراً بيضاء وهو وان تجرد عن الصورة أنه يظهر عما شاء
 من ان ظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيه الباطن لذلك
 (نودي) لي قبل بالكتابة (يا موسى) سعي ثلاثي هو ان المنادي غيره (انني انا ربك) تجليت
 باسمي الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن بمظهره وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوك
 (فاخلق نعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا يظهر كما يجب تنزيهه مكان الملوك عن
 القاذورات التي هي من لوازم النعمال (انك بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه الالاف
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي أعطاه النبوة
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكمالات بقوله
 (انني انا الله) ثم الى توحيد حقه بقوله (لا اله الا أنا) ثم الى استحقيقه العبادة بقوله (فاعبدني
 و) جعلها جزئية لاسمائه على الكلمة ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمتتبعات
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تقيمها (لذكرى) أي اذكرك في فهمها بقلبك ولسانك وسائر
 جوارحك بان تجعل حركاتها بالاعمال في القلب واللسان لاذكرك بمجموع التجلي حتى تجلي
 لك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف
 وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقه
 ان تجلي على المكاشفين (اكد اخبرها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزى
 كل نفس بما تسعى) عن اختيارهم من عدم ظهورها لهم ولكن لما لم يكن بدمن الجزاء
 لم يكن بدمن ايمانها (فلا يصدك عنهم لايؤمن بها) وان كان مكاشفها فاذ علم انكشافها
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها
 فلم يعتبرها اعترازا بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فردى) متابعه هواه نظرا
 الى مكاشفته مع ترك متابعه الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجز من جنس
 ما يتداوله العصر ليعلم أنها فوق رتبته ولذلك سأل عن عصاه ليدكر مراتب فوائدها فيجعل
 لها مرتبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جوارحك اذا أخذتها
 (بيمينك) مع جلالة قدرك (يا موسى قال هي عصا) التي اذكرك بها المعاصي التي يستحق
 الضرب بها من أجلها (أو كذا) أي اعتمد اعتماد العاصي على قوة عمله للعذاب (عليها)
 لظهور ضعف نفسي (واهن) أي سقط الورق (بها على غني) هس العاصي أوراق شجرة
 غنيتها على شهواته ليغتنم بها الكفى فاعل ذلك لاعلم اني لو تبعت شهواتي تركت نفسي حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله
 عليه في الذاريات الى قوله
 فالقسمات أمراً (والمرسلات
 عرفنا) الملائكة تنزل
 بالعرف ويقال المرسلات
 الرياح عرفنا متتابعة ويقال
 هم اليه عرف واحد اذا
 توجهوا اليه واكثر
 وتتابعوا فالعاصفات
 عصفا الرياح السداد
 والناشرات نشر الرياح
 التي تأتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رُب) أي حوامج (أخرى) أئذ كرمها فوئد أخرى كانت ذات شعبتين إذا استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العذرة والسباع وإذا اشتبهت غرة فركرها وأورقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فمما شابه ويركها فينبع الماء فإذا رفعها نصب وكانت تقيمه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائمها في قلبك من العلم بشوائدها البصل لعملم ما يختص به الحق من أسرار المعجزات (فألقاها) القاء الثاني وجوده (فأذا هي حية نسي) ظهرت فيها الحياة بأفعالهاني صورة مخوفة لبشير إلى أحياء المعجزات القلوب بالتخويف من مجدها (قال خذها) تخييمها بطريق التخويف (ولا تخف) صورتها الظاهرة أذ ليست لتخويفك بل لأظهار ما فيها من استعداد قبول الحياة ليعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سمعهذا) آخذة (سيتها) أي هيئتها (الاولى) ليعلم الإنسان أنه وان انصف بهذه الحياة فأنما ندوم فيه من لطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى لتسكونا كالشاهدين فقال (واضمم يدك) التي هي الفاعلة فيك (إلى جناحك) أي انطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج ضياء) أي منورة (من غير ضوء) أي قبح ليعلم أن من رد الاتصال إلى الله ينور قلبه من غير قبح وهذا التنوير وان كان نوعان الحياة لكنها أحياء معنوية فكانت (آية أخرى) وانما أربنا كهما الآن مع ان حقهما أن يظهر إبعاد التعدى والمناظرة (الترك) أولا (من آياتنا الكبرى) أي بعضها القوي قلبك على مناظرة الطغاة أذهب إلى فرعون أنه طغي) فلا بد من التنبيه له على طغيانه باللائل العقلية المؤيدة بالنقلية التي صدقها المعجزات (قال رب) انك وان ريتني بتقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرت صدرى (اشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه للقلب يلى النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذي يلى الروح (و) لا يكتفى انشرحه لصعوبة أمر الطاغى الذي لا يتألى بالآيات (يسرلى أمرى) بتسدير المناظرة انما يتم باللسان اتوقف عليهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لي الحزن من أحرأى بالجمرة حين وضعت مع البواقيت لتجربى حين شربت فرعون فتألم فأراد قتلى فأمرت أسيرة بوضع الطبقين (يفقهوا قولى) (و) مع ذلك اتى منفرد فى مناظرة الجمل الغفير من الطغاة (اجعل لى وزيرا) يفعل بعض أعبائى (من أهلى) إذا احببني رجلا لهم وأقربهم أولى وهو (هرون) ~~اصكونه~~ (أخى) لا كبر بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سبيته (اشدبه أزرى) أي قوبه ظهري (و) رجلا اتم سبيته عند اشتداد الأمر ما لم يكلف بجعل أعباء النبوة (أشركنى امرى) ولم أطلب منك التحصيل الكمال لانفسنا من حيث هى بل (كن نسجك كثيرا) باعقاد تنزيهاك عن مظاهرها (ونذكرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتها مظاهرها (انك كنت بنا بصيرا) برؤية كمالناك بالمظاهر وراموؤ يما في ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أي تحققت على الفور راجية دعواتك لمزك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة أخرى) دون مرة الاتباه وان أشبه اتباهوا ذلك (إذا وحينا) أي القينا بطريق الإلهام (إلى

بين يدي رجته يقال نشر
الريح اذا جرت قال جرير
نشرت عليك فذكرت بعد

البلال
ربيع عيانية يوم طامر
قوله عز وجل فالتقاهات
فوقها الملائكة تنزل فتعرق
بين الحلال والحرام
فالملائكة تذكر أعذارا وتذرا
الملائكة تلقى الوحي إلى
الأنبياء عليهم السلام أعذارا
من الله جل اسمه واتذارا

امك مثل ماوحى الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البروكب البحر فعليك (ان اذ فيه
 في التابوت) ليظهر باجرأته من غير مجرى على ان من شأنه ان لا تجرى أصل الارهاص لولده
 والكرامة لك (فاذ فيه في اليم) اى البحر متوكلة على خالقه ان يأمره باللقاء (فدأقه
 اليم بالساحل) والهرب وان كان من مكان العدو الى غير ههنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه
 اليم بالساحل (ياخذ عدو لي) بدعوى الالهية لنفسه ونفسه اعنى (وعدوله) لدعونه
 الى (و) لاتبالى بعداونه اذ (القيت عليك محبة مني) فوجب محبة الكل فعلت ذلك
 ليحصل لك الامن الكلى (ولتصنع) اى ولترى يدي العدو (على عيني) اى نظرى بالحفظ
 حتى يتم زينتك بحضانه أمك ورضاعها (اذ غشيت) على الساحل مع التابوت (أختك) مريم
 (فتقول) لقوم العدو اذ اطلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) اى يرضع
 حضانه ورضاعه فقبلوا قولها بخاتم أمك (ورجعنا الى امك) مع كونك يدي العدو
 (كفى تفر) برؤيتك (عينا ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على الخاف من القتل (و) قد
 مننا عليك بالخاف من القتل الذى لا يدنع بتلبس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاغتمت
 للقصاص والعقوبة الاخرية (فنجيناك من الغم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من
 جهات كثيرة اذ (فتنالك فتونا) كثيرة كحمل أمك اياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من
 غير ثدى أمك وتناول الجرة ومضى غايته فراحل جأعنا عطشان (و) كما أنجيناك من
 غومها أنجيناك من الجهل والاخلق الرديئة اذ (ابنت سبعين) ثمانية وعشرين (في أهل
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (م جمعت على قدر) اى قدس دار من العلوم والاخلق
 اجلس من أن يحصل بالعلم والعصبة (ياموسى) كيف (و) قد (اصططعتك) اى اخترت
 (لنفسى) اى لظهار اسراى اليك لتصير كاملا مكملا (اذ هب أنت وأخوك) الذى كل
 بدعوتك (بأبائى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندي (و) تردد اكل الاعم واظبتك على
 ذكرى (لاتيا) اى لاتضعنا عن الإقامة (في ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم
 اى يزيدكم قوة (اذ هب الى فرعون) من غير مبا لاله عظمته (انه) لاعظمته بالحقيقة بل
 غايته أنه (طغى) امكن لاتزيد اطغياه بالاغلاظ (فقول له قولا ليا) فانه يرجى تأثيره في الطاعة
 (لعله يتذكر) دلائل صدقكم (أو يحشى) احتمال صدقكم (قالا ربنا) الذى ربنا به هذه الوجوه
 (اتنا) مع هذه التقوية (تخاف ان يفرط) اى يجعل قبل حمل كلامنا بالعقوبة (علينا وان
 بطغى) بالعناد في دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لا تخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)
 اقرب منه وأقوى (اسمع) فأنشعه من ان يقول ما تكبرهون (وارى) فأنشعه مما تخافونه
 (فانباه) من غير مبا لاله في جعله مروبيا (فقولوا لارسول ربك) ارسلا اليك لترد من
 غيبته منهم خواص عبادته بنى اخصهم (وارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه
 (و) لو لم ترسلهم (لانه ذبحهم) باستعبادك اياهم ولا تسكن غير مبا لاسما كهم واستعبادهم بعد
 تبليغ ارساله بظهور صدقنا (قد جئنا نباية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

والنارعات غرقا الملائكة
 تنزع أرواح الكفار
 اغرقا كما يفرق النازع
 في القوس والنشاطات
 نشاط الملائكة تنشط أرواح
 المؤمنين أى تحصل حلا
 رفقيا كما ينشط العقول من
 يد الله يرى يعمل حلا برفق
 والساجد سجد الملائكة
 جعل زولها كالسباحة
 فالسابتات سجد الملائكة
 تسبق الشياطين بالوحى
 الى الانبياء عليهم السلام
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتبعه اذ (السلام) أي الخلاص من آفات الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والا فلا سلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل (انافذ أوصي النيان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فليسمع منهم اذ ذلك القول (قال) ان لم أكن ربكما (فمن ربكما) فان اتسب هرون الى غيبي فربك (يا موسى) مع ان تربيتك كانت على يدى (قال) موسى ليس المراد التربية العرفية بل الحقيقية (ربا الذي اعطى كل شيء) أي كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أي وجوده الحادث (ثم هدى) للاستمكان الذي من جملة التربية المتعارضة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم سألهم عن ذلك كما ذكر في مواضع أخر (قال) لو كان الله هاديا لم يكن في محبة لهديتي فان اردت انه هدى بك (فيا بل) أي حال (القرن الاول) هل هداهم الله أم لا (قال) كان هاديا بالكل بحسب حاله وحال المكلف انما يجب الهداية البانية وقد كانت لتلك الامم على أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والاذلا وقد خلق الاختيار فيهم بقتضى استعدادهم اذ (علماء دربي) أي علم استعدادهم اذ التضاوا القدر لذلك هو (في كتاب) هو اللوح المحفوظ (لا يضل ربي) لا يتربك الحكمة في هذا التقدير بان يقدر اختيار الهداية لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذي جعل لكم الارض مهادا) لتعلموا انه لا بد لكم من مستقر الدنيا يست كذلك فالمستقر هو الآخرة (وسلككم فيها سبيلا) لتعلموا ان للوصول الى الله سببا لا مختلفة بعضهم هداية وبعضهم ضلال (وأُنزل من السماء ماء) لتعلموا ان لكل شيء سببا فالاعمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للآثار المختلفة من قدرة الله تعالى (فاخرج جنابه) لا بتأثيره بل بتأثير قدرته عنده (ازواج) أي أنواعا (من نبات شتى) مختلفة الاجناس ولو كان لا بسبب تأثير لا يمنع اختلاف الانواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف لا يكون للسعادة الاخرية اسباب مع ان رعاية لقوة العاقلة وقدر احي سجنانه وتعالى بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم) وليست الجهة المقصودة بل هي العاقلة وهي ومائل اليها لذلك قال (ان في ذلك لايات لاولي الهمى) أي للناسطين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تهيم الارض اشارة الى تهيم المقدمات وسلوك السبل الى طرق الاستدلال من القياسات الاقترانية الجليلة والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشليل وانزال الماء الى انزال النفايج واخراج انواع النبات المختلفة الاجناس الى تغير النفايج للعلوم المختلفة والثالثة ان تهيم الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلوك السبل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى العلوم الكشفية المثمرة للامور التي لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقناكم) خلق النبات من التراب (وفيها نعيدكم) اعادة البذر الى الارض (ومننا نخخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات
أمر الملائكة تنزل
بأنه يدبر من عند الله جبل
أمره وقال أبو عبيدة
والنمازعات غر فالى قوله
فالسابقات سببا هذه كلها
التحوم فالمدبرات أمر
الملائكة (وقوله جل وعز
والعاديان ضجعا) الخيل
والضج صوت أنفاس
الخيل اذا عدت لم تزل
الفرس اذا عداية قول اح
اح يقال ضجج الفرس
والعجب وما أشبههما

النبات من البسدر (نارة أخرى) هي نارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله
 (لقد أريناه آياتنا) على الأمور الأخروية والمعارف الإلهية (ككلها) الفعلية والقولية
 لعقلية والنقلية (فكذب) جميعها (وإني) إن نقاد شئ منها أو من مقدماتها (قال) إنما
 تقادما فيه ذلك زيادة أو التقرير (استندنا لغير جناس من أرضنا) بأن نصير عبدا لغيرنا فلا
 يطبعنا أحد من يطبعنا لبعسكر منكم بل (بصرك يا موسى) وانما يأتي لك الإخراج لولم
 يمارض بصرك (فلما تبينك بصرك منسلة) يعارضه ولا بد أن يظهره من تعيين زمان ومكان
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين لزمانه فاجعله
 بحيث (لا تخلفه) أي الموعد (نحن ولا أنت) بأن تأخذ أو تأخذ (مكانا سوى) أي
 بساوي جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخاف من تعيين الموعد الزماني (موعد لم يوم
 الزينة) أي العيد (و) لا يكتفي فيه بتعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحضر) أي
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (نحى فتولى فرعون) أي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة
 فلم يحصل له أسباب الحقيقة (فجمع كيدته) أي ما يوهم القاسرين أنه من أسباب المعارضة
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لأمع أسباب المعارضة التي هي المتصودق من ذلك الموعد
 (قال لهم موسى) احذروا (وإليك) من زعمكم أن آيات الله يمكن معارضتها وأن له شريكا
 يعارضه (لاتفروا على الله كذبا) بأنه عاجز وأنه يشارك في قدرته (فيسخركم) أي
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علم أنه (خاب من افترى) على
 مخلوق فكيف من افترى على الخالق فتنازعوا أمرهم بينهم هل لنا أن نعارضه لكونه ساعرا
 مثلنا أم لا لأن أمره سماوي (وأسروا الصوى) أنه لو غلبنا اتبعناه ولما رأى فرعون وقومه
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (إن) أي ان الشان (هذان) ساحران هما (لساحران)
 لاتوهما موافقتهما ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من أرضكم) لامن الضلال
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه بجمع له عد الغيرة فيقومان مقامه ويجعلان قومهما
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهم لا يستعملان قوتهم مامعكم بل يخرجانكم
 بصركهما) الذي يريدان ان يحاز به هذا فعلهما في الامر الديني (و) أما الاخرى فهما
 يريدان ان (يدعيا بطريقكم المثل) أي التي هي أكثر مشابهة لاصواب لاتفاق العقلاء
 على استصحابها (فاجعوا) أي اعزموا (كيدكم) أي أسباب المعارضة في أوهاهم العامة
 (ثم اقتنوا صفا) فانه أهيب في قلوب الرائي (وقد أفلح) أي فاز بالانعامات الغلظية من
 فرعون ومثله (اليوم من استعلى) أي طالب العلوانة نفسه فاجتهد ان يكون له الغلبة (قالوا)
 يا موسى امان تلقى) أو لا يحصل لك الاتقاء اذ لو اتقينا أو لا تحيرت فلم يأت لك اللقاء بعده
 ونحن لانبالي بالتناك لسكرتنا (واما ان نكون) نحن الملقين لكوكتنا (أول من أتى قال)
 (بل ألقوا) أو لا فاني لأبالي بما أرى من صركم قالوا (فاذا حباهم وعصيم) التي أقروها
 (بخطيئتهم) أي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من مهرهم انما نسي) باختيارها

والضج والضج أيضا
 ضرب من العدد والموربات
 قد حاط الخيل نوري النار
 بسنابكها اذا وقعت على
 الحجارة فالمغرات صجبان
 الفسادة وكانوا يفسرون
 عند الصبح والافان كبس
 القوم وهم غارون لا يعلمون
 وقيل انها كانت سرية
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ
 عليه خبرها فنزل عليه
 الوحي بخبرها والاعاديات
 وذكر ان علي بن أبي طالب

(فأرجس) أي أضمر (في نفسه) بحيث لا يظهر لغيره (خيفة) من توهم الخلق المعارضة بان لهم من جبالهم وعصيم حيات كما أن له من عصاه حية (موسى قلنا لا تخف) المعارضة بل (أنك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أي الغالب عليهم ليكون حينك أكبر من حياتهم بكثير (و) لا تلتفت لكثرة ما بل (أنت ما في عينك) التي هي الجانب القوي في نفسها مع تقويتنا أياها (تلقف) أي تلتقط النقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لأنهم (أنما صنعوا كيد ساحر) في مقابلة المهجزة (ولا يفلح الساحر) أي لا يقو على طلبه (حيث أتى) أي أي مكان جاءه لرفع الحق فكيف يفلح حيث أتى معارضا لدفع المهجزة فأتى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا (فألقى السحرة) بعدما القوا جبالهم وعصيم للمعارضة (تجدا) بالذلة (قالوا آمنوا برب هرون وموسى) قدموا هرون لما في تقديم موسى من إيهام إرادته فزعروا (قال آمنتم له) أي لموافقة موسى (فبسل أن أدن لكم) فهو دليل مخالفتكم إياي (أنه لكبريكم) في باب السحر كانه (الذي علمكم السحر) فأنتم معه ليكون لكم الملك فوعزني لأفعل بكم فعل الملوئعين أراد تبديل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي من جانبيين متضادين (و) لا اقتصر عليه حتى يحكمكم انخارجا من أرضنا بسحرهم بل مع ذلك (لا صلبكم) متمكنين (في جذوع النخل) التي هي أقوى الأخشاب وأخشنها (و) لئن زعمتم أنكم أنتم رب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده في العذاب (لتعلمن إنا أشد عذابا وأبى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصلبه في جذوع النخل ولم يهقه مصلوبا (قالوا) أنما يستأذك من يؤثر جانيك ونحن (إن تؤثرنا على ما جاءنا من البينات) الداعية إلى إيماننا بجناب الحق عليك وفيه إشارة إلى أنما وافقناه لكونه أحقر بل لكونه صاحب البينات (و) لو تأتانا البينات ما كنا تؤثرنا على (الذي فطرا) ولا نخاف ما خوفتنا به فانه ليس بأشدم من عذابه بالذار (فأقض ما أنت قاض) ولا أبى فانك (أنما تقضى هذه الحيواة الدنيا) التي لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا بهذ الأيمان ما هو أشد وأبى (أنا آمنابرئنا) الذي لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع إليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم بهزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر في السحر (ومأ كرهتنا عليه) أي وما فعلت بنا مما يشبه الأكرام إذا تنازعنا الأمر بيننا أو سررنا للجبوى والأكرام لو تحقق فإنما يسقط الائتم لم يقع به أضرار متعد وهذا مما يتعدى الأضرار به لكونه (من السحر) ولو لم يكن شئ من ذلك كيف نخشاه وجنبناك على جنباب الله (والله خير) من كل ما عداه (و) لو زعمت أنه ليس بخير منك فلا شك أنه (أبى) وكيف يكون عذابك أشد وأبى مع أن عذابه الخلق في جهنم (أنه من يأتي ربه بجر ما كان له جهنم) خلافا لما إذا (لا يوت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستعيد بها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من يأتي موتا قد عمل الصالحات) فاولئك لهم الدرجات العلى التي لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها فإذا كانت هذه درجات من تذلل له في العبادة فإين درجاته إذا على درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان
يقول العاديات هي الابل
ويذهب الى وقعة بدر وقال
ما كان معنابو منذ الاقرس
المقداد ابن الاسود قوله عز
وجل صافون اي صقوف
قوله تعالى صافات جمع
صافن من الخيل وقد
مضى تفسيره قوله عز
وجل صرصر اي صرير
يأرده لها صوت قوله عز
وجل صفعا اي اعراضا
يقال صفعت عن فلان اذا
أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء
 والمسل واللبن والخمر مع انه لا خلوة ذلك بمصر ويكونون (خالدين فيها) فمن نرجوان يحصل
 لذلك وان لم يعمل الصالحات لان (ذلك جزاء من ترك) تلك الاعمال وقد حصل لذلك
 بهذا الصبر ولم يكتسب الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية دعاية اليها ميسرة لها فكانها
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانحاء بطريق كرامة الوحي
 مع ظهور المعجزة فانا (لقد اوحى الى موسى ان اسر بعبادي) اخفاء على اعدائهم واذا
 ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فانزب) بعصا البحر ليجعل (لهم طريقا في البحر) ايماء
 لهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (يسا) لا تزل فيه الاقدام ومع
 يسه (للتخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فضر
 مسدوكه (فاتبهم) على الفور في دخول البحر اغترارا بكونه طريقا يسا (فرعون يجنونه)
 مع علمه بكونه معجزه لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشهم) أي غطاهم (من اليم) أي البحر
 المملوء ماء (ماغشهم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (وأصل فرعون قومه)
 قبل دخول البحر بان قال انشقي البحر لادرك عبدي (وما هدي) حين أدركه العرق اذ لم
 يعلمه بايمانه لانهم لواجبة واعي الايمان في ذلك الوقت رجبا انجاءهم منه وكان هذا الاغراق
 هو الانجاء الكلي لبي اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتولوا على شكر الانجاء
 الكلي (قد انجيناكم من عدوكم بالاخراج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبر اول عبوركم
 البحر وبنعمهم عن درككم وباغراقهم (و) انجيناكم عن القصور في القوة النظرية
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) اي شري الى ان
 الغابة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية وبالقسط بالقوة الالهية (و) انجيناكم
 حين بئسناكم بانيس من شدائده اذ (نزلنا عليكم المن والسلوى) وانما كان انجاء اذ لم يكن
 ابتلاء بمنع الكل بل قلنا لهم (كاوا من طبيبات مارزقناكم) ليدفع طيبه شدة الابتلاء (ولا
 تظفوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الابتلاء بمحصل الكرامة لكم (فبعل عليكم
 غضبي) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن يحال عليه غضبي) قد هوى أي
 سقط من عيني فلا يقيد ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (اني لعنار اناب)
 عن موجب الغضب (و) يكني فيه ان (أمن و) قوى ايمانه بان (عل صالحاتم اهدى)
 بان لم يامن مكره ولم يياس من روحه ولم يحبب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه
 (و) لما كان كمال الاهتداء بما لاهده لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء
 لذلك قال تعالى (ما جعلنا) أي مادعاك الى العجلة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كمال
 متابعتك (يا موسى) المبعوث لتكملهم وهو بادراك حالكم معنا اتم وكان قد مضى مع
 النقباء الى التورث تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عنى اذ صفي حقهم أن يقال
 (أولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم ينفقوا عن متابعي لانهم (على أئرو) لكن

في ذلك ان توليه صفحة
 وجهك أو صفحة عنقك
 يقال ذلك عند الاعراض
 قوله عز وجل سورة أي
 شدة صوت (قوله سبحانه
 صكت وجهها) أي ضربت
 وجهها بجميع أصابعها
 (قوله سبحانه صلصال)
 طين يابس ليطنج اذا انقرته
 صل أي صوت من يسه
 كما يصوت انخار والنفخار
 ما طبع من الطين ويقال
 الصلصال المستن مأخوذ
 من صل اللحم اذا تفت

(يَعْلَمُ) بالتقدم اليه بل يزيد التقرب (البلد رب) لتريقه يزيد التقرب (اترضى) عن
 اتساع رضائكم عنى (قال) اذا ابعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا وقهم في الابله (فانا قد
 قمنا) أى ابتلينا (قومك) الذين تركتم مع هرون (من بعدك) بعدك عنهم حسا ومعنى
 اصاله واسطة (و) هرون لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببته وهو انهم (اضلهم السامري)
 بصوغ يعمل من حلى القبط مع رى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الحكم واله
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) لئلا في ما فاتهم (غضبان) على
 ما فوتوا على أنفسهم (اسما) أى حزيناهل يتم لهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا بها الهداية (او) نقيم بوعده أم لا (فطال عليكم العهد)
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل اردتم الوفاء بذلك الوعد (ام) لم تريدوا لكن
 (اردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى) بمنا بعة التوراة الموجبة للرحمة
 (قالوا ما اخلقنا معوذلك) بقصد منا والاخصص منعه (بما كنا ولايكنا) وقصنا فيه اتفاقا
 (حسننا) اموالا كانت (اورارا) أى آثاما لكونها (من زينة القوم) أى حلى القبط
 استعمرنا هاهناهم وليس لهم استأمن أخذ مال الحربى ولم يمكننا ردها على أهلها فقدمهم
 (فقدفناها) فى حفرة أو قدنا فيها النار لبيكها (فبيكنا) قدفناها (كذلك اتى السامري)
 من غير زيادة صنع (فاسرجهم) من الحذرة (بجدا) خلته الله من الحلى ولم يكن حيوانا
 حقيقيا بل (جسدا) بصورته لكن (لهخوار) أى صوت يثر (فقالوا) تبعنا للسامري
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الحكم واله موسى) وضعه فى الحفرة (فنى)
 ثم ذهب الى الطور اطلبه (أ) عموافى اعتقاد الهية (ولا يرون أن) أى ان الشان (لا يرجع
 اليهم قولا) أى لا يرد عليهم جوابا مع ان التكم دون الرؤية (ولا يكملهم ضرا) لولم يعبدوه
 (ولا نفعا) لوعبدوه (و) كما انهم عمو (لقد) صموا أيضا (قال لهم هرون) الذى
 هو موسى (من قبل) أى قبل مجئ موسى قطع العذرهم وتهدى العذر (يا قوم) الواجب
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (اعاقتهم) أى ابتلاكم الله باخراجه من غير صنع واعطائه
 الخوارا كمنه خال عن النفع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرحمن) وقد رجكم
 بارسانى وأخى (فاتبعوه) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطيعوا
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الا الله اذ لم يقبل لك وقد يجلى لموسى (ان
 نبرح) أى ان نزال (عليه عا كنين) أى مقبين (حتى يرجع الينا موسى) ولما رجع موسى
 ورأى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه عا كنين (قال ياهرون) لم ينادبهم الاخ
 اشارة الى عدم مبالاة بها (ما منكم) من مقاتلتهم (اذرايتهم ضلوا) بالردة فاحل على
 (ان لا تتبعهم) فى مقاتلة المرتدين وقد أمرتكم بالاحكامهم ولا تفصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت
 مقاتلتهم (فصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك باخذ البعية والرأس فاخذها (قال

فكانه أراد صلا لا تقبلت
 احدى الامين صادا
 قوله عز وجل صف
 قلوبكم أى مالت قلوبكم
 قلوبكم أى مالت قلوبكم
 قوله عز وجل صافات
 وبهضن) أى يقول
 باسقاط أجنتهم قابضات
 قوله جل وعز سرى (بل
 صرير صرير) أى سواد
 واحد منهما ينصر عن
 صاحبه (وقوله فاصبحت
 كالصريم) أى سوداه
 محترقة كالليل ويقال
 اصبح وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شفقى عليك ان لا تركك لضرب بالاسقرار على الغضب الواقع سهوا لا تأخذ
 بلحيتى ولا براسى غضبا على ترك المقاتلة (أنى خشيت) فى المقاتلة (أن تقول فرقت) بها
 (بين بنى اسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أى ولم تراع
 (قولى) أصلم فانه منافى للتفريق والقتال ثم رجع الى معاتبته المفرق (قال) اذا فعلت هذا
 التفريق (فما خطبك) أى أهم مقاصدك منه (يا سامرى قال) أردت أن أكون متبوع
 طائفة بما خصصت به من الكشف اذ (بصرت بما لم يصروا به) من حصول الحياة بوط فرس
 جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل الحليم المرحم الحياة
 (فقبضتها) فى الحلى المذاب تسرى فيه الحياة وتتبعها الصورة متميزين للقوم حتى يتخذوها
 الها (وكذلك موت) أى زينت (لى نفسى) حتى اتخذته الها وتوهمت أنم انصير متبوعة
 لشركة (قال فاذهب) أى ابعد عن البلاد (فان لك فى) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين
 حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامسام) اذهب سبب حى الناس والممسوس
 (و) لا يقتصر عليهم ابل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلصه) اذ لا توبة لك عن
 هذا الشرك (واظفر الى الهك الذى) أشركته اذ (ظالت) أى صرت (عليه عا كسا) أى
 مقبها (لحرقته) لتتفرق أجزاؤه والاله لا يتأق فى فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسه) أى
 لطايرته فجعله (فى اليم) أى البحر الممتلئ (نفسا) لا يبقى له معه أثر فتظهر رغبة ذلته
 فى مقابلة غاية كمال الله (انما الهكم الله) الجامع للكمالات لانه (الذى لا اله) فى غاية
 الكمال (الاهو) ومن كماله الذى لا تتصور لغيره انه (وسع كل شى عا) ومن ذلك وسعناه
 عليك اذ (كذلك) أى مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من أنباء ما قد
 سبق) فى جميع العلوم (و) هى وان وجدت فى كتب الاولين فليست بحسن ما فى كتابك اذ (قد
 آتيناك من لدنا ذكرا) أى أشرف الامجاد ولغاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عكسك
 بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) اتركه الناضل وأخذ المنضول به دما ناض
 ولا يجوزون بالمفضول بل يمتدون (خالد بن قيسه) أى فى جزاء الوزير (و) لولا يكن لهم الخلود
 فيه على زعمهم الفاسد وهوانه لن عشنا النار الا أياما معدودة (سأعلمهم يوم القيامة) الذى
 تتصور فيه المعانى (جلا) اذ يقتضون به عملها وانما تتصور فيه المعانى لانه (يوم ينفع
 فى الصور) فيخرج منه أرواح المعانى طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا
 يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم اليك (تخسر الجرمين يومئذ وزرا)
 لتعجب عيونهم من فهم نظرهم الباطن (يتخافتون) أى يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه
 انما قبح نظركم لتصرمكم على الادنى الذى لا يبقاه له (ان ابستم) فى ذلك الادنى (آلا)
 لى (عشرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقصرون مدة الحياة الدينية
 ما زادوا عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم عا يقولون) من كثرت
 وانما نذكر أوسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أى أعد لهم قولا (ان لبستم الا يوما) لانه

من الترفك كانه قد صر
 أى قطع وجود (قوله عز
 وجل صعدا) شاقا يقال
 تصعدنى الامر اذا شق على
 ومن قول عمر رضى الله عنه
 ما تصعدنى شى ما تصعدنى
 خطبة السكاح ومنه قوله
 عز وجل سأرهته صعدا
 يعنى عقة شاقة وقيل
 انهم انزلت فى الوليد بن المغيرة
 وانه يكلف ان يصعد جبلا
 فى النار من صخرة ملها
 فاذا بلغ اعلاها لم يترك
 ان يتنفس وجلس الى

بين العشر وساعة من نهار (ويستلوك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها
 عن الصور القبيصة (فقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربى) الذي رباني بأن جعلني أقوى
 من الجبال في ذلك اليوم (نفسا) كلما يهيم لم يبق فيه شيء صلب ثم يسقط عليها الرياح
 (مبذرها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (صفصفا) أي أملس (لا ترى فيها
 عوجا) معنويا يدرك المهذ من فضلاء عن المحسوس (ولا أمنا) أي تنوأكلا يستتروا بمثد
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتووها لا يستتر بالتباعد لاجتماع الناس في طريق المحشر أو
 بالمحشر أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي ينجبون أسرافيل اذ يدعوهم إلى
 المحشر فاعلم على مخزوات المقدس فينقلبون من كل أرب إلى صوبه (لأعوج له) أي
 لا تباعه هم يميناً وشمالاً إذ لا موجب للعدل من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤية تلك
 الصور سمع أصوات الناس فانه (خشعت) أي خفتت (الأصوات الرحمن) فانه وان
 ظهر لاهو مئين برحمته فهم مستغرقون في هيئته واذا لم تسمع من أهل الرحمة (فلا تسمع) من
 غيرهم (الاهمسا) أي ذكر أخفيا ولا ترتفع تلك الصور بالشفاعة لانه (يومئذ لا تنفع
 الشفاعة الا من أذن) بعض الشفعاء ان يشفع (له الرحمن) بأن يقبض عليه نور الرحمة
 ليقيمها على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولا) وانما احتج إلى الأذن لان الشفيع
 لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الاستماتة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاها من الجراءة
 على الله أو التندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علمه استعان
 بأمره وبقي بغير ترا عليه لم يأذن بالشفاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يحيطون به علما) فلا
 يعلمون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عند مدونه اذ مع انه (عنت
 الوجوه للحي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق أهل العدل (وقد خاب من جل ظلمنا) لكن (من)
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان جل ظلمنا (فلا يخاف ظلمنا) بنزع جواب العمل
 (ولا هضمنا) بنقصه (و) ليست هذه الآيات لجرد التخيوف لانه (كذلك انزلناه) أي
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على تأويل
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرأنا عربيا) ليقره اهل العربية والجل على التأويل مانع
 لهم عن التهم (و) لا يتأتى التأويل في جميعها اذ (صرفنا فيه من الوعيد) بعبارة مختلفة
 يبعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو مخجل بالمقصود من الانزال لانه انما
 انزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيتركونها بالكلمة (أو يحدث) الوعيد (لهم ذكرا) بقرينة
 عواقب المعاصي فيدعوهم إلى التوبة وكيف يكون وعيد مجرد وهو يستلزم مخالفة
 الحكمة (فتعالى الله) الجامع للكمالات عن مخالفتها على انه (الملك) الذي لا بد من جود
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الحق) قد ظهر بهذا تعالى والملكية والحقيقة
 في هذا القرآن لمن يستعمل لذلك قيل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لا تنجل بالقرآن من

استلها ثم يكلف مثل ذلك
 (قوله عز وجل الصاخة)
 يعني يوم القيامة تصخ أي
 نعم ويقال رجل أصخ
 وأصلح إذا كان لا يسمع
 (قوله عز وجل الصمد)
 يقال الصمد السيد الذي
 يصمد اليه ليس فوقه
 احد والصمد أيضا الذي
 لا جوف له

باب الصاد المضمومة
 (قوله عز وجل صرهن
 البك) أي شهن البك

قبل أن يقضى اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجلب بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي
 (و) لا تتكف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زنى عليا) بالكشف عن
 أسرار الغيب المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجمال ولا بطلب زيادة العلم كهذا آدم فاما
 (لقد عهدنا إلى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أى من قبل فلا
 عهدان ترثه منه (فنسى) العهد (ولم يجد له عذما) في حفظه (و) اذكر لتحقيق ذلك (ادقلنا
 للملائكة السجود والاداء) لم يكونوا مضرين له فاعين بعمله (وسجدوا إلا ابليس) لانه
 (أبى) أن يسجد فكان مصخره بل أراد أن يعاديه (فقلنا) تنبيهه (يا آدم ان هذا عدوك) لا
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذ في افساد أمورها افساد أمورك وأجل وجوه الانفساد
 انما احكام الجنة فلا يخرج جنك من الجنة الى دار الابتلاء (فقتلى) بالابتلاء اذ يتمكن من
 انفساد أمورك بأحوالك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام
 وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (انك لا تجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذى
 يقتقر اليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج الى اللباس الذى يقتقر اليه في ستر العورة
 (وانك لا تظلم ولا فيها) فلا تحتاج الى الماء الذى يقتقر اليه في هضم الطعام (ولا تضي) فلا
 يحتاج الى البيت الذى يقتقر اليه في دفع الحر فلا رأى الشيطان أن عداوته لا تتم ما دام في
 الجنة لعهدم اقتارته الى الاموال التى تكتسب من الحلال والحرام حاول اخر اجدهم منها
 (فوسوس) أى حاد حدينا ووصلا (ايه) أى الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أى التى ينفذ كل غمرتها للخلد في الجنة (و) على (ملك)
 هو ازيد القرب من الرب بحيث (لا يلى) فملا عن الزوال اراهما شجرة الخلد اخلد
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاستعمله ونسب اعمدهم
 (فأكلهما) فنزع عنهما لك شئ حتى نزع لباسهما (فبدت لهما سوءتهما) أى ظهرت
 لهما عوراتهما (و) لم يجد لباسا آخر لذلك (طفتنا) أى شرعا (بمحصنان) أى بلزقان
 (عليهما) بعضا (من ورق) اشجار الجنة) لحصل لهما هذا الخزي بدل جاء الملك الخلد
 وحصل لهما بدل شجرة الخلد هذه الاوراق النائية عليهما من سائر اشجار الخلد التى تعبد
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضها فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهى وهو ان كان سبوا والكنه من تنصيره في
 حفظ الدهد (فغوى ثم) انه لم يذنب ذلك (اجتبه ربه) لتقريره (فتاب عليه) لهو سبب
 بعده (وهدى) ازيد أسباب القرب حتى تم اجابته ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود
 ابليس به اذ (قال) لا تدن حوامر اهيطن منها) أى من الجنة (جميعا) أى جمعة بمنع ابليس
 اجتهاد فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجائنة الى تحصيل الحرام
 والزوج عدو ربه في انشائه عليها وابليس وقع الفتنة بينهما وبعدهما الى أنواع المناسك التى
 لا ترفع الا بتابع الامر السامى (فاما يا بنيكم منى هدى) أى فان تحقق اتيان هدى

ويقال املهن البك
 وصرهن بكسر الصاد
 أى قطعهن المعنى فخذ
 أربعة من الطيرة صرهن
 أى قطعهن صورا قال أهل
 الثقة الصور جمع الصورة
 ينفع فمباروهما قصدا
 والذى جاء في التفسير ان
 المورق ينفع فيه
 اسرافيل والله أعلم (قوله)
 عز وجل صواع المالك
 وصاع المالك واحد ويقال
 الصواع جام كهيشة المكوك

من من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فمن اتبع هداى فلا يضل) يأخذ
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشقى) بالتعب الدنيوى والعذاب الاخرى وكيف
 يشقى والهدى يلزمه ذكراؤه المقابلة في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن
 الهدى المذكر له ضل وشقى في الدارين ما في الدنيا (فان لمعدنة ضنكنا) أى ضيقا لا قناعة له
 ولا توكل في أمر الرزق ولا رضاه في أمر القضاء (و) أما في الآخرة فلا (فان محشره يوم القيامة)
 الذى يتصور فيه عذاب عن الآيات (أعصى قال رب لم حشرتني أعمى) مع ان الاعادة انما تكون
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعمى في آياتنا
 اذ (أتتكم آياتنا) بل قعامت عنها بحيث ازلنا من قلبك (فسيتم اوه) هو سبب شقاوتك اذ
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يهتم بصورة العمى عن عمى
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك نجزي من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات
 (و) الصكن (اليوم من آيات ربه) وكيف لا يجزي جزاء في العمى بهذه المبالغة في النظر
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أولى بالعمى (و) أقل وجوه الشدة في
 حقه انه (ابن) لانه لا يزول عند نفع الملوذ قبل تجديدها بخلاف غير المعاند (ا) بصرون
 على انكار تلك الآيات بعدم صيرها في حكم الضروريات (فلم يلهيهم كم أهلكنا) أى كثرة
 من أهلكنا (قبلهم) فعلا وبذلك استمرارسنة الله الماضية لافى حق الاحاد بل (من القرون)
 لا بطريق الامراض بل حين (يشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصديق الرسل والامور الاخرى
 لكن انما تحصل (لاولى انتهى) أى ارباب الهيا في الهداية ثم اشار الى ان مقتضى انتهاء
 الآيات الى الضروريات المواخذة على الفور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملان جهنم
 من الجنة والناس اجمعين (لكان) العذاب (لزاما) لهم لكنه مانع من كفر من بعدهم فتمنع
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل سمى) وهو الموت ليكثر والمماضى فيكثر عذابهم
 لكان أيضا لازما (فاصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذبك جعلت العذاب
 آخرى (وسيج) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بجهد ربك) على ظهوره
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسي واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصله تيزداد
 اعداؤك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة القبر (وتيل غروبها)
 وقت توقع البطون وهو صلاة الصبح تقبيده بظهوره واطون (ومن اءا) أى بعض
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسيح) عن
 محض البطون (و) سجه (أطراف) أى ملقى أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن
 التقيد بالمظاهر (لعل ترضى) بكمال المعرفة المرجية للصبر على ما يظهر ويختبئ وبكمال
 وصالت وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من المصارف والوصول الى الله
 (لا تمن عينيك) ناظرين (الى ما متعاه أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه ينافى الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن
 يعمر صوغ الملك بـ
 مجبة يذهب الى انه كان
 مصوغا فسماه بالمصدر
 قوله عز وجل (الصدفين)
 والصدفين ناحيتي الجبل
 قوله عز وجل ساوى بين
 الصدفين ويقرأ الصدفين
 أى ما بين الناحيتين من
 الجبلين قوله عز وجل
 صنعا وصنع أى عملا
 والصنع والصنيع والصنعة
 بمعنى واحد قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضاء مشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم اننا اعطيناهم (زهرة) أى زينة (الحياة الدنيا) والزينة سماء الدنياوية تتضمن المشاق العظيمة الموقعة في الضيق ولا يتخلو صاحب المال عن ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أيضا عاين الضيق لمن نظره عين الحقيقة لا بما انما اعطيناهم اياها (لنفننهم) أى نخففهم كيف يتمصرفون (فيه) أعلى التهج المشروع وفيه الضيق الحسى أم لا وفيه ضيق استيجاب العذاب (و) لو خلا عن هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذى هو اضعق من العالم الروحانى لذلك (رزق ربك) المعنوى للارواح (خير) من الحسى لعظمته (وابقى) لبقاء الروح المغتذى به بخلاف البدن المغتذى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا بقاء له (و) لكون المعنوى خيرا وأبقى (أمر اهلاك) أهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوى (بالصلاة) الجاذبة له (و) ان وجدته مانعة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس ذلك ابقاء للنفس في التماكيد (لان تلك) أى لانك تلك تكليف فانما ل عنه ان تطلب (رزقا) لمناقة تكليفنا بالعبادة ولا يطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليهم بادن الرزق اذ (نحن نرزقك) ولو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التى من اعظم وجوهها الصلاة الناهية عن القمحا والمنكر فاما ان يذهب سرعا أو يوجب عقوبة أخرى (وقالوا) حين سمعوا رزق ربك خيرا وبقي الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا يا نبيا بية) ندل على ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لنفسه وتترك من أجله الاموال والذات العاجلة (ا) لتأتهم الآيات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون بها ان قرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام مجز هو (بينة) أى شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التى لا يحازلها فلا بد لها من صدق هى معجزات الاولى ان فى أزمئهم فاذا بطلوا اثرها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك استدلالنا على صدقه لان ذلك باعتبار انهم امتبوله طائفة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو أرادوا الآية المجتمة فلا يلجئهم سوى الاهلاك لكنا (لو انما اهلكناهم بعذاب) يلجئهم الى اليمين (من قبله) أى من قبل غير المجتمة (ان قالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شئ لكن مقتضى رويك ارسال الرسول (لولا أرسلت اليك رسولا) بايات غير المجتمة (فتتبع آياتك من قبل ان نذل) فلا يكون لا يمتاعه زوال الاختيار (وتخزى) بالعذاب فان زعموا ان غير المجتمة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكر والافلتقى (قل) حاصل هذا الكلام (كل مترص) على صاحبه العذاب (مترصوا) على صاحب الآيات مع استقامته دون المكذبين حتى تأتئهم الآية المجتمة فلا بد من اتيانها (فستعاون) عند اتيانها المانع من الانتفاع بالآيات (من أصحاب الصراط السوى) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاباء الاغبياء (ومن اهتدى) هل هو المقتدى بالانبياء والاباء هم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تسمى الصراط
الله أى فعل الله

باب الصاد المكسورة *

(قوله عز وجل الى صراط مستقيم) أى طريق واضح

وهو الاسلام (قوله صيغة

الله) أى دين الله وقطرته

التي فطر الناس عليها (قوله عز وجل صراط) أى بره شديدا

(قوله عز وجل صراطا) أى كثيرا الصديق كما يقال

سكت وسكب وشرب

اذا كثرت ذنوبه

• (سورة الانبياء) •

محببتهم لاشتمالها على فضائل جميلة لجماعة منهم (بسم الله) المتعالي بحلاله الموجب بحجاب الغفلة وبجعله المحجب اتيان الذكرا الحديث (الرحمن) بوضع الحساب (الرسم) بانزال الذكرا (اقترب) من تقرب الاعمال (الناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا يتذكرون مانسوا اذ (هم) غرق في بحر (عقلة) لا يريدون الخروج لانهم (معرضون) عن دواعيه وهي الذكرا فانه (ما ياتهم من ذكر) به شرف الابهاء وجميع القوائد لكونه (من ربهم محدث) عندهم ليجدد لهم التذكرا (الاستعواء) اي امان التذكرا (و) لكن لم يتذكرا به اذ (هم يلبثون) واعمالهم بواع كثرة وزواجره لكونهم (لا بهية) أي ذاهلة (فلو بهم) عن التفكير المقتضى الى التذكرا (و) لكن يتفكرون في دفع الرسالة والابحاز اذ (أسروا) أي بالفوق اخفاء (النجوى) بالقائه الشبهة ليقا حوا بها الضعفاء بحقيقة العجزهم عن التنصيص عن شهادتهم مع علمهم بطلانهم لانهم (الذين ظاوا) أنفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر مثلكم) وارسال احد المثلين دون الاخر تخرج جميع بلاههم وهو محال فابست معجزاته غير السحر (١) تنوهمون الابهاز (فتناون السحر) منقادين له عن الانبياس (وانتم) يمكنكم التمييز بينهم ما بان المعجز هو الذي يبلغ الى حد الابهاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كما كنتم (تبصرون قال) لاما بالغين في اخفاء هذه الشبهة ليقا حوا بها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها اذ (ربي يعلم القول) أي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوي (والارض) السفلي وكيف لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهة على من تحفه ونماتهم مع - لها اقبل مفاجاتكم فيبين لهم انكم انما قاتم بسجرتيه لغاية حسنة فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغاث - كلام) أي اختلاطات عقول فيقال انه كلام متين لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يجور عليه الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيدنا كان فليس بمعجز (فليأتنا بآية) من آيات الاولين ليكون بها رسولا (كما أرسل الاولون) فيقال انما أوق آية غير آياتهم لانه (ما آمنتم قبلهم من قرية) أرسل اليها أولئك الرسل بثلاث الآيات حتى (أهلكها) وهو لا لم يؤمنوا الاعظم منها (١) تنزل لايانهم احدى تلك الآيات مع دقوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استعجالا لارسال البشروا كان له آية مطلوبة من اهلاك المكذبين من أم الاولين فانما (ما أرسلناك الا بالرجال) وكيف تنافي البشرية الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) ارسالا للملك اليهم فان التبس بالشیطان عليكم (فاستلوا اهل الذكرا) أي الشرف من علماء الامم (ان كنتم لا تعلمون) التفرقة لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجههم عن البشرية بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) بجاد بحيث (لا ياكلون الطعام) فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان
ونخلتان يكون أصلها
واحدا (قوله عز وجل
وصبغ لآلئكم الصبغ
والصبغ ما يصبغ به أي
يقع فيه الماء ويؤكل به
(قوله عز وجل صرنا قرابة
النكاح

• (باب الضاد المفتوحة) •
(قوله عز وجل ضربت في
الارض) أي ضربت فيها
وقيل ساءلتم فيها (ضرب)
أي زمانة وضرب

بحيث ينافي الموت لكنهم (ما كانوا الذين) وانما اشترط فيها دلائل الصدق فصدقناهم بالمجرات
 (ثم صدقناهم) تأكيد التصديق المجزآت (الوعد) باهلاك اعدائهم ويذل عليهم انجباؤهم
 (فانجيحناهم) مع مخالطتهم للالهالكين (ومن نشأهم من المؤمنين) (و) لم يجعل امر المسرفين على
 المشيئة بل (اهلك المسرفين) من غير استئذان وان زعمتم ان في ترك الاسراف نذلا قبل (لقد
 أنزلنا اليكم كتابا) جامع للعلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف
 (١) تطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تعلموا) كيف (و) لاسراف
 يستوجب التهور لذلك (كم) أي كثيرا (فصعنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف
 (و) لم يكن ذلك اسرافا متبائلا فدلكتا بلائق ذر أنشأ بابهدها قوم آخرين مكثتا استبدلتا
 بالثقل الردي مجيدا والدليل على ردائهم انهم مثل الحيوانات الهم في لانهم حال على
 الشهوات والقوام من الاذيات ولوفى الشيء المشتهى لهم فانهم ليروارغبين فيه أسرفوا فيه
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أنفروناهم
 (اذا هم منها يركرون) أي يسرعون الهرب من الهم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما تركتم)
 أي متعتهم فاسرفتم (فيه ومسا كسكم) التي كثر في اسرافكم (لعلكم تتثلون) ما الذي
 الحأكم الى الاسراف فيها ولعلكم يحضركم جواب لا يحضر بالغبية فينجيكم من عذاب الله
 (فالوا) لاجواب لنا فيجيبنا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال الينا فهاذ ما كنا لاسرافنا (اما
 كذا ظالمين) بهذا الاسراف ظلمنا لم يبق لنا جوابا فيجيبنا ولا يختص هذا وقت الدهشة بل يدوم
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زلت تلك) الكلمة (دعواهم) يمتصكون بها النجاة اذ فيها
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا للاحول لكنهم لم يتقدم (حتى جعلناهم حصيدا) أي
 كنسبات محصود بل (خامدين) باخذاد نار ارواحهم فاذا لم يقدم في الامر الديني فكيف في
 الامر الاخرى (و) كيف تترك سؤلهم عما انعمنا عليهم مع اننا (ما خلقنا السما والارض
 وما بينهما وما بينهما) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الاتساع علمهم اعمالا تستعقب
 تجليات لطيفة وأقرب به ولادلالة فيها على توليدنا اربابا فانه مستحيل في حقنا الافتقاره الى
 لعبنا مع المرأة ولا يلبق سؤلوا من في حقنا بل حينئذ (لو أردنا أن نتخذ) ولدا يتعصى (لهوا)
 لم تحصله بل (لا نتخذ من لدنا) بلا واسطة امر أنز ان كفا عليل لنا ولد لكن النعل يتعصى
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور سر والد يتناهيهم (بل نقدف بالحق)
 أي نلقى نور الحق بالشرق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام
 للاشياء ولا بقا للاعراض لكنهم اتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فدمقه) أي يضرب
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو راقي) بالقضاء في الله والبقا به زهوق الروح (و) ليس
 ذلك بالهبة ولا دليته بل (لكم) لو بل معاصرون) المظاهر بصفات الهبة من ظهورها
 (و) لكن لا ظهور لتلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض ولا

(قوله عز وجل ضراء) ضراء
 أي فسر وحقا وسو حال
 واسماء ذلك لضراء النفع
 (ضيق) تحتيف ضيق مثل
 ميت وهين واين تحتيف
 ميت وهين واين وجاز أن
 أن يكون مصدرا كقولنا
 ضاق الشيء يضيق ضيقا
 وضيقا وضيقه (قوله عز
 وجل ضربنا على آذانهم
 في الكهف) أي أعذهم
 وقيل منعناهم السمع
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردات والاستكبر عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب من يد المناسبة
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كسلا بل (لا يستحسرون) أي لا يميون عن
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهر ان يتقيدا
 بظاهرها (لا ينترون) عن التزنية وان كانوا الايزالون يزدادون مراتب بنجليهما هل اتخذوهم
 آلهة عند التجلي الذي لا يزالون فيزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) مجموعين بالحجاب الظلاني
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم بشرون) أي يخرجون ما في العدم الى
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من التشرفاته (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الآلهة) أي غيره (افسدنا) أي بقيت على العدم
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن التشرفا ولا لاحدهما وان احتج الى كليهما لم يستقل أحدهما
 بدون الآخر فكما ناقسرين ولا يصلح التشرفان احتج الى أحدهما دون الآخر كالحقاج
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من التشرف (فبجاء الله) ان
 يشارك في الابدال بل هو منفردة لاتصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطته بالكالات فلا بد من تنزهه (عما يصفون) من النقص
 التي من جملة المشاركة في الابداد وهذا الوصف منهم وان كان بايجاد اياه فيهم (لا يشل عما
 يدور) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين
 يستلون لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعوا انه وان تنزه عن
 مشاركة من يساويه فلا يتزعه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونوه (أم
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الآلهة تقبل التقاوت (قل هو ابرهانيكم) العقلي على
 قبولها التقاوت فان زعوا انه نقل فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكتب السماوية
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هذا كرم مني) من العصابة (وذ كرم
 قبلي) من ام الانبياء ولا شرف لكلام الابرار (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) الذي به الشرف فان
 أمر وبالنظر لخصوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون لكلامهم الشرف وقد
 قالوا كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو أم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعهم
 الى العبادة كانه يقول أما المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل
 ما يدل على الشرك وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره
 لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حدوثهم الدال على انهم (عباد) هم
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقا عبادتهم ومع هذا الاكرام انهم
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقولون ما يقل رعاية لادب العبودية (و) مراعاتهم له في الافعال
 اظهروا (هم بامرهم يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين أيديهم
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقة (قوله فلا تاني
 الارض) أي بطلنا وصرفنا
 ترابا فلم يوجد لنا لهم ولادم
 ولا عظم ويقرأ صلنا أي
 اتنا وتغيرنا من قولك صل
 اللهم أصل وصلن وأصلن
 اذا اتفق وتغير (قوله ضيق)
 شحيم بصل (ضربيع)
 نيت بالخيار يقال لطلبه
 الشربق

* (باب الضاد المضمومة)
 (قوله عز وجل شرب
 عليهم النار والمسكنة)

(لا يشفعون الا لمن ارضى) اذ الشفاعة لغير المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه
(وهم من خشيته) أى قهره (منفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من
لا يرضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد
المكرمين بأنواع من الكرامات (أتى الله) لا بطريق الفناء فيه والبقاء به بل مع الاعتراف
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة أو الفوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ
(نحزبه جهنم) فقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية يجعلها للدون فصار ظاهرا
فاستحق الجزاء بها اذ (كذلك يحزى الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا
بمعاد بل هم اولاد اذ كثيرا ما يشفعون بها (ولم ير الذين كسروا) يجعل عباده اولاده أن الولادة
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقى والرقى وافاضة الماء وهذا الاعتبار يوجب كون كل
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم لم يروا (ان السهوان والارس كانوا رقفا) يضم بعض
اجزائهم الى بعض بحيث لا يخرج منها شئ (ففتقناهما) باخراج الماء والنبات (و) انزعوا
ان الالهية باحيائهم فتأيتهم انهم سبب فيضائها كالماء فاما (جعلنا من الماء كل شئ حيا)
نسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحققة (و) ان جعلوا
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا فى الارض رزاسى) فان ه لوانع الهية اعدم تأثيرها قيل لهم
انهم امؤثرة لانهم اتنع الارض (أن تعبد) أى تتحرك فتضر (هم و) انزعوا أن التأثير المعتبر
هو التأثير بالهداية فهو موجود فى الجبال اذ (جعلنا فيها الخبايا) أى سكنها واسعة لتسير (سلا)
وهي وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) انزعوا ان الالهية بعناية العظمة والبقاء انتقص
بالسماء فقد (جعلنا السماء سقفا للارض كلها) (محموطا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن
ظهور هذه الامور في الالهية بل للدلالة على الهية من ظهور فيها هذه الامور (وهم عن
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن
والظاهر فيه ما لکنه باطل لسرعة زوالهما فتعين ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف
(و) قد خلق منشأهما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغييرهما بالحركة
التابعة لحركة الغراز (كل فى ذلك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) فى الفلك المحمل
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان القايدل على الالهية فلا يبقا العيسى
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلنا الخلد) فلا بد له من الموت بعد الزول
فان استغنى من خلق باللائكة أو من خص بمزيد القرب من الله فعداولى بذلك (يخرجون
من هذا الاستقرار من جعلوهم آهة دونك) (فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها ولطقت باللائكة أو خصت بمزيد القرب
من الله (ذاققة الموت) كيف (ونيلوكم) أى نكفكمكم (بالشر) فنتما كم عنه (ونلير) فنامر كم به
(فتنة) اى اختبار اهل تقادون لتأفى امرنا ونينا وهو انما يتم عندهم من يعتق بجزء ما رجوعه

أى الزمواها والنلة والذل
والسكنة فتن النفس لا
يوجد له مودى مودى ولا
فقر غنى النفس وان تعمل
لازاله ذلك عنه (قوله جل
وعز ضعف) وضعف افتنان
وقبل ضعف بالضم ما كان
من الخلق وضعف ما ينقل
• (باب لصاد المكسورة)
• (قوله جل وعز ضعف) مل
• كمن من الحشيش
والعبدان (ضعف) الشئ
مثله ويقال مثله

الينا هو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فهو يوتن (والينا ترجعون) استبعاد بقائهم
مع موتك انما يعتد من يؤمن بفضلك على من جعلوهم آلهة لا من كفر بك فانه (اذراك
الذين كفروا) برساتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يخذولك الالهزوا) أى محل مضربة
فيجعلونك آلهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهذا الذى يذكر آلهتهم)
بالاستهانة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (يذكر الرحمن) أى يذكر المؤمنين اياه (هم كفرون)
اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر
بحيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقلية بل يريدون المصلحة ولا يلتمس سوى
الاهلاك فيستجملونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) ههنا في كل شئ حتى في
الشركاء (من عمل سارىكم) بعمومتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقد روي صدق رلى وانما
اخره الى ذلك لاني جعلت له وقتا معينا فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجبلون) اذا
منعوا من استجباله عن الوقت المعين له (يقولون حتى هذا الوعد) يذوقونه (ان كنتم صادقين)
في انه يوجد في وقته المعين فقال تعالى (لويلكم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعنى (حين
لا يكون) أى لا يدقون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أى اشرف اعضائهم وأقواها
بواسطة الشرف والقوة لا يتأذى لهم هذا الدفع بانه سهم (ولاهم نصرون) بدفع الغير عنهم
لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا سببا
للاصرار على الكفر فينقلب مقصود الدعوة فلا وجه لاعلامهم بذلك (بل) اياه امره بما يدعوهم
الى ترك الاصرار فان اسروا (آياتهم بقية) أى فجأة (فقتلهم) أى تخبرهم لانهم اب ارادوا الصبر
عليهم لم يتدبروا عليه وان ارادوا الى الايمان (ولا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب
(و) ان استعملوا الايمان (لاهم ينظرون) لتمام مدة الانظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استمزؤا
وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديوى ايضا فانه (لمد
استمزؤى برسل من قبلك لحاق أى أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر) بالذين يخشونهم
بعد ما كثروا عذاب (ما كانوا يستمزؤون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديوى
فلا يبعد ان يحيط به ولا يمثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا التبان العذاب في رقى من
يكلوكم أى يحفظكم (بليل) وقت العذلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان يقبأكم
بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ بهذبيكم يعتبر أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا
للاصلاح. وروى الموجب لرحمة عليهم ولا يفترقون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منه هان
ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) اهم ينعون عذابنا بانفسهم (أم لهم آلهة تنههم) عذابنا
لانهم يقولون (من دوتا) أى يمكن قرييب معنا لكنهم لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون صر
أنفسهم) كيف (ولاهم منا) أى معنا (بمعجبون) فضلا من أن يكون لهم من اقرب وليس حقيقة
أنهم من الاعتقاد على نصر آلهتهم وقرييب من رحمتهم (بل) انما آمنوا ولا آمنوا معنا ههنا (وآباهم)
بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروا (أ) يظنون اننا نتركهم

قوله ضعف الحياة وضعف
المات) أى عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة والضعف
من جهة العذاب ومنه
قوله قال لكل ضعف
(قوله جبل وعز ضيى) أى
ناقة ويقال جائز ويقال
أضاره حقه اذا نقصه
وضاز في الحكم اذا جاز
فيه وضى وزنه فعلى
وكسرت الصاد للياء وليس
في التهور فعلى

على ذلك (فلاريون انا نأقي الارض) ارضهم (تقصص امن اطرافها) بتقليب المسلمين مع ضدهم
عليها (أ) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضدها المؤمن فان
زعموا ان الله تعالى لم يزل يحفظنا ولا يأثمنا أين نخوفنا بعبادة عذابه الخالد (قل انما اذركم)
لجأة العذاب الخالد (بالوحي) المشعل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أي دعوة
المنذرين (إذا) أي وقت (ما يندرون) لا وقت معه (و) لكن واقع (لن مسهم نعمة) أي راحة
(من عذاب ربك) لا يمكنكم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال الينا للتلما (انا كاطالمين
و) هم وان ظلموا مع ضدهم لا نظلمهم مع قدرتنا بل (أضع الموازين) التي يعرف بها مقادير
الاعمال (القسط) التي لا تتجاوز الى افراط ولا تقرب (اليوم القيامة) الموضوع للقسط وان
لم نضعها بكم لما قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) ينقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا
نترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (مقال حبة من خردل) أي مقدار ووزنها (أنتينجا)
أي احضرها لها لتعاسب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا تخنجا فيه الى
الغير ليرى صورته الظلم بل (كني يا حاسين و) كما نافي جزايل الاعمال نافي جزايل نكاتها
ولا بد في ذلك فانا (لقد آتينا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أي المبالغ في الفرق
بين الاشياء الذي لا يكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بال نظر فيحتاج الى الكشف
فآتيناها (ضياء) هي أنوار الكشف (و) نعمآ آتيناها اذ لا يذكر الخلق (ذكرنا) نافعة
(للمتقين) ونعمآ كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذي رباهم بدقائق الحكمة
ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها لانه يؤاخذ (بالغيب و) لذلك (هم من الساعة)
التي هي من الغيب (مشفون و) اذا كان لهم ما هذا الا انذار قبل فليس انذري يدعة بل
تكميل لانذارهما (اذ هذا ذكر مارك) أي كثير القوائد اذ (أزلناه) من مقام عظمنا
(أ) لا ترون فيه ذلك (فانتم لم تنكروا) بحيث لا يتجملون ادنى مناسبة معه فوجب الايمان به
ويكن ان يقال من كونه ضدها صامترا انلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها فكوشفها
عن ذلك من ابقائها بطب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتا من الله لانه كوشف
لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة منهم ودية فازدادوا اشفاقا منها وهذا
كتاب افاد كشافا من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمت التنكرون مزيد كشفه بل مساوانه
له بل مقارنته فانتم لم تنكروا (و) لا يبعد ان يكون ما اوق بعض الانبياء كل مما اوق
البعض الا حرقانا (لقد آتينا ابراهيم رسلا) المخصوص به (من قبل) أي من قبل موسى
وهرون فلم يكن ارشادهما بدعة حتى يكون ارشادي بدعة بعد أخرى (وكتابه) أي بمقدار كمال
استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يصحط به علم غير ما لابد ان يكون رسدا لكل في اقامة الادلة
ورفع الشبه وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية بالارشاد
(وقومه) صله لهم في الانقاذ من الضلال (ها هذه القائل) أي الصور والحقيرة الخالية في
انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس في تأنيها فائدة بل هي عين

• (اب الطاء المفتوحة) •
(طاعون) أصرام والطاعون
من الانس والجن شياطينهم
يكون واحدا و يكون
جما (قوله طوعا) أي
انقيادا بسهولة (قوله عز
وجل ما ولا) أي سعة وفضلا
(طبع) ختم (قوله عز وجل
فطوعت له نفسه) أي
شعبته وتابعته ويقال
طوعت ففعلت من الطوع
يقال طاع له كذا أي اتاه
طوعا ولساني لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اى لعبادتها (عا كفون) مقبون كانه يسقر اكم منها الفوائد (قالوا)
انه وان لم يظهر لنا فوائد لكن لها فوائد في الواقع لا (وجدنا آياتها لعايدين) وقد علمنا من
كمال عقولهم انهم لا يتدللون غاية التدلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم)
منوهم من انها تقصد فوائد من هي صورة من الملائكة والصلادين وان تأثيرات الشياطين
المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تقيد
فوائد ما هي صورة وان تأثيرات العدو تابعة من الفوائد (قالوا اجئنا) رسولاً (بالحق) بين
لنا ضلال العظام (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبهم الى الضلال (من اللاعين قال) لا ألعب
في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه الغايل يشبه فعل الالعب اذ (ركبكم) الذي جمع
فيكم اسرار العالم لا يكون شيئاً من اجزائه بل افعالهم (رب السموات والارض) لا من يحركها
من ارواح الكواكب بل (الذي فطرهن و) استأقول ذلك بالحق والضمين أو بدلائل
يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (اناعلى ذلكم من الشاهدين) أى العالمين به بطريق
الكشف الذى لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا حاجة في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي
اظهار غاية عجزه اذ لا على عدم الهية الكن اظهارها صعب (تالله لا كيدن) أى لا حيلة في
ان اضع (أصنامكم) باظهار غاية عجزها لشي عاجز عن هذا الاظهار لحضوركم فافعله (بعد أن
تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عن الايتاني لكم الالتفات الى ما يفعل بها فانه
لضعفاء قومه لينفروا الباقي (لجملهم جذاذا) أى قطعها لعلوا انها لا تقبل الى هذا الحد
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السقم (الكبير) يزعمون
انه انفع (لهم) استثناء لسوهم انه رجا رجوعهم اليه (لعلهم يرجعون) فيسألونه
لم فعل بالهتهم فاذا اظهر عجزه عن النطق فن دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذى اظهر
عجزهم فيه فرجعوا فأتوا بت اصنام فوجدوها جذاذا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع
(يا لهتنا) وهو معهم اشد منه معنا (انه لمن الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل
(قالوا) أى الذين هم ومما قاتله لم يذكروها ولا لقله مبالاتهم به (مع عناق) لم يستكمل العقل
(يذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عنهم اورعاية لجانب أصنامهم لاسترا عليه اذ اظهروا
اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك غرور وادشراف قومه (قالوا فأتوا به) انتقش
صورته (على اعين الناس لعلهم يشهدون) على عينه فلما أتوا به (قالوا أنت) بتقن (فعلت
هذا) الفعل الشنيع (يا لهتنا) فنفعه بل اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها
ان لا تعتقدوا قد ربي عليا (بل) مقتضى اعتقادكم فيهم أن تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)
من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددت انه فعلى أو فعلة (فاستلوهم) يجيبوكم (ان
كانوا يسطفون) والاظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلى المانع من القول بالهيتها
(فرجعوا اليه) نظر (أنفسهم) فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا باعلى مقام النظر (ثم نكسوا)

بكذا وكذا أى لا ينقاد
(قوله عز وجل طلقا
يخضعان عليهما من ورق
الجنة) أى جعل لهما مكان
ورق السجود وهو يتم ما
عنهما يقال طلقا أى
كذا واقتبل يفعل كذا
وجعل يفعل كذا يعنى
واحد ويخضعان أى
ياصقان الورق بعضه على
بعض ومنه خصفت نعل
اذا طبقت عليها رقعة
وأطبقت طاقا على طاق

أى قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانفلهم (على رؤسهم) قائلين له واقع (لقد علمت ما هؤلاء
 ينطقون) فأمر تناسبوا لى لا ينطق وهو عظم منك وقد ظلمت بكسر الهاء فانت الظالم
 أو لا وآتراً (قال) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرب الفعل والقول
 (فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع الفعل أو القول
 (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أف) أى انضغرت قبحاً (لكم) فى اذلال
 الاعلى لادنى لاشئ (ولما تعبدون) من عادم أتر مع كونهم (من دون الله) والذين لا يستحق
 العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر لادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلا عجزوا عن
 منظرته اخذوا فى مضاربه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا ارحمهم) بالنار
 التى يعدونها لارحاقها على عبادتها (وانفسروا آلهتكم) يحول آثار أعدائهم أكل فى طريق
 الاجرام من آفصلهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيأ من السباسة فلا يليق به غيرها (قلنا)
 تعجز الهم ولا حسناء هم وعنايتهم ارسنأه وتصديقه فى النجاة من آمن به (يا ما ركونى برداً)
 أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لانتهى فى البرد الى حبسك لك بل كوفى
 (سلا على ابراهيم وارواه كيداً) بأنه لو كان نبياً لم يحترق (جعلناهم الاخسرين) بابطال
 كيدهم وجعلهم معجزته واهلاً لهم يادى الاشياء وهو البعوض دخلت رؤسهم واكث لحومهم
 وشربت دماهم ودخلت دماغهم نمرود فاهلكته وهو المشار الى به بقوله (ونجينا) أى من
 العذاب المبعوث عليهم (ولو طأ) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التى باركنا فيها) وهى
 أرض الشام (للعالمين) لاهل الدين ~~بسنرة~~ لانبياؤه واهل الدنيا بكثرة التمايز لاهل ابراهيم
 بقسطين ولو طأ بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كثرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده
 اذ (وهى باله اصق) بدعوة رب هبى من الصالحين (وبعقوب ناهلة) أى زبادة على دعائه
 ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيهما الصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان
 صلاحهم متعدداً اذ (جعلناهم أمة) أى قدوة لاهل الضلال وان اتسموا اليهم بل لاهل
 الهداية اذ كانوا (يهدون) لاجمرد عقولهم بل (بأمرنا) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على
 أكل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) على تحصى بالقلوب والجوارح (و) مما بهما
 اعنى (أقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ابناء الزكوة وكانوا) فى جميع أفعالهم حتى
 الطبيعية كالاكل والنوم (لما عابدن) اذ استعانوا بأكلهم وفهمهم على عبادتنا فكانوا من
 أعظم اسباب البركة بارض الشام (و) لا بعد جعل أولاد ابراهيم أمة ولا وحى فعل الخيرات
 اليهم وقد جعل لوط ابن اخيه هاران كذلك فان (لوطاً آتينا حكماً) أى معرفة الاحكام
 الفقهية (وعلى) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجينا من)
 عذاب اهل (القرية التى كانت) أى أهلها (تعمل الخبائث) التعرى بين الناس والواط
 والضرط ولم نؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون الى سواء
 لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر بركة ابراهيم لانا (أدخلناهم

(قوله عز وجل طيف من
 الشيطان) أى لم من
 الشيطان وطائف فاعل
 منه يقال طاف بطيف طيفاً
 فهو طائف وشد
 هأن ألى لك الخصال بطيف
 (قوله عز وجل طرف النهار)
 بمعنى أوله وآخره (قوله عز
 وجل طائر فى عنقه) قيل
 طائر ما على من خبرونه
 وقيل طائر خطه الذى
 قضاه الله لمن الخير والشر

في رحمتنا لا بطريق التحكم بل لصلاحه (أنه من الصالحين) لا يبعدان بتأثر لوط عن عمه
 فإنه اقرب من الجد الأعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (فوحا) كان ذا بركة اذ كان مستجاب الدعوة
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل يتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي
 من قبل ابراهيم فتبرئ به (فاستجيبنا له) بطريق المجزة لاستحالة التجاء عن مثله عادة فخرتها
 (ففضيناها وأهلها من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له مجزة أخرى اذ نصرناه
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين) لا يبعدان بتأثر الابعد عما لا يتأثر به الاقرب وان
 كانا متساوين فاذا ذكر (داود وسليمان اذ يحكما في الحرت) أي حوت قوم أكلته غنم قوم آخر
 (اذ نشت) أي دخلت لبل (فيه غنم القوم) الاخر فحما كما اليه فاعطى داود صاحب الحرت
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أنقلت لبل لا ضمن صاحبها التقصير في ضبطها (وكذا
 لحكمهم) أي لحكم داود والمتحما بكن اليه (شاهدين) بالبيعة وان خلاص الرفق لكن رعايته
 أولى (منه منها) أي رعاية الرفق (سليمان) فانه المأمرا عليه سألها فاجابها فقال غير هذا
 ارفق تدفع القسم الى صاحب الحرت لينتفع بالباقيها واولادها وانهارها والحرت الى صاحب
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعي
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الآخر وكذلك
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بان (خضر ماع داود الجبال)
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليعكون له ثواب تسبيحهم (والطير) تقتصر في الجادات
 والحوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كقافعين) نهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت
 له بركة متعددة اذ (علمناه صنعة لبوس لكم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صنفاً مخفاهما
 وسرداهما (لتصنعكم من بأسكم) أي لتفظظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تفسد بقاء
 حياتكم مع تحقق سبب فناءهم (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص
 سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (سليمان الرمح) تحمل كرسه (عامقة) تفيد سرعة التسيير
 وان كانت آتية في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بامر) من غير انتقار الى
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكما بكل شئ عاين) فنعلم من الاولى بتحصيل
 البركة منه فهذه بركة متعددة (و) له بركة أخرى أيضا متعددة هي ان (من الشياطين من
 يفوضون له) في الجور لا استخراج نقائسها اكتميل الخزانة وتزينا لقومه وهذا اصعب الاعمال
 عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
 (وكالهم حافظين) من ان يفسدوا بمقتضى طبائعهم فقد تصرف في الرمح والبحر والشياطين
 النارية فهو قصر في أركان العالم (و) لا يبعدان بتأثر سليمان بوساطة كثير التأثير لكونه من
 اولاد يعقوب وقد تأثر بأوب مع كونه من اولاد من ضعف تأثره وهو عيص بن اصحى
 فاذا ذكر (أوب) اذ صبر على الضر صبرا ابراهيم على النار فلم يشكه الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنقه به قال لكل
 ما لزم الانسان فدلزم عنقه
 وهذا في معنى حق
 اخرج منه وانما قيل لفظ
 من اندروا السرطان اقول
 العرب جرى لقول الطائر
 بكذا وكذا من الخير والشر
 فهو طريق القول والطيرة
 نفاطهم الله عز وجل بما
 يستعملون واعلمهم ان ذلك
 الامر الذي يجعلونه بالطائر
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانما حل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا نباه الله وكثر
 اهله وماله ثم ابتلاه باهلاك اهل بيته عليهم واذا هاب امواله وامراضه فنهى عن عشرة سنة
 او ثلاث عشرة او سبعة اشهر وسبع ساعات فكان من بركاته احتجاب الهداه (فاستجبنا
 له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (وانتباه اهله) باحيائهم
 (ومثلهم معهم) بابلادهم - ثم اعطيناه هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آياتهم
 واولادهم - وكان ابتلاء الاهل وقصعهم وراء دعوتهم رحمة عذبية تذكريهم العابدون رحمة
 الله عليهم وروا مقتضى عبادتهم (و) لا ينعقد ان يحصل هذا الا بجمع ضعف الوسائط المتقوية
 بالحواشى فاذا كرر (اسمعيل) العلم الاعلى بل باعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالقرع
 اذكر (ذا الكفل) بشرى ايو ب أو بأقرب الحواشى ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تكرر
 به من بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب
 ست عشرة سنة حتى لحق بالملائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تركل بذلك ليو شيع
 حين شرط في مسخلفه ذلك فانما ابلس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة
 وكان لا ينال من الليل والنهار سواهما فذكر الباب فقال من انت فقال شيخ ضعيف مظلوم
 فقام ففتح الباب فقال ان بينى وبين قومى خصومة وانهم ظلموني ونعلوا ما فعلوا وجعل يطول
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قعدت فأتنى فاستخذ حقل فانطلق فلما قعد انتظره فلم يره فقام
 يتبعه فلم يجده فلما كان الغد اخذ مذيقى بن الناس وينظرو فلم يره فلما رجع الى القبولة
 واخذ مضجعه اناه فذكر الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم اقل لك اذا
 قعدت فأتنى قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك فاعذوا فالتفتى فنهطت حقل واذا فت
 بجهدى قال فانطلق فاذا جلست فأتنى وفاتته القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهل لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى ايام
 فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جا فم ياذن له الرجل فلما اعياء نظرو فرأى كوة فى البيت
 فتسرو منها فاذا هو فى البيت فذكر الباب من داخل فاستيقظ فقال يا ذلان ألم امرك قال ما من
 قبلى فلم يأت فانظر من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه فى البيت فقال اتمام
 والخصوم سيابك فنظر اليه فعره فقال عدوا لله قال نعم اعيمتني فعلت ما فعلت لا غضبك
 فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه ترك كل ما هو فوق به وقيل ذو النصب العظيم كان له ضعف
 ثواب انبياء زمانه (و) رحمة ايو ب ايضا من بركتهم اذ (أدخلناهم فى رحمتنا) اذ جعلنا
 اسمعيل حاملا للسر المحمدى ورفقنا ادريس الى السماء وجعلنا ذى الكفل ذلك الابى (انهم)
 من الصالحين) بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا
 مجردا (و) لا يبعد ادخال المستقر على الصلاح فى الرحمة الخاصة وقد ادخلناهم انهم هل خلاف
 ما يقتضيه ثم وقع فيما يشبه المؤاخذة فيرجع الى صلاحه فاعيد فى الرحمة فاذا كرر (ذا النون)

الا انما طامروهم عند الله
 (طغى) أى ترفع وعلا حتى
 جاوزوا كاد (قوله عز وجل)
 بطريقك تسكن المشى) أى
 بتسكنم وديكنم وما أنتم
 عليه والمضى تأت الامثل
 (قوله عز وجل) طهروا
 أى ماء تطييفا يطهروا
 توشاه واغتسل من جنابة
 (الطوبى) الجبل (قوله عز
 وجل) طمعهما هضيم) أى
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذ ذهب مغاضبا) على كشف الغذاب عن قومه بعد ما أودعهم نكروه أن يكون دينهم بهد ما وقع له الخلف (فظن أن لن نقدر) أى أن لن نصيق الامر (عليه) فركب سقينة فسكنت الريح فقال التجارون ادهناء بـدا آبقا فاقترعوا فخرجت القرعة بأجمعه فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى أنه (لأله إلا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تنزهت (سبحانك) من أن تظلم بأدامة الحبس أو بالاتلاف بلا ذنب أو ما فى معناه بل (أنى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك إذ كان فى معنى الذنب فى حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضعنا إعادة له فى الرحة (و) ذلك أنا (نجيناه من الغم) أى غم الحبس فى بطن الحوت وتلقفه فيه فأمرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (و) كذلك نجى المؤمنين من الخلود فى جهنم بإيمانهم (و) لا يحج فى دفع الغيوم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغيوم فاذا ذكر (زكريا إذ نادى ربه) ازيدته رية فقال (رب) ربي عن يوانسى (لا تذرني فردا) أى لا تتركنى وحيدا عن ربي حتى يتوفى (و) ان لم يبق فى ذرى بى أبدا إذ (أنت خير الوارثين) تستردها فقهطها من هو خير من ذرى (فاستجيبنا له) فدعا الغم مع اليأس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) انصبي به ذكره وبقوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى إذ (أصلحناه زوجة) أملا يحصل له عند امرأته تطل محبتها معه فيسرى نفسها اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات) أى يسارعون فى كل باب من الخير (و) انما تمت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوا وتارعبا ورهبيا) أى راجين فضلا خاضعين عدلنا (و) لم يـكـونوا بذلك مجبيين بل (كانوا لنا شاعين) أى متواضعين يرون القصور فى أعمالهم وكيف لا تعطى المبادرين فى الخيرات الداعين رغبيا ورهبيا الخاشعين هذه الفضائل من بركة أصولهم أو حواسنهم أو فروعهم (و) قد أعطينا (التي أحصت نرجها) أى مريم الصابرة العزوبة فجزيها على صبرها (فتخنا فيها) شيأ عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا مما يكون للمتروجة إذ جعلناها وابنها آية للعالمين اذ جعلناها كرامات كالنطق فى الصغروا تيان الرزق فى خيرا وأنه مع سدا الابواب وجعلناه ادهاصات ومعجزات كتشمير النخل اليأس واجراء العين والنطق فى المهـد والاحياء وبراء الاكـه والابرص والاية لكونه ادليل الكمال تنفى نقيصة الزنا وولديته فان قيل كيف كانوا يسارعون فى الخيرات داعين راجين شاعين مع اختلافهم فى الاعتقادات والاجمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم فى الاصل إذ كانوا (أمة واحدة) فى الاصل كيف (وأنار بكم) الذى رباكم بالامر بالاقتقادات (فاعبدون) بامثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم الفاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقتسموا (أمرهم) فى الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) لكنهم من نفع لورجعو الى الدلائل الثقلية والعقلية ولا يبدمن الرجوع اليها اذ (كل البتاراجعون) نسا لهم عما اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب
أى منضود أى نصيب بعضه
على بعض وانما يقال نصيب
نادام فى كفره فاذا انتفخ
فليس يشبهه ويقال له نصيب
أى منضود بعضه الى جنب
بعض (قوله طمنا) أى
محمونا والمطموس الذى
لا يكون بين جنبه شئ
(قوله عز وجل طرف غنى)
يقول لا يرفع عينيه انما
تتطرى بعضه أى يغضون
أبصارهم استكانة وزلا

فيه نامخ ومنسوخ فلا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله
 أو منسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر
 (فلا كفران) أي لارد (السعيه) الذي سعى به الحديبه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف
 (واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يعيبنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وحرام على قرية
 أهلها) بان أو قعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخه
 (انهم لا يرجعون) للجزا لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت
 اشراط الساعة وهو ما اذا (فجعت يا جوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل
 حدب) أي أرض مرتفعة ففصل عن المستوية (فيلون) أي يسرعون القرار تنخصت
 أبصارهم ودعوا الويل واعتزوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فاذا هي)
 أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفخها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)
 تعال الينا من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا وعملا (قد كفى غفلة من هذا) الامر المرتب على
 فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالتحاغل والعناد واذا انضمت
 أبصارهم ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في
 الدنيا اذ قيل لهم (انتم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لا ذنبهم
 بل لينة المبرؤيتهم اذ (انتم لها واردون) وليعلاوا قطعها انها ليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة
 ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزوه وهي مكان غاية المدة (و) لاسما (كل ما خال دون)
 فلا تتبدل ذلتهم بعزوة أبد السكن ذلة عابدي الاصنام اشد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد
 كمنح الكلب أو كمنيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعابيه بل من الكثرة بحيث (هم
 فيها لا يسمعون) كلا ما يفهمونه غالبا ولما تلا عليه السلام هذه الآية تنفضه عبد الله بن
 الزبير يبرز والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم
 مانع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم منا) العناية (الحسنى وأولئك)
 الكمل في درجات القرب والعزة (عنهم بعدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمدة
 ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيها) أي صوت المدرك بحاسة السمع (وهم)
 لولم يعدوا لمحبوبها أيضا اذ (فيما اشبهت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يخلو
 لهم وقت يشتغلون فيه بسماع حسيها وكيف يولن لهم مع انهم (لا يميزون الفزع الاكبر)
 قرا الناقور وأذيع الموت كيف (وتلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا
 يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمها طمعا في نعيمها وتماما
 هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم تطوى السماء) التي تصعد اليها
 الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كل السجل) الذي هو عام الكتابة (للكتب)
 فال السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الدنيوي للانتقال الى الانوي ويكون على
 حسيه لذلك (كأيدنا أول خلق نعيده) فيعاد كل على هيئة الفطرة لولم يغير وهو ان لم يعب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي
 موز والطلع أيضا شجر
 عظام كثير الشوك (طافية)
 ماغيان مصدر كالهاقية
 والداية وأشباهاهما من
 المصادر (قوله عز وجل
 طرائق قددا) يقول فرقا
 مختلفة الا هو واحد
 الطرائق طريقة وواحد
 القد قددة وأصله في الاقدم
 يقال لكل ما قطع منه قددة

نهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو ان لم يجب على الله ايضا ~~الكن~~ لما امتنع
 الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كفنا عليا) قد ظهر من اشرط ذلك الوعد في آخر الزمان
 فانما (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذكري) أي التوراة التي هي اشرف كتب
 السابقين (ان الارض برئها) من الكفار (عباد الصالحون) ليكون النهاية كالبدء
 اذ هرت الارض اوليا دم واولاده فيكون دليل كجدا أنا أول خلق نعيده وليس الصالحون الا
 اصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (لبلاغاً) أي كغاية في البعث الى العباد
 (اقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون اصحابك هم العباد
 الصالحون المنتشرون بينهم في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنشره في أكثر الارض
 فان انكمروا كونه صلاحاً (قل انما ابغى الى انما الهكم الواحد) ليس فيه ما يؤهم الشريك
 بالولادة فاذا اسلمت لا كلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا يههم فيه (فان قولوا) أي عرضوا
 عن التوحيد الصرف ليلهم الى القول بولادة عزير وعيسى (فقل آتكم) أي اعلمتكم
 مستعليا (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعطى عاود
 عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعيد ما وعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله
 بكل ما يقتضي الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (ان يعلم
 المجرمون القول ويلم ما تكفون) فلا يعسر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه
 لو علم وقصد المجازاة لجازى في الحال فقل (ان أدري له) أي تأخير الجزاء (قننه) أي اختيار
 (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) له (متاع الى حين) لتزدادوا مصيبة بازدياد السم فيزيدكم
 عذابا واذالم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا
 من نصر المسكين واظهر دينهم (و) لا تدع باطلا ~~الكن~~ فمادوا المجاهدين المؤمنين بل قل (ربنا
 الرحمن) الذي عت رحمة المؤمنين والكاثر في الدنيا لكنه (المستعان على) يد (ما تصفون) من
 الشبه الباطلة فانهم • تم والله الموفق والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحج) •

سمعت به لاشغالها على أصل وجوبه والمقصود من ارتكابه وهو الطواف اذا احرامتة والوقوف
 بعرفات من استعدادها والسي من تقته والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتغظيم شعائر الله
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرارها (بسم الله) التجلي بجميعه في الانسان (الرحمن) بالامر
 ستقواه اذا مر به الكل (الرحيم) بالقويف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا ايها الناس)
 ناداهم طلبا لالقباهم على اصغاما خوطبوا به وان بالمهم ليشير الى انهم عليهم السلام متجلي فيهم
 من أسرار ربهم حتى نسوه ونههم ليرفع نسبهم مشعرا بما تجلي فيهم (انتم اراهم) أي
 احفظوا تراتيبه عليكم بصرف نعمه الى ما خلقه من أجله لثلاثة عو في الكفران الموجب
 لا انقلاب التربة عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركة العالم في أقل الزمنة

وجهمه ما قد قد
 وجبل الطامة الكبرى
 يعني يوم القيامة والطامة
 الداهية لانها تظم على
 كل شيء أي تملأ وتغطي
 (طبقاتها) يعني حالا
 بعلمال (قوله عز ذكره)
 الطارق يعني النجم
 بذلك لانه يطرق أي يطلع
 ليلا (قوله عز وجل طعها)
 أي يسهها ووسهها (قوله
 عز وجل طغواها) أي
 طغياها

بالنسيان إلى الأبد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ ترتيبه بكفران نعمه (شقي عظيم)
 لا يعرف كنهه عظمه على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة
 (تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض أنها ليست من العالم المنزّل
 (عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القمه نديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها
 تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حاملها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)
 زائل العقل من رؤيتها قبل ان يلحقهم شيء من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كملوا
 العقل لولم يروا ذلك (ولكن) عتولهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم وغيرهم
 لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف
 لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسا الله وصفاته (من
 يجادل) ألدعي إلى الله بكل العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاؤه
 وصفاته (يقبر علم) من دلائل عقلية أو عقلية (و) لو لم يشيأ من ذلك أو من أهله
 يتبعه بل (يتبع كل شيطان) بهاديه ويهادي به (مريد) أي غالي في الشر يريد له لاجابه
 لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من ولده) أي أحبه فأرتبناه (فانه بضله) عن كل
 خير (ويهديه) إلى أعظم وجوه الشر كانه هدايه (إلى عذاب السعير) لانه كره فيه ولا تقدر
 بتعيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من له غضب يزل العالم
 وبذلك المرضعات يوضع الحوامل وكيف لا ينشأ عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان
 الزلزلة والعذاب انما هي حقيقة ثان لو تحقق البعث لكنه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي
 الذين نساوا حكمه الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد
 أريناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا اذ (خلقناكم) أي خلقنا أول
 آباءكم أو أول موادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث
 انه خلق من التراب (ثم من نطفة) ولدت من الأغذية الترابية ويستقر ما نضج من نبت
 العرش (ثم من علقة) قطعة من الدم جامدة ويكسبه جعل ذلك الماد ما جامدا (ثم من مضغة)
 قطعة من اللحم يند وما يعضخ ويمكثه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مسواة لا نقص
 فيها ولا عيب (وغير مخلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى النظر فبالاوصاف
 الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا يثنى ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شيء من
 الانقلابات لانا (ننقر) الولد (في الارحام) بعد كاله (ما نشاء) فكيف يعد تقرير اتراب
 في القبر (إلى أجسل مسمى ثم نخرجكم طفلا) وهو يشبه بعث الناس سكاري (ثم ننيكم)
 (تبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال المخلوق في الحساب والميزان (ومنكم)
 من يتوفى) وهو من يوفى الأبواب والعقاب بالاحساب وميزان (ومنكم من يرد إلى أرذل
 العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) وهو حال من يناقض في الحساب فيقبر (و) ان زعموا
 ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأ دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

• (باب الطاء المضمومة)
 قوله عز وجل طغيانهم
 يعمهون يقول في غيهم
 وكفرهم يحارون
 ويرددون ويعمّهون في
 القبر يركبون رؤسهم
 من غير حاشين عن
 الطريق يقال منه رجل
 عمه وعامه أي متعمر وحاش
 عن الطريق (طور) أي
 جبل رقله جبل وعز
 طسح على قلوبهم) ختم على
 قلوبهم قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميتحة (فإذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبهه وقت
 القيامة (أهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أي اتفتحت كالحامل
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأيتت من كل زوج) أي صنف (بهم) أي رائق كما ان
 المرأة تلد من كل جمل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل العبث بل (ذلك) للاستدلال
 (بان الله هو الحق) أي المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الامور كلها (وأنه يحيي
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شيء
 قدير) لانه يقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شيء
 وقتا معيناً وهي أهم الاشياء فهي (لا ريب في ما وأن الله يبعث من في القبور) كما أخرج
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوالم وما ذكرناه جهة خاصة اطلع عليها
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو ان كمال الاعمال برعاية الحكمة فيها وأجلها في حق الله
 الظهور بالكمالات ولا يتم الا بيجاد الاحياء المطاعين على كمال قدرة الله وهي انما تظهر بالساعة
 فلا يقدّمها والساعة وان أمكن كونه بالخسر الروحاني فلا يتم الا بالجسماني (ومن الناس) بعد
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبغته وجزائه أيضا لا بطريق
 من طرق الجدال من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) على (ولا هدى)
 كثنى (ولا) دليل نقلي من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الاعضاء والعالم بل
 لكونه (فائق عطفه) أي مولى جزيه وعنه تكبرا ولم يدرك استزادة الدليل أو طلب دليل
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (له في الدنيا خزي)
 باللعن والقتل والاسر (ينذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي
 النار ويقال له ضمما للعذاب العقلي في حقه الى الحسى (ذلك بما قدمت يداك) أي بسبب
 ما اقترفته كاشتمالك الباطنة من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية
 (و) لم يعجزها بقوة ولا حسنة بل قدمته الى الآخرة بمقدار ما قدمت له لتقرر من (ان الله ليس
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهرا واسكته يشكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو
 الدينوى أو يجعل الاخرى تبعا للدينوى فهو (يعبد الله على حرف) أي طرف كالذي على
 طرف من الجيش ان رأى ظفرا قروا والاخر (فان أصابه خير) أي حصه في جسمه وسعة في ماله
 (اطمان) أي سكن اليه ورضى (به وان أصابته قسرة) أي بلاء في الجسم أو المال (انقلب
 على وجهه) أي رجع الى ما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)
 بذهاب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات هجمات عن الخلود في النار وهو وان ظن انه أخذ
 ما هو خير له ويرجع لكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذي لا ينجي على ذي بصيرة كيف وهو
 (يدعو من دون الله ما لا ينصره) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذا عسده (ذلك) أي الرجوع
 اليه عند الآلة المقيد للاجر الاخرى (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فان زعم ان في عبادته نفعاً آخرى فاقبل له (يدعو الى)

طوفان) أي سيل عظيم
 والطوفان الموت الذريع
 أي الكثير وطوفان الليل
 شدة سواده (طوبى لهم)
 طوبى عند التصوير فعلى
 من الطبيب ومعنى طوبى
 لهم أي طيب العيش لهم
 وقيل طوبى الخبير وأقصى
 الامنية وقيل طوبى اسم
 الجنة بالهندية وقيل طوبى
 شجرة في الجنة (طمت)
 أي ذهب ضوءها كما يطمس
 الاثر حتى يذهب

ضرو) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لان الاقرب انه يعاقب أو يعاقب على
 اتخاذ شر يكاد يعد أن يكون المتخذ شر يكالته شقيقه عاينده (لبس المولى) أى الناصر له
 عند الله مع عدونه (ولبس العشير) أى صاحب له فان صحبة العدو تضره عند عدوه
 فضلا عن اتخاذ معبود ابل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله
 يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجرب من تحتها الانهار)
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ان يمنعوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله
 نصر رسوله الموجب للمرتدين خسران الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول
 (لن نصره الله في الدنيا والآخرة) ثم انت عائق ارضي يغلب الامر السماوى ما لم يصل الى
 السماء (فليمد بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم لقطع) ممسكة مسافة
 ما بينه ما حتى يبلغ عنانه (فلينظر) أى فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كده) أى
 هل يدفعن حيلته (ما يغيظ) من نصر الله اياه (و) كما نزلنا نصره في الدنيا حتى ألقا المرند
 الى الايمان به أولا (كذلك أنزلناه) أى نصره في الآخرة حال كونه (آيات بينات و) لا يجمل
 بكونها آيات يشك انكار المتكبر لما تنفرد من انها لا تهدي بانفسها بل (ان الله يهدي من
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غيرهم يقر بأنهم آيات بينات اذ كل فرقة تدعى
 اختصاصها بالهداية قبل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم أهدي الفرق لذلك اختصوا
 بعرفة كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم أهل الهداية أولا
 ثم ان من الناس من زعم انهم انصفت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم التابعون من خلق من
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرار (والجهنم) الزاعمين انهم المميزون بين فاعل
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله
 يفصل بينهم) تمييزا للحق من المبطل سيما عند كثرة (يوم القيامة) السكشاف عن السرائر
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)
 فلا يبعد ان يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعمازه وهو نصره
 في الآخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرسا تروجره فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته
 فلا حاجة الى هذا الفصل قبل لهم العبادات المختلفة في استيجاب الثواب والعقاب والخلق
 عنهما (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أى عقلا وهما من وافق عبادته
 أمر الله من كل وجهه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العتاب (و) في السماء من
 لا يستحق على عبادته شيئا وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها مجودا هو الغروب
 (و) ان سلم ان لها أجرا وهو الاستغاضة من المالا على بمناسبة استخراج ما لا قوة الى
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس لذلك فانه يسجد له (الجبال) فان لها مجودا راضعة

(باب الطاء المكسورة)

(طوى وطوى) يقرآن
 جميعا ومن جعله اسم أرض
 لم يصرفه ومن جعله اسم
 الوادى صرفه لانه مذكر
 ومن جعله مصدرا كقوله
 ناديت طوى وثى أى
 مرتين صرفه أيضا (طبت)
 فادخلوها خالدين) أى طبت
 الجنة لان الذنوب والمعاصي
 تختاب في الناس فاذا أراد
 الله ان يدخلهم الجنة غفر
 لهم تلك الذنوب ففارقهم

في الارض يحفظها من ان تعبد (والشجر) فان وجوهها في الارض منهم اشرب (والدواب)
 فانهارا كمة والرا كع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر
 أو لاجباط اعمالهم فان السجود وان كان مقبدا للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من)
 ين الله) بارادة تعذيبه (فما له من مكرم) كيف والعبادة لا توجب عن الله شيئا بل (ان)
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يتحرك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيما (هذان خصمان) وليسا بما يجوز الاعراض عنهما
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته وصفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم نيا ب من نار)
 تحيط بهم لتمرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء
 الخارج على صلبهم الشبهات (بصهره) أي يذاب به كما ذابوا العقائد الضعيفة (ما في)
 بطونهم) من النجوم والاشياء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل
 (لهم مقامع) أي سياط يضربون بها الامن الجلدة بل (من حديد) لشدته منبرهم لادلة
 القطعية عنادوا لا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا من غم) من
 شدة النار بحيث تكرمهم الى الخارج (أعبدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه
 كلما ذكر لهم دليل أو دواعيه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضرها
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما يذوق هؤلاء الفرق مع
 اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم - والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله)
 يفضله (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم واعمالهم عن قصور
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كملت ومن مزيد فله بهم انهم (يحلون)
 فيها من أساور) ويراد في كمالها بجمعها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها مرصعة
 بأعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما تفضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات القينية (وهدوا الى)
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فبإزاد التفضل عليهم
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والاعمال القاصرة عن المؤمنين فله لا يقبلها من
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والاعمال ويتفضل بالجزاء
 عليهم (و) لا يقتصرون على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يسعدون عن سبيل الله)
 في باب المعارف والاعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

المغاث والارجاس من
 الاعمال فطابوا الجنة ومن
 هذا قول العرب طاب لي
 هذا أي فارقه المكاره
 وطاب له العيش أي فارقه
 المكاره

* (باب الظلم المتشوخة) *
 قوله عز وجل ظلت عليه
 عاكفا يقال ظل يفعل
 كذا اذا فعله ثم او ايات
 يفعل كذا اذا فعله
 ليلا (قوله جل وعز ظلت
 أعناقهم) جماعتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم مانسوا عما
 في فطرته أهل بلدهم وغيرهم لانه (سواء العاكف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم ما فاصد عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالحد) أي يعمل لا خطا بل (بظلمه) (بظلمه)
 شيئا (من عذاب أليم) فكيف لا نذيقه الصاد عنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك اذكر
 (اذ بؤنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فأنطمس في عهد نوح فأرسل الله
 ربحا كنت ماحولة نارطين (أن لا تشرك أي شيئا) فمن أشرك فقد ساءل الشرط الذي
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك
 نجاسة معنوية وهي أشد من الجسدية وقد أمره الله بظهوره عنها اذ قال (طهريق) لانه
 لما أضيف الى فلا بد وان يناسب (للطائفتين) فانه لما اشترط الطهارة في أبدانهم لبنا سوا
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (القائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتذلل ولا يتم الا بالتطهر عساواه والطهارة الظاهرة
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوي فيه
 بين العاكف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالبحر) أي بوجوه
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي الألبان) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت
 يا أولي الألبان (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (يأتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد
 فيستوى فيه العاكف والباد (لشهودهم ومنافعهم) أي مواضع انتفاعهم بالعلوم
 والعبادة افادوا فاستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)
 أيام الضر (على) ذبح (مارزقهم) أي ملكهم (من بهيمة الانعام) ليجمعوا هاهنا
 أو ههنا في ذبحهم فاذ ذبحهم لله فانتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا)
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئت نفسه
 فاستنارت بنور ربها انتفع بها هو وسائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقتضوا)
 قوتهم) أي وسعهم من الارحام والحق والتقص والتنف والاستعداد وهكذا بعد ذبحه
 النفس تنفي أخلاقها الرديئة (وليوفوا نذورهم) أي وليقوا مواجب الحج وهكذا لا بد من
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهي لذلك قيل (ليطوفوا)
 طواف الركن (بالبیت العتيق) الذي أعنته الله من تسلط الجبارة ليعتقه من جبارة
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمة الله)
 أي ما حرمة الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خير) من أن يتك حرمته منها فيعطى
 جزاءه فينال ثواب ذلك الجزاء والتهالك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه)
 (و) أشد وجوه التهالك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي
 البلد الحرام (الاماني عليكم) تحريمه بدون الاحرام فيستمرع الاحرام ولكن تحريم

ورؤسائهم كما تقول ثمان
 عنق من الناس أي جماعة
 ويقال نلت أعناقهم
 أضاف الاعناق اليهم يرث
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم
 لان خضوعهم بخضوع
 الاعناق (قوله ظهيرا) أي
 عونا (قوله عز وجل ظنين)
 أي متهم
 * (باب الظلم المضهومة)
 (قوله عز وجل ظلم) أي
 وضع الشيء في غير موضعه
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلد الحرام وغيرهما اتخاذ بحيرة أو سائبة
 فانه يشبهه (الرجس من) عبادة (الوثان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لو لم يعتقد
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الاحاد فضلا على
 الله تعالى لتصويرا (حفظه الله) أي ما تليين عما سواه اليه (غير مشركين به) من سواء بقهر
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك
 بالله فكأنما خر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل
 من الارض (فقطعه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلقه بالكلية (أو تهوى به
 الريح) وهناته تهوى به ريح الاهوية فتلقبه (في مكان صحيح) أي بعيد عن مكانه الذي
 يريد (ذلك) أي تعظيم حرمان الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أموره من ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانهم من
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبه البواطن وليس من تعظيمها ترك
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها وصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت
 نحرها (ثم محلها) أي حلول أجلها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل
 على ان صاحب النفس قبل فناءها يقع بها في العبادات وبعد الفناء لا ينفع بها بل يربها
 فلا يقبل بنفسه شيئا لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعق عن رقبها (و) ليس تعيين مكان
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (لكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجمعين
 فيه (اسم الله) المقيّد للتركيب (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم لتعلقها
 بتقوسهم مع كونها (من بهيمة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة بذبحها يتزل منزلة فناء
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلتم الى مكان البقاء (فألهكم
 اله واحد) ليس كل منها الها مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسلوا) وبهذا الاسلام يحصل
 طمأنينة النفس لذلك قال (وشر المحبتين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يبلغون درجة
 الامن بل هم (الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه من حيث تأثر (و) يؤثرونهم كل
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكمال صبرهم على العبادات لكمال
 عبوديتهم كانوا (المقيمين الصلوة) لكمال صبرهم على المشتمات مع خروجهم عن عبودية
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم ينفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام
 دينه ابقياها مقام ذبح النفس سيما العظم فعيها (لكم فيها) أي في ذبحها اضحية (خير)
 من المنافع الدنيوية لانهما تقوية للامارة وهذه للمطمنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون في لباتها
 (صواف) أي فامحلت صفقتن أيديهم وأرجلهم للاستشعار بان هذا القضاء انما يعتبر

فما ظلم أي فما وضع الشيء
 في غير موضعه (وقوله عز
 وجل ظلال من الغمام)
 جمع ظلة وهو ما غطى وستر
 (وقوله جل وعز فاخذهم
 عذاب يومئذ) قبل انهم
 لما كذبوا شعبيأ أصابهم
 غم وحشر شديد ورفعت لهم
 مصابيح فحروا يستطلون
 بها فسلات عليهم فاهلكتهم
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)
 قبل ظلمة المشجعة وظلمة
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أي سقطت (جنوبها)
 على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أي الراضي بما عنده (والمعتر) أي المعترض
 بالسؤال وذلك للشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها اتفعتها صاحبها والمهتدون وغيرهم
 لا تشاء نورها في العالم وذلك لانهم اذا تضمرت في القناء فخرت لالارواح والقلوب في سائر
 الامور وكان البدن تضمرت للذبح (كذلك خضرها لكم) اسرار الاعمال (لعلكم
 تشكرون) نعمه نسخيرها ونسخير أنفسكم لكم بعد اماريتها ثم اشار الى ان هذه القوائد
 لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أي قربه والبقائه
 (لحمها) المصدقة (ولا دعاؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانما اتقوى
 الى ان ينشئ دعوى الوجود لانه سها أو محبة ما سواه وذلك بنسخير أنفسكم لله بالقباس على
 تضخيرها لكم اذ (كذلك خضرها لكم) لتضخروا لله تضخروا لكم وانما يطلب منكم هذا
 التضخير (لتكبروا الله على ما هذاكم) من روية كل شئ مستخر له (وبشر المحسنين) الذين
 يرون تضخير كل شئ له بل لا يرون ما سواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحى منزلة
 ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للجهنم أو الغزو
 او يطلب العلم أو الرشد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله فدفعه
 لانه محبوب الله وحق الحب ان يدافع عن محبوبه عدوه وانما عذوه (ان الله لا يحب كل
 خوان) يبالغ في الخيانة حتى انه يخون احماء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه
 يصرف نعم الله في ابداء احماءه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المشركين
 قيل (اذن) أي أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للذين يقاتلون بانهم) أولى
 بالدفع عنهم لانهم يحقق كونهم (ظاوار) الاقوالون ربما لم يحقق الظلم عليهم (ان الله على
 نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سيما وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أنزجوا
 من ديارهم بغير حق) أي بغير سبب موجب حقيقة (الأن يقولوا ربنا الله) فانه لو وضع
 موجب المكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (ولا
 دفع الله الناس بعضهم) أي الكافرين (ببعض) أي المؤمنين (لهدمت) أي خربت
 باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (ويسع) للنصارى (وصلوات) أي كنائس
 لليهود (ومساجد) للمسلمين وكيف لا يدافع عنها وهي مبنية لاجله اذ (يد كرم اسم الله
 كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عنائده (و) كيف لا ينصرهم وقد اقسم (لينصرن
 الله) من المؤمنين (من ينصره) أي دينه بالغيب أي مع غيب جرائه فلو لم ينصرهم ربهم
 يالوا بالجزا كيف ولا مانع له (ان الله تقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك
 سلط المؤمنين على مستأبد العرب والا كسرة والقباصرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين
 ان مكاهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة لالقلوب والالسن والجوارح
 بذكر الله والتذلل (وأنزوا الزكوة) الطهرة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذي

نعالى من فوقهم ظلل من
 النار ومن تحتهم ظلل
 فالظل الذي من فوقهم
 لهم والذى من تحتهم لغيرهم
 لان الظل انما يكون من
 فوق

• (باب الظلم المكسورة) •
 (قوله عز وجل ظلالهم
 بالقدر والاصال) جمع
 ظل وجاء في التفسير ان
 الكافر يصعد لفساد الله
 تبارك اسمه وظله يصعد الله

برضاه الله لانه المرغب فيه (ونحو عن المتسكر) الذي يكرهه الله لانه المحاب عنه (و) لول
 يفعل هذا أولا فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (قوله عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخر
 من ربح جانيه أولا (وان يكذبوك) فان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم
 (وعاد) نصر عليهم هو ديا هلا بهم بالرجح العقيم (وعود) نصر عليهم سم صالح باهلا بهم
 بالصيحة ولم يقل قوم هود وقوم صالح لان العلم الخاص أتم احضارا في الذهن (وقوم ابراهيم)
 نصر عليهم باهلا بهم بالعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)
 نصر عليهم بجعل قريتهم عاليا سافله وامطار حجارا من جهيل عليهم (وأصحاب مدين) نصر
 عليهم شعيب باهلا بهم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان له قوما آخر هم أصحاب الايكة لكن
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا وفارون
 وقومه فغسف بهم ولم يقل قوم موسى لانهم ينو اسرائيل ولم يكذبوا أكثرهم (فألميت) أى
 أهملت (للكافرين) لينفكروا في أمرهم ويريدوا عذابا لو أصرروا على كفرهم لكن هذا
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اسرارهم على الكفر
 والمعاصي (أخذتهم) أخذنا شديدا (فكيف كان نكير) أى انكارى عليهم لم يقل كان
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان
 يعود الامر للمصور عليهم من الكثرة فيسل لهم (فكأن) أى كم (من قرية أهل كذا)
 وهي ظلمة) أى أهلها (فهي حاوية) أى ساقطة (على عروشها) أى سقوفها استطت
 أولا ثم سقط عليها الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلو اتصروا به لم يبق كذلك (و) ان
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقى لهم ذرية بعدهم فيسل لهم كاي من (بئر معطلة) أى متروكة
 لا يستقى منها الهلاك أهلها بالكلية (وقصر مشيد) أى محصن خلا عن الساكن قيل من
 جعله ذلك بئر سفع جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حنظلة بن صفوان عليه
 السلام لما قتلوا أهل كهم الله وعطاها (أ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يدريوا في
 الارض) ليرواتك القرى والابار والتصور (فتكون لهم) قلوب يعتلون بها انها انما
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان أهلا كهم كان لظلمهم فانهم اذ لم يؤمنوا بما
 تواتر من أخبارهم يصدق لهم ذلك بالابصار (فانها) أى القصة (لأنهم) أى الابصار ولكن
 ربما لا يعرفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعمى القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أى
 الجهات التي تلى النفوس اذ لا تتوجه الى الارواح فتستبيرا وتوارها فتبصر الا ورغبة
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عمى قلوبهم لا يقدرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر
 الانبياء والمؤمنين باهلاك أعدائهم بل (يستجلبونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) املا بزم نقيصة الكذب في صفة كلامه
 ولا يجعله همتا لان أيام الدنيا قصيرة صناعية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كرمته (قوله عز وجل
 ظلال على الاوتار) جمع
 ظلة مثل ظلة وقلال (قوله
 عز وجل وظل محدود)
 أى دائم لا تشغفه الشمس
 كظل ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس (قوله وظل
 من محموم) قيل انه دخان
 اسود والجموم الشديد
 السواد (قوله نخل ذي
 ثلاث شعب) يعني دخان
 جهنم أعادنا الله منها

ربك) في الآخرة (كأنفسه) لاعتبار شدة العذاب فيجوز أن يل (عما تصدون) أمهاله
 أن تلك المدة ليس لدليل الأعمال فانه (كأين) أي كم (من قرية أمليت) أي أمهلت
 (أهواهي ظلمة) لتزداد ظلمة (ثم أخذتها) لا يفوتني بالأمهال شيء إذ (إلى المصير) فان
 زعموا انه يخوف محض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار
 لتخليص الخائف واهلاك الآمن (انما أهلكم بغير مبين) بأفامة الالائل ورفع الشبهة فذلك
 الانذار لابد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يتم بالإيقاع بما يقرب عليه (فالذين آمنوا)
 أي صدقوا بهذا الانذار (و) اعتقدوا بإيقاعه لذلك (عملوا الصالحات لهم مغفرة) لما عملوا
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على إيمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا
 الانذار بل (سعدوا) في ابطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أي فاصدين فبغير الله
 عن إقامة الآيات على ذلك (أو لئن) البعداء عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان
 بالتصلمط في الوحي الإلهي مثل ما روى عنه عليه السلام لما رأى أسرار قوم عتق أن يأتيه
 من الله ما يقار بهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ
 آخر آيات اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أتى الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ترجيى
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمثله ففرح بذلك قريش ومهد الكل في آخر
 السورة فأتاهم جبريل عليه السلام وقال يا محمد ما صنعت فقد تلوت ما لم أتك به من الله فخرن
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)
 صاحب شرع خاص (ولانبي) بعث للدعوة إلى شرعه أو شرع غيره (الاذأقنى) أن ينزل الله
 ما يتأرب المحضرين على الضلال (أني الشيطان) في أسمع الحاضرين كلاما يؤهم انه كلام
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (فأمنيته) ولا يسل هذا الثقة بكلامه لأن الله تعالى
 يظهره (فيفسخ) أي يذهب (الله ما يلي الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه
 سيما في الكلام المجزأ (يحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكف
 لا يفسخ ولا يحكم (واقه عليهم) بما في ترك النسخ والاحكام من الاخلال بمقصود البعثة (حكيم)
 لا يترك الخلال ولا يخل بعله وحكمته تمكين الشيطان من الاقامة فانه ممكنه (ليجعل ما يلي
 الشيطان) من كلامه على أسمع الحاضرين موهبا انه كلام الرسول أو النبي (قننة للذين
 في قلوبهم مرض) فلا يقدرون على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو)
 أمكن معالجهم فلا يمكن معالجه (الفاسية قلوبهم) لأن مرضهم مرض من (وان الظالمين)
 القائلين بأنه يرجع إلى الحق الذي هم عليه ثم يندم (لني شقاق) أي خلاف الحق (بعيد) عن
 موافقه جدا لأنهم جعلوا الشر خيرا والخير شرا وجعلوا شركا الحق شفعاء عنده (وليعلم الذين
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الضلال في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني
 الشيباني قال ان قيس لم
 قبل ثلاث شهب قبل لان
 القار اذا خرج من مجبسه
 أخذ عنة أو بيرة أو فوفى
 ولا رابع له)

• (باب العين المفتوحة)
 (قوله عز وجل العالمين)
 أصناف الخلق كل صنف
 منهم عالم (قوله عز وجل
 عاكفين) أي مقعدين ومنه
 الاعتكاف وهو الإقامة
 في المسجد على الصلاة
 والدركه عز وجل (قوله
 عز وجل عدل) أي فدية
 كقوله ولا يؤخذ منهم عدل
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نصد من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لغيره عن كلام الشيطان غيرا تاما (فقتبت)
أي تطمئن (لقلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد
النسخ والاحكام (ان الله له ادى الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضلة والاطراف
الرديئة هي السن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين
كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبغضين في بيان الصراط المستقيم (في صرية منه) بان كلامهم
مكتسب بكلام الشيطان (حق تأنيهم الساعة) الكائنة عن الخير والشر (بغثة) فجاء
(أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يفيد فيه خير وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه
عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميز لهم الشر والخير فلا
يقدر ان يحسنوا على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذلا على كون لانفسهم شيئا اذ (الملك
يوشذله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما هو وما ملكه قبل ذلك
(فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما آتاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى
الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعيمهم بتوابع كلام الله وهيات الاعمال الصالحة
(والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا باياتنا) باختلاطها بكلام
الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن
الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز اعدائهم بضد ما اهانوهم فان
(الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (ثم قتلوا) اذ جاهدوهم
(أو ماؤا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (ورزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على
أرزاقهم (وان الله له خير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لابتدأ
سبيله وعما فضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لأكاه (مدخلا) من النعيم (برضوه) لفضله
على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعدم الله ذلك (ان الله لم يلج) بما تحملوا فيه
ومقتضاه يجعل ما وعدهم به ونجيب عقوبة من عاداهم لكنه لم يخله آخر ذلك لانه (حليم) ليكمل
صبر هؤلاء واصرار اعدائهم (ذلك) الرزق وادخال المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم
ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه
(بمثل ما عوقبه) أي بمقدار ظلمه (ثم ينفى عليه) أي تعدى عليه الظالم ثانيا (لينصره الله)
من غير أن يتطرق الى معاقبته (ان الله لعفو) مجاوز عن التقاص الحقيقيين الاولين وان كان
الظالم أعز منه فالهناك فيه أشد لكفه مغفوره عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (عفو) لشدة
(ذلك) العفو (بان الله) يولج ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة
على الظالم في ظلمة بغيه كما انه (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) وأن الله سميع
لما قصد المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه يعمو الشدة عليه
بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واشراك الظالم (ذلك) الابراج لكمال مظلومية
المظلوم لتوحيد وظلمة الظالم لا شرا ك (بان الله هو الحق) فالظلم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعد مثل
أيضا كقوله أو عدل ذلك
صا ما أي مثل ذلك (قال
أبو عمر لا يقال عدل بمعنى
عدل الا عند أي عبدة
قال العدل بالفتح القيمة
والعدل أيضا القدية
والعدل أيضا الرجل
الصالح والعدل أيضا الحق
والعدل بالكسر المثل
(قوله عز وجل عفونا
عنكم) محونا عنكم فو بكم
ومنه قوله عفا الله عنك
أي محاه الله عنك ذنوبك
(قوله عز وجل عوان)
أي نصف بين الصغيرة
والمسننة (وقوله عز وجل

حقيقة (وأنما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)
 فالظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لأجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظلوم
 من أجله مع أن حق من كان معه أن يعاود على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا أن الله لا يبالى
 بالمظلوم لحقارته فكيف يعنى بنصره أجيبوا بأن غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة
 والله يعنى بها (المرآن الله أنزل من السماء ماء) اعتناء بالارض الميتة (فصبح الارض مخضرة)
 فلا يهدأ أن يعنى بنصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما أمانه بالحقارة وليست حقارته
 استعدادا مانعا من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطلع عليه الا الله (ان الله لطيف)
 يدرك الغفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أى سبب شاء من السماء والارض في
 نصره بل لا حاجة الى السبب (وان الله لهو الغنى) ولا يتوقف جده على استعمال السبب
 لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع لمن نصره اذ كل ما نرض مانعه فهو مضرة له بل يجوز أن يجعله
 مضرا لمن يريد نصره (ألَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ هَرَّكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَ) مخول لكم البحر حتى ان
 (الملك تجرى في البحر بأمره) لمنافعكم (و) كيف ينفعه مانع ولم ينفعه قتل السماء من
 امساكها اذ (يسلك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لثقلها بدونه فلو خليت
 بها لم تقع (الابادة) لكنه لا يذعن لأفقه (ان الله بالناس لرؤف) فحقه أن يتوكل عليه
 لأعلى الأسباب ليرحمه ويرحمته لانه (رحيم) لا يخل برأفته ورحمته وامانه بل (هو الذي)
 باعتبار رأفته ورحمته (أحياكم) ليغيدكم بالمحسوسات التي تستنبط منها المعقولات
 (ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكل التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالأحياء الثاني القرب على الموت من كمال الرأفة والرحمة
 بوجوب أتم وجوده الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجيع (ان الانسان لكفور)
 ولتقرب أكل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبه موت أنفسهم وفيه دهم
 ما يشبه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لهم تلك القوائد (فأكوه) وان
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه المنسك فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك في الامر)
 أى أمر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتصيل تلك القوائد لهم (الى ربك) المتقبل لهم
 ايها البكال اهدائك (الملك اهدى مستقيم وان جادلوك) فزعموا ان هذا التخيلاف هدى
 من تفعلكم (فصل الله اعلم اعلمون) أى بمصالح أعمالكم في كل وقت فأنكم فيه بما
 هو أصح لكم فان أصرت على ان المصالح كلها في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ بهحكمكم على
 خطاياكم (يوم القضاة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه مختلفون) وقد خافتم من تقدمكم
 من الأمم فان زعموا أن الاحكام أزياسة لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية
 قبل (ألَمْ تَعْلَم أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) من اختلاف الاوضاع والاكران وقد

عهدنا الى ابراهيم) أى
 وصينا وأمرناه (وقوله عز
 وجل عابدون) موحدون
 كذا جاء في التفسير وقال
 أصحاب اللغة عابدون أى
 خاضعون أذلا من قولهم
 طر بقم عبدا أى مذلل قد
 أنزل الناس فيه (قوله عز
 وجل العفو) أى الطاعة
 والميسور يقال خذما عفا
 لك أى ما نألكم لا بغير
 مشقة ويقال العفو فضل
 المال يقال عفا الشيء اذا
 كثر وقوله ويسئلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام ايضا وليس ذلك بطريق البدء بل (ان ذلك في كتاب) هو الواج
 المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه
 ولا لعله بل المتغير السبب والاضافات ثم انهم انما ينعون النسخ والتبديل من الله ويجوزونه
 من احبارهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى
 نصاحليا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يدلوه ظلميا (وما للظالمين من نصير)
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا تتلى عليهم آياتنا) الناصحة لاهل حضرة احكامهم (بينات)
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتها لمصالح الزمان (تعرف في وجوه الدين كفروا) الوصف
 (المسكر) لعاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (يسطون) أى يسطون (بالذين
 يتلون عليهم آياتنا قل) ترون تلاوتها غاية الشر (فانبشكم بشر من ذلكم) هو (النار)
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الواضحة (وبئس
 المصير) في حق الكل حتى منكر الناصحة وكيف لا يعدها من آهان الله غاية الاهانة وكيف
 لا يجعلها لبئس المصير لمن صيره مصير الاجبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظيمة الالهية
 ففسدوا بالاهون الاشياء استهانة (ضرب) لبيان هوان اجباركم (مثل) أى نوع منه غريب
 (فاسمعهوا) يجدد لستقر بقلوبكم (ان الذين تدعون من دون الله) ليخلقوا لكم اولادا
 وارزاقا وقيدا وكم أنواع القوائد (لن يخلقوا) من غابة تجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باغ عجزهم الى حيث (ان يسألهم الذناب شيئا) وضع
 بين أيديهم أو اطلع به وجوههم (لا يستقدوه منه) لعجزهم عنه فظهر من هذا المثل انه ضعف
 الطالب منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كانه ضعف طالب هذا المطلب والمطلوب الذى
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدروا الله) أى ما عرفوا مقداره
 (حق قدره ان الله اقوى) اذا الالهية بدون القوة الكماله كيف والعجز مهانة والله تعالى
 (عزيز) فاذا آهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا وقد علمهم النار التي هي بئس المصير
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسأله فصرتم أنفسكم فتوسلوا بعلائكم اذ (الله يصطفى
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (وان قد قدم مناسبتكم فتوسلوا برسلا
 الناس أو اوليائهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياء فاذا توسلتم بهم (ان الله
 سميع) لدعائكم الذى توسلتم فيه بأهل اصطفاة لكنه (بصير) لا يستغيب ما يرى فيه
 انما أضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاولياء
 قبل لهم فمن أين جعلوهم آلهة مع أنه لا الهة لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاتهم من حيث
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التي تظهر عليهم لا تدل على الهية ثم اذ ليست
 لهم دل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توسلكم
 لو قلتم ما جاءكم به الرسل بما يقر بكم الى الله (اركعوا) اجعلوا لالهة عظيمة الله (واصدوا)

يتقون قل العفو) أى
 ماذا يصدقون ويعطون
 قل العفو أى تعطون عفو
 أموالكم فتصدقون بما
 فضل من أموالكم وأقوات
 عيالكم (قوله عز وجل
 عرضتم به من خطبة
 السماء) التعريض الاعياء
 والتلويح من غير كشف
 ولا تبين (قوله عز وجل
 عاقر وعقيم) بمعنى واحد
 وهى التي لا تلد والذي
 لا يولد (قوله عز وجل
 عرضها السموات والأرض)

مبالغة في التذلل له (وعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لما سواه (وافعلوا
 الخ) وراء العبادة (عليكم تفلحون) بطلابكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسل والاولياء
 (و) لو طمعتم في اصطفاائكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه
 ولا يهدأ أن يصطفيكم بذلك اذ (هو اجتباكم) للإسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهداد وقبه من
 الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما
 اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (ملة آتاكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما
 (هو ماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فاستجوب
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لبغوا غاية الكمال الذي به الاصطفاء الموجب مناسبة
 الرسل (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم ودون غيره (وتكفوا
 شهدا على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتب بالافعال الظاهرة مع
 الاعتصام بالله (فاقيموا الصلوة) مع كمال الخضوع والخشوع (وأؤتوا الزكوة) للتطهر عن
 حب المال (واعصوا أوامره) فلا تنقلوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتم المولى) مولاه
 كيف (و) هو يصرفه كل مقام فهو (تم النصير) فافهم ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله
 رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المؤمنين) *

سميت بهم لاشتغالها على جلائل أوصافهم ونتائجها في أو ثلها وفي قوله ان الذين هم من خشية
 ربهم مشفقون انى قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعيته في المؤمنين (الرحمن) بافاضة
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) بافاضة سائر أوصافهم ونتائجها (قد أفلح) أى فاز بغاية
 الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم (الذين هم
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار المساجد (و) انما
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن الغفوة) مالا يعينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجمل من
 عمادة الله تعالى وذكره (و) انما تبسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكوة) أى تطهير
 النفس عن رذيلة حب المال (فاعلمون و) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم لشربهم
 حافظون) فلا يطالعونها على امرأة (الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) لكونهم
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا والوطاة واتيان البهية وتفريط العفة (غير ملومين)
 وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت شرة النفس بالازواج والاماء (فن ابني وراء
 ذلك) أى طلب الزيادة عليها بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل
 العدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد سألوا أمانة المنطقة وخالفوا عهد جعلها مبرا مع أن
 المؤمنين هم (الذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون) اذ يدبون رعايتهم ما يكون مضيقا للصلوة

أى سمعها ولم يرد العرض
 الذى هو خلاف الطول
 قوله عز وجل عزمت أى
 صحت رأيك فى أمضاء
 قوله عز وجل
 الامر (قوله عز وجل
 عاشره من أى صاحبوه
 قوله تعالى العنت) أى
 الهالك وأصله المشقة
 والصعوبة من قولهم
 أكمة عنت اذا كانت
 صعبة المسالك حدثنى أبو
 عبد الله قال حدثنى أبو عمر
 عن الهذلي عن المبرد أنه
 قال العنت عند العرب

يجعلها المظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون). وانما اقلع (أو تلك)
 الجاهلون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كمهم في الجنان وقرض أعلى
 الا ما كن يقرض عليهم في الصلاح فهم (الذين يرون الفردوس) ولا يورث منهم اذ (هم فيها)
 خالدون) ولا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداءنا خلقه (من سلاله)
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بجماء فصار بنا نافعاً كله انسان فصار دما (ثم جعلناه)
 بالنصفية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركا (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقه) بالاستحالة
 من ياض الى حمرة (خلقنا العلقه) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يفيض (خلقنا المضغة)
 عظما (ثم) بالتصلب (فكسوبا) بالحقاق دم الطمث (لعظام لها) يسترها (ثم) بعد كمال
 الصورة والزواج (أنشأناه خلقاً آخر) هو خلق الانسان بفتح روح فالانسان سلاله عنصر
 القرب والصلا مقبذ المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بما
 يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة يفيد تقوية كالمضغة ومحافظته الفروع يزيد
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول اذية بكسر هذه القوة كالحلم ومحافظته
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن تورث مراتب الفردوس (قنبارك الله) أي تعانق قدرة وحكمة
 وتصرفاً (أحسن الخالقين) لوقد غير مخالفنا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه
 الكمالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتناف ما استكملها بأنواع التكميل
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا بالبر والماين (تعتنون) فلا يبعد أن يعتنكم الى تلك
 المراتب العالية التي ورثتم من أجدادكم لوربعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال
 المفيدة للفلاح سبباً كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقبض عليكم
 (سبع) سموات (طرائق) لاصعود الاعمال وزول القبض كيف (و) ليس ذلك ليحصل
 لنا العلم بالاعمال والقبوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كونه القبض انا
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليقوا اشكرنا (و) ان تركوه
 (انا على ذهابه) باغواره أو اضعاده (لقادرون) ولكن مع ترك الشكر بمراتبهم انما
 لم يزدوا وكفروا فزيدهم انتقاماً على انه لا تخلو الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أجمعاً
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من قبض الاعمال مقامات
 وأحوال (لكم فيها) أي في تلك الجنات (فواكه كثيرة) من الرطب والتفاح والسر والعناب
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم وإخلاق ثم ان منها ما يقيد بمجرد
 التلذذ (ومنها) ما يقيد معه الحفظ وهو ما (تاكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد بالتلذذ
 باللطاف الالهية وما يقيد بالحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا
 كان رفيع القدر طيب الثبوت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الأصل

تكليف غير الطاقة (وقوله)
 عز وجل ولو شاء الله
 لا عنتكم) أي لا هلككم
 ويجوز أن يكون المعنى
 لشدة عنتكم وتعبكم بما
 يصعب عليكم اذا تركه
 عن كان قبلكم (وقوله عز
 وجل عززنا عليه ما عنته)
 أي ما هلككم أي هلاككم
 وقوله عززنا عليه ما عنته
 أي شديدياً بغيره يقال
 عزز بغيره عز اذا غلبه ومنه
 قولهم من عزز أي من
 غلب سلب (عزرتهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الرفعة أو منير من السناء بالقصر وهو النور
 (تنبت بالدهن) المشعل للسراج (وصيغ) أى وبأدام بنفس فيه الخبز (للا تـ كـاين) وكذلك
 يحصل من عمل واحد تـسـريـح الباطن وتقوية الظاهر (و) لايعد انقلاب العمل الشاق
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتـفـلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (نـسـقـيـكم عـمـاقى بطونها) كذلك نعطىكم اللذة الباطنة
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من تـاجـها وشعورها (و) لحومها اذ
 (منها تـاـكـولون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينفع عليكم الاحوال ويصونكم من البـسـاـيا
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالانكسار (على التـلـكـ تـحـمـلون)
 اذا الاعتقادات رسائر المـاـحـى الباطنة تعمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (وانتـدـأـرسلنا
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) غرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)
 الذين يجب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقادات الصحيح فيه سيما اعتقاد
 التوحيد لانه (مالكم من اله غيره أ) تخذون غيره لها أو تعتقدو فيه مالم يس عليه (فلا
 تتقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملا) أى الاشراف بالادين بل بالدنيا المتعجبة
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخزوا بحجاب
 الكفر كثرته (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو
 (مـثـلـكـم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر بيزيد علم بالله وغيره بل غايته انه (يريد ان يفضل
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن يـدـالـم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لانزل) من سمائه (ملائكة)
 ولو ارسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين)
 وهو في زعمه يأتى به الملائك من الله (ان هو) أى ما هو (الارجل به جنة) أى خيال فاسد
 (فترصوا به) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلاكم (بما كذبون)
 أى بسبب تكذيبهم بحجبي وآبائي (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك باعيننا) لتجوب من اهلاكم
 بالفرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فادجاء
 أمرنا) باغراقهم (وفاد) أى نبسج (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهولهم (فاسلك) أى
 أدخل (فيهم من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لا يزيد لئلا
 تنسق السفينة به من اصناف ولا تنقص لئلا يلبث بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)
 ويلقىهم من آمن وفيه إشارة الى انه لا بد من حمل الروح والقلب والسر والخفا على سفينة
 النجاة في بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الآمن) سبق عليه القول منهم) من الله باهلاكم
 كما رأيتك ولوليك كتمان وفيه إشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة
 (ولا يضطربن في) شفاعه (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم هندرة قوية فلا كـهـم

أى غلظتهم وهم ويقال
 نصرتمهم وأغنتهمهم
 (عدوا) أى أعداء ومنه
 قوله عز وجل فيسبوا الله
 وعدوا بغيرة علم (قوله تبارك
 اسمه عدوا) أى تكبروا
 وتجبروا والعاقبة الشديد
 الدخول في السداد المقترد
 الذي لا يقبل موعظة (قوله
 عز وجل عدوا) أى كذبوا
 يقال عفا الشيء اذا زاد
 وكثر وعدا الشيء اذا دس
 وذهب وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مفرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على
 القل) اي تلك النجاة فلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نقيا للجب بصنعك وعلمك (الحمد لله
 الذي نجى نامن) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك ان تدوم على السفينة
 الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب انزلني)
 من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل
 الماركة منزل قريبك (انت خير المنزلين) لمن انزلته منزل قريبك (ان في ذلك لآيات) اي ان
 فيما عمل بنوح وقومه واهله دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة تلك النجاة عن بحر العذاب
 والاعراض عنها غرق وان متابعة اهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه
 الدلالات اختبارا بانهما يختبرانه بقرينه (ان كان) اي انا كما (لمبتلين ثم انشأنا) لابلالة
 (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم يعود لتعلمهم على دواب
 الاعمال جل الاولين على فلك الاعتقادات (فارسلتنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة
 فلما يذكروا هادم كونهم امر كوبة لاحد لم يسم صاحبها (ان اعبدا الله) بالاعمال الظاهرة
 لتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (ما نكنكم من العبد) تصلون
 اليه بذلة (أ) تعتقدون انكم لاتردون اليه (فلا تفتقون) انكم اذا وصلتم اليه مدين عنه كان
 ردكم اليه ردا العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) اي الاشراف الذين تعهم
 من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالتبوعون انشد
 (وكذبوا بلفظ الاسرة) الذي يعمل لتلك الاعمال لا للدليل على امتناعه (و) لكن لعدم
 نظرهم فيه اذ (اترفناهم) اي نعمناهم بما يفرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا)
 الذي يزعم انه يسير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفارقكم في شئ من خواص البشرية حتى
 يلحق الملائكة لانه (يا كل عمارا كلون منه) لان عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون)
 فلا يخالف عادة الاتكين (ولئن اطعمتم) في ركوب ظواهر الاعمال (بشر مثلكم) يا امركم به
 (انكم اذا خلاصرون) عزة أنفسكم بالتدلال لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا يخبر بما يعدهم
 في الآخرة لانه امر متبعد (أبعدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا
 و) لو لم يصركم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي اصلب من التراب فهي أبعد
 من قبول الحياة (انكم مخرجون) من قبوركم مع ان الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذ كان
 هذه الامور وواقع الحياة (هيئات هيئات) اي البعد كل البعد (لما وعدون) من العذاب
 والنواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا تموت ونحيا) بطريق التناسخ
 (و) هو وان كان جائزا فبعت القيامة محال (ما نحن بمبعوثين) بالخروج من القبر لانه
 خلاف الامر المستقر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الا رجل افترى على الله كذبا) ان
 أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين) قال رب انصرفي) باهلا كهم (بما كذبون) في آياتي
 (قال) انهم وان لم يهلكوا الا ان لكن (عما) أي عن زمن (قليل ليصبحن) أي ليصيرن

الدنيا) أي طمع الدنيا وما
 يعرض منها (قوله عز وجل
 ليلة) أي ففرا (قوله عز وجل
 من يد) أي من قهر وجل
 وقيل عن يد أي عن مقدرة
 منكم عليهم وسلاطان من
 قولهم يدك على مسبوبة
 أي قدرتك وسلاطانك وقيل
 عن يد أي عن انعام عليهم
 بذلك لان أخذ الجزية منهم
 وترك أنفسهم عليهم نعمة
 عليهم ويد من المعروف
 جزيلة (قوله عز وجل عرضا
 قريبا وسفرا فاصدا)

(فأدين) على تكذيبهم هذا ما دام العذاب عليهم (فأخذتهم الصيحة) أي أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) تلك الصيحة لتفرقها عنا صهرهم (غناء) أي بناتنا يا بالبعدهم عن رطب فيض اللطف الالهى (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك الابتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للابتلاء ركوب أفلاك الاعتقادات وظهور ودواب الاعمال (قروا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولا دابة وأجلنا لكل أمة أجل لا يعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتهم واهم وان أهملوا ذلك لم يستجبل بعقابهم (مات سبق من أمة أجلها) انعاما للجنة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الالهام ولكن تخلت المادة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أئمة بعدهم (رسلنا ترى) كل واحد عقيب الآخر بلا تخل مدة ثلاثين سنة السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتمدنين بل (كلماتهم) أمة رسولها كذبوه (ولم تترك مقتضى ابتلائنا) فاتبعنا بعضهم بعضا في الالهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالانعدام عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بلا تخل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأديده (هرون) سماها وان لم يكن لهما في الطاهر سفينة ولا دابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان ارسالهما (بأياتنا) أي معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبين) أي حجة طاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبو سفن الاعتقادات الصحيحة (فأسكبوا) على المعتمد فيه فلم يبالوا تصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا في ذلك بانهم (كانوا قوما عاقلين) فقرأوا اعتقاد الالهية الله تعالى نزولا سيما بقول رسله (فقالوا أنؤمن لشرب من مثلنا) في البشرية (و) دوت في الرتبة اذ (قومهم) لنا عابدون فكان إيمانهم بعباد المعبود لا بد فكان هذا ادعاء لهم الى تكذيبها (فكذبوها) مع ظهور صديقيهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بآياته وجمجه واستعبادهم (من المملكين) في بحر القلزم أو النذل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم - ثم لوقوعهم في بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان لموسى أيضا دواب الاعمال لانا (لقد أنشأنا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدرون) بعمل من تلك الالهام أو باعتقاد من تلك الاعتقادات التي دل عليها سلطان المدين (و) لما كان الاهتمام بذلك اهتماما هوار خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التي هي أصله (آية) في أنفسهما انظروا علمهما الكرامات في الصبا فلم تدوبا بها أيضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وآويناهما الى ربوة) أي مكان مرتفع لا يتفاح فيه من ايدائهم (ذات قرار) لكثرة المطاع فيه (ومعين) أي جار من المائت قبل هي الرملة وقيل فلسطين وقبل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لمنعه اياهم من المشتميات فانه وان كثرت الرهبانية في أصلهم بامرهم بذلك اذ لم يأمروا به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) لتلايقع عنها أتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث يتعكم

أي طمعهما قويا وسفرا غير شاق (قوله عز وجل عدن) أي أقامه يقال عدن بالمكان اذا أقام به (قوله تعالى عاصم) أي مانع من قوله لا عاصم اليوم من أمر الله أي مانع (قوله عاصم) وعز وجل وعاصم ومعناه معارض لك بالخلاف عليك والعائد الجائر العادل عن الحق يقال عرق عنود وطعنة عنود اذ اخرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عاصم) شديد يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزاد وامنى الذم
 (انى بما تعملون عليم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يتقرعن متابعكم
 اختلاف أديانكم بل (ان هذا متحكم) فى كل عصر (أمة واحدة) يكفى اتفاقها على دين
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (اناريكم) الذى ريت أهل كل
 عصر دين (فاتقون) ان تتخالفوا أمرى الذى يقيدكم امتثاله فوائدا الترية (فتقطعوا امرهم
 بينهم زبرا) أى لجعلوا أمر دينهم قطعاً مختلفاً من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بجملة لا بدليل
 بل يعلمهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) انما يجمعهم من الرأى (فذرهم فى غمرتهم)
 أى فاطرهم فى عمايتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وعما زاد فرحهم
 امدادهم الله تعالى باموال وينين على ما هم عليه (أحسبون انهم يمانعون) ان امداد المصّر
 أى ينالغ به (لهم فى) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يدرون) ان امداد المصّر
 على المعاصى بالنعم استدرج له لازياد النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة فى الخيرات
 وهو الخشية (ان الذين هم من) غلبة (خشية ربهم) الذى رباهم بالنعم ان يسلم عنهم
 ويذيقهم بدلها النقم (متفقون) متضرعون (و) انما هم هذا الاشفاق لانهم (الذين
 هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما هم لهم الايمان
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجعلون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب
 يجعل لغيره تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤمنون ما أتوا) من
 العبادات حقوقها (وقلوبهم وجلة) أى خائفة ان تنسى شيأ من الحقوق فلا يظهر الا اذا
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون أولئك) المبالغون فى الاشفاق
 (يسارعون فى الخيرات) أى يسارعون فى تحصيلها (و) اذا أمددهم الله مع ذلك بمال وبنين
 (هم لها سابقون) أى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتهيات (ولانكف نفسا) فى
 ابقاء الحقوق للمسارعة فى الخيرات (الأوسها) لالرهبانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان حملوا به من عند أنفسهم لا يقتوهم ثوابه اذ
 (لا يظلمون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون فى الخيرات اذا صروا على
 المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم فى غمرة) أى عماية (من هذا) الجزاء (و) لو اتفقوا
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما فى الكتاب اخباروها اذ (هم لها عاملون) قبل
 نزوله وبعده الى وقت المؤاخذه (حتى اذا أخذنا مترقيهم) أى متنعيمهم بصرف الاموال
 والاولاد فى المشتهيات المحرمة (بالعذاب اذا هم يحجارون) أى يستغيثون فبطل لهم
 (لا تجاروا) فانه وان كان يفيدكم وما قبل هذا لا يفيدكم (اليوم انكم) لاتخلصون (منا)
 اذ (لاتنصرون) اذ لم يبق للشقاعة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المؤاخذه
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد أخرى لتدبروا فيها (نكفتم على أعقابكم تنكصون)
 أى ترجعون قهقرى عن سماعها فاضل عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أى
 شديد (قوله تعالى عرش)
 أى سرير الملك ومنه ورفع
 أبو به على العرش وقوله
 هكذا عرشك (عروعر)
 احدولا يقال فى القسم الا
 لمقنوح ومعناها الحياة
 (قوله تعالى عضدا) أى
 عوانا ومنه قولهم قد
 عاضده على أمره اذا أعانه
 عليه (قوله عز وجل
 عرضنا وجههم لئن لم
 لكافرين عرضا) أظهرناها
 حتى رآها الكفار
 بمال عرضت الشئ أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع ورجاء بل كن ذلك لظهور عظميتكم عند
 الخلق بل من أنماكم هبالا (سامرا) بها (تجرون) أي تتركونه كراهة انسانيته بها
 (أ) هجروا السامريين (فليدبروا القول) الذي قاله ليلابحث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه
 وتركوا التدبر فيه للاستكبار (أم) لانه (جاههم ما لم يأت آباءهم الأولين أم) لانهم يشكون
 في صدق من جاء به مع انه لا يذني لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المجزات على يديه فكانهم (لم
 يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المجزات (فهم له) بعد ظهور المجزات على يديه (منكرون)
 بناء على ان المجزات انما تدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه
 وان لم يتعمدا الكذب (به جنه) اي جنون فيضل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات
 الجنانين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدق العقول (و) لكن كرهوا (أ) كثرهم للحق
 كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلون انه حينئذ لا يكون قول
 الحق اذ (لواتع الحق أهواءهم) قولا أو فعلا (لقد صدت السموات والارض ومن فيهن)
 اذ تصير الطاعات المضغنة للمصالح معاصي مضغنة للمعاصي طاعات فما أتيناها
 ما يفسدهم (بل أتيناها بذكرهم) أي بشرهم الذي هو غاية المصالح لكنهم لا يرونه شرفا
 بل نقصا (فهم عن ذكرهم معرضون) افي متابعتهم نقص شرف (أم) نقص مال اذ (تسلهم)
 على أداء الرسالة (خارجا) بفوت به نواب الاخرة (فخرج ربك خيرا) لانه بحسب المعطى
 (و) لا يفتونك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك
 منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته
 من نظرائه وهو المؤمن بالاخرة (وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لنا كبون)
 أي عا. لون فلا يتظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدوا لهم عن صراط
 الدين اوجب لهم الهدى عن صراط الاخرة فاقوعهم في النار بحيث لا يرجعون أبدا (لو
 رجناهم و) لو بان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (الجوا) أي لقادوا (في طغيانهم)
 أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (بهم هون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه
 كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القمع (فما استكاثوا)
 أي ثلوا عند وجوده (لربهم وما يتضرعون) بعده عن خوف عوده فلم يزل ينالهم
 بأنواع البلاء كالقتل والامروهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذا هم
 فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلو رجناهم بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب
 بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يهدان فيقع عليكم هذا الباب لانه جمع لكم
 أصول انتم المستتبعه ما لا ينصرون فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرد لان سمع
 القلب لما كان تابعا للظاهر جهلا كاهم واحد (والابصار) بصر العين وبصر القلب
 وبصر الكشف (والافتدة) الفؤاد الظاهر والباطن لتشكروهم غاية ما يمكنكم لكنكم
 (قليل) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يقع عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك الشئ ظهور
 ومنه قول عمرو بن كلثوم
 وأعرضت الجامعة واشمذرت
 كاساف بايديهم لمتينا
 (قوله عز وجل عنت
 الوجوه للعي القيوم) أي
 استأسرت وذات وخفت
 (قوله جل وعز عزا) يعني
 رأياهم وماعله (قوله عز
 وجل عشر) أي خليط
 معاشر (قوله جل وعز
 عذاب يوم عقيم) يعني
 عقم أن يكون فيه خير
 للكافرين (قوله عز وجل
 علقه بدم جاهد وجهها عاق

شديد (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى
 مطالبكم اذ (ندركم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (والبسه
 تحسرون) أي تجمعون السؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبدون
 منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يبعد عنه ان يحيي بالثواب
 ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بآبهم ما شاء اذ
 (له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا
 تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيماosكمهم ما عقلوا (بل قالوا مثل ما قال) الحق
 (الاقولون) اعتبار الاوليتهم مع انها لا ترفع الحجة (قالوا اذ امتناو) بعدنا من قبول الحياة اذ
 (كانت اباوعظاما) أبعد من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدمر ثم تركها والعظام لم
 تقبلها بأصلا في زرعهم (ان الله واثق) ان يصدق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب
 (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول
 بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي كأذيهم سم التي سطورها (قل) لنسكري البعث
 استبعادا لقلب التراب انسانا (من الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها حادث
 مسجوق بالعدم (سيقولون لله قل أ) تنكرون قلبها من أوجدوها وأوجد ما فيها (فلا
 تدركون) أن القلب أبسر من اليجاد عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) سيقولون
 لله قل أ) تنكرون قدرته على ازال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول
 بجهنم فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردعها عنه (قل من يده
 ملكوت كل شيء وهو يجير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سيقولون لله قل فأنى نسهرون) أي نخدعون
 عن الرشد ما خدعناهم (بل أنسأهم بالخرق) ان خائف قول آباءهم (انهم لكانون)
 كذلكهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا يذوان بناسب الوالد
 في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان
 معه) في وجوب الوجود (من الله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والاشتراك في ذاتي واختلافا
 في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزائهما والمخالفان في الذات يجب أن يتخالفا في الافعال فقل
 ما به انه يجب ان لا يرتبط كل مافي العالم بالآخر (اذا ذهب كل امة باخلق) لكنه خلاف
 ما نقرر عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه الله (لعدا بعضهم)
 علوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علاه الاول عليه من كل وجه اذ علوا لاهية
 بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن
 علوا لاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون
 كل واحد منهم محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتمت اية ما يشركون) وتمت اية

(قوله عز وجل العاديين)
 يعني الحساب (قوله عز
 وجل عذبت بني اسرائيل)
 يقول اتخذتم عبيد الله
 (قوله عز وجل عورة)
 أي عورة السراق يقال
 اعورت بيوت القوم اذا
 ذهبوا عنها فامكنت
 العدو ومن أرادها واعد
 الفارس اذا بدا منه موضع
 خلل للضرب والطعن
 وعورة الثغر المكان الذي
 يخاف منه (قوله عز وجل
 عرم) جميع عرمة وهي
 سكرة الارض مرتفعة

يقضي غضبا على المشركين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا
 لذلك قال (قل رب اما ترى) أي ان تحقق اراءك اياي (ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم
 الظالمين) فان مقتضى تريثك اياي وجود التريسة ان عجزت عنهم مع تحقق الميز الذي هو
 ظلمهم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة في التضييق بل يجب ان يخاف ذلك على التحقيق (أنا
 على أن نريك ما نعهدهم اقتادرون) لكنا لانريك بل نمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع
 بالتي هي أحسن) أي المناظرة المشقة على المقدمات الواضحة (السبينة) من شبهاتهم
 فاننا نملك ما يزعمون بل عن قلوبهم ما يصنفون به ربهم (نحن أعلم بما يصنفون) به ربهم ما يدفع
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أي وساوس (الشياطين) في قطعية
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الاويحتم ان يعترض عليها وجه من الوجوه (واعوذ
 بالرب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلية بان يشغل عنهم ايام
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) المكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أي
 ارجعني فالوالتعظيم الخطاب فانه قد ظهر الى المدلول الذي فاتني العمل بعقضاءه (لعلني أعمل
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت ابعاده من لطفكم
 محسوبا (فبما تركت) من العمر خالبا عنه فيقال له (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انما كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقدهم اذ (من ورائهم)
 الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أي حجاب لا ينزق (الي يوم يعنون)
 وهو يوم تفتح الصور (فاذا فتح في الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن الجواه
 الحقيقي بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا انساب بينهم يومئذ) حتى
 يتحمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شيئا من
 نوابه أو يتحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافي هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 ولا القول بالشفاعة (فمن نقل موازينه) أي موازنات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان
 له ما مقدار (فأولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفف موازينه) بان لم
 يكن لآعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أي غبنوا (أنفسم) بتضييع كآلاتها ومن
 خففها أثقل صاحبها فهم (في جهنم خالدون) ونفس رانهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما
 من الوجه (تلفح) أي تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التي هي مجمع أكرانهم من الحواس
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقامت شفاهها قبلت العليا
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول الطعام والشارب المكفورة أو المحرمة اليها أولا ويقال
 لهم انكم وان استحققتوهم من غير اعلام فقد أعلمناكم بآياتنا في القاهرة
 المكفرة (تنلي عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تتكذبون قالوا
 ربنا) بالغ لنا في اعلام أسباب الشقاوة ولكن (غلبت علينا شقوتنا) التي في استعدادنا
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرة دوام تلاوتها (قوماضلين) لا تلتفت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)
 السنة وقبل العرم اسم الجرذ
 الذي يقب السكر (قوله عز
 وجل عزنا) وعزنا يعنى
 واحد قوتنا وشدة لنا (قوله
 عز وجل بالعراء) هو
 النساء الذي لا يوارى
 فيه بشعر ولا غيره ويقال
 العراء وجه الارض (قوله
 عز وجل وعزى في الخطاب)
 أي غلبني وقيل عزى
 أي صار أعزنى (قوله
 عز وجل عارضا عطرنا)
 أي مصاب عطرنا (قوله
 عز وجل عزوها) أي

الذي مننت علينا بآلام تلك الأسباب (آخر جننا) منك (منها فان عدنا) فلا عدونا بعده
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)
 في تخفيف عذابها وكيف أخو جكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم مضرتهم عن طلب من ذلك
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آسفنا غفر لنا وارحمنا) أنت خير الراحمين فامتدحهم
 (مضربا) أي مضربة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزلوا تسخرون بهم (حتى أنسوكم
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على
 مضركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا بولي أن أعدبكم بهذا العذاب ولم تنكفروا ثم أتى
 أن يزيد تعذيبكم بالاحسان إلى من مضرتهم منهم (أفجر يتم) بالثواب بالاحسان (اليوم)
 الهائل (عاصبروا) فاستقروا على إيمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنات
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم الفوز الأبدى بمضركم على من ترك التمتع في
 الأيام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الأرض) المشغلة على تلك النعم التي لانسبة لها إلى نعم
 الجنة (عددتين) لانسبة له إلى الأبد (قالوا البتة يوما أو بعض يوم) بالنسبة إلى أيام
 الآخرة ولا تحقق مقدار ذلك على التعيين لأنهم مشغولون بالعذاب عن احصائه (فاسئل
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبثتم
 الا قليلا) اتفقتم على معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعملون) مقدار هذه الأيام في الدنيا لكن ما كنتم
 تعتقدون هذه الأيام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (لنحسبتم) أي فظنتم (أنما خلقناكم
 عبثا) لا لعرفتنا ولا لعبادتنا (وأنكم البتة لاترجعون) الجزاء على الاتيان به سما ولا على
 تركه سما (فتمتعالى الله) الجامع الكمالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة
 وهو (الملك) وكيف يترك الجزاء وهو (الخلق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المقرب إلى الهية
 إذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتقرب إلى الهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهية
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن بدع مع الله) المحيط
 الهية بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومقاضا عليه فلا يتصور الهية
 فان تصورت (لإبرهان له) فان كان لم يحاسب عند شريك الجزاء (فانما حسابه عند ربه)
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الخلق مع انه يجب ان يخاف
 أهل الشرك الخلق لذلك (قل رب اغفر) لاهل الشرك الخلق كن يدعى لنفسه الوجود (وارحم)
 برفع الشرك الخلق بالفناء فبك (وأنت خير الراحمين) بالاقبال فافهمهم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النور) •

سميت به لاشتغالها على ما أمكن من بيان النور الإلهي بالتفصيل المقيد كمال المعرفة الممكنة
 لنوع الإنسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتعبد بها بالكمالات
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عرفهم منازلهم فيما وقيل
 عرفها لهم أي طبعها لهم
 يقال طبعهم معرف أي
 مطبوع (قوله عز وجل عبدي)
 أي خاضع (قوله عز وجل)
 ذو العصف والعصف والريحان
 العصف ورق الزرع يصير إذا
 يس وجف تبنوا والريحان
 الرزق وأنشد أبو محمد
 سلام الله وريحانه
 وريحته وريحه دروه
 (قوله عز وجل عبدي)
 هي طائفة فخا وقال
 أبو عبيدة تقول لعرب
 لكل شيء من البسط

بقدره وجعل مقدماته بقدر ما يفيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتذكر من
 الآيات البينات (سورة) عظيمة تحيط ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كتطهير النفس
 عن الرذائل بالحدود (أزلفتها) لتدل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضاها) أي
 قدرناها أفاضلا محصورة مع أن معانيها لا تنصير ليدل على أن التجليات بقدر المظاهر وان
 التطهير بقدر ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الكل واحد (أزلفتها آيات يينات)
 يطلع على ذلك بالتذكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبات الرذائل وهي الزنا
 اذ يشق التطهير عنها لميل النفس إليها طبعاً فقال (الزانية) قدمها لكانها في ذلك اذ لا عقل
 لها كامل عنعها الا فرط في الشهوات (والزاني) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها
 لكمال جناسيته من عدم امتناعه من منع العقل الكمال إياه (فاجلدوا) أي فاضربوا
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزءا من الضربات المؤلمة اعتبر
 عدد اوسط الوسطى تقرير على ان الاقصى تسعة وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على
 الاوسط الذي هو غاية عدد العقود وزاد الشافعي في غير المحسن تغريب عام للعديد البكر
 بالبكر جلد مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يفدعه فيكون ناسخا والمحسن مخصوص
 بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقيق سبب النسب في حقه فاقيم
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقيم مقام القتل واعتبر فيه الحربة لان حد العبد نصف حد الحر
 ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ جنابة بدونهما (ولا تأخذكم بهما إراقة) أي رقة
 تعطلون بهما ما وجب عليهم (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح
 أو امره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطه للعقوبة
 الاخرية (وليشهد) أي ليحضر (عذابهما) أي إقامة الحد عليهما (طائفة) أي
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاط النسبة الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتد
 بقول غيرهم ولا بالاشتهار بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهكهما فقال (الزاني لا يسكن) مع
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفة والمخالفة سبب التنفرة (أو)
 أخبت منها (مشرقة والزانية لا يسكنهما) بكال الرغبة (الازنان) لا ياتي برثا امرأته
 (أو) أخبت منه (مشرقة وحرم ذلك) النكاح أي نهى عنه تغريها (على المؤمنين) لانه
 سبب الطعن في النسب وتعرض لائمته ونسبه بالقساق ولوجل على الحقيقة فلا يفسد العقد
 لأن الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جبرته ثم أشار الى زجر من يقع نكاح المصنات أو يقع
 التنافرين بين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقدفون بالزنا (المصنات) الحرائر
 البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم يأتوا بأربعة شهداء) على انهم ساءوا
 مثل الميل في المحلة خص هذا العدد لان التجري على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا بأقل
 الحياء ضعيف المروءة كما تضعف العدد (فاجلدوهم مائة جلدة) لانهم يقررون
 في أيذا من من ضربهم بمسدة الزنا نقص من حدها أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عقري ويقال عقبر أرض
 يعمل فيها الوشي فنسب
 إليها كل شيء جيد ويقال
 العقري المدوح الموصوف
 من الرجال والارض ومنه
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم في امرئى الله عنه
 فلم أر عقريا يقري فريه
 (قوله عز وجل عنت عن
 أمردها) يعنى عنها أهلها
 عن أمردهم أي تكبروا
 وتجبروا ويقال جبار
 عان (قوله عز وجل عيس

في الجمله فتقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاتلين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم
 (وأرائك) وإن حذروا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم القاسقون) نلروجهم عما
 وجب عليهم من رعاية حقوق الممسكات (اللاتين تابوا) من القذف تكذيب أنفسهم
 (من بعد ذلك وأصلحو) بالاستحلال من المذوف أو التمكن من الحد والاستقرار على ذلك
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولم يضر القاذف الاجنبى
 بزنا المذوف ألزم الشهود الحد ولم يضر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة
 باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) اذ لم
 يحضروا (الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين) فيأمرها به
 (و) لما كان الشاهد والمدعى أكدت شهادته باللعنة فيقول المرة الخامسة أن لعنت الله
 عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجوع وتقع فرقة الفسخ
 بنفسه مؤبدة عندنا وفرقة الطلاق بالحكم إلى أن يكذب نفسه عندنا بحقيقة وينتفى الولد
 ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يذفع عنها الرجوع لا الفرقة
 ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بعضها
 أن (تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيأمرها به (و) لما كانت من المدعى
 عليها أكدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب
 زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجوع والزوج انما دفع غماين
 جادة عن نفسه (ولو لا نضل الله عليكم) بالستر حتى على المجبري على الله بالشهادات الكاذبة
 وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو أهله في الحال (و) لكنه ممكن
 من التوبة والمعارضة (أن الله قواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يتلف الانسان ما أمكن
 ابقائه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل
 المكذوب عليه سيما من أهله عليه السلام بالفضل والرحمة وأولى به روى انه عليه السلام استعجب
 عائشة في غزوة فاذن له بالقول في الرجل قُتِلَ لقضاء الحاجة ثم عادت فلمست صدرها فلم
 تجد عذرا من جوع ظفأ فرجعت تلغسه وظن الذي كان يرد لها انه ادخلت الهوى فخرج فرحله
 على مطبها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحد الخاست تنظر منشد أو كان صفوان بن المعطل
 السلي قد عرس وراء الجيش فأصبح عند منزلها فعرها فافانأخ راحتها فركبها فافادها حتى اتيا
 الجيش فقال عبد الله بن ابى ابن سلول ان امرأة تبيكم باتت برجل قبيعه زيد بن رفاعه وحسان
 ابن ثابت ومسطع بن اثانة وحنسة بنت جهم فقدمت المدينة واشتكت به اشهر والناس
 يقيضون فيها ولم تشعربشئ من ذلك ولم ترمي النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه
 قبل ان تداخل فيسلم ويقول كيف تمكم ثم نفقت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز
 فعمرت ام مسطح فقالت نعم مسطح فقالت ان سبعين رجلا شهد بدرا فقالت يا هاشم انهم تهمي
 ما قال فاجبرتها بالافك فازدادن مرضا فلم ير قالها دمع ولم تكمل يوم فدخل رسول الله صلى

وبسر) أي كبح وكسره
 وجهه (وقوله عز وجل
 عبوا ما طريرا) اليوم
 لعبوس الذي يعبس الوجوه
 والقسطير والقسطاط
 الشديد (وقوله عز وجل
 عطاء حسابا) أي كفيها
 يقال أعطاني ما حسبي
 أي كفاي قيل أصل هذا
 تعطيه حتى يقول حسبي
 عس من اللب) أي أقبل
 بلاه ويقال أدبر ظلامه
 ومن الأضداد

الله عليه وسلم يجلس عندها ولم يكن يجلس عندها لم يقبل فيها ذلك وقد مكث شهر الا وحي اليه
 ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المني
 بذنب فاستعقري الله وتوفي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة
 رضى الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلص دمي فقالت اني قلت اني
 بريئة والله يعلم اني بريئة لم تصدقوني وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لتصديقوني
 فوالله ما اجد لي ولكم مثالا الا ما قال به وبفصل جليل والله المستعان على ما تصفون ثم
 تحولت فوالله ما رام مجلسه حتى انزل الله على رسوله فاخذه من البراء ما ياخذه حتى يصدر
 منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يضحك ويقول (ان الذين جاؤا بالافك) اي الكذب الذي يصرفه من
 الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتهمهم مما يلحق به عليه السلام نقيصة (عصبة)
 اي جماعة حقهم ان يقولوا لانهم (منكم) لكمهم يقولون اعداءكم باختراع التهمة
 عليكم (لأنهم يشر اليهم) ثبت التهمة عليكم ووقع النقيصة فيكم (بل هو خير لكم)
 اذ يتولى الله رايكم فينزلها من سمائه وحيا بمجازيد كريمة تناوكم ودم اعدائكم فهو شر
 لهم (لكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جاد كل واحد منهم عما نزل جادة
 وذنوا الى يوم القيامة ومن اراد ان اعصى اهل الدين ومس طع مكفوف البصر (والذي
 تولى كبره منهم) اي تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد استدائه بالخوض فيه وهو
 عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) يذم على ثقافته ويحرق بالنار في الدرك الاسفل (ولولا ان
 سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفوان لم يجتروا
 على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم يتجن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف شات عائشة (وقالوا هتدا) الذي
 يقال فيه امسدة الامارة (افكهمين لولا جازا) اي لولوا ياؤا (عليه اربعة شهداء) فانه
 لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذلم ياؤا بالثمداء) صارت الامارة
 مع البراءة الاصلية وعدم تحقيقه في الواقع دليلا قطعيا (فالولئك عند الله هم الكاذبون)
 اي الجاحمون لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا) بالامهال للتوبة
 والاستحلال (والآخرة) بالقعود بعدهما (المسكم) عاجلا من اجل خوضكم (فيها)
 كثرتم اشاعته كما تنكم (انضم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والدم وسار واقع
 على اهل الافك (اذ تلقونه) اي وقت تلقى بعضكم من بعض (بالسكنم) وتقولون
 بأفواهكم) ورا التوهم بالباطن (مالس لكم به علم) في حق الصدقة بنت الصديق
 حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يجهل عقابكم وانتم (تجسبون عنها) سهلا لابعاده فيه (وهو عند
 الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى اوليائه تنسبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظمتها
 عندها (ولولا انهم سمعوه قلتم ما يكون لساننا ان تسلكهم هذا) في حق الصدقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)

اي قوم خائفين وعدلك

بالخفيف سررك الى ما شاء

من المورق الحسن والقبح

(قوله عز وجل عن آية)

يعني قد انتهى حرها (قوله)

عز وجل والعصر هو

الدهر اقسام به (قوله عز

وجل نصف ما كول)

النصف او نصف ورق

الزرع وما كول اخذ

ما فيه من الحب فاكل وبقى

هو لاجب فيه وفي الخبر ان

الجر كان يصيب احداهم

على رأسه فيجوفه حتى

حيية حبيب الله مع انه نهي عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سجائلك) من ان تصب الى
حييلك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذان متان) اى كذب بصرفيه (عظيم) ولكونه
بمناها عظيما في حق من يجب تنزيه الله أن يوقع فيه القبيصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله
أن تعودوا) وتذعنوا (لله أبدا) مادمت مكلفين تسعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم
مؤمنين و) ليس النهي عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الآيات) الدالة
على وجوده وقبحه (واقره علم) بوجوده آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما قبله
الكل ويكنى من قبحها ان فيه حب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو
دون حب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون أن تشيع) اى تنشر (الفاحشة في) عوام
(الذين آمنوا) لينتقض عرضهم (لهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة)
بالتأروك كيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتهم من المفساد كفساد ما بين الزوجين وقطع
التسل والطعن في النسب (وانتم لا تعلمون) والجاهل لا يدوان يعظه العالم (ولو لا فضل الله
عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله
رؤف) لما نهي عما يؤدي الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان لم ي
اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعه خطوات الشيطان
(يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومخالفتة في كل ما يرضاه (لا تتبعوا
خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) ربما ينهى الى حبث
(يا صر) الناس (بالفتنة) اى القبايح الشنيعة (و) لولم يامر بها امر بشئ من (المنكر)
الذي يشكر العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان يتأثر في نفسه ولا يتخلو منه
سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (ولو لا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة
(ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (ما زكن) اى ما ظهر عن الرذائل والافعال القبيصة
وان كان (منكم من أحد أبدا) اى في وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم
أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكل قدرته (يزكن من يشاء) مع
وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التصكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه
دعواتها وعلمه بمقتضياتها اذ (الله صميع علمو) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا
عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب والشهوة (لا يأتل) اى لا يقصر (أولوا الفضل منكم
والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثروا) أذواق (أولى
القربى و) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من انصف باحدى
هذه الاوصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جمعها (و) لو نظروا الى ما صدر
عنهم (اليعفوا) اى ليما وزوا (و) لو نظروا الى ان العفو عنهم كاف في الاحسان اليهم
(ليصفوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر ولينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي
(الأتقون أن يغفر الله لكم و) لا يبعد أن يغفر الله لكم حيث تخلق باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير
كتشتر الخططة وكشتر
الارز الجوف
(باب العين المضمومة)
(قوله عز وجل عدوان)
اى تعدو وتظلم (قوله عز وجل
ولا عدوان الاعلى الظالمين)
اى فلا جرا ظلم الاعلى ظالم
(قوله عز وجل عرصة)
لا يمانكم) نصالها وبقال
عدة لها بقال هذا عدة لك
اى عدة مقبولة فيما تشاء
(قوله عز وجل عروشا)
اى سقوفها (قوله عز وجل
خاوي على عروشا) اى
تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يبعد ان يرحمهم مع الفقران فانه (رحيم) نزلت في مسلح كان ابن خالة ابي بكر مسكيناً
 مهجراً وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فاستأجرها عليه السلام
 على ابي بكر قال انا احب أن ينفق الله لي والله لا انزعها منه أبداً ثم أشار لي ان الله تعالى
 وان كان غفورا رحماً لا يغفر حق القبر من غير عقوبته سيما اذا عظم الحق كالقذف
 والمستحق (أن الذين يرمون المحسنات) أي المتعففات (الغافلات) عن الزنا ومقدماه
 سيما اذا ناهن إيمانن لكونهن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحسد وورد الشهادة
 (والاسترة) بالتار (وهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمت انه
 يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بأن تضطر إلى الاقرار بما كُتبت من القذف (وأيديهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) عمادهم إلى القذف (يومئذ) لا يسألهم الله في التعذيب
 وان سأل اليوم في الحسد ودبل (يوقهم الله دينهم) أي جزاءهم (الحق) أي المستحق
 (ويعلون) من وقفته بعد اشهاد هؤلاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المقدوف بيانا تاما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك
 كان من سنته (الخبينات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الخبينين) من أهل
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبينون للخبينات و) كذا
 في جانب الطب (الطيبات لطيبين والطيبون لطيبات) فكيف لا يلعن راعي زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفها بالحيث مع جمعها وجوه الطب وجعل حبيبة النبي
 ومحبة وهو طبيب الطيبين من الخبينات فخالف السنة الالهية من الوجهين طردا وعكسا
 بناء على الفن الفاسد الذي لا أصل له بعد معارضته من اثنين السنتين في الجاهلين (أولئك) بهذه
 الوجوه (مبرؤن مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحمل عليهم معاصيهم إذ (لهم مقفرة
 و) يرفقوا بوجوههم اذ لهم (برق كريم) فبه إشارة إلى ان الجرم لغاية عظمته لا ينقضي
 العقاب فلا بد له مع انتقال أعماله إلى حمل وزر المقدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 إيمانكم ان لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلتم ما فضلا عن التفسير الابدئي
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج إلى الاستئناس
 لان دخوله محصله (حتى تستأمنوا) أي تستأذنا اذا نابو جبال الناس (وتسلوا على
 أهلها) ليؤمنهم عما يحشونهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول
 بغتة وقول الجاهلية جيبتم مصباحا وحبيتم ساء (لعلكم تذكرون) بذلك التنفيرا لآبدي بين
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يحبسكم فلعل هناك امرأة لا تلتصمكم
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) أي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة
 (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاج على صاحب البيت فله مستغفر يا أمر
 بخفيه عنكم (هو أذكى لكم) أي اني لحبيبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب
 البيت والحياة بأهله وأماله (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليه الشيطان (قوله عز
 وجعل عقود) أي هود
 (قوله عز وجل عرف) أي
 معروف (قوله عصبه)
 أي جماعة من العشرة إلى
 الأربعين (عتي) أي عاقبة
 (عيا) وعيا يعني (قوله
 تعالى وقد بلغت من الكبر
 عتيا) أي يساو كل مبالغ
 في كبر أو كثر فقد عتيا
 وعتيا وعتيا وعتيا
 وجعل عقدة من لاني
 يعني رنة كانت في لسانه
 أي حبة قال أبو عمر رعت

تدخلوا يونا غير مسكونة) ولولفسيركم ان كان (فيها متاع لكم) فانه قرينة رضا
صاحبها (واقه يهلم ما تدون) من الدخول للمتع (وما تكفون) من قصد الاستملاء عليه
او الذهاب باجنية هائلة ثم اشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الخرمات
(قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التصر عن التهمة (بفضوا من ابصارهم) اى بعض
نظر ابصارهم فيقصر وانظرهم الى الارض التي عشون عليها (و) لو وقع نظركم (يحفظوا
فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الفض (أزكى) اى اطهر
(لهم) والفض وان اظهر الزكاء فاعلم ان يصدق بـ (كاهن الباطن من المبدل) ان الله خير
بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكتفين الاحتجاب من
الرجال مع نظركن اليهم (بفضن من ابصاركن) فلا يسترن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع
نظركن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في
الحجاب (و) لا يكتفين الفض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اى لا يظهرن (زيفن) الا
ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالثوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضرين بخمرهن)
اى وليسترن بمقانهن شعورهن واعناقهن وقرطهن ومدورهن بالقائها (على) مواضع
(جيوبهن) الصدور (ولا يدين زينتن) غير المستحى (الا يبعولتن) اى لا زوجهن
فانهن المقتصدون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو) لحارهن الذين يؤمن
الفطنة من قبلهم مثل (آبائهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظون عيابهن (أو آباء
بعولتن) لانهم يحفظون على ابائهم ما يسوءهم (أو آبائهن) لان شأنهم خدمة الامهات
لاستخدامهن (أو آبائهن) لان شأنهم خدمة الآباء وخدمة احبابهم (أو اخوانهن)
لانهم الاولياء بعد الآباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن)
لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيستعبرون بغسبة السوء الى انخاله تعبرهم بنسبه الى العمدة
(أو نسائهن) وان خيف منهن السهاقة فلا يمانع منها وهو نادر (أو ما ملكت أيمانهن)
لاحتياجهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو التابعين) اى الخدام لانهم في معنى
العبيد (غير اولى الارية) اى الحاجة (من الرجال) كالنصى والشيخ الهرم والبله
(أو اطفال الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن
التابعين المذكورين لانهم يرجي لهم الارية دونهم (و) كالحجب الاخفاء عن البصر يجب
عن السمع (لا يضر بن بارجلهن) الارض (ليعلم ما يخفين) عن الابصار (من زينتن)
كالخمل فانه يورث ميلالى الرجال (ويؤوا الى الله) وان لم تسخلوا من الأزواج (جميعا)
اذ لا تخلوا أحد عن مباشرة منهى عما ذكر (ايه المؤمنون) ثلاث تسخلوا ما حرم من ذلك
فتكفروا (اعلمكم تقطون) بـ (الامة الايمان) والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به
من ترك الزنا والتصر عن تهمة والتعطف على التوبة فقال (وانكفروا) ولاية أو اشارة
(الايام) جمع ايام من لازوجة أو لزوج لها (منكم) ايها الاحرار وليقي بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكون
حبسة (قوله عز وجل العلى)
جمع عليها (قوله عز وجل
العروون) عود الكلبة
(قوله عز وجل عجب)
وعجب بمعنى (عربا أترابا)
جمع عروب وترب والعروب
المتصلة الى زوجها ويقال
العاشقة لزوجها ويقال
الحسنة التبعيل (قوله جل
ذكر عقل بعد ذلك زين)
العلل الفظ الفلفظ الكافر
ههنا والعلل التلبيس
كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال العلل
المانع عن الموعظة

لا يتصور نكاح من لا صلاح له من الاحرار بل يكون داعباً له الى المصالح (والصالحين من
 عبادكم وامانتكم) قديمهم اذ غير الصالح يقصر بالنكاح في خدمة مولاه وعبادة الله لا تشغله
 بأمر أهله فلا يذب تزويجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كالمائع من نذب النكاح
 فالقرع يمانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والتفقه (يقنمهم الله) بعهاء
 (من فضله) بأن يعطيهم مالاً رصداً (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلاً للفضل اذ
 (الله واسع) فان ضيق فطره بأن القنى يطعمهم لانه (عليه) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع
 على اهل الزنا لذلك (ليسنعف) اي لا يمنهم في العنة (الذين لا يجدون نكاحاً) اذ لا يرغب
 فيهم فقرهم (حتى يغنيهم الله) بعهاء (من فضله) مالا للزوج أو صبراً للزوجة ثم أشار
 الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبه شيأ بان يكتبه فقال (والذين
 يتغنون الكتاب) اي الكتابة (بما ملكت ايمانكم) قنأ ومديراً أو مستولداً (فكاتبهم)
 وهوان يقول السيد كاتبك اي جعلت عتقك مكتوباً على نفسي بحال كذا تؤذيه في نجوم
 كذا او يقبل العبد ذلك فيصير مالاً كما كاسبه واما يوهبه وانما وجب معه الامهال لان
 الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لئلا تخلو تلك المدة عن الخدمة وعوضها جميعاً
 (ان علمت فيهم خيراً) كالامانة لا يوزدوا التجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب
 فلا يندب عند عدم ذلك وكذا الواكسر تحصيله بالصدقة لانهم امن اوساخ الناس (وأأنهم من
 مال الله اتقى) انكم خطاب للسادات بالخط والالجاب باعطائه الزكاة وان كان السيد غنياً لانه
 كالاتي والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل
 اخذ اجرة البقية وان كانت مكروهة لانها انفصل (ولا تكرر هو اقسائكم) شواب
 جواربكم على توهم ان لهم نوع رغبة (على البغاء) اي الزنا كيف وانما يتصور الاكرام
 (ان اردن تحصناً) فانتم طريقتكم أولى بارادته لكنكم تريدون البغاء وتكرهون عليه
 (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) اي عرضاً زائلاً يتوهم حياة دينية زائلة (ومن يكرههن)
 آخذهن الله باثم الاكرام وانما الزنا سقوطه عن المكروه (فان الله) لزناهن الواقع (من بعد
 اكرههن) لا بعد فواله في اثباته (غفور) لانه (رحيم) بالمكروه وكيف يتغنون عرض الحياة
 الدنيا باحقال هذه الا نام الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه
 واجمعها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (ولقد انزلنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا
 لتجليه المذكور فيكم بالتزويج المناسبكم معه (آيات حينات) لاحكامه المتباعدة
 للتمتع (ومثلاً) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم)
 لتتقدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زايرة عما يحجبكم عنها (للمتقين) الذين
 يتقون ثلاث الحجب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض
 مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانساني ببدنه الذي هو (كنسكة)
 الروح (فيها مصباح) ثم الروح افاية تجرده لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

• (باب العين المكسورة) •

(قوله عز وجل عبرة لاولي
 الالباب) اي اعتباراً
 وموعظة لاولي العقول
 (عبد) كل يوم جمع قبل
 يوم العيد عناء اليوم الذي
 يعود فيه الفرح والسرور
 والعيد عند العرب الذي
 يعود فيه الفرح والحزن
 (قوله عز وجل عوجاً) اي
 اعوجاجاً في الدين ونحوه
 وعوجاً في الحائط
 والقناة ونحوهما (قوله
 عز وجل العدو الدنيا وهم
 بالعدو اتقوا) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (قزاجية) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء المصباح بدون تلك الزجاجة إذا الزجاجة وإن كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح في الصفاء إذ (الزجاجة) في الصفاء (كلها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء يناسب صفاء الروح فيسحق الروح بواسطة القلب بالبدن لأن مصباح الروح بواسطة القلب (وقد) في البدن (من) لطافة النفس فهي وإن كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت يوجد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثرة ثمرات النفس من القوى المدركة والحركة (ريثونة) جامعة للمنافع إذ تعلم للتسريح والادام والدواء كذلك كثرة منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح بالذات لا تصافها بوصف (لاشرقية) من المجرذات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح بعيدة لا تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما غارت نفوس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضيء) اضاءة الروح (ولو لم تفسد) من الروح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة النفوس الكلية المباركة بكثرة الملائكة وإذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم وانه تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية احتجابا ببدن الانسان والعالم (يهدى الله لنوره) بكشف الحجب الظلمانية والنورانية (من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شئ عليم) فلا يضرب المثل الا لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلى الا بقصد اراستعداد المجلي له وهو عقد اطهارة النفس فيكون هذا ادعاء للمبالغة فيها والذي يشاء هذا يتم به هذا النور القلوب المرفوعة بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذكر الله باللسان وتسبيح الخواطر وقت ظهور النور وخفائه ولا تشتغل تلك الخواطر باعمالها العجائب ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف قلب القلوب الى الاسخرة والابصار الى الدنيا فيكثر فيها نور التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي (في بيوت) هي المساجد (أذن الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظمها تنكسر السجود فيها (و) انما أذن برفعها لانه أذن ان (يذكر فيها اسمه) وهو معظم مفيد النور لذلك يرسى منه الى مكانه وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع انه (يسبح له) اي لله لا يطلب اجر منه (فيها) بالتقوى طمعاني استزادة النور (والاحمال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال) كل يواظبون على الذكر في كل حال اذ (لأنهم تجارة) جلب منافع (ولا يبيع عن ذكر الله) بل يستقرون على ذكره بكل حال اذ لا يحصيهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستغلون باعمال الصلاة (و) لاعتناء (آية الزكوة) وان كان منافعها التجارة والبيع في الظاهر فيجتمع في حقهم انوار العبادات الظاهرة أيضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافون) مع ملازمة

والعدو بـ كسر العين
وضهها شاطئ الوادي والدنيا
والتصوي تانث الادنى
والاقصى (العبد) الابل
تحمل البئر (بحاف) هي التي
قد بلغت في الهزل النهاية
(قوله عز وجل عضدين)
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقا
يقال عضيت الشاة والجزور
اذا جعلتها اعضاء وقيل
فرقوا القول فيه فقالوا شعر
وقالوا شعر وقالوا كهانة
وقالوا اساطير الاولين وقال
عكرمة العضه الحصر بـ فـ
قريش ويقال للساحرة

الذكر والاعمال الظاهرة أيضا (يوماتقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر ومن
 السلاح الى الفسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا ومن الدلائل الى
 الشبهات وانما كان ذلك النور تلك السيوف لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزيهم الله
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التجلّي الشهودى المناسب لتلك الاعمال
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبنى له فلا يدوان بسرى الميم من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يبعد ان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل
 (و) لا يبعد من الله تعالى التفضل اذ (أقهر رزق من يشاء بغير حساب) فلا يبعد ان يرزق
 من تجليه مراتب لانها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف
 يكون حالة تلك القلوب في التجلّي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا
 أعمالهم) اذا تخيلوا فيها حسنا أو من اثرها تجليا جاليا فهي (كسراب) ما توهم ماء
 جاريا من لمعان الشمس (بقية) اى بارض مستوية من استواء ظاهروهم عند لمعان شمس
 التجلّي الغيبي عليهم وهو وان كان جلالا لانه عند الظهور رجال فيتوهمون اعمالهم فتفيدهم
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبيته ووصولهم اليه كان السراب (بمحبته الطمان
 ماء) لحيه اليه وان علم بجري العادة انه خيال لكنه لا يزال بحسبه كذلك (حقى اذا جاءه لم يجده
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الخجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التجلّي الجلى
 (و) لكن (وجد الله عنده) تجليا بالتجلّي الجلى القهرى الخاص به بقباغ بوطانه وقباغ
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلّي من الخلول والاتحاد وغيرهما (فوقاه
 الله حسابه) ولا يهيب عليه الاعمال التى هي كسراب لاحقيقة لها (و) قباغهم وان كانت
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفيق الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع
 عليها فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى توهمون انما
 تكشف الخجب أو تتوهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (فى بحر) من الاعتقادات
 الفاسدة (البحر) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيز (من
 فوقه موج) من النسبة (من فوقه مصاب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشف
 العصىة فهذه (ظلمات) لا تتكشف عنهم لكن افتاء على سم اذ (بعض فوق بعض) فهو
 بحيث (اذا أخرج يده) لاكتساب نور أو كمال (لم يكدر اراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله
 نورا) فى استعدادده (فقاله من نور) من كسبه التوروان كان منير الفير فان استبدت
 ان يكون للكفار اعمال يتفوق بها ارضوان الله تعالى ولا يفيدهم شيئا قيل لك (الم تر ان الله
 يسبح له من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يفيدهم التسبيح مثل ما يفيد الانسان
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يبعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة
 الحيوانات الجهم وان عقروا عنهم فهم كالطير تغتر عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاضة ويقال عضوه
 آمنوا بالحق وأمنوا
 بالباقي فأحببت كفرهم
 إيمانهم قوله عز وجل
 جسد اى صورة لاروح
 فيه انما هى جسد فقط
 (خوان) قال ابو عمر
 الحديث يقولون ان الله عز
 وجل جعل الخوار فيه
 كانت الریح تدخل فيه
 فيسمع لها صوت (عفريت
 من الجن) العفريت من
 الجن والانس والسياطين
 النافق المبالغ الرئيس (قوله
 عز وجل عن) اى واسعات
 الاعين الواحدة عينا (قوله

والصوم ومنهم من له أربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لا يدرك وجوب شيء من الفروع بأن جن أومات قبل ذلك وكيف يشكرنا تأثير الأسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانا (أقد أنزلنا آيات) أي دلائل (مبينات) بالتفصيل (و) مع ذلك لم تقف هداية الكل بل (أقبحى من يشاء) لأن الطباع تميل الى إفراط أو تفريط فتعارض دلائل الدلائل ما لم يهدا الله (الى صراط مستقيم) مثل أن لا يعطل الأسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد بظهر تأثيرها على وجه كل من يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل لنا الهداية في باب الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه إذ (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و) ليس هذا تأثيرا الى المدة ثم انقطاعه بل (ما أوتيتك يا مؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره (و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (إذا دعوا الى) كتاب (الله) سنة (رسوله) ليحكم بينهم إذا فريق منهم (معرضون) أي فاجأ الأعراس من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الإيمان لم يحصل المفاجأة فيه (و) أيضا لو كان ارتدادا لاسترحالة كون الحق لهم وألغى عنهم ولكنهم (أن) يكن لهم الحق يا أيها الله (أى الى هذا الحكم) (مذنبين) أي متقادين فلو قيل أنهم انما عرضوا لذهاب أموالهم لا لارتداد عن الإيمان يقال (أى قلوبهم مرض) يميلون الى الأموال دون الله ورسوله وترجع حب المال على حب الله ورسوله كفر وهو مستغرقهم (أم ارتابوا) أي شكوا في أن الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستغرقهم (أم يخافون) أن يحيف الله عليهم ورسوله (فجوزهم الظلم عليهم) وليسا بظالمين (بل أوتيتك هم الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستغرقهم فهذه الاحتمالات دلائل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الإيمان في الباطن لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبعهم الى الله وثبتهم برهان جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله (معنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب عليهم بذلك شيء من أهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أوتيتك هم المظلون) بانتظام أمر الدارين لهم (و) لو لم يكن فيهما دالة على الإيمان الباطن كان الواجب على العاقل أن يحتارهما فان (من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من إعطاء ما عنده من حق غيره (ويحسن الله) أن يوقع عليه بسبب عدم اطاعتها آفة أعظم مما يترتبها بذلك المال (ويثقه) أي يجهله وقاية للآفات (فأوتيتك هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالميل بالإيمان والعبادة (واقسموا بالله) ليستدل على إيمانهم الباطن (بجهاد إيمانهم) أي أكدها التي يلعبونها بالجهاد (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قل لا تقسموا) لا تنكم إذا حصيتهم بعد الذين كنتم جامعين بين الأئمة انما الخافعة وأنتم الذين ولا يحتاج اليها في الدلالة على الإيمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لا تشكرها النفس إذ لا خرج فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز من) أي
جامعات في نفرة واحدة
مزة (مشار) حوامل من
الابل واحدة عشر
وهي التي أتي عليها الخ
عشرة أشهر ولا يزال ذلك
اسمها حتى تضع ويعد
ماتضع وهي من أنفس
الابل عندهم يقول عطلها
أهلها من الشغل بأنفسهم
(قوله تعالى العهن) هو
الصوف المصبوغ (قوله
مزوج جل عيشة راضية)

ايعين لعلام ما في الايمان (ان الله خبير بما تعملون) من طاعته أو عاقبته في المستقبل فلا
 عيب منكم (قل) لا تخفوا عليه أمر الاظهار طاعتكم بل (اطيعوا الله) فيما يأمركم به من
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يلفكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن
 ترك الاختراع ثلاثين سبوا الى النفاق قل لا وجه لاختراعكم (فانما عليه) أي على الرسول
 تبليغ (ما حصل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حملتم) لاما سكت عنه
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا ترك لانكم (ان تطيعوه) أو امره
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تستأله لانه ما عليه
 (الابلاغ) لما أمر بتبليغه (البيان) لما فيه من الايهام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الأدلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو تدور على القياس لانه
 (وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدهم وأعمالهم
 (ليست خلفهم) أي ليعلن بعضهم خلفه في بيان الاشكال بطريق الاجتهاد لاصلاح أمور
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم
 فالاستخلاف فيهم أولى (وليعتقن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل
 تلك الاسرار (و) لا يصر عليهم فهو لانه يزيل عنهم المانع (ليبدلهم من بعد خوفهم
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (بعدونني) فلا يستدعون في ديني شباكيف وهو شرك
 (لا يشركون في شيئا من كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصر وأزال عن المعاني المحقولة
 (فأولئك هم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم انما يتبع بالتصقية
 لذلك (أطيعوا الصلوة) تطهير الاعضاء عن التعاطيل (وأؤتوا الزكاة) تطهير القلوب عن
 الرذائل (و) لا تقصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته
 (لعلكم ترحون) باعطاء الصواب في الاجتهاد ولا تحسبن الذين كفروا همجزين في الارض
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزيلوه (ما وهم النار) لتقصيرهم
 في ازالته (وليشن المير) صيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات
 ثم اشار الى أنه اذا كانت التصور موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستتباط المعاني يمكن بد
 من التصريح مثلا جواز اظهار الزينة للعبد والتابعين غيرا الى الاربة والاطفال بوجه
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء اوقات يكره فيها
 كشف العورة وذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن لا يطلع على عورتكم
 غير أزواجكم (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) ويطلعهم التابعون غيرا الى الاربة
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقوله المبالاة بهم
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلاة لغيره) الدخول (حين
 تضعون ثيابكم) ثياب البقعة للقبولة (من الظهيرة) أي الظهور (و) الدخول (من بعد
 صلاة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي اوقات

يعني مرضية
 (باب الفقيه المفتوحة)
 قوله عز وجل غمام سحاب
 أبيض متى يolk لانه يتم
 السماء أي يسترها قوله
 جل وعز فقورا أي سارا
 على عباده فزوجهم ومنه
 المغفر لانه يغطي الرأس
 وغمرت المناع في الوعاء اذا
 جعلته فيه لانه يغطيه
 ويستره قوله جل وعز
 بما قل أي بما كان قوله
 جل اسمه الفاطم المطمئن

ثلاث مرات كشف العورة فقبل الصبح بطرح ثياب النوم وبليس ثياب القنطرة ووقت
 القبلة يوضع ثياب القنطرة ووقت العشاء وقت التبريد عن الثياب والاتصاف بالحقاف
 وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك ثيابهم عن
 الدخول بلا اذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان
 احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوافون عليكم) يصرون عليهم الاستئذان في كل
 مر لانه بطوف (بعضكم على بعض) لاقسامهم بموافقة فلا يصنعوا معهم عليهم الاستئذان
 نهطلت الحواش وكيف يجوزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك بين الله لكم
 الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في
 جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لمنايه من التوسع على الامة (واذا بلغ
 الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها
 الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالا حتم أو بالسن
 الذي هو مظنة الاحتلام (فليستأذوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين بلغوا) (من
 قبلهم) ممن لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لاستمراره الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو
 تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الراجع للاوامام
 (يدين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق
 (والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) لكبرهن
 (لا يرجون) من يرغب فيهن فبدن (نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكتشف
 العورة (ككالباليب والرداء وانما فوق الخمار (غير تبرجات) أي مظهرات تخليهن
 (برزينة) كانت فحشا (وأن يستعففن) من وضع تلك الثياب (خبر لهن) وان تغفل عليهن
 لانه يبلغ في الحياء وابعدهن التهمة (واقه سمع) لما نالهن مع الاجانب (عليهن) بقاصدهن
 من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت المخالطة من أسباب المؤاكلة وكانوا يخرجون
 عنها تكبرا سيما مع أهل العاهة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعرج حرج) أن يؤاكل
 مع البصراء وان استغذوه أو زوجوا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ
 مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذوه وخافوا سره يان مرضه (ولا على أخصم
 ان تأكلوا من يوتكم) أي يوت أنزاجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم
 (أو يوت آبائكم أو يوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو يوت اخوانكم أو
 يوت اخواتكم) وان لم يكن ينسكم بعضية (أو يوت أعمامكم أو يوت عماتكم) وان كانوا
 أبعدهن الاخوة والاخوات لكم - فنفرة الاب (أو يوت أخوالكم أو يوت خالاتكم)
 لانهم بمنزلة الام (أو ما ملكتكم مفاتحه) أي التصرف فيه تنفقوا بحاجته الغائب وكانوا
 يخرجون من أكل مال لا حلال مونه أو رجوعه عن الاذن (أو) ميت (صد بكم) وان لم
 يكن ينسكم وينسهم قرابة ولا تنفقوا بغير تصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت ثانيا لئلا

من الارض وكانوا اذا
 أرادوا قضاء الحاجة انوا
 غائطا فكن عن الحدث
 بالغانط (قوله نعمات الموت)
 شدائده التي تفمره وتركبه
 كما يفمر الماء الشيء اذا علاه
 وغطاه (قوله جبل اسمه
 الفاردين) أي الباقين
 والماسين أيضا وهو من
 الاضداد (وقوله جبل
 وعز الهموز في الفاردين)
 أي الباقين في العذاب أي
 بقيت فيه ولم تسر مع لوط

يعطف على الضعيف المجرور ويدون إعادة الجارود كالبواقي اجراءها مجرى الواخذ الا ان
 كانت ماعبارة عنها لم يذكروا ان كان كلتروا اتبعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان
 تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاتلاف (أو اشتراكا) وان
 قوم منه تفرقة القلوب فيكفي لأزالتها السلام كيقود كفي في دفع ما لا تخالو عنه الجالس
 من الكلمات التي هي مظنة الخاصة ودخول البيوت من التهمة (فأذا دخلتم بيوتا فسلموا)
 على أهلها طلبا للسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند
 الله) فتكون (مباركة) كثيرة الخير لئلا يزلها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)
 تطيب نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشغل على القوائد والاحتراzen
 المضار (يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يعتق بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يقوم فيه شيء من المضار هو الاختلاط
 مع الله ورسوله في اتيار جنباهما ومع المؤمنين في الامر بالجمع سيما مع الرسول فقال (انما
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايماناً يوجب مزيد محبتهم على ما سواها
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر بالجمع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا
 معه على أمر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمحاتهم
 (حتى يستأذوه) ترجيحاً لجانبه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون
 الصابرين معك (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبها بالاستئذان (فإذا
 استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر بالجمع (فأذن لمن شئت منهم) من علت انه
 لا يطبق الصبر عن شأنه لامن علت كمال صبره عند عدم اذنه (واسأغفر لهم الله) لانهم وان
 راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر بالجمع (ان الله غفور) لهم اياهم بعض شؤونهم على
 الامر بالجمع لانه (رحيم) لعله يضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر بالجمع ورحم فلا تخالفوا
 أمر الرسول اعتماداً على ذلك (لا تجعلوا دعاة الرسول) أمره (ينسلكم كدعاء بعضكم بعضاً)
 يجب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جملة المدعو (قد يصلي الله
 الذين يتسللون) أي يتسللون قليلاً قليلاً عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم
 لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمورية (فليصنوا الذين يخالفون) دعاءه ليخرجوا (عن أمره
 أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك
 من الله انه ان يسلط على الخائف ما شاء من السموات والارض (الآن لله مافي السموات
 والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو ان لم يعلمكم
 بمنااسبة ما يسلط عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يعلمهم على عمله القبيح
 (مينيهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم
 ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم هم وتم واقع الموفق والمهمل والجسد قد رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في
 الغابرين أي السابقين في
 ماو العمر (غاية الحب)
 كل شيء فيب عنك شيئاً
 فهو غيبة (قوله جل وعز
 غاشية من عذاب الله) أي
 محطلة من عذاب الله (وقوله
 عز وجل لهم من جهنم
 مهلك) أي فرس ومن
 فوقهم غواش أي ما يغشاهم
 فيغطهم من أنواع العذاب
 (وقوله عز وجل هل
 انك تجد من الغاشية)

• (سورة الفرقان) •

نميت به لاشقا لها على أنه ظهر ذكره خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث
 رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله تذكير للعالمين إذا فاديه الرحمة الاخرية انما هي للمؤمنين (تبارك)
 أي كثر الخيرات (التي نزل الفرقان) أي الذي كثرته به الكلام البالغ في التمييز
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع الخبر يوهم الجمع بين
 الضدين ويجعل التنزيل نفس الخبر يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب
 الى هويته ليزداد ظهوره كما يبينه (ليكون للعالمين) الجن والانس النازلين منزلة الكل
 ليكونوا المقصود من خلقه (نذرا) بان شأنه التفریق فيخاف منه التفریق في الجزاء وانذار
 العالمين خبر كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خبر الفرقان ولولم يكن شأنه التفریق
 لكان مخوفاً ذهو (التي لم يملك السموات والارض) كيف لا يختص علمهم ما مع أنه (لم
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتحاد منه (و) كيف
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانهاية له من هو مخصوص
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقديرا) أي خصه بمقدار خاص والذين جعلوهم أولاده كانوا
 مخلوقين له مقدرين بمقدار أيضا فلا يناسبون والدهم وانما خلق لكونه قاهرا ينبغي أن يخاف
 والمقدر لكونه مقفرا ينبغي أن يخاف أن يفوق بين الحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل
 الفرقان أن يفرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بقاء الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يتخلقون شيئا) ولو
 جعلت بدم المخلوقية (هم يتخلقون و) لو جعلت بالمساكنية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن
 غيرهم (ضرا ولا نفعا) ان تصور من بعضهم (لا يملكون موتا ولا حيوة) لو ملكهم ما بعضهم
 بالقتل والمان (لا يملكون نشورا) والاله انما يبدل الثواب والعقاب المرتب على النشور
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه
 رافع للالتباس وقد صدقه المجزئات (ان هذا الاثك) أي كذب صارف عن الحق ملس
 لها باطل وهذا شيء افتراه جعلوه مع اجهازة أعجز العاجزين عنه معينين عليه اذا قالوا اغانه
 عليه قوم آخرون أي غير العرب العاجزين عنه وهم أعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات
 ليظلموه (ظلموا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (ذورا) يجعل
 المهزومة متري وأعجز العاجزين عنه معينين (وقالوا) انما عجز من عجز لادم اطلاعه على
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما عجزوا عنه بعد تلاوته اياها عليهم لانهم لم
 يكتبوها وهو قد اكتبها) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءتها كتب (فهي على عليه بكثرة
 وأصلا هل) كما عجز عنه العرب عجز عن سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الاعلام
 الضيوب فعلم من ذلك أنه (أنزل الذي يعلم السرى السموات والارض) يعلم الكل صدقة

يعنى التباينة لانها
 تفشاهم (عنى البيل)
 غلامه (قوله تعالى غورا)
 أي غار أو صف المصدّر
 (قوله جل وعز غراما) أي
 هلا كما يقال المداوية قال
 عدا بالازما ومنه فلان
 مغرم بالنساء اذا كان يصعب
 ولازمه ومنه الغريم
 الذي له عليه الدين لان
 الدين لازم والغريم أيضا
 الذي له الدين لانه يلزم الذي
 له عليه الدين به وقال
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا مانيه ويعملوا بانيه فيغفر لهم ويرحمهم (انه كان غفورا رحيمًا وظلوا) لو كان
 صدقا لفرق المنزل عليه سائر الناس (ما لهذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة
 ليكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) لو لم يصدق فلا أقل من أن يعيش في الهوام وهو
 (يعيش في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (ولا أنزل اليه ملك) نراه كاي امر فيكون معه
 نذرا (كانه شاهد على مدقه) (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جله متبوعا
 (أو تكون له) من الله (جنة يأكل منها) فلا يفتقر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قيل يكتفي في الفرق اعطاء المجيزات سيما القولية (قال الظالمون
 ان تتبعون الارجال لا تعبدوا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقدر والعقلاء ان يأبوا بمثل (انظر
 كيف ضربوا لك الامثال) يرسل الملوك والسعور والجفون والامثال انما تضرب لمن يد
 الوضوح المقيد هز يد الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فصلوا) ضلالا لا يمكن نذاره (فلا
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخلق عليك (الذي) أعطاك
 الفضائل الزاهرة والمجزة القاهرة لكنتهم لا يبالون بالمعقولات لاقتسار نظرهم على
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوا من الفناء الكثر
 واعطاء الجنة للأكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تقري من تحبها الانهار)
 من ماء وابن وعسل وخمر (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة لكنكم لما كانت الجنة
 الى الايمان اكونكم من الامور الاخرى الى الاخرة ثم أشركوا فيهم لو آمنوا
 بالساعة لنظروا في أمر المذرة عنها فكأنهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الاذار
 (و) لا بد منه لانا (اعتدنا ان كذب بالساعة) التي تكذبتا تكذيب دوام ربوبية الله (سعيوا)
 من شدتها قبل دخولها أنما (اذا رأيتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها تبصر أعداء الله
 فتزداد عليهم غيظا وغليبا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيوا) انغيظا
 صوت المعتاض من شدة غضب الله على نفي دوام ربوبيته (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر
 الله على نفي قدرته (و) بعد الدخول (اذا ألقوا منها مكانا ذوقا) لتضييقهم القدرة الواسعة
 والجود الواسع ونوسيعهم في الشهوات المانعة عن النظر بضيقت عليهم الامر باحاطة وجوه
 العذاب من الجوانب مع هزهم عن دفع شيء من الكونهم (مقرنين) قرنت أيديهم الى
 أعناقهم بالاسل اذ لم يستعملوا في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي تمنوا (هؤلاء)
 لياهم عن الخروج عنه (ثمورا) أي هلا كافية قال لهم (لا تدعوا اليوم ثمورا واحدا)
 تفضلون به (وادعوا ثمورا كثيرا) أي واحدا بعد آخر لهدم تخلصكم بعداب هو سبب موت
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهة لهم على نفي ابل لان الايمان بها يعوقهم عن مشيئتهم
 المحرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع النور والتقوى
 فوجب بدلها بخسة الخلد (اذللك) السعي ودعوة الثمور الموعود على تكذيب الساعة
 وتناول المحرمات (خير من جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول المحرمات

ان هذا بها كان غراما
 كل غريم مفارق غريمه الا
 النار (قوله عز وجل
 الغرور) وهو الشيطان
 وكل من قدره وغرور
 والغرور بضم الغين
 الباطل مصدر غررت (قوله
 عز وجل غرايب سود) هذا
 مقدم ومؤخر معناه سود
 غرايب يقال اسود غريب
 لك لا يد السواد (قوله
 عز وجل غول) هو ذهاب
 الشيء يقال الغضب غول
 العلم والحرب غول للنفوس

التي لا يقيمها (كانت) مع غاية عظمتها وشرفها (لهم جزاء) على أمرين هو الإيمان بالساعة
 وترك الهرمات العاجلة (ومصيرا) للصبر عنها ولا يقوتهم المشتبهات اذ (لهم قيعا ما يشاؤون) من
 غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يبقها أمر آخر اكونهم (خالدين) فلا يبتلون بغواتها
 وليس هذا من ترك الموجود اعقادا على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه
 (وعدا) منه فكان (مسؤولا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بجلالك (و) ان زعموا انه انما
 يكون انما السعي ودعوة الشبور وتوقف وتناجاة الخلائق لم يشفع لنا الهتنا اذ كلهم (يوم
 يحشرهم) وما يعبدون من دون الله (ليشفعوا لهم عند الله) فيقول انتم اضلتم عبادي
 يدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المتبعة من السعي ودعوة الشبور ودخول جنة الخلائق
 (هؤلاء) الذين ارسل اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فتعقوهم عن عبادتي وأمر عوهم
 بعبادتكم (أمهم) بانفسهم (ضلوا السبيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تزهك
 من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصهم (ما كان ينبغي) أي يصح (لنا أن نتخذن
 دونك من أولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نتخذ عابدا لنا وسائبا ضلالهم
 (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقهم أن يكون سبب الهداية وهو انك (اعتهم واتباهم) بانواع
 النعم ليذكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها (حتى نسوا) النعم فتركوا (الذكر) الداعي الى العبادة
 ولم يذكروا آباءهم لانهم متعوا بمثل (و) انما اقلب عليهم سبب الهداية سبب الضلال لانهم
 (كانوا) في استعدادهم (قومابورا) أي هالكين واذا كان هذا قول معبودكم (فقد كذبوكم
 بما تقولون) انهم أمرؤكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليها
 بل شهدوا عليكم بالشفاعة العذاب يجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فما استطعتم
 صرنا) للعذاب عنكم (ولا نصرا) أي اعانة على دفعه بل أثبتوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم
 عبادة الله (و) ان اعانوك لم يقدركم لان (من يظلم منكم) أي المبعوث اليهم الرسل (فذقه عذابا
 كبيرا) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعموا ان العبادة لو كانت بامر المعبود
 ولا تعرف أمر الله الا على لسان رسوله لكانت لا تصلح لرسالته لانك تأكل كل الطعام وتمشي
 في الاسواق لطبعه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي
 بها استحقوا الرسالة فانما (ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في
 الاسواق) الحكمة تقتضي ذلك لانا (جعلنا بعضكم) رسلا لبعضكم (لبعض قننة) أي ابتلاء
 لتنظر (أتصبرون) للنظر في مجزأتهم فتصدقهم أم تستجلبون بتكذيبهم بمجرد أكلهم
 الطعام ومشيم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال أكلة الطعام وضاعة الاسواق (بصيرا)
 اذ ارسل غيرهم يكون ملبثنا الى الإيمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف وقال الذين
 لا يرجون لقاءنا فيعجزون بالتيكهم علينا وكانت الرسالة لاتنافي كل الطعام والمشى في
 الاسواق فالكل سوا في جواز ما به الرسالة من ازال الملائكة رؤية الرب (ولولا أنزل علينا
 الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم (لقد استكبروا) فغفطوا

ومنه لا فيها غول اي
 لا تغتال عقولهم فتذهب
 بها (قوله عز وجل فساقا)
 أي ما يفتن من صليدا هل
 النار أي يسلي ويقال غساق
 بارد يحرق كما يحرق الحمار
 (قوله عز وجل فسدفا)
 كثيرا (قوله عز وجل
 غساق اذا وقب) يعني اذا
 دخل في كل نقي والفسق
 الظلمة ويقال الغساق القهر
 اذا كسف فاسود وقوله
 اذا وقب اذا دخل في
 الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم) قد
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح اذ قد (عقوا) أي أقصدوا بالشرك وعدم رجاء لقاء
 الله (عقوا كعبيرا) بينهم من الرسالة لو حصل لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت بالبقعة
 قبل الموت لاهل الصلاح تفيدهم نبوة أو ولاية وأما الجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم
 (يوم يرون الملائكة لا بشرى) بحضرة فضلا عن أن تفيدهم نبوة أو ولاية لو تصورنا بعد الموت
 (يومئذ المعبرين) وان بشروا المؤمنين (و يقولون هجرا) أي منعا من الايمان والتوبة
 (محبورا) ممنوعا أن يزال الى الابد كيف (و) قد قدمنا أي عمدنا (الى) ابطال ما جعلوا من
 عمل كقوى الضيف وصله الرحم واثابة الملهوف عمالوا آمنوا لنا لعلهم يجرأوا كمالا لكنهم
 لما كفروا أحببناهم (بغلاء هباء) أي مثل الغبار في الحقايرة وعدم النفع (منشورا) أي
 مفرقا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا
 الملائكة في البقعة قبل الموت لعدم نبوتهم ولا يتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت
 (خير مستقرا) اذ يقيدهم توسعة في القبر وروبوها (وأحسن مقبلا) اذ يقيدهم
 تزويجا و يقولون لهم ناموا فومة العروس بخلاف المؤمن المعبدين والمعاتين فانهم وان لم
 يحلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد أن يكون لهم
 هذا في القبر مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشق السحاب بالغمام) الثاني
 من ادخنة النار المراكمة حتى تحرق (ونزل الملائكة) من كل سما (تنزيلا) من واحدة
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا خيرا مستقرا واحسن مقبلا في ذلك اذ
 (الملك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيامن
 الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم بمائة درجة فيكون منها صرف تلك الشدة اذ
 عنهم (و) لكن لا تقيد رجائيتهم للكافرين شيامن التعفيف اذ (كان يومنا على الكافرين
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقبلا
 (يوم بعض الظالم) عقبة بن ابي معيط فحسرا على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقرا وأحسن
 مقبلا ونفسه في السعير ودعوة الشبور (على يديه) فيا كلهم ما حتى يبلغ مرقيته ثم تفتنان
 فيا كلهم ما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتقى تعال (ليني اتخذت مع الرسول سبيلا) الى
 رضوان الله وجنته (ياو يلقى) تعال (ليني لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خيليا) يحال قوله
 في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جئتني) حين دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابدا
 حتى تأتيه تبرق في وجهه ففعل فعاد برأقه اليه فاحرق خديبه وقال له عليه السلام لا افاك
 خارج مكة الا الموت واسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم يدر (و) انما أترفيه قوله دون
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) يواليه حتى يؤديه الى الهلاك فيستبأ

* (باب الغيب المضمومة) *
 قوله عز وجل غلف (جمع)
 أغلف وهو كل شيء جعلته
 في غلاف أي قلوبنا محبوبة
 عما تقول كأنها في غلف
 ومن قرأ غلف بضم اللام
 أراد جمع غلاف وتسكين
 اللام فيها جائز أيضا مثل
 كتب وكتب أي قلوبنا أوعية
 للعلم فيكتب بضم اللام
 هذا (قوله عز وجل غرفة)
 أي مقعد ارملة الدين
 من المفرد و غرفة
 بفتح الغين يعني مرة
 واحدة باليد مصدر غرفت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (بارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أذنه مبعدا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (ان) قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لالرؤيهم المقصود فيه بل اشدة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه مستنقى الانبياء (و) كيف لا تكون اذ (كذلك) جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) امثال يقال انه رجل نواطا الكبرياء على تعظيمه تصعبيل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كنى بربك هاديا) (و) للدلائل في حقها الشبهات (نمبرا) من تلك الشبهات أنه (قال الذين كفروا) نعمنا به لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا فشيئا (لولا أنزل عليه القرآن جله واحدة) كسائر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (انثبت به فؤادك) بالناسل في كل آية آية والتفريق أشد في الابهاز وليس كالشعر الذي لا يهجز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أى أمرنا بتقريب قراءته ليقرأ (ترتلا) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بعقل) أى بشبهة عظيمة يحسبهم المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) أى لدليل الثابت ان كان من قبيل الله - دقيقات (و) ان كان من قبيل التصورات - جنبالك بما كان (أحسن تفسيراً) أى بياناً للعقبة فلو قيل - مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قبل (الذين) قد واقع سبحانه وتعالى انهم (يخسرون على وجوههم) لجعلهم الحق العالى شبهة سافله والشبهة السافلة حقاً عالياً (الى جهنم) لا يستقروا مكان الحق ولا يثبتوا لاجتناب التفسير اذ اؤثرت شرمكانا من العناد وأضل سبيلا عن الامور الصادقة الجليلة (و) لا يعد كونهم شرمكانا وأضل سبيلا مع كونهم خيراً مكاناً وأصوب رأياً في أمور الدنيا اذ هم كفارون وقومه فانا (أقد آيينا موسى) جدا هلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل وروى الشبهة (وجعلنا معه أخاه) الذى شأنه الاعانة (هرون وزيراً) حاملاً انقال نبوته بتقرير أدلته ورفع الملبس عنها (فقلنا اذهب الى) فارون وقومه (القوم الذين كذبوا بآياتنا) التى يعتمدها الى فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شر امكاناً اذ عاندوا بعد اهلاكهم وأضل سبيلا لفضلالهم بعد رؤيتهم لدلائل الكتاب أيضاً (قدمناهم) أى اهلكناهم من غير تأخير (تدميراً) كلياً اذ خسرناهم وبادرهم الارض وتركنا يارقوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد - شرمهم الى - جهنم اذ غايتهم اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل) أعرقناهم (و) ليس من خواصهم حتى لا يتباس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أى علامة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الذى يوقاس العذاب الاخرى فقد (اعتمدنا لظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذاباً أليماً) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح انما اهلكنا (عاداً) فاغرقناهم في التراب (ونود) ألصقنا وجوهها بالتراب فصاروا كالحشورين على وجوههم (وأصحاب الرس) البئر القمبر المطوية بعث الله اليهم شعباً

(قوله عز وجل فقروا انك ريتنا)
أى مفترتك (فقرى) جمع
غاز (غمة) أى غلة (قوله عز وجل غمة) أى غم واحد
كما قال كربة وركب (قوله جل ذكره غناه) أى هلكى
كالغنى وهو ما علا السبل
من الزبد والته - حاش لانه
يذهب ويتفرق أى جعلناهم
لا بقية فيهم (قوله عز وجل غرقنا) أى منازل رفيعة
واحدة هائرة (غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوه فبينما هم حول البئر انارت بهم فاغر قوافي القراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)
 فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلا كههم من البليات العامة اذ (كلاضربناه الامثال) اى
 يناله الدلائل المحيية فالواقع عقيب تكذيب انظر نسبة اليه كيف لا (وكلاضربناه تنبيها)
 اى اهلكناه اهلا كالم يقبه خبروا الاثلاء العام كثيرا ما يستعقب الخيب (و) هؤلاء ان لم يأتوا
 تلك القرى (انقدأنا على القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عالمها سافله اوهى
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حمارتها اذ (امطرت مطرا سوءا) يشكرون اهلا
 تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلينكروا يرونها) اى تلك الحجارة التي عليها أسامى
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتهم (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشورا) فلا يرجون
 ما يترب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يسلمونه
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا ذلك ان يتحدوا لك الا) حثرا يجرأ به (هزوا) لا بالقلب أو على الغيب
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـ هذا الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما بعث
 للهداه وهذا مضل (ان كاد ليضلنا من آلهتنا) يشبه انه (لولا أن صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع
 شبهاته لقوتها جعلوا الهداه بالآيات اضلالا بشبهات (وسوف يقولون) ما هو الاية والهداية
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعملون (من أضل سبيلا) هل
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرايت) اى أخبرني كيف لا يكون أضل
 سبيلا (من اتخذ الله هواه) اذ رجحه على الله وحججه وصبرها (أ) تقرره الخبيج (فانت
 تكون عليه وكيدا) اى حفيظا عن الغلط تحسب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم يهتدون) الدلائل من المقرر لها (أو يقولون) بأنفسهم فذلك من
 خواص الانسان الذي يشبه الملك وهؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) اذ
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهو لا مع امكانه لهم تركوه متابعية أهوائهم
 الحيوانية فان قلت انهم لم يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تتخلو عن اعتراض
 قبل لك من الدلائل ما يفيد الكشف الصريح (الم تر اني ربك كيف) دل على وجوده
 الذي هو كالشمس بالوجود المنسط على حقائق الاشياء الذي هو كالظل حيث (مد) بعد
 القمر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء
 الذي فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها في ظلمة الليل كذلك تظهر بالوجود المنبسط على
 الحقائق بعد كونها في ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلنا ساءا) لا يزداد
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها تظهر اشعاع الشمس
 للدلالة عليها عند احتجابها بالافق وكذلك حرك لوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليدل
 على الوجود القديم الذي هو شمس الذات الهية (ثم) اى بعد الاستدلال بالآثار على المؤثر
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذي لا يحتاج معه الى دليل (عليه دليل) ليستدل بالمؤثر على
 الاثر اعلم ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التعبد اليهودى يستدل على

من فوقها منازل أنزع منها
 قوله جل اسمه طعنا ما ذا
 خصه اى نقص به المخلوق
 قوله جل
 فلا يسوغ (قوله جل
 وعز غلبا) غلبا لا الاعتناء
 بمعنى النخل قال أبو محمد
 يقال رجل غلب وامرأة
 غلباء اذا كانا غلبا على الغنى
 غلباء اذا كانا غلبا على الفقر
 والجميع غلبا على الآخر
 قبحا وجرى الجميع (قوله
 هو رجل غناه أحوى) فيه
 قولان أحدهما والذي
 أنرج المرعى أحوى اى

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لا تزال الشمس ترتفع
والشعاع يزداد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند العمل الشهودي
لها توجهه (انما) حتى يقف فيها أو يبقى بنا (قبضنا بسيرا) أي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل بعض
البلاد في بعض الايام (و) هذا العمل لما كان بالتصفيه وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل دل
عز وجل على كل ذلك بمثل اذ (هو الذي جعل لكم الليل ناسا والنوم سباتا وجعل النهار
نشورا وهو الذي أرسل الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما أنه أرسل
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحمة) بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من الوجود
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهي كلاما يتضمن أعمال التصفيه كما أنزلنا (من السماء ماء
طهورا) يقيد طهارة الظاهر والتصفيه بتدليل الحياة بالعمل كما الماء اذا أنزلناه (انضمي به)
بالتبات (بلد قميئا) ذكره لاستواء المد كروا المؤث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفيه
من دونهم علوما فينظمهم امماشهم أو حريتنظمهم امماهم كما أن من فوائد الماء أن (نصفه
مما خففه انعاما وما يسمى كثيرا) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان
ما ذكرنا مقيدا للدلالة بطريق التعميل لا (لما صرناه) هذه الامور (ينهم ليد كروا) بها
ما ذكرنا بالماء كروا (فأبى) أي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)
كقولهم مطرنا جود كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يقتضي ارسال رسول في كل بلد
(لوثنا بعننا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (قدرا) لكن لم نشأ لانه يقتضي
تفرق الامم وتكثر الاختلافات فجعلنا الواحد نذير لكل ليطيعوه أو يقتلهم والكفار
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركهم على ما هم عليه (فلا نطع الكافرين وجاهدكم به أي
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في بواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قبل غاية أمرهما ان يكونا كالبهرين
المتنافين المتجاورين وقد نزع الله الالتباس بينهما بعدما جاور بينهما وما محسوسان فكيف
لا يرفع الالتباس بين البهرين المعقولين اذ (هو الذي مرج) أي جاور (البهرين) اللذين
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) أي قاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المشيدة
لذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاح) أي مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشبهات
الموجبة للفرقة بعد الاهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد جعل بينهما برزخا أي مانعا من الخلط
وهو النظر في مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما سادات الشبهات فيعلم
بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما انه جعل بينهما (هجرة) أي منعان وصول أثر أحدهما
إلى الآخر (محجورا) أي منعان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى مقسمة تصيد بالذوق
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن مسمكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاب قبل ليس
هذا بالنظر إلى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الابداء المشايخ والاصحاب وقد
أوجد الله لازمة العذر عنه مثلا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر فضا يضرب إلى
السواد من شدة الخضر
والري لجعله من بعد
خضرته غشا أي يابس
والغشا ما يابس من الثبت
فجعله الاودية والمياه
والقول الآخر فجعله غشا
أي يابس أي اسود من
قدمه واحتراقه فكذلك
بينكم بعد الحياة
(باب الغيب المكشوفة)
(قوله عز وجل غشاوة) أي
غطاء (قوله جل اسمه غل)

تأنيج العلوم (بغله) اى البشر (نسبا) اى أصلا أو فرعا أو حاشية لقوم (وصهرا) لا تخبرين
 يتعصب من أجل نسبه وصهره فيعتد باطلهم حقا كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لأبائهم
 ومثليتهم (و) هو وان صعب أزالته (كان ربك) الذى أمرك بالجهاد الكبير (قديرا) على
 أزالته كما قدر فى التسبب والصهر فلا يأتى إلى المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة
 لأهل الشرك اذ (يعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستحق ما يختص بالأعلى على ان العبادة
 انما هى للمرتفع أو دفع ضرورهم يعبدون (مالا ينفعهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس
 ما تقدم ذكره تعصب بعدوه على أبيه اذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيرا) اى معينا
 (و) (وقيل ان تعصبهم) انما هو بعداوتهم معك يقال لوجه لها لافا (ما أرسلناك الا مبشرا) لهم
 بالثواب الدائم (ونذرا) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم القوائد الموجبة أعظم وجوه
 المحبة وهم بعداوتك وعداوتهم في دنياهم (قل ما أسألكم عليه من أجر الا اجر هداية
 من شاء ان يتخذ إلى ربه سبيلا) فينال منه قربا ويكون لله ادى مثل قربه (و) ان عادوك على
 تبشيرك وانذارك فساقلوك (أو كل على الحى) ليبقى حياتك بجهاد الكمال اذ هو (الذى
 لا يموت) اذ لا يعرض لما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعداؤه ان يعرضوا فيك ما يزيلها عنك
 (وسبح بحمده) اى وزنه من أن لا ينصرك عليهم مع اتصافه بكل القدرة والحكمة كيف
 (و) قد استحقوا الهلاك الكلى على معاصيهم فضلا عن الكفر فاهم وان كانت دون هذا
 القد وعند كثر الاثام (كنى به بذنوب) اى بمقدار ما يقتضى كل ذنب من ذنوب (عباده)
 من المعاقبة (خيرا) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذى خلق السموات
 والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (فى ستة ايام) ليوافى كل يوم
 حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعا (ثم استوى) ليقض على كل شئ منها ما يستحقه (على
 العرش) الذى هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كبدليل ولا كشف
 (فأشبهه خيرا) فانه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (اذا قيل لهم اسجدوا
 للرحمن) الذى عت رجته بالموجودات تستقيضوا منه الكمالات (قالوا) من افراط جهلهم
 (وما الرحمن) فاما لانعرف من ديم رجته الكل بل نعتقد ان كل معبود يرحم عباده على انعم
 الرحمة يقتضى ترك التكليف فلا يكون أمر بالسجود (انسجدوا تامنا) اى لا مراك
 لالاهم (وزادهم) أمر بالسجود لهم لهية قربا اليه (نهورا) عنه وكيف خفى عليهم الرحمن
 مع انه (تبارك) اى كثر الخير (الذى جعل فى السموات روجا) ينسب اليها اعمال الكواكب
 (وجعل) أعظم العوالم (في اسراجا) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرا) يستنير منه
 ثم يصير للارض (خيرا) فكيف بعد ان راجين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار
 بل (هو الذى جعل الليل والنهار خلفه) يخلف كل واحد منهما الا آخر بدلا عنه رجعة (لمن أراد
 ان يذكر) من تدلها به دل نور الايمان بظلمة الكفر وبالعكس (أو أراد شكورا) اى شكر
 الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلاوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

اى عداوته وهما وبقال
 اقل الحسد (قوله جبل
 عز غلظة) اى شدة عليهم
 قلة رجعة لهم (قوله عز
 جبل غيض الماء) اى نقص
 غاى الماء (قوله عز وجل
 لمن) غسالة أجواف أهل
 نار وكل جرح أو دبر غسالة
 فخرج منه شئ فهو غسلين
 فى فعلين من غسل الجراح
 بالدبر

(باب الفاء المفتوحة) *
 قوله جبل ذكره فاسقين
 يخاصون عن امر الله

بالاجتماع كالجمعة والعيد وأعلى تحصل المعاش ثم أشار إلى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يذللون ويظهر ثلثهم في مشيهم اذ (يعنون على الأرض
هوا) أي سكينته ونواضع احتراماً عن الكبر الظاهر ويحترزون عن باطنه بترك الجفافة فلا
يتدنون بمناطقة مجادل (وإذا خاطبهم الجاهلون) بحالهم بكلمة تدعو إلى المجادلة (قالوا)
كلاماً مقتضى بأنفسهم عنهم (سلاماً) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) لهم مع
الذل الباطن للخلق تذلل ظاهر له اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فقيامهم أيضاً
تذلل (و) منشأ تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا اصرف عنا) إلى اعدائك (عذاب
جهنم ان عذابها كان غراماً) أي عسرة ترك الشكر بترك التذلل للعبادة ولا يتم هذا
فان اختلفت فيها التقصير فلا تجعلها مستقرة نامدة (انما سامت مستقروا) ان اقررتم انما سامدة
فلا تجعلها نامقة انما سامت (مقاماً) كما شكروا بانهم اذ في وجودهم شكر وانعمة المال
فهم (الذين اذا اتفقوا بمسئرة) طلبا للجهاد الموجب للتكبر (ولم يفتروا) تذلل للمال وايتارا
لحبه على حب الله (وكان) اتفاقهم متوسطاً (بين ذلك) فكان (قواماً) أي معتدلاً مستقيماً
نخلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله
الهة أخرى) فيعتدلون في القوة الحكيمة اذ الشرك افراط والتعطيل تفريط
(و) لا تعتمد اذ هم في القوة الغضبية (لا يفتنون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس
المحرمة افراط وتركها بالحق تفريط (و) لا تعتمد اذ هم في الشهوة (لا يزنون) فان
الزمان افراط الشهوة ولم يتعرض للعسرة لانه لا اذنب فيها لعدم كونها اختيارية لكن
الاختصاص معصية ثم أشار إلى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن
يفعل ذلك يلقأ ثاماً) أي صوراً قبيحة لا تلام (يضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزل زوال العوارض بل (يخلد فيه) أي
في عذابها (مهاناً) وان كانت حفيضة للعرز في الدنيا (الامن تابو) صحت توبته لانه (آمن
و) تقوت توبته واما بهان (عمل) ولو (علاً) واحداً (صالحاً) فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابقة
فلا تدفع صور الحسنات اللاحقة (اف) كان الله مقهوراً أي سائر الهالكونه (رحمنا) بمن صحت
توبته وتقوت (و) كيف لا يبدل الله سيئاتهم حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحاً) فانه يتوب
إلى الله متاباً فيستفيد منه بما لا يسترقح تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الرذيلة التي لا يمكن
التوبة عنها وهي شهادة الزور فهم (الذين لا يشهدون الزور) لا تحللها بالمروءة (و) هم من
المروءة بحيث (اذا امروا باللقوء مروا كراماً) مكرمين أنفسهم من الوقوف عليه والوقوف فيه
(و) اذا اتصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم
يجفروا) أي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) أي على الهيبة بل على ادنى منها لانها تجمع
وتبصرهم بصيرة من (صواعبنا) اذا حصلت لهم الكمال طلبوا التكميل فهم (الذين

عز وجل ومنه قوله عز
وجل نفسى عن مردية
أي خرج عنه وكل خارج
عن أمر الله فهو فاسق
فأعظم القسوق الشرك
بأنه ثم أدى معاصيه وحكى
عن العرب فقتل الرطبة
اذا خرجت من قشرها
قوله عز وجل فضلكم
على العالمين أي على عالمي
دهر كذا لا على سائر
العالمين قوله تعالى
واصطفى لك على نساء العالمين

يقولون ويذهب لنا من أزواجنا وذرياتنا فآرة أعين) برؤية الكمالات فيهم من تحملهم أسرارنا
 بأهاورة وأجزئية (وأجعلنا للمتقين) من سائر الناس (أماماً) أي قدوة ولما كان تحصيل
 الفضائل بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (أولئك يجزون الغرفة) أي
 أعلى مواضع الجنة (بما صبروا ويلقون فيها) من الله وملائكته (تحية) من الأكرام (وسلاماً)
 من الملائم وهي وإن كانت عوارض يبقون (خالدین فيها) والاستقرار فيها وإن عسر على
 النفس (حسن مستقروا) لا سيما إذا صار (مقاماً) أي إذا كان زعواً أو أن هؤلاء لا يعابهم
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يجزئهم الغرفة ويلقهم السلام والتحية (قل ما يعزوا بكم
 رب) حتى يعابوا بن تعيرون ولا يعابون (لولا دعاؤكم) أي بدون عبادتكم لم كان زعتم
 أنكم تعبدونه (فقد كذبتم) ربكم فيما أمركم به من عبادته حيث كذبتم مبهزاته وهو محبط
 للأعمال لما لم لا عذاب فإن لم يلزم الآن (فسوف يكون لزاماً) ومن لازمه العذاب متى يعاب به
 فأنهم تم والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الشعراء) •

سمعت بها الاختصاص بها بغير الرسل عن الشعراء لأن الشاعر كان كاذباً فهو رئيس الغواية
 لا يتصور منه الهداية وإن كان صادقاً لا يتصور منه الاقتداء على الله تعالى وهذا من أعظم
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته وأسمائه وأفعاله في آيات كتابه حتى انصفت بما
 يذكر (الرحمن) بآثارها على من يكاد يضيع نفسه لعدم عوم الإيمان (الرحيم) بأبقاء فائدة
 التكليف عليهم يجعلها غير ملجئة إلى الإيمان (طسم) أي الطوالع الساطعة للأفوار المساحية
 للطلات أو طوافح الدلائل الساعدة للتحقيق المذهبة للترددات وأطيبات البراهين السائلة عن
 القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريرة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة
 (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكمالات (المبين) لكل ما يحتاج إليه في كل باب من أبواب
 الدين بحيث لم يترك عذراً لتارك الإيمان فلم يبق للداعي مع المعاند إلا أن يقتل نفسه من عابسه
 (لعلنا نخضع) أي قاتل (نفسك) من حزن (الايكونوا مؤمنين) أو يأتي بآية تلجئهم إلى
 الإيمان لكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمجئنة لا يفيد الإيمان معها النجاة (إن
 نشأ) أهلاكهم (تنزل عليهم من السماء) أي من الجهة العالية التي لا يتوهم معارضتها السفلى
 (آية) ملجئة (ظلمت) أي صارت قبل نزولها (اعناقهم) التي بها ارتضاع ابصارهم (لها)
 خاضعين) أي ذليلة أو رد صيغة العقلاء لأنه من أفعالهم (و) أما سائر الآيات فاعظمها
 المجردة القولية لكن (ما يأتينهم من ذكر) أي كلام مشغل على شرف مناسب للجلال الله مشغل
 على أنواع الرجع لكونه (من الرحمن محدث) نزوله أذ لم يرهدها سبق مثله في الكمال (الا كانوا
 عنه معرضين) أي الأسبق اعراضهم عنه قبل إتيانه وليس ذلك المشبهة تبقى عندهم بل لأنهم
 تجردوا والتكذيب ما ورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب للجلال

أي على عالمه من هادياتها فضلت
 فاطمة وخديجة عليهما
 السلام على نساء أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم قوله
 تعالى فرقنا بكم البحر أي
 فلقنا لكم (قوله عز وجل
 فارقنا لكم) أي مسنة (قوله جل
 فارض) أي ناصع
 اسمه فاقع لونها) أي ناصع
 لونها (قوله تعالى ذكره
 فريق منهم) أي طائفة منهم
 (قوله فارقا) أي رجوا
 (قوله جل اسمه فارقهم) أي

الالهى بل هو استغفابه (فسأنيهم انيوا ما كانوا يستزنون) كيف والاستغفار بمنزلة البذر
 وهم بمنزلة الارض فلا يسعد ان يخرج من بذور استغفارهم اطباق الاباء (أ) يشكرون ذلك في
 أفعالهم مع انه تغلير في المحسوسات (و) كلهم (لم يروا الى الارض كم ابتغافيا) من بذورها
 تبارا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الآخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك انباء
 الافعال من كل خير وشمر محمود لوقوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان انباء الارض
 اقروا نديوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرية لانها أهم من الامور الدنيوية
 فكيف يعنى بالقوائد الدنيوية ويهمل القوائد الاخرية (و) لا يخفى هذا على من يؤمن
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرية (و) لكن لابد منها بمقتضى
 عزائه ورجته (ان ربك لهو العزيز الرحيم) فيعذب بمقتضى عزه اعدامه ويذيب بمقتضى
 رحمته اوليائه (و) اذكر لمن أنكر اتيان المستزتين انباء استغفارهم ما في المستزتين من قوم
 فرعون حين أرسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكماله عليه اوم
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يحسم الالهية لفرعون وغضب خواص عبيد الله
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليهم من الظلم فان
 فعلوا ذلك خوفا منه فانما اولى بالخوف منه (الايتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني
 فاعترفوا برؤيتك ورتبتي والاك ان الامر بالعكس (اني أخاف أن يكذبون) من خوف
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا يطلاق لسانى) مع
 ما فيه من اللكنة الاولى (فارس الى هرون) لاجل ان يصدقني فينشر صدري ويفهمهم
 ما لا يفهمون عني من لكنة لسانى (و) مع ذلك لا اتقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القطي (فاخاف ان يقتلوا) واذا قلت فن يؤتى رسالتك
 (قال كلا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون
 (فاذهابا ياتنا) فانها تمنعهم من قتلنا وان اجترأوا معنا على تكذيبنا متى قصدوا ذلك
 منعتهم ولا يفتونى الاطلاع على قصدهم (انامكم) باموسى وهرون والقوم (مسخعون)
 بالنصد لما يقولون ويصد كل واحد منهم واذا ارتفع عنك كل خوف سوى التكذيب
 (ماتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون يقول) مخوفه له (انارسل رب العالمين) جمع في كل
 واحد من رسله ما يكتفى الكل ثم يعاضدنا حتى نتخذنا وكيف لانرسل اليك وقد غضبت
 خواص عبادنا فأمرك (ان ارسل معنا) الى ارض الشام (ي اسرايل قال) لو ارسلنا
 باموسى لم يكن لك قبول رسالتنا لانك جتقى لردى بوقى بعد ما ريتك (الم ربك فينا) اى
 داخلنا في اهلنا (وليدا) اى مسغرا (و) لم تزل في تريتنا اذ لبنت فينا من همك (سين) ثلاثين
 سنة ثم كان في اهل مدين عشرين سنة ثم في دعوتهم ثلاثين ثم بعد غرقهم خمسين (و) كيف ارسلت
 والرسول يجب أن يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التي فعلت) من قتل القطي
 (و) هذا وان لم تره ذنبا لك فترتب في زعمك وحين كنت عندنا (انت من الكافرين) فاجاب

من وجههم ويشك من
 غضبهم يقال فارفعوا
 اذ غضب (قوله عز وجل
 فسلم) اى جنبتم (قوله جل
 وعز قساةكم) اى
 اماكم (قوله عز وجل قدور)
 اى سكوت وانقطاع وقوله
 على قرة من الرسل على
 انقطاع من الرسل لان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بعث بعد انقطاع الرسل
 لان الرسل كانت الى

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فاعلم إذا) أي قبل النبوة والانباء انما يصيب عصمهم بعد النبوة عن العمد (و) كانت خطأ (أنا من الضالين) أي الجاهلين بكون الوركنة مضمية إلى القتل والخطأ وان كان معفو عنه شرعاً بالدية لكن لم أركم تفقون عنه (فقررت منكم لما خفتكم) ان تقتلوني على القتل الخطأ فاجباني الله منكم فسكرت نعمة النجاة فزادني انعاماً (فوهب لي ربى حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف ان يحكموا علي بالقتل اذ (جعلني من المرسلين) لردعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعسن تقية ولعله لم يكلم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلق) الترية التي تزعم انها (نعمة) لم تبق نعمة اذ (فتهاهي) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل) أي استعبدتهم فحكمت عليهم بدمج أولادهم فخافوا علي فالتقوني في البحر فوقعت بيده فكاك هذه الترية عن ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعده هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي ما حقيقته ولم يكن يسانها بالجنس والفصل لعدم تركه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في المخالقات شيء فيميزه عن جميعها ولا ضده فلا يمكن تعريضه فلا يعرفه الا من شاهده وأخلق فيه علم ضروري به أو وحى اليه واما غيره فغايبه الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي الذي كتبته هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتسمعون) يجعل وجود السموات والارض مكتسبا لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم) (الآزبين) من الحوادث اليومية فانه المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن يدمن اسنادها الى الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من مكانكم (الجنون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات القلبية التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بدون الحركات وبزواياها حادثة ولا يستند الى القلاء لانه يطلب بها كالأفهام قاصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (وب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمنتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كالأعلى ان الحركة تغير والتغير لا بد وان يكون حادثاً ولما أيس من مجاوبته (قال لن اتخذن الها غيري لاجل ذلك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال) نسجنني (ولو جئت بك بشئ) من المعجزات (مبين) لصدق دعواي فليسبك الناس الى الهجز والظلم المتنافين للإلهية (قال فأت به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشيء (فأني صاه فاذا هي) من غير توقف واستتار (تصان) حجة كبر من العاص (مبين) أي ظاهر غير مخجل (وزعجده) من إبطه بعد ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي يضاء) ذات شعاع مجر (للتاخرين) مثل

وقد دفع عيسى منارة
(قوله تبلى) يعني القشرة
التي في بطن النواة (قوله)
تعالى فرطنا فيها) أي قلعبنا
الجزء فيها وقوله ما فرطنا
في الكتاب من شيء أي
ما تركناه ولا أغفلناه ولا
ضغناه (وقوله جل
ذكره فرطتم في يوسف) أي
قصرتم في أمره ومعنى
التعريض في القصة تقديمه
الهجز

تجبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجمادية حبة حيوانية إشارة إلى إمكان قلب
الحيوانية روحانية وفي جعل السديض إشارة إلى إمكان تصفية القلب ولما رأى فرعون أنه
وقع من الآتين القاهرين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلدوا ذلك (قال لاهل ام)
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد التشریف عليهم سيما الذين (حوه) وكلامهم
يؤثر في العامة (أن هذا) وان بلغ ما بلغ (الساحر) غاية انه (عليه) بأبواب الصحرة وذلك
لا يرضى برتبة العوام الصحرة بل (يريد ان يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب
بشرفكم بالكلية لا بقوة العسكر والمال بل (بصحرة) وإذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر
(فماذا تأمرون) المخط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وظهر الخوف من ظهوره
واستبداله على ملكه عاراً أي من المهزلة (هالوا) الساحر وان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم
يقدر على معارضته الواحد والاثنتان فلا يدوان يقدر عليه الجمع الكثير ساء المشقة على
المساكين فلا تقبله لا تنسب إلى المهزلة والظلم المتأفين للإلهية بل (أرجه) أي أخرقله
(وأخاه) وان كان مقرباً له (وابتغى المدائن) أي البلاد المتفرقة شراً (حاشرين) أي
جامعين (يا أولئك بكل حصار) أي كثير العمل للصحرة (عليه) أي محيط بأبواب الصحرة لم يزلوا
يجمعونهم (فجمع الصحرة ليلقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقيل)
بالنداء في السكك والطرق (لناس) الذين وصلهم خبر المهزلة فوقع في قلوبهم صدقه (هل
أنتم يجمعون) لروية معارضته البزل ما في قلوبكم (اعلنا تبع الصحرة) في عبادة الكواكب
والشياطين إذ لا تردد عوى ربوبيتنا (ان كانوا الغالبين) اظهروا الغلبة لا لاهتهم ولا يتبع
موسى وان غلب انفسه من رد دعوانا فأمر فرعون الصحرة بحضور مكان الزينة (قلنا)
جاء الصحرة قالو الفرعون) الذي طلبهم لحفظ ملككم (أئن لنا أجراً) فوق أجر العسكر ان حفظ
عليك انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كلفني الغالبين) من كل وجه (قال نعم)
لكم ذلك الاجر (و) تزيدكم التقريب (انكم اذ المن المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم
بالجاء مما لا نسبة له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهروا لاههم لانه لما هم فاعلونه
دمحالة (القوام انتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة فأنقوا احيالهم وعصيم) الكثيرة
العير المحصرة فصارت حبات (وقالوا) اعتقاد على مبالغتهم في تبيان أقصى ما يمكن قبل
ظهور المعارض (بعزة فرعون ان انقض النصارى قال موسى) وحده (عصاه) الواحدة
في مقابلة ما لا ينحصر (فاذا هي تلف ما يفسكون) أي فتأجيات باطلاع ما قبلوه عن وجهه
تزيير افهمهم الامر المهزلة (فانق) أي أسقط (الصحرة صاجدين) على وجوههم متقادين له
بالاجمان (قالوا انما رب العالمين) قال فرعون أردعوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل الصحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ ليس
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة إذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلوبها آمن به وأمرتهم
أن يؤمنوا به (قال أنتم لم قبل أن أدن لكم) فواطأتم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتى الحب
والنوى) أي شاقهما
بالنساء فالتى الاصباح
أي شاقه حتى يتبين من
الليل (النساء) كل شيء
مستقيم مستفهم من
فعل أو قول (قوله جل وعز
فبيان) أي علو كان والعرب
تسمى الملوكة شاماً كان أو
شيفافى ومنه قوله تعالى
ترادقها عن نفسه أي
عبرها

في باب السحر كانه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف
 تعلمون) من الغالب اماً وانتم لافعل بكم ما يفعل بين قصد الملك (لا تقطن ايديكم وارجلكم
 من خلاف) أي جانبين متضالين (ولا صلبنكم أجعين) بعد القطع (قالوا الاضرب) أي لا ضرر
 علينا في ذلك (انا) بملك هذا (إلى) فواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (انا قطع أن يفتقر لنا ربنا) الذي ربنا بهذا
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضته في الله وما في السحر من
 عبادة الكواكب والشياطين (أن كآ أول المؤمنين) أي لأن كآ أول من آمن من أتباع
 فرعون وتعمل فيه هذا الوعيد الثالث ديدمته (و) لما فعل فرعون بالسحر ما فعل من الظلم
 العظيم ائلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وقهاني اذ هاب ملكه بانراج
 اعدائه ليتبعوه ثم فيها كوا في الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيقوه (أوحينا إلى موسى)
 الذي تركه مع انه أصل المخارف (أن أسر) أي سريلاً (بهادى) بن اسرائيل (انكم) اذا
 وصل خبر مسيركم الى فرعون (متبعون) فيتبعكم عسكره فلوسرتم نهرا وصل خبر مسيركم
 بسرعة فتسدركو قبل الوصول الى البحر واذا سرتهم ليلا لم يصل خبر مسيركم لا بعد الفجر
 فداروا بالافوصل الخبر بعد الفجر (فارسل فرعون) ليقترق عسكره (في المدائن) التي حول
 مصر اثني عشر الف قرية شرطاً (حاشرين) أي جامعين لعسكره فائقين ما يقتل به الاعداء
 في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشزمة) أي قطعة من الناس (قيلون وانهم)
 وان قولاً ليدعوا عن ليا الى بهم انهم (لن الغائطون) ففعلوا ما يسرقه غيظنا عليهم (و) ولم
 يغيظونا كان الواجب مؤاخذتهم (أنا جميع) وان كثرة جعنا حاذرون من مكرهم وسعيهم
 بالقسادي الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فانرجاهم) بهذه الدواحي
 من مكان آمنهم وتنعمهم (من جنات وعميون وكوز) أي أموال لم يودعوا فوقها (ومقام
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغيره لا كها
 اذ (أورثنا بن اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التورث (فأنتهوه من مشرقين) أي وقت
 اشراق الشمس اجتمعوا من المدائن المنفرقة في هذا المقدار من الوقت (فلما) تقارب العسكران
 بحيث (ترأى الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال لهم موسى انا لمدركون) أي
 ملحقون (قال كلاً) أي ارتدعوا عن اعتقاد المحوق بعد ما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)
 فتمضي وعده (سعيدين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا الى موسى) الذي اعتقد على هدايتنا
 اياه (أن اضرب بعصاك البحر) الفلزم والنيل ليتفرق ماؤه (فانفلق) أي انشق مع غاية
 حمقه فكان كل فرق (أي قطعة من الماء) كالطود أي الجبل (الظيم) دخل في كل شعب
 منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم عناية الباري اعباده وعظم قهره على اعدائه
 (وأزلقنا ثم الآخرين) أي قريتنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم
 انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عز الله فرث ودم)
 القرث ما كان في الكرث
 من السرجين (قوله عز
 وجبل نجوة) أي متسع
 ويقال سفينة أي موضع
 لاتصبيه الشمس (قوله عز
 وجبل فرأى) أي هبابة قال
 عطفها (الفرع الأكبر)
 قال على عليه السلام
 هو أطباق باب النار حين
 تفلق على أهلها (قوله جل
 وعز ذلك) هو القطب الذي
 تدور به النجوم

يحفظ البحر على هيئته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم
 (أغرقتنا) بالطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجاء موسى وقومه
 واهلاك الفرعون وقومه (لاية) أي دلالة على المجيء الله المؤمنين من أهوال يوم القيامة
 واهلاك الكافرين (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان) أكثرهم مؤمنين لان عزة
 الحق الحاكمة يكفرهم منعت من ثائره ففهم (و) انما نرحب أثر برحمته (ان ربك لهو العزيز
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في خلق البحر وهذا كذا يجوز معرفة الله اذا ضرب بعصا
 المقدسات ففهم من يكون سبب نجاة وقر به من اقر برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بمنزلة
 (و) ان زعموا ان تسفيه الاتباء وجامعة العقلاء ليس اقل من الاستزاد الانبياء (ان الله يعلم بما
 ابراهيم) الذي يقتضون به مع كونه مستتر ثابته وبعبارة قوله (اذ قال لا يسه وقومه)
 تسفيه لهم (ما تعبدون قالوا فعدا صناما) عبادة طوبى له (فتمثل لها) أي ندوم لعبادتها طوبى
 النهار (ما كفي) أي مقبين أطالوا الجواب تبصروا فصارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاكم
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يهونكم) في وقت من الاوقات وبعد قوتها هذه
 العبادة الطويلة (أو يضرونكم) كم في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخلعون فائدة ففهم وان لم نطاع
 عليهم فلا بد منها (قال) تمتعون الفاسدة في عبادتها من غير تعيين لها (فأرأيت) عبادة
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفاسدة بعينها مدة أعماركم (وأبأوكم الاقدمون) أيضا
 لم يجدوا هامة أعمارهم والابنوها لكم وقد ظهرت في الضرا ذفيعا عداوة رب العالمين
 فهكست الامر (فأنهم عدوا الى الرب العالمين) فان عبادة لولم تكن نافعة نهى واجبة على شكر
 الخلقه اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا زيادة من جنس الخلقة
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو عايتعاق بالخالق (فهو ديني و) لم يقتصر على الانعام بالخلق
 بل أنعم باسباب البقاء اذ هو (الذي هو بطعم في وسقين واذا مرضت) بأحدهما فانقلب سبب
 البقاء سبب الفناء (فهو يشقي) فينقلب الفناء بقاء (و) لا يعدم منه اذ هو (الذي يمتحنني
 ثم يحييني) فان لم يصدقني الشكر في الدنيا يزيدني في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطعم أن بقره رلي خطيئتي) وهي كلياته الثلاث التي سبق بل فعله
 كبيرهم ولسارة اختي وكونهم معارض لا يشافي ذنب فعله حاله ما من التائب فيقتضي
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر محبة الحق وعداوة الاصنام قال (رب هب لي حكما) يتصدق
 أكثر العالمين بعبادة عبادة تلك وبطلان عبادة ما دواك (والحقني) في استكمال عبادتك
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصبح قدوة للمؤمنين لما يرون في من الكلمات (واجعل لي
 لسان صدق) أي شامطاً قالوا واقع واقعا (في قلوب) (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذلك ممن ذهب بطبيعته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة
 جنة النعيم) ممن ذهب طبيعته في حياتهم الدنيا في خلقهم عبادتك ليبارزوا عليا بالجنة

(قوله عز وجل فيج عبق)
 أي مسلك بهم عداوة
 (قوله عز وجل فادعهم)
 يقال لكل شيء ملج وعلا
 قد فار ومثله فارت القدر
 اذا ارتفع ما فيها وعلا
 (قوله عز وجل فرضناها)
 فرضنا ما فيها وفرضناها
 أي أنزلنا فيها ففرضنا
 محزنة (قوله عز وجل
 قد أنعم على البقاء) أي
 ما أنعم على الزنا (قوله عز وجل
 وعزفهم) وفارهم
 آخرين وفارهم أيضا
 حاذين

(و) لا تنقص تهمة بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الصالحين) باعتقاد
 أن عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشر لا يحيط بالعبادة الخالصة فكيف
 غير الخالصة المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لغيره اغفر له من اجل ان لا تخزي به
 (لا تخزي يوم يعنوب) لان الخزي فيه يقتضي بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يتدفع بمجاد نفسه في الدنيا لوقوعه
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن أن الله بقلب سليم) عن محبة ما وصرفه في غير
 مصادرها ما يلصقها في الخيرات التي هي محايه فكانت مؤكداً لمحبة فزادته فنهها (و) لنفع
 كل شيء الذي القلب السليم (أزلقت) أي قربت (الجنة) التي هي خزائن المنافع (المتقين) الذين
 وقوا الامهات ولجوبهم بالتعقظ عن مضاره (و) لا ينفع الغواشي اذ برزت (أي أظهرت) (الجحيم)
 التي هي مجمع الاحزان واشداد (للعاوين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع
 لوحصت لهم اذ (قبل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)
 مع علمكم بأنهم (من دون الله) في الدنيا (هل) زال دنوهم بحيث (ينصرونكم أو ينصرون)
 يدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم (فككبوا) أي القوا (فيها) على وجوههم ينكبون
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والعاون) من عبدتهم (وجود
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغواء من بعد
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذبهم بالعذاب العقلي مع الحسي (وهم فيها يتحصبون)
 بدل الاستشفاع (قاله ان) أي انه (كان في ضلال مبين) في عبادتكم (اذ نسويكم رب العالمين)
 فمع انكم لاترون شيئا (و) لم تتبع فيه من يشفع لئلا نه (ما أضلنا) فانه ما نه (الاجرمون)
 لا يهتمون بالخطيئة الذين يشاؤون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي
 به شفاعتهم ومتابعة الجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (قالنا لمن) شافع مع كثرة (شافعين)
 من الانبياء ولا ولاءوا العلماء (ولا) لنا من (صديق جسيم) يحمهم من افراط الشفقة علينا لاختصاص
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو أن لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (فنسكون
 من المؤمنين) فلورجعنا منهم الى الآخرة فانا كان لنا شفعا أو صدقا (ان في ذلك لآية) أي
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان) أكثرهم مؤمنين (لكونهم محجوبين بحجاب العزة
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرحمة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة
 للمحبوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفعها الحجاب القهار نوح
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذبت قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعها بالرحمة
 (اذ قال لهم أخوهم) في التسبب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآلتهون)
 سطرة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتصويف (ان في لكم رسول)
 وخصني بذلك لما عرفتم صدق من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فاتقوا الله) أي فاجعلوه
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحجبكم بها (و) انما يتم تقواها بمثال أو امره ونواهيها التي جئت

قوله عز وجل فرض
 علينا القرآن أي أوجب
 علينا العمل به ويقال
 أصل الفرض الحز يقال
 سكل حز فرض فعناه ان
 لله الزمهم ذلك فنبت
 عليهم كناية الحز في العود
 ذاخرتني علاماته (قوله
 عز وجل فكهون) الذين
 يكهون بالطعام أو
 لنا كهنة أو باعراض
 لنا ان فلا تفك بكذا
 يقال أيضا رجل فكه

بها من عنده لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فتحصل لكم
فوائد الآخرة (و) لا ينقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسألكم عليه) أي على تبليغ
الرسالة المقيدة فورا فنافعة الى الابد (من أجرة) دينوى ولا أخرى لقصور ما عندكم (ان أجرى
الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذا لم أطلب منكم أجرا أنا كدأ مانتى وصدقى وازداد
بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها أجرا وينا كدها بنا كد
الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصير الحجة عليكم حجة لكم
(قالوا أنؤمن) بكم طيعين (لأننا نرى اننا نؤمن) أى الاقلون ما لا يواجهها طمع على طمعنا
فتشاروكم فيه (قال وما على) محبطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام وألاجر
الآخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) المخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى الى
نظرى (لو تضرعون) أى لو كان لكم أدنى شعور لعلمهم بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع
على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام يقتل (وما أنا
بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده
(ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا أبطل مقتضاه بمتضى الطرد (قالوا ان لم تنته
يا نوح) عن هذا الانذار (تلك من المرجومين) أى المضرو بين بالحجارة ليحصل لك المنزلة
قبلا (قال) اعتذرا الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومى كذبون) تكذبا لا يمكن
رفعه بانذار ولا باقامة دليل فصار النزاع معلقا (فافتح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم فضا)
كما يبال لكشف عن المنزلة من سطوة العزة (ونجى) ومن معى من المؤمنين عن تلك السطوة
لتعزيتهم فيرتفع النزاع في الباقي ففتح أبواب السماء بما منهم وبغيرنا لارض عيوننا لايصال
سطوتنا اليهم وميزانهم ومن معه (فانجينا) ومن معه في الفلك المشهون (أى المعلوم منهم ومن
سائر الدواب مع عسر النجاة الفلك الخالى عنهم) كونه في موج كالجبال (ثم) بعد النجاة
(أغرقتنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان بتم اذ لا غير الاولين بدونه (ان في ذلك لآية)
على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنجى من طوفان يوم القيامة والا غرقا في
طوفانه فهو أجل دأع الى الايمان (و) لكن (ما كان) أكثرهم مؤمنين كيف (و) لم يرتفع ذلك
عنهم حجاب العزة الا من المرحومين فيمن بقى (ان ربك لهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان
قبل ذلك وعن أغرق في طوفان ساموة العزة عاداد (كذب عاد المرسلين) العاملين سفن النجاة
عن هذا الطوفان (اذا قال لهم أخوهم) المريد نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث
للاندار عنها (الآتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) أت باسباب النجاة
عنه (أمين) لم أأخذ عليكم شيئا من أسباب أو أعظم أسباب التقوى (فاتقوا الله) العزيز
ان تشاركوه في عزته وتعملوا له شريكا (وأطيعون) فيما أشر لكم من أسبابكم (و) لا مكر عليكم
في ذلك ذ (ما أسألكم عليه من أجر) وكيف يكر من يطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى
رب العالمين) وهو ربى الماكر بمقتضى مكره (أتنبون) اتشاركو الله في عزته (بكل ربح)

إذا كان طيب النفس
ضاحكا وفاكهون الذين
عندهم فاكهة كثيرة كما
يقال رجل لابن وناصر أى
ذو لبن وغر كثير ويقال
فكهون وفاكهون واحد
أى محبوب كما يقال حذر
وحذروا في التفسير فكهون
ناعون وفكهون محبوبون
(قوله تعالى فصل الخطاب)
يقال اما بعد ويقال البيئة
على الطالب والأمين على
المطلوب (قوله تعالى فواقي)

أى صرتم من الارض (آية) لتذكروا بها فتكبروا على الخلق وأنتم بآتلاف المال من أجله
 (تعبثون) اذا تكبروا بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يقبل له الاستداه اذا انجم كافوا
 بهتدون (وتتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحسونا لتأمنوا عن أعدائكم (لعلكم
 تتحدون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدروا من افنائكم فهذا انقراض العزة
 المخصوصة بالله (و) كبركم يؤدى الى التجبر لذلك (اذ بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقيح منه (وأطيعون) فيما
 أُميراكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمدكم بما تعملون) من انعاماته أن يسلبكموها
 ان فقامت هذه الخصلة وقد كان امدا بذلك مما يفيدكم العزلة لانه (أمدكم بانعام) ابل وبقر وغنم
 (وبين وجنات وعيون) فيكون طلب العزلة بالمحصلة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)
 من كفران هذه النعم والكفر بالتمم وبرسوله وما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علينا) وعظلك وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظت) أى
 أخوفنا بذلك (ألم تكن من الواعظين) فافلا ترعوى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ
 (الخلق) أى افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب
 فراغه منه (و) لكن لم يره يعذب أحدنا انه (ما نحن بمعذبين) أصلا فى وقت من الاوقات
 (فكذبوه) فى تخويته العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذبه (و) هى توجب الايمان به ~~لكن~~ (ما كان أكرمهم
 مؤمنين) ولا يدل عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحمته بتركه مدة
 (ان ربك لهو العزيز الرحيم) وعمن عذب على تكذيب العذاب ثم عودا وعذاب العذاب على عقر
 الناقاة فكذبوه فعذبوا فافاته (كذبت ثمود المرسلين) المخوفين من العذاب على المعاصى سيما
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح
 الدافع له (الأتقون) أى ألا تأخذون الوفاة عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب
 (انى لكم رسول) من العذاب أت بسباب الوفاة (أمين) على تبليغها لا غير منها شيئا وأجل
 أسباب الاتجاء بالله والاستعانة به (فاتقوا الله) أى اجعلوه الوفاة عن العذاب (و) لا يتم
 الا بالامثال أو امره وفواهيته التى جنت بها (أطيعون) ليست اطاعنى اطاعة الرعية للملوك
 باداء المال اذ (ما أئتمكم عليه من أجر) اذ لا بالى لما أئتمتكم من هذه القاطنة وانما بالى
 لأجر الله (ان أجرى الأعلى رب العالمين) الذى يعنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته
 (أ) تنوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فيما هنا) من معارضة وعبادته (أنتين) من
 عذابه مع كثرة ما أئتم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشغولة على أنواع القواكه (وعيون)
 لتغيرها وانماها (وزروع) لتسبيل الاقوات (وتخلل) مشغل على ما هو قوت وفاكهة
 (طماهاضيم) أى متبدل متكسر من كثرة الجسل فيعظم شكرها فاذا عظم عظم الانتقام
 عليها (و) كانكم متأمنون بما (تصنون من الجبال يوتا) لتكفروا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم الفاء مقصد ارمابن
 الحلبتين ويقال فواق
 وفواق بمعنى واحد وقوله
 عز وجل ما لها من فواق
 أى ليس لها بعدها افاقة
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها
 من فواق أى ما لها انتظار
 (قوله عز وجل فرطت فى
 جنب الله) وفى ذات الله
 واحد ويقال ما فعلت
 فى جنب حاجتى أى فى
 حاجتى قال كثير
 ألتقين الله فى جنب عاشق
 له كيد حذى عليك تقطع

لا يهز نيكم شيء من الخوفات والامن من الله مفضل الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم
 أمركم (و) انما يؤمن من تغييره عند امثال أو امره ونواهيته التي جاء بها الرسل (أطيعون
 ولا تطيعوا) لتحصي الامن من تغيير الله (أمر السارقين) وان زعموا انهم انما يأمرون
 بأمر الله فإنه يكذبهم أفعالهم اذهبهم (الذين يفسدون في الأرض) فلا يتركون على الناس
 أمنا ولا نشاطا فيضامن اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنا ولا نشاطه كيف (و) هو انما
 يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمر كذا الصادر عن اختلال العقل
 (انما أنت من المصحرين) أي الذين غلب المصير على عقولهم فيتوهم انك أرسلت مع ان
 ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلنا) وارسال أحد الملائكة دون الآخر تحكيم فلو كنت
 رسولا لكان كل بشر رسولا فان فارقتم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى
 المعارضة (قال) الآية (هذه) الناقاة الخارجة عن الحضرة بدعائى على حسب اقتراحكم
 فهي (فأنه) يجب رعائهم بان يجعل (الها شرب) أي نصيب من الماء لا يشارك فيه (ولكم شرب
 يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما تمنع مشاركتهم في نصيب الماء لانه يسوؤها أدنى اساءة
 (ولا تغربوا بسوء) من ضرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) لعظمة ما تعاطيتم فيه من
 تغيير آية الله (فمقرروها) أي اتفقوا على عقربا فظهرت علامات العذاب (فأصبروا نادمين)
 من أجلها فقت تلك العلامات (فأخذهم العذاب) الموعود على عقربا (ان في ذلك لآية) على
 أن من غير من أمر الله شأنا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) الصكن (ما كان أكثرهم
 مؤمنين و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شأنا من أمره وان كان قدره تلك الحال
 (ان ربك الله عز وجل الرحيم) ومن المصعبين بتغيير أمر الله قوم لوط فإنه (كذب قوم لوط
 المرسلين) الخوفين عن تغيير أمر الله كاتبان الرجال الخلل بحكمة الجاع وهي طلب النسل
 (اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (الأتقون) تغيير الوضع
 الإلهي بعدما أرسلت مخوفاعنه (أتى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان اختص به دونكم لاني
 (أمن فاتقوا الله) أن يدل راحكم المأ (و) انما تصفون عن تغييره ولم تغيروا شيئا من
 أو امره ونواهيته التي أمرت بتبليغها اليكم (أطيعون) وكذب لكم (وما أسئلكم عليه
 من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف كذب على الله مع اني طامع لا اجر
 منه (ان أجرى لأعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه أجر (أتأتون الذكران) أي
 أنجاسهم الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينهله سائر الحيوانات (و) بالقول نبيه
 اذ (تذرون) أي تتركون محل الحرب بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ليربيكم بالنسل
 (من أنواجكم) المحافظة لتسللكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فإنه يحصل من قبل النساء
 (بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا لن من نتهى يا لوط)
 عن نهين عن القواط (لتكونن من الخرجين) من قرينتنا عتفا اذ لا نجاسنا (قال) هذا الوعيد
 لا يردعني عن ردعكم (أتى لعلكم من القالين) أي المبغضين غاية البغض فأكرموا كسكم

(قوله نعم الى النار) هو طين
 قد مسسته النار (قوله عز
 وجل زوج) جماعة (قوله
 جبل اسمه نصيبته) أي
 عشيرة الادنون (قوله جل
 وعز فاجرا) أي ما تلاعن
 الحق وأصل القبح والميل
 فقبيل الكاذب فاجر لانه
 مال عن الصدق والفاسق
 فاجر لانه مال عن الحق
 وقال بعض العرب لعمر بن
 الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنكم من العذاب (رب يخفي وأهل عابعملون) من حقوبة عملهم
وان لم يعملوا كما هو شأن العذاب الذنوي (فقيضاه وأهل أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم
إذا خرجناهم قبل وصوله (الأمهوزا) فأنهم وان خرجت عن قريتهم كانت (في) حكم
(القابرين) أي الباقيين في القرية (ثم) أي بعد نجاتهم (دقنا) أي أهلنا (الآخرين) بذلك
العذاب وهو جعل قريتهم عاليه أسافلها (و) هو وان لم يلحق أمر أنه لحقها مطرهم (و) أمطرنا
عليهم مطرا غير متعارف وهو امطار الخجارة (فسم مطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطرها على
غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلا لمن وقع عليه (أن في ذلك) الامطار (لاية) على ان
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)
اذ لم يلقوا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعذنين على تغيير
أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب العقاب التي دون أسباب الوجود بمطر السوء
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) ضيعة شجر يقرب مدين (المسلمين) لتقوم أمور
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نسباهم وأمره
بالتكميل يشعر بإرادة تكميله إياهم المشار اليه بالأخ (الأتقون) أن يطر عليكم مطر السوء
من تغيير الكيل والوزن به - دامطار الخير على الزرع وقد أرسلى لا كون واسطة الفيض
(انني لكم رسول) ولا أغير قبضه لاني (أمين فأتقوا الله) ان يسي قبضه عليكم (و) انما يحسن
قبضه لو أحسنتم امتثال أو أمره ونواهيته التي جئت بها (أطيعون) لكون واسطة الفيض
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستفيضاً منه
(ان أجرى الأعلى رب العالمين) المفيض على الكل ولكونه مفيضاً بحسب استعداد المقاض
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونون من الخسرين) بالزيادة في الكيل
الماخوذ في الفيض عليكم ولا ينقص شيئاً (وزنوا بالقسطاس المستقيم) أي الميزان السوي
عطاء وأخذ (ولا تجسوا) أي لا تنقصوا (الناس أشياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة
في الأخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو افساد عام (ولا تفشوا)
أي ولا تنسوا وافساداً عاماً (في الأرض) بقطع الطريق (مفسدين) أي فاسدين الافساد
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم
الحقيقي (الذي خلقكم والجملة الاولى) أي وفوى الخلقة الماضية أن يجعل المطر الذي هو
مبدأ القوام منشأ أهلاكهم (قالوا) انما تقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من المسهرين)
الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنوهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك
(ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليها انه أرسل اليك ليذهب عن ظنك كذبك
(ان) أي انا (تلك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليها انه أرسل اليك
(فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) لتشفقها من غضب الله علينا على تكذيب
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال رب أعلم بما تعملون

وكان أناء فنسكا اليه نقب
الهود برها واستعمله فلم
يجده فأنه يقول
أقسم بالله أبو شخص عمر
ما سمع من نقب ولا دبر
اغفر له اللهم ان كان غير
أي ان كان غير من الصدق
(قوله عز وجل فاقرة) أي
داهية وقال النعمان فقار
الظفر كأنه تكسره يقال
فقرت الرجل اذا كسرت
فقاره لا تقول رأسه اذا
ضربته على الرأس

أي بما يقضيه علمكم من الكسف وغيره (فكذبوه) أي العذاب بحسب مقتضى العمل
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فأنظلم السحاب فاجتمعوا فيها فأمطرت
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يومئذ) أنه كان عذاب يوم عظيم (يلقون يوم الكسف لو وجد
 (أن في ذلك لآية) على أن الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله إذا مطر عليهم مطرا سوءا عند
 كفرانهم نعمة الأمطار (و) هذا واجب الإيمان بعد الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين
 (و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (أن ذلك لهم العزيم) أي الغالب على تعذيب من شاء
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بعفوه أيضا (وأنه) أي القرآن (لتنزيل رب العالمين) بمقتضى عزته
 ورحمته فهو كالنار العام لكنه في حق قوم ما يقيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة
 وجماعة أو ناري حق المجهولين بحجاب العزة يقيدهم شدة وحرارة شك ثم المطر يوم نعمة تارة
 وضرة أخرى والقرآن يحبه وها معالاه (تنزل به الروح الامين) الذي هو جبرئيل النازل من
 منزلة روح فن كان من أهل الخير أذى إليه أمانة النفع ومن كان من أهل الشر أذى إليه
 أمانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبئ الاقوات والقوا كد والسحوم كذلك نزل هذا
 (على قلبك) نزل عليه المعاني السالفة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح الخيلة
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من
 الروح (لتكون من المنذرين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلدان عربي
 ميين) فمن اعترف باعجازه كونه مينا جامع المقاصد الدينية في ألقاظ بسيرة واضعة
 اتضع به ومن نظر الى ظاهرها لفظه فانكر اعجازه تضر به (و) من دلائل صدقه لمن يجز عن
 فهم اعجازه موافقته لمافي الكتب السابقة من الاعتقادات والاختبار (أنه لفي زبر الاوابين)
 مع انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يعصب أهلها (آ) يذكرون صدقه لولم يطلعوا عليها ولا على
 اعجازه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعلمه) أي الرسول أو القرآن (علوا بنى اسرائيل و) لا
 يحل بصدقه ولا باعجازه عدم ايمان بعضهم لانهم في العناد جحيت (لوتزلناه) أي القرآن العربي
 المجيز (على بعض الابهيم فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسرارها (ما كانوا به
 مؤمنين) ولا بعد ذلك فانه كما سلكت اعجازه في قلوبهم (كذلك سلكته) أي أدخلنا الضاد
 (في قلوب الجرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه في قلوبهم من جهات كثيرة (حق يروا
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا يتقهم ولا يعلمهم الله وقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله
 فينتقموا بايمانهم بل يحق وقته عليهم (فيا تبهم بقية) أي فجاء (وهم لا يشعرون) بوقته قبيل
 مجيئه فاذا فاجأهم وعلوا انه لا يتقهم الايمان معه لكونه ملجئا (يقولوا هل نحن منتظرون)
 بتأخير عنا حين التؤمن اختبأ (آ) يمتنون الانتظار بعد تحققه ويسمع زؤن غيل تحققة
 (فبعدنا يا مستجبون) فان زعموا اذ الله تعذيبنا لم يتقنا هذه المدة الطويلة فان المضروب
 عليه اذا امتنع فاستجبت قليلا يقال (آ) ما بت منافاة التمتع سنين للعذاب (فرايت) لذة التمتع
 السابق يطل ألم العذاب الا لاحق بل (أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا وعدون)

(قوله جل وعز ذلك رغبة)
 أي اعتقها وفكها من
 الرق (قوله جل اسمه
 كالفراش) هوشية
 البعوض يهاقت في النار
 (قوله جل وعز الخلق) هو
 المسبح ويقال الخلق هو
 وادى جهنم
 * (باب الفاء المضمومة)
 قوله عز وجل فرطان
 ما فرق به بين الحق والباطل
 (قوله عز وجل فومها
 وعدوها) النوم الخفية
 والخبر أيضا يقال فوموا

من العذاب (ما أغنى) أي مادمع الله (عنهم) فئة (ما كانوا يجمعون) اذ لم يبق تلك
 الفئة عند هذا الالم (و) ان زعموا انه تعالى لو اراد الملائكة ان يرفعوه لرفعوه لرفعوه
 هذا منقوض مخالف للواقع فانا (ما اهلكنا من قرية) فجاء (الا الهامندرون) عن ذلك
 الاهلاك قبل ان ياتيانه لا يعينون وقته ليبتلوا بجأته ولكن تذكرونه (ذكرى) لا يثبتها
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والعجاء قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانهم
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان العين يقال (ما نزلت به الشياطين) فانه
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بمنه آخر على مثله فكثير الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان
 (و) لو قبل انما يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد اوردوا اخفاء مقصود الواحد بآثاره
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد
 التوسل به الى وجوه من الضلال لا يفي به ذلك الهدى على انهم (و) ان اتوا بما يشبه
 انوارهم من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمجازي صرف ولوقبل لعلمهم بمعصي المجازين
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي مع المجازين الملائكة العالية (لمنزلون) لانهم
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا يجمعون من سماع المجازين
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان دافعا الى الشرك لكن القرآن
 مادمعه (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان ينهى عنه حينئذ بهد عليه العذاب فان
 وعده البعض لم يعم وعده القرآن وعده الله عذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره
 (فتكون من المعذبين) الشيطان يمد على عبادة الاوثان شفاعتها ولا بعد القرآن شفاعته
 شافع على عبادته وان كانوا من اقارب اهل الشفاعة بل يقول (أندرع عتقك الاقربين
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لافاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن بأمره بالتواضع
 لهم (اخضع جناحك) تواضعا (لن اتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع
 لانه لو جب عدم المبالاة باقاع الهيم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول
 والقروع (فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون) ان عادوا على هذه البراءة (وكل على
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراك) دون
 غيره ليستور هذا الزيار (حين تقوم) من النوم للهجد (و) يرى (تتلك) أي تردك في
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا تراه فيهم عند اجتماعهم كما لا تراه عند
 الخلوة فاذا كانت عليه بعد هذا الاخلاص مع دعاك عليهم وقام عاصلك (انه هو السميع
 العليم) ثم اشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم بل يفتن لها فقال (هل انبشكم
 على من تنزل الشياطين) عن يناسبهم (تنزل على كل افاك) أي كذاب يصرف الكلام من
 وجهه الى آخر ولا يالي بذلك لانه منصف بوصف (انهم) أي مبالغ في الاتم وليس ذلك من
 اطلاع الشياطين على القيب حتى يصيروا كالملائكة بل غايهم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أي اختبروا النوايق
 القوم المحبوب ويقال
 القوم الثوم أبلت الشاة
 ما لقاء كما قالوا جلدت وجدف
 لقبر (قوله عز وجل للقراء
 الذين أحصروا) هم أهل
 المشقة (فلان) سفينة
 تكون واحدة وتكون
 جمعا (وقوله انما الصدقات
 للقراء) القراء الذين لهم
 بركة والمساكين الذين
 لا شيء لهم والعاملين عليها
 العمال على الصدقة
 والمؤلفة قلوبهم الذين كان

تقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كاخبار الملائكة اذ (أ) كثرة كاذبون (و) ان زعموا انه لم ينزل عليه شيطان ولا ملائكة بل هو من أشعاره يقال (الشعراء) كما لو اغواية بحيث (يتبعهم الغاوى) فلا يتأق منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (المترانهم في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهمة وأنواع التشبيه وتزويق الاعراض والقدح في الانساب والافتقار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (يمهون) أى يترددون وهذا في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مالا يفعلون) والقرآن ليس في شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يمهوا في كل واد ولم يقولوا مالا يفعلون فلا يتصور منهم الافتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكر والله كثيرا) وكثرة ذكركه مانعة من الافتراء عليه ومن سائر القبايح (و) ان تعرضوا لهجوم بقصوده لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظنوا) كان جهوهم دون ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) وان كان فهم من يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكركه كثيرا ومع ذلك يفتري على الله فهو أظلم من هؤلاء فهم لم يكون عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الدين كاه ولا يظهر منهم ارشاد عام فافهمتم واقع الموقف والمهام والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت بها لاشتمالها على مقالاتها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب المكروه - داوهو مما يجب الثقة به وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التمجلى بجميعيته في كلامه الاذنى وتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن) يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أى الطرائق السنية أو الطرق السعيدة أو الطبقات السابقة أو الطيبات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أى معاني الكلام الاذنى فانها في الابهام المعنوى طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة ولقواصلين طبقات سابقة ولعالم الروحانية طبقات شافية أدويةا (وكتاب مبین) أى الالفاظ تبين تلك المعاني فانها ايضا طرائق سنية في الابهام اللفظى لغروبها عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلي منهم ما وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والعقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير الادلة وطبقات شافية لاهراض الشبهات وادخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى) في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بمصول مراتب القرب والكمالات (للمؤمنين) بان للقرآن هذه المكامل اذ ككوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيمة للمشاهدة (و) انما تفيد لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) تطهرها عن حب المال فيؤدى الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالآخرة هم يوقنون) بعد الايمان بها الدامى لهم الى هذه الصلاة الزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعوا

الذي صلى الله عليه وسلم
يتألفهم على الاسلام وفي
الكتاب أى فك الرقاب بعف
المكتابين والغاوين الذين
عليهم الدين ولا يجحدون
القضاء وفي سبيل الله أى
فبما لله فيه طاعة وابن
السبيل الضيف والمنقطع
به وأنشاء ذلك (قوله
نعالى فوف) أى خروج
عن الطاعة الى المعصية
ونروج من الايمان الى
الكفر أيضا (قوله جل
ذكره فرادى) جمع فرد

اليها القرآن انما لا يكشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا يتطرون فيها وان كانوا من يكافئ
 لهم من العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زنا لهم أعمالهم) التي يكتبون بها تلك العلوم
 فاذا حصلت لهم (فهم يصحون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أو تلك
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها لذة
 المكاشفة بعد ذوابها في الآخرة اذ يخطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجدون اليها
 سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا غيرها هناك بل (هم في الآخرة هم الاخسرون
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه الفضائل مع انها تخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)
 لا يكتشف حقائقه الاعلى من علم استمداده لها (علم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك
 أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال
 موسى لاهله) أي لأمراته وقد أخذها الطلق في ليله مظلمة شاتية بطريق رجوعه من مدين
 ولا يعرف الطريق (انك أنت) أي رأيت (فأرأساً تيمم منها جبر) من علامات الطريق
 أو وجدان عارف لها عندها (أو أأتكم بشهاب قيس) أي مقتبس من تلك النار لاصطلاككم
 (لعلكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءه فودى ان يورث) أي انه كثر خير
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من - ولها) استفاضة فحصل له التجلي في مطلوبه
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيلك كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي
 نزهه عن الصور والمكان وان ظهر بكل صورة وكان لاتصافه بوصف (وبالعلمين يا موسى
 انه) أي المنادي الظاهر في النار - هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من
 الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا
 بقي فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبق حجاب
 العزة في حقه احتج الى معجزات فاهرة فقبل له (القصص) اشارة الى القاء كل ما يعقد
 عليه مما سوى الله فانه معصية حاله (فلما رآها تنزع) أي تحرك بسرعة (كلها جان)
 أي حية صغيرة وان صورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كالسم مع عظم
 قدرها وان نزعهم صفرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي تأخير العاصي عن
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلتفت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا
 في القرار قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وانت عندنا (انك لا يخاف) من كان (لدي)
 من غيري سيما (المرسلون) لانهم لا يتكئون من أداء الرسالة ما يزل خوفهم من المرسل
 اليهم فاذا اخفوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب
 حاله فله لا يزال يخاف مني وان كان (تم بدل حسنا) وعلم اني احوال البيتة بالحسنة ولكن
 لا ليالي له لكونه (بعدهم) ولا ليالي بسببته (فانهم يخفون رجيم) باعطاه جزاء الحسنة
 وراهم السبنة وبهذا الامر يبين ان القاء المعصية أمره بما يشير الى ادخال اعمال

وفريد ومعنى جثثونا
 فرادى أي فردا فردا كل
 واحد منهم من شقيقه
 وشريكه في التي (قوله عز
 وجبل فرطاً) أي سرفاً
 ونشيعاً (قوله جبل وعز
 فرات) أي أعذب العذوبة
 (قوله جبل وعز فرع من
 قلوبهم) جلي عن قلوبهم
 وفرع عن قلوبهم أي
 فرع قلوبهم من الفرع
 (قوله جبل اسمه فروج)
 فتوق وشقوق ومنه اذا
 السحاب فرجت أي انفتحت

الجوارح في القلوب لتؤثر في افكارها بحيث تظهر انوارها على الاعضاء فقال (وَأَدْخِلْ يَدَكَ
 فِي جَيْبِكَ فَخَرَّجَ مِنْهُ مِغْرَسًا مِنْ غَدَسِهِ) أي برص أدخلهم (فَتَسْعَ آيَاتٍ) غاية عدد الانوار
 إشارة إلى استكمال عدد الآيات التي شكل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم والجذب في بواجرهم والنقصان في من أوجعهم وانما أوتيت هذه
 الآيات القاهرة لذهابك إلى الاناس القاهرةين (الفرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي
 (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثروا فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم انها آيات (قالوا هذا
 معرصين) نفسه انه معر لا يلتبس بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (مجدوا
 بها) بالنهم (واستيقنوا أنفسهم) أي عرفت أنفسهم انها آيات يقينا سيما عند لقاء
 المعصية ساحدين فكان مجودهم اباه (ظلم) وضع الآيات موضع السحر (وعلموا) أي
 تكبر عن الانقياد لموسى الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرق في جبر القصاد فاغروا في الجبر
 الظاهر حسا المائدة سادهم ليعتبرهم من بعدهم (فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين)
 لتقدس عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المجهزات كلها (و) ليس هذا
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بأن مجهزته الواحدة تفوق مجهزاته
 التسع بل اظهار فضل الله تعالى شكره له كفضل داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان
 علما) فاعلموا افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
 المؤمنين) مع انه لا يهوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على أبيه اذ (ورث
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال
 يا أيها الناس اعلموا منطق الطير) وهو الاصوات المختلفة تتفاوت الاعراض بحيث يفهمها
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار إلى أن التكبر بقوله
 (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه
 (حشر) أي جمع (سليمان وجنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير)
 ولتباع طرفها إلى الخلق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم لبتلا حقاويلهم
 يظهر الفضل بذلك لما بينهم التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الخلقات
 غلغلة) رأيهم متوجعين إلى واديه (يا أيها الخلق ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجا
 حطمكم سليمان وجنوده فأنها كم عن الوقوف خارجا لانها هم من الحطيم (لا يحطمنكم
 سليمان وجنوده وهم) وان طبعوا على الخليفة فاعلموا بغيره من الشر حيث شعروا به لكنهم
 (لا يشعرون) قبلفته الريح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (ضاحكا) تعجبا (من
 قولها) الله على خيرة الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن
 أشكر مننك التي أنعمت علي من الامور الدينية والدنيوية) وعلى الذي أذلقتني فضلها
 (و) ألهمني (ان أحمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله وهي الخ أي مع العصا
 والبدا كما يؤخذ من الخطيب

(قوله بارك الله فيهم وطوره)
 أي صدوق

(باب الفاء المكسورة)
 (قوله جل اسمه فرأى) أي
 مهادا وقوله جل اسمه جعل
 لكم الارض فرأى أي
 ذلها لكم ولا يصعب لها حزنه
 فليظن لا يمكن الاستقراء
 عليها (قوله عز وجل فقه)
 أي جماعة (قوله عز وجل
 فساله) أي فطامه (قوله
 فاحيا) أي ساله واحدا
 فبحر كل فتح بين شيتين فهو
 فتح (قوله تعالى القدر دوس)

(و) في المسمى الباطنة (ادخل في رحمتك) لا بأعالي (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للمولوك التي يرحمهم الله في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (ثقة) أي تعرف سليمان (الطير) فقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عذبه عذاباً شديداً) كنتغبر به أو القائه في الشمس أو حيث يأكله الخمل أو حبسه في قفص مع ضده (أو لا ذبحه) اعتبر به غيره (أو ليأتيني بسلطان مبین) أي حجة واضحة على عذره (فكنت) في الغيبة زماناً (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما مكنت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علما فوقفت حتى (احطت) مع ضعي (بما مضى به) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسى دونك بل (جئت من) قصة ما رب بادة قبيلة (سبأ) على ثلاث مراحل من صنعاء (بنبا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (اني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تغلكهم و) ليس ملكيتهم همضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضاً (لها عرش) أي سرير مكلل بالجوهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعاً من كل جانب وليس غرضي ان أطعمك في ملكها بل ان تدخلها وقومها في دين الاسلام (اني وجدت) وقومها يسجدون لشمس (لا بتخاذل) بل الهاد يعبدونها (من دون الله) أي يجاوزون عبادة الله (و) هم مع كمال عقولهم في أمر الملكة (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوها سبباً للأمور وكانت سبيبتهم للاستدلال على حكمه خالقها الداعية لسبيل السيل الوصول اليه (فصدهم عن السيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للعبود (فهم لا يعبدون) إلى فاعلية الله تعالى عند سبيبتهم فصد بذلك (الاي سجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة إلى الفعل (في) أسباب (السعوات و) مواد (الأرض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها طريق الخاصة من غير شعور فلا تستحق السجود وانما يستحقهم (يعلم ما يحقون) من العبادة القلبية (وماتعلون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يصح فيها سواه (لا اله الا هو) وكيف يحق بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسراً والمحاط دون المحيط فهو أولى بالربوبية والمقتسور من مقهور لا قاصر فاذا كان القاصر مربوباً بقصوره أولى فان صحت الهية المحاط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبالة لم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت إشارة إلى عظم ما اخترع من الكذب بحيث لا يأتى من الاعتقاد الكذب وانما يأتى من يعتاده بحيث يعدم من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سماعاً للمولود ان يحتجبوا ما سمعوا من غير صديق ولا تكذيب فكاتب سليمان عليه السلام كتاباً باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم
(قوله جل وعز فطرت الله
التي فطر الناس عليها) أي
خلقة الله التي خلق الناس
عليها وهو أن يعبدوا أن لهم
ربا خلقهم (قوله جل وعز
فما أن مكناكم فيه) أي في
الذي ما أن مكناكم فيه وان
في الحديث معنى ما (قوله جل
ذكره من ذي الاوتاد)
كان عمدة الرجل بين أربعة
أوتاد حتى يموت
(باب القاف المفتوحة) •
(قوله عز وجل فست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ ثم قال لا هدهد (اذهب بكتابي هذا فان الله اليه ثم قول) أي نخ (عنهم فانظر ماذا يرجعون) اليه من الرأي فاخذ الهدى هذا الكتاب بمقتضاه وأتى به الى بلقيس وهي نائمة على فقاها وقد أغاثت الابواب فالتقاء على فخرها وقعد في الكوة فتسقطت فوجدت الكتاب على فخرها ثم نظرت الى أطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتفتحت وقرأت فقعدت على سريرها وجعت ملامها (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف المطاعون على اطائف الكتب (أي التي) أنت بصيغة المجهول لتوهمهم انها يأتونها من الاختيار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا لعظموا الرؤساء (الى كتاب كريم) يستعمل على نفائس (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلعته (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الاتعلموا) أي لا تتكبروا (على و) لا تعقدوا المساواة أيضا ولا المفاومة مع قلتكم لصعوبة حسنكم بل (أتوني) منقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به ابداً وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم معجزة (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدخروا شيأ من النصص (أتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيعاده لکن (ما كنت فاطمة أمراً) حقيراً أو عظيماً (حتى تنه دون) أي تخضروني فتشير وبما عندكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بل ماوجب اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكريان يتحملوا الخطر به واستكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشعروا به جزئاً لا يلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأى الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أي بما أبقى لشرفك ومملكك (قالت) انما تختار القتال اذ الم يقلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاتعين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أسسوها) بغريب فبنائها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم ووهبي ذرائعهم ونساءهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يفعلون) أفعالاً كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيلاء ونقض عهدهم والنساء والرجال (وأتى) لتحقيق حالهم (مرسله) اليهم أي الى سليمان وملكه رسلاً (بهديه) توجب المحبة وتشبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منتظرة (بم) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منذرين عمرو بليغات ذهب ولبينات فضة وتاج مكال بالجواهر والعنود والعمود الانجوع وعلبان وجوارب وواحد في اللباس والكلام وحنة فيها ادرة غنية غير منقوبة وخرز تجز معوجة القرب وأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيزيين الغلمان والجوارى وأخبر عما في الخفة قبل فصحها

قلوبكم أي يست
وصلت وقلب فاس وجاس
وعاس وعات أي صلب
بابس جاف عن الذكرك غير
قابل له (قوله جل وعز
تقينا) أي اتعنا وأصله
من القفا يقفل ففوت
الرجل اذا سرت في اثره
(قوله جل وعز فاتون)
أي مطيعون وقيل مقررون
بالعبودية والقنوت على
وجوه القنوت الطاهرة
والقنوت الصيام في الصلاة
والقنوت الصلوات والقنوت

ثم تلقى منه ان ينقب الدرة ويحيط الخرز من غير مباشرة انس ولاجن وقالت ان نظرك اليك
 بوجهه طلق فهو نبي وان نظرك اليك بغضب فهو ملك لايم ولك منظره (فلمجاهد) الرسول
 (سليمان) نظرك اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بلقيس فطلب الحقة فسأله عما فيه فقال ان فيها
 درة غير منقوبة وخزينة من معوجة الثقب فسأله ان ينقب الدرة ويحيط الخرز من غير
 مباشرة انس ولاجن فأمر الارضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرة وأمر دودة يضاء فأخذت
 الخيط ونفذت في الخرز ودعا بالملح فكانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب
 به وجهها والفلان كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أتمدون بجمال) لظنكم انه اذا حصل لي
 من غير قتال استغفيت به عن القتال فهذا انظر الملوك القاصدين الاملاك للاموال ولا تظنوا
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما أتاكم) فلا أبالي
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم بهديكم) اذا أهدى اليكم مثلها وأهدى
 مثلها (تفرون) استكشرا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلمين
 (فلنأتينهم بغير دول قبل لهم بها) أي لا يبعثكم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم
 (ولنضربهم منها) أي من قريتهم وأملاكمهم (أذلة) أي أسرا مع نسائهم وذرائعهم
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا بعد فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت اني عرفت انه
 نبي وانه لا طاقة لنا به ثم ان سليمان عليه السلام مع وما هو على كرمه رجلا قريبا فسأل عنه
 فبذل بلقيس قد زنت مشاقرة فرسخ (قال يا أيها الملام) أي أشرف آباءه الذين لا يتخلون
 عن ولي (أيكم يا نبي) بقوة ولايته (بعشرها) من مسيرة شهرين (قبل ان يأتوني
 مسلمين) ليكون كرامة مؤيدة للمعجزاتي (قال عقرت) أي خيبت ما ردي بقصد ابطال
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أما أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (أقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني
 (أمين) فلم يرض به لمافيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) بقدره على اعدام
 شيء وعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أما
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مراد من قال غار عرشه تحت الارض
 حتى جيع تحت كرسى سليمان (قبل أن يرد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرق بعد
 ارساله برى الشعاع اليه وهماني أن واحد كعدم الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا
 عنده) من غير حركة فتفرق الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه
 الكرامة لبعض آباءه تأييد الصديق بالمعجزات (ليلاوني) أي ليجتنبني (أشكر) برؤيتها
 فضلا على (أم أكفر) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان
 ظهرت على الغير (فأما يا نبيك) مقيدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنتم بسببه على غيره لم يال
 الله (فان ربي غني) وإنما أنتم عليه مع فناء وعدم ماله لانه (كريم) ثم ان الشياطين
 خافت ان يتزوجها فتغشى اليه أسرارهم اذ كانت امهاريصا بنت السكن جنية وجد أبوها

الصفت وقال يزيد بن أرقم
 كانتكم في الصلاة حتى
 زنت وقوموا لله طائعين
 فاستمعوا الكلام (قوله
 القواعد من البيت) أي
 أساسه واحدها قاعدة
 والقواعد من التسعة
 العجايز اللواتي قعدن عن
 الأزواج - ن كبر وقيل
 قعدن من الحبس والحبل
 واحدهن قاعدة بغيرها
 (قوله عز وجل الصوم) هو
 القائم الدائم الذي لا ينزل
 وليس من قائم على رجل
 (القيم) القائم المستقيم

حينئذ تفتت لان وتظهر الوداء على البيضاء فقتلها وصب الماء على البيضاء فاذا فلت المارجع الى داره فاذا شاب جيل فقال انا الحلية البيضاء التي احببت اليها والسوداء عبدك انظر دفعرض عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجها فزوجته ابنته فولدت له ابنة فقالت الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها ككافر الجار وانهم انهماء السكين فاختبر سليمان عقلها اذ (قال نكروا لها) أي غيروا الامتحان عقلها (عرشها تنظر أتم تدى) الكرامة احضاره والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمدون فلما جئت قيل) أول كل شيء لان أمر العقل أهم (أهكذا عرشتك قالت كانه هو) لم تنقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من التغيير ولا لا خوفا من التجهيل (و) قالت لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوة سليمان اذ (أوتيت العلم) بقبولته (من قبلها) أي قبل انبان العرض من معجزاته (و) لا لا اقرار به اذ (كأنا سليمان) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بمقابعتها ولم توجه في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلمها انها فاتهم بها وهي وان علمت نبوة سليمان وأقرت به لم يصح اسلامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها واعتقادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق لهابين ثم أراد سليمان أن ينظر قدمها وساقها فامر الشياطين ان يمدوا صرعا صرعا من زجاج أيض تحتها ما يورق به حيثان ثم وضع سريره فيه فجلس (قيل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأت) أي محضته (حسبته لجة) أي ماء عذبا (وكتفت) للتوضوء فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن قدما وساقا لكنها اشعر افسحصر فعمها (قال انه صرح مجرد) أي ألسن والماء يرى من محضته لانه (من قوارير) أي زجاجات فتسترت وتنهت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فابس للشمس حكم الاله اظهر نور وجهه الثلاث (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على الاله حكم المظاهر كيف (و) فيه تقييد والاله لا يقبل ذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب والمقامات للمظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار اتصافه بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بمقدار المنبه اللطيف على دفع هذا الالتباس العظيم الذي لا يرتفع ببيان ولا بمجرات المبين ولا بتأييد تلك المعجزات بالذاب الذي لا يقع الالتباس فيه هل هو لمادة المظاهر أو لا امر بترك عبادتها فقال (واحد أرسلنا الى نوح) المخصنين بأحكام الانبياء (أخاهم) الذين علوا شققتهم عليهم ونصحهم لهم (صالحا) لا صلاح حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القطع بينهم لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فرقان) في سبب التقطع (بمختصمون) خصوصية غيرهم قطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه المدة فكانت مانعة عنه وقال المؤمنون سببه ترك التوجه لادله تعالى انذر عن تركه فاذا لم يسال لاندازه غضب فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الآخرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل عز القضاة)
جمع قطار وقيل اختلاف
في منه سير القطار فقال
بعضهم مله مسك نور
ذهباً وفضة وقيل ألف
ألف مثقال وقيل غير ذلك
وجله انه كثير من المال
والمقنطرة المكمله كما
تقول بدره مبدرة وألف
مؤلفة أي نامية وقال
الزهاء المقنطرة المضعة
مكان القضاة ثلاثة (قوله جل
وعز قرح وقرح) أي
براح وقيل القرح

عنهم (لم تستجلبوا بالسببة) أي العقوبة القبيحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب
 لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة ليعتدلكم الاستغفار وقد دعا اليه بالقطع
 التنبه على العذاب الاخرى (لولا) أي هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القسط من معاصيه
 بل (لعلكم ترجون) فإذا زال الاستغفار القسط ظهر انه انما كان بسبب الشرك (قالوا)
 كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فانا (اطيرنا بك وبمن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد
 استغفاركم فهو سببه (قال طائركم) أي سبب قسطكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على
 عدم مبالاةكم بما أندر عنكم لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس
 بما يتطيره (بل أنتم قوم تفتنون) أي تختبرون به هل يحملوه على ترك التوحيد أو ترك الشرك
 فان أسروهم على الثاني عذبتم اشد العذاب فظهرت علامته من تعبد الوان الوحد (وكان في
 المدينة تسعة رهط) يؤثروا بهم في أهلها وهم (يفسدون) فسادا ساريا في الارض من غير
 مبالاة فظهرت علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقروا
 الناقة رئيسهم فدارين سائف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الاعيان
 والضرع الى الله والتوسل لصالح انه وقع بسبب صالح (تقاسموا) أي يحلف كل واحد منكم
 على وافية الاخرين (بالله) الذي هو أعظم المعبودين (أنتيقننه) أي لنقتله لئلا يملك قبل
 هلاكاؤا (أهل) من آمن معه (ثم لئن لم يوليه) الطالب ثارم علينا (ما شهدنا به هلاك أهل) أي
 ما حضرنا مكان هلاك الأهل مع تفرقهم في الاماكن (كثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن
 مباشرة) (والتقولن والله) انما صادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعوره
 بهم (ومكرونا) برسائل الملائكة لرجوعهم بالطجارة (مكرا) أعظم من مكروهم اذ نصيبهم الحجارة
 (وهم لا يشعرون) بالرماة فلو لم مكروهم (فأنظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي
 (أنادمرناهم) أي أهلكناهم (وقومهم أجعين) بالصبيحة فان شك هؤلاء في ذلك (فتلك
 بيوتهم خاوية) أي ساقطة لا تعمر بعدهم لانهم استوصلوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل
 (عظاوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم
 واضح (لقوم يعلمون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و يدل عليه انا) (الحججنا الذين آمنوا) بالله
 فلو انه لا يظهر في شيء بالالهية التي هي بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكماله
 الكلي في هذه المظاهر ثم أشار الى انه ليس المقصود من العبادة نفس التبدل حتى لا يكون
 ظلما للبتة بل التبدل لاكتساب الكالات الانسانية التي بها شققاها لعبارة الدارين كأنه
 ليس المقصود من الجماع التبدل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة
 العبادات بل اكتساب التبدل الذي هو سبب العبادة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)
 الى قومه فبلغهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أتأتون الفاحشة) أي
 الفعلة القبيحة غاية القبح من التبدل للشهوية بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله
 تعالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (اتنكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) محجوزين

يفتح الفاف الجراح
 والترج بالهم ألم الجراح
 وقوله تارك اسمه فأتولون
 أي أتولون نصف النهار
 وقوله عز وجل فاحسبهما
 أي حلف لهما (قوله جل
 وعز قبيلته) أي جيله
 وأمنه (قوله جل وعز قد
 صدق عند ربهم) يعني عملا
 صالحا قدموه وقيل قدم
 صدق محمد صلى الله عليه
 وسلم يشهد لهم عند ربهم
 (قوله عز وجل قرة) أي
 غبار (قوله عز وجل
 قارة) داهية

محل الحرث لكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)
 ان في ارحام النساء ما يجذب للمنى فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجاذب
 مع موجب الكرم من النجاسة (فما كان جواب قومه الا أن قالوا) ان لو طأوا هله لا يطلعون
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا لذة في المحل حتى يتم حذب الرحم للمنى فانه امر به يدلهم
 بكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) تنصصهم بكم فلا تبق عسا كتهم (اسم
 اناس) كما ملون في باب العقل (يتظاهرون) عن العجاسات التي بأمر العقل باجتناهم واهذا
 بطريق الاستنزاض منهم فخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرهم بمطارا للجارة
 عليهم (فانجينااه واهله) بما ظهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم أهله لذلك استفتيت
 امرأته اذ قلنا (الامرأته) فانه وان خرجت عن قريتهم (قد رماها من الغابرين) أى
 الباقيين في اصابه ما أصابهم (و) لغاية غنهم بانزال الماء بغير محل (امطرا عليهم مطرا) فاحشا
 وهو امطار الجارة (فما مطر المندرين) اذ كان مهلا كما هلاهم للمنى بخلاف مطر
 المرجومين اذ كان منبهة الياسهم للطننة فلوقيل ان انزال القاحش فاحش مكروه (قل)
 انزاله على أهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسلم
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين صطفى) وانما
 اصطفيهم لانهم اصطفتوا خيرا المعبودين فان شئت في اصطفتهم فهو شئت في خير به الله
 (الله خير أم ابشركون) فارتفع بذلك الاتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم
 اكد في العبودية ولو شئت في خير به الله قبل امن لم يخلق شيئا ولم ينم شئ خير (امن خلق
 السموات والارض و) جعلها منشا كل انعم اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانتبنا) لم يقل
 فانتب ثلاثيهم وعود النعم الى الماء قبل ان يذكر انظمة (به حدائق) أى ساتين لا تتغير بتغير
 سائر الكواكب (ذات جمجمة) أى حسن لا تتغير بتغير سائر الكواكب كيف يذب ذلك الى
 الكواكب ولا يذب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تشعروا شجرها) فاذا لم يذاته
 الانسان مع انه اكل من الكواكب فكيف يذاته الكواكب (ه) لعم الله فاذا لم يكن للغير
 رتبة الهيبة كيف يكون عابد الغير خيرا من عباده وحده فليس وافي بفضل الشريك على شيء
 العقل (بل هم قوم يعبدون) عن شيء العقل ولونس انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب
 قيل امن أنزل المطر وانبت الشجر خير (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خلاها) أى وسطها (أنهارا)
 لدوم الانتفاع به (و) لانسان الى الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أى جبالا لتستقر
 الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا
 بالمدب من ماء الانهار مع الاختلاط فيها كانه (جعل بين البحرين حاجزا) أى برزخا يمنع
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما يذب الى كواكب العذب والى آخر المبالغ (والهمع
 الله) ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بواقي اذم ورب الله مع تأخرها والله أولى بالتقدم

(قوله جل وعز قطران)
 هو الذى تطفى به الابل
 ومعنى سريالهم من
 قطران أى جعل لهم
 اقطران لباالغريدى حر
 النار عليهم فيكون ما يتوقى
 به العذاب عذابا ويقرأ
 من قطران أى من نضاس
 قد بلغ منتهى حر
 جل وعز القانطين) أى
 المائسين (قوله جل وعز
 فاصنوا من الرشح) يعنى
 ربحا شديدة نصف الشجر
 أى تكسره

ويَدْعُونَ كَإِلَهِ الْعَالَمِينَ هَذَا التَّفْصِيلُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) مَا بِهِمْ مِنْ تَقْدِيمٍ
 غَيْرَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ فَعَلَا وَلَوْ قِيلَ إِنَّمَا اخْتِيارُ الْغَيْرِ لِلتَّوَسُّلِ بِهِ إِلَى الْحَوَائِجِ يَقَالُ هَلْ مِنْ تَوْسُّلٍ بِهِ إِلَى
 الْحَوَائِجِ الَّتِي لَا يَضُرُّ فِيهَا وَلَا يَجِبُ دَعَايُهُ وَلَا يَنْبَغُ لَهَا خَيْرٌ (أَمِنْ يَجِبُ الْمَضْطَرُ) لَا بِلِسَانِ حَالِهِ
 وَقَطْعًا بَلْ (إِذَا دَعَاهُ) بَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَحَالِهِ جَعَلَ الدَّفْعَ مَا يَضُرُّ فِيهِ (وَيَكْشِفُ السُّوءَ) أَيْ
 كُلَّ مَا يَسُوهُ عَمَّا يَضُرُّ فِيهِ وَغَيْرِهِ (وَلَوْ أَمَكُنْ كَشَفَهُ بِأَلْسِنَةِ الْكَافِرِ أَوِ الْأَصْنَامِ لَا مَكُنْ بِالْإِنْسَانِ
 إِذْ) يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ لَآرِضٍ تَصْرِفُونَ فِيهَا سَائِبَةً عَنْ اللَّهِ وَإِذَا كَرَّ اللَّهُ كَاشَدًا مَا يَضُرُّ فِيهِ
 (وَاللَّهُ مَعَ اللَّهِ) يَكْشِفُ مَا لَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ كَشْفُهُ (قَلِيلًا) مِنَ التَّذْكَرِ (مَنْ ذَكَرَ) وَلَوْ قِيلَ إِنَّمَا
 يَخْتَارُ الْغَيْرَ لِتَحْصِيلِ أَسْبَابِ الْمَعَاشِ الْكَسَائِيَةِ أَوْ سَمَائِيَةِ يُقَالُ اجْعَلْ الْكَسَائِيَةَ الْأَسْفَاوِ
 الْمَقْتَرَةَ إِلَى الْهَدَايَةِ وَاجْعَلِ السَّمَاءَ وَالْأَمْطَارَ وَمُبَادِيَهُمَا مِنْ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ يَكُونُ مِنْهُ
 مَرْغُوبًا خَيْرٌ (أَمِنْ) يَكُونُ مِنْهُ أَصُولُهُمَا إِذْ يَخْلُقُ نَحْوَهَا (بِهِدْيَكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ أَلْوَاهِرٍ
 وَمَنْ يَرْسِلْ لِرِيَّاحٍ بَشَرًا بِيَدِي رَحْمَتِهِ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ) يَحْصِلُ النَّزْعُ بَعْدَ تَحْصِيلِ اللَّهِ الْأَصُولَ
 وَيُشَارِكُ فِي الْأَنْعَامِ بِحَيْثُ لَا يَتِمُّ بِدُونِهَا (تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) فَلَوْ نَبَتْ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ
 إِلَى آلِهِمْ يَنْتَالُ هَلْ مِنْ يَحْصِلُ أَسْبَابُ الْمَعَاشِ خَيْرٌ (أَمِنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ نَحْوَهُمْ) إِذَا كَانَ
 مِنْهُ الْإِدْبَاعُ وَالْإِعَادَةُ يُقَالُ (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) لَا فَاذَةُ الْبَقَاءِ (اللَّهُ مَعَ اللَّهِ)
 يَقْبِذُ الْبَقَاءَ مَعَ أَنْ الظَّاهِرَ أَنَّهُ عَائِدٌ تَقْدِيمًا يَكُونُ مِنْهُ الْإِدْبَاعُ وَالْإِعَادَةُ فَإِنْ ادَّعَى خِلَافَ
 الظَّاهِرِ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ (أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَلَوْ قِيلَ إِنَّمَا يَخْتَارُ آلَهُنَا
 لِأَنَّهُمْ أَظْهَرُ عَلَى الْعَيْبِ (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْعَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) فَلَا يَكْشِفُهُ عَلَى
 مَنْ يَكْشِفُهُ سِوَاهُ (وَلَوْ صُحِّحَ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى أَهْمِ الْأُمُورِ هُوَ وَقْتُ الْبَعْثِ لَانْتَهَى
 (مَا يَتَعَرَّوْنَ أَتَانِ) فِي أَيِّ آنٍ (يَتَعَرَّوْنَ) هَلْ (أَدْرَاكَ) أَيُّ بَلْعٍ (عَالِمٌ) مَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ (فِي
 الْأَتْرَابِ) بَلْ لَا يَعْلَمُهُمْ سِوَاهُ إِنَّمَا (هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا) لِأَلَمْ يَصِلْ إِلَى خَبَرِهَا وَدَلَّاهُ إِلَيْهِمْ (بَلْ
 هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) قَدْ بَلَغَ عَمَاهُمْ إِلَى حَيْثُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بُوْعِدَ اللَّهُ وَأَبَانَهُ وَعِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ
 وَحِكْمَتَهُ إِنَّمَا يَتَوَصَّرُ الْعَمَى مِنَ الْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ لَوْ أَمَكُنَ الْبَعْثُ لَكُنْهَ مَحَالٌ (إِنَّمَا كُتِّرَ آبَاؤُنَا
 وَآبَاؤُنَا) أَيُّ الْخُرُوجِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذَا كُتِّرَ آبَاؤُنَا وَكَانَ آبَاؤُنَا يُضَاثَرُ آبَاؤُنَا (إِنَّمَا نَخْرُجُ مِنْ أَثَرِ
 الْبَعْثِ) (يَحْنُ) الْآنَ (وَأَبَاؤُنَا مَنْ قَبْلَ) فَلَمْ يَظْهَرْ لَنَا وَلَا لَهُمْ أَثَرٌ مِنْ ذَلِكَ (أَنْ) أَيُّ لَيْسَ (هَذَا
 الْوَعْدُ) (إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أَيُّ جَمْعٍ أَكْذِبُهُمْ إِلَى سَطَرِهَا بِعِبَارَةٍ مَعْمُومَةٍ (قُلْ) إِنَّمَا ثَلَاثُ أَلْفٍ
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) لِتَبْصُرُوا آثَارَ الْقُلُوبِ ثَلَاثِينَ هَذَا الْقَوْلُ قَبْلَهُمْ (فَانظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) بِسَبَبِ هَذَا الْقَوْلِ (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) أَيُّ عَلَى قَوْلِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ فَإِنَّ
 سَكُونَهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَصْدِقِينَ مِنْ لَا يَسَالَى مَعَهُمْ بِهَوْلٍ (وَلَا تَحْزَنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَكُونُونَ) أَيُّ مِنْ
 مَكْرَهُمْ بِالْقَاءِ الشَّيْبَةِ «نَهْ لَا تُؤْثَرُ فِي النَّاطِرِينَ إِلَى الْأَدَلَةِ (وَمِنْ جِلَّةٍ مَكْرَهُمْ أَنَّهُمْ) يَقُولُونَ مَتَى
 هَذَا الْوَعْدُ) أَيُّ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَجِدُ أَثَرَهُ هَذَا الْوَعْدِ يَنْوَهُ (أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فِي أَنْكُمْ عَرَفْتُمُوهُ

(قوله عز وجل أو تأتي
 بالله والملائكة قبيلاً)
 أي ضمينا ويتنال مقابلة
 أي معانيسه (قوله تعالى
 قدورا) أي ضيقا بخيلا
 (قوله عز وجل قصصا أي
 بعيدا) (قوله عز وجل
 قس) أي شعله من النار
 (قوله عز وجل قبضت قبضة
 من أثر الرسول) يقول
 أخذت ملكتي من تراب
 موطن فرس جبريل عليه
 السلام وتقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أي قرب رجاء (ان يكون ردف لكم) أي لحقكم وحصل لكم
 (بعض الذي تستهجلون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك ذو فضل على الناس)
 باختلافه ليعافوا قربه فيستغفروا ويرجوا تأخير فلا بأسوا وانتم زوا القرصة بالاعمال الصالحة
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفروا ولا ينهزون القرصة (و) لا يفقر منه
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليهلم ما تنكر صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من
 تكذيبك فلا ينزل نعيمهم وكيف يخفى عليه شيء (وامن غابية) أي حقيقة خفية في السماء
 والارض (الافى كتاب مبين) أي اللوح المحفوظ الذي هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن
 علم الله واذنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن
 يقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذي هم فيه يختلقون) من الحقائق الخفية التي
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغتر بفضلهم مع انه فيهم هذا القرآن عما شق عليه من
 أمور الأسرة (و) كيف يضيق صدرك بكم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)
 باقامة الدلائل (ورحة) برفع الشبه (للمؤمنين) أي المستقيمين للحق ولا يترك المعاندين
 بها لهم (ان ربك بقضى) بما رفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه
 عن عجز أو جهل (اذ هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه
 (فتوكل على الله) فانه ينصرك عليهم بالحق والسيف (انك على الحق المبين) أي الواضح وقد وعد
 له ولا يحل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا اذ انا
 فلا أقل من السمع (ولا تسمع الصم الدعاء) أي النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند
 اقبالهم لا (اذ اولوا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن
 تفهيمهم أيضا اذ هم عائمون وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم (لانهم يعترفون في الدلائل انها
 شبهات فلا بد من استماعهم حلها ولكن) (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بالآيات) فيعترف بها
 دلائل (فهم مساون) أي معادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون محمدا الى أن يسمع
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا
 لهم) أي ابصارهم فضائحهم (دابة) بحجة لم يهدم مثلها طوله واستون ذراعا لها ربيع قوائم
 وجناحان ورش لا ينوتها هارب ولا يدركها غالب معها صاموسي تنسك به امسجد المؤمن
 فيبيض وجهه وخاتم سليمان تنسك به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم ايمانهم بون
 لما تنبه له الدواب (من ارض) ليعلم انهم لا تقصرون نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم
 العلوى أصلا ولا يسمعون العلوى (تلكهم) انما خرجت لفضح الناس قبل ظهور القيامة
 (ان الناس كانوا يأنثوا لا يؤقنون) يزيدهم خيبة بسؤالهم الجمع العظيم بعد اظهار قصد
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أي فرقة (فوجا) أي طائفة (عن يكذب بآياتنا) ولا يستجمل
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أي يحبس أولاهم على
 آخرهم لينتظروا (حتى اذا نوا) الحشر (قال) ليعفهم بين الاولين والآخرين فوق تفصيل

أي أخذت بالمراف
 أصابعي (قوله عز وجل قال
 صافها) من
 الارض ألمس قوله تعالى
 قصصا أء أهلكتهم
 السسر (قوله عز وجل
 القانع) السائل يقال قنع
 قنوعا ألم وقنع قناعة
 اذ ارضى (قوله عز وجل
 قالن) أي مبعوضين يقال
 قلمته أقلية قلى اذ أفضته
 ربهما ودع ربك بما قلى
 (قوله فاصرات الطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر بقول اشنع من قول الدابة (أكذبتم بآياتي ولم تعملوا بها جديرة بالتصديق أو التكذيب اذلم تحيطوا بها) أي باسرارها التي بها صارت آيات (علما) أماذا كنتم تعملون) بهم من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) لتعين أحد الامر من الشكدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوعا فوق وقوعه عند خروج الدابة (عما ظلموا) بآيات الله باحد الامر من فوق الظلم بترك التحقيق بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تكن حريدة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان لهذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (ألم يروا اناجعلنا الليل مثالا لجلاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) لكشفه في الاخرة لكونه مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بالاخرة منها ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والاخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الا مورا الالهية فتسكن النفس عن طلبها والاخرة مبصرة لها فتحررها لطلمها السكنا انما تظهر لهم اكدس لها نورها يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا لاخرة لو كانت كليل والنهار لكانتا متبدلتين دفعا لكان انما يكون تبدلها مارة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه قال تبدل غيا يكون (يوم ينفع في الصور) لانه اذا انفتح فيه هال الامر (ففرغ) أي مات (من في السموات ومن في الارض) من العقلاء الذين خلق ما سواهم من اجلهم فلا يبق عند موتهم في الدنيا (الامن شاء الله) قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار وخزنتها موحلة العرش وهؤلاء لا يشفقون الى امور الدنيا (و) هؤلاء لم يؤثر فيهم النفخ بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائوه اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة بالاحسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك ترى الجبال تحسب اجامدة لا تتأثر بشئ (ومى) تصير بالنفخة رخوة حتى انها (تقرص السحاب) ولا يبعد ذلك لان صلاحها من اتقان الله اياها وقد اذ اتقان الجزاء باطهار جاء المؤمنين وخزي الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي أتقن كل شئ) ولا يبعد عليه اظهار اسرار السكل للكل (انه خير مما تعملون) ثم أشار الى كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسناته (و) من جملة (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيمتهم انهم كانوا في استعدادهم مدبرين عن الحق (فكتب وجودهم في النار) لانه منسب القوي المدركة والمحركة وبقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد لهم فان زعموا ان السيئات المكسبة في النواهي أعمالا شتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسعيهم ونهب أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين والدو ولده والمرو وزوجته يقال (انما امرت أن أعبد الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تمسك بالشرك وكفى بجوزهلك حرمة من كان (رب هذه البلدة الذي حرما) ليشير الى ان هتك حرمة اشدد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كب الوجود في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يبعد ان يكون له امر (وله كل شئ) كيف لا وأمر

أي قصر أن يصارحن على
أزواجهن أي حبسن
أبصارهن علمين ولم يطعن
الى غيرهن (قوله فانت
آما لليل) أي وصل ساعات
الليل وأصل القنوت
الطاعة (قوله جل وعز على
رجل من القريتين عظيم)
القرية بستان مكة والطائف
(قوله جل وعز فضا لهم)
أي سببنا لهم من حيث
لا يهملون ولا يحسنونه
وقوله ومن يعيش عن ذكر
الرحمن نقض له شيطانا

بما ذكر وقد أمرت أن تكون من المسلمين، والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا وصر بذلك
وقد أمرت (أن أتوا القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن
الاواخر حفظ الحرمات الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هم كها يوجب هتك حرمتهم (فن اهدى)
فهو وان حفظ حرمة الله لم يتبعه (فانما هدى) نافعا (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)
فهو وان هتك حرمة ربه لم يضرب بل انما اضربه فان زعموا انه يمكن رفعه بشفاعته فذلك
من قبلك (فقل انما آمن المذنبين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه قص في حقك
(قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أسكر واحد اوتته في الشرك يقال (سيرة) ثم آياته
على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحقة فا. اوياتم الملحقة (فتعرفونها)
حين لا تنفعكم المعرفة وقد صرف قوهام هذه الآيات وان لم تكن ملحقة ولذلك تعافلت عنها
(وما ربك بعاقل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر
والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القصص) •

جمعت به لاشتهالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا بقصصهم الدالة على نجاة
الهاربين وهاك السابق مكان الاعداء آمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع
اشتهالها على ما لا يشغل عليه غيرهما من أبناء موسى (اسم الله) المجلي بحاله رجاله في آيات كتابه
(الرحمن) بما تلا فيه من آياته انبيائه وعادته (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار
ذلك (طسم) أي طواع الاخبار لسطعة الانوار المستعدة لا لارار أو طلائع العيوب السلية
من المطاعن والعيوب المتكررة راحت انقلوب أو طيبات الاخبار السنية الاثار المزيلة
للاعدا والاكدار أو طيبات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للشقاء أو نحو ذلك مما يناسب
المقام (فذلك آيات الكتاب) الجامع لهذه النخصال (الدين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجال (تتلوا)
من مقام عظيم لطفنا (عليك) يا كمل المطلعين على الاسرار (من نيا) أي حقيقة ما جرى بين
(موسى وفرعون) ملتصبا (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه النخصال
(اقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه النخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فببعثة
موسى ازالة باطل فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أنا ربكم الاعلى فنضل نفسه على رب
العرش العظيم والسموات العلما كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه
بالقهر (جعل أهلها شعا) يشابهونه على ما يريد طوعا او كرها ولا رادته ابقاء علوه (يستضعف
طائفة منهم) وهم الذين كانوا يشابهونه كرها يخافونهم ان يطلوا علوه بالكيفية فيعلوه رأى
في السماء انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرق فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من
دور بني اسرائيل فقال له كاهن يلدفيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطانا يجعل
الله ذلك جزاءه (قوله جل
وعز) مجراها مجرى سائر
حروف الهجاء في أوائل
السور يقال في جبل من
زرجل أخضر محيط الارض
(قوله قاب قوسين) أي
قدر قوسين عريتين
(قوله عز وجل القاضية)
أي السبئية الموت (قوله
عز وجل انما سامون) أي
الجبارون (قوله تعالى
ق ورنه) هو اريد به
رمزا وقسورة على فوهة
من التسم وهو القهر

ليضعوا بنقص العسدين قطع النسل وعدم اختيار من مات منهم (ويستحي نساءهم)
 ليزوجوهن القباطية فموا عن مقاتله اختانهم واحقادهم ولم يستفد بذلك ابقاء علوه وملكه
 لانه اعماق بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الافساد (انه كان من المفسدين) اذ يودى ذلك
 الى افساده دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا (وفريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح
 الدارين (ان نحن) بالتخلص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويهم امر
 الدين لو قدر واوليه (وليجعلهم آفة) يقتدى بهم في الدين اقوتهم فيه (و) هو انما يتسريان
 (لجعلهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتمسك في الارض (و) لذلك اردنا
 به اذا التوريت ان (تمكن لهم في الارض و) لما يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (نرى)
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لو بقيت قوتهم فحملت أم موسى به
 عام الذبح لانه لم يهاون ولا يفتأ لها بطن ولا يظهر لها بطن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون
 فولدت ليله بلا قابله سوى اخته فوضعت بين عينيها نور (واوحينا) أي الهننا فاقينا (الى)
 أم موسى أن أرضعيه) ليتقوى به فلا يؤثر فيه هوا الجبرم لم تخاف عليه (فاذا اخته عليه)
 عبرن فرعون فاجعل عليه في التابوت (فألقه في اليم) أي الجبرم لانه لو نقل الى البر لمك الانتقال
 معه وهو مخطران بظفر بك في الطريق أو بعدد الاجتياح (و) من صدق وكان في القائه في
 البحر (لانتحى) عليه الفرق (ولا تحزن) طول القراق (انا اردوه اليك) لحسن ظنك برك
 (وجاءك من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارضاصات أخر فارضعت ثلاثه أشهر
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب الموالي سيد فاجتهد العيون في تفحصها فاجأ الى بابها فقرأتهم
 اخته فاخترت أمه فانتبه بفرقة والقتة في التنور المسجور من طيران عقله فدخلوا فاذا التنور
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فتالت لاخته فابن الصبي قالت لأدري فسمعت
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانخذت تابوتها فبذنته في اليم
 فسار حتى تعلق بشجرة نوازي مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليربوه مع ظهور ان القاء
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عدوا) حين يهلكهم
 (وحزننا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كدتهم ووفور عقلهم في أمر المملكة
 (كانوا خاطئين) اذا اخذوه ليربوه فيكبر في فعلهم ما يحذرونه وقد قتلوا من أجله ألوفاً
 (و) تابعوا أي امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسبه بنت مزاحم قدس الله
 روحها وكرم وجهها (قرت عين) أي مستقر نظرها (الى ذلك لا تقتلوه) فانه أمان من أرض أخرى
 ولا تنوهم وافية الضرر بل (عسى أن ينفعنا) كأنفع بتنا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (تقتله ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعد همهم بقتله (لا يشعرون)
 بخطئهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (فؤادام موسى) وان كانت من
 اهل الاهام (فارتأ) أي خالبا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولك

(قوله عز وجل قماريا)
 وقامروا مصيب ومصيب
 أشد ما يكون من الايام
 وأطول في البلاء (قوله عز
 وجل قوارير من فضة)
 يعني قد اجمع فيها صفاء
 القوارير وياض النضة
 (قوله القاهر) واحد
 التصور ومن قرأ كاتمه
 م أراد اعتاق النفس ويقال
 أصول النسل المذمومة
 (قوله عز وجل قضيا)
 القضب الذي يسمى بذلك
 لانه يقضب مرة

٣ قوله بالهياش ومن قرأ
 كاتمه يعني بهتريك
 اصاد كما يقبله الصحاح

فكانت الاجر فتوليت أنت قتله اذا اقتبته في البحر ولما اتانا خبر وقوعه يدفعون قالت وقع
 فيمقررت منه (ان كادت) أي انها قربت من فراقها (لتدري به) أي لتظهر بكونه ولدها (ولولا
 أن ربطنا) بالصبر والثبات (على قلبها) اعتناء بها بعد الاعتناء ولدها (لتكون من المؤمنين)
 بصدق وعدم في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي فبالجلى أولى ولولم تصدق يمكن
 أن تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) حريم (قصيه) أي تتبني أثره
 لتتلى خبره فقصت (فبصرت به عن جنب) أي بعد ليتأتى لها دعوى عدم التفات اليه
 لو توهموا عليها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها تزوجه فرأته (و) قد (حرمنا) أي منعنا
 (عليه) ان يعص (المراضع) أي ندى امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب
 اذ لو كان بعده رجلا لم نسمع هذا الخبر لكانا سمعنا فذنت منهم (فقالت هل أدلكم) أي
 الحباري في أمر رضاءه (على) امرأة من (أهل بيت يكفلونه) أي يضعون جوارته (لكم)
 وهم (أي لا فرعون) (ناصيون) فلو علم أحدكم منه ما يحل بشئ من أمره لأعلم به فانت بامه
 فلما وجد رجلا التزم به فقبل لهما من أنت فقد أبى كل ندى سوى نديك قالت اني امرأة
 طيبة الريح واللبن لأوق بصبى الاقبلي فذعه اليه او اجري عليها (فرددناه الى) بيت (أمة) كي
 تقر عينها (برؤيته) ولا تحزن (بفراقه) ولعله (بشاهدة صدق وعدها) (أن وعد الله) بالامور
 الاخرية بالوحي الجلى (حق ولكن) أكثرهم لا يعلمون (ولم يرزل في ريته غير مبال بأحكامه حتى
 بلغ أشده) (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحال كما تلا بتقوى عليه الشهوة والغضب
 (واستوى) أي اعتدل مزاجه فلا ميل الى التعصب الباطل (آتينا) بطريق المسكافة (حكما)
 أي شرائع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يهدى في حقه اذ (كذلك تجزي المستعين) الذين
 يعبدون الله كأنهم برونه فانهم يكاشفون بعلوم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من أحكامه
 لبي اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم عميل على بلوغه أشده وكزه القبطي اذ (دخل المدينة)
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو من أوجابين أو من النجس وخلقوها عن الملك ونظروا من زيد
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المأذنين من الظلم غالبا والمراد وقت القبول أو
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلا ينقتل) أي يتنازعان وشان الحال كما قطع النزاع سيما (هذا)
 الواحد (من شيعته) أي عن شايعة على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي عن خالفه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شيعته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فوكزه) أي ضربه بجميع الكف
 (وحوسى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (وقضى) أي فأنهى حياته فأبطلها (عليه)
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربي ظالم (من عمل
 الشيطان) لأنه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القاتل الى التهلكة (لأنه عدو) يريد
 اهلا كل (مضل) يصرف دفع الظلم في وكزه ثم يجعله قتلا يقضى الى قتل بله (مبين) أي يظهر عدوانه

بداخري أي يقطع (قوله)
 عز وجل القارعة) يعني
 القاءة والقارعة الداهية
 أيضا

• (باب القاف المضمومة) •

قوله عز وجل قرآن هو اسم
 كتاب الله عز وجل خاصة
 لا يسمى بغيره وانما هي
 قرآن لأنه يجمع السور
 فيضها ومنه قول الشاعر
 لم تقرأ جنينا • أي لم نضم
 في رجسها ولدا قط ويكون

فعر من جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد دفعه ليحقق مقتضى استوائه لذلك (قال رب) مقتضى تربيتك هذا الاستواء رفع ما بنا في مقتضاه (انني ظلمت نفسي) بالقيام في التهلكة (فاغفر لي) حتى لا ازاخذا بالقيام في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظاهرا على النفس اذ يعقبه الاستغفار (الرحيم) يحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا التحقيق بمقتضى الاستواء من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقيق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ (قال رب) مقتضى تربيتك (عما أنعمت عليّ) من ائامه اوليا تلك مع العذوة عن القاء النفس في التهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك (قل ان اكون ظهيرا) أي معينا (للعجبريين) فانه تهلكة باطنية وهو ان غفر له عن الالتقاء في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار لكونه (في المدينة) التي قتل فيها القبطي خائفا على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يقرب) أي ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيل فلم يبق رجعة له للمستغفرين (هذا) أي فاجبا الاسرائيل (الذي استنصره) أي استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالاسم يستنصره) أي يستغيث به من قبطي آخر (قال له موسى انك لغوي) في نفسك (مبين) غوايتك لخاصتك بخدمة الناس مع عجزك وعلم انه انما يتلى به عن عدم وقوعه رجعة له للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل القبطي فاراد قتل آخر مثله (قلنا) جمع كنهه ورفعه الاجل (ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضوره العدو والموصل الخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من غوايته انه يقصده لسبق عقابه (ياموسى أتريد ان تقتلني) مع اني منك دون العدو (كأقتلت) من اجل (نفس بالاسم ان تريد) أي ما تريد في دفع الخصومات (الآن تكون جبارا) أي قهارا يتشبه قهره (في الارض) يقتل كل منازع (وما تريد ان تكون من المصلحين) بين أهل النزاع فسمع العدو وثاق به فرعون فامر بقتله (و) هرا ووقع في خوف التهلكة سبحانه الله منها (جاء رجل) كامل مؤتمن هو من آل فرعون حزقيال وشمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من أبعد مكان منها الافراط محبته (يسى) لئلا يسبقه الطالبون (قال ياموسى ان الملا) أي أشراف قوم فرعون (يأتون) أي يطلبون به أمره ليتعلقوا (بذلك ليقولوا) ولا يرضون باخذ الدية منك (فاخرج) من حدود لايتهم ولا تفتد بحجة فرعون وامر أنه عليه السلام (انني لك من الناصحين) كما في من بني اسرائيل (فخرج منها) أي من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يقرب) لحوق الطائفة قبل الخروج من ولايتهم (قال رب) كالجحيفة عن اثم الالتقاء في التهلكة (تخفى) من التهلكة وان كانت مفيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القاتلين للمسلم بالحرب الظالم فالله الله سبب البصاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (تلقا) أي شحورقبة أولاد (مدين) بن ابراهيم اقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخرجها عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى لي) أي فارب رجاء (ان يهديني) بالالهام (سواء السيل) الذي لا يلحقني فيه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ الطريق المشهور فمن له ثلاث طرق فسلك أو ساءها والطالبون لا يتحررون ثم جعل الله عليه ماها سبب الحياة الباطنة

القرآن مصدرا كالقراءة
ويقال فلان يقرأ قرآنا
حسنا أي امرأة حسنة
وقوله عز وجل وقرآن العجبر
أي ما يقرب به في صلاة
العجبر (قوله عز وجل قلنا
للملائكة) من مذهب العرب
اذا أخبر الرئيس منها عن
نفسه قال فعلنا وصنعنا
لعله ان أتباعه يفعلون
بأمره كقوله فيجرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (و) هو انه (المأورد ما مدين) أي نزل قرسان يقرأها (و جده عليه) أي
على شفير بئرها (أمة من الناس يدعون) مواشيم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه الذات
الحسية سابقين اليها مستغنيين بها (و وجد من دونهم) أي في مكان أسفل منهم (أمرأتين) ابنتي
شعيب عليه السلام (نذودان) أي غنجان مواشيم ما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى
الحيوانية من تلك الذات ولا يندالقه ولا يستغل بها عن اقه (قال ما خطبك) أي شأني كما في
الذود (قالنا لا نسق حتى يصدر الرعاة) أي يصرف الرعاة مواشيم عن الماء كراهة ازدهام الرجال
وكان حقا ان لا نأق في مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى اينذا (و اونا شيخ كبير)
بلغ غاية الكبر فيجوز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية
بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتماد على صرف العقل لها (فسق) مواشيم ما من
بئر أخرى كان عليها حضرة لا يطبق حلها الا جمع فاقته ما مع ما به من الجوع والوصب وبجراحة
القدم (لها) من غير أجر (ثم نولي) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)
أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما أنزلت الى من خير) طعام أو قوة (فقبر) وهذا فعل القلب
يسقى القوى الحيوانية مقيما الاعمال ثم الميل الى الظل الالهي للخلق باخلاقه ثم استنزل فيض
الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولما استفاض من اقه الحسيرة بعث اليه من يدعوه الى اخذ
الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صغيرا مجيها المطمئنة أو
اللوامة الى القلب (فغنى على استحياء) وضعت كم دعوها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة
استحياء من اقه (فالت ان أبي يدعوك) أي يطلبك (ايحزبك) به طيك (أجر ما سقيتنا) دعوة
المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها ليتبرك بالشيوخ ويده - تظهر
بمعرفته لاطمئنا في الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري ودليني على
الطريق برمي الجارة اذا أخطأت (لما جاءه) أنابا لعشاء وقال له تعش فقال موسى فعوذ بالله انا
من أهل بيت لا يبيع الدين بالدين ا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا
فأهدى اليه لم يجرم عليه (وفض عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى
أمر فرعون بقتله (قال لا تصف) من قتل فرعون لذلك (فجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن
حد ولا يلتزم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس يتجوس من غوائلها ولما امتنع من
أخذ الاجر على العمل قه عرض عليه أخذ الاجر على كسبه ان (قالت احداهما) وهي التي
استدعته (يا أبت استاجر) أي اجله اجيرك ليري غنك فانه حقيق بذلك (ان خبر من
استاجر) أي من أردت جعله أجرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على
اقلال حضرة فلا يتدبر عليه الاجاعة (الامين) لا يفتون في محل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه
وهذا كآمر اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليهم الامانة فيه باستعمال قوة الصبر
والامانة في رهاية الاركان والشرايط والسق والاداب في العمل ولما رأه مستنكفا عن أن
بصير أجيرا لما فيه من الاستمانة ضم اليه ليعظم تزويج الابنة حيث (قال اني أريد) لقوتك

مثل امره ثم كثر الاستعمال
لذلك حتى صار الرجل من
السوقية يقول فعلنا وصنعنا
والاصول ما ذكرت (قوله
عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء
والنذر عند أهل الحجاز
الطهر وعند أهل العراق
الحض وكل قد أصاب لان
القرء خروج من نقي الى نقي
غيره فخرجت من الحض
الى الطهر ومن الطهر الى
الحض هذا قول أبي صيلة

وأما تلك ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أن أتسكنك) من شئت من (احدى ابني هاتين)
 المرأتين لك (على أن تاجرني) على أن تصير اجيرى لى المواشى باجرة على ابني هى مهرها عليك
 (ثاني حج) أى سنين (فان أتممت عشر افن عندك) أى فإزيدة ففضل من عندك وهذا فعل
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة والنفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويصحب في صعوده
 الافلاك المسكونة وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق
 عليك) بهصيل نفقة لك أولزوجتك ولا يتزوج امرأة سيئة الخلق أو ماثلة الى الفسق (سعدنى
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى أولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال
 برؤية العواقب الجيدة لها وهو مائل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للتزاع
 (يعنى وينك) فلا نزاع فى شئ آخر به - كذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)
 أى أتممت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على غنا أو انخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلب
 القلب من العقل قضع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعد مقدور انابل
 (اقه على) وفاموعد (ما تقول وكيل) أى قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيد
 الاتصال وانعاز كراهذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل
 وليكون مقدمة تجليه الا تى من بعد ثم أمر شعيب عليه السلام به صايد فخرجهم السباع عن
 مواشيه فخاف به صام من آس الجنة حملها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام
 فأعطاهم موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكيلاً على ما يقوله وفقه الله لآخامه ورفاه اعل
 القامات (فما قضى) أى تم (موسى الاجل) الا قضى (و) لم يترك امرأته عند ابنه انا كل عنده
 بهد الاجل بل (سار باله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سارع النفس الى الجانب العلوى
 كوثق بالانوار (أنس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى تلى الطور (فأنا قال
 لاهله) أى لإمرأته التى احتاجت اليها لالطق فى ليلة شانية مظلمة وضلال الطريق والغدام
 (امكنوا) لثلاثه دواعى عند هابى النار (أنى أنست نارا) فأذهب اليها (لهلى آتيكم منها
 بخبز) من الطريق من ضوءها (و) وعن عندها (أو جذوة) أى عود قليل فيها شئ (من النار املكم)
 بجمع الحطب معها (تصلون) أى تستدفون (فلما أناها) أى قريب منها (نودى من شاطئ) أى
 جانب (الوادي) أى الذى منه القبض (الابن) أى الذى عن يمين موسى المنيرة الى قوة حاله (فى
 البقعة المباركة) أى التى كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن
 ياموسى انى) وان كنت متجليا به هذه النار من هذه الشجرة به هذه البقعة غير مقيد بابل (أنا الله)
 الجامع للذات والاسماء باعتبار بطونها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان
 كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى أو العزير الحكيم على مامر (و) لشمول تجليك على
 الاسماء القهرية أمرت (ان الوعصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجلها الى
 أنها حيات سريرة التأثير فى الباطن (فلما رأها تنقر) أى تنكر (كانها جان) أى حية صغيرة
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أى جاعلا ظهره اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال غيره القدر الوقت يقال
 رجع فلان لقرنه وقصارته
 أيضا أى لوقته الذى كان
 يرجع فيه فالبيض يأتى لوقت
 والطهر يأتى لوقت وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فى المسحاة يوم اقرانهم او قال
 الاضى
 لما خاف فيها من قرونها نساكا
 يمسى من اطهارهن وقال

باللغات كما يفعله التائب من الذنب (يا موسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تنطق) من
 امسا كلها كما لا يخاف التائب من عقاب الذنب (المن من الامنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قاله (اسلك) أي ادخل بملك في
 جيبك (أي ابطلك) (تخرج بيضاء) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الاجمال
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أي يدك (من الرهب) أي من خوف
 شعاعوا ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوف الاجتهاد فالعصا واليد البيضاء وان كانتا
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذلك برهانان) على رسالتك الا مرة باقضاء المعاصي
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يعد ذلك لانه استحق الارسال
 (الفرعون وملأه) لانهم المتغصون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا قوما
 فاسقين) أي خارجين عن امر الله ونهيه (خال رباني) وان أمنت الحية والشعاع صريحا
 والمعاصي والمحب اشارة لا آمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت
 منهم نفسا) وهم وان عفوا عن المقتول الاجنبي فلا بد من عن المقتول منهم (فأخاف ان
 يقتلون) اذ لا يمنهم من ذلك كوني رسولا منك انفسهم واذ اقبلت في يودي رسالتك (و) لولم
 يقتلوني لايتم ادواها معي مع الكنة لاني فلا بد من تكميلها بفصيح وأولى من يكمل به
 اخي اذ (اخى) المدين لي طبعها (هرون) القائم مقام أبي لكبه (هو أنصح في لسانا) فيكون
 أحسن بيانا ولا يفضل ذلك ما لم يكلف بثل ما كلف به (فأرسله معي) لا بما ربي الاستلال بل
 (ردا) أي معينا وأقل اعانة انك ان أرسلته (بصدقة) تصد بقا شيد نشاط القلب (اني أخاف)
 ضيق صدرى من (أن يكذبون) أي يتقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الاذيات (قال
 سنده) أي سقوى (عندك) الذي تقوم به باطشة بياضك (يا خيك) أي باعانة اخيك (و) اذا
 قوى بياضك (فجعل لك اساطينا) أي مهابة في قلوبهم (فلا يسلون اليك) بايذا فضلا عن القتل
 بل (بأياتنا) المصدقة لبياضك المكثرة أنباهك (أنتم ومن اتبعكم) وان لم تكن له آية ولا سلطان
 (الغالبون) علمهم وان غلبوكم وغلبوا العالمين قبل ذلك اني صافون انهم لم يظلموا ان بغضب
 علمهم من آياتكم تلك الايات فيمهلكم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذي عرفوا انه عن
 الكذب وسائر الخبايا (بأياتنا) التي لا تنبئ بالسهو لكونها (آيات) بل بغيباب السهرة
 وغيرهم (فالوا) اخفاء لفلاويهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي أتى موسى به عبرة عنه بالاشارة
 القرية المفردة استهانة به (الاصهر) وانما جهر عنه السهرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له
 نظير (و) يدل على كونه معصيا (ما معصنا هذا) أي بان للعالم الهارسل الرسل بالآيات (في آياتنا
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جازا آباءهم وأمعاصرهم وقال
 موسى (مكتفي دلي الاعلى كونه آيات) أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ما جئت به هدى
 والساخر لا يدعوني العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (ربما علم عن جبال الهدى من
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا المحالة

ابن السكت القمر الحليض
 والطهر وهو من الاضداد
 قوله عز وجل قرآن
 ما تقرب به الى الله جل وعز
 من ذبح وغيره وهو فعلا
 من القرية (قوله تعالى
 ذكره قبلا) أصنافا جامع قبيل
 قبيل أي صنف صنف وقبلا
 أيضا جامع قبيل أي كقبيل
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة
 وقيل معانية وقبلا أي
 استنفاذا وأما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه
ظالم فلا يبلغ بالعاقبة الجسدية (انه لا يبلغ الظالمون) بها وان وجدوا به بعض مقاصدهم أولا
استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله اوهدي أو عاقبة جديدة لو كان في الواقع الغيبي
ولكن (يا بها الملام) أي الاشراف لو كان الله اعلى مني لكنتم عابديه ودوني فان لم تعلموه كنت اهل
به لاني تعلمتكم بالعلم بالاشياء فقد متوني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبي)
وان زعم ان لغيري ملك السموات (قاو قد لي يا هامان على الطين) نارا فاخذ منه اجرا (فاجعل
لي) من الآجر (صرحا) أي قصر ارفعها الى السماء (لعل اطلع الى السموي) لو كان هناك
(و) ان كان فلا اظنه صريحا لموسى (اني لا ظنهم من الكاذبين) لانه يعبدان يرسل الله السحرة الى
الله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية اسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه
وتقيا عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى
الالهية لعبودهم وتقيا عن الله مع كونهم (في الارض) ويسوا كالصوفية القائلين انا الحق
حال سكرهم بقلبة نور الحق على قلوبهم ثم يظهره فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظريهم
ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجود او قول فرعون وجنوده استكبارا
(بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا انهم اينا
لا يرجعون) فلم يالوا بنا اصلا (فاخذناه وجنوده) بان القينا في قلوبهم دخول الهم (فنبذناهم
في الهم) نبذناهم وفيه في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته
ونفيه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية اثمة يدعون
الى الله تعالى (جعلناهم اثمة يدعون الى النار) بكلماتهم - التي يتبعهم فيها اهل عصرهم ومن
بمدحهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه
الدنيا) التي كثرت فيها اتباعهم (اثمة) يلعنهم كل مؤمن بسمهم (و) لا تزول منهم تلك العنة اذ (يوم
القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على لعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا امكتسين من التور
الالهية حسنة الا رواجهم وقلوبهم وساثر اجرائهم (و) جعلنا موسى منبؤا في بحر الرحمة اماما
يدعو الى الجنة معق عليه الى يوم القيامة ومن الحسين فيه بما آتينا من الكتاب فاذا (انقد
آتينا موسى الكتاب) الجامع انواع العلوم سيما علوم الوعظ والتركية لانا آتيناها (من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى) فينتفع (بصائر الناس) من المواقظ والتركية (وهي) الى
الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحة) بالاحكام الحكيمية (لعلهم يتذكرون) فيقبضون احوالهم
على احوال الامم الهالكه واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق واحكامهم على احكامهم
(و) أ كذنا أمره بتصديق اياه بالوحى المجيز المخبر عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادى
(الغربي) التي كوثف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانما ينزل الى موسى
الامر) أي امر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى العالم
الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا انشأنا قرونا فتناول

لا قبل لهم بها قضاء لا طاقة
لهم بها (قوله عز وجل)
فسطاس وفسطاس ميزان
بلغة الروم (قوله عز وجل)
قر عينك ولان وهو مشتق
من القرد وروى الماء البارد
ومعنى قولهم اقر الله عينك
أي ابردا الله دمعته لان
دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة (قوله تعالى)
قصه أي اتي اتره حتى
تنتظري من يا خذ (قوله عز وجل)

عليهم السلام) فهانت عليهم حتى اجترأ على تغييره (و) لم يكنك الاطلاع على تلك التغييرات
 ان (ما كنت ناويا) أي مقبلا (في أهل مدين) الذين لم ينفذوا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) تعالوا
 (فلما كانوا مسلمين) اليك ما غير ما بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء
 حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ نادينا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) اطلعنا على
 ابتداء أمره وانتمائه (وحجة من ربك) عليك وعلى أهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتنذر قوما)
 عن التوراة المغيرة (مأناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (العلمهم
 يتدكرون) ان المناسب لكل كلام الله ما تذكره أو ما ضيروه (ولولا) كراهة (ان نصيهم مصيبة)
 عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة فمن علم منهم -م- بتغييرات آياتهم (فيتمولوا)
 وبه (ولولا أرسلنا رسلا) بينا تلك التغييرات وقيم عليها الآيات (فتتبع آياتك ونكون
 من المؤمنين) بالتوراة على ما ارتلناه وبكتاب هذا الرسول لولم ترسل رسولا ولكن كرهنا قارسنا
 رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وابتداء المجيزة القولية التي هي أقوى من القطعية
 (فلما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمجيزة القولية (قالوا لولا اوفى)
 هذا الرسول من المجيزات (مثل ما اوفى موسى) فنصدقه على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في
 اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المجيزات (ولم يكفر واجبا) وفي موسى من قبل (أي من قبل
 ان يوفى بعلمه فاذا اوفى بالمثل بطل التصدي بها لحينئذ) قالوا مصران تظاهرا (أي عاون أحدهما
 الآخر بالكشف الروحاني) وقاوا انه وان كان كشفا روحانيا يسهل فيدروا أحدهما من روح
 الآخر (انا بكل كافرون) لحصول المعارضة المبطله للتصدي فكان كما يكاشف الرهبان أو البراهمة
 والزنادقة (قل) لفارق بين الصهر والمجيزات الالهية (فانوا بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)
 بمجيزات أقوى من مجيزاتهم و مع ذلك يكون راجعا على كتابهم ما اذ (هو اهدى منهم) فان اتبعهم
 (اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما
 (فان لم يتصيبوا لك) فلم ياتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا الكاثين (فاعلم انما يتبعون أهواهم)
 وان فرض امهم ساعدتهم العقل فغايبهم انه كنور البصر لا يصير به ما لم يستعن بنور الشرع الذي
 هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (يغير
 هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله
 (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلته المجيزة الواحدة الخنثية بالمجيزات
 الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المجيزة الواحدة في قوة المجيزات الكثيرة فانها لقد وصلنا لهم
 القول (أي ضمننا بعض القول المجيز الى بعض قصار كهيزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكسر
 فائدة بالتدكر (لعلهم يتدكرون) فيظهر اهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجاز جليا على ان اعجازه
 جلي لصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) لا
 يحتاجون الى التدكر بل (اذا تبلى عليهم قالوا) بمجرد سماعه (آمنابه) لظهور اعجازه متدنا
 مع هدايته (انه الحق) الموافق لسا ما نزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا له ذلك (انا كما)

وعز قدور واسيات) أي
 ثابتات في أماكنها لا تنزل
 لعظمها ويقال الخافيا
 منها (قوله جل وعز قسلي
 اندراسون) أي لمن
 الكذابون (قوله جل وعز
 قسلي) أي غرما
 قسلي التنارل على كل
 حال من قيام وقعود ونيام
 واحدا قسلي

• (باب القاف المكسورة)
 (قوله جل وعز قبله) جهة
 يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل أنزله (مسلمين) أي متقادين له (وأولئك) واد قصد
 إيمانهم بالمكتابين (يؤمنون) أجرهم مرتين) مرة لإيمانهم بما في كتابهم ومرة لمعرفتهم أن هذا الكتاب
 هو الموجود فيها (بما سمعوا) على كامل وجوده إجازة حتى صار له - بم ملكة يعرفونها بمجرد
 القراءة (و) إذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يدعون (بالحسن) أي بالحكمة الجميلة
 الشبهة (السيئة) وهذا وجه آخر لتضعيف (و) ثم وجه ثالث هو أنه (عما رزقناهم) من العلوم
 (يتفقون) ثم انهم سمعوا يدعون شبهة المنصفين ويتفقون عليهم العلوم (وإذا سمعوا اللغو) من
 مناظر أو متعلم (أعرضوا عنه) إذ لا يقيد مناظره ولا تعلمه (وقالوا) سطة ساحل شبهاتكم
 وتعليكم (لنا أمثالنا) المنجية على دلائلنا (ولكنكم أعمالكم) المنية على لغوكم (سلام عليكم)
 أي سلمكم اللهم لغوكم (لأنبئني) أي لا تطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأقنا
 ولا يتأقنا من أكل الخلاق اذ قيل له (أنك) يأكل الخلاق في الكشف عن الحقائق والجليج
 والشبه والتأثير بالهمة (لا تمري) بتتوير القلب (من احببت ولكن الله يري من يشاء وهو)
 وإن قدر على هداية الكل فلا يهدي الا من علم من استعداده الاهتداء لانه (اعلم بالمهدين) أي
 باستعداداتهم وانما تجب هداية غيرهم لعدم اطلاعك على استعدادهم نزلت في أي طالب جاءه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضرة قال يا بني قل لا اله الا الله كلمة الحاج لا جاءه عند الله
 فقال يا ابن اخي عت صدقك وانكفي أكره أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تمري المهادين
 وهم اذ لم يجدوا شبهة فذكروا به ذرفا سدا كن (قالوا) تتبع الهدى لتسير (معل تظطف)
 أي تفرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انهم هو عذر من (لم يمكن لهم) أي لم يجد لهم مكانهم
 (حرما أمنا) أي مفيدا لا امان عند تشاجر الناس من حوله ولا يكون منع محل الثروات اليهم
 يخرجوا لهم منه اذ (يجي اليهم غرات كل شيء) من الجواب 'نجمنا جعلنا اليكم (رزقا) للماطين
 لكثر قريتهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لدنا) وهذا ظاهر (واكن) كثرهم ليعلمون (و) كيف
 يخافون في اتباع الهدى التظطف ولا يخافون في تركها الهلاك الكلي وقد وقع فيلادونه فانه
 (كم اهلكنا من قربة بطرت) أي طفت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت أهلا كههم (فتلك)
 البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم) (الزمانا) (قليل)
 مقدار سكن المسافرين يوما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارثهم يقومون مقامهم
 حتى كانوا لهم لىكوا بل (كلفن الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لاخذنا
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى بعث في أمها) التي
 ينسب اليها ما حو لها نسبة الولد الى أمه (رسولا) يزيل عذرهم اذ (يتلوا عليهم آياتنا) الدالة
 على ظلمهم اذ اتلم الجهول لصاحبه كالمهدوم في زعمه (وما كنا) بعثنا عظمته المقتضية عظيم
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ يكون ذلك يحصل بمجودنا (و) كيف يخافون على
 متابعة الهدى التظطف وغاية ما فيه سلب ما أووا (ما أوتيت من شيء) فانه وان جل (تخاع الحياة
 الدنيا) الخسيسة القاتية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لخالها والله تعالى يعوضكم

أين قبلت لك أي الى أين
 توجه وجهك قبلت قبله
 لان المعلى يقابلها وتقابلها
 قوله جل وعز قيام على ثلاثة
 معان جمع فاشهر مصدرقت
 قياما وقيام الامر وقوامه
 فاقوم به الامر ومنه قوله
 جل وعز اموالكم التي جعل
 الله لكم قياما أي قواما
 قوله جل وعز قيسلا
 وقولا واحدا قوله جل وعز
 قيسين رؤساء النصارى
 واحدهم قيس وقال بعض

بذلك ما عذبه (وما عذبه خبير) متاعا وزينة لانه بحسب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه
 (التي) الكفى (أ) تؤثرون الخسيس القاني على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قبل العقل
 لا يأمر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عذبة عظيم فأدركه
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر بتركه لا عوض (أ) يستوى الموعودا لتحقيق الشريف
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس القاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقتضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحفل
 الكذب (فهو لا يقه) لا محالة (كن متعنا) متاعا لو طال مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (ثم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم
 القيامة) يكون صاحبه (من المحضرين) في النار فلو لم يكن له فيها عذاب كفى به زاجرا (و) انما
 كان متاعهم سبب احضارهم لتبئتهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة وثوقهم منهم دفع
 ما يعقبه من الضرر ولا يقيدهم شيئا من ذلك بل يسفهونهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون) ان لهم هذه القوائد فيشيرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ريهاؤا الذين
 اغويانا) باجرام هذه القوائد انما لا تكتفي اننا نحصلها لهم ولا تزدنا عذابا باغوائهم فانا
 (اغويانهم) ليعبدونا (كأغويانا) بحجة الشرك فكان من قلة عقلهم اتباع الغواية فلم يكن لنا
 في ذلك مزيدا نغيره انما لم يبق على تلك الدعوى ليدفع علينا عذابها اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم
 متوجهين (الى البلك) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا ايانا يعبدون) أي لم
 يخصصوا بالعبادة بل عبدوا وهو يتهم أيضا فان عذبتنا على شركهم فبقدرة شركهم لنا (وقبل)
 هذا على زعمهم ان تبرأهم من الشرك يقيدهم بلعنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرؤا
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شركاءكم) انهم ملأوا عنكم العذاب الذي كان بمقدار شركهم (فدعوهم
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التوصل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا جله نسبوا متاعهم
 اليه لا يدفع الا بالهدى السابق فقتلوا (واوهم كانوا يهتدون) يدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى
 الشرك فأي عقل يامر بما يشار هذا المتاع على ذلك المتقى (و) لا يجحدونه افعالهم فانه (يوم يناديهم
 فيقول ماذا اذبحتم المرسلين) الداعين الى الهداية (فهميت عليهم) انما يومئذ) انعامهم في
 الدنيا (فهم لا ينساون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا
 المتقى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فاعنا هو في حق المصر (فاما من تاب) عن
 ترك الاجابة (و) اجاب ولو بعد مدة فان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون
 من المقبلين) الذين اجابوا من أول الامر فتاوا لدرجة الصدقة وأمكنهم الجواب الحسن
 في مقام المكاملة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذا استناروا به هذه الانوار حصل لهم
 الاستبصار ان الرسل فاستناروا به من انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح
 كل مجيب أو لا أو آخر اكما لا يلزم عموم الاجابة اذ (وبك) الجامع للكل (يخلق ما يشاء) لا يلزم من

العلم هو فعل من قسمت
 الشيء وقسمته اذا تتبعته
 فالتقسيم معنى بذلك لتتبعه
 كتابه وآثار علمانية (قوله
 جل وعز قرطاس) صحيفة
 والجمع قرطاس (قوله جل
 وعز قنوان) أي عذوق
 واحد لها قنوا (قوله
 جل وعز قطعنا من الليل)
 جمع قطعة ومن قرأ قطعنا
 بتسكين الطاء أراد اسم
 ما قطع تقول قطعنا الشيء

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يحتاج) أمر الفرقه وضده الاخرى والفلاح
 وضده وان ترتب على فعل المكلفين باختيارهم (ما كان لهم انفعلة) التي هي الاستقلال من غير
 خلق الداعية وتحريك الاعضاء فيهم وكيف يكون الخلق والخلق لغيره وهو مشاركة (سبحان
 الله) أي قد تنزهه باعتباره وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو عما يؤخذهم على هذه الافعال بحسب ما اظنهم القبيحة وما
 يظنهم من القبايح إذ (وبك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والاخلاق
 والضمائر (وما يعنون) من الاقوال والافعال (و) الكل وان كان من الله إذ (هو الله) خالق
 الكل لخالق سواه إذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان بمن خلقه محسنا والاساءة بمن خلقه
 مبينا وخلقه محسنا ومبينا بحسب استعداده إذ (له الحمد في الاولى) في غاية الاستعدادات
 (والاخرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم الاستعدادات والبواطن والظواهر
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه إذ (اليه
 ترجعون) إذ الكل مظاهر باطنه وأظواهره وأصوره فأن زعموا أن هذا انما يتم في الحيوانات
 لو كان القائل فيما لا ينسب اليها واحد الكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منق الله عن فعله وإرادته (أرأيتم) أي أخبروني
 هل لا الكواكب منع الله من إرادته تسكينها بحيث (أن جعل الله عليكم الليل سرمدًا) أي
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية
 (غير الله بأنبيكم بضياء) من الشمس وغيرها (أ) تشكرون هذا الدليل عناد (فلا تسمعون)
 فأن زعموا أن ذلك لضعف الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل للشمس لعظم منق
 الله عن إرادته تسكينها بحيث (أن جعل الله عليكم النهار سرمدًا الى يوم القيامة) ليس للشمس
 ذلك بل (من الغير الله بأنبيكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية لا في وهي أنكم (تسكنون
 فيه) تشكرون هذا مع أنه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس
 والكواكب شركاء مع أنها اسباب رحمة فانه (من رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه) فينقطع تعبدكم (ولتبغوا من فضله) في الليل بالتهجد وفي النهار بالعبادة وطلب العلم
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فأي لعلكم الشكر بالشرك
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم يدعون
 شركى لانهم (الذين كنتم تزعمون) أنهم المنةمون بالله التي قطبوا بشكرها فيصيل
 المقلدون منهم على من كان يأتيهم بشواهد من الشبه (وزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)
 من المشركين القائلين بما علمتها استقلالها والافلاسة القائلين بتأثير الاسباب السماوية
 والارضية والمعتلة القائلين بما علمتها الحيوانات (شهادا) كان يأتيهم بشواهد من النسب
 (فقطناها نوا) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فقلوا ان) التأثير
 (الحق لله) لا للاصنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الادلة

قطعاً بفتح القاف في المصدر
 واسم ما قطع فسقط قطع
 والجمع اقطاع (قوله جل
 وعز قطع متجاوزان) أي
 قرى متقاربات (قوله
 جل وعز قبعة) وقاع بمعنى
 واحد وهو المستوى من
 الارض ويقال قبعة جمع
 قاع (قوله جل وعز وقرن
 في بيوتكم) هو من
 الوادي يقال وقرى منزله
 بقر وقرن من القرار فحين

النقلة عن الآتياء الماضية والاولياء الكاملين وكيف يجعل للأسباب تأثير مع انه كثيرا
 ينكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقى
 عليهم) فانه كس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من الكفور)
 أي من الاموال التي لم يؤد حقهها (ما انما فاته) أي ما فاته صانده (لتتو) أي تنقل حتى
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والرجال اربعين أو أكثر (اولى القوة) وكان
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال لقومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحاً بشغلك عن الله والدار
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدل الحزن بالانعام له (وأنسخ) أي اطلب
 لنفسي ذلك الحزن ولتصير الفرح الابدي بالتصرف (فما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار
 الآخرة) من صرف في الخيرات (ولا تنس) بالانتم سالت في الدنيا (نصيبيك) الذي هو زاد
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادات البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية
 او بدنية بان تعبدك كالتزاه فزد في تحسينها (كما أحسن الله اليك) فزادك تحسناً دينوياً
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان
 معطي هذا المال هو الله ولكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة
 والاهنة أو الكيما (أ) كثر اعتمادا على قوته ووجهه (ولم يعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا على شيء لانه
 (لا يسئل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عدا اهلا كهم ليعتذروا عنها فلم يعتبر بهم قارون
 ولا بنصيحة قومه (فخرج) باغياً (على قومه) مغترباً بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث
 يغتر بهم من رآها من ليست له (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة
 باموال لا تنقطع (يا) أيها المتني تعال (لننامل ما أوتي قارون) من الكنوز فانه غايه
 السعادة (انه لم يوحظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (وبلكنكم)
 من هذا المتني فانه حتى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (نواب
 الله) علمها (خير) في افادة السعادة (لن آمن وعمل صالحاً) لكن هذه الكلمة لا يلقاها
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدر قارون أن
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على
 ما ليس لمن دعوى الرسالة والحبوة فكان يقول لموسى لك الرسالة ولهمون المحبوة وأنا في
 غيرتي الى متى اصبر وموسى يداريه حتى ترك الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكره فبرطل
 بغيره لرميه بنفسها فتنزع بين في اسرا تيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه
 السلام خطيباً فقال لمن سرق قطعناه ومن نكح بكر اجلدهناه ومحسننا رجناه فقال قارون ولو

يقول قريش قارون اقررن
 نخذف الراء الاولى وحول
 قصها على القاف فلما
 فكرت القاف سقطت
 ألف الوصل في قرن (قوله
 جل وعز قطعتم) هو لفظة
 النواة (قوله جل وعز
 قطعنا) واحد القطوط وهي
 الكتب بالجواز
 (باب الكلف المفتوحة)
 (قوله جل وعز كن) أي
 رجعة الى الدنيا (قوله

أنت قال ولو أنا فقال ان فلا تزعجهم انك فخرت بها فانشدها موسى عليه السلام باقية الذي
 فلق البحر واخرى التوراة الا صدقت فقالت جعل لي قارون جملا فخر موسى بساجدا فاوحى
 الله اليه امر الارض فقال لها خذيه فاخذته الى ركبته ثم الى عنقه ثم خسف به فقبل
 انما له ليرثه (لخسفنا به وبداره) المشتعلة على امواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه
 من سييئة المال والاتباع سببا لنجاته اذ لم يكن (له من فئة) أى فرقة من اتباعه (ينصرونه
 من دون الله) أى يحاوون به من قهره وان كانوا يحاوون لقهره من دونه (وما كان من
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما
 (اصبح الذين تمنوا) لظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أى رتبته (بالاسم) مع ان هذا
 الظن يسوق على العقلاء سنين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) مركب من ويك
 بمعنى وبك وأن به قد اعلم ان الله (يسطر الرزق لمن يشاء من عباده) من شق وسعد
 (ويقدر) أى يقبض فلا دلالة في البسط على السعادة ولا في القبض على الشقاوة بل انما
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقنا (لخسف بنا) لانا
 فحينما ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر
 (ويكأنه) أى ولاء من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا
 أعظم اسباب الفساد وكيف يفلحون باعطائه اسبابه اذا صرّفوها في غير مصرفها طلبا
 للبهاء الدنيوى وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه
 عند الله المصلحين العالم (لم يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض) بطلب الجاه المؤدى
 بهم الى التكبر على الخلق (ولا فسادا) كيف والذين اخرجه الآخرة (والعاقبة) أى
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت
 من زرع لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أى من
 تلك الحسنة التي زرعها (ومن جاء بالسيئة) المفسدة للزرع (فلا يجزى الذين عملوا
 السيئات) التي هي كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الفساد
 الاخرى فلو قيل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصلت له عاقبة جيدة
 لكنه لا يزال مذموما بتكذيب الخلق يقال (ان) هذا الوضع فإدام في بلده لكن
 (الذي فرض عليك القرآن) أى قدر حين انزل عليك اياه الجامع الكتاب الجامع لما لا ينهائى
 بمقدار خاص ليدل على جميعتك مع اختصاصك بقدرارك (لراؤك) أى بأعنتك (الى معاد)
 أى مكان يعود فيه ما أجل فيك وفى كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أوفى
 كتابك ذلك (قل رب اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قريبه فيقبض عليه تلك التفاصيل
 (ومن هو في ضلال مبين) فلم يَكُنْه الاثبات الى مكان قريبه فلا يقبض عليه شيئا من تلك
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتدين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى تذهب هذه بالعبادة

كافية) أى عامة كقوله
 ادخلوا في السلم كافة أى
 كلكم وقوله جل ذكره وما
 أرسلناك الا كافة للناس
 أى كفهم وتردعهم
 (قوله جل وعز كد أب آل
 فرعون) أى كعادتهم
 ويقال مازال ذلك عاده
 ودينه ودينه أى عادته
 (قوله جل وعز كفها
 زكراها) أى ضمها اليه
 وضمها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يقطع رجاءهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه القائدة للمهتدين (فلا تكون ظهيرا) أي معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صددهم عن هذه السبيل (ولا يصدك) ايهاهم لآ عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التماصيل (بعد اذ أنزل اليك) فعدم رجائهم الى الرد الى المعاد كعدم رجائك لانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين ببيعك كاحدهم (لا تكون من المشركين) بل اذا أخذت باصرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تغتفل أمر من خافه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شيء هالك) أي معدوم في حذ ذاته لا ترى فيه شيئا (الاروجه) أي الاما أشرق عليه من نور وجهه من وجوه أسماءه التي توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو ان ظهر فيه فلاحكم لهيل (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمم * ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

(سورة العنكبوت)

سميت بها للاشتغالها على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتد على قوة الآلهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتقدت على قوة بيتها التي لا تتحمل من ادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحروا البرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللطف والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أي الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطيف مطلوب أو الاسرار لا تخفى من المحبة والآيات لوا مع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أي الذين نسوا الأمر الالهي وحكمته وسنته (أن يتركوا) أي أنفسهم متروكة (الذين يقولوا) أي لقولهم (آمنّا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفقهون) باستكشاف ما في بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أي ليظهره الله عند خلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلن) أي وليظهره له بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشبهوا عند بايمان الكاذبين فينسب في نفيهم الى الظلم وليثق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهِروا بهم ويحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بمكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرون حسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أي

كناظمين الغنظ (أي
حاسبين الغنظ) قوله جل
وعزّ شأنه (وكانن وكنت
على وزن كهين وكاع وكع
ثلاث لغات بمعنى كم) قوله
كلالة (هو ان يموت الرجل
ولا ولد له ولا وادوقيل هي
مصدر من تكلله النسب
أي أحاط به ومنه معنى
الاستكشاف لا حاطته
بالرأس والاب والابن
طرفان الرجل فاقم لغات

بغلبوا بأشهاد المؤمنين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سواء ما يحكمون) من غلبتهم علينا
باطية فغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم لولم تظهر لهم فماذا أظهرت لهم
استفت تلك الشهادتهم وان كانوا كمن في الدنيا بإيمانهم ويجرون عليهم أحكامهم ولوقيل
الابتلاء اضراء فلا يلقى بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لأظهار تفاقمهم يقال
لا اضراء على المؤمنين في الحال لأنهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستقبال لأن
(من كان يرجو لقاء الله) فإنه ينال ثوابه يوم لقاءه وان تأخر إلى أجله لكن لا بد من حلوله
(فان أجل الله لا يت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله ونصرع إليه (وهو السميع)
لهما وتضرعه في نفسه على ذلك ولم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب
لاجراء (و) لولم أن الابتلاء بالمصائب اضراء فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين
والمنافقين فان (من جاهد فإني يجاهد) ناعما (نفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتوصل
غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون اضراءا والحكيم انما يضرب بالغير لو اتفق به والله
تعالى منزوع عن الانتفاع (ان الله لغني عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد
(و) من قوا أئدة الجهاد تيسر الإيمان والأعمال الصالحة فتؤاخذهم فتؤاخذ الجهاد بل يكمل
تلك القوائد بالجهاد اذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم سيئاتهم)
التي لا تكفر بدونه (ولنجزينهم) فيما قصروا فيه من الأعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)
أي جزاء أحسن أعماله لأنهم ضموا إلى الجهاد الأصغر الجهاد الأكبر (و) كيف يتروك
الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الأمر به من الأبوين فضلا عن
الأجانب مع انا (وصينا) أي أمرنا (الإنسان) أمرامو كذا أن يحسن (بوالديه حسنا)
عظيما يقتضي امتثال أمرهما ولومشركين مالم يأمر بالاثم اذا امتثال أمرهما في مقابلته
أمر الله بنسبه الشرك (وان جاهد الشريك في) فانك وان لم تطع على برهان بطلانه
يكفيك أنه شرك (مالم يسر للجه) أي بشركه (علم فلا تقاتلهما) وان جاز التكم بكلمة
الكفر اكرها فلا اكرام مع امكان المجاهدة فلو قيل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان
الشرك غير معلوم يقال انه اخطرا (التي امر جمعكم) لا إلى الأبوين وليس رجوعا إلى من
يلتبس عليه بعض الامور (فاتشكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حق الوالدين
(و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم
في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بخالفه أمرهما بالاثم (و) كيف لا تأمر بالجهاد
واهماله يؤدى إلى الارتداد فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله
(فاذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي اذا هم (ب) عذاب
الله بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قد رجحوا الثاني فظهروا
الكفر (و) لكن لا يستقرون على ترجحه بل (لتنجاه) المؤمن (فصر من ربك
ليقولن) انما أظهرنا الكفر خوفا في الواقع (انا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

وليفلحهما فقدمت عن
ذهاب طرفيه فسمى ذهاب
الطرفين كلاله وكأثرها
اسم للمصيبة في تكلل
الذهب مأخوذه من مجرى
مجرى الشعاع والسماحة
واختصاره ان الكلاله من
نكله النسب أي أطاف
به والولد والوالد خارجان
من ذلك لأنهما طرفان
لرجل (قوله جل اسمه كاد
تزيغ قلوب فريق منهم)

عليهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كلامهم ولا يقصدون بذلك التلبيس على
الخلق فقط بل على الله ايضا (أ) يقصدون التلبيس على الله (و) يقصدون أن (ليس الله
بالعزافي صدور العالمين) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهد ليطهر الله (ليعلن الله
الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند
ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (للمؤمنين) لم تحصلوا اذى الناس
(اتبعوا سبلنا) ان خفتهم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا
ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمحمدين من خطاياهم من شيء) اذنى فضلا من
خطيئة الكفر ولو تحق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون
كالوفين (ليحمل انقلاهم) أى انقلا معاصيهم التي يهزون عن حملها (وانقلا) من
اضلالهم وتحملهم (مع انقلاهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يقطع
بذلك انقلا المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة
الشريك والودوص كفى بالسؤال عن ذلك مثلا (و) لومع العمل من مؤاخذه المحمول
عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أوائلهم وتعذيبهم مدة مديدة يمكن جعل
بعضها من جهة العمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم اقل سنة الاثني عشر عاما)
فلما منع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مؤاخذه المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان
(و) لم يكن من البليات العالمة اذ (هم ظالمون) ولذلك غمز عنهم من لم يكن ظالما
(فالحسيناه واصحاب السفينة) لال كوجه السفينة المحسوسة فقط بل لركوبهم سفن النجاة
من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية النسيئة
(للعالمين) السفينة المعنوية تتجى بذاتها والحسبة بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة
لاتؤثر كصور الاصنام فاذا كركنا اننا أرسلنا (ابراهيم) اذ قال لقومه اعبدوا الله لتكون
عبادتهم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصير وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)
من سائر الدين والوقايات علمت ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لاتعلمونها ولذلك
(انما تعبدون من دون الله) مع ان الدين لا يستقل بالاثربدون الاعلى (أو انما) أى صورا
لاتصلح للسببية فضلا عن القاعلية (وتخلقون افكا) أى تخترعون كذبا انها تستقل
بالتأثير حتى انها هي التي تترك (ان الذين تعبدون من دون الله) لا يتغوا الرزق منهم مع ان
ابتغاهم لوصح من الدين لم يستحق العبادة (لا عليكم لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا
عند الله) الجامع للكالات التي ظهر بعضها فيكم (الرزق) الذي به بقا تلك الكالات
فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه) لا تمتدوا اسئلة لبعطاء
الرزق بل (اشكروا الله) على ان جعل لكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف
تركون شكره مع اتكم في الانتفاع بذلك الرزق (الهم ترجعون وان تكذبوا) بالرجوع
اليه في غم الانتفاع بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والطائفة الخلد جنة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال
كاد ان يفعل ومعنى كادى
هم ولم يفعل وتوزيع قيل
(قوله جل وعز كل بعير)
(قوله كليم)
أى جل جل فلا يشكوه
حابس خزنه فلا يشكوه
(قوله كل على ولاده) أى
تشيل على وليه وقرايته
(قوله كاس) هو اناهما
فيه من الشراب (قوله
كهن) هو غار في الجبل
(قوله جل وعز كنهى)

كذب أم من قبلكم) فاهلكوا فلهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول
 اهلا ككم اذ (ماعلى الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكاشف للشبه (أ)
 يشكرون الرجوع اليه في غم الاتضاع بالرزق (ولم يروا كيف يدعى الله الخلق) أى خلق
 اجراء الانسان قابله للخلل فصلل منها ما تحلل (ثم يعبد) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى
 القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله بسير) فان انكروا ذلك في اجراء البدن
 (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا للعناء فيعنيه (ثم الله) دون قوى
 العالم (يشيئ النشأة الآخرة) لتلك الاشياء فهكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل
 شئ قدير) وكيف يترك شكر الله في الاتضاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء
 بانضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فجعله سببا لتقويته وشفاؤه (واليه تغلبون)
 فبجبري رحمة ويخاف عذابه اذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل
 المتصرف في العالم الحسى والعقلى (و) لكن (ما أنتم بمجزيين في الارض ولا في السماء)
 لا بانفسكم (و) لا بعبوديتكم اذ (ما لكم من دون الله من وى) بلى أمركم استعلا لا
 (ولا نصير) يدفع عنكم مزاجته (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا تخاف الحكمة
 المقتضية نزع الرحمة من الكافرين اذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق
 منه ابتداء وانتهى (ولقائه) الذى فيه الجزاء على الشكر وال كفران (أولئك يسوا من
 رحمتي) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم بمنع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب
 أليم) فقصه قدوم ابراهيم لياسهم عن رحمة الله وعدم مبالاهم بعذابه فيجيز الله بانفسه
 ليحيز عن ارسال أوامره ونواهيته وزواجره التى يترتب عليها تعذيبه فيجيز عن التعذيب
 (فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) ليعذب قبل
 أن تعذب (فأنجاه الله من النار) دفعا لتعذيبهم واقامة للدلائل على امره (ان في ذلك لآيات
 لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة
 الله وعلى انجاء المؤمنين من نار جهنم وتبريدها عليهم وعلى انه لو كان لا لصنام قرب من
 الله لا حرقه من أجلها وعلى انه لم يكلوا آلهة لمعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم
 (وقال) كيف تعجزون الله وغاية ما تقويتم به آلهتكم وايست بالآلهة (انما اتخذتم
 لتقويتكم) (من دون الله) لتعجزه (أو ثانا) أى صور الأرواح لها وانما تعلق به الشياطين
 وهى وان افادتكم قوة مخادمت يمشكم المودة لكن (مودة يشكم) أى الهبة الواصلة
 بينكم بحيث يتقوى بها بعضكم ببعض متحصرة (في الحيوة الدنيا) تنقطع وتنقلب عداوة
 (يوم القيامة) الذى ترجون فيها نصرهم وشقايتهم اذ (يكفر بعضكم ببعض) دفعا لاسبة
 الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (و) يلعن بعضكم بعضا وهذا هو الانقلاب
 كيف (وما أكرم) بتلك المودة (النار) التى لا ضرر أشدهم منها (و) لا شئ يدفعها
 أو يوقفها لانه (ما لكم من ناصر من) فكفروا به وتر كوا نصره مع مبالغته في اتيان

أى كره والعرب تقيم المثل
 مقام النفس فتقول منلى
 لا يقال له هذا أى أنا
 لا يقال له هذا (قوله)
 تعالى فكيف اذا توفيتهم
 الملائكة أى فكيف
 يفعلون عند ذلك والعرب
 تنفى بكيف من ذكر
 الفعل معها لكثرة دورها
 (كبر مقتا) عظم بغضا (قوله)
 جل وعز كتيبا مهيل أى
 رملا ساء لا يقال لكل

ما يستحق الإيمان به والنصر من الدلائل (فأمن) فاصرا (لهلوط) ابن أخيه هاران
(وقال) لا اتحمل سماعهم وأذيتهم وخاف الرجوع إلى مودتهم المقضية إلى النار
(إلى مهاجر إلى) مكان يتيسر فيه عبادة (ربي) ولا أخاف فيه أذية نفسي لأني مهاجر
منها إلى الغالب عليا (أما هو العزيز) أي الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على
بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) فخرج من كوفى من سواد الكوفة مع امرأته
سارة بنت عمه ومع لوط إلى حران ثم إلى فلسطين وزل لوط بسدوم (ووهبنا له) أي لنصره
(أصح ويعقوبو) ادنا نصره في ذريته إذ (جعلنا في ذريته النبوة والكتاب) التوراة
والانجيل والزبور والقرآن (و) من نصرنا إياه على نفسه انه (أبناء أبره في الدنيا)
وهو التلذذ بعبادة الله (و) يتي في الآخرة (أنا في الآخرة) بعد انقطاع النبوة للتشريعة
بانقطاع التكليف (من الصالحين) بولاية الأنبياء التي هي أفضل من نبوتهم وإن كانت
نبوتهم أفضل من ولاية الأولياء فهذا نصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من
نصره (لوطا) إذ قال قومه أئسكم) بنا كد الاستقهام الانكارى (لتأون الفاحشة) أي
القلة الباقية في القبح أقدمت عليها من غاية خشيتكم (ماسبسكم به من أحد من العالمين)
لتحاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الإجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أئسكم لتأون
الرجال) المخلوقين للناعية فتغيرون خلق الله (وتقطعون السبل) أي سبل النسل الذي
وضع له الجماع (و) لتأون بفتحها أصلا إذ (تأون في ناديبكم) أي مجلسكم الجماع
(المشكر) والنار يستحيون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكاره حتى شئ من ذلك
(فما كان جواب قومه الآن قالوا) اتنا به ذاب الله أن كنت من الصادقين في أنها فواحش
قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعذاب (على القوم الفسدين) الذين يقصدون
كل برهان عقلي ونقلى وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره إبراهيم بشربه إبراهيم
في ضمن ما بشر بإنصاري من أولاده فانه (ما جاءت رسلنا) الذين بعثناهم لنصر لوط بمقتضى
دعوتيه (إبراهيم بالبشرى) بولده الناصر له (قالوا) تبشير الله بنصره نصره بأهل
اعدائه (أنا مهلكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلاهم بما يشربه (إن أهلها كانوا
ظالمين) بتزليهم الرجال منزلة القسا وقطع النسل (قال) اتناهم البشرى لو استغنى لوط
(إن قهيا لوطا) والعذاب الذي يؤى بهم البر والتساجر (قالوا نحن اعلمين فيما) من المنصور
والمصور عليه ونصر المنصور انما يتبعه الجاهل وانما يتبعه من يتعلق به (انتميهم وأهل) تحقيقا
لنصره المقصود من اهلاهم (الامراء) إذ (كانت من الفارين) أي الباقين في طلب
النصر عليهم (ولما) نصورت الرسل بصور رجال امارداً ولى جمال لما (أن جاءت رسلنا
لوطا) بما يغضب عليه قومه ما يكون اهلاهم اسره فيكون أتم في النصر (سمى بهم) أي
جاءه المسامحة بسببهم مخافة ان يقصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أي ضاق بسببهم طاقة كقصير
الذراع لا يتألم ما يناله طويل الذراع إذ لا يجد حيلة في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تعف)

ما أرسلته من يدك من
رمل أو تراب أو نحو ذلك
قد هلته يعني ان الجبال
فتت من زلزلتها حتى
صارت كالرمل المندري
(قوله جل وعز كواهب)
أي نساء قد كعب ندين
(قوله جل وعز كالوهم)
أي كالوالهم (قوله جل
وعز كادح) أي حامل (قوله
جل وعز كبه) أي شيلة

لحقهم بنا وبذولنا حزبك (ولا تحزن) أى لا تنقم من ملوك عذابهم بك أو بأهلك (انما نبوءك وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فانك وان أخرجتهما من القرية مع أهلك (كانت) فى الحكم (من الغابرين) أى الباقين فيها وبعد ما آمنوا من عذابهم فصالوا عذابهم فقالوا (انما نزلون على أهل هذه القرية رجوا) أى عذابا لا يوجد جنسه فى الأرض وهو (من السماء بما كانوا يفسقون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد تركنا منها) أى من مجازتها (آية ينة) اسما من أهلكت بها مكتوبة عليها ليكون نافعا (لقوم يعقلون) فيقبسون أحوالهم على أحوال أولئك فيحقرزوا عن الفواحش التى تردها العقول (و) يجعلنا لجزهم نظيرا مؤثرا ورجفة أهل مدين على فسقهم الذى دون فسق قوم لوط فانا أرسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أوامره والانتها عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليكون داعيا إلى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الانسداد فى الامر الدينى (لا تعثوا) أى لا تسدوا أمور الناس المجتمعين (فى الأرض مقدسين) أمر القدن وهو المعاونة من فى النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرجفة) أى الصيحة التى هى منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام فى مقابلة زير قوم لوط (فاصبوا فى دارهم) التى بنوها لمعاشهم (جائمين) أى مبشرين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قيل انما اثر الرجفة فيهم لعدم تخصصهم ببناء متين يقال قد أهلكنا أيضا (عاد وعود وقد تبين لكم) تخصصهم (من مساكنهم) لكن لم يتخصصوا فى الامور الاخرية بأحكام أعمالهم اذ (زير لهم الشيطان أعمالهم) فغلب لهم انهم متخصصون بها فى الامور الاخرية (فصددهم عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يصرف هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كافوا) مع هذا الصدم (متبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا جائمين (و) لو قيل انما أخذوا الضعفهم الذى تخصصوا من أجله بما كنهم يقال قد أخذنا (قانون) مع كمال قوته بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالسكر (وهامان) مع كمال قوته فى التدبير الدينى (و) لم يكن مواخذتهم كمن اهتم تلك القوة بل (لقد جاءهم موسى) المتقوى (باليينات) فقابلوا قوته بقوة ما لهم وعسكرهم وتديبرهم (فاستكبروا) مع كونهم (فى الأرض) على الايات الينيات حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركاهم (فكلا) أخذنا) بهذاب يلحق (بذنبهم من أرسلنا عليه حاصبا) أى ربحا عاصفا فيه حسباء كعاد لعلبة الاهوية الفاسدة عليهم مع تغييرهم فى البطش (ومنهم من أخذته العجمة) كفرد فى مقابلة صباح الناقعة عند عقرها (ومنهم من خسفتاه الأرض) كفارون لانه لم يمنع حق الاموال كان كالدافن لها (ومنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان لغرقهما فى الكفر بسلب الربوبية عن الله تعالى

ومسك ابدا لأمور الدنيا
والآخرة (قوله كنود)
أى كفور يقال كند النعمة
إذا كفرها وجدها (قوله)
جلى وعزكلا) أى ليس
الامر كما ظننت وهو دغ
وزجر (قوله كددهم) أى
مكرهم وجلبهم (قوله جلى
وعز الكثر) هو نهري
الجنة وكثر نهرى على من
الكلية

وأثبتهم القرعون (و) انما أخذ كلابيته لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمؤاخذه بما لا يناسب
 ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل
 انما أخذ الاولون لاعتقادهم على قوتهم مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم وحقن
 نعتهم على قوتهم ألهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله) الهبط بالكل (أو لياهم) ولا
 نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسبة لاثني الى ما لا يتناهي فظنوا ان قوتهم أولياهم محيطه
 بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نعتهم على قوته وتظنه محيطا بما افاضها من الحر
 والبرد (وان أو هن البيوت) أي أضعفها (ليت العنكبوت) لا يجهل من أدنى
 الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيأ من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال
 أولياهم وكيف يكون أولياهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون
 من دونه) فيصيط بهم لكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شئ) وكل شئ معلوم له وكيف
 يظنون قوته (وهو العزيز) أي الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت
 وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم
 الى قوت الله تعالى بل (للكمال والنضيم للناس) أي لتفهيم من نسي الامور المعقولة
 نذكركم اياها بتسميها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أي
 لا يفهمها (الا العالمون) بمناسبة المحسوس والمعقول وكيف يكون لقوة أولياهم نسبة الى
 قوت الله مع انه (خلق الله) بقوته (السماوات والارض) فالقوة التي فيها موصورة قوته الازلية
 لانه خلقهما (بالحق) أي بظهور نور وجوده وصفاته فيه المستدل بما فيه عليه (ان في
 ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مقدسة (للمؤمنين) بانهم امن خلقه
 لا لقائلين بقدمه سماوات وآيات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكلمات الاباليين
 الالهى فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهيم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى
 مزيد التزكية لذلك فيقول (اتل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من
 الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم
 الصلوة) لتزكية النفس المقيدة للمكاشفة عنها (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أي التبايع
 الحاصبة عن الحقائق (والتسكّر) المحاجب عن الله وأسرانكابه لان مقام مناجاة الله
 الحاذية اليه المغلبة بحبه المانعة عن عصبانية عليه (ولا كراهة) فيها (اكثر) تأثيرا
 في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات الاثمة فيوجب الحياض من العصبان والتفهمية فيوجب
 الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فيصنعكم الذي تسبون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون
 و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان
 جحبه ووجهه (أهل الكتاب) المظلمين على البراهين (الاباليين) أي بطريق
 البراهين القطعية (الذين ظلمواهم) فاختاروا طريقة الجدلي فردوهم تلك الطريقة

• (باب الكافي المضمومة)
 (قوله جل وعز يكتب
 عليكم القتال) أي فرض
 عليكم الجهاد (قوله تعالى
 كره) وكراهة لثان ويقال
 الكره بالضم المشقة
 والكره هو الأكره يعني
 ان الكره ما حل الانسان
 نفسه عليه والكره ما كره
 عليه (قوله عز وجل كفران)
 هو جهود النعمة (قوله

(و) لو اعتراضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لا تناقض بينهما ذلك (أعنا بالذي أنزل
 اليكما) فجعلناه مخصوصا بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصا بذلك الزمان (و) هما
 في دعياه مصالح الزمانين واحد كما أنه (الهما واليهكم واحد ونحن) بالايان بهما (له)
 لا لا هو يتنا (مسلمون) أي متقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم وورعهم أربابا من
 دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع أنه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم
 (كذلك أنزلنا) بآي الرحمة (اليك الكتاب) ناسخا لاحكام كانت عليهم لظلمهم (فالذين
 آتيناهم الكتاب) فعرفوا هذا الوعد وهذا السرف النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا
 فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع
 على ذلك الوعد والحكمة لاطلاعه على اعجازهم من كثرة علومه في الفاظ يسيرة متفتحة في
 البلاغة ووجوه المحاسن غايتها بل مجاوزة نهايتها مع مخالفتها لاساليب قلوبهم وتوهمهم وغير ذلك
 مما سر (و) اعجازه كاف في ايجاب الايمان وان لم يجربه وعسد ولم يوافق تلك الحكمة لكن
 (ما يجد بآياتنا الا الكافرون) بالله المختص بكمال القدرة على ايجاد المعجزات (و) ليس
 اعجازه من احاطتك بكتب الاولين وهم لم يحيطوا بها الا لك (ما كنت تتلو من قبلهم كتاب)
 فضلا عن الجبيع كيف (و) هو ملازم للخط عادة وكنت (لا تخطه يمينك) التي الخط بها
 أيسر من الخط بالشمال ولو كنت تاليا لكتبهم أو خاطا يمينك لم يكن للرب مع الاعجاز وجه
 لكنه (اذا الارباب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من احاط
 بكتب الاولين لا يتصور منه الايمان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعتباره مع علمه ما في
 كتبهم (بل هو آيات مبينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) اذا رآه جامعها
 في كتب الاولين مع زيادات غير متناهية في الفاظ يسيرة فجزوا عن مثلها (و) ليس
 انكارهم لاعجازهم مع عجزهم عنه بما في صدورهم من الامن افراط ظلمهم (ما يجد بآياتنا الا
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الاولين فبراقه الذي دل عليه اخباره من احوال بيت المقدس
 من غير أن يسافر اليه أجل من ناقة صالح وانطافه الحما بالتسيح أجل من عصا موسى واحياء
 عيسى وابرائه وتكثيره الطعام أجل من مائدة عيسى (ولا أنزل عليه آيات) من آيات
 الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) بقسمها بين أنبيائه قسمة
 الارزاق فيص كل نبي بآية لا يعطى غيره لا يقال انها معصوم وارث (و) ليس لي ان أخذ
 شيئا منها بقوة يوتي بل (انما أنا نذير مبين) أبين تلك القوة ما لا يبينه غيره (ا) يطلبون
 الآية على صدق اندارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على اندارك (انا
 أنزلنا) من مقام عظمتنا الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى
 وليس ذلك من باب التليس (ان في ذلك لرحمة) بافادة علوم ليست في طرق البشر الاستقلال

تعالى ككبوا أصله ككبوا
 أي القوا على رؤسهم
 في جهنم من قولك ككبكت
 الاناء اذا قلبته (كناز)
 جمع كافر قوله جل وعز
 أحجب الكفار نباته يعني
 الزراع وانما قبل الزراع
 كفاؤه لانه اذا ألقي البذر
 في الارض كثره أي غطاء
 (قوله جل وعز كبتوا) أي
 أهلكوا (قوله عز وجل

بها (وذكرى) لعلوم مركزه في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كماله
 فيتأملون فيه فيجدونه فان أنكرُوا رسالتك مع هذا المجهز لقدما اقترحوه من الآيات (قل)
 لا وجه لا تقترأحهما بقطع التزاع من جهة الله من حيث شهادته في كلامه المجهز فانه (كنى
 بالله) قاطعا للتراع (بين وينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب
 الذي اعجازه في شهادة صدق وقد أقام على نبوت فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهيته
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهي الذي
 ظهر به في كتابه (و) نلهم الكشف الالهي المطلع على الامور الاخرية (يستجملونك
 بالعذاب) استهزأ به والمطلع عليه لا يتصور منه الاستهزاء (ولو لأجل مسمى) أي مقدر
 لتكثيره ما صيغ المقتضى شدته (لجاءهم العذاب) لان الاستهزاء به يقتضي مزيد الغضب
 الالهي المقتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (ليأتينهم بقعة) أي فجأة لعدم
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علاماته ليتوبوا قبل اتيانه بل يأتيهم (وهم
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يملكون فجأة وعدم شعورهم به بل (يستجملونك بالعذاب)
 كأنهم كوشة وابعدمه وهم وان لم يتقدم لهم علاماته اجعقت فيهم أسبابه بحيث يصح أن
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطه) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم ينفشهم العذاب
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناهم ايلس منها بطريق الاولى
 (ويقول) تكبيل لا للاحاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره
 صور امثولة لا تقارن العذاب أصلا (يا عبادي) الذين اختصوا لانهم (الذين آمنوا) لا وجه
 لما كنتم لا عدا في الذين احاط بهم جهنم (ان أرضي واسعة) وكيف لنا كنونهم
 وهم شعوركم من تخصيصكم اباي بالعبادة (فاياي فاعبدون) بالخروج الى أرض تسع
 لتخصيصي بالعبادة ولا تخافوا الموت في لخروج اليها (كل نفس ذائقة الموت) وهو داع
 الى تقصيص الله بالعبادة لانكم غفونون (ثم الينا ترجعون) لالى الشركاء (و) لا ينبغي
 أن تلتفتوا الى فوات مساكم بالخروج اذا تيسر به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة إذ
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوتهنهم) اي لنزلنهم (من الجنة غفرا) على بدل تلك
 المساكن ولا يفوتهم بذلك الاتفاق بانها راها (تجري من تحتها الانهار) وكيف لا يصلح هذا
 عوضا عما فاتهم من المساكن القانية مع انهم يقولون (خالد فيها) واذا كان هذا أجر
 الخروج من مساكنهم فأي أجر أعمالهم الميسرة للخروج (ثم أجر العاملين) وانما كان لهم
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المساكن والاهل والاموال فاستحقوا
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم توكلون) في أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من
 حصر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كأن) أي كم (من دابة لا تعمل رزقا)

كبار أي كبير (قوله جل
 وعز الكبر) جمع كبير
 (قوله جل وعز كورت)
 أي ذهب ضوءها ويقال
 كورت أي لفت كأنه
 العامة (قوله كشت) أي
 نزع قطعت كما يكشط
 الضاء عن الشيء كما يقال
 كشت تقول كشط الجلد
 وقشطه بمعنى واحد إذا

لضعفها ولا تخرشها لضعفها (انظر رزقها) لا أراياها لو كان لها أبواب (وأيامكم) لا مانسيتم
 (و) كيف لا يرزقكم اذا قاتم عليه مع انه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو
 لم تتوكلوا فلا تترك رزقكم ايضا لانه (العاين) بفضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف
 لا يفيض بالرزق من هو خالقهم وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سألتهم من
 خلق السموات) التي منها الامطار (والارض) التي منها النبات (وهضر الشمس) التي
 منها النضيج (والقمر) الذي منه الانعام (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق
 من غيره (فان يؤفكون) أي يصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله يدعيه
 يقال (انه يسط الرزق لمن يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من
 عباده) ويقدره (ليعلم انه محض فعله لا اثر فيه لغيره ومع ذلك لا يقع على سبيل التكلم بل
 بمقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف يسهل الرزق الى غيره وهو من كثرة
 الزراعة وهي من ازال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فلما
 به الارض) باخراج النبات (من بعد موتها) باليس (ليقولن الله قل الحمد لله) أي جميع
 المحامد قل ازيد من أصل الرزق وبسطه (بل أكرهم لايقلون) أي لا يعرفون استعمال
 الدلائل النقية فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما يسط عليك اذا شرح الله
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقيقة (و) لوضع الله طالب الرزق منه لا عطاء بدل
 ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحجة الدنيا الالهو) أي اشتغال بغير الله
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لذاته بمنزلة ما هو (لعب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان
 الدار الآخرة لله الحيوان) أي الحسبة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من
 الاضرار والالام فيرضون بهذا البدل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق
 من غير الله اذا كانوا في البر (فاذا ركبوا) طلبه (في الفلك) الخطر (دعوا الله فخلصنهم
 الدين) لعلهم انه لا ينصهم من الفرق سواء (فلا يخافهم) عن ذلك الخطر بان يأمهم (الله البر
 اذا هم يشركون) أي فاجروا المعادة الى الشرك لا لقائمة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما
 آتيناكم) من نعمة التجارة وبيع التجارة (وليتبعوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله
 وضع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وعتيمتهم (آ) يطلبون العجاف في الجرم نادون
 البر (ولم يراونا) المتبون في البر ايضا (جعلنا حرما آمنا) ينجي من التخطف (ويخطف) أي
 يحتلس (الناس من حواهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله
 (فبالباطل يؤمنون ونعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض
 الرزق الى الالهة يقال (من أظلم من أظلم على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل بهذه
 الاشياء بدون استعانة الالهة يقال من أظلم من (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكونا أظلم فلا
 أظلم من الكفر الخلد في النار (ليس في جهنم مثوى) أي موضع اقامته (للكافرين) ان
 زعموا انهم كوثف لهم ذلك من الجاهدة يقال انما وقعوا في ذلك لانهم لم يجهادوا فيها (الذين

نزعته (قوله كفروا أحد)
 مثلا
 (باب الكافي المكسرة)
 (قوله عز وجل كف من
 أي نصيب منها وكف
 أي نصيب من رزقه
 (قوله جل وعز كيدون)
 أي احتالوا في امرى (قوله
 جل وعز كدنا ليعرف)
 أي نعمنا كدنا له أخوته

جاهدوا فينا) أي في طلب معارفنا (أنهدينهم سبلنا) الموصلة إلى معارفنا (و) لا يظنون في الكشف لأحسانهم (أن الله لمع المستن) أي الناظرين إليه فإنه لا يفارقهم حتى يكون لهم ظلمة بخلاف من نظر إلى غيره فإنه يكون حجابا له عن حقيقة في ظلمة الخيال فافهم واقع الموقف والملمهم تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الروم) •

حسبت بها الأشغال قصصها على معجزة تفيد للمؤمنين فراح عليها بعد ترج بسير فتبطل شماعة أعدائهم وتدل على ان عاقبة الأمر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف في الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم) أي أنا الله المحيط علما والله لطفه محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار في اللطف بالمتنهي أو غير ذلك مما يناسب المقام (غلبت الروم) أي غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب فقال المشركون لنظفرون عليكم ظهورا خروا على أخوانكم مع أنه لا عبرة بهذه الغلبة لكونها (في أدنى الأرض) أي في أرض أقرب من القرس من غير استئصال ولا غلبة على الاكثروا على النصف أو الثالث أو الربع كيف (و) لا بقاء لتلك المغلوية بل (هم من بعد غلبهم) أي الروم من بعد ما غلبهم القرس (سيعلبون) وغلبة المغلوب أشد حزنًا على الغالب سيما إذا كانت (في) مدة قصيرة (بضع سنين) من ثلاث إلى تسع ولا يعد من الله إلا يقفه بهذا الودع إذ لم يكن غلبتهم بأنفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله إذ (لله الأمر من قبل ومن بعد) فكان نصر فارس بأمره من قبل ونصر الروم بأمره من بعد فإن أمره وإن كان واحدا يتعدد تغلقه سيما عند اختلاف الأزمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد (ويومئذ) ينقلب مشاة الكفار بأعظم منها إذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين (ينصرون الله) أهل الكتاب على عبدة الأوثان أكل من نصرهم على الأولين اذ يرجون أكل نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعده الله لهم ويزول حزنهم ينصر فارس اذ يظهر لهم أنه (ينصر من يشاء) أولا (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله (هو العزيز الرحيم) فيعزأهه ينصرهم ويرجمهم بقهر أعدائهم سيما في مكان الودع لكونه (وعده الله) المضاف إليه الحكيم وهو وإن لم يجب عليه شيء (لا يخلف الله وعده) لأنه يلحقه نفيصة الكذب فيما هو من صفاته (ولكن أكره الناس) لتسبائهم مبداهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق وعده وهم وإن عجزوا عن سائر الحيوانات بالصلم فقايتهم انهم (يعلمون ظاهرا) لا المصالي الباطنة من الأشياء التي يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحبوة الدنيا) لا تخلفهم بها لدونها منهم (وهم) وإن خلقوا الآخرة وأعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم مزروعها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يتعون العلم بالتقواهر والبواطن (ولم يتفكروا في أنفسهم) انهم ما خصوا العقل ليتفكروا في أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينقص عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا في هواقب الأمور فيعلوا أنه (ما خلق الله)

حق ضمنا آناه البسه
والصالحين المفلوقين
احتيال ومن الله مشيئته
بالذي يقع به الكبد (قوله
تعالى كفا) أي قطعها
الواحدة كسفتها وكفا
بتكثير السين يجوز أن
يكون واحدا ويجوز أن
يكون جمع كسفتها سدة
وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العليم ؟ السموات والارض وما بينهما الا ليكمل علمهم (بالحق وأجل سمي)
وليس ذلك اتعابا بالنظرهم من غير عاقبة بل ليلقوا بهم (وان كثيرا من الناس) المدعين
العلم بالطواهر والباطون (يلقونهم) من طواهر المعصولات الاخرية (لكافرون
آ) يشكرون تلك العاقبة الاخرية وقد صوب منكروها في الدنيا (ولم يسعروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو لعدم
انارتهم الارض أو تعميرها بل (كأنوا أشقمتهم قوة) في التصرف الديني (وأنادوا
الارض) أي قلبوها لاستخراج المياه والمعادن وزرع البزور أكثر مما أنارها هؤلاء
(وعمروها) بالبناء والفراس (أكثر مما عمروها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ
جاءتهم رسلهم بالبينات) لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان الله ظالما
ولكن (ما كان الله لينظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظلمون) بأسباب
التعذيب فليز الواعلي ذلك ولم ير الله بفعلهم عنهم (ثم) لما حصل اليأس الكلي عن رجوعهم
(كان عاقبة الذين أسأوا) فاستقروا عليها النحلة (السوأى) وهل كانت أسأى منهم غير (أن
كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهم وانها في أنفسهم بل (كانوا يسمتون) ولم يتم
أمرهم بهذه العاقبة السوأى بل بدأوا تعاداد (الله) بمقتضى احاطته بالاشياء بدءا بالخلق
ثم بعباده فيعيد العاقبة السوأى في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هناك عاقبة سوء
المعاد أيضا (و) هذه لا تنقطع لمصادفة يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يلس) أي يياس
(الجرمون) عن انقطاع سوأهم (و) لاسما إذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعوا)
بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا يشركائهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بقول
الشركاء الى مكان التوحيد لـ (يوم تقوم الساعة) الموضوع للفرقة بين الحقين
والمبطلين (يومئذ) وان جمعهم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه (فأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأنهار (يصبون) أي
يسرون سروايم للوجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكن في فيه ان (كذبوا
بآياتنا) فيه تكذيب الله (ولقاء الاسخرة) فيه انكار دوام بويته عليهم (فأولئك
في) مكان (العذاب محضرون) وانما وقعت هذه التفرقة في مقام التوحيد من كتاب
النور وعدمه فان مقام التوحيد ان كان نورانيا كالشمس فلا بد لدار كمن نور ينزل منزلة
نور البصر وأولى ما يكتسبه النور بعد الايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسبحان
الله) أي فصلوا هذه صلاة تضمن التسبيح المضاف اليه (حين تقومون) وقت المغرب والعشاء
الذين يتدنى فيهما الحجاب التلاني ويكمل لثلاثي مجبوا بالحجب التلاني (وحيث تصبون)
وقت الصبح الذي يتدنى فيه النور الحسي لثلاثي مجبوا بالحجب التلاني (و) لكونها وقت
الحجب التلاني والنورانية يقع (له المحدث) أهل (السموات والارض) طلبا لكشفها
(وعشيا) وقت العصر وقت انقاس النور لثلاثي تنقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبر (فان أي معقله
يقال كبر مصدر الكبر من
الانسان والامور وكبر
مصدر التكبير السن (قوله
جل وعز كبراهم في الغيب)
أي تكبر (قوله كبريا)
أي عظمتهم وملك ومنه
قوله تعالى وتكون لك
الكرام في الارض أي
الملك ومنه سمي الملك

من الصلوات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهور وقت كمال النور المحسوس الدال على كمال النور الالهي ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يندخلون بهذه العبادة قلن (يخرج المحي من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من المحي) النطفة من الانسان (ويحيي الارض) بالنبات (بعد موتها) أي يسها (وكذلك تخرجون) بالصلوة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحيي أرضها نبات الهبات القاضية له بعد موتها بالهبات الرديئة وبالعكس يتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلوة انكم وان كنتم ما تلبثون الى الارضيات تصيرون بها وبالمرور على أركانهم وهبتهم وسنهم بلاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات الترتيب منسل (أن خلقكم من تراب) هي أبعاد من البشرية (ثم) بعد مرور اطوار (اذا أنتم تشر) أي فاجأ وقت استقرار بشريتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته للعبادة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوارا تزوج أنوار الارواح تخالها عذرها مباشرة الاعمال ولا تنقطع عن بانالكية عند عدم الاعمال لبقا علاقة المحبة ويحصل من اختلافها أنواع الرحمة من الكشوف والاختلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكميلا (لكم) من نطفتكم التي هي (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتسكنوا) أي لتجلبوا (اليها) بالجماعة فجمعها (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أي محبة هي الميل من الجانبين (ورحمة) هي التدرج واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (أن) في ذلك لآيات واضحة (أقوم فتذكرون) مثل ان يخلق من نباتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند ما ينتموا وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخرى في الاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خالقكم بما يناسب صفاته بكم ليعلم اليكم فيخاطبكم بالتجليات الشهوية وجعل عند عدم الاختلاط بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تعبد اليه أرواحكم فضاطها وعند عدم المخالطة يكون بينكم مودة موحية لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب ففسيلة ودنامة مجسمة له الى العالم العلوي والسفلي وعلى اختلاف مراتب الاقوال في تحصيل المعاني الجلية والدلية وعلى اختلاف أعمال الجوارح في التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألوانكم والوانكم) ولا يقتصر فيه على ما ذكر (ان في ذلك لآيات) واضحة (للعاقلين) منها دلالة لاول على اختلاف الأشخاص بالذات فيكون السماوي مجذوبا دائريا في المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة لثاني على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة لثالث على اختلاف أعمال الجوارح في الارض من الاخلاق وغيرها ومن ادلالة الاول على علو قوة البعض ودنامة الاخرين والتساوي على

كبرياءه لانه أكبر ما يطلب من
أمر الدنيا (قوله جل وعز
كفانا) أوعية واحدة ألفت
ثم قال أحياء وأمواتا أي
منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت
ويقال كفانا ضم وجمع
وحز وحفظ وستر وهو
ما خوذ من كفن الشيء
وكفنته وهو وعاءه فكفت
أهلها انفسهم أحياء على
ظهورها وأمواتا في بطنها
كتب بطله أصل الهامش
في نسخة زيادة كفانا أوعية
الى قوله ضم اه معص

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثالث على اختلاف هيئات
الاعمال ومنها ادالة الاول على الاخلاق الفاضلة والرديئة والثاني على جمع الحكم وعلمه
والثالث على نورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خاؤ البعض من نيل الاجر سواء
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل
والنهار وابتغوا من فضل العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل
(ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) المراعظ منها ان الغفلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا
فكفي في حمرانان قوت فضايلها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان
مبتغى الفضل وان كان متعبا فكفي به راحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل
اذ لم يفسد عليه فضله أو في ضوء العلم وهو آثم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغة تارة
حال العمل والخلق وتارة كسب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال
الغنلة والبقطة معا وكذلك الخلق الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يقل والفائدة بالعكس
(ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا ينزل عنه الخوف والرجاء انه (يرىكم
البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيضاف عليه الرياء والحب
(و) اذا وقع أحدهما يرجى نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة
فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهرت في النور يخاف فيه آفات كثيرة
كالاحباط بالكفر والاعطاء في المظالم واذا ظهرت في الظلمة يرجى فيها القول بالتوبة المبذولة
للسيئات حسنت ومنها ان الاعمال تصلح بالعمل آخر تكون لها كالطير ومنها ان الامر
اللهي دائم انظر فلا يؤمن مكرهه بعد ظهور الخطر لا يأس من روحه (ومن آياته)
الدالة على ان امر الله مخطر وان لم يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم
ان لازولا أبدا لكن لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك هما
(اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزولها (اذا أنتم تخرجون) أي فجا
خروجكم قاله - هل يرى قائما بتوفيق الله وعصيته فاذا جاء ما قدر له من الكفر اخرجته من
أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لتجيئون دعوته وهو مالك أمركم اذ (لمصر في
السعوات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ نفسه بديره وهو يتصرف في عقول الكل
فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العتلاء وغيرهم (لقاتلون) أي مطبوعون (و) كيف
لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد انثائه
(بعينه) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعبد بل (هو اهو عليه) لانه ان كان
جمع المتفرق فظاهر وان كان اعادة المعدوم فليس الا بجمع معدوم مطلق اذ لا يحل عن ثابته
من الوجود (و) الهوان انما هو بالتعذر الى المعدوم لا الى الله تعالى اذ (للمثل الاعلى) أي
الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كنت الشيء في الوعاء
اذا ضمه فيه وكانوا
يسمون بقبيح الغير قد كفته
لانهم مقبرة تضم الموتى
(قوله كذابا) أي كذابا
(باب الادم الممتوحة)*
(قوله عز وجل لعنهم الله)
أي طردهم وأبعدهم (قوله)
جل وعزلى ولدن بمعنى
عند (قوله جل وعزلى) مستم
ولاستم النساء كناية عن
الجماع (قوله جل وعز

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك بمقتضى الحكمة لانه
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خفائه امتناني التكليف وهذا السر
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى تنافي التكليف لانه أظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما
 بطريق القبول اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) احوال (أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكتكم أيمانكم من شركاء) بشاركونكم (فيما
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تنصرفوا فيه بدوهم (كخيفتكم
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشريكين أن يستبدد من صاحبه والا كان فاقصا وكما فصلنا لكم
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات) وم يعلمون (أي يستعملون عقوباتهم) لكن لا يستعملوها
 الظالمون (بل اتبع الدين ظلوا) بالشرك (أهوامهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بخلق
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتالوا في دفعه لان الله تدبر ارضاهم
 (فمن يهدى) أي فمن يكون سبيل الهداية (من أضل الله) أي قدر الله اضلاله كيف (و) ليس ذلك
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) أي من الدلائل والمرشدين (من يهتدون)
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت هيج التوحيد سيما بالثال المذكور فانه وان بقي معه
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)
 أي فاجعله مستقيما طالبا (للدن) أي دين التوحيد لا كتحديد عبادة الاصنام يميلون
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حنيفا) أي ما لا عن كل ما سواه
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطر الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث بفتنة الى محدث ولا دلالة على الافتقار
 الى متعدي دائما فالقول بتعدد تغيير الفطرة لكن (لا تبدل خلق الله) أي لا تغيير لأمور
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدلائل
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يبق عند المبدلين دليل على استحالة التعدد فهذا
 هو مقتضى الفطرة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه مقتضى الفطرة وان كانوا (منبينين)
 أي راجعين (اليه) عند الشك اذ يمكن رجوع عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد
 عليكم الشدايد اذ عدمت الى الشرك (و) للشباب على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علمهم
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينافلا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لابطريق الاجتهاد
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكأنوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى
 الامر الواحد بديل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل
 بوجوبهم ثم ان هؤلاء وان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم
 في الشدايد (واذا مس الناس ضرر دعواهم) لارؤسائهم بل (منبينين) أي راجعين عن
 الرؤساء (اليه ثم اذا أدافعهم منه) بانابتهم اليه (رحمة اذا فرق منهم) بهم يشركون

بالفوق في أيمانكم
 يعني ما لم تعتدوه تدنيا ولم
 توجبوه على أنفسكم نحو
 لا والله وبلى والله واللفظ
 أيضا الباطل من الكلام
 كقوله واذا مروا بالغزو
 مروا كراما واللفظ والفا
 أيضا النحس من الكلام
 قال الزجاج
 عن اللما ورفث التكلم
 واللفظ أيضا الشيء المستط
 الملقى يقال ألقيت النقي

أى فاجأ الشريك فريق منهم اذ نسبونهم الى متابعتهم (ليكنزروا عما آتيناهم) أى بالسبب
الذى آتيناهم الرحمة من أجله وهو الامة لكنهم بهذا الكفر لا يستردوه (فتمتعوا) به أياما
لتزادوا انما قستحقون به انتقاما مع انتقام الكسوف فان لم تعلموا الا ان (فسوف تعلمون)
اعلموا هذه متابعتهم رؤسائهم بديل العتق (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أى حجة نظمية (فهو
يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون
الرؤساء حكما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا
اذقنا الناس رحمة) سمة رزق (فرحوا بها) فزعوا انهم من سلاطينهم أو كسايهم (وان
تصيبهم سيئة) ضيق رزق (ساقدمت أيديهم) أى بسبب معصية سابقة (اذا هم يقظون)
أى: أيرون من روح الله (أ) يشعرون أو يقظون (ولم يروا) أى لم يعلموا علما يشبه الرؤية
(أن الله ييسر الرزق لمن يشاء) بالخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكنز أو الريح في تجارتها
أو بفتح قلب السلطان عليه (وبقدرة ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) فهم ان الرزق لو كان
بالكسب لادستوى ما حب الخصب والقطع والمسافرون لاختارة وخدام السلاطين ومنها
أن الله ييسر التوسيع على البعض ويقبضه على البعض لأنه رزق أخروي ومنها انه
يسيطر المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما ييسر الرزق على البعض لينظر هل يصل
الرحم أو يقوم بالجوائح أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القرنى - حقه) من صلة الرحم
(والمسكين) حقه في التيسار ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقه في إيصاله الى المقاصد
(ذلك) الابتاء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وبه الله) أى وضوئه
(وأولئك هم المفلطون) بقوائد المال الحقيقية (و) ارادة قومه الله غما تكون بالآية على
الوجه المرضي له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فاقكم وان قصدتم به الصلة والاقسام بالجوائح
والإيصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أى ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أى
للا يزيد قوه باعتدبه (عمدا الله) بل هو مضر عنده لا معلى والاختد (وما آتيتهم من زكوة)
فانه وان كان كافا الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أى رضاه
(فأولئك هم المضعفون) فواتد أموالهم اذ يحتفظ به الباقي ويعوض المعطى بسبب معانته
ضعف فصاعدا وكيف يراد به وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع
الوجوه (اذ الله الذى خلقكم) فيقتضى شكره بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكره
بأن تروا عبادته (ثم يمتكم) وهو يقتضى امانة محبة الغير (ثم يمتكم) وهو يقتضى
احياء أو امره ونواهيته (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة وأسائر
الاعمال (من يفعل من ذلك من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتباره ذلك الشيء
تنزه عن الشرك (سبحانه) أى تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عما يشركون) ولما كان
هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهر الفساد في البر) بالحب والكساد (والبحر) بالفرق
وهو ما فيه من الاطعمة والجواهر (عما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذا طرحته وأسقطته (قوله)
جل وعز ولا ولوما اذالم
يحننا الى جواب نعمناهما
هلا كقوله عز وجل ولا
ينهاهم الربايون أى هلا
ينهاهم الربايون ولوما
تأتينا بالمال لكفة (قوله)
هلا تأتينا بالمال لكفة (قوله)
جل وعز ليسنا عليهم
خلطنا عليهم (قوله جل وعز
لواقع) به في ملاحظ جمع
ملقحة أى تلحق الحساب

صور طاعت أريد بهم غيره وجه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاء (الذي علوا) وبترك
 البعض إبقاء للتكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الابتلاء في البعض
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الربا وإذا كان الشرك الجلي والخفي
 موجبا لنسداد المعاش جزئيا كما ذكر وانسداد المعاد كلها (فأقم وجهه للدين القيم)
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها
 لو كانت فيه اقتضت للجزاء يوما آخر لكن (لا مرد له من الله) لانه المتعبر للجزاء عنده وهو
 وان كان جامع الكفر (يومئذ يدعون) أي يفترون للجزاء افترا فالأزما بحيث (من ذكر)
 أي ثبت على كفره قبله (فعلية كفرة) لا يمكن دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (فلا نسفهم يهدون) أي يتوون منزلا عظيما عند الله
 لانه وضع ذلك (ليجزى الدين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بعد ارتكابه الكامة والاعمال في
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهميدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا يشال فضله
 الكافر (انه لا يحب الكافرين و) لو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح بضرار)
 بالمطر فالمراد بفضله متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل
 الرياح (تجري الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا يصل الى المقاصد فضل متوقف على الريح
 (و) يجريها (لتبينوا) أي تطلبوا (من فضله) كآلهم والريح فالفضل متوقف على اجراء
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (املككم تشكرون) فيزيدكم فالمراد بفضله
 متوقف على الشكر (و) لا يخص هذا بالنقل الدنيوي الذي لا اعتداد به بل الامر الاخرى
 أيضا بليل جويان مثله فيما هو نظير ما يشه في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقدم صدقناهم باعطاء المعجزات (فجازهم
 بالبينات) الملمزة للجهة بأجر موابه وذلك (فانقم من الذين أجرة ووا) دلالة على كونه
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا علينا نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ويحجهم بالبينات ونصر المؤمنين
 نظير ما يفعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل بسبب انتقام الجرمين وقد
 أرسلوا راحة للصالحين ثم كيف يكون انتقامهم بسبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل
 الرسل فيعطي الرسل اليهم بالنعم فيسقط عليهم الكالات التي ترفعهم ليس تكبر الجرمون على
 الرسل فيفتروا حوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينقلها الى بعض المؤمنين ولا بعد ذلك
 على الله ان (لله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيه مطر) جو (السحاب كيف يشاء) سائرا
 أو واقفا مطقا أو غير مطين الى غير ذلك (ويجعله كسفا) أي قطعا (فقرى الودق) أي المطر

والشجر كما تنقصه
 ويقال لواقع جمع لواقع لانها
 تحمل السحاب وتقلبه
 وتصرفه ثم تجعله في منزل
 ويمر بوضع هذا قوله جل
 وعزيريل الرياح بشرا بين
 يدي رحمة حتى اذا أقلت
 سحابا تنزل أي حلت
 (قوله تعالى لقينا) أي
 جميعا (قوله جل وعز
 لبوس) دروع تكون واحدا
 وجما (قوله جل وعز لاهو

(يخرج من خلاله) أي فتوقفه هذا مثال اهلاء الرحمة اياهم وبسط النعمة عليهم ثم تفريسي
أحوالهم واخراج أموالهم عندنا. تملأهم على الرسل (فاذا أصاب به من يشاء من عباده
أفاهم يستبشرون) بالنصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد انتقامهم
وهو النصر الكامل (و) لا يجمع بأس الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عدائهم كما لا يجمع
بأس المرحومين بالمطر عن الأمطار (ان) أي انهم (كأنهم) قبل أن ينزل عليهم المطر
مستبشرين بل انهم كانوا (من قبله لميلين) أي آيسين فان لم ينقطع بأسكهم ذا
المثال لاستبعاد الاحياء (فانظروا إلى أثر رحمت الله) أي أثر الغيث من النبات والاشجار
والحبوب والثمار تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي أحيا الارض
بعد موتها (لهي الموقى) احياء الارض بعد موتها كيف (و) لا تنقص قدرته من احياء
غير الارض اذ (هو على كل شيء قدير) بأسهم عن احياء لموقى كما سهم عن الزرع فانما (لئن
أرسلنا ريحا) على الزرع (فرأوه) من تأثيرها به (مصفرًا ظلالا) أي صاروا (من بعده)
أي من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدرته الله على
احيائه فن أنكر قدرته على احياء الزرع بعد اصفراره وقدرته على احياء الارض
بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء الموقى (فانك لا تسمع الموقى) وان ادعوا
حياتهم فهم سم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بركة الشفة واللسان واليد فلا
يكن (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لا يتقنون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم
ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهواراتهم الدلائل لانهم عماء (وما أنت بهادى العمى)
تنقذهم (عن ضلالهم) وان كان العماء يبدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن
هنا آفات (ان) أي ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تسكني المعرفة
القلبية بل يشترط الاذعان بحيث (فهم مسلمون) أي متقادون لما علموه ثم انه لا وجه للباس
عن احياء الزرع بعد الاصفرار فان غاية أنه ضعف بل لا وجه للباس عن احياء الموقى فان
غاية الموت انه كال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله
الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)
في الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة
(ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبة) في أيام الهرم ولا يجمع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك
في البرزخ ثم تضعف تلك الحياة بنفخ الصور ثم تقويتها بالبعث لانه (يخلق ما يشاء) لكن
لا يجاوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجد علمه المهزج على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكنه
لا يخالف علمه (و) كيف يقرن بالبعث من الموت اليوم برؤية احياء الارض أو تقوية
الضعف ولا يقرن به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعثا من
الموت بل من النوم لانهم (مالبثوا غير ساعة) وانما صر فواع حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم
(كذلك كانوا يؤفكون) أي بصرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين لهم ليعلموا

الحديث) أي بأخاه وما
يشغل عن الخير وقيل
لهو الحديث هو الفناء
(قوله جل وعز في ليلة
مباركة) هي ليلة
القدر (وقوله عز وجل
لئن القول) أي تحبوا القول
ومعناه (قوله عز وجل لئن
للشاربين) أي لذينة (قوله
عز وجل المم) أي صفار
الذئب ويقال اللهم أن يلم
بالذئب ثم لا يعود اليه

انهم مؤخذون بكل ماصرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين اوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والانباء والعلماء (والايمان) بالبعث عن الموت (لقد لبثتم) في القبر اكثر مما لمستم عليه فان لم تصدقوا فانا نطروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بامرنا لتكذيبكم في هذه اليمين (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقكم ان لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستقر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (قبومثلا ينفع الذين ظلموا) بالشرك وانكار الربوبية أو الرسالة أو رضى عما يجب الايمان به (معذرتهم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولاهم يستعجبون) أى ولا يطالب منهم الاعتاب أى ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانتا جميعين للكفر والمعاصي فانما كان لهما ذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتكبين الاعتاب بكل ما أمكن فاننا (لقد ضربنا) بيانا للناس كلهم (في هذا القرآن) الجامع المعجز (من كل) دليل على الامور الاخرى فيجربى مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم لبقاء عذرهم بل لافراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جئتهم بآية) تكاد تطعمهم الى الايمان (لية ولن الذين كفروا) أى مضوا على كفرهم (ان أنتم) أي المتمسكون بها (الامبطلون) مغالطون وهذا مما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أى لا يتبعون العلم بل يصبرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذ لم يتأثروا بالامثال ولا بالآيات القرآنية من الالهام (فأصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يستغفنونك) أى لا يحملنك على الخفة (الذين لا يؤمنون) أى لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا * ثم واقفه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة لقمان) *

سميت به لاشغالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسره رفة ذات الله وصفاته ورمز الشرك والامر بالاخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه عظمت مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في آيات كتابه المشتمل على أنواع الحكمة (الرحن) يجعله هدى لكل (الرحيم) بجعله رحمة للمؤمنين (الم) أى اسرار الباطن أو اطوار اللطيف المتبين أو ادوار اللوائح المتبادلة أو انوار اللوامع المتواليات أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اتمانه بوصف (الحكيم) لاشتماله على كل حكمة نظرية هى كونه (هدى) وعلية هى كونه (رحمة للمؤمنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جل ذر له نفلى)
اسم من أسماء جهنم (وقوله
جل وعز لواحدة للبشر) أى
مغيرة لهم يقال لاحنة
الشمس ولو حنة اذا غيرة
(وقوله تعالى الاقامة) ليس
من نفس برة ولا فاجرة الا
وهى تلوم نفسها يوم القيامة
ان كانت علمت خيرا هلا
ازدادت منه وان كانت
علمت سوء لم علمته (وقوله

الى العاهدة الكالحة (و) لكال طهارتهم (هم بالآخرة هم يوقنون) ولكال يقينهم
 وأعمالهم (أولئك على هدى) عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسير فيه وعنه
 (و) لكال ذلك الهدى فيهم (أولئك هم المفلحون) بالكالآت الممكنة للانسان واذا كان
 هذا الكتاب مقبدا هو لاهدى ورجة كانت آياته متصفة بما ذكر (ومن الناس) الذين
 نسوا الكالآت الانسانية (مر يشترى) أى يستبدل بهذا الكتاب المقيد لاهل الكالآت
 الهدى والرحمة (لهو الحديث) أى ما يلهي من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)
 أى يثبت على الضلال ان قرئ بالغنى وان قرئ بالضم فعناء ليضل عنه (عن سبيل الله)
 الموصلة للنفس الى الكالآت التى لها عند الله اذيق الضال والمضل (بغير علم) بما هو كالآت
 ومنافعها والنقائص ومضارها (و) اذ اعلم ذلك السبيل (يتخذها هزوا) أى مضربة من
 قلة مبالاة بتلك الكالآت وفوائدها ولا يفتأص أضدادها ومضارها (أولئك) المستهينون
 بما عند الله (لهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها ونوات تلك الكالآت
 ومنافعها (مهم) من استهانتهم بالنقائص ومضارها وبالكالآت ومنافعها كيف (و) ليس
 استهانتهم من غفلتهم عن آيات مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (أذنتلى عليه آياته) الدالة
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليه الايمان فيها حتى يصير (كأن لم
 يسمعها) لالغفلة بل لا فراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كأن لم يذنيه وقرأ)
 أى يقلا في هذه مداوة مع آيات الله بل مع الله (قد شره بعدذاب اليم) كما يشرب به عدو
 الملك اذا ظفر به وتمكن منه ويريد في شدة هذا العذاب كونه بلا من جئات انهم (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما يحصل لهم من تلك الكالآت ومنافعها او يدفع
 عنهم (م النقائص ومضارها ويزدادتهمهم لكونهم) خالدين فيها (والخلود وان لم يكن أمرا
 محسنا فهو معنى الثابت لكونه) وعد الله فلا بد وأن يكون (حسا) اذا الكذب تنص لا يكلم
 به الحكيم الاعدا الهج عن الصدق اضرب لمقه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا
 الوعد مع كونه بمقتضى الحكمة فلا بد أن يفي به (الحكيم) ويدل على عزته أنه (خلق السموات)
 مرفوعة (بغير عمد) اذ لو كانت الكون ترونها (يدل على حكمته انه) (التي في الارض وواسي)
 جبالا كراهة (أن تعبدكم) أى تعزلكم بكم فتمنطقكم (وبث) لحفظكم والرفق بكم (فيها من كل
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم والرفق بكم وبدوابكم (من السماء ماء أنبت فيها من كل
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثر المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزته
 انه السلك اذ لو كان غيره حتى تغبر عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فارونى
 ماذا خلق الذين من دونه) فاذا هجر واعن التميز لم يكونوا في نسبة البعض الى الغير هذه
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (في ضلال مبين
 و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القديما عالم يقل به حكيم أو كنه لا يقوله لمنافاه مقتضى
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم - ودنا رأس الحكمة (لنمان) بن

عز وجل ليل عشر عشر
 الاضفى والتسفع يوم
 الاضفى والوزيوم عرفة
 (قوله جل وعز لما) أ كلا
 شديدا يقال مات النفي
 أجمع أى أتيت على آخره
 (باب الام المضمومة)
 (قوله عز وجل لدا) جمع
 التوهو الشديدا المضمومة
 (قوله عز وجل لبي)

بأورابن ناخوربن آزو أو كان ابن أخت أيوب أو خالته وعاش إلى أن أدركه داود عليه السلام
 فأخذته العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية وملكة الأفعال الفاضلة
 بقدر الطاقة البشرية آخرين فعلى لسان جى أو بطريق الإلهام على قول الجهور أنه حكيم
 أو الوحي على قول عكرمة أنه نبى (أن أشكره) على ما أعطاه من نعمه من أوتيا فقد أوفى
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طلبا لأهول لتزده المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنما يشكر)
 نافعا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتها فاشكر الحكيم استزاده من الخير الكثير
 (و) لو اتسع المشكوريه لتضرر بعدهم لكن (من كفر) فلا يضر ربه بكفره لأنه لا نفوات ما يفتقر
 إليه ولا يلوحق الذم (هنا فقهى جدد) كيف يقول به حكيم وهو يعلم أنه ظلم عظيم فاذكر
 (أذ قال لقمان لابنه) انم أو شككم أو مشكم أو مائنان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو
 يعظه) لا يلاعبه (يا بنى) صفه اشعارا بأنه انما يوعظ بمقتضى الشفقة العظيمة اللازمة له غار
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعتقاد الهية الغير أو انصافه بالصفات الزلية أو استحقاق العبادة
 ولم يقل شيئا لتلايتهم تجوز شرك ما لا يسمى شيئا (ان الشرك) بأى وجه كان (الظلم عظيم)
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات وانصافه بالصفات الزلية أو استحقاقه
 للعبادة وضع للأدنى موضع الأعلی واعقاده استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينم بشئ وبين
 المتم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعبادة موضع العبود (و) لكونه ظلم اعطيه بالاطاع فبعضه من
 -هله الله يتلوه في الشكر الذى فوق الاطاعة فانا (وصينا الانسان) أو أمرناه أمر مؤكدا
 (بوالديه) أى باطاعتهم سيما الوالدانه (حلقه أمه) تتحمل (وهنا على وهن) أى ضعفه
 فوق ضعفه إلى الوضع (و) لا تزال به وذلك تتعب بالسهر ليل ونهارا مدخر ضاعه إلى أو أن
 نظامه اذ (فصله) أى نظامه (فى) آخر (عامين) فأمرناه (أن أشكرى) نعمة الإيجاد وغيرها
 (ولو الهدى) نعمة التربية وليس ذلك من الشكر فى الشكر اذ (إلى المصير) بشكرهما
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرى باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهدك) أى
 قاتلك (على) الزامك (أن تشرك بى) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلم اعطيه انكفى فانه اشراك
 (ما ليس الله) أى بشرك (علم) فان الحكم بالجهل سيما فى مثل هذه الامور كافى فى الظلم فهما
 وان أمرت باطاعتهم فى كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم فى سائر الامور
 (و) لذلك (صاحبهم فى) أدور (الدين) صحابا (مفروقا) يرخصه الشرع ويقتضيه الكرم
 (واقب) فى أمور الدين (سبيل من أناب إلى) أى رجع إلى من كل ما سوى فأخضعنى العلوم
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبون فى ذلك أياما (ثم) يذهب بعبكم اذ (إلى مرجعكم)
 فان لم تتعبوا فى الدنيا فاذا رجعت إلى (فأنتنكم بما كنتم تعملون يا بنى) كيف تتحمل الظلم العظيم
 فى حق من يجازى على المراتب كلها (أخيرا) أى الخصلة التى يأتى بها الانسان من استغنى
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (منقال) أى وزن (حبة) واحدة
 (من خردل فتسكن فى) أخفى مكان وأحرز بكوف (حضرة أوفى) أعلى الاماكن كهدب

منسوب إلى الجنة وهو
 معظم الجبر (قوله جل وعز
 انوب) أى اعلاء (قوله
 تبارك همه لبداء) كثيرا
 من التلبس كان بعضه على
 بعض (قوله جل وعز لينة)
 عياب

(باب اللام المكسورة)
 (قوله جل وعز ليو اطوا
 علة ما حرم الله) أى
 ليو اقواعد ما حرم الله
 يقول اذ حرموا من الشهور
 عدد الشهور المحرمة لم
 يبالوا ان يبالوا المحرم

(السجود أوفى) أسفلها مركز (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها الجاسب عليها (إن الله طيب) يتقدس به وقد رتبته في كل شيء (خير) يعلم كنه الأشياء فلا يسر عليه (ياخي) إذا كان الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة لكل الأتراك (و) لتكميل الخلق (أمر بالمعروف وانه عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن) جميع (ذلك من عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشئ منها فهذه حقوق الله (و) في حقوق الخلق (للتصبر) أي لا تغل (خذلك الناس) بتولية صفعة وجهك عنهم فخر عليهم (ولا تنس في الأرض مرحا) أي خيلاء فها تان وإن كانت من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما (إن الله لا يحب كل مختال) ولو بالمتى مرحا وكيف يجب كل (غفور) حتى يصعب الخلد للناس ثم أشار إلى تسوية أفعال العبادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الاسراع والهدب (في مشيتك وانحطض) أي انقص (من) رفع (صوتك) فانه يقيم بالرفع حتى يشكره الناس انكارهم على صوت الجهر (إن أنكر الأصوات لصوت الجهر) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجار وقد جعل فوق الخلق فافان كلها (ألم تر أن الله خسر لكم ما في السموات) من الأتكة والسكر والكب (وما في الأرض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لآسرافه وصفاته وأفعاله وأسرار العالم إذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة ومحالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات والروح واللب والسر والخفاء وانما فعل ذلك لتعرفوه حتى معرفته وتقرروا اليه وترددوا كالات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا أمر ربهم وانعامات الحق عليهم (من) يتنزل إلى أدنى من رتبة الجار إذ (يجادل في الله) ذاته وأسمائه وأصفاته وأفعاله (بغير علم) أي دليل عقلي (ولا هدى) أي دليل كسفي (ولا كتاب منير) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لفقدهم الكتاب أو معلمه بل مع وجودها من حيث (إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارضة وأحكامه فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المجزأ الجامع بين العقل والكشف (قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه آبائنا) فربحوا تقليدهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر بمنتهى نور الشمس من غير اطلاع على حال من يقلدوهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان) الذي هو عدوهم (يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم إلى عين (عذاب السعير) وإن زعموا أن الذي يأتيتك بالوحي هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير يقال ليس في دعوته ما يقضى إلى العذاب إذ حصلها سلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم وجهه) أي يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة إذ (هو محسن) ناظر إلى الله لا إلى القبلة (فقد استكمل بالمرءة الوثني) أي الحبيل الوثني الموصل إلى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه عدم التفاته إلى الشر كأنهم لو كانوا مؤثرين فأنما يؤثرون بالله إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

ويقرنوا الحلال (قوله)
جل وعز لو إذا
لا وذهمه ملاوذة ولو إذا أي
يلوذ بعضهم ببعض أي
يستره ٣ (قوله جل وعز
لسان صلق) يعني شبه
حسننا (قوله جل ذكره
ليته) أي قطرة وجهه بالن

٣ كتبهم لمش أصل
الهمش في نسخة زيادة
(لزاما) أي فيه ملاوذه ومن
الاضداد قال
لا زالت محمدا على صنيعه
حتى المات تكون منك
لزاما

فلا يمكنهم من التأثير في أصل وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله
وانه مستقل بالتأثير فلا يمنع من القسوة بالعودة الوثني لمن غلب بدونه (فلا يحزنك كفره)
اذ لم يكن من شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (البنابر جمعهم)
وكيف لا ترجعهم اليه وقد كفر وابتدأ وقصدوا اضلال عبدا عنا وفعلا واما عاصي فبما بيننا
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنفبهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان
الله عليهم بذات الصدور) وليس جميعنا يا اهلهم من جهلنا بجهلهم بل لعدم التفاتنا اليها
اذ (نعمهم قليلا) يقتضي عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيا ما وكفرا بصبر عليهم مكرًا لذلك
(فضطرم) اضلالا دعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) كيف
لا تضطرمهم الى عذاب غليظ على دعواهم مقاومة خالق السموات والارض بعد اعترافهم
بجهزهم عن خلقه ما فانك (انما سألتم من خلق السموات والارض ليدعوا الله) اذ لا يمكنهم
القول باستقلال العبد ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بجهز مسواه
عن مقاومته فهذا ينزيم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أكرمهم لا يعلون) لزومه
وان زعموا ان الشركاء انما يقاومونه فيما هو ملكه واما ما على كونه فهم يقاومونه يقال (قوله)
لا لغيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقها خالق ما فيها ولا يتصور الانتقال عن
ملكه لانه اما باليسم وهو بالحاجة ولا يمكن لاحاجة الله (ان الله هو الغني) أو بالهبة
الناقلة وهي انما تكون لطلب الحمد ولكنه (الحمد) بدون الهبة الناقلة لما لا يمكنه ان يكون له
تسخيره له بعد وتسلطه عليه وبذلك يسمى وهاجا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلمة فكلمة بصورة
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلمته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر مداد) (عده من بعده) أي بشيعة من بعده تقادما مائه المفروض مدا
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الأقلام
(ما نفدت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطلت غلبته على بعض الاشياء
وصارت للغير لكنهما لا يطل (ان الله عزيز) فكيف يطل عزه وهو (حكيم) والحكيم
لا يرضى بطلان عزه ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم
ولا يشكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كفس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة
فكذلك يوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصت باوصاف مخصوصة
بحسب ما سمع من دعائها فحقها وبصر من استمداداتها (ان الله جميع بصير) والاياد
في الازل لما تأخر وجوده ليس بأبصار من ادخال الابد في الازل وبالعكس وقد وجد تفسيره
(القرآن الله يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل) قد وجد أيضا ما يشبه تكوينه
في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابد فانه (مصر الشمس والقمر) يوم خلق السموات
واستقر تخييرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى اجل مسمى) لا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان الفضل ما لم تكن
الجمرة والبرق (قوله جل
اسمه ليدا) أي جماعات
واحدة بالبدن ومعنى ليدا
أي يركب بعضهم بعضا
ومن هذا الشقاق للبود
التي تفرض (قوله جل وعز
كادوا يكونون عليه لبدا)
أي كادوا يركبون النبي
صلى الله عليه وسلم رغبة
في القرآن وشهوة لاستقامته

لشيء كن في وقت كذا ثم يوجد ذلك الإيجاد في ذلك الوقت ويحاط به انه يتوقف على العلم بالشيء
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المنسوبة إلى الخلق فانه
 (يعملون خبير ذلك) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغير في علمه (بأن الله هو الحق)
 فيكون علمه حقاً بالشيء الفلاني موجود في الوقت الفلاني وإن ذلك الوقت موجود قبل
 الوقت الفلاني وبعد الوقت الفلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف
 يكون زمانياً مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بها من جوانبه
 لو فرض له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان انه يشق على قبوض الحق يوصلها إلى
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشق على الفلك (المرآن الفلك تجري في البحر) الذي
 يناسب بحر الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لقضه الأزل (ليرىكم من آياته) في ذلك
 الآيات تدل على أن الدنيا كبد السفر وإن الآخرة كمنتهى السفر وإن الناس على سفن الأعمال
 وانهم لا تمتنع وإن أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيض وقته
 (شكور) بأن كل فيض ممكن في كل وقت قد حصل بكامله (و) من آيات الفلك الدالة على
 التوحيد انه (ذاغهم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال والصحاب (دعوا الله
 مخاضين للدين) لعلمهم انه لا قدرة للغير على الانجاء من الغرق (فلما نجاهم) من الغرق
 وأوصلهم (إلى البر فثم مقتصد) أي أخذ بأصراط المستقيم لازجاره (ويعبدوا بآياتنا)
 التي من جلالت الانجاء من الغرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الأكل خنار) ناقض
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهود والنعم
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي نجاهكم عما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا
 يوماً) أشد من يوم غشيان الموج لانه (لا يجزي) فيه (والدع ولده) مع انراط شفقت عليه
 شيئاً بفعل شيء من معاصيه أو اعطاه شيء من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئاً)
 وإن وجب عليه شكره وهذا اليوم وإن لم يكن معه هود فلا يمنع الخوف منه لانه موهود من
 الله (إن وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا أو شبهات الشيطان
 الملقى لها في الله وما يتعلق به (فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور) أي الشيطان
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها مجهولة الوقت ولو وجدت لعلم وقتها فيقال يكنى
 في وجودها علم موجد لها (إن الله عنده علم الساعة) له نظير إذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه
 من غير أن يعلم وقته (و) كيف يشترط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء
 وكثيراً ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بحقيقة فلا يعلمها إلا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الأرحام)
 وكيف يعلم الساعة وهو من الأفعال الممتثلة لله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً) وإن
 وجب أن يعلم الفاعل ما يفعله اختياراً فيكنى فيه سيقه بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس
 حال صفاته كالزجاج متى يتغير فلا تعرف متى تموت بل (ما تدرى نفس بأى أرض تموت) وكل ذلك

• (باب الميم المفروحة) •
 (المغضوب عليهم) اليهود
 ولا الضالين النصارى (قوله)
 جـل وعز مرض) أي في
 قلوبهم شك وثقاق ويقال
 أصل المرض القصور ويقال
 المرض في القلب القصور
 من الحق والمرض في
 الأبدان قصور الأعضاء
 والمرض في العين قصور
 النظر (قوله جل وعز إن)

لان الخلق لا يجب أن يحيط علما بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله علم)
 بطواهر الاشياء (خبير) يواظبها ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

• (سورة السجدة) •

سميت بها لان آية السجدة تم تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث حضوره الكمال
 بسماع مواظبها وتزوم منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي برويته الكيفية في كتابه (الرحمن) بتزيده (الرحيم)
 بازالة الريب عنه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضافة لامع مقبب أو انعام لبمكن أو اعظم
 لوائح المنق (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما تصف
 بها لانه (لأريب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لعمه ظلة ولا به فسر ولا لوائح خفاء
 وانما كان محيطا مقيما كمنها ماعلا لمن لكونه (من رب العالمين) المحط برويته بالكل
 المتيم برويته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف في الكل اللامع نوراً عما في الكل
 وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واماعلى الاضافة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل
 من عالم القرب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوائح المنزوان كانت قبله فانما عظمت
 بارزاه لا يتدودون في كونه منه (أم يقرولون افتراء) لا وجه لذلك مع اقصائه بما ذكر (بل هو
 خلق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كلمت فيه تلك الصفات علم كونه
 (من ربك) الذي هو كل الأسماء الالهية أنزله على كل مظاهر لحقه التكميل وهو في
 حق المكلفين بالانذار عن النقص فكان أنزله عليك (لتندرقوما) عن نقصان لا يعرفونها
 لانهم (ما أتاهم من نذر من قبلك) اذ لم يحجج الله لغاية كمال فانه يرجي من وحدك التأنير
 بالتكميل (اعلمهم) يكملون اذ (يهدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجميع
 الكمالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) يقتضي اسمائه هو (الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك
 والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)
 ليرحم الموجودات بتكميلها بما يقبض منه وكان خلقها في مدة قصيرة وتكميلها في مدة
 مديدة وأكل ما افاض منه هذا الكتاب ليرحم به كل الموجودات وهو الانسان واغاية
 كمالكم (ما لكم من دونه من ولي) لو واليت من دونه نزلتم عن رتبكم نزولا لا يمكن التدارك
 بعده اذ (لا يكون لكم حينئذ من شفيع) يفيدكم من التورما يجعلكم في مرتبة الانسان
 (أ) فسيتم رتبكم نسبانا كلها (فلا تذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى
 الاستكمال لانه (يدير الامر) أي امر الموجودات بتنزيلها (من السماء الى الارض) لظهور
 نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كماله فيه (في يوم كان
 مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حتى ينتهي في هذه المدة الى غايته

هو في حلو كان يستط
 في البحر على نجرهم
 فيصنونه وبأكلونه ويقال
 المن التبرجين (قوله تعالى
 المسكن) مصدر المسكين
 وقيل المسكن فقر النفس
 لا يوجد يهودي موسر
 ولا فقر غنى النفس وان
 تعمل لازالة ذلك عنه
 (قوله جل وعز متاع الى
 حين) أي سعة الى أجل

لسرعة ذهابه اليه اذا ليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح ورفعوه وأما التي لم يتم فيها التدبير
 فتحما ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا احتراز عن سنى هذا اليوم قال
 (عامة دون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يتركها الله إذ (ذلك عام
 الغيب والشهادة) على أن عزته تقتضى التعزير ورحمته العروج وهو (العزير الرحيم)
 ثم إن عزته قد تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذى أحسن كل شئ خلقه و) رحمته قد تقتضى
 اعزاز الاشياء لذلك (يدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز به
 الاذلال في نسله إذ (جعل نسله من سلالة) أى مما يفسل ويتفصل منه فيكون فصله وهو من
 الذلة على أنه (من مأمهين ثم) ابتدأ عزته إذ (سواء) أى عدل من اجبه فصوره صورة انسان
 (و) كمل اعزازه إذ (نفع فيه من روحه) الانسب له في العزود (و) زاد تكميله إذ (جعل
 لكم السمع) أفرد لان المجموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للخصوسات
 (والافتقار) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضى
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قليل) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة
 اهدم بقا أهلية خطاب الحق عند اختيار البهيمية إذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء
 المهيمن (اذا ضلنا فى الارض) فالتبس اجزاء بنا بجزائهم اهدم ماصرتنا بنا (أنا انى خلق جديد)
 فإى حاجة لنا الى شكر من لا يرجع لنا اليه فليس هذا بكفر بالخشر الجسمانى وحده (بل هم
 بلقاء ربهم) بالطريق الروحانى أيضا (كافرون قل) لوجه لا تكارا للاقاء الروحانى إذ يتوفاكم
 ملك الموت الذى وكل بكم) ليقبض أرواحكم فيرجعهم الى ربكم فى كل حال انتم قوتون
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلوز كتم شكره أو أنكرتم لقائه فكسبتم رؤسكم عنده (ولو زى)
 أيها الرافى الجرمين (اذا جرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لشق عليك أمرهم فكيف
 عليهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقائه وجرأه (وسمعنا) تصديقك لارسل وتوبيخك
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقى علينا الشكر لكنك ليس هذا
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا
 يذهب بذلك الرجوع ايماننا (انما وقتون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعد علم تقصمكم الى
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا شئنا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها
 (ولكن) لم توفه أكل النفوس لانه (حق) أى ثبت (القول منى) بمقتضى جلال من اظهار
 القهر الدال على غايه عظمى (لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) المذلين والضالين (اجمعين)
 أى مجتمعين ليزداد كل عذابا بعذاب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معاقبته وليس ذلك منى
 ابتداء بل من نسيانكم (قد قوا بما نسيتم اقام يومكم) الذى يظهر فيه معافى أعمالكم
 (هذا) الكاشف عن السرير ولا تحجب دعوكم (انا نسيناكم) أى تركناكم ترك النسي
 جراح على نسيانكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (ذوقوا عذابنا لعلكم تترجعون)

(قوله عز وجل منوب) أى
 نواب (قوله تعالى مثابة
 للناس) أى مرجعهم
 يتوبون اليه أى يرجعون
 في جهنم وعمرتهم كل عام
 ويقال ناب جسم فلان
 اذا رجع بعد النحول (قوله)
 تعالى مناسكا) متعبدا
 واحدا منسك ومنسك
 وأصل المنسك من الذبح

تعملون) من المعاصي القرعية التي استعملوها فصارت كفرامع الكفر المستأصل وكيف
 لا تخلدون مع انكم لو اخرجتم لكان غايه هذه الآية وانتم لا تؤمنون باياتنا لا تستكبرون
 شيئا اذ كرمهم (انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا) وعظوا (هم اخروا) اى سقطوا (مجددا)
 ملحقين وجوههم بالارض تذللهم (و) لا ياتهم اذ (سجوا) اى زهوا بهم من ان يعارض
 فيها فذل ذلك على تنزهه عن الكذب فمما اذ كرمهم (بهم درجهم) على تذكركم بها وكيف
 يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شئ وكيف يستكبرون مع اصرارهم
 على التذلل اذ (تجافى) اى تتباعد (جنوبهم) الملتذة بالقرش والنسوان (عن المضاجع)
 لاختلالها بتذللهم الذى يصرون عليه اذ (يدعون) اى يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد
 تأكد من وقوعه (خوها وطمعا) اذ هما مذلان (و) لكراهم المذات المنافسة لتذللهم
 (مما رزقناهم يتفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذا آثر واجنب
 الحق لم يقسم شئ من المذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلانهم نفس) من أهل
 الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أحنى لهم من قوة عين) من رؤية وجهه ووجوه انعامه
 واحسانه (جزا بما كانوا يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات
 ذلك عذبا بالكفار لو اخرجوا من النار لكن لا يفعل ذلك لخافسة الحكمة (أ) يفرجهم من
 النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه يفوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب
 الحق على كل ماسواه من عمل الصالحات (ممن كان) كافرا اخرج من النار اخرج من كان
 (فاسقا) مع ان الحكمة تقتضى التفرقة بينهم كما تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن
 الفاسق فكيف لا تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطلق فى كل حال (لا يستون
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغ أهل الكمال (فلهم جنات المأوى
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (عما كانوا يعملون) من المساعي الظاهرة
 دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإياهم النار) لكونهم ازلواهم فان كانوا
 فاسقين على الإطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل
 لهم) كيف تخرجون خروج فاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون)
 على الابد فوق ما ذاق الفاسق المؤمن مدقة مدودة (و) كيف تضلصون بعد العذاب
 الاخرى وهو أكبر مطلقا ولا تضلصون بعد العذاب الاكبر الذنوى ولكنهم لم يؤمنوا
 بدون رؤية العذاب (لنذيقهم) فى الدنيا شيا (من العذاب الا دنى) كالقتل والاسر والقص
 سنين (دون العذاب الاكبر) اى مجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم
 الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يسلوا بهذا العذاب الا دنى لان غايته انه آية مذكرة
 لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم عن ذكرنا ياتر به ثم أعرض عنها) فهو مستحق العذاب
 الاكبر الذى لا يخلص بعده (أفأمن الجرمين) وان لم يسلوا هذا الاظلم (منتمقون) بالعذاب
 الاكبر فكيف تترك انتقام الاظلم (و) كيف تترك هذا الانتقام مع انما (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أى ذهبت
 والنسكة الذبيحة المتقرب
 بها الى الله عز وجل ثم
 اتبعوا فيه حتى جملوه
 لموضع العبادة والذاعة
 ومنه قيل للعابدات
 (قوله تعالى المشعر الحرام)
 معلم لتعبد من شعبداتهم
 وجهه شاعر والمشعر
 الحرام هو من ذلته وهى

الكتاب متضمن لهذا الانتقام ثم صدقنا بهذا الكتاب المجيز (فلا تكن في حرية من لقائه)
 أي لقائه هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلنا هدى لبني اسرائيل
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هدانا بهم به هم أخص اذ جعلنا منهم أمّة يمدون
 الخلاق يعرفونهم (بأمرنا) أي بتأنيدها وصفاتنا وافعالنا واحكامنا وبدل على اخمينهم
 بذلك انهم انما قالوا تلك الرتبة (لما صبروا) على استخراج دقاته والعمل به (و) انما يسر لهم
 ذلك لانهم كانوا ياتوا بوقنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يستلقون فيه فان
 لم تفصل بينهم (ان يدك هو فصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يمد لهم) نظيره الذي هو أنا (كم) أي
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقبلا عليه لامن الاحاد بل (من القرون) لاني الطريق
 ولا في البحر بل حين الفصلة الكلية حين (يشون في مساكنهم) فلا يعد عليه المؤاخاة
 الاخرى بالقلعة (ان في ذلك لآيات) على صدق الرسل والعضب الالهى عليهم والانتقام
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من اخبارهم
 (أ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ لا قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)
 أناسوق الماء الى الارض الجزر) أي المقطوع نباتها فلا يعد علينا ترطيب ابدانهم بسوق
 الماء المتزلزل من العرش عليها (قضربهم) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف
 وغاية ما في استخراج الزرع انه (تا كل منه انعامهم وانفسهم) والحكمة في اخراج البدن
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على خبيث (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)
 يصرون ويقولون متى هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم بيننا (ان كنتم
 صادقين) فانكم لو اطلعت على وقوعه بالعب لعلمت وقت وقوعه ايضا (قل) من القيد
 ما يضيئه الله على أهل الكشف ورجائهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمت وقته أخرتم
 الايمان اليه اولى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقع الذين كفروا) قبله (اي انهم)
 فيه (ولا هم ينظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذا وقفوا ايمانهم على محي ذلك الوقت
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) بحجته (انهم منتظرون) بحجته وانما هم من الدلائل
 ما لا يهضم ثم اوقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله وصحبه أجمعين

• (سورة الاحزاب) •

محييتهم الان قسمهم امهزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة لنصره بالروح والملائكة
 بحيث كنى الله المؤمنين القتال وقدميزهم بين المؤمنين والمقاتلين وهذا من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المهيي يهيئته في نبيه (الرحمن) بالامر بالقوى والنهي عن مطاوعة
 الاعداء (الرحيم) بتفضيله بالوحي (يا أيها النبي) ناداه ليقل الى فهم ما خوطبه والعزم
 على تحقيقه ومبر عنه بالمهم تعظيما لانه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم لبوهم الجمع بين المتنافيين

جمع نسمي بجميع ومن دافعة
 (قوله عز وجل مبسر) هو
 القمار (قوله تعالى محله)
 أي منصرف بمعنى الموضع
 الذي يعمل فيه فيه (قوله)
 تعالى المبيض والمبيض
 واحد (قوله الملامن في)
 اسرائيل) يعني اشراقتهم
 ووجوههم منه قول
 الله تعالى الله عليه وسلم

مع استقرار تغلبه في النفوس أي من يأنى بالحقائق فارتفع شأنه (أنتي الله) أي اجعل الله
 وقاية عظمتك ومقتضى ما ثبت (و) اغمايم تقول البكر لمحبة أعدائه فضلا عن اطاعهم
 (لاقطع الكافرين والمتافقين) وإن خفت عداوتهم وكيف لا يتق من أحاط علما بالاشياء
 ويراعى مقتضى حقائقها (إن الله كان علما حكما) ومقتضى حقيقة المحب عداوة عدو
 المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء المحب بما عجز صدقه عن كذبه روى أنه صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر إلى المدينة وكان يحب أسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يلين لهم
 جانبهم ويجاوز عن قبضهم فترأت (و) لكونه علما حكما (أبج) حتى في تقواه وعداوة أعدائه
 لثلاث تقع في الاغراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما هو (من ربك) الذي ربك بأوامره
 ونواهيه بحسب تأثير الاعمال بالخير والشر (إن الله كان بما تعملون خبيرا) مطاعا على بواطن
 تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (وكل على الله) اكتفبه (اذ كنى) لمن توكل
 عليه (بالله وكلا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الصفة ارفع انهم ربما
 يتقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان الليب الاربيب له قلبان وادعى ذلك
 لنفسه أبو عمر او جعل بن أسد انه يرى فانه يوم يدور واحد في قلبه في يد والآخر في رجله
 فكلما أوسع بيان في ذلك فقال ما غلبت الانتم ما في رجل فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل
 الله لرجل) وإن بلغ ما بلغ من الكالات (من قلين) تنصرفان (في خوفه) وإن جهل في ظاهره
 عيني واذنين ويدين ورجلين أدل وتعدد الزم تعدد ما هو الأصل في الانسان فان اتفقا كان
 احدهما زائدا فلا يفتقر اليه والاصل لا بد ان يفتقر اليه فيكون مقتضرا اليه وغيره مقتضرا اليه
 معا وان اختلفا لزم ان يكون باحدهما غامضا بالشيء ويريد الشيء وجاهلا بذلك الشيء وكأول ذلك
 الشيء ويكملكم الزوجة في الظاهر أما قال تعالى (وما جعل أزواجكم اللاقي تظاهرون سنين)
 أي تقولون لاحداهن أنت علي كظهر أمي والاصل البطن الانهم لم يذكروا مقاربة الفرج
 وكانوا يكرهون اتيان المرأة من قبل الظاهر لزمهم انه يوجب كون الولد حول فشبته بالظهر ثم
 أضيف الى الام تغليظا (أما هاتكم) لاحقيقة لاستحالة كون المرأة الواحدة والدة وغير والدة
 لشخص واحد ولا يجوز إلا الام مخدومة يخفص لها جناح الذل من الرحمة والزوجة
 مستخدمة كالمملوك يتصرف فيها باهراش وغيره قد يكون مخدومة شخص غير مخدومته معا
 ويكملهم الداعي وهو المتبني انما قال تعالى (وما جعل ادعاءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن
 يكون الواحد مخدوما من نقطة شخص غير مخلوق منها واما الجواز فهو كونه محل الشفقة والرحمة
 فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو توريثه وكيف يلق أحكام
 المعاني الحقيقية بالجارية مع ان (ذلكم قولكم) لامن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى
 الحقيقي الذي في الواقع بل (بافواهكم) الحكم انما يتعلق بالشيء باعتبار ما له في الواقع اذ (الله
 يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والجارية (وهو يمضي السبيل)
 ولا احتراز عن ترتب أحكام المبتؤمن التوريت وغيره (ادعهم) منسوين (لا تأثمهم هو

وسلم أولئك الملا من
 قريش واشتقاقه من ملا
 الذي وفلان يملأ اذا كان
 مكدرا فملا الملا الذين
 يملئون العين والقلب وما
 أشبه هذا (قوله لرجل
 المس) الجنون يقال رجل
 محسوس أي مجنون (قوله
 جعل وعزموظة) أي
 تخويف سوء العاقبة
 (قوله جعل وعزمولا) أي
 ولينا والمولى على غنية

(أخطأ) إذا ظلم فيه يجعل شيء من ضييب واحد لا آخر فهو مرضى (عند الله) فان لم تعلموا ألباهم
 فأخوانكم في الدين ومواليكم (أي أوليائكم) كم فيه فقولوا لهم يا أخي ويا مولاي فانه لله ورو هذا
 التأويل فيه لا يمتنع أخذ الاليت بالاخوة والاولاد لا تنسبهم الى من ينسبهم فانه خلفا لهذا
 التأويل فيه قد ينسب الى اللبس فربما يشهره ذان في الاليت (وليس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به) فبيان أو سبق لسان وان انفضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل
 المؤاخضة ما تمتعت قلوبكم (فامضت) اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به
 ليكون (رحيما) ومن المجاز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في المجاز كما لو التبي صلى
 الله عليه وسلم تقتضي حكم الابوة الحقيقية في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
 اذ انفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنعهم عن كل خير وصالح والنبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها وله كن ليس
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالاب للطفل فيلحقه حكم الاب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه
 أمهاتهم) اذ امرأه الاب انما حرمته والنبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها وله كن ليس
 لحكم الاب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولوا الارحام
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداهي (من
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرون عند عدم
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تقعوا الى أوليائكم) من المؤمنين (معروفا)
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث ويجوز الورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)
 أيضا (في الكتاب مطورا) اذ كان أنكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا
 من النبيين مينا فقه) ان يأمر وأمرهم بكل خير وينهونهم عن كل شر يقتضي الشريعة العامة
 (ومثل) من نوح و ابراهيم وموسى وعيسى (من مرهم) يقتضي شرائعهم الخاصة (وأخذنا
 منهم مينا فاعطينا) أي مؤكدا لبق كدوا على الام وأمرهم ونواهيهم ولم يكن هذا المشاق
 والغليظ بلا عاقبة بل (ليسال الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما ينظرونهم (وأعدنا لكافرين عذابا ألما)
 فمنهم من يدخله النار لا سؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لمدان الشبهة لكنهما كانت
 في مقابلة الحجة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بامور الاليت كرفع
 درجات الصادقين بعد انجائهم من الاليت واهلاك الكافرين (اذا كروا نعمة الله عليكم)
 المشابهة نعمة الاليت المرتبة على الصدق في وفاء المشاق (اذ بياتكم جنود) هي احزاب
 قرين وخطفان وقرنط والنضير وكانوا اهل عشرين ألفا (فأرسلنا عليهم ريحا) تطلع
 أو تدهم وتقطع خيامهم وتطفئ نيرانهم وتلقى قدورهم وتحييل خيولهم وكانت ريح الصبا
 باردة في ليلة ثمانية (وجنودا) من الملائكة (لم تزوها) وانجلزها الاعداء حين كبروا وكبروا
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم الجاه النصارى فذهب اعداءهم بالبحر فانهم زمو من غير قتال
 (وكان الله باعما لمولون) من حفر الخندق وسائر اسباب الحرب (بصير) فلم يأت له كفاية فيه

أوجه المعتقد والمعتقد والولي
 والاولى بالنبي وابن الم
 والصبر والجار والمخلف
 قوله عز وجل مفاخر أي
 منجاة من فعله من القوز
 يقال فازة لان أي نجيا
 والقوز الطفر وقوله تعالى
 ان للمنة من مفاخر أي نظرا
 بما يريدون يقال فازة لان
 بالامر اذا طفر به (قوله
 تعالى مثنى وثلاث ورباع)
 مثنى مثنى وثلاثا ثلاثا
 وأربعا أربعا

٣ وجدها مش الاصل قال
 أبو محمد المولى صاحب
 ومنه قول النابغة الذبياني
 قالت له النفس اني لا أرى
 طمعا وان مولانا لم يسلم
 ولم يصد اه أي صاحبك
 ووجد أيضا بالهامش
 (ماب) مرصع

(اذباؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن أسفل منكم) من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يكفي الجاهلين (و) الحصن بالخذق لا يفيد (اذاعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (وبلغت القلوب الخناجر) منتهى الخلق لان بالقرع تنتفخ الرئة وترتفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله الظنونا) أي أنواعا من الظنون فيكم من يظن ان الله ينجز وعده في اعلام دينه ومنهم من يخاف الاحتمان فيصاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هناك ابلى) أي اخبر (المؤمنون) ليقبر الثابت من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من القرع (رلز لاشديداو) ازداد زلزالهم اذ يقول المنافقون (معذب بن قشير) والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله وسوله الام) وعد اغترابه (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يبرز لهؤلاء فرقا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قيطي واتباعه (يا أهل يغب) أي يا أهل المدينة لا مقام لكم) للقتال (فارجعوا) الى بيوتكم (وبستانن) للرجوع (فريق منهم) بنو حارثة وبنو سلة (النبي) الذي ينبتهم به اسلاما وطائفة النصر (يسولون ان يبتعوا عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي ما يريدون بهذا العذرا (كاذب) (القرار) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخلت) أي جاءت بيوتهم حصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطارها) أي جوانبها فامنوا العدو من كل جانب (ثم سئلوا الفتنة) أي الردة قتال المسلمين (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم (وما تكشوا بها) أي ما وقفوا باعطائهم (الايسرا) مقدار الاسوال وال جواب (و) يدل على اتباعهم الفتنة بلا تلبس فنهضهم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة وبنو سلة (عاهدوا الله من قبل) حين هموا ان يشكروا ابراهيم أحد فائز الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار) وكان عهد الله مسؤلا ليجازي عليه فكفي بنقضه ضررا فان زعموا انه يحفل هذا الضرر لا لاجل الحياة العاجلة من القرار (قل لن ينفعكم القرار) بضاعة ولا حياة (ان فرتم من الموت) حثف الانف لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان تنفع (اذ الاتقون) بالحياة الدنيا (الآ) نفعا (قليل) لانسبة لقلته الى تنفع الشهادة على الابد فان زعموا ان يوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي ينصمكم (من) ارادة (الله ان اراد بكم) على القرار (سواء) أي عاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا وغنية وفيما اخروا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة (لا يجدون لهم من دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوء والعوقون والقائلون لاخوانهم داخلون في الدون لانه (قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المشبطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم) والقائلين لاخوانهم) من غير نصير من جهة التنبيط (هل) أي قروا أنفسكم (البنواو) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الباس) أي القتال (الآ) زمنا (قليل) ففهم في حكم المنبطين فان اتوا القتال كانوا (أئمة) أي بضلاء (عليكم)

(قوله جبل وعزم قمتا)
نفضا (قوله عزاجه انه
كان فاحشة ومقتا) أي
كان فاحشة عند الله ومقتا
في نهيكم كانت العرب
اذا تزوج الرجل امرأة
فاولدها يقولون للولامة
(قوله جل اسمه ما اصابك
من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن
نفسك) أي ما اصابك من

في المعاونة والتفقة وهذا لقبيل الخووف (فاذا جاء الخووف) أي خوف القتال (أبهم) في حكم
العدم اذ (يتفرون اليك) ولا يستفيدون من النظر الى شجاعتك شجاعة بل (تدور اعينهم) من
الجن فهم فيه (كالذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فاذهب الخوف) أي فرغ من القتال
(ساقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذربة كانوا من الحديد لكونهم (اشعة)
أي بخلاف ما يريدون الاستيلاء (على الخدي) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان
عليكم في طلب الغنيمة الجنيعة على قتال اعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعتدوا بخيرات
القتال (فاحبط الله أفعالهم) بحيث لو قاتلوا لم يبالوا نواب الجهاد ولو قاتلوا لم يبالوا نواب
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وان عسر
عليكم منع الغنائم منهم ثم ان خوفهم انما زال بالنظر الى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون
الاعراب لم يذهبوا) وان قاتلهم خبر ذهابهم (وان يأت الأعراب) مرة أخرى لم يذهبوا الى
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا وانهم يادون) أي خارجون الى البدو وان لحقهم عار
دخولهم (في الأعراب) فلا يزالون يعادونهم اذ (يسألون) القادمين (عن أياتكم) أي
اخباركم (و) لا يترككم خروجهم اذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) اعداءكم (الآ) قتالا قليلا دفعوا
لشاعة الجنين عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجنين مع اقتداءه برسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاية قصه (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما
(لمن كان يرجو الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاةه فيؤثر هما على
الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا لذات محبة الله اذ (ذكر الله كثيرا)
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاعراب والتصرع عليه ذلك (لما رأى المؤمنون) الكاملون (الأعراب قالوا) في مقابلة قول
المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الاغروا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيشتد الامر
باجتماع الاعراب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائررون اليكم
بعشرين أو عشرين (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فيظهر بالنصر عليهم
(وما زادهم) عند ذلك زل هوانهم وعند سماع قول المنافقين (الايمان) بالله ورسوله
وموايدهما (وتسليحا) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاولين بان
(صدقوا) في هودوفوقوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعزة ومصعب بن عمير
وانس بن النضر (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة (وهؤلاء المنتظرون) ما يبالوا
العهد (تديلا) بان آخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وفي سلمة وهذا العهد
كان من اسباب الابتلاء (ليبري الله الصادقين) في هودوهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب
المنافقين) بتعير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (ان شاء) ان يمتهم بلا توبة بعد التزامهم

نعمه فن الله فضلا منه
عليك ورجعت وما اصابت
من سنة أي من امر رسول الله
فمن تشك أي من ذنب
أذنبه فعوقب عليه
(موقوتا) أي موقتا
(مقامه) جمع مقيم والمقيم
والغنيمة ما أصبت من
أموال المحاربين (قوله)
جل وعز صريدا ما ردا أي
عائبا ومعناه أنه قد جرى

بفعل المؤمنين قالوا اليك لناسهم طاقة (أو) يفرلهم بان يوقفهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)
وان عظمت جرعتهم من قعدا تلاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيموا) من مجازاة
الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غير
ان يكون لهم جبريل (بغضهم) أى مع كمال غضبهم الذي هو منشا الشهادة وكان ردا كليا
اذ (لم ينالوا خيرا) نصرا ولا غنمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كنى الله المؤمنين القتال)
بارسال الرج والملائكة (و) لولم يرسله ما كفاهم مجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث
لا يعارض قوته قوتى لكونه (عزيزا) غالبا بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى
بالمظاهرين أشد من فعله بهم من ودهم بغضهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أى احراب المشركين
(من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريش الى محاربة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا اننا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ثم أنت غطفان فقالت لهم مثل ذلك
فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الغنديق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا
(من مياصيمهم) أى حصونهم وروى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون
السلاح فاقى جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالمسيح الى بنى قريظة
فأمر عليه السلام مناديا ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا بنى قريظة فحاصروهم
عليه السلام خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم
في الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد
ابن معاذ فرفضوا الحكم سعد يقتل مقاتليهم ويبى ذرايعهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا يقتلون) وهم الرجال
المقاتلون على انصوص (وناسرون فريقا) وهم الدراوى والتسوان وغيره المقاتلين من
الرجال قبل قتل سمائة أو أكثر أو سبع مائة ولعدهم الحصون قدم الفعل ههنا (و) كما
سلطكم على دماهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) حرارهم (وديارهم) حصونهم وقراهم
(وأموالهم) نقودهم ومواسيهم وأثاثهم (و) أورثكم (أرضهم قطوفا) الى الآن وتستغنى
لكم كفايا من الروم وسائر ماسر اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرته لكم بل
بحسب قدرته الله (وكان الله على كل شئ قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضى قدرة الله تعالى وقد
فتحهم حصون بنى قريظة والنضير لا بقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المال ما يوسع على أنواجه بل لما سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة أنزل الله
تعالى عليه (يا أيها النبي) الذى شأه التمتع ودفع المضار والاتباع عن الحقائق (قل لا رادواك)
ما يخبرهن بين دفع الضرر الذى يؤى وبين الصبر عليه للتمتع الا ترى لكن قد لا يحمله البعض
فوجب تغييره بعد اتيانه بمقدار الضرر فواب الصبر (ان كنتن زدن الحيوة الدنيا) الاتساع فى
التمتع بلذاتها (ونيفتها) زخارف ثيابها وحليها فليس عندى من المال ما يبنى ذلك ولا أرى منكم
الصبر على ترك ذلك (فتعالين) ليمان ما فى قلوبكم من غير احتمال ذلك (أمتعنكم) أعطكن

من الخبر وظهر شره من
قوله لهم شجرة مرداه اذا
سقط ورقها فظهرت
عدائها ومنه غلام أحد
اذا لم يكن فى وجهه شعر
(قوله جل وعز مجصا) أى
معدلا (قوله تعالى المسبح)
فيه ستة أقوال قبل سمى
عنه صلى الله عليه السلام المسبح
لساخنة فى الارض واصله
مسبح مفعول فأسكنت الياء

المنة أولا (وأمر حكن) أى أطلقك (سراجيلا) لأضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم
 أزواجه على المؤمنين إذ ليس لهم بعد هذه السعة الزينة (وان كتن تردن الله) رثوانه
 وقربه (ورسوله) محبته ومحبته (والدار الآخرة) لمجراتها وسعادتها فان محسنات لاقتصار
 نظركن على الله فلا يسأل بما فاتك (فان الله أعد للمحسنات) سجا (منكن أجر عظيما)
 فوق أجر سائر المحسنين الذى يستحق ردونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لمن من الاجر الذين أن شرفهن بخطابه
 وضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جزائكن (من بات منكن
 بفاحشة) أى بفصله بليغة في القبح (مينة) أى بين الشرع والعقل قبها ان قرئ بالفخ
 أو مينة قبها بتقسيم من غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعف لها العذاب) أى يجعل
 عذابها مثل عذاب غيرها كالحجر (ضعفين) لاضاعفا كثيرة لانه يشبه الظلم (و) لكن (كان
 ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن
 عدل محض (ومن يغت) ومن ندم طبيعة (منكن لله ورسوله) في اتقان الواجبات وترك
 الهومات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (نوتها أجرها مرتين) مرة
 لعملها ومرة لرعايتها شرف العمل (و) عندنا لها زيادة (اعدها لها) زيادة على المرتين (ورقا
 كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات بركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونظرة (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كاحد من النساء)
 لكن (ان اتقين) فالتقوى وان اقتضت الخشوع (فلا تخضعن بالقول) أى بتلبيته فانه من
 مقدمات الزنا فهي وان لم يطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم انكن أمهاتهم (فيقطع الذي في قلبه
 مرض) أى نفاق (وقلن قولا معروفا) أى بعيدا عن الرية فان القول المريب أقوى تأثيرا من
 التلبيز (وقرن) أى اسكن من الوفاق (في يوتكن) لان التبرز أشد اطماعا من القول المريب
 (ولا تبرجن) أى لا تجترن في المنى (تبرج) النساء ايام (الجاهلية الاولى) بجاهلية الكفر فانها
 قبل جاهلية الفسق فهو أشد اطماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (وأتين
 الزكوة) المضعفة للشهوات الباعثة على الزنا (واطعن الله ورسوله) بموافقة امرهما ونهيهما
 فان مخالفتهم ما رجس لا يتناسب فضل أهل البيت (ان تناسبوه) ليذهب عنكم
 (الرجس) الذى هو ضد الزهارة التى بها مناسبة الحق (أهل البيت وبطهركم) عن النقائص
 (تطهروا) كاملا ليصل لكم الكمال المكنة لكم كلها (و) مما يعد لتصلها ذكر القرآن
 (اذ كن) أى تأملن (ما ينلى) عليكن من غير تعب في طلبه لكونه (في يوتكن من آيات الله)
 أى مجزاته المنسوبة الى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أى العلوم المثقفة والاسرار
 ولا يعد أن يوجد ذلك في كلام الله (ان الله كان لطيفا) بعباده بقدمهم بالاقاطع اللطيفة
 المعاني العجيبة التى يحارها النظائر ولا يعد عليه جمعها في هذه الاقطار اللطيفة لكونه
 (خبيرا) ولا يعد أن يكون لنساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقيل حصلت كالات

وحولت كسرتهم الى
 البين وقبل مسج فمبيل
 من مسج الارض لانه كان
 يصحها أى يقطعها وقبل
 نعى مسج لانه خرج من
 بطن امه بمسج بالدهن
 وقبل نعى مسج لانه كان
 اسم الرجل ليس لرجله
 انجس والانجس ما يجافى
 عن الارض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركتهم (ان المسلمين) أي المتقدين في الطاهر لكلمة الشهادة (والسلطات
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقاتين) بآدمه شغل الجوارح في الطاعة
(والقاتنات والصادقين) أي الخالصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)
على مشاق العبادت بدون قصد الرياء (والصبرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعها العجب
(والخاشعات والمتصدقين) بانطراح عن محبة المال اتحاما للمشروع (والمصدقات والصابغين)
أقطع الثمرات الذي هو أتم في المشروع (والصاغيات) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا
لشهوات القروح صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الأمور
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم وظهرت كالاتهم اذ أعد الله
لهم مغفرة تستر قبائحهم (وإبراعظيما) ليظهر كالاتهم (و) كيف تختلف هذه الكالات
بالرجال والنساء لعار الانوثة مع انهما عاقدان الله الذي لا يعتمد معه بعارا أصلا لذلك (ما كان
لؤمن) انصف بشرف الايمان (ولا مؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذ قضى الله ورسوله
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي مما أمروا به بحيث
يجوز لهم تركه لعار كيف وتركه معصية (ومن بعض الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكالات
(ضلالا مينا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قبل زلت في زينب بنت جحش وكانت
أمرها مع صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة فأبى هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الخطبة كانت بطريق الوحوب ويحقل ان تكون لابن أبي الوحوب لكن اعتبار العار
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنتم الله عليه) بالاسلام
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التفريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)
بالتقوى والارشاد فلا يعتد بأبائه بنكاح مطلقته بعد أن يطلقها بنفسه من غير إشارة منه صلى
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب فابصرها فوقع في نفسه فقال
سبحان الله مغلب القلوب فمعت وزكرته لا يذفن لذل القول ووقع في نفسه تكرارها
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان افارق صاحبتي فقال مالك
أراك منهائى فقال لا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها تنظم على بشرتها
وتؤذي بلباسها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطليقها معلا بتكبرها (وتحفظي)
أي تحمري (في نفسك) من محبة تطليقها لتكبرها (ما الله عبدي) أي يظهر عليك لكلا
تخالف ما تظهر لما تضر (وتحفظي الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان تخشاه)

وقيل معنى مسجلا أنه كان
لا يسمع ذاعا له الا برأ وقيل
المسج السديق (قوله
المؤمنة) المضروبة حتى
توقفاي تنصرف على الموت
تم ترك حتى يموت وتوق كل
بغيره كذا (قوله عز وجل
مخفية) جماعة (قوله تعالى
مكاثم في الارض) ثبتناهم
وأستكاثم فيها وملكناهم
بضال مكنت ومكنتك

في ترجيح عار الناس على أمره فالمرشح ترجيح أمرنا على عارهم (فلما قضى) أي قطع بطلاقها
 زيد (منها وطرا) أي كل حاجة (دفعنا كها) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لسان ترأثه ان
 الله ولي نكاحي واثنت زوجكن أوليا وكن (لكن لا يكون على المؤمنين حرج) أي ضيق من
 العار اذ لم يكن عارا لشرف الخلائق (في) مناحة (ازواج أديعاهم) لاحتلالهم في نكاحهم
 بل (اذا اقضوا منهم وطرا) بموت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة
 (مفعولا) ترجيح الله على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبار العار في أمر
 الوجوب لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من سرح) أي ضيق بسبب
 العار (فبما فرض الله) أي في أمر أوجبه الله تكمله لبل لا يفي عار الكونه (سنة الله في)
 الرسل (الذين خلوا) أي مضوا (من قبل) فن عرف تلك السنة لا بعينه ولا عبرة به غيره
 (و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بدمس احتقاله (أ) كان أمر الله قدرا متدورا أي قضاء حقا
 فكما يجب احتقال قضاءه عز وجل بالصبر يجب احتقال العار في مقابلة أمره ثلاثية عطل أمره
 وكيف يعتبر الرسل عار الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أولاد وفيما
 أرسلوا بما يحياهم ما لو فاتهم ثانيا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يلقون رسالات الله
 و) لو اعتبروا العار في مقابلة أمر الله لخلقوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم (أما) يخشونه
 ولا يخشون احدا (لا ذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها) (الا الله و) لا يضرمهم ترك خوفهم (أ) كنى
 بالله في دفع الخصومات لكونه (حسبياً) أي كافيا في الامور كلها وقد كفي دفع هذا العار
 لانهم يروونه انه تزوج بزوجته ابنة فدفعه بانه اغما يصور لو كان محمداً بازديك (ما كان
 محمداً با احد من رجالكم) وان كان اباب بعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة
 اذ كان (رسول الله) فكان ناصحا لامتة فصع الوالد لا ولادة (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر
 الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء
 من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصرن بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب
 في تحريم ازواجه لما في تزويجهن من هتك حرمة خولم ما اقتضت الحكمة تحريمه وابعاح
 ما اقتضت اباحتها (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شيء عليما يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم ان لا تسالوا بما سوى الله في مقابلته (ادكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه
 فلا تسالوا بغيره (و) ان خطريالكم عار ما سواه (سبحوه) أي تزهو من ان يأمركم بغيره عار
 حقيق (بكره وأصيلا) ليسرى اثر التسبيح فيها بقية النهار والليل لان ذكره وتسميته بغيره ان
 تنوير القلوب وقت خلوعها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أي يترحم (عليكم) سبحانه
 ذكركم اليه وتبصركم له (و) يصلي أي يستغفر لكم (ملائكته) ايضا (يخرجكم من الظلمات)
 ظلمة الكفر وظلمة البدع وظلمة المعاصي وظلمة الشهوات وظلمة العادات وظلمة الخلق (الى
 النور) نور الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعدمه ذلك اذ (كان
 بالمؤمنين رحيما) ولا يضل برحمته رخصة اذ ليست تقا نصل بل فضائل الهبة لذلك (تحييهم يوم

يحيي واحد قوله جل وعز
 ملك والواو والتاء
 زائدان مثل الرحوت
 والرهوت وهون الرحمة
 والرهبة تقول العرب
 رهوت خبيث من رهوت
 أي ان ترهب خبيث من ان
 ترحم (قوله معروفات
 ومترشات) واحد يقال
 عرشت الكرم وترشته
 اذا جعلت نفسه قريبا
 واشباهه ليند

يلقونه سلام) من التقاض سجد من رؤيها فاضاؤه فيلقاهم بغضائل انعاماته والاطافه (و) لا
 تكاليفه الشاقة اذ (أعدهم أجرا كريما) وكذلك على الرخص عند الشكر على فضل الله
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) بابائكم يفرح الله من الظلمات الى النور (انا أرسلناك شاهدا)
 على الخلق لتبني من ظلمات القبايح وانوار الحسن (ومبشرا) بان فعل الحسن موصل الى
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبايح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) فورا لانوار الله
 يتوقف السالك دونه حتى يصل اليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصفوا بهذه الانوار (ولا تطع الكافرين) بهذه الاسرار في الانكار
 عليها (والمتأقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل (ولا تباعك
 ودع أذاهم) اى ترك الالتفات الى اذيتهم بالقاء الشبهات على هذه الامور (وتوكل) في دفع
 اذيتهم (على الله) اكتب التوكل عليه اذ (كفى بالله وكيلا) يدفعها عن قلوب السالكين
 وكيف تدفع الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم
 على الالتفات فهو كذاهم في التزويج بامرأة الذي لا تطلق الا على ابنه مع انه قد
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقبة من غير ان يثبت له جميع أحكامه كالزوجة على
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذا نكحتم المؤمنات) اللاتي
 نكحهن أنهن نكاح الكليات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل أن تمسوهن) فهو
 وان اثبت النسب لهما جميع أحكام النكاح التام كالمدة بالطلاق (فإنكم عليهن من عدة)
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعتدونها) اى تحسبونها عليهن لتنعوهن من نكاح الغير
 لكنه نكاح حقيقي (فنعوهن) وان لم يكن لهن فرض وان كان فنصف الفرض من غير
 مقابلة عوض في معنى المتعة (و) لعدم وجوب العدة عليهن لا ترجعوهن بل (سرحوهن)
 صراحا جلا) ليس بنسبة بدعة ولا جسد بمنزلة الفراق ثم انه قد يمنع الطلاق اللفظ على شيء مع
 تحقق أحكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمنع اطلاق المملوكة عليهن
 مع انهن في حكمهن لذلك قال (يا أيها النبي) اى الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (انا احللتنا
 لك أزواجك) من غير تقيد تعدد لائن في معنى المملوكة وقد تا كذلك المعنى في (اللاتي آيت
 أجورهن) و) احللتنا لك (مملكتك عينك) وان زادت على مالك من الغنمة لكونها (مما افاء
 الله عليك) فملكك أولا ثم نقل عنك الى غيره ما قل منه فلذلك كان له مني الغنم على انك سيد
 الكل والعبد وما في يده مملوء (و) احللتنا لك (بناتك وبنات عماتك وبنات خالاتك وبنات
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابتك ما يعارض معنى المملوكة لكنه
 لا يبره هذه السيادة في (اللاتي هاجرن معك) فصرن مملكتك حصصا الاما وأفراد الم والمطلقات لان
 المراتع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كمنفرد معها بخلافها مع المرأة فانها كثيرة على
 الخصومة وسكانهم جلالة معها فهو لا وان طلب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

عليه وفيه معروشات من
 من الشجر التي لا يعرض
 (قوله تعالى مكاثركم)
 ومكاثركم معنى واحد (قوله
 تعالى مفاخر) اى مصبورا
 (قوله تعالى معايش) لانهم
 لانها مفاخر من المعيش
 واحد ما معيشة والاصل
 معيشة على مفعلة وهي
 ما يعاش به من النبات
 والحيوان وغير ذلك (قوله
 جل اسمعذوما) مضموما
 بالبلغ الذم (قوله جبل وعز

كلامه بالثبوت اليك (و) لا اعتبار بمعنى الملوكة في نسائك أحلفناك (امرأه مؤمنة)
دون الكافرتوان كانت أولى بالملوكة اذ لا حلف لك (ان وجدت قسم النبي) فتاكذبهامعنى
الملوكة (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك حرفة قبول الهبة جعلنا هذه الامور
(خاصة لك) لما قيل من معنى السيادة من دون المؤمنين فانهم لا يحل لهم الزيادة على أربع
ولا ما زاد على قسمهم في الضجة من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا
ما فرضنا عليهم) أي على المؤمنين (في حل) (أزواجهم) من الولي والشهد ودفعه النكاح
(و) (نحل) (ما ملكت أيمانهم) من الدخول في القصة أو الخلق بوجه آخر اكن اسقطناه
هنا (لكي لا يكون عليك) أي المخبذ البناع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى
عالم السفلى (حرج) أي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع الحرج لضعف
لجاذب فلا يتاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لان ما حرم من ذلك على الغير لكونه
(رحيما) بك ولغلبة معنى الملوكة في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهن القسم بل
(ترجي) أي توخوه ضاحجة (من تشاءنهن ونؤوي) أي تضم (اليك من تشاء) ولهذا أيضا
(من ابتغيت) أي طلبت نكاحها (عن عزات) عن نكاحك بطلاقها فلا فإلأقل (ولا جناح
عليك) ان تعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسد
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلماعليهن بل (ذلك أدنى) أي أقرب الى افادته ان تقرأعنيهن
لوسويت بينهن (و) لو تركت (لا يحزن) بالترك (و) لكن (برضين بما آتيتن) من الحقوق
(كلهن) اما التي زدي حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناطرة الى انه حكم الله فتنهتهن به
نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وأهوى نفسه (وكان
الله عليما) برضاهن (حليما) عن يده فقد في رسوله اتباع الهوى ولرضاهن بحكم الله ارضاهن
فقال لرسوله من أجلهن (لا يحل لك النساء) الا في نكحهن (من بعد) أي بعد كونهن في
نكاحك (ولا ان تبدل بهن من أزواج) فنطلق أحداهن ونكح مكانها أخرى (ولو أحببتك
حسنين) فانهم يحرم من عليك (الا ما ملكت يمينك) فانه يجوز لك التسري عليهن (و) انما جوز
له التسري لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيما) أي ناظرا فتنظر الى
رضاهن بالتسري دون التزوج وقد رضى بهن بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم باقرعاهن حقوق
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا عظم المهمات في وقت من الاوقات (الا وقت) (ان يؤذن
لكم) بعد استئذان أو غيره بل تدهوا (الى طعام) فادخلوا ان كنتم غير ناظرين) أي منة تنظرين
(انه) أي وقته فان المتنظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا ولكن اذ دعيتن من غير
انتظار (فادخلوا) على سبيل التدب وامكثوا الى ان تفرغوا (فاذا طعمتم) أي فرغتم من
الاكل (فاتشربوا) أي تفرغوا فلا تمشوا بعد دعة من الحاجة (ولا مستأنين) بالرسول
على الله عليه وسلم (لحديث) تسمونه منه فان ما تدعون بالملك لسماعه أجل بما

مدحورا) أي مبدأ يقال
أدحر هذا الشيطان أي
أبعده (قوله عز وجل
مدن) اسم أرض (قوله
تعالى هو ما تأتينا به من
آية) أي ما تأتينا به وحروف
الجزء توصل بها كقوله
ان تأتينا واما تأتينا ومعنى
تأتينا ومعنى ما تأتينا فوصلات
ما تأتينا صارت ما تأتينا فتدل
اللفظ به فإدلت الف
ما الاولى به فقبل مهما
(قوله متين) أي شديد

تتفقون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الا حادرا لاني به فائدة السماع فكيف ايداه
 افضل الخلائق وكافهم ان يترك حرمتهكم لانرا جكم (فيسخى منكم) لكن انرا جكم
 حق (واقه لا يسخى من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المسخى (و) اذا دخلتم بيوت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منهن بل (اذا سالنوهن
 متاعا) اي شيئا ينتفع به (فاستأوهن) ان ياتينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي
 الستر (الطهر) اي اشد تطهيرا (لقاؤكم بكم ولو جهن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير
 عنه لما فيه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان انكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذ به مثل ان (تسكحوا أزواجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بطلاق
 أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا) ان ذلكم كان عند الله عظيما لمافيه من هتك حرمة حبيبه
 صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا) من نكاحهن (أو تخفوه) اي تخفوه في صدوركم (فان الله)
 يواخذكم به وان عفاننا وأطرفي المعاصي القولية لكن هذا يشبه الكفر ويكنى في
 المؤاخذة على الكفر عليه وقد (كان بكل شيء علما) للعذاب والمؤاخذة ولما أمر من الخطاب
 شق عليهن أمر الهارم فقال (لأجناح) اي لا انزع عليهن في عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا
 أبنائهن ولا أخواتهن ولا أبناء أخواتهن ولا أبناء أخواتهن) ولم يذكر الم والمخل لانها
 كالأب والام (ولانسانهن) اي المؤمنات فلا يجوز للذكائيات الدخول على نساءه عليه السلام
 (ولا ما ملكت أيمانهم) من العبيد والامه (واقفين الله) ان تغيبن بأحد المذكورين بزنا
 أو سفاهة (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما ينتمونكم ورجبا بفسخكم وانما
 عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتباره يرجع
 أمهاته به الى اى رحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم
 خواصه (بصلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه (صلاوا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجع
 بدون طلبكم ليصبرا لكل معاهو عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وساوا) اي اطلوا له
 سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون
 الله) ايذا حبيب ومضادته في فعله به (ورسوله) بدل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه
 فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه الكلى وهو انهم (لعنهم الله في الدنيا) فلم يجعل دينهم
 مزودة لا حرمهم (والآخرة) اذ قاتهم نعيمها وفحاتها ولم يجعل لهم شفاعة ملك ولا نبي بل يتفق
 الكل على لعنهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كافي الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا
 مهينا) يجمع فيه الآلام الحسية مع العقوبة لاهانتهم لله ورسوله حيث اجتروا على ايدائهم
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسوله وقد عظم أمر ايداه الله المؤمنين (الذين يؤذون)
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن فاقصات (بغير ما كتبوا) من زنا وغيره
 (فقد أحقوا جازا) الى صورة القرية يهت المقترى عليه (واغلمينا) في سائر الانبياء فلا بد

(قوله عز وجل منامك)
 اي نومك كقوله اذ يربكم
 الله في منامك قليلا ويقال
 منامك اي عينك لان العين
 موضع النوم (قوله جل
 وعز مرصد) طريق والجمع
 مرصد (قوله جل وعز
 مفارات) ما يوردون فيه
 واحد هامان ومفارة
 وهو الوضع الذي يغور
 فيه الانسان اي يغيب

ان يهيمهم العذاب ويظهر انهم في النار فيجتمع عليهم مع العذاب الحسى القضيعة الدائمة
 (يا ايها النبي) الذي شأنه قلع الخبايا من أصلها (قل) دفعا لاذى المؤمنين (لازواجك) اللاتي
 اياها المنافقين لهن أشد (وبئس ما وئسا المؤمنين يدين) اى يقربن تقرب تقطيع (عليهن)
 اى على وجوههن وأبدانهن شيئا (من جلايين) اى ملاحقهن عند الخروج من الحجاب
 للراحة (ذلك أدنى) اى أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) اياها الاماء لطلب
 النجور فاذا فعلن ذلك غفر لهن الخروج من الحجاب رحمة بهن في قضاء الحوائج (وكان الله
 غفورا رحيبا) والله (لئن لم يقته) اى لم يكف بعد هذا التصف (المنافقون) عن ايداء رسول
 الله وئسا وئسا المؤمنين بالقرية عليهم (والذين في قلوبهم مرض) اى فجور عن
 مطابقة نساء المؤمنين به (والمرحفون) الذين يزلزلون الخلائق بفريقهم المنتشرة (في المدينة)
 من هذا الباب أو من باب التصريف من الاعداء لتفريقك اى لك لاطنك عليهم سلطانا لاصقا
 (هم) باقامة الحدود والتحذيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من
 رؤسندك عليهم (الآ) زمانا (قليل) يستمدون فيه للخروج ولا يبق على أحد خروجه
 اكونهم (ملعونين) اى مبغضين لله وللخلق ولا يستريحون بالخروج لانهم (أغنيا فقروا)
 اى وجدوا (أخذوا) اى أسروا (و) ان لم يكن أخذهم (قتلوا) اى بولغ في قتالهم (تقبلا)
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك يندفع لكونه (سنة الله) في المقتربين والمؤذين (الدين خلوا)
 اى مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) اى لهذا الحكم (تديلا) في المستقبل ولكن لا يسأل
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستألف الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل انما جعلها سدا لله) اخضع بعلمها ليزداد الخلق
 خوفا منها (وما يدريك) اى شئ يدلك على بعد هذا القل خوفك منها (لعل الساعة تكون فرسا)
 فاحتمل قريبا كاف في التصريف البليغ وانما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يعد لها بل
 يعد الكافرين عن ربها (ان الله لمن الكافرين و) لا يبق خوفها اذ (أعد لهم سعيها) آمنوا
 منها وكالم يؤمنهم عن أصلها لم يؤمنهم عن الخلود فيها بل جعلهم (خالد فيها أبدا) كيف وكفرهم
 بها لم يكن عن شبهة فضلا عن جهة بل مع تحقق الحق عليهم لذلك (لا يعدون ولها) يشفع لهم
 (ولا نصير) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحق انما كان لقرع عن طاعة الله وطاعة
 رسوله لينصرفوا الى أهولهم لذلك (يوم تقلب) اى تصرف من جهة الى أخرى (وجودهم
 في النار) كاللحم اذا شوى (يقولون) متقين ما استحال بعد امكانه (يا أيها النبي) فقال (لئن
 اطعنا الله واطعنا الرسول لا قالوا) معذرين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا)
 انا اطعنا سادتنا وكبرانا بدل طاعتك وطاعة رسولك لكوننا هم يثنا عندهم وكانوا يتبعونها
 ويستكبرون على من يدهوهم اليك (فأضلونا السبيلا) الموصلة اليك (ربنا) لما عذبنا باضلالهم
 (آتهم ضعفين من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العتهم
 لعنا كبيرا) لكثرة اضلالهم وقرى بالوحدة اى في المقدار اعظم جرهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز
 مردوا على النفاق)
 اى عنوا ومروا عليه
 وجروا (قوله جل وعز
 مفرما) اى فرما والفهم
 ما يلزم الانسان نفسه
 ويلزم غيره وليس بواجب
 عليه (قال أبو جهم والفهم
 يكون واجبا وغير واجب
 قال الله عز وجل من مفرم
 منقول) (قوله مجيد) اى

اذا تضاعف بالاضلال غيا هذا الهادي أولى (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم كتب
 الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكفروا كالذين آذوا موسى) وهم فارون
 وقومه اذ رموه بزنا بامرأة موسى استأجروها لتقذنه بنفسها (فقرأ الله عما قالوا) باقر ارحا
 انهم استأجروها لهذا القذف لخفف الله عنهم الارض وكيف لا ينضاف عذابهم بايذائه
 (وكان عند الله وجيها) وايذا الوجيه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره (يا أيها الذين
 آمنوا) مقتضى إيمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذا مخلقه (اتقوا الله) أن
 تعصوه ادنى معصية (و) ان لم تخافوا منها الضعيف الشدة (قولوا) لانعام التقوى (قولا بعدا)
 لا يشكر بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء أحد ولا فساد آخر فانه يفيد تنوير الباطن
 والظاهر (صلح لكم أعمالكم) بتنويرها (ويفغر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الاثبات في كل
 شيء سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يفيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات
 العظيمة والاحوال الجيدة والمقامات الجديدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)
 وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وادائها الى ربها على الوجه المطلوب (انا عرضنا الامانة) التي هي
 العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملنها على وفق الحكمة
 فيكتسبن الكمالات (فابئن ان يحملنها) لثقلها (واشفقن منها) لما في تضييعها من التزل الى غاية
 النقص والعذاب (وجعلنا الانسان) اى آدم (اه كان ظلوما) يحمل ثقلها على نفسه
 (جهولا) لما في تضييعها من الاثبات ثم ان اذها ظلم نفسه منع لذاتها فان في جهل نفسه
 والجاهل هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدها ظلم نفسه بمنع خروج كالاتها الى الفصل في الدنيا
 والى البعد والعذاب في الآخرة وان جهلها واعتقد ان الكمالات الحقيقية هي الذات
 العاجلة وظلم تغليب الشهوية والقضية على العقل وجهل التقصي عن ذلك فهو اذ
 جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقلية في الباطن (والمشركين
 والمنشركات) في الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)
 اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه
 (رحيما) يجعل ما ضيعوه في حكم ما حفظوه ثم والله الموفق والملمم والهدى رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة سبا) •

سميت بها التضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة في السعة وعدم الكلفة والخلو عن الافة
 وتدلها بالنقم لمن كفر بالله وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التعليل بكلامه في
 مظاهر ما في حوائه وأرضه (الرحمن) يجعلها مظهرا لرحمة النبوى (الرحيم) يجعلها وسائل
 مظاهر لرحمة النبوى (الحمد) الجامع للحامد (الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض)
 مظاهر لرحمة النبوى (و) قد قصد بها التوصل الى مظاهرها الكاملة فى الآخرة اذ (له الحمد فى
 الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يفتى مظاهرها الا ليتوصل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة
 على كل رفعة وشرفه على كل
 شرف من قول الحمد الناقصة
 علقا اى أكثر وزد (قوله
 عز وجل مجذوذ) مقطوع
 يقال حدثت النوى
 وحدثت اى قطعت (قوله
 مثواه) اى مقامه (قوله
 مكن) اى خاص القرينة (قوله
 الله وعوذا الله) ومعاذة
 الله وعوذا الله

اكل منه ووجه التوسل وان خفي علينا لا يخفى عليه لانه (التبصير) وذلك لانه يعلم ما يلج من
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم
 والكرامات وما يخرج منه من الاحوال والمقامات كما انه (يعلم ما يلج الى الارض) من البذور
 والمساوير ما يخرج من حرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والتمرات (وما ينزل من
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يخرج فيها) من الابرقة والادخنة ليكون البرق
 والصواعق والسيحان والشمس (و) لا يبعد ان يرحم بعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره
 الكاملة ويستترها الى مدة اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق في هذه المظاهر وسعة تلك
 المظاهر (قال الذين كفروا) اى استتروا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة
 (لاتأتينا الساعة) التي فيها ظهور الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) أيها
 المطمع على كلالته (بلى وربى) الذى ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك حجاب باقى اعيانكم
 (لتأتينكم) ايضاً ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا
 يطلع عليها الا (عالم الغيب) فهذا بيان سببها ولا يمنع منها جهل بافعال الخلق التي علمها الجزاء
 ولا تبيان لامتناعهما على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)
 اجسامها واوراؤها وارضها ومعانيها (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) لانه لا شئ منها
 (الا في كتاب مبين) هولوح القدر لمصلوهم ان تقديره ولا يمنع منه كونه انعاماً على انعام في
 حق المحسن أو اضراراً بالانعم عليه ولا يلحق بالكرم الا الهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحقوا فيها المشقة الناجية بما يقبدهم الراحة العظيمة اذ (أولئك
 لهم مغفرة ورزق كريم) خال من المشقة (و) الثانى انما كان لمبا الغنم في الكفر بالنعم لانهم
 (الذين سعوا في ابطال آياتنا) الدالة على انعمنا الداعية الى شكرنا (معاجزين) اى قاصدين
 ايجازنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا وجزئنا (أولئك لهم عذاب من رجز) اى
 غضب عظيم مناعلى انكارنا وانكار نعمنا وورد آياتنا وقصد تجميعنا (آيهم) اى مؤلم بحسب ذلك
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنها ليست بآيات يقال
 انما لاترونها آيات نخلقكم عن العلم (ويرى الذين أوتوا العلم) الكتاب المجزى (الذى أنزل اليك)
 أيها الكامل (من ربك) الذى هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والذات
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اى الغالب بالحق
 (الحمد) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لبدوان يكون
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رسل) مجهول لا يعرف ونكرة
 لا تعرف وكيف يكون التزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالمال لانه (يفتكم) مما تبني في زعمه
 انكم ته دون (اذم اقرتم) اى فرقتم اجزاءكم فصارت (كل عروق) اى فى كل جزء مطروح ولو صح
 ذلك فلا اعاد قبل (انكم لفي خلق جديد) بخلق الانساب (أفقرى) اى اخترع عن تعمد (على الله
 كذباً) بانه يوحى اليه مثل هذه الامور التي هي أشبه شئ بالمال فلا يخاف عذابه الذي وعده

جمع في واحد اى تبصير
 باقاه (قوله مد الارض) اى
 بسطها (قوله التلات) اى
 العقوبات واحدها مثله
 ويقال التلات الاشياء
 والاشمال مما يعسر به
 (وقوله متباب) اى توبة
 (قوله جبل وعزمونون)
 اى مقدركه وزن (قوله
 تعالى مسنون) اى مصبوب
 بقول سنن الشئ سنايها

(أم) لم يفكر ولكن (به جنة) يفضل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الامور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوحيه ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوحيه (أي) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (آ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاط قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (فمروا) الى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض) وكيف لا يحلفون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سفلى (تخففهم الارض أو) بسبب علوى (نسقط عليهم كسفا) أى قطعها (من السماء) فان لم نفعل ههنا فله أسباب تشبه ذلك في الآخرة فذلك قال (ان في ذلك) البيان (لاية) هادية (لكل عبد) عرف الحاطة تصرف الله في الآخرة بحيث لا يمكنه الخروج عنه فاصف بوصف (منيب) اذ لا مهرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرتنا على الاحياء (ولقد آتيناك دينا فضلا) قدرة على استنطاق الجادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات العجم وهو كقلب الانسانا وهو أشد من قلب الميت حيا وكان يفعل ذلك باذنا كاتنا دينا هما (يا جبال أقبى) أى رجى (معهم) التسبيح (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجهاد الصلب (و) قد (آتيناك الحديد) الذى هو أصل الجادات ولا يعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا داود عليه السلام عند تليين الحديد (ان اعمل) دروعا (سابقا) أى واسعة (وقد رقى السرد) أى ضيق فى التسبيح (و) لا يعد ان ندعوك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار تيسر الالامال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا صالحا) فى ما تعملون بسير) قابض ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعت عليهم فى الطاعة (و) لا يعد علينا تغيير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما فاما قدرتنا (للسلمان الرضى) تغيير الكرسيه مع عسكره من مكان الى آخر بعد منه فى مدة أقل اذ (قد وهما) أى سيرها بالقدوس (الصبح الى الطلوع (شهر) أى مسافة شهر (ورواحها) أى سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تغيير الارواح الى الصدر ومنه الى الابدان فى مدة قصيرة (و) لا يعد علينا ارسال قبض الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مدية على خرق العادة فانا قد (أسلفنا عين القطر) أى النعاس من معدن بالين ثلاثة ايام وهو اشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يعد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة للبناء واستعمال الملاحة للبراء على الاعمال فانا خسرناه (من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه و) كيف لا يكون لخالف الحق العذاب مع أن (من يزرغ منهم) أى يعدل (عن أمرنا) نذقه من عذاب السعير) اذ كانا به ملكا يضربه بسوط من نارا السعير بحيث لا يراه (يعملون له) عمل بن آدم لانفسهم والملائكة من أجلهم فى الجنة (ما يشاء من محارب) أى مساجد (وعما تيل) أى قصور منقوشة كصور الجنة (وجفان) أى قصاع (كالمجواب) أى كالحياض التى يجيى اى يجمع اليها الماء بعد على جفنة ألف رجل (وقد ورر اسيات) أى مرتفعة ثابتة على الانا في ليله على

صينته صياهم لاوسن الماء
على وجهك ويقال من جنون
اى متغير الرأى كمنه (قوله)
جبل وعز ملونا محسورا
اى تلام على اطلاق مالك
ويقال بلو ملك لا تعطيه
وتبقى محسورا اى منقطعا
عن الثقة والتصرف بمنزلة
البعير المسير الذى قد
حسره السفر اى ذهب
بلمسه وقوته فلا يتبعه

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شكرا) على ما أعطيتهم مما يشبه نعم الجنة فلا
 يفوتكم نعمها خصوصا بالقليلين (وقليل من عبادي الشكور) أي من يشكر قلبه ولسانه
 وجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا استقرارهم على شكره لم يزالوا مضطرين لمدة حياته وأياما
 بعد وفاته ليدل على بقاء فضائل الشاكرين إلى أبد الآبدين (فما قضينا عليه الموت) دخل
 الحراب وكان يغير للعبادة في بيت المقدس سنة وستين معه طعامه وشرابه وقام يدي على
 عادته مستكنا على عصاه فأتاهما وكان الحراب كوى بين يديه ومن خلقه فكانوا يسمون بناء
 بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكانوا حولا كمالا حتى أكلت الأرض طرف عصاه (ماد لهم
 على ونة الادابة الأرض) أي الأرض (تا كل منسأه) أي عصاه التي يطرد بها الخمر ميتا (فلما
 خر) أي سقط (تبثت الجن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجهل بالغيب وأظهر لهم (أن) أي
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) لعلموا موت سليمان ولوعلموه (ما لبثوا في العذاب المهين) من
 تعب الاعمال بالتعسر فإذا لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة في نفي الجنة
 والاربع ظهور آياتهم في الدنيا (لقد كان لسا) أي اولاد سابر بن شجب بن يعرب بن قحطان
 (في مسكنهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على
 نعم الجنة في السعة وعدم الكلفة في تناول اذ كانت المرأة تقرب بالجنة حاملة المكنل فتتلى
 بأنواع الفواكه من غير ان تحس يدها شيئا ما تشبه تناول أهل الجنة لقوا كفي مسكنهم
 لكل مسكن (جنتان من يمين وشمال) كما يكون لمن خاف مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا في
 جانب الشرق والغرب لئلا تنهأ حرارة الشمس عليه فيغلبه البرد فخاتمهم الرسل فقالوا
 لهم (كلوا من بقدر بكم) الذي رزقكم في هذه الجنات لكل ما رزقكم (واشكروا له)
 بعبادته على ما أنعم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر اذ البلدة التي هي فيها (لمدة طيبة)
 لا عاهة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لكنهم بكم (رب غفور) فيجب
 شكره على غفرانه كما يجب على نعمه فاعترفوا بغفرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكلية بل قالوا
 ما نعرف الله علينا من نعمة فليحبس علينا ان استطاع (فأرسلنا عليهم سيل العرم) أي السيل
 من انكسار سد الجحاة المركومة بالغار وهو العرم جمع عرمة وهي الجحاة قيل كان لهم سد
 بينه بلفحين بين الجبلين وجعلته ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض وبنت وبنها بركة فاذا جاء
 المطر اجتمع المياه وأدبهم لحبس السيل من وراء السد فيفتح الباب الأعلى ثم الأوسط ثم
 الأسفل فلا يتقد الماء إلى السنة القابلة فلما طغى السيل انهم الجرد فغضب في أسفل السد
 ففرقت جنتهم ودفن يوتهم الرمل فكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على أهل النار
 (وبدلناهم جهنم) كما بدل اما كن النار بما كن الجنة للكنار (جنتين ذواق كل) أي
 عمر (خط) أي شبع كعاد أهل النار (و) ذواق (أكل) أي طر فاعولوا لغيرها كبعض أنجيل أهل
 النار (و) ذواق (شي من) يبق (سدر قليل) مع قلة ما يبعث أو يبق من جوع فهذا تبديل
 النعم بالنعم لم يشكر النعم بل (ذلك جزاؤهم بما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي ان يشك في أنه

ولا نمنه (قوله لاجمة
 موشا) أي موعدا أو يقال
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم
 ويقال موق واد في جهنم
 (قوله جبل ومن) مصرفا
 أي معدلا (قوله موشا)
 أي منجي ومنه قول على
 عليه السلام وكانت
 درعه صدرا بلا ظهر
 فقبل له لو أحرزت ظهورك
 فقال اذا أوليت فلا وألت
 أي اذا أمكن كنت من

سببه لانه (هل نجازي) ذلك الجزاء النفع (الا الكفور) اي المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم
 في الكفر كراهمهم مبالغتنا في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متعارفة
 يظهر بعضها البعض فلا يخاف فيهم من قاطع طريق (وقدرنا فيها السبل) بمقدار لا يحتاج فيه
 الى حمل الزاد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير
 تعب وقتلهم على لسان انبيائهم (سيروا فيها بالي وبأمانا) لكونكم (آمنين) من الاعداء
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا يا عدي بن) قري (أسفارنا) لنحصل الزاد
 ونشد الرواحل منه فنتطاول على الفقراء (وظلوا أنفسهم) بحملها المتعاب وبمنعها
 الرفاهية (فجعلناهم أحاديث) يتحدث بهم الناس تعجبا ويقولون في الاحوال فترقوا يدي
 سبا (ومن قناهم) أي فرقناهم (كل عمق) أي بكل مكان كثفوا اهل القباية بعد
 اجتماعهم فلق غسان بالشام وانغار بالمدينة وجزام بهامة والازد بعمان وليس ذلك مجرد
 تحديث بل (ان في ذلك لآيات) على تفريق من يجرى مجراهم وجعلهم أحاديث مثلهم
 لكنهم انما تكون نافعة (لكل صبار) أي لا يطغى بالنم (شكور) لاهوهم لم يصبروا
 عن الطغیان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذي يتبعه قوله
 ولا تجدا كثرهم شاكرين وقوله ولا ضلهم فاضلهم بان النعم ايسر منه بل من الاسباب فان
 كانت منه فلا يتأني منه النعم (فاتبعوه) فاضلاله (الافريقان المؤمنین) عرفوا انه
 لا تأثير للاسباب بدونه وانما يشد على الانعام بقدر على الانتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه
 عن اكراه ولا عن حجة حتى يعضدوا بل عن وسوسة فلا يعضدون بها لانه (ما كان له عليهم
 من سلطان) بالوسوسة (الاتعملم) أي لظهر علمنا بكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم ثم رفع
 وسوسته وبعث بالهيب فينسب النعم الى الله ليذكرها طلب الجزاء الآخرة فيعجز (عن هو
 منها في شك) فلا يجرم ثم رفع وسوسته (و) لا يتأني لمصاحب الوسوسة التمسك بوسوسته في مقابلة
 الحق لعدم تحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شيء حفيظ) فيحافظ من حانظ
 نفسه بالهيب ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسواس فهذا حفظ لقاعدة الحكمة
 في حقه فهو حفيظ لما هو حقه فان زعموا انهم يحافظون على الهيب ولا يسلون بالوسواس (قل)
 لا يحافظون على الهيب انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون
 الله) ليعجزوا الهيب على الهيب فكل الهيب بالاستقلال مع انهم (لا يملكون منقلا ذرة
 في السموات ولا في الارض) اذا الحاد لا يستقل بدون القديم أو بالمشاورة (و) لكن (مالهم
 فيها من شرك) والالم يستقل القديم بدون الحادث فلا يكون محذرا لهذا الحادث أو
 بطريق المعاونة (و) لكن (مالهم من ظهير) والوقوف ايجاده للمعاش على عون
 الحادث فيكون معينا له قبل وجوده أو بطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) الا برضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهي فلا نجوت (قوله)
 عز وجل جمع البحرين
 أي العذب والمالح (قوله)
 تعالى الخاض هو غرض
 الولد في بطن أمه أي تحركه
 للخروج (قوله تعالى ملأ)
 أي حبلا طويلا (قوله تعالى)
 ما تبارك أي أتبارك فعول
 بمعنى فاعل (مما كانا
 سوى وسوى) أي وسطا
 بين الوضعتين (قوله عز

(لى أذنله) ولا يعرف أذنه الا بالسمع منه ولا يطيقه الا بالاياء والملائكة وهم عند سماعهم
 تأخذهم الغيبة فلا يفهمونه (حق اذا فزع) أى كشف القزع (عن قلوبهم قالوا) فى
 قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر فى قلوبهم نقش ما قاله فحينئذ (قالوا) للخلق ما هو (الحق)
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلى) عن حدّ الخلقين فان قربوا منه فهو
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فابن لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا
 عما ترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم يملكون رزقهم كما يملك الملوكة أرزاق العسكر
 (قل) انما يملك الملوكة ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام
 لا يملكون شيئا من ذلك وأما الانزال والاخراج فخصوص بالله (من يرزقكم من السموات
 والارض) بالانزال والاخراج (قل الله) لوزعوا انهم باشفاعة شركائهم فلا دليل
 لهم فغايتم ان يتردوا فى ذلك فيقولوا (انا) فى نسبهم الى شفاعاة الاصنام (أواياكم)
 فى نفي هذه النسبة (لعلى هدى أو فى ضلال مبين) يتشال فاذا جزمتم بالهدى لانفسكم
 فى هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز له القطع اضلالكم عند عدم الدليل على شفاعتهم
 اذا اصل عدمه مما اذل الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على
 امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان يتطعوا بضلالنا فعل الدليلكم فادحان نقص أو مناقضة
 أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلالنا (قل) ليس لكم ان تنصرونا بترك متابعة الدليل
 على احتمال القادح الموجب لجرمنا (لا تستلون عما يجرمنا) باتباع الدليل على احتمال
 القادح الذى يظهر لنا ولا لكم (ولانسل عما نعملون) بهدياتكم الدليل فان زعموا
 انه ليس لكم ايذاؤنا بنسبة الضلال على ترك متابعة دليل يحمل القادح وان لم يظهر لنا ولا
 لكم (قل) لاعتبرة باحتمال ما لم يظهر فان التزاع يقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم
 الآخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكمومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) لسمع
 دليلنا واعراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما أغلق علينا وعليكم من الشبهة فى الدليل فيقطع
 التزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو الفتاح) برد الدلائل الى المقدمات
 الاولى ورفع الشبهات (العلم) بما ينتهى اليه الدلائل وما لها وما عليها (قل) ان جعلونا
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح فى دليلنا من غير ظهوره فكيف
 لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد
 (أروني الذين أحلفتم به شركاء) من غير دليل محقق للقدح ولا غيره (كلا) أى انزجروا
 عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذى دلت عليه الدلائل وهو (الله) الجامع
 للكمالات ولا جمع مع الشبهة كيف وهو (العزير) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على
 الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه (الحكيم) فلا يترك مقسدة الشرك (و) ان
 قالوا ليس لك ان تنانع آلهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهر وان كنت رسولا فاعمالا ورسالت
 الى الخواص الذين يعكفهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجل ما رتب أنرى أى
 حوائج واحدها مارية
 ومارية ومارية (قوله
 تعالى شئيد) أى سبق
 بالشئيد وهو الجص
 والجبار والملاط ويقال
 مشيد ومشيد واحد أى
 مطول صانع (قوله غر
 وجل منسكا) أى عبدا
 وقدم نفسه (قوله
 تعالى مهجورا) أى متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أى مانعة (للناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتها لكونه (بشيرا) لمن آمن بها فوحده الله (ونذيرا) لمن كفر بها فافترق الله وهذا مما لا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنتم لا تعلمون وقت ما تبشرون به وتنبذون عنه (مق) هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والاذار (قل) ان العلم بالشي لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالوقت اذ (لكم) فيه (مبدأ يوم لا تنسأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته اذ غايه ما تستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي) بصدقه ويشربه (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المجز الذي تبشربه كتب الاولين ظلم منشؤه الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم وتوقفون عنه من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعي (اذا الضالون) أنفسهم واتباعهم يجمع الايمان بما ظهر ابعاضه بعد ما تبشربه كتب الاولين وصدقه (موقفون عند ربهم) ليهيبوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد والالزام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للعداب عن أنفسهم والزما لاصحابهم لرأيت امرأ عجيبا فانه (يقول الذين استضعفوا) فظلموا (الذين استكبروا) فظلموا (ولأنتم) مستضعفونا (الكاظمين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المجز الذي تبشربه كتب الاولين وصدقه من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهمكم على الكفر (أنفن صدونا كم) بالاكرام (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعافنا اياكم (مجرمين) فاستمررت عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكر الليل والنهار) بذهابهما علينا بلا مواخذة على كفرناو بلا حشر لنا وانا ما كنا مكرهما باضلالكم (اذ تأمر وتنا) ونحن نعتد على عقولكم (ان تكفربالله و) يكفي فيه أمر كم ان (تجعل له أندادا) أمثالا فتمه اذ لا يجعله واحدا من أمثاله فاجر منا أو لا اضلالكم ثم استضعفونا (و) لما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم (أسروا الندامة) على اقتيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تخاذلهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا ذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الا ما كانوا يعلمون) من الخروج على الله والاذلاله (و) يكتفهم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء ائمتهم المترفين بالمبالغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدفنا (من نذير) ولو أهلكى (الاتال مترفوها) أى متنعموها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انما أرسلناهم) من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يسمعون وبقال مهجورا
جهله بمنزلة الهجر أى
الهديان (قوله تعالى صرح
البحرين) أى خلى بينهما
كما تقول صرحت الدابة اذا
خلت بارتى ويقال صرح
البحرين خلطهما (قوله
تبارك وتعالى مد التل)
أى من طلوع النجى الى
طلوع الشمس ولوشا لمجعله
ساكنا أى دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكأ أشقاهم لكن الامر بالعكس اذ (غزأ كثر أموالاً وأولاداً) ومن
 لم يكن له ذلك منافس يشقى أيضاً اذ كل شقى معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا
 بالاموال والاولاد لا نعذب أصلاً اذ السعد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما
 سعادة وعدمهما مشاقوة ولكن ليس كذلك لان غاية ما نتم ما رزقني (ان ربى يسطر
 الرزق) النوى (لمن يشاء) من سعيد وشقى (ويقدر) أى يقبض من يشاء منهما
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكر الناس لا يعلمون)
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا أولادكم بالى) أى بالامور التى (تقربكم)
 فتزيدكم (عندنا) رتبة (زلى) قرينة (الامن آمن) فذكر الله على ما آتاهم من الاموال
 والاولاد (وعمل صالحاً) فصرف ماله في الخيرات وأدب اولادها (فأولئك لهم جزاء
 الضعف) أى جزاء موضوع ثواب الفقراء الخاليين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من
 أعمال أولئك الفقراء مع صرف المال في الخيرات وتاديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتها
 مانع - ما من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتدادهم (و) لذلك (هم
 في الغرفات) التى ارتفعوا اليها بقوة اجتدادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد
 بهذا القرب ارباب الاموال والاولاد (الذين يسعون في) ابطال (آياتنا ما جازين) أى
 فاصدين عما نزعنا عن اقامتها بقوة أموالهم واولادهم (أولئك) بهذا القصد وان كان لهم من
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (في العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة
 مال ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة في القرب من الله اذ الفائدة فيه ولا شقاوة في البعد منه اذ
 لا ضرر فيه وانما الفائدة والضرر في وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربى يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) - عادة
 المال انما يتبع باخلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو محققه) على ان المال انما كان معداً
 لا فائدة الرزق (وهو خير الرازقين) بما ينزلهم الله ويخرجهم من الارض وقد رزق
 الملائكة التى تقف عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وقائدها فان زعموا
 ان الرزق السماوى والارض انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما
 يكون واسطتهم يقال التقرب اليهم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تعبدوا
 منها ونسبوا الى من رضى بهما من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس
 والجن (جميعاً) نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يصحسونكم
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما أمر ورضى بما نسحقه لئلا تكون تزهت عن
 المشاورة في اسحقاق العبادة (سبحانك) أى تزهت في ذاتك وصفاك ومع تزهتك انما
 نرضى بعبادتهم لو كانوا اليهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم باهرنا

يعنى لانهم معه (قوله)
 عز وجل المرجومين) أى
 المقتولين والرجم القتل
 والرجم السب والرجم
 القذف (قوله عز وجل
 المشحون) أى المملوء (قوله)
 عز وجل مصانع) أى
 واحدها مصنعة (قوله)
 المراضع) جمع مرضع
 وقوله المتجوجين) أى
 المشوهين بسواد الوجوه

ورضا لما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضون بهذه العبادات
وبأمر ورغبتهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة واذ
تراءت عنكم اللائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤاخذون مثل مؤاخذتكم
(فاليوم لا يعلم بعضكم لبعض قها) يدفع العذاب عن صاحبه أو بحمله عنه (ولا ضرا)
بحمل عذابه ولو لم يترددوا بما يتوهم ذلك لان المعذبين هم اللائكة (ونقول للذين ظلموا)
لعبادة الضمير والامر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادات
وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون باللائكة ويتركون النورسل بالانبياء الذين هم
أقرب منهم وافضل من اللائكة بل يكذبونهم ويهينونهم وبآياتهم بهت (اذ أتتني)
عليهم آياتنا النسوبة الى عظمتنا (بينات) بهت لايتكفي في كونهن آيات (قالوا)
معارضين لادلائهم على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على
انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادته من يستحقها
لصدته (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصديق
عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا فكل) أي صرف عن عبادة غيره فليس من الله بل
(مفتري) على الله (و) اذا عارض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة
الاجحاز الى غير الله (الحق) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يوافق الواقع (لما)
جاءهم (فعلوا حقيقة) ان هذا الاصمعي (لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي
صحرا) (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناهم من كتب) تأمرهم
بعبادة غير الله فهم (يدرسونها) ويعملون بقتضاها وان خالف العقل (و) لامن السنة
لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذر) ينذر على ترك عبادتها بل ينذر على عبادتها (و) لكن
(كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم
(ما بلغوا) في العلم (معاشرا آتيناهم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا
حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فأخذتهم (فكذب كان تكبر) أي انكارى عليهم فان
أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لاغيره معاشرا ما وفي الانبياء
بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) لهم كلاما يدل على
وفور عقلك من غير نظرو فكر (انما أعظكم) أي أمركم (بواحدة) أي بصفة واحدة
فصدكم كمال الرشدهي (أن تقوموا) بالانصاف طالعين (لله) متفرقين اثلا يتشوش
الخطاير بخليط الاقوال (منق) ليستخرج كل ما في ضمير صاحبه (وقرأى) ليجمع
بانملوه فكره (ثم تنسكروا) في أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما صاحبكم من جنه) أي
جنون بل جميع كلامه حجة وأتبعه بالندركم بها (ان هو الا نذير لكم) يقدم اليكم (بين يدي
عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن اللغات العاجلة ليستل بها فيسقط على أموالنا
(قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو لكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقه العيون يخالق
الله وجهه وفتح الضيق
والتمسيد (قوله تعالى
معاد) مرجع وقوله تعالى
لما اذك الى معاد قيل الى مكة
وقيل معاده الجنة (قوله عز
وجعل من مائه هين) أي
ضعيف وشال خفيف
النفقة (قوله مسطورا) أي
مكتوبا (قوله عز وجل
مكر الليل والنهار) أي

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فحملت فيها المشاق كيف (وهو على كل شيء شهيد)
 فيشهد ما حملت فلا يعتني أجرى عليه فان زعموا انهم كل ما تفكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل)
 ان ربي يقذف أي يلقى في قلوب المكفرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قدغه في قلبه والاذنى الباطل وان
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور
 القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يدعي) أي وما يهدئ (الباطل) الذي لم يكن
 أصلا (وما يعبد) الباطل الذي كان فاندفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على
 ما ذكرت بناء على عدم الدليل الملقى لهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيبادل الدليل القطعي
 لهدم الجاهل فلا يضركم ضلالي لوانتبعوني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان
 اعتديت) من غير دليل ملحق (فما يوحى الى ربي) فيقتدي فيه برد اليقين ومخالفة
 مستضروا ان لم يبلغ الى حد الإلهاء ولا يمكن فيه الضلال بالقضاء الشيطان (انه سمع) لوجه
 فيحفظه عن تخلف الشيطان ولا يدر عليه حفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر
 الضلال فيبادل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية
 (ولوترى اذ ذرعوا) عند الموت أو البعث من تكذيبهم لما دل الدليل على كونه هداية (فلا
 قوت) أي فلا يقوتون من يضرهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من
 مكان قريب) اقرب لجهة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (أمتابه) أي بذلك الهدى
 (وأني لهم التناسل) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن
 مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من
 مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على تحقها بل على
 احتمالها (بالغيب) لاعم قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يعدوا حتى (حبل)
 أي حجب (ينهم ويومايتهم) الآن من الايمان النافع فلم يوقفوا قبل الموت (كأن فعل
 بأشباعهم) أي أشباعهم من كفر الامم الماضية (من قبل انهم) حبل بينهم وبين ما يشتهون
 من الايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرق (في) بحر (شك مرير) أي
 موقع لغير الشك الاصل في الريب مع وضوح الدلائل فافهم ثم واقع الموقف والمهلوم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المائدة)

سميت بها الاشتمالها على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم القيص عن الله وبإصالة الى
 خلقه من جهة أوجهتين أو ثلاث أو أكثر ليشعر أن الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك
 فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز أن يكون له جهات كثيرة وقد روي انه كان
 لجبريل سقاة جناح (بسم الله) الملقى بكالانه في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)
 يجعله الملائكة رسلا لإيصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار
 (قوله عز وجل مواثيقه)
 أي فواعل يقال محثرت
 السفينة اذا جرت فشقت
 الارض بصدورها ومنه
 محثرت الارض انما هو شق
 الماء لها (مرقدنا) أي
 منامنا (قوله لمسكناهم)
 أي جعلناهم قردن وخنازير
 (قوله مكنون) أي مضمون
 (قوله جيل وعزمدنيون)

الاخصه (الحمد) الجامع للعاصد (لله) لكونه المم بجميع النعم حتى المنسوبة الى
 الاوضاع الفلكية المختلفة بالقوابل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى
 شاق عدم السموات لانراجها بأسبابا للفيض (والارض) التى فيها القوابل كيف والمنسوب
 اليهما منسوب الى الملائكة التى فيهما وهو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) فى
 اقبال فيضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فاكثرت لكونهم
 (اولى اخصه) تسيرهم ابسرع للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثروا ليدرك ذلك
 حاجته اليهم ولذلك (يزيدنى الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق اخصتهم
 والزيادة فيها على أربع اعموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) وعمومها قد يفعل بخلاف
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا عسك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة عمسكة لغضبه
 (وما يملك) من رحمة أو غضب (فلا مرسل لمن بعده) أى من بعد ما كبر زمانا لا موقفا
 على معالجة أو دعاة أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالفها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى مبدئها (اذكروا نعمت الله عليكم) فى كل شئ
 حتى فيما تنسونه الى فلك أو ملك كيف ولا تأثر للاسباب والا كانت خالقة لكنه تمتنع (هل
 من خالق غير الله) ولو كان تمت خالق غير لاخص بافاضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن تمت
 من (يرزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يصور على وحدة الخالق وهو
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثر للاسباب (فانى توفىكون) أى
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التى غابتها انهم مضرة تضيق الكفاية والامداد الذى
 يكتب فيه وبه الملك صلتهم ولامنة لهما (وان يكذبوك) فى نسبة الكل الى الله تعالى استداء
 مع ظهور الوسائط (فقد كذبت رسل من قبلك) فى القول بوجود الله وتوجبه فيضاف
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع فى الدنيا وقع فى الآخرة (الى الله ترجع الامور)
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى
 مبدئ منه لولم يقتضى مبدئ منه ذلك اقتضاء وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم
 خلافه من ترك النظر بالاشتغال بالدنيا أو من تغليب الشيطان فيه (فلا تغفلوا عنكم الحياة الدنيا
 ولا يغفل عنكم) الشيطان الذى هو (بالله الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب
 مضرة محضة وانه يجوز الخلف فى الوعد ونحو ذلك فكله من تليسات العدو (ان الشيطان
 لكم عدو) فلا تصفوا الى كلامه ولا تصالحوه مع عدوانه من أجلكم (فاخذوه وعدوا)
 وكيف تطعمون فى مصالحته مع انه (انما يدعو احزبه) الى الكفر والمعاصي (ليكونوا من
 اصحاب السعير) ليصاحبوه فى النار ابدأ فلولم يدعهم الى ذلك فصاحبته كفروا (الذين كفروا
 لهم عذاب شديد) كذبوهم فى قابله المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى يجزىون (قوله جيل
 وعزم مقصم معكم) أى
 داخلون معكم بكرههم
 والاقصام الدخول فى الشئ
 بشدة وصعوبة (قوله
 تبارك اسمعته البديع فأتبع
 واحدها مقلدا ومقلاد
 ومقلد ويقال هو جمع
 لا واحده من لفظه وهى
 الاقالب أيضا الواحد
 اقليد (قوله جيل وعز

فلو لم يكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن منهم مقابلة (وأجر كبير) فلا بد
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (آ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تنقضي
 الاجر الكبير (نحن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (فراه) مع مقارنته (حسنا)
 حسنة بدونهما فسوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله إياه ضلالا (فان
 الله يضل) عمل (من يشاء ويمدى من يشاء) وان تساوى العملان في أنفسهما بسبب
 ما يقارنهما من الكفر أو الإيمان وإذا جعل الله حسناتهم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم
 حسرات) بذهب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الإيمان لأن لم تنسبها عليهم وانما ضيعوها
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنات مع انهم لم يفعلوها الله (ان الله عليم بما يصنعون) ان
 زعموا ان ما ذكرتم انما يمت لو حصل البعث لكنه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة
 بنظيره وقد جرت به اذ (الله) هو (الذي أرسل الرياح) من تحريك الهواء بالضارات
 الصاعدة من الجبال والبحار (فتثير) أي فتجمع البحارات (حمايا نسفناه) تلك الرياح
 (الى بلد ميت) نسفناه بمائه (فاحييناه الارض) بعض أجزائها بقلبها ابانا (بعد موتها)
 يكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل لريح النفع في الصور المحركة بسبب الامطار من
 تحت العرش الميتة لا اموات والسنة في احد النظيرين تجرى مجرى السنة في الآخر فان
 قالوا اسئلنا البعث لكن اذا بعث الله الخلق نزل كالمنزلة فيعز من كان عزته بالاموال والاولاد
 ويذل من كان ذليلهم ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليقترب الى الله (فله
 العزة جيمعا) يشيدها من تقرب اليه بطاعته اذ (اليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة
 والاستغفار (و) يعبه في الصعود العمل اذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول
 بان العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يشيد الماكراذ (الذين يكرون السيئات لهم عذاب
 شديد) لا يضر المكور اذ (مكرا أولئك هويور) أي يهلك بخلاف من مكر بصاحبه
 ليخره الى حسنة فان مكروه يقيد صاحبه تلك الحسنة وان لم يرض بها حين مكربه (و) لا يبعد على
 الله قلب ذلة العبادة عزة اذ (الله خلقكم) يا عز الخلائق من أصلين ذليلين (من تراب)
 صارتا نانا كله انسان فصار دما (ثم) صار نطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)
 يرغب بعضكم في بعض لئلا يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وان كان خفيا وهو الاخلاص
 فلا يجنى على الله فغاية خفائه مثل خفاءه في الارحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن
 (ما تحمل من أمي ولا تضع الا بعلمه) لا يجنى عليه أيضا ما تزاد به العبادة حسنا وما تنقص من
 المساعي الباطنة فانه كزيادة العمر ونقصانه (ما يعمر من معمر) أي ما يجد في عمر من يصير الى
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الاق كآب) هو لوح القدر التابع للعلم
 الأعلى التابع لعلمه (ان ذلك) وان اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يسير
 و) لو قيل كيف يصح من عنده الافعال بالمساعي الباطنة وتقم بها وهو متعال عن الاتضاع
 والتضرع فالنظر في الحسن والقبح انما هو في ذوات الافعال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج عليا يظهر
 أي درج عليا يعاين
 واحدها معرج ومعراج
 (قوله تعالى منوى لهم) أي
 منزل لهم (قوله ليجل وعز
 معزة) أي جنابة بكناية
 العدة وهو الحرب ويقال
 فتصينكم منهم معزة أي
 تزيهم الدنات (قوله عز
 وجل معكونا) أي محبوسا
 (قوله تعالى منظرهم في التوراة
 ومنظرهم في الانجيل)

في ذاته مثل الماء الذي لا ينجس لذاته أصلاً ومع ذلك (ما يستوى البهران) عند الانسان وان استويا في نفس الماء لكن (هذا) مرغوب لما يعتبر ما تارة من الصفات مثل انه (عذب فرات) بكسر الطاء (سأفغ شرابه) سهل المذاقه (وهذا) مكروه لما يعتبر ما تارة من الصفات مثل انه (ملح اجاج) يحرق ببلوغه (و) ليس بالنظر الى القوائد اذ (من كل تا كلون لحاطريا) في مقابلة الشرب (و) تستقيه دون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتصارا فهذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستقيدون منه فائدة أخرى يضطر اليها اضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (ترى القلح فيه مواخر) أي شاقة الماء سهل من ثقل البحر العذب ثقله وهي تفصل الامتعة التي يشق حملها على ظهور الانعام في طريق البر (لتتفخوا من فضله) من الریح والعلم الذي لا يحصل في دار الالامة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تشكرون) فالشكر محبوب له بذاته والعبادة انما تصير شكرا ورضاه باعتبار تلك المساهمة التي يزدها حسناً وقبوا لا يعدل الله ان يولج ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يولج البيل) ظلمته (في ضوء النهار) فيزيده (ويولج النهار) ضوءه (في ظلمة الليل) فيزيده (ويضمر الشمس والقمر) والتضمر ذلة جعلها بمن عزته ما باظهاراً أو اهرها أو اناهما (كل يجرى لاجل سعي) فاذا تم انقلب العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عز مع انه (ذلكم الله) البعيد يتقرب اليه ويبتدكم التقرب اليه من حيث هو (ريكم) مع انه الذي (له الملك) وخدمة الملك عز في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما الذلة المحضة عبادة (الذين تدعون من دونه) اذ (ما يملكون من قطمير) إضافة النوى كيف وهي ذلال لما هو في غاية النقص لانهم يثبت (ان تدعوهم لا يسعوا دعاءكم) اذ لا سمع لهم (ولوسعهم اما استجابوا لكم) لغيرهم عن الاجابة القوية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الان تظهر (يوم القيامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضى بنا به وای ذلة فوق ذلك وهذا وان لم يقع الا ان فلا بد من وقوعه لان محذوراً به خير (ولا ينبتك مثل خبير) بالبوطن التي هي المسالك (يا أيها الناس) الذين نسوا احتمال الذلة للراحة ان لم يحصل لكم من عبادة الله عز فلا بد انكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله تعالى وان استغنى عن عبادتكم من حيث (هو الغنى) أمركم بها من حيث هو (الحديد) اذ يصير بها مشكورا محمودا وهو لجه الحديجب من محمده ويشكره بالعبادة ويغنى من يتكسبه به وعبادته فان تركتم ذلك (ان يشاء) بمقتضى فضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيلحقكم بالعدم الذي هو غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) بهدونه ويعبدونه (و) لغناه من مباشرة الاسباب والالات والنظر واتأمل مع اقتضاء حمد ذلك (ما ذل على الله عز) معب (و) لا يرتفع فضبه بتحمل سببه وهو الان عنكم اذ (لا تزروا زروا أخرى) أي لا تحمل نفس آفة اثم غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدوة فانه (ان تدع) نفس (منقله) أثقلها الاو زار (الى حملها)

أي منه هم (قوله تعالى صريح) أي مختلط (قوله تبارك وتعالى محروم أي محارف وهما واحدان المحروم الذي قد حرم الرزق فلا يتأق له والمحارف الذي حارقه الرزق أي انصرف عنه (المسجور) من قوله والبر المسجور أي المملوء (قوله تعالى محروم) أي بعضه على بعض (قوله مانح) من قوله من مانح

أى حل أو زارها (لا يحصل منه شيء) أى لا يحصل المدحوش بما جعلته المقتلة (ولو كان
 المدعو (ذاقري) أى قرأه لاداهى عن كان يحصل منه الاثقال الدنيوية وهذا وإن كان
 انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا فى (الذين يحشون وجههم) الذين فهم من خشية شيء
 يتزايد ذلك الشيء بآذاره تزايد النابا لنفخ مع كونهم (بالغيب) ازدادوا تأثرا اذ (أفلموا
 الصلوة) المفيدة للطهارة (ومن تركها) فتركها وإن كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة
 فيها الحق (فأعيايتركى) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (الى الله المصير) أى مصيرها
 بالقائه فيه أو البقاء به (و) هذه الفائدة وإن لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ
 (ما يستوى الاعمى والبصير ولا) يعرفها البصير فى كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها كتناب النور فى كل وقت بل غلبة حرارة العشق عليها
 اذ لا يستوى (الظل ولا الحرور) اذ يحصل لها القناء فى الله والبقاء به وهو الحياطة بالله (وما
 يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الامرار (من يشاء) من أهل لطفه (وما
 أنت بسمع) لها ولا المادونها (من فى القبور) من موت الحب الظلمانية (ان أنت) فى حقهم
 (الانذار) يخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى فى نفسك من هذه الرتبة (انا) فضلة الذلى
 الانبياء الماضين اذ (أرسلنا بالحق بشيرا) بالتجلى (وتذيرا) عن الحب (وان من أمه
 الاخلاق فيها نذير) عن العذاب لقصورهم عن التجلى والحب وان حصل بعضهم ذلك
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم غمرا أعالهم بل نتائج رهبانيتهم (وان يكذبوك) فى هذه
 النصيحة (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم وسلمهم بالبينات)
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل النقلية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين
 العقل والنقل (التبر) بنور الكشف (ثم) بعد الزام الحق من كل وجه (أخذت الذين
 كفروا) أى مضوا على كفرهم هذه الامور فشدت الامر عليهم (فكيف كان تكذيبك) أى
 انكادى على انكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشيرا بالتجلى وتذيرا عن الحب فى حق
 قوم مع تجرد كونه نذيرا عن العذاب فى حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع
 للكالات يكفر فوائده فى حق التناجح وفى حق الداعين وفى حق المستعدين باعتبارات مختلفة
 (الم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثلثات من نخيلهم) يكون النخرج
 هو الماء بسبب النزول (فخرجنا به ثلثات من نخيلهم) أجناسها وأصنافها وهياستها من الصفة
 والخضرة ونحوها هذا باعتبار اختلاف توجيهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة
 الذين هم كالجبالى فى الرفعة (من الجبال جدد) أى قطع (يخض) وهو مثال الصوفى الداهى
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حجر) وهو مثال المتكلم بطريق المناظرة
 التى تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أى تختلف عقايد بياضها وحمرةا (و) قطع
 (غرايب) متعددة الألوان (سود) وهو مثال الفقيه المتقن فى الاخذ بطريق طلق لا بصير
 الى يأس اليقين (و) يختلف باختلاف المستفيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج هنا لخب
 النار من قول مارج الشيء
 اذا اضطرب ولم يستقر
 ويقال من مارج من نار
 أى من خلطين من النار
 من نوعين من النار خلطا
 من قول مارج الشيء
 اذا خلطت أحدهما بالآخر
 (قوله عز وجل والمرجان)
 صغارا للؤلؤ واحدتها
 مرجانة (قوله مقصورات)
 أى مخدرات وأجله تسمى

الناقلون الروايات مع الدلائل كالقواب الحاملة للآسان ومنهم الناقلون الروايات كالانعام
 الحاملة للامثلة ولكل مراتب مختلفة اذ (من الذاس والقواب) الخيل والبغال والحمير
 (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك)
 يختلفون في استفادة تداعي العمل وهو الخشية فانها بحسب العلم لانه (انما يخشى الله من
 عباده) وان كان حقهم ان يخشوه جميعا يقتضى عبوديتهم وربوبيته (العلم) لانهم عرفوا
 عزه الموجبة للخشية منه وان لم يكن له قهر وعرفوا انه قهر باستره (ان الله عز وجل غفور)
 وهذه القوائد انما تظهر واحدة بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية
 عظمتهم وطالبها في حال المشاهدة وذاكرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أي يواطون على
 تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (ككتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا
 الصلوة) ليشاهدوا فيها المتكلم ليظهر لهم فوائد كلامه (وانفقوا مما رزقناهم) من
 العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك تفاض
 عليهم تلك القوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة)
 تقيدهم ارباح علوم واعمال (لن يبور) أي ان تلك تقصر فلا يزال يقبض عليهم علومها
 واعمالا (ليوفهم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يقرب عليهم (ويريدهم) على
 أجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (انه غفور) أي سائر قصورهم (شكور)
 لاهلهم (و) هذه القوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذي في كتابك أكمل اذ (الذي
 أوحينا) من مقام عظمتنا (البيك) يا أكل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب
 الاولين (هو الحق) المطابق لصفة الازلية اتم مطابقة ولغاية كماله كان (مصدقا لما بين
 يديه) فتلك الصفة وان كانت مفصلة اختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله بمباده
 خبير) بما في باطنهم (بصير) بما ظواهرهم فافضنا عليك تلك القوائد (ثم) بعد ذلك
 (أورثنا الكتاب) لاستفاضة تلك القوائد الاولياء من أمته وهم (الذين اصطفينا)
 للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المسبوبين الى عظمتنا تفيض على كل واحد
 منهم بحسب اختلافهم (فهم ظالم انفسه) أي مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعه
 حقوقها فاضلا عن حظوظها ليوافق في الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمتنعها
 حظوظها (ومنهم سابق بالظلمات) متسرع في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لغيره
 بل (ياذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان كان مختلفا بحسب
 اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تخصيصه فوائد الكتاب فيطلع الاول على الحقائق والثاني
 على الاخلاق والثالث على الاعمال هذا هو الامم لکن لا يقتصرون على ذلك بل يكون
 كأنه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخلونها) لباخذوا من ثمرات ما شاءوا (يملكون فيها)
 من أساور من ذهب) من تزيينهم بعلم الحقائق (ولؤلؤا) من اتصافهم بالحقائق المكتوبة
 لباسهم فيحاربون من تعلقهم بالاخلاق الالهية وتزيينهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا)

المقصورة (قوله تبارك
 وتعالى المينة والمنعمة) من
 العيش والعمل ويقال
 أصحاب المينة الذين يعطون
 كتبهم بما يمانهم وأصحاب
 المنعمة الذين يعطون
 كتبهم بشماثلهم والعرب
 تسمى البذل اليسرى النوى
 والجانب الأيسر الاشام
 ومنه العين والشوم واليمين
 ما جاء من اليمين والشوم

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي حزن الجهول بالدلالة اليقينية ووقع الشبه (أن ربحنا
 لنفوق) سائر الشبه (شكور) بإفاحة الدلائل القطعية لن استغناها بمجاهدة نفسه (الذي
 أحلنا دار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بأزالة الشك الذي به اضطراب القلوب
 (لأيمسنا فيها نصب) من تطويل المقدمات (ولأيمسنا فيها القرب) من خفائها ويظهر
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والدين كفر والهم) بدل هذه الفوائد
 النازلة منزلة الجنات (فأرجهيم) مع حرهم بقوات تلك الفوائد وكما لا ينقطع ثقل انقوائها
 في حق المؤمنين المذمومين ولا منازل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدلها في حق
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بأنوت (فيموتوا) كما لا يحقف عليهم
 شيمتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يحصف عنهم من عذابها) وكيف
 لا يكون للكافرين هذا الكتاب مع غلظ كفره هذا العذاب وقدم الكفار (كذلك
 تجزي كل كافر) برول أو كتاب أو أمر ما يجب الإيمان به (وهم يسطرون فيها)
 بدل حمد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجنا) أي من هذه النار الجامعة
 للأحران التي أوجبها أعمالنا القبيحة (نعمل صالحا) يوجب أذهابها (غير الذي كنا نعمل)
 على اعتقاد أنه المذهب للأحران كلها (آخني عليكم كوراءكم) موجبة للعز (ولم
 نسمركم) مقدار (ما تذكرونه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد
 التذكر الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم النذير) أيضا فلم تبالوا بالظهور
 ولم تثقلوا بالتذكروا لئلا تفسدوا لظلمت من هذه الوجوه (فذوقوا) لذات ما علمتم
 ذوقا دائما (فأظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ فان زعموا أن النذير لم يرفع لهم
 شبهة قبل لهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم
 أو لإبلاغها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستسكان في قلوبكم (أنه عليهم ذات الصدور)
 وكيف يتصور أن يكون لهؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم إذ كفروا بمن أنعم عليهم بأجل
 ما يتصور من الدم (هو الذي جعلكم خلائف) تنصرفون نيابة عنه (في الأرض)
 فأنكرتم وجوده تارة وتوحيده أخرى وكذبتم رسله وآياته ثم أنكرتم مضر في نفسه فأذا لم يضر
 الحق لتعالبه عن تأنيب شيء فيه فلا بد أن يضر الكافر (فمن كفر فليعلم كفره) أي ضرر
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الأصنام فإنه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
 الامقنا) أي بغضا لأنهم وسطوا أعداء المبعوضين له (و) لا رجاء دنيا ولا آخرة فإنه
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الآخسار) كن وسطا إلى الملك عدوه
 فإنه لا يستفيد رجاء بل يضر ما كان عنده فإن زعموا أنهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق
 الوساطة (قل) انما يئس هذا لو كانوا خائفين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونهم دونهم مجرد دعوتكم لأجل بل آخر
 (أروني ماذا خلقوا من الأشياء التي في الأرض) المهم شرك في جلة الأرض (أم لهم

ما جاءه من الشمال ومنه
 اليمن والشام لأنهم ما عين
 السمكة وشمالها ويقال
 أصحاب الجنة أصحاب اليمن
 على أنفسهم أي كانوا
 مسابين على أنفسهم
 وأصحاب الجنة المشقة المشائين
 على أنفسهم (قوله تعالى
 موضوعة) أي منسوجة
 بعضهم على بعض كما توضع
 الدرع بعضها على بعض

شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قبل لهم هل آتيناهم على ذلك دليلا
 عقليا (أم آتيناهم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بهمازا أو بهمازا صاحبه (فهم على ينسنة
 منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتسكون انه وعدهم آياؤهم على دعوتهم مع
 انه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعضا) الأبناء (الا) وعدا يكون
 (غرورا) وكيف لا يكون وعد الخبير على الشرك غرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم
 (ان الله يمسك السموات والارض) فينعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب
 للفساد (ولئن زالتا) عن قولهم (أن) أي ما (امسكهما) يمنع تأديدهما هذا السبب
 (من أحد من بعده) أي من بعده غصبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غصبه حله
 لا الموجب للعفو الكلي بل لا تترأى يوم القيامة ابقاء التكليف (انه كان حلما غرورا
 و) ربما كان مقتضى الاسمين العفو الكلي لكن غلب غصبه عليهم اذ هموا الى كفرهم
 نقض عهده وبعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجمدهم واثقوا كيد
 (جهد) أي اجتهدا تا كيد (أيمانهم) حين هموا تكذيب بعض الامر رسلهم والله
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدي من) أمهي (احدى الامم)
 في الهداية لاتساوي أخرى تصير ثالثة لها (فلما جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)
 مجيئه (الانسورا) أي تباعدوا عن الهداية أكثر مما كانوا عليه قبله لان كفرهم من قصور
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طلبا للتكبر عليه لاخلاله بجهادهم (و) الا (مكر
 السي) أي تلبس الطريق السي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقام طاههم (ولا يحمي
 المكر السي) أي لا يحبط ضرره (الاباهله) فان كان المكورا أهلا حاطبه والاحاطا
 بالماكر وهم يصرون على ذلك المكر بعد سماع هذا (فهل يتظرون) أي يتظنون
 (الانست) الله في اهلاك (الأولين) من أهل المكر السي وهو من تجريب الهزبات الموقمة
 في الندامة (فلن تجد لسنة الله تبديلا) بضدها (ولن تجد لسنة الله تحويلا) الى غير
 اهلهما ذلك حاتم يوم بدر (آ) يشكرون كونه سنة الله (و) كانوا (لم يدروا
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر
 السي (الذين من قبلهم) ليقبوا أنفسهم عليهم (و) لا يشارقونهم بالضعف بل
 (كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قوة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليجهز
 من شيء) لدخوله (في السموات ولألى الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا مهزبه
 لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان عليما قديرا) لكمال علمه وقدرته
 (لويؤاخذ الله) الآت (الناس بما كسبوا) لاخذ جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث
 (ما ترك على ظهريها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمؤاخذه لارتفع
 التكليف (ولكن) لكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه دمه
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المؤاخذه فدون غير مقتضى بصارته (فان

مضاعفة وفي التفسير
 أي منسوجة بالواقبت
 والجوهر (قوله هن وجل
 مخضود) لاشول فيه كأنه
 خشد شوكه أي قطع أي
 خلقته خلقه الغضود (قوله
 جل وعزما) يسكوب
 أي صبوب سائل (قوله
 جل وعز محرومون) أي
 محرومون معنى محروم
 المذوع من الرزق أي

الله كان بعباد بصيرا ثم والله الموفق والمسلم والجليل القرب العالمين والصلاة والسلام
على رسول سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة يس)

سميت بذلك لآله باعتبار محمله على غاية تعظيم عليه السلام بما تقتضي الحكمة ارساله
النبوة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بكالاته في رسوله صلى الله عليه
وسلم (الرحمن) بأرساله رحمة للعالمين (الرحيم) بجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله
في الكمال (يس) أي أقسم بذلك المستولية على الكالات الانسانية وسيادتك فيها بالطبع
على سائر افراده أو بينك وسبقتك بالفضائل أو باليقين والسيرة المرضية مما أنت عليه
وتدعو اليه أو بالسيرة والسرعة التي لا ترقى الى مدارج الكالات (والقرآن الحكيم)
الذي به استبلاؤك على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات لكونه نازلا عليك من
مظاهر صفات مولائك وبمخبرك بما أوتيت من الخبر الكثير وسبقتك بما أفاضك من القرب
الى من هو مفتته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسيرة المرضية من الحكمة
العلمية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكالات (أنزلنا المرسلين) اذ بالرسالة يتم
الاستبلاء على الكالات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال العين والسبق
وهي المقيدة لليقين والسيرة المرضية على أكمل الوجوه ويتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر
لغيره كيف وقد حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب
الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيها بين طرق الافراط والتفريط على وفق
الدلائل العقلية والنقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لا كفي بتكاتبك لبلا على صحة
رسالتك لانه مهجور والاعجاز وان كان قهرا فلا ينافي الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو
عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان
كان حقا من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبة من أرسلت
اليهم بمقتضى عزة الحق عليك ورحمته على الخلق فانت أيضا تنزل العزيز الرحيم وعزته وان
اقتضت قهر من يؤمن به فرحمته تقتضي انذاره ان كان غافلا سيما اذا استعز عليه اقامتنا ذلك
ونزل كتابك (تنذر قوما أنذر) أي لم ينذر (آباؤهم) الاقربون (فهم) وان أنذر
آباؤهم لا بعدون (غافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقية قول العذاب عليه لكنه
بمقتضى العزة الذاتية (لقد حق القول) الالهى لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين
لا على الكل اذ لا يقتضي الرحمة أصلا بل (على أكثرهم فهم) وان علوا القهر
في مخالفة الرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهر هذه العزة فليس لهم يدفع عنهم القهر
بل صار موجه اليه اذ ورثهم الكبير (انا جعلنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل للفق
كانا جعلنا (في أعناقهم أغلالا) في ملتقى طرفيها حلقة فيها رأس السمود والاذن
(فهي) واصلة (الى الأذنان) لا تخليهم بطاطون رؤسهم (فهم مقصون) رافعون

مهر ومون من الرزق قوله
هز وجل بمواقع النجوم
يعني نجوم القرآن اذ نزل
وبقال يعني مساقط النجوم
وفي المغرب قوله مد بين
أي مجزيين ويقال يملكون
اذلا من قولك دنت له
بالطاعة قوله مرصوص
أي لا صق بعضه ببعض
لا يقادش شي منه شأ قوله
تعالى في مناسكها أي

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ (جعلنا من بين
 أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلقهم) بالنسبة الى المقدمات
 (سدا) من الوهم وهذا السدان وان كان بعروضهما فوالعقل لكن غلبناهما على نوره
 (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يتيقن نور العقل أثره يمكن
 الابصار به بل بحيث طمسه عليهم (فهم لا يصرّون) بنور العقل طريق الوصول الى الله
 والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سد عليهم باب الابصار سد عليهم باب
 السمع فهم (سوا عليهم) انذاره وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرهم)
 بأقامة الدلائل الواضحة ورفع التهمة (ألم تأنذروهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات
 أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تأنذروهم اتبع
 الذكر) أي ما ذكره من غواشي الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يفتر
 برحمة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رحمة وأخفى قهره فجعله (بالقريب) فن
 اتبع الذكر (فبينهم) بعد الانذار (بمخفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم)
 على اجتاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال يجعله تابعاً للقرآن الذي هو له كنز والشمس
 للبصر وما يشربه احيائه من موت الجهل (انما نحن) بحياة القرآن والعقل (لنحي الموتى)
 بموت الجهل (ونكتب ما قدّموا) من اجتهادهم في كتساب العلم والعمل له ليجازيهم
 بذلك في الآخرة (وأنا نرهم) التي تركوها فمن بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة
 سنها (و) لا يمسر كتابه شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب
 ما ذكرنا (في امام مبين) هو الروح الخواص (واضرب لهم مثلا) في عدم افادة الآيات
 القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بمزيد الخيانة انطاكية
 (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا تسامح
 تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى بأمرنا كانا (أرسلنا اليهم اثنين) حنا وبواس أو صنادقا
 وصدا فابوا بكل منهما صاحبها وبيروثان الا كه والارص ويحييان الموتى فسمع جهما
 ملك اسمهم انطيوخس فدعاهما وقال من انتم اقا لارسلوا عيسى قال وفيهم جنة قال لا ندعوك
 من عبادة ما لا يسمع ولا يصير الى عبادة من يسمع ويصير فقال ان الله دون آلهتنا قال الذي
 أوجدك وآلهتنا ظمير مجسمهما وضريحهما الناس في الطريق (فكذبوهما) تكذبا
 مهيناً لهما (فقرّنا) أي فقرّنا أمرهما تقوية متخففة لعزّتهما (بنات) هو شعرون
 رأس الحوارين أو شلوم دخل البلد متكررا فعاشر حاشية الملك حتى دعاه وأنس به وكرمه
 فقال للملك بلقي انك حبست رجلين حين دعواك الى غير ذلك فهل كلتمما فقال حال الغضب
 بين وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهما فدعاهما فقال لهما من أرسلكما
 فقالا الله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قالانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
 ما أتيتكما الا ما يريد الملك فامر بغلام مطمووس العينين فآذنا ليدعوا ان الله حتى انشئ موضع

جوانبها (قوله تعالى ما
 معين) أي بارئها وقوله
 تعالى وكاس من معين أي
 من خير يجري من العيون
 (قوله جل وعزّ منون) أي
 مقطوع (قوله جل وعز
 منون) يعني من الفتنة
 كما تقول ليس له معقول
 أي عقل وقوله تعالى يا أيكم
 المفتون أي يا أيكم الفتنة
 ويقال معناه أيكم المفتون

البصر فاخذ اشد قتين فوضعاهما في حد قبيه قصار تامقتين يصريهما فاجب الملك فقال
 للملك ان سالت آلهتك ان تصنع مثل هذا فكان لك ولا تهلكت الشرف فقال ليس لي عنك
 سر مكنون ان آلهتك لا تصبر ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم قال له قل للرسولين ان قدرا الهك على
 احياهم من آلهتك او اوتابيت قدما مذبذبة ايام فجعل يدعون ربه فقام الميت وقال
 ادخلت في سبعة اودية من النار وانا احدثرك ما انتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من همت رسالته لكن (ما انتم
 الا بشر) والرسول انما يكون ملكا وانتم مع هذه الآيات (مثلنا) في عدم الوصول الى
 الله تعالى والتكلم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل ليكون حجة على
 التعذيب وهو يثافي رحامته فله انه (ان) أي ما (انتم الاتكديون) على الله فأنتم أولى
 بالقتل (قالوا) لو لم تكن رسلا يصدقنا آياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهار المعجزة تصديق
 وتصديق الكاذب يتضمن تلبسا عاما يقضي الى الاضلال الاسم ولا يتصور من الحكيم
 بالضرورة (انا اليكم مرسلون) لا يلزمنا سماع كلام الملائكة ولا اراهم اياكم (ما عينا
 الا البلاغ المبين) بأهامة الطبع ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المعجزات التشاؤم الدال
 على خبيثكم المناقاة الرسالة (انا تطيعنا) أي نشاءنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم
 المار (الذين تنهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبيثكم (الرجعكم) أي لعمري منكم
 بالبطارة وهو أشد من القتل (وليس منكم مناعذاب آليم) كالشبه قبل ان يمينا منكم
 ما قد هودت به (قالوا طائركم) ليس من خيفة بل من التكذيب الذي (معكم) ترون
 التشاؤم منابل من المكروه الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لا شومنا
 (بل) منكم اذ (انتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف ولم يكن من أهل قريتهم
 من يدفع الشوم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم
 (و) انما (جامع من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان
 قد تلقى الرسولين فسلما عليه فقال من انتم قالوا رسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قالتم نشنى المريض ونبرئ الاكس والابرص فجاء
 بانه المريض منذ سنين فجاهه فقام في الوقت (يسى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن
 الرسل والشوم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفتي عليكم
 (اتبعوا المرسلين) الذين بعثهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من
 لا يستلکم) في اصالکم اليه بکم (أبرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجعونكم
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكمال معرفتهم وعمالهم
 وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (وما لي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادة مع الله (الذي فطرني) وهو يقتضي شكره بالعبادة وان
 فطرني ان لا أرجع اليه (و) لو لم تصدوه وشكرا على القطرة فاعبدوه وخوف النعمة اذ (اليه)

والباينة كقول
 تضرب بالسيف وترجو
 بالفرج
 أي وترجو القرب (قوله
 جل وعز المساجد لله فلا
 تدعو مع الله أحدا) قيل
 هي المساجد المعروفة التي
 يعلى فيها فلا تصعدوا فيها
 منها وقيل المساجد مواضع
 السجود من الانسان الجبهة
 والاذن واليدان

ترجعون) وأي شبهة في ترك عبادة الامم الذين تدعون الى عبادتهم (أم تحفظون
 دونه) أي مع على يكونهم دون الفاطر المرجوع اليه (آلهة) ليس لهم روح مراده
 بشفاعته فانه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمة فقصر شفاعتهم عنده
 لدفعه (لا تفن) أي لا تدفع (عن شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا يتقذون) أصلا
 من ضره بقوتهم من غير حاجة الى الشفاعة (أنا إذا) أي اذا اتخذت من دونه آلهة مع
 على بأن الدون لا يستحق الالهية ولا يقبل شفاعته عند جرم الحق ارادة الضرر ولا قدرته
 على الانقاذ (لن ضلال مبين) فاني يصور فيه الهداية حتى يتي بها هاديهم ولا انصكم على
 خلاف ما تأمله (أني آمنت بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم يتالم بقتلهم اذ (قيل) له قيل
 ان يموت (ادخل الجنة) لذلك لم تذهب شفقتة على قاتليه حتى (قالا) اي المفقون فعال
 (لبي قومي يعلمون بما غفرت لي ربي) عاسلف من الكفر والمعاصي لا يمانى به فيؤمنوا فيغفر
 لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فلم ينظروا الى اكرام ربهم اياي اذ
 (جعلني من المكرمين) اذ قرب من حضرة (و) جعلناه مقامه من علم القوم بما غفرت له ربه
 وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومهم من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) جهلك
 واحدا بعد واحد ولم نجعل سبب اهلاكم (من السماء) اشعارا بقرب المهلك وانما
 توقف عليهم على اهلاكم لامتناع كونه على السنة الرسل اذ لا يؤمنون بهم (وما كنا مرسلين)
 أي لم يكن عادتنا انزال الجن من السماء لاهلاك الاقوام وانما أنزلنا حيث أنزلنا لننريهم
 المنصور وابشاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أي ما كانت الخصلة المؤثرة في اهلاكم
 (الاصححة واحدة) يظهر بها كمال القدرة في القهر (فاذا هم خامدون) بمر من غير
 تطويل في نزاع الروح ثم ان حصول مقامه باعلامهم لم يحصل لهم خيرا وانما حصل لهم
 حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذهبي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التي
 خلقوا من أجلها واستروا بكل عزيز دعاهم اليها لانهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عندهم
 لا يتباه اليهم ولوراء وفي مكانه لا التجوا الى الايمان به (الا كانوا يستهزئون) فانخذ ذوه
 عادة فيتحسرون باستهزائه الله ولا يكتفون أبدا (ألم يروا) أي ألم يعلم المستهزون بالخبر
 المتواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أي كثيرا (اهلكنا) بالقهر المنسوب الى عظمتنا
 لاستهزائهم بالرسول (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مفرقة لنا بعد جبرها ابرون (أنهم
 اليهم) الى حالهم (لا يرجعون) ان تركوا فلا شك انهم يرجعون للضوء عنده (ان)
 أي ان الشأن (كل) من هؤلاء المتفرقين (لما) ماصلة اللام المؤكدة الداخلة على خبر
 الجملة الواقعة خبرا ان قرئ بالتصنيف وان على هذا تخفة (جميع) أي لجموعهم اذ
 (لم يحضرون) وان قرئ لما بالتشديد فهو معنى الاوان فانية ولا يفعل في حق مجرم عنابا
 يتركه في حق غيره من غير ان يغف عنه لكن ليس أهل الاستهزاء باهل الضلالة الا ان يتوبوا قبل
 ان يمسكن منهم (وأبى لهم) نزل على حضرة الجميع عند الله وعلى جراه الامال والاخلق

والركبتان والرجلان
 واحدها مسجد قوله جل
 وعز الشارق والغارب
 هي شارق السيف
 والشتاء ومغاربها وانما
 جمع لاختلاف مشرق كل
 يوم ومغربه (قوله جل
 وعزمه هديره) أي ما اعتد
 به ويقال الاما ذر السور
 واحدها مذار (الموثة
 سلت) البنت تدفن حية

والاعتقادات (الأرض الممتدة أحيينها) لتدل على احياء الميت (وأخرجنا من حياها)
 ليدل على خروج حيات ما زرع من الاعمال وهى وان لم تكن ما كولة (فمنه يا كلون)
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على نخيل الاخلاق وأعنابها من
 تعديل القوة الحكيمه والشهوية والغضبية (وغيرنا فيها من العيون) ليدل على تغيير عيون
 المعارف والاعتقادات (لأكلوا من ثمرة) أى غرائقه الذى يوجددها لهم (وما علمته
 إلا بهم) من ذلك الثمر مثل العصير والذهب ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون
 فى تلك الثمرات من الاعمال المكمله لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون فى هذه الذم
 آيات الجزاء لمن شكر المنة بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوده للشكر اعتقادات تنزيه الحق
 عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذى خلق الأزواج)
 أى الاصناف المتقابلة (كلها) لتلا محلولي منها على مبان ليدل على تباين ذاته لكل من
 كل وجه له موم التباين الكلى (بما ثبت الارض) من الامور السكينة الفاسدة (ومن
 أنفسهم) التى لا تتقبل الفساد (وبما لا يعلمون) من الخواص الشريفة التى لا يلفها علمهم
 قائم امتزاجه بالنوع اذ لا مادة لها فيقرض لها الاعراض المميزه ولا تركب فيكون فيها
 الانحاس والقصور (وآية لهم) على ان فى الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه القوائد
 تنكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستر عليهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة
 بالوجود (نسلخ) أى يخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلددها وهو مثال البيان
 الخارج عن جلد الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل (فأذا هم مظلمون) فكذا اظلام الحجاب
 بعد كشفه بالبيان ولا يعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه ككاشم
 (والشمس تجري) فى البروج (لمستقر) أى للوصول الى غاية (لها) فيكون لها فى كل
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الاشياء فى الدنيا وبعضها فى
 البرزخ وبعضها فى القيامة ويستقر فيما ينكشف له هناك ولا اختيار له فى ذلك اذ (ذلك
 تقدير العزيز) أى الغالب عليها (العليم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يعد ان
 يختلف أحوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال فى الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر
 (والقمر قدره منازل) يستزيد فى بعضها النور ثم ينقص (حق عاد) أى صار (كالمرجون
 القديم) كالشراخ المعوج كذلك تختلف أنوار هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض ونورا وينقص البعض وليس للروح ادراك كال
 هذه الاشياء بكل حال كانه (لا الشمس ينبغي لها) لبطميرها (أن تدرك القمر) بكل
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعتيقه اياه (سابق النهار) بحيث
 يكونوا كمن يعاقبه (و) ليس للمحب منع ادراكها اذا نال السلك سائر الى الله كانه (كل)
 من الشمس والقمر (فكل يسبحون) أى يسبحون بتبعية جوامعها التى فى فئان الافلاك
 الممتلئة فلا بد من اجتماعها فى وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسييرنا اعتقاداتهم

(قوله جل وعز مرقوم)
 أى مكتوب (قوله عز وجل
 مبثوثة) أى مفرقة فى كل
 مجالسهم (قوله مسغبة)
 أى مجاعة (قوله مفرقة) أى
 قراية (قوله جل وعز متربة)
 أى مفرقة قد لصق بالتراب
 من الفقر (قوله تعالى
 مرحة) أى رجة (قوله
 الماعون) فى الجاهلية كل
 عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة وضوا أوكروها (أنا حلتنا ذريتهم) معهم
وان كروها حلهم (في القلح المشحون) أي المملوء والقبر لهم بمنزلة القلح (و) من لا قبر له
ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القلح (ما يركبون) عليه في البر
مثل القرس والجل (و) لا يدل هذا التفسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نفر قههم) بالارتداد والرياء والجلب (فلا صريح لهم)
وان كان قد وجد عند غرق القلح المحسوس (ولاهم ينقدون) بالخروج عن الفرق وان
كان قد ينقد الفريقين بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارحمة منا) بالتوفيق
للايمان بعد الارتداد فان صاحبه ينقد في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان انتفاذه
(متساعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من
هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كس السفينة (اتقوا ما بين
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على انتفائه (وما خلاصكم) من غرور الدنيا فلا
تضيعوا لها الآخرة ولا تصموا لها ما يمكن من عذاب الابد (لعلمهم ترجمون) في الدنيا
بجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة فوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ماتنا بينهم من آية) علوا انها (من آيات ربهم) الذي
رباهم بالعلم ولا يعد ان يريهم بالآيات فان أعرضوا انتقم منهم حسب ما أنتم عليهم (الا
كأنواعهم معرضين) لا يخلصون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما اتفقوا
عليه مع زيادة الكفر والاستهزاء فانهم (اذا قيل لهم انفقوا) في سبيل الله على الفقراء
(عما أنفقكم الله) أي ملككم فاضلوا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله
وقدره وبآياته ونواب الصدقة (للذين آمنوا) فاحلوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر
بما يشاء وينت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنظم من لو يشاء الله أطعمهم) فاذا
أعطيتهم بعد ما حرمهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بارادتكم وادعيتكم انكم أجود
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بالله وبأن أفعال الخدوات تابعة
لارادتهم التابعة لاهوتهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون
أجود من الله مع انه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الاعطاء فهو
المعطى بالحقبة وهو مسخر له (و) اذا قيل لهم انما لم يطعمهم الله ابتداء لانه أفقرهم وأغناكم
ابتلاء لكم هل تطعمونهم فيليبكم على احبائهم أو لا فيعاقبكم على ما أنتمهم (يقولون متى هذا
الوعد) الذي لاجله الاتقاء والاتفاق بيننا ووقتته (ان كنتم صادقين) واذا لم يصدقوهم
في أصل الوجد بعد اقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقتته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم
(ما يتظنون) أي ما يفتنون الروايات (الاصحبة واحدة) هي النخعة الاولى لكونها
مقدمة فريضة لها لانها (تأخذهم) أي تأخذ من في المشرق والمغرب (و) الايمان لا يتبع
مع المقدمات البعيدة كطولع الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة
وقيل هو ما يتفجع به المسلم
من أخيه كالعارية والائمانه
وتحو ذلك قال الفقهاء
وسمعت بعض العرب يقول
المالون الماء وأنشد
عج صيرة المالون صبا
الصبر السحاب قوله تعالى
مسد قبل هو السلسلة التي
ذكرها الله في الحاقة تدخل
في قبر وتخرج من دبر

لهم بمجيئها اذ هم حينئذ يحضرون أى يتكلمون في المعاملات الدنوية ولونفع فلا يمكنهم
 اذ يسرع تأثيرها فيهم (فلا يستطيعون توصية) لو بقي لهم قريب أو صاحب كيف
 (ولالى اهلهم يرجعون) بالمكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقلمة مع انها كنفس
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تفتح في الصور) فهو كما يقبض الارواح مرة يردّها
 الى الاجساد ايضا مرة (فاذا هم من الاجساد) أى القبور (الى ربه هم فيسلون) أى
 يسألون فيكاشفون عنه كشافا تاما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل
 الوصول اليه ولا بين النفتين اذ يكونون بين النفتين في غاية التجرد فيكونون كالراقدين
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال اليانا فيبين لنا (من بعثنا
 من مرقدا) فكيف يتصور منهم الايمان حال الرقود وحال البقطة من غير ان يعلموا انه
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رساله عنقضى عموم رحمة لا يقاط عماده
 ليستعدوا لافاذا أعرضوا عنه أخرجهم من محوم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ
 وعده فلم يعلموا صدقهم الى الآن فكيف يتأق من الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه
 وجب الحضور عند ربه لانه (ان) أى ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الى)
 مدة تسع (صبيحة واحدة فاذا هم جميع) أى وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)
 أى في مكان يستمعون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين النفتة والحضور زمان بعدد به
 حتى كأن ما وقع بينهم من قولهم يا ويلنا ومن النسل الى قله لم يكن ولا ينافي ذلك ما ورد من
 انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه لبثت الاجساد والنفع لا يصلح الارواح الى الاجساد
 ولا ينافيه ايمانهم أنه اوجاله لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب اخر بل اتصاف كل فرقة بعبئة
 خاصة والاسراع بالصبيحة الواحدة وان أشعر بقاية الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور
 عند اعدل الحكام (لا تظلم نفس) وان اشتد غضب الله عليها (شيئا) والاحباط ليس بظلم
 لانه بسبب ما عمل من الخط (و) أنهم وان عذبتم تلك الشدائد لا تجزون الا ما كنتم تعملون
 ولو قيل رؤية اصحاب الجنة آلام اقرارهم واحبابهم تؤلمهم ظلم يقال (ان اصحاب الجنة
 اليوم) الذى حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن اقرارهم واحبابهم وكفى بهم شغلا
 أنهم (فاكهون) أى متلذذون بحضورهم عند محبوبهم وبإكرامهم اياهم حيث وقاهم حر
 الشمس في المشراذ (هم وأزواجهم) بتبعيتهم وان لم يلقن بانفسهم حد كرامتهم (في
 ظلال) من العرش من غير نصب بالقيام بل مع كونهم في حضرة (على الارائك المتكون)
 ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أى في تلك الظلال (فاكهة) كقربى
 الملوك في حضرتهم (و) لا يعلمون بخدمتهم اذ (لهم ما يدعون) أى يشتهون بالجله لا يؤذهم
 شئ بعد ان يشرف عليهم وبيهم فيقول (سلام) عليكم بأهل الجنة فيسمعونه (قولا) أنزلنا
 (من رب) رباهم بالسمع كلامه النفسى ليرحمهم بكل رحمة خاصة من اتصافه بوصف (رحم)
 (و) لولم يكن لهم عنهم شاغل لم يألوا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امتازوا اليوم) الموضوع

ويأوى ساثرها على جسده
 وقيل المسد ليل المقل
 وقيل المسد ليل من
 ضروب من أو بار الابل
 وقيل المسد ليل الحكيم
 فتلا من أى شئ كان تقول
 مسدت الحبل اذا احكمت
 قتله ويقال امرأة مسودة
 اذا كانت ملتفة الخلق
 ليس في خلقها اضطراب
 (باب الميم المصهورة) *

لتمييز الجهر من المؤمن (أي الجهرمون) فلا تقاطعوا أهل الجنة لتتعجبوا بما جاورهم
 أو يتأذوا بما جاورتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل الملة لأهل الكرامة وكرامة
 لأهل الملة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترقوه مع ظهور عداوته على من كان
 منه جميع النعم مع نبيه عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد إليكم يا بني آدم) الذي أعاده
 الشيطان وعادى من أجده به (أن لا تعبدوا الشيطان أنه) لم ينقطع عداوته بانقطاع آدم
 بل هو (لكنم عدو من) عبقروا ولم تعبدوه بامرهم بانكار الله وانكار معاده وجزائه
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبإقرار الهية الاصنام ويعبدكم الثواب عليها (ولم تنظروا
 إلى عبادته بأن ينبتكم عن عبادته بل عهدت إليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم من نعمها
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختار عبادة الرحمن (صراط مستقيم)
 بين الأفرط بعبادة الغير والتفريط بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف
 خفيت عليكم عداوته مع أنه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقا (كثيرا) لأن كل فرقة
 تعتقد أن مذهبها هو الرشاد وأن ما عداها هو الضلال ولا سبيل سوى الشيطان (آ) عبقروا
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد وعدناكم عليه
 جهنم فإن لم تكونوا تعقلونها في الدنيا فابصروها اليوم (هذه جهنم التي كنتم تعدون)
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا ألامها
 (اليوم) قبل دخولها (بما كنتم تكفرون) بها بعبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس
 هذا دعوى بلاينة أو بينة يتوهم فيها الكذب بل شهادة بعض أجزاء المدعى عليه إذ
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم بمجرد الدعوى أو بينة يتوهم فيها الكذب ظلم (تختم
 على أفواههم) لئلا يعارض قول اللسان قول سائر الأعضاء (وتكلمنا إليهم) فتقربا
 علمت (ونشهد أرجلهم) على فعل الأيدي (بما كانوا يكسبون ولونشاه) ترك تعذيبهم
 على الاعتقادات والأعمال الباطنة (لطمسنا على أعينهم) أي أعين عقولهم (فأستقوا
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأني يصرون) مقصدهم
 لينفروا بقوائمه (ولونشاه) ترك تعذيبهم على الأعمال الظاهرة (لمسناهم) أي
 لقلبنا أجادهم جادات مع بقائهم (على مكانهم) أي مرتبتهم في العقل لكن لا يفي
 لجوارحهم حركة (فأستطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما
 يكتفي بأقل من ذلك بأن نعلمه فان (من نسمره) أي من نطول عمره (تسكه) أي
 تذله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (آ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا
 يدعقلون) وإن زعموا أن هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التضمينية
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق بشال (وما علمناه الشعر) أي
 القياس الشعري (وما خلقناه) أي وما يلحق بهالة ورتبة كماله (إن هو) أي ليس ما نزل
 عليه (الآذكر) أي كلام شريف يرفع ذكره ويعرف صدقه بآدني التسذكر لكونه من

(قوله عز وجل المؤمن) هو
 المصدق بالله جل وعز
 مؤمن أي مصدق ما وعد
 به ويكون من الأمان أي
 لا يأمن إلا من أمته (قوله
 جل وعز المنفلتون) الضلال
 هو القاص والظن أيضا ثم
 قيل لكل من عقل وحزم
 وتكاملات فيه خلال الخير
 قد أفلم (وقوله أولئك هم
 المنفلتون) أي الظالمون
 بما طلبوا الباقون في الجنة

المقدمات التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبهة (مبين)
 لكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مهيئ (لينفذ من كان حيا) كطراف القوة النظرية
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين) يريدون
 بالكفر بذلك القول ان يفرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج
 عن المصلحة الى الملوكة (و) كانهم (لم يروا نخلقنا لهم) لامن كسب ايديهم بل
 (عما علمت ايدينا) أي قدرتنا وارادتنا واما رنا ولا دخل لهم في تحصيله أصلا (أنعاما لهم
 اهما مالكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيهم فاذا صاروا الى شهواتهم
 وتركوا لها الانسانية صاروا مملوكين لشهواتهم وادف من مملوكة الحيوان لان الشهوات
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت مملوكة لهم لاما (ذلانا هالهم) وان كانت أقوى
 منهم فينبغي لهم أن يذلوا شهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الانتفاع بها كأن بتذليل الحيوانات
 يتم الانتفاع بها (فتماركوهم) أي ماركوبهم (ومنها ياكلون) كذلك يحصل من
 تسخير الشهوة للعقلية أمر المعاد والمعاش اذ هم انفسهم مملوكون للناطقة في
 العمل الذي به التزود للمعاد والسفر اليه (و) في تذليل الشهوة للعقلية منافع من العلوم
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والمعارف كان (لهم فيها منافع) تحمل الانتفال وقص
 الصوف والاوزار (ومشارب) من اللبن والسمين (أ) به مكنون الامر في تسخير العقلية
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقناهم (و) لتذليلهم
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بمحاله منع من اتخاذ الادنى لها (آلهة) متعددة مع ان العقل
 لو صرف مصرفه منع من تعددهم (لعلهم ينصرون) بهم على أعدائهم مع دلالة تصريح
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو وقعوا
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم اهلاك الجند
 (محضرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العدو وقديس قرون واذبلقوا من
 الحماقة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيكمن كونك مجنونا اذ تعددهم بالبعث بعد الموت
 (انا نعلم ما يصرون) من اثار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل
 عليك (أ) يتفضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جاد (ولم ير
 الانسان) المدعي كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (أنا خلقناهم نطفة) هي
 جاد (فاذا هو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (شخص) يتكلم بكل ما يجيز نفعاً ويدفع
 ضرراً (مبين) للامور الخفية من كمال عقله (و) بعد تكميلنا اياه بهذا الفضل (ضرب
 لنا مثلا) بالناسقين العاجزين (ونسى خلقه) الأول الذي يقاس عليه المعاد (قال من
 يحيي العظام) أي يقدر على احياها (وهي رميم) أي بالية (قل) لانقاس قدرة الخالق
 على قدرة المخلوقين وانما تقاس اعدته على ابدانه (يحييها الذي أنشأها أول مرة) لا يمتنع

(قوله جل وعز مستزودون)
 أي ساخرون الله يستهزئ
 بهم أي يجازيهم جزاء
 باستهزائهم (قوله جل وعز
 متشابه) أي يشبه بعضه
 بعضا في الجودة والحسن
 ويقال يشبه بعضه بعضا
 في الصورة ويختلف في
 الطم (وقوله تعالى كآبا
 متشابه) يشبه بعضه بعضا
 ويسدق بعضه بعضا
 لا يختلف ولا يتماقض

عليه جمع الاجرام بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه
اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد انعدامه بالكلية اذ هو (الذي) يطلع مزاج الشجر
بمزاج التاراذ (جعل لكم من الشجر الاخضر) البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني
مجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر ايضا (فاذا انتم منه توقدون) تشكرون قدرته على
بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد رعى هذه الاجرام
الكبار مع ما فيها من العجائب الفاتنة للعصر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم
اولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى عمله الكامل اذ
هو (العليم) فلا يبعد الاشياء مرارا كثيرة لتلايلها الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر
الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه مجرد امره (انما امره) أي شأنه (اذا اراد شيئا)
أي اذا تعلقت اودانه باليجادشي (أن يقول له كن) أي ان يتعلق به كلامه الاذن من جهة
تكويره (فيكون) أي فيوجد عن امره (فسيحان) أي تنزه عن الهوى تنزهاتهما (الذي
يده) أي في سلطنته (ملكوت) أي حقيقة (كل شيء) لا يحكم انخافه امره (و) لا
يخرج عن يده شيئا بيجاد ولا باعدام بل (اليه ترجعون) في اليجاد الى اسمه الظاهر وفي
الاعدام الى اسمه الباطن ثم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الصافات)

سميت بهذا الاشتغال الآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفي الهيبة الملائكة من الجهات
الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهيبة ما دونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المجلى بالحقلي الشهودي بكلامه الملائكة حتى صفوا لعبادته صفا (الرحمن)
يجعله بعضها زاجرات للاجرام العلوية والسفلية تكميلا للمواد باخراج ما فيها بالقوة الى
الفاعل (الرحيم) يجعله بعضها نالبات لذكركم تكميلا للانسان بما يقيد قربه من حضرته
(والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية
العبيد حضرة الملوكة (قال زاجرات) أي الملائكة التي زجر الاجرام العلوية والسفلية (زجرا)
تحركتها بالتدبير المأمور فيها (فالتاليات) أي الملائكة التي تنزل على الانبياء فتتلو عليهم - م
من الله (ذكرنا) انهم ليست مآله لانها امن من جهة القرب وهي جهة الاصطفاف الدال على
كمال العبودية أو من جهة التأثير وهي جهة الزجر الذي كثيرا ما يكون لمن لا يعظم أو من جهة
الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم الملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلاحها
للالهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الحكم لواحد) فهو (رب السموات والارض) وان
كاسما كن هؤلاء (وما بينهما) وان كان محل تصرف هؤلاء الملائكة لانه اذا لم يكن
لهم محل التصرف الاول هل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (ورب المشارق) فلا
يربها الكواكب لان أولى الاوقات ربوبيتها وقت لبنها وهو زمن لطيف والالهية يجب

(قوله جل اسمه مطهرة)
يعني عما في نساء الادميين
من الحمل والحيض والغائط
والبول ونحو ذلك ومطهرات
خلقا وخلقاً محميات محبات
(قوله جل وعز عز حرمه)
أي بعبده (قوله تعالى
مخلصون) الاخلاص لله
عز وجل أن يكون العبد
بعبديته وعمله الى خالقه

أن تكون دافقه ويكون فيها كواكب أنور والالهية يجب أن لا تتقل وليذكر المغارب لانها
 أبعد من قوهم الالهية فيها الدائمة عافيا وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي في ريفها
 (أما زينا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفى اضئتها لها ووصف السماء بقوله
 (الذبا) ليدل على انها زينة شئ دفة (بزينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون به بل
 كثير اما تكون مربوبه (و) حفظنا هاها وليذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليها في الحفظ
 لكن جرت سنته بأن لا يفعل شئ الا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)
 وصول (كل شيطان مارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها الثلاثى من ماردية علم
 القريب فبسدحى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد
 الله اذ (لا يسمعون) بالاصفاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبارا يتدبرهم
 (و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)
 أى طردوا وبعاد افهم مهانون في جميع أطراف السماء (ولهم) اذا ماؤا من اصابة الرمي
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا
 من خطف الخطقة) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (ثم تاب) يقتبسه الملك من
 الكواكب في موضع مقابلته (ثم تاب) أى مضى مضوا الكواكب لو كان دخانا لم
 يضى ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرحوم قد يصيبه فيصرقه وقد لا يصيبه ولا يثاقبه كونه
 من النار اذ ليس صرفه على ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها واذالم
 يكن الملائكة والشياطين آلهة بأنفسهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لانتناع كون الالهية أثرا
 شئ مع ان غير الله مانعة عن التشريك فيها ولم يكن لهم قوة أن يجعلوا أنفسهم آلهة على
 قدر امكان ذلك مع منع غيره الله لضعفهم معه (فاستغفم) أى فاسألهم كيف جعلهم
 آلهة (أهم أشد خلقا) أى تأثرا حتى يؤثر وبالالهية (أم من خلقنا) بلا واسطة مادة
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرة القريب مناسك كيف يكونون أشد منهم
 مع ان الضعف مقتضى حقيقتهم (أنا خلقناهم من طين لازب) أى منن ولم يكن استغفار
 منهم طلبا للعلم منهم (بل عجب) فسألت سؤال متعجب (ويحضرون) من تعجبك (واذا
 ذكروا) أى وعظوا على حضرتهم (لا يذكرون) أى لا يتعظون (واذا رآوا آية) تدل
 على صدق ما ذكرناه وعلموا انه لو حضرنها أحدهم لسخر به المؤمنون (يستحضرون)
 أى يستدعى بعضهم بعضا ليجتمعوا على السخر به حتى يصير من يريد السخر بساخرهم
 مسخورا لهم (وقالوا) في السخر بالآية (ان هذا) الخارق (الاسهرمين) بنفسه
 كونه محصرا لا يتبس بالمهزة أصلا وجعلوا المهزة القولية أعنى القرآن من السحر لالها
 على البعث الباطل بالضرورة فيزعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أئننا كنا ربوا وعظما)
 انبعث (أئننا لمبعوثون) فان أمم كن بعث أولامن مات أولا (أ) تبعث نحن (وأبؤنا
 ادولون) معا (قل) ليس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك امراض الدنيا
 ولا تحسن عند مخلوق
 (قوله جل اسمه مصيبة)
 ومصيبة ومعوية الامر
 المكروه ويجعل بالانسان
 (قوله جل وعز الموضع) أى
 المكثرا أى الغنى (قوله المقتبر)
 أى المقل أى الفقير (قوله
 مبتليكم) أى يختبركم (قوله
 مسومة) تكون من سامت
 أى رعت نهى ساعة وأجمعها

فان أمكنكم دفع الآيات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبشرون
 (وانتم دائرون) أي ذليلون لاجدول معكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم
 ولا بكلمة مثل كلمتكم (فانما هي) أي نفخة البعث (زجرة) أي صيحة (واحدة)
 فاذا هم احياهم قيام أولو قوة مدركهم بها (ينظرون) محركة بها (قالوا يا ويلنا
 هذا يوم الدين) أي الجزاء فيقول بعضهم لبعض لاندعوا نبيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)
 أي الفرق بين المحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتهم أمم من غيركم فأولى
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى
 مكان ليعبروا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعرّفوهم ما انفع لوايه عما سواهم حتى
 صاروا الى صراط الطيب (لا تستعجلوا بهم حتى يتم الفصل بل) (تقوهم) للسؤال عما انفصلوا
 به عن سواهم (انهم مسؤولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم بالجزء والكلبة التي بها
 انفصلوا ولا يتصورون في الزام الكلبة بل ية اقلهم (مالكم لا تناصرون) أي لا تدعون لزوم
 الكلبة عليكم ولا يكتسبكم الجدل الباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل
 (مستألون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يحاجون من ذلك
 أن يعترفوا بما هو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا انهم لا يخفف عنهم
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم فدفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا)
 انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) أي عن القهر فتكرهونا على الأكثر أو عن شبهة قوية (قالوا)
 لم نكرهكم على الكفر (بل لم تكونوا) من اختياركم (مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان)
 أي شبهة قوية تشبه الكلبة (بل كنتم قوما طاعين) مجاوزين الحج القطعية الى الشبهة الواهية
 ثم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاهلنا جهنم من الجنة والناس أجمعين (أنا
 لذائقون) ماحق علينا لا اتباع تلك الشبهة ثم أقبلنا علىكم (فاغورناكم) لانه فوز بالهداية
 بل (أنا كنا غوين) فكما اثرت كواف اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فانهم يومئذ في العذاب
 مشتركون) لا فضل فيه للمتبوع على كل تابع اذ التابع أيضا متبوع لغيره غالباً بل (أنا كذلك)
 أي مثل تعذيبهم (تعمل بالجرمين) وان فرض انه لا تابع فيهم ولا متبوع لاثرا كهم في أقبح
 القبايح وهو الاستكبار على من بأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذ قيل لهم) قولوا (لا اله الا
 الله يستكبرون) على فائده فلا يتناولون أمره (ويقولون ائنا لآر كوا الهتنا) بهذا التوحيد
 (لشاعر محبون) أي أقول من يقول بالمقدمات الخيالية عن الجنون فرد عليهم بأنه لم يأت
 بكلام محيل (بل بـ بالحق) لاعتنا جنون لانه وان خالف ما لو فهم (صدق المرسلين) الذين
 هم أهل الخلائق في ثقة قولي على قوله صدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يحل
 عليكم واجب لاذ انكم الهذاب (انكم لءاقوا العذاب الاليم) لهذا القول سيما تضمنه

انوا سؤمتهم وانكونهم قومة
 معانة من السماء وهي
 الدلالة وقيل الدلالة
 المطهنة وانطهيم التحسين
 وقوله جل وعز منضود
 قومة عند ربك يعني
 بجارزة معانة عليهم امثال
 الخواتيم (قوله جل وعز
 محررا) أي عبقاقه (قوله
 جل ذكره عشرين) أي
 شاكين (قوله عز الله)
 مستؤمنين أي معلين بعلامة

مما يحل على كل من الشرك فعدا بكم (و) ان بلغ ما بلغ من الشدة (ما يجزون الاما كنتم
تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المحضين)
فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتمعين بالآخر وهما
ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان
فيه نقص فمن جهة تنصيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يتضرر به وانه اذ هو
(قواكم) يقصد بها التلذذ دون التغذية والتهمة فلا يزارع فيه ذم ورمز أصلا على ان التفاوت
في المذاق ما يعرف بالمشركة في فاكهة لكنها تشعير بالدناءة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشاركة
لم يظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص التعيم
ولذلك لم يقع التفاوت في مكارمهم المبصرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم وقوع
التفاوت في السرور لا يطلع صاحب المنقول على فضيلة سرير صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة
اذ (يطاف عليهم بكاس) اي اناه خر (من معين) اي خراجارية في العيون (بيضاء) من صفاء
ما بينهم (لذة للشاربين) من كمال محبة ما يديهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ
(الاقليم اغول) اي فساد من مفساد خمر الدنيا (ولاهم عنها ينزفون) اي يسكرون (و) حتى وان لم
يسكرهم تزيدهم لذة بناساتهم اذ (عندهم) فوق سرورهم نسوة قاصرات الطرف على أزواجهن
فلا يقع بسببهن نزاع وليس لصغرا عيشتن لانهن (عين) كبار الاعين ولا تقصور في حسنن اذهن
في غاية الحسن (كانن بيض) اي يبيض النعام في الصفاء (مكثون) اي مستو ولم يركب
عليه غبار فنهن ايضا مما يشغلنهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن
حقوق الصبة (فاقبل بعضهم على بعض يتسالمون) لا يزالون ينجذبون على عابري بينهم في الدنيا
أو نحوهم من ذلك ما (قال قائل منهم) قيل هو بهم هذا المؤمن (اني كان في) في الدنيا (قرين)
اي صاحب هوة وطرس الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلا راجلين
(يقول) اذا تصدقت بمالي اثواب الآخرة (أولئك لمن المصدقين) بالجزامع ظهور واستحسانه
(أحمد امتنا وكنا ربابا وعظاما) تبعث (أنتما) اذ ابعثنا (لمدينون) اي يجزون على أعمالنا
ثم (قال) لهم رعاية لحق محبتهم في عدم استبداده بشئ دونهم ولعلوا منزلتهم عن منزلة اهل
النار ويحبهموا على قلوبهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على اهل النار من كوى
الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراء في سوا) اي وسط (الجميع قال ناله
ان كدت لتردين) اي انك قاربت من اهلاكي بما قصدت به نصي من منع الصدقة بناء على
انكار الجزاء (ولو لانهمة ربي) عصمته وهدايته (الكنت من المحضرين) معك في النار
وكفاني ذلك لو لم اعذب فيها (أ) صدقة في نصحك انالنا نعيش في القبر ليصل لنا نوع من الجزاء
ثم غوت ثم نعيش لانهم وجوه الجزاء (فما نحن بمبتين الاموت تنالنا الاولى) بل مننا ومننا (وما
نحن بمعديين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخصيص
من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الدنيا من انياتهم وغيرها (لهو القوم العظيم)

يعرفون في الحروب (قوله
محضات) ذوات الازواج
والمحضات والمحصنات
جها الحرائر وان لم يكن
متزوجات والمحصنات
والمحضات ايضا العفاف
(قوله جل وعز صالحات)
اي زوان (قوله جل وعز
مختال) اي ذى خبيلاء
(قوله جل وعز مقبنا) اي
مقدورا قال الشاعر
وذي ضغن كفت النفس
عنه

لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل
 العاملون) من الاولين والآخرين انواع الاعمال لولم يفوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى
 (أذلك) اى هل فوا كجنان النعيم وسرورها وكوسها وحورها (خير زلا) ما يقدم للنازل
 أولا (أم شجرة الزقوم) ثم شجرة صغيرة الورد ذفرة وليس كما يقول الجهال انه ازبد وغر بلغة
 بريرة فليست لغة القرآن ولا يستعمل كون الشجرة في النار في الاشبهار ما ينسج من جلدها
 ثياب اذا نومت جعلت في النار فيحرق بعضها فتصير مغسولة (انا جعلناها قننة) اى
 ابتلاء (للقائلين) في الدنيا بانهم كانوا كون الشجرة الرطبة في النار ويجعلها على لغة اخرى
 وفي الاخرى بالاكل (انهم اشجرة) في غابة الخبث اذ (تخرج في) اسواق النبات (أصل)
 اى غير (الطيب) كانه نواها وترفع اغصانها في دركاتهما (طلعها) اى جعلها في تناسخ القبح
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى منديل ما يفضيل ويؤهم من قبح رؤس الشياطين فهي
 قبيحة الاصل والقر والمظرو والممس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى
 يتعدون به اضعاى عذاب النار (فانهم لا كانوا منها) مع كونها الشجر ارتعن النار سبعين
 ضمعا في أيام سلطنتها وابد من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (فقالون منها البطون ثم ان
 لهم عليها شوبا) اى مزجا (من حميم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاهم وذلك يكون
 خارج الطيم (ثم ان مرجعهم الى الطيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لتابعهم آباءهم
 (اهم ألفوا) اى وجدوا (آباءهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسين للجهيم (فهم
 على آثارهم) المناسبة للثمرات (يهرعون) اى يسرعون من غير نظر فتنخلط عليهم الامور
 وهو موجب للتظركيف (واقدر فضل قبلهم) اى قبل آباءهم (أكثر الاولين) الذين هم بمنزلة
 الآباء لا بائهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جازئله على آباءهم (و) لضلالهم (اقد أرسلنا
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانتظركيف كان عاقبة المندرين) فهي اجل دليل
 على ضلالهم لانهم لم تكن لجميعهم لان اصابتهم (الاعباد الله المخلصين) فقبوا منها هدايتهم
 فقا بلوهم لا يدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المندرين كان لضلالهم ان قوم
 نوح انما اهلكوا لدعوة فانه (اقد نادانا نوح) بقوله رب لا تدع على الارض من الكافرين
 ديارا ولا تزد الظالمين الاجاروا ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (ولم ينجبوا) نحن
 اذ لا نجيب الاما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بان (النجباء واهلهم
 الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكدنا دلالة كونه على الحق بان (جعلنا ذرية
 هم الباقين) وكان له ثلاث بنين اسم ابو العرب والفرس والروم وحام ابو السودان وياث ابو
 الترك (و) كيف يترهم كونه على الباطل مع اما (تركا) اى ابقينا (عليه) بان جعلناه
 من النجباء في حياته (في الآخرين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث
 اذا سمعوا اسمه طأوا (سلام على نوح) ولا تختص هذه القصة بنوع الانسان بل هي
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه فاطر الاله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنى على مساهمة مقبلا
 اى مقتدرا وقبيل مقبلا
 اى مقتدرا لاقوات العباد
 والقبيل الشاهد الحافظ
 الشئ والقبيل الموقوف
 على الشئ قال الشاعر
 لبست شمرى وأشعرن لذا ما
 قروها منشورة ودعت
 الى الفضل ام على اذا حو
 سبتانى على الحساب مقبلا
 اى اى على الحساب موقوف
 قوله عز وجل مراغما

جواه احسانه (انا كذلك لمجزي المحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو
ان لا يعتقد الهية مادوتها وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما اهيئناه
 وأهل بيعة علمهم في السفينة (أغرقنا الآخرين) بمقتضى دعوته اظهار الضلال لهم ودفعنا
 لآذيتهم للمؤمنين واذية أولادهم لآولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (واذن
 سمعته) اى اتباعه (لأبراهيم اذ جاءه به بقلب سليم) عن مبالاة غيره لا تنصا ونظره عليه
 ولذلك أنكسر على آييه وقومه عبادة غيره (اذ قال لآييه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها وظهور الحق فيها اذ لا عبرة بأمر آخر لكن كلاهما باطل
 اذ الالهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أتفكأ آلهة دون الله
 زيدون) اى زيدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد قطعتم فعل
 من اقام في بلد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك
 شريكاً أو قاتلاً به مع اخلا به ربوبيته للعالمين ولما علم انهم انما يعبدونهم الضمير لهم فيها القدرة
 واراد اظهار عجزها لهم بكسرها ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تحيل في ذلك يوم خروجهم
 للعيد فغنى معهم في بعض الطريق (فنظر تطرفة في) مواقع (النجوم فقال اى) - شارف للسقم
 كفى (سقيم) لا يمكنني الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فخانوا العدوى
 (فقلوا عنه مدبرين) لا يلتفتون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)
 اظهار التقدم ما يتوهم فيه اعبدتها (الأنأ كون) مواضع بين أيديكم من الطعام ولما يأكلوه
 ولم يحسبوه قال (مالكم لا تتطقون) فغلبت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوا شركاءه مع غاية
 قصورهم (فراغ) اى فذهب فاهرا (عليهم) لبضربهم (شر بابايعين) التى هي اقوى
 الباطنتين فرجها ومن معبدهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلاوا أنه انما تخلف
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يزفون) اى يسرعون في لومه وهتكه
 فأخذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تفتنون) فتؤثرون فيه أقبح التأثيرات
 (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها في الذوات والاعراض والافعال اذ (الله خلقكم
 وما تعملون) فلم يلتفتوا للوجه بل ازدادوا عناداً حتى (قالوا ابنوا له) اى لآلحاقه (بنينا)
 عليهما تسعرون لعنیه (فألقوه في الطهيم) اى في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها
 وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدوه وعلوهم على الله (فأرادوا به كيدا) فجعلها الله له
 برهاناً يعلى شأنه اذ جعلها عليه برداً وسلاماً (فخمناهم الأسفلين) باظهار جعلهم عبدة
 العالين من ظاهرها وباطنها اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازدادوا تمسكاً اذ (قال اى ذاهب
 الى) مكان عبادة (ربى سيدي) للوصول الى مقامات قربه والسيرة به وعنه بمقتضى قوله
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (رب هب لي) اذ اسرت عنك ولداً (من الصالحين)
 المنصفين بالولاية النبوية التى هي فوق النبوة القائمة على ولاية الاولياء المنضم صلاحه الى
 صلاحى ويعيننى في الدعوة اليك وسيق داعياً بعدى (فنبشركاه بغلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجراً (قوله منافق)
 مأخوذ من النفاق وهو
 السرب اى بغير الاسلام
 كما يستتر الرجل في السرب
 ويشال هو من قولهم
 نافع البرقع ونق اذا
 دخل نافقه فاذ طالب
 من النافقه خرج من
 القاصصاء واذا طلب
 من القاصصاء خرج
 من النافقه والنافقه
 والقاصصاء والرافعه

السلام في الصبح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحل رأس الصلاح
 (فلما) ولدو (بلغ) ان يسمى (مع السبي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يافى) ناداه
 مصفر اطبالا لقباله فيهم من يد شفته من جهة بنو نضع صفره (الى ارى في المنام) ورويا
 الانبياء حق (انى اذبحن) والانباء لا يذبحون ولله الاباء اراقه وامر الله مقدم على الشفقة
 (فاظفر) وبينى (ما اذترى) هل تصبر لامر الله ففضبه أو ناله العقول فليضه قبل الفعل
 (قال يابن) ان شفتك وان دعتك الى طلب العفو بالسبع فليس اليك (اقفل ما تؤمر) و
 ولا تحق على كراهة امر الله (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلما اسلمنا)
 اى اتقاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على حلقومه واحلقه اسعيل (و) لما لم يجرى
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين أو ثلاثا (فله) اى صرعه على الارض ملصقا (للجين)
 به الجيرة من خلفه (و) منعنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى الله أن يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا) اى امثلت ما أمرت فيها وكانها وقعت فاعطيناك اجر الامتثال والصبر
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك نجزي المحسنين) اى الناطرين اليك انما اذبحوا
 عما أمر به بعد قصد الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الاشارة بذي
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جاعلا بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش
 (عظيم) لما سبته في الانقياد (و) لما تبعه نوحا (تركنا عليه في الآخرين) مثل ما تركنا
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك نجزي المحسنين)
 بابقاء جاههم في الدنيا لكون لا عبرة بجاه الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لا بجاهه (انهم عبادنا
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد جاهه (باسحق) مقدرا كونه (نبيا من الصالحين)
 بولاية النبوة (وباركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابنه وولايتهما الى نبوته وولايته (وعلى اسحق)
 بضم فوائد نبوة اولاده وولايته الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون
 نقائص ظلم ظلمهم اذ (من ندينهم محسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالاتساب
 اليهما اذ لا تزوارية وزر أخرى (و) لا يعدم بار كسنا عليهم اياهما فانا (لقدمنا) بالنبوة
 العامة الباقى احكامها امتددة والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهما من جهة الامر الدينى ان (يحييانهما وقومهما
 من الكرب العظيم) اذ يفرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم تقتصر على الانتجا بل
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والتعلية (فكانوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه
 (هم القالين) حتى وردوا لمكهم (و) مما مننا به عليهما من جهة الدين ان (آتيناهما
 الكتاب المبين) للمعاني والاحكام واسرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب
 الاعتقادات والاخلاق والاهل بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (و) قد كملناهما
 الى حيث (تركنا عليهما في الآخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والله اعلم
 قوله جل وعز والفتنة
 التي تحقن نفوس ولا يدرك
 ذكاتها والتدنية التي تزد
 اى سقطت من جبل
 أو حائط أو في برفات
 قوله جل اسمه متجانف
 لاثم اى مقابل الى حرام
 قوله مكين اى اصاب
 كلاب وبت الدجل مكاب
 وكلاب اى صاحب صيد

لأنهم مع هذا الملك كانوا ظنوا إلى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جزاء المحسنين (أنا كذلك
 نجزي المحسنين) لا باعتبار إحسانهم سما إلى الاتباع إحسان المالك إلى الرعية بل باعتبار
 إحسانهم في النظر إليها (أنهم آمنوا بعبادنا المؤمنين و) لا يقتضي هذا الإحسان رؤية
 الهية كل شيء حتى لا يشكر على عبادة الأصنام بل لا بد للرسول من الانتكار وإن بلغ ما بلغ من
 الاحسان (أن اليأس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان إلى حيث ركب فرسان نادر
 ومع ذلك أنكر على قومه عبادة غير الله (أذ قال لقومه ألا تتقون) في دعوى الاحسان
 برؤية الكل الها للعبادة الإلهية في عبادة غيره (أندعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى
 بل وبه سميت القرية به لمك ولا شيء من الخلق الذي به استحقاق العبادة لأن غاية التذلل فلا
 يستحقها إلا من له غاية الانعام (وتذرون) عبادة كل المنعمين لكونه (أحسن الخالقين)
 باظهار جماله فيما يحتاجه لكن لا يجعله بذلك الها بل (أفقر بكم ورب آبائكم الاولين) مع أن
 ظهوره فيهم أنتم من ظهوره في بعيل وامثاله (تكذبون) بأن جماله الذي ظهر فيه لا يغيره
 فكان الها وكان هذا التكذيب منهم لمن هو أكل المظاهر تكذبا لاله صريحا (فأنهم)
 بهذا التكذيب (المحضرون) في العذاب (الاعباد الله المخلصين) فأنهم وإن رأوا ظهوره
 في الكل لا يصدقون الهية الكل حتى يعبدوه (و) أنما يعبدونه من حيث الإطلاق ولم يطل
 بذلك إحسانهم كما لم يطل بهذا الانتكار إحسان اليأس لذلك (تركنا عليه في الآخرين سلام
 على آل ياسين) أي ابنه فإنه اليأس ابن ياسين وفيه إشارة إلى أن الاحسان لا يسلط خصوصيات
 الاشياء كما لا يسلط انتسابه إلى عبادة الله انتسابه إلى أبيه (أنا كذلك نجزي المحسنين) فكان
 محسنا وإن غادر على بعيل يقتضي إيمانه (أنهم آمنوا بالمؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان
 الانتكار على عبادة الأصنام وقد اقتضى الانتكار على مادونه من القوا حاش ذلك أنكر لوط
 على قومه وإن علم أن الفاعل في الكل واحد (أن لوطا لمن المرسلين) للاندراج القوا حاش
 لذلك فاز بالنجاة (اذخيمناه وأهلنا أجمعين) عن عذاب قومه المنتذرين (الاجهوزا) هي
 امرأته فأنهم وإن خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (القافرين) أي الباقيين فيه
 (ثم) بعد انجائهم (دمرنا) أي اهلكنا (الآخرين) يجعل قريتهم عالمها ساقلها
 وامطار حجارة من حصيل عليهم وإن كان الفاعل هو الله لكنه ظهور باسمه المضل الذي بعينه
 ظهور اسمه القهار (وانكم) أي الزاعمون أن الله لا يؤاخذنا بما فعل فننا (أقرون عليهم
 مصعبين وبالليل) فترون دائما علامات مؤاخذتهم (أ) تكذبون الرؤية الدائمة فلا تتقون
 فان الرؤية أن كذب حينا فلا تكذب الدائمة أصلا ولا يذكرا السلام على لوط لأنه لم يسلم
 إحسانه أذ قال لو أنى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد ثم أن فعل الله وان لم يسلط المؤاخذة
 فله محل الشفقة (و) لذلك عوب ونس على تركها (أن يؤنس لمن المرسلين) للاندراج
 عن التبايح ومع ذلك عوب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بعدهم العذاب فخرج إلى
 مكان قريب فأخذ عليهم العذاب فاستغفروا وتضرعوا وفرقوا بين الإطلاق وأسمائهم

بالكلاب (قوله الأرض
 القلعة) أي المطهرة
 (قوله ههنا عليه) أي
 شاهدا وقيل وقيل
 مؤتمنا وقيل قننا يقال
 فلان قننا على فلان إذا
 كان يحفظ أمره وقيل
 القرآن قننا على الكذب
 لأنه شاهد بعبدة الأصنام
 وسقم السقيم والمهمين في
 أسماء الله القاسم على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوتب (أذابني) بعيراذن ربه عن ريد التقرب اليه
 بواسطته (الى الفلك المشحون) اى المملوء الذى لا يجرى الا عن قوة الريح فاحتبست عنهم
 فقال الاحيون ان ههنا عبداً ايها فافزعوا لافقائه (مساهاهم) اى انفارغ فخرجت القرعة
 عليه مرارا (فكان من المدحسين) اى المغلوبين بالقرعة وأصله الزنا عن الظفر فقال انا
 الابن ورمى بنفسه فى الماء (فالتقمه) اى ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو مليح) نفسه
 بالخروج من عيراذن ربه فبكال فى لومه نفسه مسبهاله ربه (فلولا أنه كان من المسبحين)
 اى الغاطلين لاله الا أنت سبحانه انى كنت من الظالمين (البت) حيا معذاب عذاب القبر
 (فى بطنه الى يوم يعثرون) لكن رحمة الله بهذا التسبيح وان وقع بعد المأخذة (فمبذناه)
 بأن جعلنا الحوت على لفظه (بالعراء) اى المكان الخالى (وهو سقيم) بلى لجه وورق عظمه
 قيل التقمه فمضى وقطعه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين
 (وأنتينا عليه) ليقية عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) اى منبسط على الارض
 والا كثر على انه الدباء ولما رجعنا بذلك صار رجاء (وارسلناه الى مائة الف) لواعب عدد
 المهروب عنهم (أوزيدون) لواعب الدخايل فيهم (فآمنوا) اى جحدوا الايمان به عند
 حضوره (فقتلناهم) بالحياة والعبادات (الى حين) اى حين انقضاء الاجال ولم يذكر
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بعيراذن ربه وان زعموا ان نجاة قوم بونس لم تكن
 لايمانهم ولا هلاك من هلك لكفرهم والا هلك آباؤنا فلم يلدونا بل نحن الممسكون برؤيته
 فى كل شئ (فاستنهم) اى اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك
 البينات ولهم البينات أم) لتفضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خلفنا الملائكة انانا)
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل بما يلزمهم من غير شعورهم بل (هم شاهدون)
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم فى حق الله (ألا انهم من افكهم) اى كذبهم المصارف
 عن الحق (ليقولون ولقد الله) مع ان الولادة من خواص الاجسام القابلة للتفاسد (و) لو صدقوا
 فى ان الله ولدا (انهم لكاذبون) فى ان اولاده اناث لا غير (أصطفى) انتقاه (البينات)
 الناقصة (على البين) الكمل لينفضوا عليه (مالكم) اى اى شئ عرض لعقلكم (كيف
 تحكمون) بتخصيص الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمالات (أ) ترون أنفسكم اكل من
 ربكم من كل وجه (فلاندركون) ما فى أنفسكم من النقائص مع ظهورها لكم الكم
 مشاهدة ذلك (ام لكم سلطان مبين) اى حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقوبة بل غاية
 ان تكون نغلبة (فأولئك انما بكم ان كنتم صادقين) فى هذه الدعوى (و) لو فرض ايتاؤهم
 بكتاب فاعلم ان يكون مما نزلته الجنة عليهم وهم يقبلونهم اذ (جلاؤهم وبين الجنة نسباً) اى
 قريانه مثل قريه اورد احدا اليه (و) لكنهم لا يبالون بما يتكلمون به على الله فانه
 (لقد علم الجنة اهم لحضرون) فى التاريخ يوم القيامة فابسرا عن رحمة فاذا وصفوه بشئ يجب
 ان ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الاعبار الله المخلصين) من الجنة فانهم لا يصفونه بما

بأعمالهم وآجالهم وأوزاقهم
 وقيل أصل مهين مؤين
 اى مقبل من امين كما قيل
 يطر ويستر من البطار
 فقلبت الهمزة هاء لقرب
 مخرجيها كما قالوا ارقط
 الماء وهرقت وأيهات وهيئات
 وياك وهالك وابرية وهبرية
 للعزاز تكون فى الرأس
 (قوله بسون) اى يائسون
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم ينسوا عن رحمة ولم يعلوا انهم لمضرون وان كانوا عبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنّة والصلحاء (ما أنتم عليه بقاتنين) اى عبدين بالافتراء عليه (الامن هو) كافر (صالح العظيم) فانه المقدس لا اعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا والجن والانس لا يذنون الالهية لانفسهم ولا التنب بل يقولون (مامنا) أحد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (نحن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (اننا نحن المسيهون) على ان يلق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الان دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اى وانهم (كانوا يقولون) لو أن عندنا ذكرنا اى كتابا يذكرنا (من) كتب (الاولين) كعباد الله المخلصين واذا كان ذلك قولهم فقد أقروا على انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلوا الا ان (فسوف يعلون) اذا ما نوا (و) ربما لا يتوقف على الموت بل يعلون عند نصر الله الرسل اذ (القدسية كلنا) وعبدنا (لعبادنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم أعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان دلوا وظهروا ضعفهم (لهم الغالبون) آخر فان لم يبقه واجبه هذا الوعد (فتقول) اى اعرض (عنهم حتى حين) اى حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (أبصرهم) الدلائل فان لم يصروا الا ان (فدون يصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يصرون عند استقرار النصر لك بل ينظرون عذاب الآخرة (فبعد اننا يستجلبون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (بإساحهم) اى فناء دارهم (فسا) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يسل بعده فيفس الصباح (صباح المندرين) ان اصروا على استحصال العذاب بعده هذا البيان (ول عنهم حتى حين) اى حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (أبصر) لهم الدلائل لتأكد عليهم الحجة (فسوف يصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الحجة عليهم وانما لا يصرون لو اخلف الله وعده لكن تنزع عن الاخلاف (سبحان ربك) الذى تنسب اليه كالاتك من ان تنسب اليه نقصة اخلاف الوعد او غيرهما مع انصافه بوصف (رب العزة) التى منها قبض الكالات على الموجودات فلا بد ان تنزهه (عما يصفون) من النقائص كالشريك والولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزع عن ارسال ناقص حتى صبح (سلام على المرسلين) من ان يصعد به لا يلق به أو يفردوا عليه رسالته (و) لكجالة ظهور بكالاته في مظاهر المرسلين وبعضهم لاستكمال الخلائق حتى صبح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهور معارفه واحكامه المقيدة لظهوره بالكالات فيهم فانهم • تم واقع الموقف والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

سميت بالنقصان باعتبار محتملاتها فآله عليه السلام التى تقتضى ارساله وهذا من اعظم

المبلس الحزين النادم
ويقول المبلس التصبر
السكت المنقطع الحجة
(قوله مستقر) يعنى الولد
فى صلب الاب ومستودع
يعنى الولد فى رحم الام
(قوله مستجاب وغير متشابه)
قبل مشته فى المنظر وغير
متشابه فى المظهر منه حال
ومنه حامض وقيل مشته
فى البؤسة والطيب وغير
بمتشابه فى اللون والطعم

مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله وكتابه (الرحمن) بأرساله وانزاله (الرحيم)
 باظهار كمالهم بالغوامه (ص) اقسام الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكتابين في اخباره عن الفيض الدال
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصفاة عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفاته
 عن نقيصة الكذب أو بصعوده في مدارج الكمال الدال على صعوده في مدارج القرب من
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى
 الشرف الدال على برائه عن نقيصة الكذب وصفاته عن الاختلاط وصعوده الى حد الاهاز
 وعلى كثرة فوائده المقتضية الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره
 وصفاته من الهدى وصعد في ذلك الامور وصبر على التأمل فيها فنكثر جهالاتهم كثر لاخلاله
 بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو نقيصة فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم
 (في عزة) أى كبر (وشقاق) أى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفو ولا يصعدون الى مدارج
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم ~~كبرهم~~ بل يعادهم اعداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم
 وعداوتهم يمنعهم من ذلك والكبر والكبر والهدى من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذر فانه
 (كم) أى كثيرا (أهلكنا من قبلهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف
 بالذنوب والندم والاستغفار رجاء النجاة (ولأن) أى وليس حين الهلاك (حين مناص)
 أى نجاة فلا وجه لاهمال النظر قبله مع تكرر مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لمانع
 لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) عما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سعى مع كونه (منهم) لم يصعد السمع في نظرهم
 مع أنه لا حاجة اليه بل يكفى نزول الملك عليه وهو وان لم يربس تدل عليه ظهور المعجزات على
 يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لاجازها ودلائلها على الصدق مع صدقه في ذاته
 (هذاساحر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المجردة (كذاب) في دعوى صعوده
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بمخالفته الآيات تعدد الآلهة فقالوا
 (أجعل الآلهة الها واحدا) مع أنه لا يمكن للخلق الكثير قياسا على الضعفاء الجهال
 وقالوا في ابطال الحال (ان هذا نبي مجابو) رأوا الاسرار على الحال الباطل صبرا على
 الحق حين (انطلق الامم منهم) أى الانشراح من قريش من مجلس ابي طالب أنوه حين أسلم
 هرفنق عليهم فقالوا اجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستخضر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هو لا قومك يسألونك فلا تغل عليهم كل المسئل فقال ما ذا يسألون فقالوا ارفضنا
 وارفض ذكرا لهننا ونذكرك والها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوني كلمة واحدة
 تملكون بها العرب وتدينكم بها الجعم فقالوا نعم وعشرأنا الها فقال قولوا لا اله الا الله
 فقالوا كيف يسع الخلق اله واحد شأناكم (أن امشوا) في طريق آباءكم (واصبروا على)
 عبادة (الهمنكم ان هذا) الصبر (لشي يراد) بابتلائنا بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله مهجرين) أى فائتين
 (قوله متبر) هلك (بجربين)
 أى مذنبين (قوله صديقين)
 أى أردفهم الله بغيرهم
 ومردفين أى رادفين يقال
 ردفته وأردفته إذا جئت
 بعده (قوله متبر الى فئة)
 أى منضم الى جماعة يقال
 تخبز وتخبزوا وتخبز في
 واحد (قوله سكاوت صديقه)
 أى صديقه أو صديقه (قوله)
 جل وعز مخزى الكافرين

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة النصارى
 (الملة الاخرى) التي نسخت لغاية كمالها ما سبقها من الملل فلو كان حق الكان أحق الملل
 به أكلها فاذالم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاق) أي ما هذا التوحيد الا فريضة
 اذ لا مستند له سوى هذا الذكر لكنه لو كان ذا شرف لا يخص بالاشراف (ما نزل عليه الذكر
 من بيننا) مع ان فينا من هو أشرف منه نبيا وأعلى رتبة ويستحق من الحكيم اعطاء منصب
 شريف للذنوب مع وجود الاعلى وليس هذا انكار انهم لتعين المنزل عليه مع الاعتراف
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك لفقدان الدليل
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون
 على من يشاء من غير أن يكون عندهم شيء من الخزائن (أم) هم ينزلون على من يشاء من تلك
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتخللون على الله في اعطاء من صنع ومنع من اعطى
 مع انصافه وصف (العزير) أي الغالب الذي لو جعل الخزائن يدغيره لم يكن له ان يتصرف
 فيها بدون اذنه وبوصف (الوهاب) الذي وهب الشرف للشرقا والرياسة لمن يشاء أي يشكرون
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك الكلي (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانقسام هذا الملك (فليرتقوا) أي فليصعدوا (في الاسباب)
 التي هي معارج الوصول الى العرش ليستروا عليه فيدبروا العالم وينزلوا الوحي على من
 شاؤوا وينزلونهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنسهما) من الجنود الكائنة (هناك) أي
 في مكان البعد (مهزوم) من جنس آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم
 اذ (كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد بالريح) (وقرعون) بالبحر مع انه (ذو
 الاوتاد) أي القوى لم يوصله يقوم فوح ليعلم ان البحر جند مستقل كاطوفان ووسط ذا الريح
 لانها الممينة في التلصص بها (وعود) بالصيحة (وقوم لوط) بالبحارة (واصحاب الايكة) اولئك
 الاحزاب لم يكن لهلاكهم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكاذب الرسل الحق عقاب)
 فهو منسوب الى التكذيب الذي وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا يذهب الى غيره (وما ينظر)
 أي ما ينتظر (هؤلاء) المكذوبون للثمن تلك الجنود الهازمة لهم (الاصححة واحدة) هي نعمة
 القيامة التي لا تأتي لهم معها ايمان ولا استقامة لانها (مالها) أي اهلاكها (من) توقف مقدار
 (فوق) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تعجيلها بالاهلاك بل طلبوا اعجل منها اذ (قالوا
 ربنا) مقتضى ترتيبك ايا ما ان تعجل لنا كل ما نألف فيه (عجل لنا قطنا) أي قطنا من
 عذاب الآخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما بلغت في التكذيب
 والاسمزاء (اصبر على ما يقولون) فلا تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعتقدوا على قوتهم
 أو اتبعهم أو ماوهمهم أو عقولهم (عبدنا) الكامل الذي اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم
 (دارد) خوفه لانه في ذاته بل مع كونه (ذا لايد) أي القوة التي قهر بها الجالوت (انه) مع
 انتهائه في باب القوة (أواب) أي دعاء الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أي هذا انهم (قوله)
 مؤثرون (قوله) مدائن قوم
 لوط (قوله) فسكنهم
 انقلب بهم (قوله) مرجون
 أي مؤثرون (قوله) جل
 ايه مطوعين (قوله) هم
 المتصورون الذين يعذبون
 أي وهمون أن لهم عذرا
 ولا عذر لهم (وهو يندون)
 أيضا مستعدون ادعت
 التاء في الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انما ضربنا الجبال) لتكون (معه يسبحون) تبعاً
 اتسميه (بالعشي والاشراق) حضرنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسبحون معه وانما
 تبعه الكل اذ (كل له اواب) أى ورجع الى الله مستفيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من
 قلة امواله اذ (شد ذنا ملكه) بحيث لا يمكن ملك آخر ان يقصد (و) لامن قلة عمله اذ (آتيناها
 الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يقم
 بذلك العدل الجالب بحجة الخلائق ولا يخالفه احدا من اثاره ولا من الاجاب (و) من كمال
 خوفه انه تنبه لذنبه في محل غضبه مع خفائه بحيث لا يطلع على مثله الا كمال الحكمة بلا
 غضب (هل آتيناها انصم) أى الملائكة المتصورين بصورة الخصماء اذ (وروا الهرب)
 أى صاروا على سوريث العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته
 للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على
 الباب لا يتحركون من يدخل عليه (قالوا لا يحق) انما يحاف من النصوص ولسنا منهم بل
 (حسمان) أى فوجان منها كان وانما كنه الملك في يوم خلوته لانه (بقى) أى تعدى في ذلك
 اليوم (بعضنا على بعض) لآخر على آخر حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بقطع البنى
 الواقع (بيننا بالحق) أى بما يوافق امر الله (ولا تشطط) أى ولا تعد عن الحق لو اشرت الى صلح
 (و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق اصلاً
 (ان هذا اخي) في الدين والصحة (لانه تسعون نجمة) اثنى من الشان وقد جعل كتابه عن
 امرأة في موضع التعريض (ولى نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى افتقارها اليها بل
 اراد التغلب على (فقال أ كذبتما) أى اجعلنى كافلاً واجعلها نديى (وعزنى في الخطاب)
 أى غلبنى في المكالمه (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (انك ظلمت بسؤال) أى طلب
 (تجهت) التى أنت اليها احوج ليضها (الى ناعجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يبعد منه
 لانه خليط (وان كثير من الخطاة) الذين خلطوا اموالهم باموال افعالهم (يبقى بعضهم على
 بعض) بقى الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخطاة (الا الذين امنوا وعملوا الصالحات)
 فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا يغفون منهم اصلاً (قليل) قلة (ما هم) بغير ما من عنده (وظن
 داود) من مناسبة حكومتهم خطية امرأة خطبها وربا فقلب عليه (انما افناه) أى امتهناه
 بالحكومة هل ينتبه انشائه أم لا فتنبه (فاستغفروا) لما كان منه من شبه الذنب (و) تذلل في
 الاستغفار حتى (خر راكعاً) أى سقط ساجداً (و) ازداد انضراحاً (باب) أى رجع الى الله
 من كل وجه قيل مكث أربعين يوماً لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فانه النداء انى قد
 غفرت لك (فغفر له ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يهدلق به منا (ان له عندنا رزقاً)
 أى قوتى يقتضى ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت قوته وبكاؤه
 حسناً أجل من سائر العبادات ولشربه من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم
 عند اساءة الادب به وراى الهرب والدخول وقت الخلوة وكمال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون ياطل
 ومعدون الذين أؤا بعدد
 صحيح (قوله جلد وعز
 مجراها) أى ابرأها أى
 اقرارها وقوت مجراها
 بالفتح أى جربها وصرها
 أى استنارها (قوله
 متب) أى راجع نائب
 (قوله متبكا) أى غسفا
 متبكا عليها وقيل متبكا
 مجلسا متبكا فيه وقيل
 طعنا ما وقيل متبكا

حق قال له ربه (ياداد) ناداء لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (أما جعلناك) باعتبار مقام
 عظمتنا (خليفة) أي فاتباعنا (في الأرض) التي هي عالم الكون والقدرة تفوض اليك
 صلاح العالم ظاهرا كما تفوض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكملة لرسالتك المكملة
 لنبوته فالنبوة تنبيه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيمن الغلط والرسالة
 الأمر بتبليغها والخلافة التصرف فيها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته
 لكونه حيا يحفظ المملكة المحفوظ الحياة للبشر في عالمها بوجوه التدبير قادر على إقامة الأحكام
 مريدا بقضيه كل منصب باهله - فمع الاقوال الحكمة بصيرة بالأمور مستكملا بالحق والأمر
 ما أمر الله سبحانه وتعالى بالطاعة أولى الأمر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صدقة كيف
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الأموال والأنفس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لأمر الله لا بما يتعارفه الملوك (ولا تتبع الهوى)
 الميسل إلى مال أو نياه أو رعاية قريب أو صاحب ولو تمسكا بأمر شرعي مقاب عن وجهه
 (فيضامن سبيل الله) الموصلة إلى الكمالات تحفظ المملكة والنصر على الإعدام والنجاة
 في الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا
 بكثرة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصي عاله ورعاياه بحسابون بكل
 ذلك (عما نسوا يوم الحساب) لا بد منه اذ بدونه يكون خلق الإنسان وتمكينه من المعاصي
 والمظالم باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السمع والأرض وما بينهما باطلا)
 بل للدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع إليه للجزاء اذ ليس محله
 هذا العالم لكثرة الخلق فيه (ذلك) أي اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله
 وجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم إلى كفران نعمه والجرائم على معاصيه (فويل
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها انترك البعث بالكلية (أم) نعمتو (تجعل
 الذين آمنوا) فشكروا نعمة العنل والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا نعمة الأعضاء
 (كالفسدين) بصرف العقل والأعضاء إلى غير ما خلقت لفساد اساري (في الأرض) انترك
 المحازاة بالكلية (أم) مجازي و(تجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لمحبة (كالغبار)
 الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون بعدا وتفاوتهم دلالة السموات والأرض والدلائل
 العقلية المقننة للفرق المذكوكة وقليلهم إليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المجزأه
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (أنزلناه) من مقام عظمته منتهيا (اليك) بأعظم
 الخلاق (مبارك) كثير الخير (ليدبروا آياته) أي لينظروا في الفاظه وترتيبها ولو ازعمها
 فيفسر جوامعها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا أولوا الألباب) يستخرجون من اشارتها
 علوما يجهز عنها أهل الاستدلال (و) أولوا الألباب وان يلقوا من الكمال ما يلقوا وهو بذلك
 الكتاب زيادة في تكميلهم كما (وهيئنا داود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلافة (سليمان)
 زيادة في تكميله لكمال عبوديته التي هي أشرف مقامات الإنسان حتى قيل فيه (ثم العبد)

هو الاترج وقيل هو
 الزمرد (قوله من جاء) أي
 بسيرة قليلة من قول فلان
 بزجي العيش أي يدفع
 بالقليل يكتفي به العشي
 جننا مضاعة اعتمادا
 بها وتكون ليست مما يتبع
 به (قوله جل وعز معقبات
 من بين يديه ومن خلفه)
 ملائكة يعقب بعضها
 بعضها وقوله لا معقب لحكمه
 أي اذا حكم حكما فامضاه

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آتواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع
 حبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالعتي) ما بعد الظهور والمراد وقت العصر الخيول
 (الصافيات) التي تقوم على سنبل يد اورجل وهي من صفات العرب الخالص (الحياد)
 السريعة الجرى ففعل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احببت) الخيل
 (حب الخيل) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى غلتي (عن) صلاتي المشتعلة على (ذكر
 ربي) الذي يجب ايشاره على كل ماعداه (حق) خرج وقتها اذ (نوارت) أي استعرت الشمس
 (بالجلب) أي حجاب الارض لكن انما ينصف الخروج ولم ترد (ردوها) أي الشمس أيها
 الملائكة (على) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (قطق)
 أي أخذ يذهبها ويصبح السكين (مسحبا بالسوق والاعتاق) ثلاثون بدما حتى آخر من
 أملا كل يوم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلمها على الفقراء وقد قلت حاجته اليها
 اذ كان الله يصبر بدونها على انها لو كانت بحرية ذات اجنحة ربما تطيح للقتال عليها (و) لا
 يتأني كماله الا بآل الدن سوا فانا (لقد قتنا) أي ابتلينا (سليمان) بالاذن سهوا ووهو غفلة
 عن عبادة امرأته صورة أي في بيته وذلك انه غزا جارية صيدون فقتل ملكها واصاب ابنته
 جراد قاحها ولم تزل تجزع على أبيها فأمر الشياطين بقتل صورته وكانت مع ولادتها تعذو
 وتروح اليها ويسجدن كعادتهن في ذلك ما خبره آصف فكسرها ونسب المراءاة وخرج بايكا
 الى القلاء وكان اذا دخل الانلاء على خاتمه الذي فيه ملكه جاريته السمات امينة فاعطاها
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صخرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشار اليه
 بقوله (واقبنا على كرسيه جدا) كاجساد صور المرأيا الكتم ابل اجسام والشياطين اجسام
 لطيفة نارية لكنها لا تظهر وانما تظهر اجساد مثالية ولذلك تراها متغيرة بسرعة والصورة
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغربت هيئة سليمان فانها اطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال أنا سليمان بن داود رموه بالتراب فعمد الى
 البحر فاخذ ينقل حيطان أهله الى السوق على سكة ينبيع احداهما بارغنة وبشوى الاخرى
 حتى مضى أربعون يوما عد ما عبدت الصورة في بيته فقال آصف يا بني اسرائيل هل رأيت من
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهلوني حتى أدخل على نسائه فاسألهن هل
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة في دمه ولا يفصل من جنبه فطار الشيطان وقذف الخاتم
 في البحر فابتلته سكة فوقعت في يده فوجد الخاتم في بطنها فخر اجد او عا د اليه الملك فذلك
 قوله (ثم اناب) اذ قال رب اغفر لي (تفاقل) عن عبادة صورة امرأة فقبله التوم اعناد وعبادة
 الصور (و) لا تسلب عن الخلافة بل (هب لي ملكا) يكون لي مهجزة اذ (لا ينبغي) أي لا يتسمل
 (لاحد من بعدى) ثلاثيهم من بعده لولا ملك غيره مثل ملكه انه لم يكن مهجزة وان آمن
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة فانه يمتنع عادة حصول مثلها
 في عصر من الاعمار الا بطريق خرف العادة ولعل تعالى من يكون أفضل مني ما هو ات

لا يتفق به أحد بتغيير ولا
 تنقض يقال عقب الحاكم
 على حكمه من قبله اذا حكم
 بعد حكمه بغيره (قوله)
 جل وعلا بصبر خكم) أي
 مفينكم (قوله جل وعز
 مهطعين) أي مسرعين في
 خوف وقيل اسراع وفي
 التفسير مهطعين الى
 الداعي أي فاضرين قد
 دفعوا رؤسهم الى الداع
 (مقضى رؤسهم) أي

قوله وغرت هيئة سليمان
 الخ قال الخطيب قال الرازي
 واستبعد أهل التحقيق
 هذا الكلام من وجوه
 وذكر عنه وجوها
 أربعة فراجعهم اه معص

من الملك (انك أنت الوهاب) أى المبالغ فى الهبات فهبلى المبالغ الهبات وهب من شئت ابغ منها (فصخرنا) أى دلنا (له) أى تكلم بالملك (الريح) التى لا تطيع شيطاناً لو قام مقامه (تجربى بأمره) من غير عقد همة منه (وخامحت أصاب) أى أيسه فى مكان الاصابة لا تؤذى احد وان كانت عاصفة فى السير بكرسيه وهذا انما آخر كونهم البنية مع افادتهم فائدة العاصفة (و) صخرنا له (الشياطين) بحيث لا تمكن أحد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم فى الخيرات اذ صخرنا له (كل بناء) يبنى له ابنية عظيمة من المساجد والقناطر وغيره مما لا يمكن عسكره (وغواص) يستخرج لهجواهر البحر لينفق من انما على العسكر (و) صخرنا له شياطين (آخرين) لا يتأق منهم الخير ولكن دفع عنهم الشر اذا كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض (فى الاصناف) أى القيود ولم يكلفه فى هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذى لا نطلب فى مقابلته عوضاً ولا نكلف عليه شيئاً (فامتن) أى أعط منه ما شئت لمن شئت (أو امسك) أى امتنع وكل ذلك لك (بغير حساب) لم يهد عذاً تصرفه فى عطاؤنا على وجهه بل (ان الله عبدنا لى) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبيعته فى حياته الدنيا ولم يأت بما يجزله عندنا فى هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) فى باب سدة الابتلاء بالشيطان وحسن عاقبة من احقها (عبدنا) الكامل فى التحقق بالعبودية (ايوب اذا نادى ربه) الذى ربه بالابتلاء بالشيطان شاكياً عنه (انى مسئى) أى اصابتى (الشيطان بنصب) أى تعب من جهة اذهاب المال والاهل (وعذاب) أى الم فى الجسد وذلك ان ابليس قال لى نظرت فى عبدك ايوب فوجدته عبداً انعمت عليه فشكره ولو ابتليته لحال مما هو عليه فقال عز وجل سلطت على ماله فقال ابليس لعقاربه ماذا عندكم من القوة فقولوا احدهم اعصارا ومن نار فاحرق ابله وبعاتهما وصاح آخر على الغنم وبعاتهما فأتوا أوصاراً آخر يمتحاضفة فهبت على حرته فنشفت فقتل ابليس بصورة ذراع وطار واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار فغشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها وصاح على غنمك شيطان فماتت وهبت على شركك ربح فنشفت فقال لى ربه انما امل الله عارنيما هو وأولى بما وقد عينا وطنت نفسى ومالى على القناء فقال ابليس لى ان ايوب يرى انك متعته بولده فانت تعطيه المال فهل أنت مسلط على ولده فهى المصيبة التى لا يقوم لها احد قال نعم فأتاهم وهم فى قصورهم فلم يزل يرزأها حتى اسقطها عليهم ثم تكلمهم فقتلهم وهو سرخ فأتاه وقال لى ربه كيف عذبوا ونكسوا يسيل دمهم ودماعهم وشفت بطونهم وتناثر أعمارهم فقال باليت أى لم تلدن ثم افان واستغفر سرى عافرجع خاسثا وقال لى انما هو على ايوب المال والولد لانه يرى انك متعته فانت تعمله المال والولد فهل أنت مسلط على جده قال على غيرلسانه وقلبه فأتاه فوجدته اجدا ففتح من قبل وجهه فى صخره ففجأة اشتعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ناكيل مثل اليل الغنم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتقن واخرجه أهل القرية ورفضه غير امرأته رجة بنت افرام بن يوسف فقتلها ابليس فى صورة رجل فقال لها ابن

رافى رؤسهم يتسأل أقنع رأسه اذا نصبه لا يلتفت عينا ولا تنال اوجبل طرفه موازى الماين يديه وكذلك الاقناع فى الصلاة (قوله) جبل وعزمتونهم (أى) متفرسين يقال فوجمت فيه الخير اذا رأيت ميسم ذلك فيه والميسم والسمة العلامة (قوله عز وجل المقسمين) أى المتضامنين على عضة رسول الله صلى

قوله نخرج من قرنه الى قدمه الخ رد المحققون ذلك فانه يجلى بنصب النبوة والذى وقع لى من بلا جسمه انما هو مجرد على جلدية غير مشوهة

أه مجمع

بعلقة الت هو ذلك يحك قروحه ويرد اليدين في جده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بسخطه وقال ليذبح لي أيوب هذا فغير أغفاهت تصرخ
 يا أيوب الى متى بعد ذلك ربك أين المال وأين الولد وأين لونك الحسن اذبح هذه البضعة فادعهم
 فقال أيوب أيا الله د والله فتفخ فيك أرايت ما تبكك من عليه من المال والولد والعصاة من
 اعطانيه قالت الله قال فيكم منه فابيه قالت ثمانين سنة قال فخذ كما ابتلانا قال سبع سنين
 واشهرها قال ويملك ما أنصفت لنصبر في البلاة ثمانين سنة كما كافي الرضا والله ابتلنا في الله
 لاجل ذلك ما تاجدة أمرتني ان اذبح لغير الله لا اذوق شيئا مما تاتي بي به بعد هذا اعز بي عني
 فذهبت فلما رأى أيوب ليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر لله ساجدا وقال اني في
 الشيطان يصب وعذاب فقيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (او كض) أي اضرب
 (برجلك) الارض ساعيا في قلبك تراهم اما فركض برجله فنبعت عين فقيل (هذا مقتل بارد)
 يذهب بالحرارة المؤذية فأغتسل فلم يبق من دانه وذرته شي الا سقط وعاد اليه شجابه وجاهه
 كاحسن ما كان (و) طرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقيل هذا (شراب) فشرب فلم يبق
 في جوفه داء الا خرج فقام صبيها هذا ما يتعاليق به وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما يشيئ
 اهلاك المال والولد لتقدمه في الواقع (ووهبنا له أهله) باحيائهم باعياهم (ودخلهم معهم) بان
 وردنا على المرأة شباها فقلت سبع سنين وسبع نيات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة)
 منا) فوق أجر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكرى لاولي
 الاباب) ليذكروا انه اذا اعطى في دار المحنة هذا المبلغ فماذا يعطيه يوم الجزاء ولا يأسوا
 عن روح الله (وخذ) لحملك على ضرب امرأتك (بيدك) لا يدغيرك لما فيهم من مزيد الا هانة
 (ضغنا) أي حصة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكنك عن مائة ضربة اذا اشتغل
 على مائة عود وأصاب الجميع ولا تشدد لرعايتك وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحت)
 بترك الضرب الذي فيه رعاية حقنا وانما يتساء ما ذكرنا وخففنا على امرأتك من اجل صبره
 (انا وجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العباد لذلك صرح فيه (نعم العبد) كيف
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه آواب) وكذلك كل صبار (واذكر) في تكميل
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم
 واصحق ويعقوب) لكونهم (اولي الايدي) العامة للاعمال القلبية والقلبية (والابصار)
 الناضرة في تحقيق الاعتقادات وتمامها وترك تكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها بالاعراض عن
 الدنيا (انا اخلصناهم) عن الالذات الى الدنيا (بخالصة) أي بهمة وعزيمة خاصة لطلبنا حتى
 التزموا (ذكرى الدار) الآخرة لما فيهم من الماكولات والمشروبات والمنكوحات بل من
 منازل القرب والكرامات عنده (و) ذلك لاصطفاؤنا باهم (انهم عمن دنا لمن المصطفين)
 لقربنا بل من (الاخبار) من بين طوائف المقرين (وذكر) في أن القرب بالصبر على اعمال
 التزكية (اصحبل) لمنقاد للذبح المقتل لا نفس (واليسع) خليفة الياس بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم وقيل
 المقسمين قوم من أهل
 الشرك قالوا فارقوا على
 عقاب مكة حيث عيركم
 أهل الموسم فاذا سالوكم
 عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فابتل بهنكم هو ناهن
 وبهضكم هو ساحر وبهضكم
 هو شاعر وبهضكم هو
 مجنون فاضوا فاهل بهم
 الله وهموا المقسمين لانهم
 اقتسموا طرفة مكة (قوله)

والغضب (وذا ~~ال~~ كئل) خليفة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب
 (و) هو لاوان بالغوا في التزكية التي بها التجلي الشهودى للرب المقضى الى دعوى الربوبية
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاخبار) انغاية (هذا) التجلي انه
 (ذكر) أى شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا ينشأ كونهم من الاخبار بل
 يؤكده (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشتاق اليها العوام فلا بد لهم من مشوق
 آخر يشوقهم اليها ما اتفقوا فيه قال (ان لمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقيمون فيها بل الانحماك في الشهوات (مفحة
 لهم الابواب) أى ابواب الشهوات التي لم تقطع لهم في الدنيا لوارادها منها باب الجلاء لذلك
 يكونون (متكئين فيها) على مررهم انكاه الملوذ باب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)
 الى أما كنهم يدل عليهم لقوا كه الدنيا (بها كهة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكسة اذ (عندهم) بدل القوة المتروكة من
 المحرمات ندوة (فادسرات الطرف) على ازواجهم مع حضوراً محبابهم (اتراب) مستويات
 السن ليس فيهن عوز ولا صفة (هذا ما توعدون) على ترك المحرمات (ليوم الحساب) فاذا
 تركتم اعطيتكم بحسب ذلك ولو فعلتم عوقبتهم بذلك الحساب لكن المتروك كان فائداً لمحالته
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ساما لمن تقاد) كالانفاذ لنا (هذا) وان دل على انه لا يفوت
 بالتقوى شئ من المشتميات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها عملاً ينتهي من المراتب
 لا يكتفى داعياً الى التقوى لمن لا يرضى بترك اللذات العاجلة لذات آجلة فلا بد من تخويف
 عظيم بان يقال (وان لاطاغين) أى المجاوزين حد الشهوة المباحة (الشرب ما ب) لا يقوم خيرها
 اليسر بازاء ذلك الشر الكثير وهو ان لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (يصلونها) بدل لذات
 الفواكه بل على التلذذ بتلك الشهوة التي فئت وبقي هذا ابدالاً (فبئس المهاد) على انه
 يكون بدل انكسارهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة
 المحرمة (هذا قليد وقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حجم وغساق) ما يسيل من الصديد
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أى شبه ما هو (ازواج) أى أنواع من العذاب من جعلها
 القاصم بينهم وبين اتباعهم يدل التلذذ بالتساوي ذلك انه اذا اورد التابعون في النار قال خرتنا
 للمتبعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقتصم) أى داخل النار ليكنوا (معكم) كما كانوا
 في الدنيا فيقول المتبعون (لامر حبابكم) أى ما لقاو اصة (انهم) في ضيق من الشدائد اذ هم
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبابكم) بخفف العذاب لما شركنا بناياكم (انتم)
 قد مقوه (أى الصلى) (لنا) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيصة فتقررت في غلوتهاى فقررتنا
 في النار (فبئس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضاً حق (قالوا ريانم) قدم لنا هذا فزده
 عذاباً حتى يكون (ضعفاً) اعدابنا (في النار) وراما تروجوه العذاب (وقالوا) أى الاتباع
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شراراً وأنكم خيبار (مانا لا ترى)

جل وعزمة مرطون) أى
 مقدمون معجلون الى النار
 وقيل مرطون أى متروكون
 منسبون في النار ومرتون
 بكسر الراء مسرفون على
 أنفسهم في الذنوب ومرتون
 مضيعون مقصرون (قوله)
 عز وجل مبصرة) أى
 مبصرة ايها (مسترفوها) هم
 الذين نعموا فيها أى في
 الدنيا في غير طاعة الله عز
 وجل (قوله فلهذا) أى
 معذراً لا عيلاً أى لمبايعة

في النار (رجالاً من المؤمنين) كأنهم) فقرهم وتركمهم دين آبائهم (من الاشرار) وإذا
 ذكروا فضل ايمانهم واهمالهم (اتخذناهم حضرية) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار
 (أم) هم مع سائر الاشرار في النار ~~لكن~~ (زأغت عنهم) ابصاراً ذلك القول وان وقع حال
 الاشتغال بالعذاب (الحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه
 او تخفيفه عليها وتغليظه على صاحبه ولو باجرام شرية المتبوع الخير وغيره المتبوع الشر فان
 زعموا ان غاية هذا انه مبالغة في التوقيف وهو ما لم يظهر له اثر موجب الضرية (قل) انما
 يظهر اثره بالعذاب ~~لكنه~~ ليس يدي (انما) ما نذرو) لو كان يسيدي لكنت اهل لكن
 (ما من الله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل المساواة وكان انما احتج الى
 الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من المحدثات المقترة الى المحدث وكثرها
 لا توجب تعدده لانه مبطل لعزته لكنه (العزیز) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كالاته
 في المظاهر فلا بد أن يستقر الهيمته من الاله (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على
 شرية ما أب الطاعين وهو انما يكون حجة على من أصفى اليه استكناسه معرضون (قل) انما
 يعرض العاقل عما يراه سهلاً والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو بنوع عظيم) بحسب مقتضى عزته
 الساهرة لالهية مساواه فهي تقتضي قهر من أشرك به (أستم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم
 (عنه معرضون) لانه جهلكم بصدقه بل مع علمكم بصدقه لما بقته كتب الاولين من غير
 اطلاع على علمه ولا لاسماع من أهلها ولامن الشياطين المستعينة من الملائكة فانه (ما كان
 لي من علم بالملائكة) أى بسلامتهم (اذبحتمهم) أى يهتدون عن المعارف والاخبار
 وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) أى ما (يوسى الى الآباء) انذار) من هذلال
 الشياطين (مبين) بمبدأ اضلاله وهو عد او نصح الله ذجل غضبه عليه من ترك السجود لا دم (اذ
 قال بل الله لا شريك) الذين هم فوق ايليس (الى خاق شرا) فلا ينبغي ان تزدره اعينكم لكونه
 (من طين) يغلب عليه التراب ولله دأشرفه بتعديل المزاج (فأذ سويته) أى عدلت مزاجه
 بحيث يحصل له وحدة تقتضي فيضان الروح منى (و) ازيد نشر ينال اذا (تفتت به من روى)
 أى نوره بنور روح فاض منى (فقهوا) على الارض (له) نظراً الى جمعه بين العلويات والسفليات
 (ساجدين فسجد الملائكة) المساوية والارضية (كاهم أجمعون) لم ينأخر سجودهم عنهم عن
 بعض (الابليس) فانه وان كان دونهم ثم لحقهم بالعبادة حتى دخل في أمرهم لم يسجد لانه
 (استكبر و) ادعاء استكباره الى سجود وجوب امتثال امر الله فكأنه (كان) قبل ذلك (من
 الكافرين) وان ~~كان~~ مبالغا حيث ذف مادته (قال يا ابليس) بمد ما غير اسمه اذ كان اسمه
 عزازيل (ما منعك أن تسجد لما خلقت يدي) أى جعت في خلقه بين صفاتي المتعاقبة التي هي
 افضل الاشياء فعل اليد (استكبر) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم
 تستكبر ~~لكن~~ (كنت من العالين) أى الملائكة الذين فوق السموات يؤمروا بسجودهم
 لكونهم عن لا يعلون انه خلق آدم ام لا لا تنفرا قههم في مشاهدة جلال الله تعالى (قال) انى وان

ابيه فيجعله حزوا (قوله عز
 وجل المهمل) هو ودى
 الزبى يقال ما أديب من
 النحاس والرصاص وما
 اشبه ذلك (قوله تعالى
 مرتقفا) من كمال على المرفق
 والالتكاء الاعقاد على المرفق
 (قوله عز وجل المثلى) ثابت
 الا مثل (قوله مستفقون)
 خائفون (قوله مضغة) هي
 لحم صغيرة سميت بذلك لانها
 بقدر ما ينضج (قوله عز وجل

لم يكن من العالمين ليكني في الامتناع كوني اعلى منه (أنا خير منه) فصرا اذ خلقتني من نار
 أي من عناصر يخلقها النار (وخلقتني من طين) وصرا كز النار اعلى وتأثيرها اشك (قال) اذ
 خرجت من أمري ومن العقل المكامل يتك النذر الى شرف رواسيته (فاخرج منها) أي من
 رتبة الملائكة (فانك رجيم) أي مطرود عن رتبة القرب اللازم لمرتبة الملائكة (و) لا تقصر في
 حقلك بمجرى الطرد بل العنك (ان عليك لعني) أي غضبي الذي لا ينقطع (اليوم الدين) فلا
 ينقطع العذاب منك بعده (قال رب) مقتضى تركك اياي فيما قد دم ان لا تجعل عقوبتي
 (انظر في) أي اهلقي (اليوم) الجزاء العام اذ (يعنون) فيه (قال) اذا سمعتني بتريني
 السابقة (فانك من المنتظرين) لا الى يوم البعث لتبقى بعد جميع في آدم بل (اليوم) النعمة
 الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي المعلن لانتها أمر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلي فلا
 تسل فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وحببتني هاهنا اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم
 (لا غويتهم) أي لا ضللتهم (اجعين) بغضبي محاب العزة (الاعباد كلهم المخلصين) نظروهم
 عن تلك الجلب بنورا خلاصهم ففرقوك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (خالق) قلت
 في الاغواء والاستثناء (والحق أقول) فيما يترتب عليه فاقسم (لا اله الا انهم) بمقتضى القهر
 اللازم للعزة (منك) وعن تمالك منهم (اجعين) فلهذا الوعيد وهو مبدأ الانذار فان عرضوا عن
 انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصغاء اليه (قل) انما يتق الاصغاء الى ما فيه غم ولكن
 (ما استلکم عليهم اجر) أو اماره كذب كالتكليف لاصلاح الكلام (وما امان المتكلمين)
 أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكرا للعالمين) أي شرف لكل اذا
 ظهرت علومه وعملها (و) انتم لو خفتم عليكم فوائده (تعلن نياه) المتضمن لتلك الفوائد
 (بعد حين) اما في الدنيا عند كثرة العلماء أو في الآخرة ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الزمر) •

معبت بها اشغالها على الآية التي ذكرها المشرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجة وبطلان المعذرة
 وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المحفل في كتابه بتفاصيل احكامه وصفاته واحكامه
 وفعاله واجال ذاته (الرحمن) يتنزه لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزله لبيان فانه اجالا
 (تنزيل الكتاب) لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشغل عليهم سماع احتجاجهم باعتبار اسمه
 (العزیز) ليصير الى عالم الحكمة باعتباره اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثنائه بيان تلك التفاصيل
 اجالا لكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليسك) بما ظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع
 الاجال لتلحق (الحق) تعبدته باعتباره في ذاته وتفصيله في مظاهره (فاعبد الله) باعتباره
 جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشر لغير المظاهر بل (مخلصا للدين) والمظاهر وان عبدت
 ورجع عبادتها الى الله فليس ذلك دينه بل (الافه الدين الخاص) عن وجوه الشرك (و) عبادة
 المظاهر لا يصلح عنه اذ (الذين اتخذوا من دونه أولياء) يقولون (ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله)

مخلقة مخلوقة نامة ونحيرة
 مخلقة هي غيرة نامة يعني
 السطة (قول عز وجل
 الممتد) هو الذي يملك
 لتعطيه ولا يزال (قوله
 جنل وعز معطلة) أي
 متروكة على هيئته (قوله عز
 وجل معجزين) أي
 مساجين ومعجزين أي
 فائزين ويقال منبطين
 (قوله جل وعز منغصين)
 أي مقصرين أي متقادين
 (قوله عز وجل المضعفون)

لائهم مظاهره الكاملة فعبادتها تزيدنا معرفة به والزيادة في اتقيدنا (قلبي) أي قربنا فوق قربنا
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيها لذلك اختلفوا في معرفة
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انها تعبدهم مزيد
 معرفته بل انها احب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستدلال بها
 على الصانع فانما استدلال الكامل دون هؤلاء سيما القائلين بظهوره بالالهية فيه فهو كاذب في
 هذا الزعم كقار نسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفة الالهية أصلاً فان زعوا
 انه وان لم يظهر الحق في أولياتهم بالالهية ظهر في بعضهم بالسرا الذي يظهر من الوافي في ولده
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المراتب وهي من
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها فبالاصطفاة فينشد (لو أراد الله ان يتخذ ولد الاصطفي)
 لا عطاء هذه الالهية (مما يحل) مع ما فهم من النقيصة المتأدية لهذه الرتبة الشريفة
 (ما يشاء) لا ما يشاؤون انكم انما تتم بالمشاركة وقد تميز (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع
 للكمالات كلها وهو انما يتم لوانه ربه فهو (الواحد) بحيث لو أمكن شي من غيره فهو
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره في أولياتهم ومعبودهم - ثم أكل من ظهوره في كل ما عداهم
 مع انه (خلق السموات والارض) أكل مظهرية منهم بظهوره في افعالهم الحق وصفاته
 فيه - ما كانهم صنفان (بالحق) ومع ذلك لا يحلون عن تنص به صار كالألها قابلاً للتهور في
 كمالها الليل والنهار وهو يقهرهما إذ (يكور الليل) أي يجعله ليلاً (على النهار) يقهر هذا
 القاهر بظهوره إذ (يكور النهار على الليل) يقهر ما هو سلطانهما إذ (مضى الشمس) سلطان
 النهار (والقمر) سلطان الليل والتضخيم في رعي ان منتهى أمرهما القهر وعليهما إذ كل يجري
 لأجل مسمى (هو أجل القيامة) قاهرة لكل ما سواه فيقهر ان نفسه وكيف يظهر بجلالته في
 مظاهر النقص وهو ينافي عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للأشياء يستعززه
 وسائر كالاته من حيث هو (الفقار) فلا يظهر بجلاله في شيء بحيث يستحق العبادة به ولا يعد
 عليه أن يظهر بجلاله في شيء ويستعززه الناظر من حال ظهوره إذ (خلفكم من نسر واحدة)
 فظهر فيها بالكمالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها لكم الى حين آخر اجكم (ثم) لا يعد عليه
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الذكورة والأنوثة في تلك النفس إذ (جعل
 منها رجلاً) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة للكمالات من اكل المظاهر مع ان من
 كمالكم انه (أزل لكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام غالية أزواج) وما يدل على كمالكم
 أنه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها الباطنة كما أخذتم أسرار آبائكم (خلقاً
 من بعد خلق) فيجتمع فيكم حقائقها وتصير اسراراً بتبعية ظلمات الاماكن اذ خلقكم (في
 ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو
 (الله) الجامع لها لا مظهر من مظاهره اذ لا يربو بية لها وادراجها من حيث هو (ربكم) فان كان
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملئ لهذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذور الاضعاف من
 المستنات كما تقول وجل
 مقو أي صاحب قوة
 ووسر أي صاحب يسار
 قوله جل وعز متبرجات
 أي منطهرات محاسن بها
 لا ينبغي أن يظهره ويقال
 متبرجات متزينات (قال
 أبو عمر في - لمتبرجات أي
 منكشفات السجود)
 قوله عز وجل مشرقين أي
 مبدئين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو فاني تضرعون) من عبادته الى عبادته
 مظاهراً وظهوراً ولا يلاؤمكم على صرفكم لانه يضره فانكم (ان تشكروا) اي بضره كقركم والا
 كان محتاج اليكم والى ايمانكم لكن لا حاجة له الى شيء (فان الله غني عنكم) وان توقف ظهور
 بعض اسمائه كالرزاق والهي والميت والفقير والشكور عليكم فهو غني عن ذلك الظهور
 ايضاً (و) لكن بحسبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم
 وهو يجب كمال ظهوره فيهم اذ هو كمال ظهوره (و) لحسبه كمال ظهوره (ان تشكروا) رضى لكم) اذ
 يكمل بذلك المظهر يتكم فيكمل ظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكافر لم يعديه لان تقيصة
 كفره تعارضه الا ان يعملها معكم لكن (لا تزوا نذرنا) اخرى ثم (هذا النقص وان لم يرجع
 منكم الى الله تعالى لكن) (الى ربكم مرجعكم) فكانت تقيصتكم ايضاً راجعة اليه وقد رجعت
 الى ظهوره بالحقيقة (فينبذكم بما كنتم تعملون) من التباينة في حقسه والاحمال وان تعلقت
 بالجوارح التي ليست مظاهره الكاملة فلها تاثير في مظهرية الصدور فينبذكم بها (انه عليم
 بذات الصدور) لحسبه كمال مظهرية القلب ربما يضر الجوارح له كمله فانه (اذا مس
 الانسان ضر دعاه) فيكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منياً) أي راجعاً اليه ثم بعد ازالته
 بدعائه (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ليزداد رجوعاً اليه (نسى ما كان من الضر
 يدعوا) الله (اليه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي النعم اي اذ
 (جعل له اعداء) لارؤيته اياهم وسانط نعمة بل (لنسل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة
 له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب الضلال
 عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك يتم على الحق واساطيرهم (قل تمتع بكفرك) الذي
 هو توسيطهم للاسفة فاضاعة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتعاً (قليل) في الظاهر لا في الحقيقة
 (انتم من أصحاب النار) باعتقاد النقص في كمال الحق وتوسيط ما جعلته شريكاً في الكمال
 الذي به استحقاق العباد وكيف لا يعذب هذا المتع بالنعم مع كفره بالنعم ونشر يكبه من لانهمة
 منه أصلاً ادعائه انه من أسياهم التي لا أثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب
 بخدمة المنعم (أمن هو فانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (آناه) أي ساعات (الليل)
 حال عقله هذا المتع (ساجداً) بالتذلل له (وقائماً) باوامره (يحذراً) لآخرة التي يجازي فيها على
 نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) ثلثه (رحمة ربه) الذي به اياه النعمة قبل استحقاقه
 فان أصر واعلى القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا
 القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) انهم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيأ منهم الكني
 (انما يتذكر) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الابواب) لا اخذون بلب كل شيء فان زعموا
 ان أهل اللب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا تعبون انفسهم بالمجهود
 والقيام آناه الليل ولا يحذرون الآخرة ويقاب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في
 أرضنا فلا يكفنا بما يعسر فينا على خلاف مقتضى وجهه بنا ولا يتيسر لنا الخروج عن أرضنا

أي طلوعها (قوله عز وجل
 صبحرين) أي مهلين
 بالطعام والشراب أي انما
 أبت بشر (مرد) مجلس
 ومنه الامرد الذي لا شعر
 على وجهه وشجرة مرداه
 لا ورق عليها (قوله تعالى
 المحضرين) أي محضرين
 النار (قوله عز وجل متبينين)
 أي راجعين فالتبيين (قوله
 عز وجل متمعون) أي
 زافعو رؤسهم مع فض

الابصر عظيم من الخوفات فانها فالتكليف بها فاع في المخرج المتأني لتقتضي رحمة (قل يا)
 بصير فاعلمون انكم اهل الب لا تكلم (عبادى) والمولى يصرف في العباد كيف يشاء وانتم من
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهى ووعدا ووعدا وانه صادق في كل ذلك قادر عليه لحقكم ان تتقوا
 مخالفته (انقوار بكم) الذي رباكم بالنعم ان يسلمكم عنكم ويذهبكم النعم ان خالفوه فان لم
 يتنفع به هو ولم يتضرر فلا شك انكم تتنفعون به اذ (الذين احسنوا) اعتقادهم واعمالهم
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والقرب شوابه
 لا يشار جنايه على ماسواه وحصول ما نودعوا بجزعهم (و) ان لم يتيسر لكم ذلك في ارضكم
 فانرجوا الى غير هاذ (ارض الله) التي يتيسر فيها طاعته (واسعة) فان صسر عليكم الخروج
 اليها فالصبر عليه أعظم للاجر ولا ينافي تكليفه بذلك عظم رحمة لانه (انما يوفى الصابرون)
 أجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل الب اهل التوحيد الذي لا يصور معه عبادة ولا عباد
 (قل انى) وان كنت من اهل الموحدين (احسن) باعتبار ان حقيقة العبودية وانما التوحيد
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان أعبد الله) الخاضع للانوار المشرقة نور الوجود على السكل
 يشرف به على حقيقة الالاستقلال بها عبادة بل (مخلصه الدين) بالتوحيد (و) لا اخرج
 توحيدى عن العبودية اذ (أمرت لان اكون اول المسلمين) أى المذاقين بحقيقة و بما
 أشرف على من نور الوجود للحق المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رابع
 للعقاب لا امتناع ان يعاقب اذ نفسه فاذا لم يصف وقوعه فاعنى التكليف (قل انى انا) أى
 أى من جهة حقيقة (ان عصيت ربى) بمخالفة أو امره ونهيه التي كانت حقيقة الحقى المرباة
 بنور أشرف عليهم من الوجود الحقى الذى يدها تربية (عذاب يوم عظيم) القبلى الجلالى عليه ابدل
 التجلى الجالى فان زعموا انه كيف يبنى نظرا لتوحيد مع العبادة بل يكون العابد عابدا لنفسه على
 انه انما يعبد الله بل فمع نفسه (قل الله) لا لنفسى (أعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع
 نور الوجود الحقى المشرق عليهم انضلا عن الاتحاد بذاته (مخلصه الهدي) عن طلب نفع لنفسى
 (فأعبدوا ما تشتم) من أنفسكم أو منافعها (من دونه) فان زعموا ان العبادة اذا خلت من نفع
 النفس وقد أخلت بالشهوات الغيوية كانت محض خسران (قل) ليس الخسران المحض
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا)
 أنفسهم) التي بها كان التاذب بالشهوات وكانت أحب اليهم من كل شئ (وأهلهم) الذين
 أحب اليهم من أنفسهم خسران أبديا لقوات الشهوات كلها عليها واهلهم أبدا لوقوعه (يوم
 القيامة) الأدل هو الخسران المبين الذي لا يتم مع هذا من جهة قوات الشهوات وأما من
 جهة اجتماع وجوه التعب فهو انه (لهم من يومهم) لفساد اعتقادهم واخلقهم وأعمالهم
 الباطنة (ظلل) أى أطباق من النار ومن تحتهم) لفساد أقوالهم وأعمالهم الظاهرة (ظلل)
 ولا ينافي ذلك عظيم رحمة اذ (فان يخوف الله به عباده) ليرجعهم الى صلاح اعتقادهم وأخلاقهم
 وأعمالهم التي بها القوز بقره ونوابه والنجاة عن بئس وجهه ولكونه أشد من العذاب

أبا صرهم ويقال انهم
 الذى جذب ذنوبه الى
 صلبه ثم رفع رأسه (قوله
 عز وجل مظلون) أى
 داخلون في الظلام (قوله
 تعالى ذكر مستسلمون)
 أى مطعونين بدينهم (قوله
 المخلصين) أى المفلحين
 وقيل المقروين وقيل
 المقمورين (قوله عز وجل
 ملين) الذى اثنى بما يحب ان
 يلام عليه (قوله عز وجل

على أخص خواصه قال لهم (يا عبادنا تقون) أي ذاقوا نكتهم من أهل التوحيد (و ليس من انفسرت لعبادة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان لا ياتكاز منظره بما بل (أن يبدوها) وأن وهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنابوا) أي رجعوا عن عبادة المظاهر (الى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل رجح من قر به وثوابه والقور بأحسن محامل التوحيد بن وجوه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهمة الكل وأحسن وجوه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مختص بالله ووجود ما سواه من اشراق نور عليه وهكذا كل لفظ يحفل وجوها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) يخصوصون بالعبادة وأن معهما من الكمال ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لأنهم وان كانوا (يستقون القول) من الكمال ينظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محمل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحة الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذ لا هداية في الوجود القبيحة وان كانت وجوها لا قول الكمال (وأولئك) لا يلامون؛ مخالفة الطواهر في بعض الالفاظ لأنهم (هم أولو الابواب) أي البوابين فيما خالفت الطواهر العقل الصريح والأتخاذ واجمها (أ) يكون أهل الهداية من أخذ الظاهر وان قيم بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فن حق عليه كلمة لعذاب) يكون من أهل الهداية من غير أن يسبح في انفة اذ نفسه من حقبة كلمة العذاب عليها باقامة دليل آخر عقل في مقابلته (أ) تسمى في انقاده بدلالة ظاهر اللفظ (فان تنقذ من النار) وليس من التقوى ترك التأويل فيمادت الدلائل العقلية على استحالة الطواهر (لكن الذين اتقوا بهم) أن يصلوا عن سبيلهم بجزون دلائل عقلية وينتجون عليها نتائج ثم يجمعون بينها وبين الدلائل العقلية والكشفية فيجربون أنهم ارا المعارف المقضية الى الاحوال السريعة والمقامات الكريمة لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لابقائهم مطالبهم على الدلائل العقلية والعقلية والكشفية (من فوقها غرف مبنية) لبنائهم الاحوال والمقامات عليها (يجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهم ارا المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا الله لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زعموا ان الموعد المستقبل انما يستقر في الخاطر برؤية تطيره في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير انما هواد العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فلساكنه يتابع في الارض) وهو نظير ايقاعها في تركيب الادلة (ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يهيج) أي ييبس (فقرام مصفرا) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاباً أي فتاتا منكسرا) وهو نظير الاحوال والمقامات التي لا عبرة في الوجود الجازي (ان في ذلك لآخرة) لعمومها ذكرنا (لاولى الابواب) فن ندكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة من هذه الامور المعقولة فكانهم لغاية تعمقهم يتقبلون من المحسوس الى المعقول ثم منه الى المحسوس فهذا المحسوس كانه تطير لذلك فافهم ويحفل أن يقال انما نزل الله تعالى المعقول والكتاب فسلكه يتابع القلوب لاجراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختصه

مقتسل (وغسل الماء الذي يقتسل به والمقتسل أيضا الموضع الذي يقتسل فيه) مقتسم معكم) داخلون معكم بكمهم والاقصام الدخول في الشيء بشدة وصعوبة (قوله عز وجل متشاكسون) مشرو الاخلاق (وقوله عز وجل مقرنين مطيعين) من قولان فلان قرن فلان انا كان مثله في النسبة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامة فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور اخر في البرزخ حتى فيه
 أثر من هذا العالم ويعي أثرها الكلية في القيامة ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكر الله والتوجه اليه
 يفيد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا يبعد أن يحصل لهم تلك
 الغفر فيقال ان ذكر الله والتوجه اليه فيضاهي ما يفيض نصفه وتزكيمه من اجراء انهم
 المعارف وينبت ما يشبه الكرامات لكن لا بقاء لها بدون التقوى فان الاهوية القاسية تقسد
 ذلك الزرع على سبيل التدريج وهذا الوجه اقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا ممن ظهر كمال
 له لا يتذكر شيئا من أمثال ما ذكر ثم قيل انما يتذكرها من شرح صدره للاسلام دون من قسا
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشتهر باللب وان لم يستعمل لبه في أمور الدين (فن شرح) أي وسع
 بالتصديق لا لطباع صور الأمور الدينية كأنه تليق لها تليق الشمع لقبول الهدى (الله) باعتبار
 ذاته واسمائه وصفاته (صدره) وجه القلب إلى النفس (للاسلام) أي لأمور الدين بالتصقية
 والتزكية حتى يقبل الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي ربه به بالتصديق والتلين والشرح
 كن قسا قلبه ولم يستعمل ولم يندمج ولم يلبس على الأمور الدينية (أولئك) من قول القاسية
 قلوبهم لم تليق ولم تتصل (من ذكر الله) الكاشف عن الحقائق الدينية (أولئك) وان اختلفوا
 في الأمور الدينية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله
 تعالى للإيصال إليها (الله) باعتبار ذاته واسمائه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن
 الحديث) المحدث تصفية لا لالوالب (كأبا) جامع الحقائق والأحكام ويرتبط علمها (متشابه)
 يشبه بعضها بعضا في غاية الكمال ليكون أشرف للصدور (مثنى) يرجع بعضها إلى بعض بالتأييد
 فيكون أشد تأثيرا بحيث يسرى من القلوب إلى الجلود (تقشر) أي تنقبض (منه جلود الذين
 يحشون ربه) من ثياب أنراغشية من قلوبهم إلى جلودهم عند التحلي الجلالى (ثم تليق
 جلودهم) عند التحلي الجلالى (وذلك قيل) قلوبهم إلى ذكر الله فلا يزال يوصله إلى مراتب
 القرب منه والرضوان (ذلك) وان اقتضى كونه هداية لجميع أولى الألباب الا انه لكونه
 (هدى الله) انحصار به (يسدى به من يشاء) من خواصه وهو الموزون به دون هذه الاسباب
 وان جلت (وذلك ترى) من بضال الله فانه وان كان كاملا لا لب جامع للعلوم مبالغى الاعمال
 (فما لمن هاد) فان زعموا ان الضال هو الذي يفتري هذه الكلمات ويقتصر منه جلده دون من
 يثبت على دين اتفق عليه علماء الاولين قيل (أ) من ناز قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى اشعر
 جلده ثم لان الذي ذكر الله حتى كوشف له ضال أم من قسا قلبه مع ان القاسى يجب أن يجازى بمنع
 التعر لثياب يغلبه إلى عنقه (فن يتقى) أي يفظ (وجهه) ان يدفع به (سوء العذاب يوم
 القيامة) يوم الجزاء لوقاه في زعمكم ولو نظر إلى تلبسه لأعمال الدنيا فهو ظالم للصرفه أعضاء
 المخلوقة لعبادة الله تعالى إلى اهويته (وقيل للظالمين) بعد تصور أعمالهم بالصورة المولدة (وقوا
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم صالحة كفى تكذيبهم سيئات تعذيبهم فانه (كذب الذين
 من قبلهم فاتهم العذاب) ولا يجب الشعور به قبل مجيئه ليؤمنوا عند قربه لان الله قد

مقتزين أي اثنين اثنين
 قوله جل وعز مقتدون
 منيعون قوله مبشرين
 أي محبين مسيطرون
 أرباب يقال قد سيطرت
 على أي اتخذت في خولا
 قوله عز وجل والمؤفكة
 أهوى المؤفكة الخسوف
 بهاء أهوى جعلها أهوى
 قوله عز وجل مسخر أي
 قوى شديد ويقال مستخكم
 قوله عز وجل أي غصهظ

جرت باتيان العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب
 اذلال (فأذاقه - م الله الخزي) بالقتل والسبي والاجلاء والمسح والخسف (في الحياة الدنيا)
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (لعذاب الاثرة كبر)
 يعلون كبره (لو كانوا يعاونون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكامل عزه وعظمته فلا يد
 وأن يكون الجزاء مناسبا له (و) لم يقتصر على هذا الدليل بل (لقد ضربنا) بينا (للناس) الذين
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دلائل في نفسه من اعجاز (من كل) دليل عقل وكشفي
 ينزل منزلة (مثل اعلمهم يتذكرون) به ما بهمهم من أمور الاثرة من غير صعوبة لكونه (قرأنا
 عربيا) أي مقروا بالانتم (هتدي عوج) من التعقيد والصور والاهامات والاضيلات
 الفاسدة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء لاتناء من الافعال لقيحة والاخلاق
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الامثال ما مثل به ليقين من أعظم الخرافات وهو
 الشرك (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين علو كين (رجلا منكم كامنشا كسون)
 مسيو الاخلاق فيجادفونه ويتجادفونه في مهماتهم المختلطة لا يزالان متصيرين متوزعين القلب
 (ورجلا سلما) أي خالصا من الشرك لكونه ملكا (رجل) واحد فهو وان كان مسمى الخلق
 متصيرا لا تبلغ اسامة مبلغ اسامة الجماعة (هل يستويان) في مناعب العبودية والتعبد وتوزع
 القلب يكونان (مثلا) أي فثايلن هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد
 والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المقتضا كسب وجهه لهم
 سالما له لكن لا يحمده الاكثر على ذلك (بل أكرهه لا يعاون) ان هذا يقتضي الجول بل
 يعتقدون ان كثرة الالهة اقضى الموائج وفيها كثرة الشفعا فان لم يرتفع منهم هذا الجول
 بهذا البيان ارتفع بالموت (الظلمت واهم صينون تم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة
 يرتفع عند قضاكم (انكم يوم انصامة) يوم الرجوع الى الله لا تصل (عذروكم بكم فخصمون)
 في اختصاصه بالالهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الآخرين
 بالعذاب الخالد لا فرط ظلمهم بحيث لا يدخل للشفاعة فيه فان شكروا في الظالم والمظلوم من
 هؤلاء المتخاصمين قيل لهم (فن أظلم) من المتخاصمين عند الله (من كذب على الله) فجعل
 له شركا بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عذابه فلا شك
 في كثره ومو اخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيها الموضع (أليس في جهنم مثوى) أي
 مسكن (للكافرين و) لولم يكن هذا ظالما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل
 التوحيد لمن عنده (وصدق به) فلم يعتد بشبهة بما يلها مع ان (أولئك هم المتقون)
 أي المتفظون من الظلم في حق الله وحق من جاءه فاقبل جزائه ان يقبه الله ما يكره حتى
 لقوات شي أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه لكونهم (عند ربهم) الذي يرى
 المتقين حق يجعلهم محسنين فيجزهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف
 وانما جعلهم محسنين (ليكرم الله عنهم) أي يحو بهناتهم (أسوأ الذين علوا) مما يحب

ومنتهى وهو مقتضى من
 فيرت (قوله عز وجل
 منهم) أي كثره مريع
 الانصاف ومنه هم الرجل
 اذا كثر الكلام أو سارع
 (قوله المتظفر) أي صاحب
 الخطيرة كآه صاحب الفهم
 الذي يجتمع الحشيش في
 الخطيرة لفهمه والمتظفر هو
 المخلط (قوله عز وجل
 مستطير) أي مكتوب (قوله
 مد هامان) أي سوداوان

الحجاب بينه وبين ربهم فيعرضه عنهم (ويجزهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا
 يعملون) وهو النظر إلى الله تعالى في أعمالهم فيعجزهم بالنظر إليه مع رفع الحجب فان زعموا
 ان الناظر إلى الله تعالى يغفون سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عندهم قبل
 (أليس الله) اذا تجلى للنبى اليهودى لعبدته (يكاف عبده) عن سائر المشتميات فكأنما
 اجتمعت له هو أيضا كاف في دفع الاسواق وبراء الاحسن وتخصيل المراتب بل ينمى عن
 باطنه جميع مادونه (ويخوفونك) يا أكمل من محى عن باطنه مادونه (بالدين من دونه)
 فهذا التخوف من اضلال الله اياهم اذرونك أمثالهم (ومن يضل الله فإله من هادو) كيف
 يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فإله من مضل) وكيف يقل
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بالتقاه (أليس الله بعزير ذى
 انقام) من غاية ضلالهم انهم **كروا** كفاية الله لخواججهم بعد ما عرفوا كذائته
 في خلق السموات والارض بحيث (ان سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
 أ) تعترفون بكفايته خلقهما لخواججكم (فأيتهم ما تدعون من دون الله) كافية لما لا يكفيه
 الله الذي فوقهن بل تفتقدون غلبتهن عليه (ان أرادى الله بضر هل هن كاشفات) أى
 رافعات (ضره أو) ان (أرادنى رحمة هل هن محكات) أى مانعات (رحمته) فقد
 غلبته من غاية ضلالكم بعض ماى السموات والارض على خالقهما فان زعموا أن الله قد
 غلبتهن عليه ولكنه غير كاف في خواججنا بدونهن (قل حسبى الله) الكافى خلق السموات
 والارض فان زعموا ان أفعاله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عليه) لاعلى الاسباب التى
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهي لها
 فان زعموا أنها وجدنا بعبادتنا هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم يجدوها
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعلموا) التذلل للمادون الله (على مكائكم) أى شرفكم
 لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده ليبدل ذلقى عزه فان لم تعزوا ان عاقبة
 العاملين (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسريوم بدو في بطل مكائمه
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرتفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على
 حصول ذلك بعد ما أعلم به الكتاب المجز (أما أنزلنا) من مقام عظمنا (عليك) يا أكمل
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (للناس) الذين نسوا ما فيهم من قابلية الكلال
 من غير تاييس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فمن أهدى) بدلائله
 (ة) انعمت على مقبدا (لنفسه) المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال المنصية
 والمملكة والقرب من الحق (ومن ضل فأتى بضل) مستطال ضرره (عليها) من بقاءها
 على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب بغاية كمال (ما أنت عليه) من
 (وكيل) عنافى الزامهم الهداية ثم أشار الى جملة من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في الفاظ يسيرة
 بطريق التيسيل الذى هو أقرب الى أذهان الصالحة فقال (الله يتولى) أى يتبسط بالحقبة

من شدة الخسرة والرى
 (قوله لعل وعز محمدون)
 أى معبون ولدانا لا يهرون
 ولا يتعبون ويقال
 محمدون مسرون ويقال
 مخرطون ويقال محلون
 ويقال لجماعة الحلى
 الخلفة (قوله جل وعز
 مفرمون) أى معذبون
 من قوله عز وجل ان
 عذابها كان غراما أى
 هلاكا وقيل أنا لغرمون
 أى أنا للولع بنا (المزن)

(الانفس حين موتها) أى مفارقة لها لا بدائها بابطال انفسها فيها بالكلية (و) يتوفى (التي لم
تَمُتْ) أى لم يدخل وقت موتها (في منامها) بابطال انفسها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل
في انشاء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التي قضى عليها) في انشاء المنام (الموت)
الى يوم القيامة كالتي توفاه حين موتها (و يرسل الاخرى) التي لم تمُتْ في ابتداء النوم
ولم يدخل وقت موتها في انشاء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر وموت (ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يبقى فيه ومن تقرب اليه
قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسكه في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه
فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتنفوت على من ضل ومنها ان الموت ليس بآدام كالنوم وان
الرعد بعد الموت كالرعد بعد النوم وان اللذات والاسلام في القبر كاللذات والاسلام في النوم
ومنها ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجد سعيه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل
القيامة اذ لا أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر تشكروا في تلك الايات (أم) اعرضوا
عنهم افعادوا على شفاعتهم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن
التفكر فيها (من دون) جعل (الله شفعاؤا قلأ) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء
كلها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو يعتقدون انهم يمنعون من ارادته على وفق علمه
(و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا اننا وجدنا من شفاعتهم أشياء لا تائق لنا انكارها
(قل) تلك الاشياء من فعل الله لا من شفاعتهم اذ لا يعلم كونها بل (الله الشفاعة جميعا) يالكها
اذ (له ملك السموات والارض ثم) لوملكوها فالقبول مقوض اليه اذ (اليه ترجعون
و) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انفراد به بالالهية فانه (اذا ذكر الله وحده اشغرت) أى
تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرون منفردا
بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعاؤهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دون) أى
من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم
فان زعموا انها انما تحصل عقيب عبادتنا لها واستشفاعتنا اياها (قل اللهم فاطر السموات
والارض) ليس لغيرك خلق شئ وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يخلق الشفاعة
ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لبا علمهم شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب
والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع
على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجي قبول الشفاعة في حق من لا يقبل
منهم القدية فانه (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكره والاستبشار من دونه وجعلهم
شفعا من دونه (ما في الارض جميعا) من يوم ابتدائها الى يوم تبديلها ومنهم معه لاقتدوا
به (لو قبل منهم الفدية بدلا) (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم
فلا يسيئهم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدأ) أى ظهر لهم

السحاب (قوله مقوين)
أى مستقرين نحو ذلك
انزلوهم القواء أى القفر
ويقال المقوين الذين
لا زاد لهم ولا مال لهم
والمقوى أيضا الكثير المال
وهذا من الاضداد (قوله
عز وجل مدحون) أى
مكذبون ويقال كافرون
ويقال مسرون خلاف
ما يظهر من وكذلك قوله
عز وجل ودوا لو تدن
فدعون أى لو نكفروا

من الله من غنصه على أهلهم (ما لم يكونوا يحسبون) وذلك لانهم كانوا يحسبونها
 حسنة لا تقع فيها (وبداهم سياتما كسبوا) كان في سياهم ما احسن فيه من وجه
 كالاستزاد ذلك (حق) أي احاط (بهم) أي كسب ما (كانوا به ستمزون) بالله كاتخاذهم
 شعاع من عند أنفسهم فحكاه على الله واستخفافا به (ة) كلف لا يدور يوم القيامة مسات
 اكسابهم بما كسب اتخذا الشعاع من دونه وقد يدولهم في الدنيا سوء وهي دار الالافاته
 (اذ اس الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع مما اتخذوهم شعاعا لعلهم انه خطا بل لا اثر
 للاسباب بدونه (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب الناعمة بها فاننا (اذ اخوانه) أي ملكه
 (نعمة منا) فلا يفتنها البنابل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال اغما وبنه) أي هذا النسي لاني
 (على علم) هو سبب اكسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك
 العلم ثم هبة تلك النعمة (قننه) أي اختبار له هل فيهم ما الى الله فيشكروه أم لا فيكفرو (ولكن
 أ كثرهم لا يعلمون) انها قننه وانما يعلمها من يعتبرها من سبق بهذه الكلمة فانه (قد قالها
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يدفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فأغنى) أي
 دفع (عنهم) ما كانوا يحسبون بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد ضارا
 اكسابه ما بضرهم وان كان العلم والكسب به نافع في أنفسهم ما (فاصابهم سياات
 ما كسبوا) هذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السياات الشعاع بل هو مؤ كذللك اذ الذين ظنوا
 من هؤلاء) المتخذين اياهم شعاعا (سيصيهم سياات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم
 شعاعا (و) ان ظنوا انهم تقوا وبشعاعهم لكن (ماهم) تلك القوة (عجزون) من اعطاهم
 تلك القوة وغماها انها كقوة الاخوان من كثرة الرزق (أ) يعتدون ان شعاعهم يقوونهم
 فيكثير الرزق بحيث يغلبون به وهم كايغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا ان الله يسط الرزق لمن
 يشاء ويقدر) فلم يعلموا ذلك وقالوا بتجبر الله به لكانوا قائلين بتجبر من يقوى من يشاء ويضعف
 من يشاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته له تقوية من يشاء وتضعيف من
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشعاع ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره
 على سب بل قد يجعل سب النفع سب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعددوا في الاسباب (الذين أسرفوا) في الظلم (هل
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تقنطوا من رحمة الله) بالجهاد
 سبب محموا أثرها فتكروا الايمان والتوبة (ان الله يفر الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا
 قنوط وكيف يقنط عن مع انه قد يفر بلا توبة بمقتضى بعض أسماه (انه هو الغفور الرحيم
 و) لا تقبلوا رجاكم أمنية بترك الالابة بل (أيوب) أي ارجعوا (الذين) أوصاهم ونواهيهم
 وارجعوا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجاء بدونهما يشبه رجاء الكافر
 (أسلوا) من قبل أن يأتيكم العذاب (على هذا الرجاء مع الكفر) ثم لا تنصرون بالتسليم لهذا

فيه أقروا ويقال لو نه انع
 فيما نعون ويقال داهن
 الرجل في ديه وأدهن في
 ديه اذا خان فاطهر خلاف
 ما انه (قال أبو عمر) لو دهن
 أي تناقض (قوله عز وجل
 مستطيق فيه) أي على
 نفقته في الصدقات ووجوه
 البر ويقال مستطيق فيه
 أي يمكن فيه أي جيع له
 في أيديكم خلفاءه في ملكه
 (قوله عز وجل المزمل)
 الملتف في ثيابه وأصله

الرباه كيف (و) لا ينبغي للراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحفظ (اتبعوا احسن ما انزل اليكم) أحوطه (من ربكم) ليرىكم بالكالات (من قبل أن يأتيكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بفتة) لقله التفاتكم اليه (وأنتم لا تشعرون) لراجاكم الذي ظنتم كونه عبادة موجبة للشواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (أن تقول نفس) لم تتبع الا حسن (باحسرفي) تعالى (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب امره ونهيه اذ لم اتبع احسن ما انزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت لمن الساخرين) لمن يتبع الا حسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من المذات النبوية واخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (أوتقول) نفس لم تسلم (لأن الله هداني) للاسلام (لكن من المتقين) من هذا الكفر (أوتقول) نفس لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لأن لي كنة) أي رجعة الى الدنيا (فأصون من المحسنين) الناطقين الى الله تعالى في عبادة فلا أنظر الى الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فيقال للقائلة لو أن الله هداني (بلي) هذا الله اذ جاءتك آياتي فكذبته (او) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت) وهو ان قدر عليك الكفر (كنت) باختبارك (من الكافرين) ولم يقل لمن لم ينب اذ لم يتبع الا حسن شيئا اذ لم يعتدرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق عدو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين بيوم القيامة لا بد وان يصدقوا لانهم يعاونونه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الازلين والاخرين كيف والمهترق بالنار لا يدوان يسود ولا يبيض كن انكار كونهم من أهل النار بسببهم على عباد الله بدعوى الفصل عليهم (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا وأظهروا الايات الدالة على صدقهم ولم يبلغ لهم أمارت من أمارات الكذب ورأوا حسن الطريقة بلا أماره كذب (بما زعمهم) ينبغي الله الذين اتقوا (تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا أماره كذب (بما زعمهم) اي بآياتهم بأسباب الفوز من الاعتقادات المبنية على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يمسهم السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم أماره كذب (ولا هم يحزنون) لاحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كصدق الكاذب وكأظهار الايات للتصديق وانما يتزلزل متابعة صاحب الايات لو ادعى محالا والنبوة من الممكنات التي تقتضي الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه حفظ قواعد العدل الذي به انتظام امر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفيظ كيف وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من قهرها ويسده مغانيها اذ (له مقاليد) أي من نتائج مغلفات (السعوات والارض) قاعدة العدل وان كانت مما يحصرها فوائد الشهوة والغضب فلا يعتد بجهرها في مقابلة فوائده العقل فحينئذ (الذين كفروا بآيات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (أو لئن لم ينزلوا من السماء

متزلزل فادعت السماء في الزاى وقوله المذتر) معناه المذتر بيباه (قوله عز وجل منقطريه) أي منقطريه به أي باليوم (قوله مستنقرا) أي نافرة ومستنقرا أي مدفوعة (قوله مستطيرا) أي فاشسا منتشرا يقال استطار الخريق اذا انتشر واستطار العجور اذا انتشر الضوء (قوله عز وجل من المعصرات) السحاب

رسة الانسانية بالمسير الى الحيوانية بل الى ادنى منها ذلك صار المكذبون الى عبادة غير الله
 فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصدق بالآيات تحسرها (قل) ا كذب بايات
 اقم لتابعتمكم (فغير الله) أعبدوا (تأمروني) بذلك (أعبد) غير الله مع أني أبجل
 منه لكن تأمروني بذلك لجهلكم بجلالة قدرتي (أي المجهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم
 من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتها معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد
 أوحى اليك والى الذين من قبلك اني أشركت بصطن علك) المصداق القريب والرضوان
 الالهى (ولتكونن من الخاسرين) سعادة الابد ونوابه فلا تتبعهم (بل الله قاعد) أى
 خصه بالعبادة لتخال فوائد القرب والرضوان وعبادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون
 من شفاعه معبودهم (كن من الشاكرين) فانه يقدم من المزيد فوق ما يتوقع من شفاعتهم
 لو كانت لهم شفاعه (و) ربما يزعمون ان معبودهم يفيضون عليهم ما لا يفيضه الله فهم
 شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا مقامه عظمته
 لا خجابه عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جمعها قبضته) أى مقبوضة
 قدرته يبدلها كيف يشاء (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان
 الشريك لابد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة وقد تنزه (سبحانه) عن
 المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفع
 فى الصور بسبب موت الكل نارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ فى الصور) أولا الامانة (فصنع)
 أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من
 خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للاحياء (فاذا هم قيام ينظرون)
 كل شئ هناك (و) لا ينفع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الارض
 بنور ربها) اذ تبجلى لهم لا قامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه
 اعتقاداتهم وأعمالهم (وسمى بالنبين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات
 والاعمال (والشهداء) لابطال انكار صدور دعاءهم (و) لو نازعوا الانبياء والشهداء (فضى
 بينهم بالحق) أى بالحجة المطابقة للواقع (وهم لا ينظرون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل
 نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد فى شرها (و) لا يمكنهم دعوى الزيادة فى عمل الخير
 ولا النقص فى عمل الشر (هو أعلم بما فعلون) لم تتراخ عنهم هذه التوفيقية بل (سبق)
 نعيمهم الاذلال (الذين كفروا) فاستأفوا بالحق (الى جهنم) دار المماناة (وصاروا)
 طوائف متفرقة لاختلافهم فى وجوه الكفر وعبادة العدل فى التقديم والتأخير فلم يزلوا فى سوق
 المماناة (حتى اذا جاءوا ففتحت ابوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم لثلاثيات منى ما غيروا أهلها
 (و) لم يؤذوا لالابد بتجديد الزام الحجة عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المفوض اليهم
 نهذيتهم لئلا يرفقوا عليهم (المياتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم لكنهم (منكم)
 يتلون عليكم آيات ربكم) التى هى المجهزات القولية التى هى أبعدهن نوحهم السحر

التى قد كان لها ان تظهر
 فية قال شبت بها صبر
 الجوارى والمصر الجارية
 التى قد دنت من الحبيب
 قوله جل وعز مسفرة (أى
 مضنية يقال اسفر وجهه
 اذا اضاء وكذلك اسفر
 الصبح) قوله جل وعز
 للمطففين الذين لا يؤفون
 العكيل والوزن (قوله
 عروج بل يسطر) أى
 بسط وقيل زلت قبل ان
 يؤمر بالقتال ثم نسخها الامر

(ويُسْفِرُونَكُمْ) بَلَّغَ الْآيَاتِ الْمُرْسَلَةِ لَهُمْ (فَلْيَايُومَكُمْ هَذَا) بِهِذِهِ الشَّدَائِدُ (قَالَ لَوْلِي
 وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) لَامْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْخَسْفِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (عَلَى الْكَافِرِينَ)
 فَاعْتَذِرُوا بِالْقُدْرَةِ لَيْسَ بِمُجِبَّةٍ لَهُمْ بَلْ عَلَيْهِمْ فَلِذَلِكَ (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) لِكُلِّ فَوْعٍ
 مِنَ الْكَفَرِيَّاتِ (خَالِدِينَ) أَيْ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ (فَإِنَّمَا) لِأَشْرَافِكُمْ فِي الْكَفْرِ الْمُتَقَضَّى لَهُ
 وَأَنَّمَا خُلِدْتُمْ فِي دَارِ الْهَوَانِ لِأَسْبَابِكُمْ بِأَقْلَامِ الْجَبَلِ (فَبُئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) جَامِعًا
 لَوْجُوهِ الْعَذَابِ (وَسِيقَ) تَهْجِيلًا مَعَ التَّعْظِيمِ (الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ) فَلَمْ يَكْفُرُوا بِهِ وَلَمْ يَعْصُوهُ
 إِذْ لَابَتْ فِي هَذَا التَّجْهِيلِ مِنَ الطَّاعَةِ مَعَ الْإِيمَانِ فَلَا يَكُنِي فِيهِ أَحَدُهُمَا مُخْلَافًا مَّا سَبَقَ فَاَنَّ
 الْكَفْرَ وَحْدَهُ كَافٍ فِيهِ (إِلَى الْجَنَّةِ) دَارِ الْكَرَامَةِ (زَمَرًا) لِاخْتِلَافِ مَرَاتِبِ تَقْوَاهُمْ
 (حَتَّى إِذَا جَاءُوْهَا) وَجَدُوا مِنَ الْإِكْرَامِ مَا لَا يَحْصِي (وَمِنْ أَكْرَامِهِمْ أَنَّهُ) (قُضِيَ) لَهُمْ قَبْلَ
 وَصُولِهِمْ إِلَيْهَا (أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) فِي مِقَابَلَةِ قَوْلِ خَزَنَةِ النَّارِ لَاهِلِهَا (سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ) أَنَّ بَعْضَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ أَوْ يَكْفُرُ بِكُمْ مَا تُحِبُّونَ لِسَلَامَتِكُمْ عَنِ الْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي
 إِذْ (طَبِئَ) بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فَتَسَبَّحُ جِوَارِقُ اللَّهِ الطَّيِّبِ (فَادْخُلُوهَا) لَمْ يَقُلْ أَبْوَابُهَا إِذْ
 لَا تَخْصِيصَ هَهُنَا بَلْ قَدْ تَفَضَّلَ عَلَى الْإِدْنِ بِدُخُولِ بَابِ الْإِعْلَى وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِعْلَانِهِمْ بِإِل
 (خَالِدِينَ) فِيهَا (وَمَنْ) لَّمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ تَفَضَّلَ لَهُمْ (قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي) تَفَضَّلَ عَلَيْنَا
 إِذْ لَيْجِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ دَعَا نَا فَا لَوْ دَعَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ لِمَا دَعَا (صَدَقْنَا وَدَعَا
 وَ) لَمْ يَقْتَصِرْ فِي حَقْنِ عَلَى مَا خَلَقَهُ نَابِلُ (أَوْ رُسُلَنَا الْأَرْضِ) أَيْ أَرْضِ الْجَنَّةِ مَنْ سَاطِرُ طَوَافِ
 الْكَفْرِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَخْصُصْنَا بِمَكَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ دُونَ مَكَانٍ بَلْ جَعَلْنَا (تَبَوُّؤًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَاشَأَ)
 وَإِذَا كَانَ لِلْعَامِلِ هَذَا الْأَجْرُ (فَنَمَّ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) الَّذِينَ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ الْقَدْرَ لَغَرِبُوا لِمَجْدُودِ الْإِلَهِ
 أَقْلُ شَيْءٍ (وَمَنْ) لَا يَقْتَصِرُ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَجْرِ وَلَا لَاهِلِ النَّارِ عَلَى ذَلِكَ الشَّدِيدِ بَلْ (تَرَى الْمَلَائِكَةَ)
 يَسْتَزِيدُونَ لِلْفَرِيقَيْنِ (حَافِينَ) أَيْ مُحَدِّثِينَ (مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) مَحَلِّ الْقَبْضِ مِنْ كُلِّ
 جَانِبٍ (يَسْجُدُونَ بِمُحَمَّدٍ) لِنِسَابِهِ وَفِي سِتْقَانِهِ فِي قَبْضِ أَعْلَى أَهْلِ الدَّارَيْنِ
 (وَقَضَى بَيْنَهُمْ) فِي جَعْلِ بَعْضِهِمْ أَهْلَ الْخَيْرِ وَبَعْضُهُمْ أَهْلَ الشَّرِّ (بِالْحَقِّ) أَيْ بِمَا يَنْسَبُ
 مَا عَلَيْهِ حَقًّا قَهُمْ (وَمَنْ) لَا يَتَأَمَّلُ أَهْلَ الشَّرِّ مِنْهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِشَرِّهِمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ بَلْ (قِيلَ)
 فِي الْفَرِيقَيْنِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ثُمَّ وَاقِعُ الْمَوْقُوفِ وَالْمَلْهُمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

• (سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ) •

مَعْنِيهِ لِأَسْمَاءِهَا عَلَى كَلِمَاتٍ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ الْمُتَضَعِّفَةِ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ وَرَفَعُ الشُّبُهَةِ عَنْهَا
 وَالْمَوَاطِئُ وَالنَّصَائِحُ وَسَلَامَتُهُمْ أَعْدَائُهُ وَعَمَّا أَخَذُوا بِهِ وَهِيَ مِنْ أَهْظَمِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ
 (بِسْمِ اللَّهِ) الْمُجَلِّي بِأَسْمَاءِهَا أَجْالًا وَنَفْسِيَّةً لِأَنَّ كِتَابَهُ (الرَّحْمَنُ) بِتَعْمِيلِ أَسْمَاءِهَا بَعْدَ
 أَجْالِهَا (الرَّحِيمُ) بِأَجْالِهَا بَعْدَ التَّعْمِيلِ (حَمْدٌ) أَيْ الْحَمْدُ عَلَى الْخَيْرَاتِ وَالنَّعَمِ عَنْ
 الْبَيِّنَاتِ يَتَضَعُّهُ (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) الْمَعْرِفُ لَهَا أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ بِالْعَقْلِ أَذْ لَيْسَ عَنْدهُ شَرْحُ مَعْصُ

نَالِقَتَال (قَوْلُهُ تَعَالَى مُؤَمَّلَةٌ)
 أَيْ مُطَبَّقَةٌ بِقَالَ أَوْ صَدَقَتْ
 الْبَابُ وَأَصْدَقَتْ إِذَا طَبَّقَتْهُ
 (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مُشْكِكِينَ)
 أَيْ ذَاتَيْنِ

• (بَابُ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ) •
 (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مِثْقَالُ)
 أَيْ عَهْدٌ مُؤْتَقٌ أَيْ مُفْعَالٌ
 مِنَ الْوُثْقَةِ (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ)
 صَلَواتُ اِبْرَاهِيمَ) أَيْ دِينُ
 اِبْرَاهِيمَ (قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ)
 مَهَادَا) أَيْ فَرَاتًا (قَوْلُهُ)
 عَزَّ وَجَلَّ مُسْكِكِينَ) أَيْ

ولما طالب الشير (من الله) المنزل للغيران والسبب لكنه باعتبار اسمه (العزير) بمنح
 الجرائم عليه بالسبب فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلاوة باسمه (غافر)
 (الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت منزته مع اسمه (شديد)
 العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل محترى عليه بمعارضة مقتضى اسمه (ذی)
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيران والشروط والاطحة والمعدرة بتضمنه التنزيل الالهي
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى اطلاق قبلي اسمه العليم برفعه بالحقبة لكن
 لا يرفع بها الاطلاق بالكلية فيصالح الى المعذرة فيغفر تارة بلاوة للجهز تارة بالتوبة حيث
 لا يجرى كون ذلك القدوم المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى
 شدة العقاب وان اعتذر ترك مقتضى ذی الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو
 فليس الطول له غير الاله الشدة فالله المصير له ما او الحماية عن النقائص والمدد بالكمالات
 بتضمنه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقي منها ما بقي بمقتضى علمه
 بالحقائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى معذرتهم وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته ايضا
 القهر لمن اشتدت جرأته عليه بمقتضى شديد العقاب وأدنى الجرائم عليه وان اقتضت ذلك لكن
 يعارض فيه طوله ولا يرفع بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصل الكل أو الحسن
 والمثانة بتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله بمقتضى الظهور وكماله بمقتضى مائة
 الظهور ليست بعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها ايضا تارة بتغيير المظاهر من حال الذنص اما بالذات فيغفر بلاوة
 واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على الذنص فيسلط عليه شديد العقاب وانما اختلفت
 تجلياته لكونه ذی الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواء لانه لا اله الا هو
 كما انه لا مرجع لها سواء اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات
 من الحث والمنع والحقبة والمعدرة والحماية والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) للطن
 (في آيات الله الذين كسروا) باقعه عن هجاب العزة فلم يرفع عنهم هذه الآيات بل
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغفر الله لهم) متنعمين (في جميع البلاد) فان
 عوم هذا الثقل لا ينافي تعقيب الشدة فقد تمت الشدة بعد هذه النعمة في اقوام تغلبوا مثل
 قلوبهم في البلاد فاته (ككذب قلوبهم قوم نوح والاحزاب) أي الذين تغربوا على الرسل
 ونام صوبهم كعادتهم (من بعدهم) أي من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير
 هجاب العزة فيهم بالشدة فلم يزلوا بشدة سبقت على أمثالهم لئلا يفعلوا (و) لم يكن تأثير الشدة
 فيهم لضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (هت) أي قدمت (كل أمة برسولهم) الشدة (ليأخذوا)
 بما بهداهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها لضعفهم (جادلوا)
 فجادلوا بجهنم (بالباطل) من جدالهم (لبدحوا) أي ليزلقوا (به الحق) الثابت بالحقبة

مفعيل من السكون وهو
 الذي سكنه الفقراء قل
 حركته قال ونس المسكين
 الذي لا شيء له والفقير له
 بعض ما يقبه وقال الاصمعي
 بل المسكين أحسن حالا
 من الفقير لان الله عز
 وجل قال أما السفينة
 فكانت لساكنين يعملون
 في البحر فاخبرنا المسكين
 له سفينة من سفن البحر
 وهي نساوى جملة (قوله
 عز وجل جل العراب) هو

الصبيحة لكنه لا يندحس وان كثرت الشبهة فتقررت عليهم الحق وأثرت فيهم بالسنة
 (فاخذتهم) بقاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الابد لا يقياس عليه أمر دار
 الجزاء (و) ليس هذا القياس مما يقيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملأ من جهنم (على
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاحجاب
 بحجاب العزة ليس بمصدرة لمن كفر فانه أمر عام حتى حلة العرش والطاقتين به اذ (الذين
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يخلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)
 أي يزهون ربهم بما يتوهمون في ذاته (بمجد ربهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيه لان
 اعتقادنا لا يخالو من نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهذا التسبيح والمجد حجابهم لذلك
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) عليهم بان حجاب اهل الارض أغلظ من
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للاذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه
 ألوههم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما يناسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل
 شيء رحمة) فلاتواخذهم بما يحط في قلوبهم مما الت عليه مع انهم يزهونك من مدرك
 مشاعرهم (وعلمنا) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لكن
 لا يستقرون عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (واستعوا
 سبليلك) الذي هو التسبيح بمجداك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقد فيك اعتقادا
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي) خلقتهم للمعارفة وهو لاهل وان
 قصرت معارفهم لكن (وعندهم من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم
 الاصل في وقاهم هذا الودع كيف والقصور لهم من لوازم عزتك (ألم انت العزيز) وقد اقتضت
 الحكمة ان لا تخلو معرفتهم عن القصور وانت لا تخالفتها الا انك أنت (الحكيم) وقهم السبلات
 أي سبلات الاعمال ان تؤثر في اعتقاداتهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن نقي السبلات)
 فعصيته منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلائق (فقد رجعته) بسلامة
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو التوراة العظيم) بديل
 السعادة الابدية كيف والسبلات قد تنفض الى الكفر وهو شقاء وعظيمة (ان الذين كفروا)
 وان كانوا هلى وفق حجاب العزة (ينادون) ازاله لئلا وهم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في
 هذا الجباب المحبوب لله (لحق الله) أي بغضه اياكم (ا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الجباب المقتضى لا عتراكمكم بالهجو والقصور
 وتذللكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتهززون عليه (فتسكرون) فتسكرون على خلاف
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا لتأثيراتكم انكم من تالمكم بالعذاب (قالوا)
 ربنا (مقتضى تريثك ايانا ان تقتصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (اعتنا اثنين)
 امانا بلام احداهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياهما القبر عند النخبة الاولى
 (واحييتنا اثنين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة ولم يعبروا الحياة الدنيا ولا حياة

مقدم الجلس واشرفه
 وكذلك هو في المصعد
 والمحراب أيضا الغرفة
 والجمع المحارب (قوله عز
 وجل مثقال ذرة) أي ذرة
 مثقال صغيرة (قوله عز وجل
 منها ما) أي طريقا واضحا
 (قوله مدرارا) أي دارة
 يعنى هذه الحاجة الى المطر
 لان تدر ليس لانهارا
 ومدرارا للمبالغة (قوله
 تعالى مثقال) أي مفعال
 من الوقت (قوله عز وجل
 بحال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بهـ إذ لا يلام معها فإذا عذب بشانهم اتين الاماتين والاحباين
 (فاعترفوا) أي فاعترفوا (بذنوبنا) بعد حصول مقتضى مقتضى لعقوبنا (فهل الخ خروج) من
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذلكم) المقت اجل من ان ينقطع مقتضى هذا التعذيب لوقوعه
 (بانه اذا دعى الله وحده كقرن) فابطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يترك به تؤمنوا)
 وهو وجب لاذلاله فهذا الله على منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجناكم ذات ذاتكم فلم
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بمقتضى العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)
 المقتضى للعلو على من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا
 يمنع احتجابه بحجاب العز من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذي يريكم آياته)
 التي تظهر فيها وجهها كاشفة للعجب الغالب على تأمل فهم (و) دعاء الى التأمل فيها بالتودد اذ
 (ينزل لكم من السماء) المنسوب ما يكون منها اليه (ورزقاو) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما
 علم انه (ما يذ كر له من نيب) أي يعمل اليه وقد قصد المبل اليه لتعبدوه (فادعوا الله) أي
 فاعبدوه فان العباد بمقتضى عزته وعلوه وكبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص
 فكونوا (مخلصين الذين رزقوا من السماء) فلا تستجيبوا منهم فانه من اقل من ان يلتفت
 اليهم سباني مقابله ما يحبه (رفيع الدرجات) ومما ظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)
 الذي هو ارفع المجدات وقد رفع درجات بعض عباد الله (يلق الروح) أي المعنى المقيد
 لحياة الخلق (من امره) أي تكليفه (على من يشاء من عباد) الخوص ليحصل من تلك
 الرفعة نصيبا لا يباعهم لانه انما يلقى اليه (ابنذر) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال
 القبيحة (يوم التلاق) الذي هو يوم القرب منه ليصلوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فيتقربوا
 منه يوم تلاقيه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد القرب
 لانه (يوم هم بارزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم يصورها لهم والشئ الواحد ان
 لم يقبل صوراً مختلفة في الدنيا قبلها هناك فيصرون بهجت (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا
 يمكنهم دفع شيء من ذلك اذ لا يمكن شيا من امورهـ م فانه لا ملك يومئذ لغيره حتى يقول (ان
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذي هو من الملك فيقول (له الواحد) أي
 المتفرد بالملك (القهار) لكل ملك واه ولكن لا يقهر الا من يستحقه بقدر الاستحقاق
 (اليوم ينجي كل نفس بما كسبت) ولو عني فيه عن البعض وزيد بالفضل لكن (لا ظلم
 اليوم) بنقص نواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بل الثواب لانه انما يكون بطول
 الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سريدا (ان الله سريع الحساب) كما لا يؤثر
 الثواب لا يؤثر العقاب ولا يؤثر يومهـ م الى حيث لا يخاف بعده فان لم يخافوا مع ذلك
 (انذرهم يوم) المجازاة (الآزفة) أي القرينة على انه لو بعد كل البعد لوجب ان يخاف كل
 الخوف لكل ما يسيه من الخوف (اذا اقلب) من أهواله ترتفع عن أمانها فتصير (لدى
 الخاجر) أي لدى المخلوق ولا تعود الى أمانها كما ليست بهـ م ولا تخشى رجوعه لولا ان لا يزال

ونكاحا ويقال كيد ومكر
 ويقال الحال من قواهم
 محل فلان بفلان اذا سى
 به الى السلطان وعرضه
 لاهلاك (قوله عز وجل
 صرفنا) وصرفنا جميعا
 ما يرفق به وكذلك صرف
 الانسان وصرفه ومنهم
 من يجعل المرفق بفتح الميم
 وصرف الفاء من الامر
 والمرفق من الانسان (قوله
 عز وجل مسامح) أي

يزدادون غما حتى يصيروا (كاطمين) أي مثلين نجما بافرطوا من الظلم لانه (ما للظالمين
 من حيم) أي قريب بهم شأنهم فيخفف عليهم غمهم (ولا تشيع) يشفع في تخفيفه ما عليهم
 فان شفع فلا (بطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يصبرهم اخفا مني من ظلمهم لانه (بعل خائنة
 الاعين) أي النظرة الخفية بالحياة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمهم انه يعلم (ما تخفي
 الصدور) من اربابهم (و) لا يفيدهم الاخفاء على الغير اذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي
 (يقضي) ولا يلزم بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي (بالحق) لا يعارضه أحد لانها
 لو وجدت فأنما وجد من معبودهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق
 ولا باطل كيفوا تكرههم جادات لا جمع لها ولا بصبر وان كان فهم من كان له سمع أو بصيرة فلا
 يعلم خائنة الاعين ولا ما تخفي الصدور ان الله هو السميع البصير فهو الشاهد والما حكم جميعا
 (أ) أي توهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (وليسير وافي الارض فينظروا كيف كان عاقبة
 الذين) قصدهم معارضة الحق (كانوا من قبلهم) امتعت عليهم معارضتهم مع انهم (كانوا
 هم اشد منهم قووة) أشد آثارا كالعلاج الحصينة مما لا يقوى معها من له زيادة القوة (في
 الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند موأخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
 مواخذة) (من وافي) أي مانع عما يمنع اولى القوة البشرية ولاية ارق كئار هذا العصر كقار
 ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلك) لاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت
 تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا) باقوه وآياته وورسله اعتقاد على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم
 الله) لاظهار انه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من
 لا يبالى لشدة (و) من أخذ الله بقوته وشدة على دعوى معارضته به اذ ارسال الرسل فروعون
 وهامان وقارون (اقدارنا موسى بآياتنا) أي المعجزات الفعلية (وسلمان ميم) أي هبة
 قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعى بقوة العسكر (وقارون)
 مدعى بقوة المال (فقالوا) في معارضة الآيات الفعلية (ساحر) وفي معارضة الهبة القولية
 (كذاب فلما) رد معارضتهم بتعجيز السحرة والزعم الهبة ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه
 (بما هم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) نخافوا ان يتفق الناس على متابعتهم (قالوا)
 لا يمكن منع متابعتهم الا بالامتناع به بآثار البلاء (اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا
 نساءهم) أي اتركوهن احياه (و) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد
 الكافرين) في دفع ما اود الله من ظهور دينه (الاي ضل) فلم يبال المتابعون بهذا البلاء
 (وقال فرعون) عند عدم رؤيته معالاهم بهذا البلاء (ذروني) أي اتركوني على رأي قتل
 موسى فلا تعارضوا (اقتل موسى) غاية ما في قتله تأييد دعونه (يدعوه) فاني لا بالي له لاني
 من دعونه (اني اخاف) في ترك قتله (ان يبدل دينكم) فلا يبق من يتدين به (اوان يظهر)
 بآراءه احكمه (في الارض الفساد) أي فساد حكمتي اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال
 موسى) انما تؤثرون في باسمي ربي أو اسمي ربه لكم (اني عدت بربي وربكم من) تأثير

بماسة ومخاطبة (قوله
 تعالى مشكاة) أي كونه غير
 نافذة (قوله صباح) أي
 صراج (قوله معشار) أي عشر
 (مصرية) شك (منسأته) بهمز
 وبغير هـ حمز عناه وهي
 مفهولة من نساء البهرا إذا
 زجرته وقبل نساءه ضربته
 بالنساء وهي العصا (قوله
 عز وجل مرة) أي قوة
 وأصل المرة القتل يقال
 انه لذ مرة إذا كان ذا

(كل) من أراد في بسو من وصف (متكبر) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر ذلك ولم
 ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن يوم الحساب) فلا يبالى بما يحاسب عليه من التكبر
 على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن)
 مع انه من المنة تقين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم
 ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكنم ايمانه اتقنلون) أي اتريدون ان تقتلوا (رجلا)
 من أجل (ان يقول ربى الله) فيترربو بعبوديته المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من
 اله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه
 (و) لذلك (قد جاءكم البينات) التي لاتصور الا (من ربكم) لتصدية (وان يك) مع هذا
 التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعله كذب) أي فهو مختص بضرب
 كذبه لو صدق قوله لتصدق ربه اياه ابتلاه (وان يك صادقا) في دعوى الرسالة (بكم بعض
 الذى يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعده بلوازا فهو لابد من تصديق البعض اذ لا
 فائدة للارسال بدونيه وقد ظهر ذلك لانه لو كان للابتلاء لم يكن مستقيما للاعتقاد والافعال ولا
 داعيا الى الخيرات في العموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) في السهر بحيث زاد على
 همة الدنيا لانه افضى الى التليس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة
 في زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم المثل اليوم) المقيد لكم فوجبها لكم
 (ظاهرين) أي غائبين ثائرا (في) جميع أهل (الارض) حتى الرسل لكن قتلهم سبب قهر الله
 (فمن نصرنا من بأس) أي قهر (الله اجابنا) على قتل رسوله مع انه لا معارضة في كائنكم
 تزيدون تعجلا (كذبكم بقتله) قال فرعون ما راى بكم (في قتله) الا ما راى من الرأى الذى
 عرفتم اصابته اذ البأس الصغارى من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما هديكم) باراة
 رأى قتله (الاسبيل الرشاد) وهو دفع تبدل دينكم واظهار اعداء في الارض باظهار اعدائهم
 الفحل بعلكتي (وقال الذى آمن يا قوم) لا ضرر في تبدل الدين الفاسد ولا يضاف فساد المملكة
 مع الايمان بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على الامم الماضية
 بمجرد التكذيب فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (اي اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب)
 أي الطوائف الهالكه بالهالكه (كذب) (مثل داب) أي سنة (قوم نوح) من الفرق (وعاد) من
 الرجب العقيم (وعود) من الصيحة (والذين من بعدهم) محليل على ان الهلاك سنة مستمرة
 لاهل التكذيب اذ لم يكن لهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مؤاخذتهم بلا ذنب لانه (ما الله
 يريد ظلم الاعيان) فضلا عن فعله وان كانوا ملوكه (وباقوم) لولم يراخذكم في الدنيا مثل مؤاخذتهم
 (اي اخاف عليكم) للمؤاخذة (يوم التناد) أي يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا
 للاستغاثة لكن لا غاثة (يوم تولون) أي يولى بعضكم بعضا ظهر لتفسير (مدبرين) عنهم
 فلا تراو جوههم لئلا تدعوا ربه الى الاغاثة مع هزمهم عنها اذ (ما لكم من) عذاب (اللعن
 عاصم) أي مانع لتقروا بجهنم عليكم وان لم تقبلوا هالان الله اهلككم (ومن يضلل الله فاهل من

رأى محكم ويقال قوس
 عمرأى مؤثى الخلق وجبل
 عمرأى محكم القتل (قوله
 عز وجل مرصاد ومرصد)
 أي طريق (قوله ان ربك
 البمرصاد) أي الباطريق الملهم
 الذى يرصدون به وقوله عز
 وجل ان جهنم كانت مرصادا
 اي معدة يقال أُرصدت له
 بكذا اذا أعدت له لوقته
 والارصاد في الشرو يقال
 رصدت له وأُرصدت في

(هـ) من جهة ولا رسول (و) كيف لم يقرر عايكم الحجة التي جاءهم اموسى مع بذاته (لقد جاءكم
 بها) (وسف من قبل) أى قبل مجى موسى مؤيداً (بالبينات) ومع علمكم بكونه صديقي نفسه
 وقد صدقته بذاته (فما زلت في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررهما (حتى اذا هلك) أى مات (قلتم) انقطع حججه بعبوته لانه (لن
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عند أنفسكم بهدم ارسال الله الرسول مع
 الشك في ارسال من اعطاه البينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)
 في التشكيك عنه - فظهر البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهم (الذين
 يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمته (بغير سلطان انهم) من معارضة أو مناقضة
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل له المحالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا عند الذين آمنوا (وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبيع ولا بعد في ذلك اذ) (كذلك) أى مثل
 طبع الله على قلوبهم (م) بطبع الله على كل قلب متكبر لا يقبل الحجة (جبار) في الجدالة فانه
 لا يكاد يظفر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبهرهما
 وامرانهما وارتيامهما (انزلى صرحا) أى شأنا طاهر لا يخفى على ناظر وان بعد (لعل) بلغ
 (الاسباب) أى الطرق التي لم يسلها من سبقي لكونها (أسباب السموات) لاصدع عليها (فأطلع
 الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (واى لظنه كذبا) اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف
 اتصل به فبناه بناء لم يخالج ارتفاعه بأحد فارتقى فرعون وأمر بشأته فترى نفخو السماء نردن
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت له موسى فبعث الله جبريل فضر به بجناحه فوقت قطعة
 على عسكريه وأخرى في البحر (و) كما زين فرعون هذا الفعل مع ظهور فساد (كذلك
 زين فرعون سوء عمله) مع عاه بفساده (و) لكن قصد بذلك التلبس على العامة لانه (صد
 الخلق عن السبيل) الذي خلقوا سلوكه (و) لكن لم يتم له صد في العموم لانه (ما كيد
 فرعون) هـ دخوا من عباد الله (الاي تباب) لاظهار ارتبابه (قال الذي آمن يا قوم) لا تقفروا
 به كيد فرعون الذي في تباب فانه يضل لكم (آمنون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدانه
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلوكه للوصول الى عاده الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا
 فاعلم بى الى ما لبقاه (انما هذه الحيوة الدنياء متاع سريع الزوال) (وان الآخرة) التي
 يوصل اليها يبلى (هى دار الامرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زاندا عليه
 والاول جزء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله) لكم وان كانت أصلية استقر
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كدل عقله وفهمه
 لعله فاستكمه (أو اتقى) نفسه (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فارتثن) لاجل إيمانهم
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) يقطع
 بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد رخص وبيقوت به ما لا يحصى وبمقابله ما لا غاية

الخيرة الشريفا
 (باب النور المفتوحة) هـ
 (قوله عز وجل نكالا) أى
 عقوبة وتذكير وقيل
 معنى نكالا لمساكين يديها
 وما خلفها أى جعلنا قرينة
 أصحاب السبب عبرة لمساكين
 يديها من انقرى وما خلفها
 ليعظوا بهم (وقوله عز وجل
 فآخذ الله نكال الآخرة
 والاولى) أى عسره في
 الدنيا ويعذبه في الآخرة

له (و) كانه قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قالوا اتبعنا فخرج من ايذاننا فقال (يا قوم مالي) أي حال حصل لي معكم اذ (أدعوكم إلى) الإيمان الذي هو سبب (الهداية) عن النار (وتدعوني إلى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) إلى الأقرار بربوبية فرعون (لا تكفربالله) بانكار ربوبية (و) لولم تدعوني إلى انكارها كنتم داعين إلى ان (أشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شسبة على شركه فضلا عن حقيقة ان كان بشسبة فلا شك انه اشرك (ما ليس في به علم) أي دليل قطعي يكون لي عندوا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا إلى التوبة لاني ادعوكم إلى الإيمان بالله وهو مقيد للنجاة اذ (انا ادعوكم إلى العزيم) أي الغالب على ماسواه فلا يمكن غيره ان يوقع المنسك به في النار وهو لا يوقعه لانه لا يوصف (بالغفار) ثم قال (لا أجيبكم إلى من تدعوني إليه لانه (جرم) أي تخلفي (انما تدعوني إليه) من الأقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس لدعوة في الدنيا) لدفع الشدة اذ الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكني بذلك مانعا (و) كيف تدعوني إليه وقد تخلفي (ان مردما إلى الله) وفي دعوة ماسواه عدوانه فكيف نعاذ من إليه المرد لاجل من لا مرد إليه (و) لولم يكن إليه المرد فلا شك ان في دعوة ماسواه اسرافا في التذلل وقد تخلفي (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايمهم الذي اختاروه فان زعمتم ان الدعوة فرعون أثره عظيم على الدنيا وبه وان لنا إليه مردا في الآخرة والحوكمات والرد الاخرى امرتهم وهم وأنتم المسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وان لم يخاف عليكم اذ انزعون وقومهم (مستذكرون) عند ربهم تلك الشدائد (ما أقول) فيما انصح (لكم) انه لا عبرة له طائفا فرعون يومئذ ولا لرد إليه وان الرد الاخرى إلى الله أمر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا أخاف أذبه فرعون وقومه اذ (أفوقص امرى إلى الله) الذي لا يسلط من يتكبر عليه على من يتوكل أمره الله بعد الاخلاص معه (ان الله يصير بالعباد) فلا يسلط بهضهم على بعض الامة قضى بصارته (فوفاه الله سببات ما هم كروا) أي شدائد ما أرادوا به من الشر قبل أمر فرعون بطلبه ففر إلى جبل فاته طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلي والوحوش صغوف حوله فرجعوا رجا فقتلهم (وساق بالفرعون) أي احاطا بالطالبين من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة اذ (النار يمرضون) بعد جمل أرواحهم في اجواف طير سود (عليها) في البرزخ (غدا وعشيا) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والأقرار بربوبية عدوه وارادة قتل رسوله ومن نصح بتابعته من أوليائه بهد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكرهم اتباعا (اذ يهاجون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار يقولوا) انهم هم الذين يشبهون المضطرين (لدين استكروا) فاستتبهم بحاشية القهر (انا لم نختر هذا الكفر بانه سبيل) كمالكم تبعا فيه فنكنا كالمضطرين فيه (هم لانتهم غنقون) أي دافعون

وفي التفسير في كمال
الآخرة والأولى فنكنا
قوله ما علمت لكم من آله
غيري وقوله أنا ربكم الاعلى
فشكل الله به نكالاته
الكلية (قوله عز وجل
ننسخ من آية) التسخين على
ثلاثة معان أحدها نقل
لشي من موضعه إلى موضع
آخر كنوله تعالى أنا كنا
ننسخ ما كنتم تعملون
والثاني نسخ الآية بأن يطل

(عنا نصيباً) أي جزاء (من) شدة النار) تحمل أو شفاعته (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلو لم يكن عذاباً أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا تحمل شدة فوق شدة ولم يأت مناشدة مع كوتاني تحمل الغضب وكيف تحمكون بالزيادة في عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (إن الله قد حكمكم) حكماً فاصلاً (بين العباد) بما تكون الزيادة عليه ظلياً (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من التعذيب عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علموا أنهم ليس من شأنهم الترحم إن لم ترجعوا بأنفسكم لما فيه من مخالفة أمر الله بالشدة علينا (ادعوا ربكم) إن لم يعرف عنا (يخفف عنا) فإن لم يخفف دعائنا يخفف (يوماً) فإن لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب قالوا) انما يكون لنا الدعاء لم يسبق علمهم هذه الشدة الداخلة (ما علمتموها) ولو لم تأتكم مرة بعد أخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقرونة (بالبينات) المتكاثرة على صدورهم (قالوا بلى) جأوا وأخبروا بها مع البينات (قالوا فادعوا) إن كان يعفكم (و) لكن (مادعو الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول إلى مكانه (الآفة) أي ضلال) أي ضياع وكيف يقبل دعاؤهم ومنه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (إن الله نصر رسلاً والذين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحدة الدنيا يوم) القيامة أذكذبون الرسل فحينئذ (يقوم الانتهاذ) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظالم بحيث لا يثق لهم مدد وكيف ينصر الظالمين (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) كيف والنصر والنفع وجه (لهم) للعنة وكيف يخرجهم عن الأمانة ولا عامر بلهنتهم سواهم (لهم سوء الدار) ولابد لها من عامر بمقتضى القهر الإلهي (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جعنا بين النصرين في حق موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) إقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا إياه على فرعون وقومه باهلاً بهم (و) نصرناهم ومعنى قومه بالدلائل نصرناهم استقرا (أو) وثاني إسرائيل الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها في البعض الآخر لكنه (لاولى الآيات) منهم خاصة وإذا كان الله تعالى ناصر المومنين بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحج وأنت أفضل منه وأملك أفضل من أمته (فاصبر) على تكذيبهم واذياتهم (إن وعد الله) بنصرك عليهم بعد ذنبهم الديني والأخروي (حق) واستغفر لذلك في استجباله قبل وقته (وسيج) أي نزهة من أن يكون تأخيرها لهذا الودع بلا حكمة فاجعله مقروناً (بهددبك) على رعايته للحكمة فإن تأخيرها حكمة في حق المجوبين (بالعنى) إلهامهم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفة في أدبهم حكمته في (الابكار) وكيف لا يوثق بعد النصر بعد إقامة الدلائل التي لا دخل للمجادلة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة عن كبري وجب القهر لم يكن في آيات الله (إن الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم أن يجادلوا فيها لو نسبت إلى غير الله لأن جدالهم (بغير سلطان) أي دليل قاهر (أنهم) فادعوا إلى آيات الانبياء مع ذلهم عنه (إن في صدورهم) أي ما في قلوبهم من دواعي المجادلة (الا كبر) هو موجب

حكمها وتظلمها متروك
كقوله عز وجل قل للذين
آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون أيام الله لقوله
واقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم والثالث أن
تقلع الآية من المصحف ومن
قايمة المفاظين لها يفي
في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال ما تنسخ
من آية أي تبدل ومنه
قوله عز وجل واذا بدلنا

بناء) مع انفسه يقتضى سقوطه لتسندلوا به على ارتفاع شأنه على سائر الموجودات
 (وصوركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتسندلوا على ان هذه
 الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (ناحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به
 ليتم الانتفاع بها فتسندلوا بذلك على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) تسندلوا بذلك
 انه يطلب بملككم اليه لعبادة هذه الدلائل على انه (ذلكم) المدلول بها هو (الله)
 الجامع للكلمات كلها مع انه (ربكم) الذى رباكم بتلك الكلمات واذا كانت له هذه
 الكلمات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خالق الاسباب لانه
 (رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحى) بالذات
 اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تاتي لغيره بالذات
 ولا يتحقق العبادة غيره اذ هو للمؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة
 بالذات (فادعوه) وانما به بالاخلاص واتقاهم بتركه فكروا (لتحلبين له الدين) وكيف
 لتخلصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)
 فان زعموا ان ربهم للعالمين بوسائط الاسباب في البعض ويدونها في البعض وبذلك اتفق
 جميع العلماء فصار معبودا بالذات وباطنه وورث الاسباب جميعها فاكل العبادات ان نعبد
 باعتباره ذاته وباعتباره مظاهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كالا كنت مأمورا بعبادة
 معه وبديكم وليس كذلك لى (انني سميت ان اعبد الله الذين تدعون) لانهم ساندلوا على الادنى
 اما ومنهم من يكونونهم (من دون الله) واما علوي فلا في (لما جاء البيئات) التي لم تفهم كنت
 اعلى منهم اذ ذات على قربي (من ربى) لم اصبر بها متحقا للعبادة اذ امرت ان اسلم له على
 انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الانقياد
 (لرب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من
 وجوده النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نفسه من النقص الى الكمال
 وبالعكس اذ (هو الذى خلقكم من تراب) هو ادنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة)
 هو ادنى المياه (ثم من علققة) هو شبه باهواء (ثم يخوضكم طفلا) هو شبه بالجمادات (ثم)
 يبيكم غلة النباتات (لتبلغوا أشدكم) فتكمل فيكم الحروانية (ثم يحطكم) (تكونوا زواجا)
 فتعود الى ما يشبه الجمادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) أى من قبل ان
 يصير شيا (و) من ترك فاعلم انك لا تمير الى الجسادية (لتبغوا جلا منى) ثم يصير واجادا
 (و) انما فعل ذلك (لعلكم تهتدون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال ففهم من النقص
 السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الفعير العبادة مع انها مال لشكر
 على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذى يحيى) اما الخوف وأجله خوف العاقبة
 وهو منه اذ هو (يميت) له القدرة التامة على كل مرجوع وخوف لانه (اذا قضى أمرا)
 فما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله لكم يجمعون

عزاه عنه نقيرا) التفسير
 النقرة التي في ظهر النواة
 (المنطقية) أى المنظورة
 حتى ماتت قوله عز وجل
 نقيرا) أى ضمتنا وأصنافنا
 والتفسير فوق العريف
 (قوله تعالى النعم) هو البقر
 والابل والنعم وهو جمع
 لا واحد له من لفظه وجمع
 النعم انعام (قوله فتقافى
 الارض) أى سبى الارض

من البحر وهو نقص ويجعلون الظاهر الكلمة أصنامهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله فيقولون من البحر (أي) كيف (يصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكتاب وقريب منه أقوال الرسل فظهر بها حكم الظاهر حتى كان الخارج عليهما كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه من رسلنا) فهم وان لم يعلموا ان تكذيبهم لها يتزل منزلة تكذيب الله المستلزم للتروج عليه (فسوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا اغلغل في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجيرون معهما (في الجحيم) أي الماء الحار لدفعهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يحرقون لاسراهم الادلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجعلون مشاركة للظاهر فيها النصر وكما (قالوا ضلوا عنا) فلا نصر وتنازع بعد ما تكلموا بما يتضمن الاقارب عبادتهم ونكرونها بقولهم (بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيصيرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجون شبهاتهم عليها فيفرضون به ذلك يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستفرحين (في) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تختالون بأيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للداخلين في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورواه (خالد بن قيس) بحيث تكون ما أوأتم على الابد (فبنس مشوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استحصال العذاب عليهم (فاصبر) الى وقت مجيئه فانه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فاما نريئك) أي بصدق ادراكك في الدنيا (بعض الذي نعدهم) لا كله لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أو تنوفيك) قبل الازمنة (فالينار جمعون) فيصل لهم جميع المراءيد على أكمل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينصير من الرسل فاما (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) اولى عدد قانت للصر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وفتناهم من وعد النصر اياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقصص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصصهم تناسب قصة المذكورين فتقل الفائدة في ذكرهم (و) لم يتوقف صدق موايدهم على اتیانهم بالآيات المقترحة فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية الا بإذن الله) فلا يأنز الا اذا سلم ايمان المقترح له أو اراد اهلاكه (فأجابهم امر الله) عند عدم الايمان بالآية المقترحة بعد اتیانها (فرضي بالحق) من الموازنة بعد تنقير راجحة المقترحة لهم (وخسر هناك المبطون) فوائد اشاع الآيات من المنازل الرفيعة وزاد خسرانهم باقتراح الآيات وتركة ضامتها ولولم يؤاخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الاتيه فكيف يتركون على تكذيبهم الآيات في الاطلاق الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل يا أي
خبر (قوله نكدا) معناه
قله لا حسر (قوله عز وجل
نتقنا الجبل فوقهم) أي
رفعنا الجبل فوقهم وينفذ
ينفق اقتاد السبل تنقا
أي يرفع على ظهره والسبل
السمح الذي ياتي على بهز
البحر ويقال نتقنا الجبل
أي اقتلعناه من أصله
فجعلناه كالطلة على رؤسهم
وكما اقتلعته فقد نتقته

بشركهم من دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا يشاط البعض ببعض حق الحيوانات
 فريكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)
 اقتال الاعداء والفرار منهم (ومن هنا تكون) لبيق قوام ابدانكم (ولكن فيها منافع) تشبه
 الاكل كالالبان وتشبه القتال والقتل كالجلود والابواب (و) في الركوب فائدة اخرى
 وهي (تبلغوا عليها حاجة) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والترحال والتجاسة
 وقتل العدو (و) لم يضيّق فيها بتعين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (فهملون) فثبت به جميع هذه
 الامور المختلفة فهو الله واحد لكل (ويريكم) في الافاق مع هذه الآية سائر (آياته) الله على
 وجوده وتوحيده وصفاته وأفعاله (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته
 (فليسير وافي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فيظنوا كيف كان عاقبة
 الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلة من (كافوا) كثر منهم (ولاهن
 ضعفهم) اذ كانوا (أشد قوة) لاهن عدم تصنعهم اذ كانوا (كثروا) كثر (آثارا) كالصخور
 والقصور لكنها انما تفيد في مقابلة من يقتصر على تصرفه (في الارض) وأما من يتصرف
 في السماء فلا يفيد في مقابله شيء من ذلك ولا غيره (فأعني عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع
 به الامر الى الرضى ولا السماوى من البضائر وغيرها ولم يكن ذلك لتصويرهم فيها بل بقلوبها
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فأجابا) بهم رسلهم بالبينات من علومهم
 (فردوا) بما عندهم من العلم حتى استهزؤا بالرسل من عدم تلك العلوم عندهم فأخذوا
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزئون) من علومهم فلم تنفعهم تلك
 العلوم وقد كانت تلك العلوم ولحوقهم بالشياطين في شركهم (فلماروا بأبسن) فانهم زمت
 عنهم الشياطين (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو الذى أقاض تلك البينات من العلوم
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكفرا بما كُتبه مشركين) من تلك الشياطين المضية لعلومهم
 اذ صاروا معهودين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يك ينفعهم
 ايمانهم) بعد تأخير كفرهم (لماروا بأبسن) والمانع في اثناء التأخير وان كان فاعدا للآثر
 في سائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد البأس لكونه (سفت الله التى
 قد خلت في عباد) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هناك) بمجرد مجيئ البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت
 ففاتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعباد فاته من ذلك • ثم والله الموفق والمخلص
 والهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

﴿سورة حم السجدة﴾

سمحت بها لإشغالها على آية معصية تدل على بطلان عبادة الفجار بالكلية وان الله يستحق
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل بكالاته في تنزيهه

(الرحمن)

ومنه تنفت المرأة اذا
 أكرت الولد أى تنفت
 ما في رجها أى اقتلعت
 اقتلاعا قال النابغة
 لم يحرموا حسن الغذاء وأمرهم
 طمعت عليك بناتق مذكار
 (قوله عز وجل تكس على
 عقبيه) أى يجمع القهقري
 (قوله عز وجل تكسوا) أى
 تنصروا (قوله تعالى يحسب
 أى يقدروا ويحسب أى يقدروا

(الرحمن) بتقصيل آياته (الرحيم) يجعله قرأنا هزريا (رحم) أى حاوى الكمالات وما حى
 النقائص أو الخلاوة والملاحاة أو الحياة والمناصب أو الحب والمكاته (تنزيل) لفظة كلامه
 الازلى (من الرحمن) المنعم بجلالات النعم (الرحيم) المنعم بفاخمتها فمن الجلائل العجلى
 بالصفات الالهية التى هى الكمالات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التى هى النقائص
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة للمتعرف به او ملاحاة
 في النظر اليها وبذلك كمال التاطقة بأفوار الحياة اللازمة وسائر الصفات المفيدة للمناصب
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لطلبه الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق
 جزئيات هذه الامور وما يترب عليها من الفروع ومعنى تنزيله اظهر ورها يظهر جامع هو
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاستشغال على جميع المطالب الدينية والحقائق البقية
 مع الدلائل العقلية والنقلية مع كونه (قرأنا) اجتمع في الفاظه السيرة معان غير محصورة
 وانما تيسر فيه ذلك لكونه (عرييا) يتيسر فيه من جميع القوافد ما لا يتيسر في غيره
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعالون) مقداره وكيفية الاستفراج منه بعد
 اطلاعهم على كثر العالوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) لناظرين فيه والمستفجرين
 منه (وتذبرا) للعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اغتر برحمته الجهال وهم
 الاكدر (فاعرضوا كثرهم) لظنهم انهم من حومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)
 ماله ما ند فيه وان الرحمة الرجائية والرحيمية انما هى لناظر فيه والمستخرج منه
 والامل به (وقالوا) انما لانصفي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا فى كنة) فيها
 محجوبة (عماندون اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و القلوب
 وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (فى آذاننا وقر)
 أى نقل الخافته ما لفتناه (و) لولم يكن فيها وقر فاعلمنا نسمع عن عرفنا حقيقته لكن (من ينسنا
 وينك حجاب) فلا نعرف حقيقته فان كشف لك عن حقيقته (فاعمل) بموجبه (اتاعاملون)
 أعمالا لنفسها واعتمدنا فيها على رحمة الرجائية والرحيمية (قل) قولكم قلوبنا فى كنة
 ليس بعد ذلك فان غايته انه حجاب البشرية ورفعته ممكن (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفعه عن
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوصى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووحى
 توحيد (انما الحكم الواحد) وحجاب البشرية يرفع بالاستقامة (فاستقيموا) فى الاعمال
 الموصلة (اليه واستغفروه) على الخطيئة التى من جملتها حب المال الداعى الى
 البخل سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و) لو اتوها
 لم تقدمهم اذ (هم بالآخرة هم كافرون) فان افادتهم فانما تقبلدهم أجراء دنيا مقطعا
 بخلاف أجراء اعمال المؤمن (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أى غير
 منقطع لان عمله هدية مقبولة عند ملك الملوك الذى لا غاية لفضله ولا بقاء له ولا عطائه
 فان زعموا أن أجرهم من اعتمد لهم على رحمة الرجائية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قبل رحمن تجس
 أسكن على الاتباع (قوله
 تعالى الذى زبادة فى
 الكثر) الذى تأخير
 فـ ريم المحرم وكانوا
 يؤخرون تحريمه سنة
 ويحرمون فيه مكانة
 لحاجتهم الى القتال ثم يردونه
 الى التحريم فى سنة أخرى
 كأنهم يستحسنونه فالت
 ويستحسنونه (قوله عز
 وجل نعموا) أى كرهوا

ان شرركم انكار لرجائنه ورحيمته واته لهدم كفايته وحده (أنتكم لتكفرون) من
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أى عالم العناصر (في يومين) يوم لمحدثها
ويوم لصورتها الجسمية فبعضونه غير كافى في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تبعملونه
أثمدا) أى أمثالا ومثلى بتصوره الامثال مع انها حادثة مربية (ذلك ربه العالمين) ولكن
من كمال ترتيبه جعل البعض أسسا للبعض لذلك (جعل فيها روائى) جبالا رفيعة (من
فوقها) تستقر بثقلها فلا تتحرك كهارياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات
اذ (بارك فيها) بإيجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (أقواتها)
في يومين يوم للحيوانات ويوم للاقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل للملقة كل
عنصر يوما لاتحادها فيها ولا لصورتها النوعية اذ هى في حكم الاراضى المتزايلة ولم يجعل
للجبال يوما ولا لمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أى مستقيمة
في الجواب (للسائلين) عن عدد أيام الشؤن ان كلمة الالهية (ثم) لما كان الكون
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية يقتضى السنة الالهية من غير حاجة
(استوى الى) تصوير (السما) وقد وجدت مادتها (هى دخان) حصل من ضرب
الريح الماء الذى كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال له والارض
اتتبا) لما فيها بالقوة الى الفعل (طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين) وان كان فيها ما يؤدى الى
النقص طلبا لرضاك ولما يتم الكون والفساد باختلاف الاوضاع ولاختلاف الانكثير
السموات ولا بد من احكامها لتبقى دهورا (فقضاهن) أى أحكمهن بازلة رخاوة الدخان
(سبع هوات في يومين) يوم للخلق ويوم للكون ولم يجعل لمحدثها يوما لانها كجادة الارض
فدخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) لتعصر كل سماء بتأثير مع تأثير الاوضاع
المتغيرة (و) جعلناها محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبةا ومجاورةا
ليكون داعيا الى الاستدلال بها على قدرة صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا
عن الوسواس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لاخبار السماء ولم يكن ذلك لحاجة
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أى الغالب على كل شئ لكن اقتضى هله ترتيب
بعض الامور على بعض بمقتضى اسمه (العاليم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن
الايمان بهذا العزيز العليم (فقل أنتدرككم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا لوقع
يشبهه (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) لانكم مثلهما في الضاد ومثل عاد في الاستكبار ومثل
ثمود في استعباد العمى على الهدى اما عادهم فهم (اذ جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والثواب والعقاب (و) ما كان (من خلفهم)
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين قائلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذى منه المبدأ
والبسم المعاد (قالوا) انما نسبح قولكم لو صحت مساكنكم لكننا من المحاللات الصريحة
اذ (لو شاربنا) ارسال رسول (لا نزل) من عنده (ملائكة) كما يضعه الملوك في الارض

غاية الكراهية (قوله)
نسوا الله فقسيم (قوله)
تركوا الله فتركهم (قوله)
عز وجل تكبرهم وانكبرهم
واستكبرهم بمعنى واحد
(قوله تعالى نذير) بمعنى
منذر أى محذر (قوله)
جل وعز نزع ونزع أى
تم ونله ومنه القيد
والرقة يضرب مثلا في
النسب والجلب ويقال
نزع ناسك ومنه قول
الشاعر

الى بعض قراة فانه لا يرسل اليه من هو فيها فانه غير معقول فاذا استخالت دساتكم (فانا
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشتهر فيه القريبان واما الذي اقرقا
 فيه (فاما عدا فاستكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق
 و) هو بقوة أنفسهم اذ (قالوا من أين لنا قوة) نخاف عذابه لو تركنا عبادته أو عبدا معه فيه
 (أ) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ (خلقهم) بجميع أمر ارضهم
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء
 (كافوا بآياتنا) التي هي أقوى الدلائل (بمجدون) والمنكر لعذابه تمسك برحمته كأنه
 يدهي أنه أقوى منه بهذا التكذيب وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزبانية (فأرسلنا عليهم)
 لدعواهم التوبة (ويحاصر صرا) أي شديد الصوت في هبوبها وتناكدت شدتها بكونها
 (في أيام فحش) نلب عنهم سعادة القوت لو كان لها مساومة الريح (لنذيقهم عذاب
 الخزي) بالدفن في العراب مع كونهم (في الحياة الدنيا واما عذاب الآخرة) على استكبارهم
 (أخرى وهم لا يخشون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما عود نهديتاهم) بأخراج الناقة
 من العضر والى البعث (فاستعبوا العمى على الهدى) بهم دوابهم التي كانت تبعهم
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظها وافتوت بالبرد في الشتاء لتكون
 الناقة بأعلى الوادي وبالحر في الصيف ليكونوا بأسفلها فذبحوا الناقة وان كان يصح سل لهم
 منها ما يصح سل من دوابهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (عما كانوا يكسبون) من التكبر بدوابهم على من سواهم
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك أنا (نحيبنا الذين آمنوا وكانوا يتقون)
 من عذابهم مع مخالطتهم إياهم (و) كما أئذرتكم صاعقة عاد وغود في الدنيا أئذرتكم
 صاعقتهم (يوم يحشر) أي يجمع لزيد الفضيلة بين الأولين والآخرين (أعد الله)
 المشركون والجاحدون كمن أشرك بك البلدغ فيه أو بعده ليضاربهم معها (إلى
 النارهم) يكرهون عداوته ومخالفتها لذلك (يوزعون) أي يحسب أولهم على آخرهم
 ليم الزام الحق عليهم بين جميعهم فلا يبقى لهم مقال لأنهم لا يزالون يجادلون عن أنفسهم
 (حق إذا ما جازوا) فبالغوا في انكار المخالفة (شهد عليهم معهم) بأنهم معوا الطبع
 فأعرضوا عنها ومعوا الشبهة فاتبعوها ومعوا القواحت فاستحسنوها (وأبصارهم)
 بأنهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبايح فاختاروها (وجلودهم) بأنهم يمشروا
 المعاصي فوصل أثرها إلى القوة اللامسة منهم فيشهد كل عضو وجزء (عما كانوا يعملون
 وطالوا جلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدرك السمع والبصر (لمشهدهم علينا) بما
 يوجب إيلامكم (قالوا ألقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولا كانه (الذي أنطق كل
 شيء) في الباطن بنسيجه (و) أنظره الآن عليكم كانه فيكم توحيد اذ (هو خلقكم
 أول مرة) موحدين ثم شرع عليكم التوحيد ثم أنظره عليكم اليوم (و) ذلك حين (إليه)

ويصنف إذا لاقته
 وإذا عطلوه لم يرفع
 أي أسكه وترفع أي ترتع البنا
 وترفع أي ترتع البنا وترفع
 بكسر العين فتعقل من
 الرمي (قوله تعالى نسجن)
 فتعقل من السباق أي
 يسابق بمضاهاة في الرمي
 (قوله عز وجل تنفضه ولدا)
 أي تتبناه (قوله عز وجل
 وغير أهلنا) يقال فلان

ترجعون ولا يبعد انطلق الله ليا نلم هذه الشهادة تظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)
 عن فعلكم القواش من السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم عنكم ولا)
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم انها تشهد
 عند الاستشهاد ولكنه انما يتصور لو علم الله بجميع أفعالكم فاستشهدا عليها (ولكن
 ظننتم أن الله) لنضيقكم علمه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون) وذلكم ظنكم الذي ظننتم
 بربكم من جهل يا كثر أهالكم مع انه الذي ربكم يخلق لهم ما فيكم (أرداكم) أي أهللكم
 بالجراة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (فأصبتم) أي صرتم (من الخاسرين)
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القرب (فالتارثوى لهم وان يستعنتوا) أي طلبوا
 العتي وهو الرجوع الى ما يحبون (فما من المعتبين) أي الجاهلين اليه (وقضنا) أي
 عوضنا (لهم) عن محبوسهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس
 والجن الذين تارثوهم في الدنيا (فرضوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد
 للسعادة بشقاعة معبودهم (وما خانهم) من الذلات العاجلة (و) باعتبارهم هذا التزيين
 (حق عليهم القول) لأنهم لا يجهلون لادخلهم اعتقادا وعلا (في أم قد خلت من قبلهم)
 خلق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كابلوس وأعوانه (والانس) كما دعوهم وقد عذبوا
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (أنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فذروا
 زينة أدلة القرآن عن آتاءهم الذين نزلوا عليهم شياتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)
 المشكك في دين آبائكم (و) ان اتفق معاكم (الفقيه) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم
 تغلبون) بحجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا يريدون الغلبة على هجنا بعنادهم تغلبهم
 بشدة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أسأوا الى أدلتنا بالالفاء (لنجزينهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما علموا من الصالحات لعداوتهم مع الجاهلي (ذلك) الجزاء
 بالأسوأ دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القائلة لهم دأما ولا يقنون بهذا
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) بخلافها واحدة وهي الصناديق التي يعملون
 فيها آخرى يبقى بذلك أباد الأباد الكل (جزاء كما كانوا يأتينا) الدالة على العظمة الدائمة
 (بجسد دون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا سترتهم المضلون
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لينتفعوا بعبادتهم اتعاج امام البغاة بفسكرهم حين
 ينكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقين (الذين أضلانا من الجن والاناس) لجهلها
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل
 الدرك الأسفل من النار ثم أشادوا الى قرآنا انهم لا يلهو فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) قائمهم
 وان أنجبكم واربوبة الملائكة ناسيو الملائكة في توحيدهم (ثم استعاضوا) في أخلاقهم
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت بناسيتهم معهم فأوجبت عقابهم لذلك (فتنزل عليهم الملائكة)

تار أهله اذا حل اليهم
 أقواتهم من غير بلده (قوله)
 تعالى نزح الشيطان يفي
 وبين اخوتي أي أنفس
 متناوحتا بعضنا على بعض
 (قوله تعالى نار السموم)
 قيل بلهتهم معوم وسموها
 نار تكون بين السماء الدنيا
 وبين الجباب وهي النار
 التي تكون من السواقي
 (قوله عز وجل خيرا) قرا

بالالهام (الانصافوا) على التوحيد ضروا شركاء ولا على الاعمال الصالحة لومة لائم ولا
 وسواس شيطان ولا شهوة (ولا تقهروا) على فوات لحظة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت
 لا تخافوا سوء المنكر وتكبر ولا عذاب القبر ولا تقهروا المتركمين من الاهل والمال وعند
 البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تقهروا السباب والميزان وجواز الصراط (وابشروا)
 بل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم تعدون) على تركها ولا تشونكم بعارض وسوسة
 كالانقوت كنتم معرضين الزبانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) ندفع عنكم الشيطان
 (في الحياة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) انصالحكم بها لا يمنعكم من اللذات الحسية
 بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) ولا تقهرون بالاستغلال بها بالحيوانات العجم بل (لكم
 فيها ما تعدون) من الكالات الملكية ولا يحد اجتماع الامر من فبها يكون (تزلزل من حقور)
 يستركلا منها بما بالآخرة لا يمكن أن يغلبه ليطغى (رحيم) باقاضة فوائدهما لكن انما
 يكون ذلك قبيل الرزية أو بعدها فانه يستتر عنهم أحيانا ليرجمهم بذلك (و) من لم يكن
 قرناؤا ملائكة لا يضطرا في قرناه السوء من الجن والانس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن
 فانه (من أحسن) استحقاقا لاتباع لكونه أحسن (قولا بمن دعا الى الله) دل على
 صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالة على صدقه أنه (قال انتمي من المسلمين) وان لم
 يطلع على باطنه (و) لاحتياج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر الى تدقيق النظر فانه
 (لا تسرى) في بداهة النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (والسيئة) مع الحسنة
 فان جاء لك داعي السوء (ادفع) دعوته (بالي هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه
 لا يسر العدواة بل يقلبها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عدواة) بمسندة يتقلب
 صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الامر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن
 دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (ما يلقاها) أي لا يلقاها بالقبول (الا الذين صبروا)
 أي ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلقاها) أي خصلة الصبر (الاذ وحظ عظيم) من
 الاخلاق الكريمة والاعمال الصالحة (وما ينزعك) أي وان تحقق في مكافأة السيئة
 بالحسنة (من الشيطان نزغ) فخص يهرك غضبك لمكافأة السيئة بالسيئة (فاستعذ بالله)
 لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعانتك اذا علم صدقك لانه (العليم) من نزغات
 الشيطان ان يلقى الى الجهاد ان الدعوة الى عبادة المظاهر ليست بسنة لانها في الحقيقة دعوة
 الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في الظهيرة
 دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي تظهر فيها بآيها الباطن والمظاهر (الليل والنهار) وهما
 المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا لهما النور والمقصود منه
 الظهور والاطهار فاذا لم تصدوا لله صوب الذات (لا تسجدوا الشمس ولا القمر) كيف ولا
 ظهوره فيها بل باعتبار الهيئته لانها باجوب الوجود بالذات (واصعدوا لله) لا باعتبار ظهوره
 فيها بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا يشاق خلقه لانه بارادته وتوجهه الى حقيقة

والتغير القوم الذين يجمعون
 ليصروا الى أعدائهم
 فيصروهم قولا وعز وجل
 نأى بجانبه أي يساعد
 بناحيته وقربه أي يساعد
 من ذكر الله والنأى البعد
 ويقال النأى القرائ وان
 لم يكن يعد والبعد ضد
 القرب (قوله جل وعز
 نهد) في (قوله نأى) مجازا
 (قوله عز وجل لن يفتنه)

الظاهر فان خصصتموه بالعبادة في الباطن عن عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعيدوه بعبادتها
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقبداً وهو غيرها (فان استكبروا) عن
 عبادته بلا مظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادتهم
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) أعلى عبادتهم التسبيح
 ولذلك يواظبون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل
 الامور المعقولة او المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان اياه من التعقل (هم لا يسأمون)
 عنه لعلمهم انه أعلى مراتب العبادات (ولو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه
 الحي ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية الهي ومن مظاهره الماء اذ من آياته انك ترى
 الارض خاشعة) أي ذليلة تبايسة لآيات عليها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) أي تحركت
 للآيات (وربت) أي زادت قدوافه فظهر في الارض باسمه الحي وفي الماء باسمه الهي لكنهما
 لا يستحقان العبادة بما في بل فائدة الظهورين ما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذي
 أحياه الهي الموقى انه على كل شيء قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية
 يستدل به على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحادداً (ان الذين يلحدون
 في آياتنا) فأنهم وان زعموا انهم يعبدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئاً من مقاصدنا آمنون من ذلك
 (أ) يزعمون انهم اعبادهم اياه من تلك الجهات خبر (فن يلقى في النار) تغييره شيئاً من مقاصدنا
 (خبر أم من يأتي آمن يوم القيامة) الذي لا يأمن فيه من غير شيئاً من مقاصدنا وان لم يزل أمنا
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدود وتر كواجهه الوجوب الذاتي (اعلموا
 ما أنتم الله بعبادته لمون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبدكم كآله لكنهم كفروا به
 (ان الذين كفروا بالذكر) أي بالنسبة الذي ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة
 من سائر الصفات لكنكم رأوه أدنى (لما جاءهم و) لكن محبته لم يجعله أدنى (انه) لا يحازه
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاقة الخلق ولا تدفقه من جهة اشتغاله على الباطل اذ (لا يأتيه
 الباطل من بين يديه) في شيء من مقدماته (ولا من خلفه) في شيء من نتائجها ودوامه النزول فيه
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لاسرار الحكمة (من حكيم حديد) يحمله كل من رآه فزعم ان من
 أوتيه فقد أوتي خيراً كثيراً والخبر محذوف وهو كفروهم كفروا بغير من ظهر فيه كآله ولا يحل بشرقه
 طعنهم في أنزل عليه اذ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلك)
 وعدم مواخذة الطاعين فيهم لا يدل على دنايتهم (ان ربك ذو مغفرة) أي مدثر في الدنيا بقاءه
 للتكليف (وذو عقاب أليم) في الآخرة سيما اذ الميعاد في الدنيا (و) لا يتوقف إيجازه على
 جعله أهلياً منزلاً على رسول عربي بل (لوجعلناه قرآناً ألهيماً قالوا) لانهم إيجازه الابدقهم
 (ولو انصرفت) أي سفت بالعربية (آياته) بحيث يعرف إيجازها وكيف تصورها إيجازاً العرب
 بالكتاب الهي (أ) المجيز (أهيمى و) المصدى (عربي) فان زعموا انه لو كان مجيزاً لا يفتق

في الهم أي نظيره وتقدره
 في الجبر (قوله تعالى نعمة
 من عذاب ربك) النعمة
 الدفعة من الشيء دون
 منفعته (قوله تعالى نفثت
 فيه غم القوم) أي رمت
 ليلاً قال نفثت الغم بالليل
 وسربت النار وسربت
 وهملت بالنهار (قوله
 جل وعز قدر عليه) نصيب

العقل على الاتساق (قوله) انما يتقوله من تنفع به وهم المؤمنون ان (هو الذين آمنوا هدى)
 الى الدلائل (وشهادة) عن النبي (و) انما لا يتقوله المعتدون لمع اسماعهم اياما (الذين
 لا يؤمنون في آذانهم وقر) اي ثقل (و) لوجعهم لم ينظروا فيه ان (هو عليهم) وليس ذلك
 لنقص في اسماعهم او ابصارهم بل لعدم منه (او تلك بنادون من مكان بعيد) ولا اختلاف
 فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كائن لا يدل على نقصه كما يدل
 وقوع الاختلاف في التوراة على نقصها فاما (القد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا
 الاختلاف لعظم موقعه بحيث (ولا كلمة) بتأخير اتصاله الى يوم القيامة (سبق من يدك)
 لبقاء التكليف (لقضى بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فاما يؤخر في حق من يرحله الدين
 (وامرسم لني شك منه) اي من ذلك القضاء لا زائل بأدنى التقاتيل (مرتب) موقع في زيادة
 الرب مع اهلا وجه له لا ملا لالاتفاق على ان (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها) مع انما
 كثير اما تجسد لامر بالمعصية وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما يدل بظلام لا بعد) وكف
 تشكر القسامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واجبة كالجهل بساعة ابتدائهم مع انما
 تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (البدن يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكرون وجعرة
 من اكملها للجهل بساعة ابتدائه بل البس يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من قرعة من اكملها
 و) كذلك لا ينكرون وجود الحل والوضع للجهل بوقت ما فانه (ما تحصل من آتى ولا تضع الابعاء)
 والمطلع على ذلك انما يطلع بالعلم لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكرون وجود ما مع انه
 انهم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشر كوايه في ذلك فلا يدان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر
 اهم بطلان الشرك (يوم يناديهم اين شركا كان قالوا آذناك) اي اعلمناك من اعتراف بطلان
 بالتوحيد حين كوشف لثابه (ما نمان من شهيد) يشهد على انك تنريك لان الشهادة هو القول
 المطابق لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الا ان وانت مطلع على ما في القلوب
 فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعلم من قلوبهم (ما كانوا
 يدعون من قبل و) لكن لم يقدم هذا الموهل لانهم بقي عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) اي
 ايقنوا (مالهم من محيص) اي مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم ففوتوا وقت الهرب
 وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من اعظم الخيرات مع انه (لا ينام)
 اي لا يميل (الانسان من دعاء الخيرو) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه
 كان بحيث (ان مسه الشر فيقوس) من ردة الله (فخطو) من الخير كما (و) هذا اليأس والخطو
 وان لم يتحقق في الدنيا يتحقق في الآخرة لانه لا يتخلص من شدة عذابه الا بالانسان
 الانسان انا (انما اذقناه ردة منا) من غير استحقاقه اياها لانه لكونها (من بعد شرار مسته)
 ولو استحققت ذاته الرحمة لم يسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لي) فلو خلصنا من العذاب
 الاخرى لراى التخلص حقه فصيرت على المعاصي مرة اخرى (و) كيف يظلم وهو يقول
 الا ان (ما ظن الساسة قاطبة) فاذا خلص يمكنه ان يقول انا لا ادبلى بمثل ذلك ثانيا لان الله

عليه من (قوله يسط
 الرزق لمن يشاء ويقدر
 قوله تعالى فادعكم)
 أي مجلسكم (قوله عز وجل
 تحبه) أي تحبه (قوله
 عز وجل تكبر) أي تكبر
 (تذير) أي تذكير (قوله تعالى
 نصب) أي نصب (قوله
 عز وجل نسلخ منه النهار)
 أي نخرج منه النهار
 انراجا لا يبقى معه شيء
 من ضوء النهار (قوله
 تعالى نسكه في الخلق)

فعلى خلق من مع علماني اعود الى مصيبته (و) ايضا انه يقول (تجدبتني الحربي)
 عند قيام الساعة (ان لي عند الله لسنى) أى الجنة فله يقول اذا اخرج من النار الى اعدت
 الى المعاصي ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من
 النار لهذه الوجوه (قلنبتن الذين كفروا بما عملوا) انما هو جنة للخالق في النار فلا يضمن
 هذا الوعد (و) لا يضمن انعام ذلك الاعلام بما ضاع هذا الوعد (انذيقنهم من عذاب غليظ
 و) كيف ينعم عليهم بالاخراج من النار واقل ما فيهم الاعراض عن المم فانه (اذا اقمنا
 على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أى تباعد عن طاعتنا آخذاً (بجهنم) ترجعنا له طيننا
 (و) كيف لا تغلدهم في النار وفيه نذلهم انا وهو مقتضى عظمتنا فانه (اذا هم الشرف فذلوا
 دعاء معرض) فان زعموا انه يخاف لما ذكرتم من اجابته المضطر اذ دعاه (قل) انما يهيب من
 لم يضطر بالمعذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تصح ضلالكم (أرايتم) أى أخبروني (ان
 كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من اضل عن هوي شقاق)
 أى خلاف مع الله (بعبد) وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا يات فان
 لم يروها فيه (سرتهم آياتنا) ظهورا تنابا لا معاً (في الافاق) تفصيلاً (وفي انفسهم) اجمالاً
 بعد تفصيل لينظروا فيها فيجدوها في هذا القرآن (حق) يتبين لهم انه (أى القرآن) هو الهوى
 الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف ينكرون القرآن من عند الله
 مع انه استدلل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يستكون فيما استدله على وجوده (ولم
 يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أى دليل لانه به وجد وبوره ظهر فكيف يكون تجليه
 كافياً لمعرفة جميع الاشياء مع قصور البصيرة عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقيقة
 كونه منه نعم انما يستكون فيه لشكهم في تجليه (الانهم في مرية) أى شك (من لقاهم) أى
 تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة
 اشراق نور وجوده اذ به تحققت فافهم ثم وانه الموفق والملمم والهدى رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة حم عسق) •

ممت به لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يقتصر معها حم لعمومها في
 سائر السور والشورى لا شعار آياتها بآلة الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبيها مع اجتماع
 قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بتجليه الجامع في مضاعفات
 فواقيح سور كآية (الرحمن) يجعل سائر وجبه كذلك (الرحيم) يظهر مع كمال عزه وكمال
 حكمته فيه (حم عسق) أى الحواية والمثانة تحت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة
 قائمة أو بحججه المستقيمة عصمة لسائر القوى أو خفله والمواظبة عليه عنوان سر القبول
 أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بهذه السورة بل (كذلك) يحى اليك في سائر
 السور (والى الذين من قبلك) في زبرهم (الله) الجامع للكمالات فلا يعد أن يكون مجللاً حوايا

أى نوره (قوله تعالى
 نجات) أى مشومات
 (قوله عز وجل في يوم نحس
 مستقر) أى استقر عليهم
 بنصومه أى بنصومه (قوله
 تعالى نستنسخ أى نثبت
 ويقال نستنسخ أى نأخذ
 نستنسخه وذلك أن الملكين
 يرتفعان على الانسان
 صغيره وكبيره فيثبت له الله
 منه ما كان له ثواباً وعقاب
 ويطلع منه اللغو فهو قوله
 هلم واذهب وتعالى (قوله)

(العزيز) فلا يبعد ان يكون مجلاؤه أحكاما وجمعا (الحكيم) فلا يبعد ان يكون مجلا ممتنا أو مشتقلا على معارف مستعملة أو حجة مستقيمة أو حفظه حاصل ولا يبعد ظهوره بكالانه في كلامه بعدما ظهر فيها كان في السموات والارض اذ (له) يحل (ما في السموات وما في الارض) ولا يضر من لهدناه في ظهوره في الارضيات اذ (هو العلي) بذاته وما بالذات لا يزول بعارض بل ظهوره فيها باعتبار اياه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف المنيرة تظهر فيها من عظمتها (تكاد السموات تنفطرن) أي يتشققن من جهة ما تحل عليهن (من فوقهن) والملائكة مع كمال مظهر يتهما اراوا ظهوره في تلك الحروف (يسبحون) رجبهم عن ان يعرفوه بانفسهم دون تعريفة فاذا عرفهم بذلك عاروا انفسهم (بهمد رجبهم) على ما أنتم عليهم بذلك اظهروا (و) اما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك اظهره ففصرت معارف أهل الارض (يستغفرون لمن في الارض) ثلاثا واخذهم باعتقادهم فيه ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ستر عليهم ذلك لعدم احتياهم معرفته الكاملة رجبهم (الا ان الله هو الغفور الرحيم) من رحمة بهباده ان (الذين اتخذوا من دونه اولياء) فالخوف بالناقصين بعد ظهوره بكالانه سبحانه كآبه فانهم وان لم يحفظوا عليه شيئا من حق كماله (الله) يكاله (حفيظ) لهم الى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) اعمالهم الى ثلاث المدة ليعذبهم أشد عذابهم لو جهل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم بوكيل) من الله في الانتقام منهم كراهة ان تستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك في قوت عليهم التدارك بالتوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمة عليهم وان انقلب مزيج غضب عليهم ولم يتداركوا (و) كما رحناهم بالحفظ راحة يحافظ انقلابها غضبا (كذلكنا أوحينا اليك) ما هو راحة يخاف انقلابها اذ امانه راحة فليكونه (قرأنا) جامعا للعلوم (عربيا) يفهمه العرب بانفسهم وغيرهم بتعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحيه اليك (لتنذر أمة القرى) وان كانت حراما أمنا (ومن حولها) تنذرهم أيام القرى الهالكه فيلهضي (وتنذر يوم الجمع) الذي تكون القضية فيه أعظم ويخاف لو كان محملا فكيف اذا كان (لارب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول أليم العقاب اذ فيه (فريق في الجنة وفريق في السعير) وقد رحم الخلق بدخول الجنة والنجاة من النار وهو أعظم راحة يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحته وان اقتضت ادخال الكل الجنة فهي غير موجهة كتمه بل (لوشاء الله لجمعهم امة واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) يراهم مقتضاها بمنيتهم اذ من ستر عناية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحته) لعدولهم في باب الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانعال فيوا اليهم الله ويصرهم ويدخل من يشاء في قهره لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولي) يجرهم الى رحمة الله ورحته (ولا نفيس) ينصهم من نار فان زعموا ان لهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من دونه اولياء) وعلى التقديرين لا ولي لهم اعلى تقدير الشرك (فالله هو الولي) ولا ولاي من

نه الى نصيبه) أي منضود
(قوله عز وجل فقهوا في
البلاد) أي طافوا
وتبادوا واورقوا فقهوا في
البلاد أي ساروا في تقربها
أي طرقتها الواحدة تقرب
وتقربوا أي جشوا وتعرفوا
هل من محبب أي هل
يجدون من الموت محببا
أي معدلا فلم يجدوا ذلك
(قوله واتسم اذا هو) اذا سقط في الغرب وقيل
كان القرآن ينزل ليخبروا

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أوليا فخلصهم من لاجبتهم للولاية التي تقتضي إلى
 ادخال الجنة والافناء من النار لانهم حافرة الاحياء (وهو يحيى الموق) بل فرغ القدرة
 الكاملة (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك
 (و) كما لا يصلحون للمواالات المقيدة دخول الجنة والنار بل يصلحون لمواالات تكون
 سبب ذلك مثل ان ياتوا باحكام تصير سببا لذلك بل (ما اختلفتم فيه من شيء) هل هو مفيد
 لذاتنا واضد (لحكمه) مقوض (الى الله) راجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه
 تنصيصا وقيا ما على معنى مستبسط من أحدهما فان ادعى أحد ذلك لنفسه فلا ومن
 يبرؤيته بذلك بل (ذاكم القدرى) مان خوفى (عليه وتك و) ان ذرايت منعتنا من أومضار
 فلا بالى له بل (اليه ائيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو توكل عليه أو اخاف منه
 أو اتخذ من ابع أنه مقطوع ولا اختصاص الله بانه (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما فى
 الغير انه يتفاوت فاضلا ومفضولا لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجا) أى اصنافا مختلفة
 الى كامل وناقص فلو استحق ككل كامل الهبة كل ناقص لكان لكل شيء الهبة لا تقتصر
 (و) لكان المتوسط كالحيوان الهبة وما للهبة اذ جعل (من الانعام أزواجا) فخلانسان عليهما
 الهبة ولبعضهما على بعض الهبة مع ان المتوسط مفضل وعليه الهبة لما فوقه بل (يذروكم)
 أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولا ومن وجهه فيكون الشيء الهائى وماله وهذا
 باطل بالضرورة فالاعتبار انما هو الكمال المطلق وهو انه (ليس كمثل شيء) أى ليس مثله شيء فكفى
 بنى مثل المثل من نقي المثل اذ لو كان لمثل لكان مثله فاذ اننى ازم نفسه (و) لا يلزم من نقي
 المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو تنقص اذ يكفى فيه كونها بالذات
 وللغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل المحصر بالذات وانما جمع الغير
 وبصر باعتبار ظهورهما فيه ولا يتناقضه قوله تعالى وله المثل اذ على لانه المناسب بالوجه
 الخاص والمثل بالكسر هو المشابهة في النوع ومن ظهوره بالاحكام مسببة الاشياء لا يستقل
 بدون انه لذلك (لمقاليد) أى صفات أسباب (السموات والارض) ويستقل بدون
 الاسباب لذلك (وسط الرزق لمن يشاء) وان لم يشأ شربا (ويقدر) أى يضيق على من يشاء
 وبنى بالغ في جمع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق النكاح بل بحسب استعدادات الحقائق
 (انه بكل شيء عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهي أسباب خفية ولما
 جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدونه نهي عن الخوف منها والتوكل عليها والرجوع اليها
 حتى (شرع) أى امن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد
 (بأنواع) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثرا سوا في جميع الاشياء
 (و) الامر العظيم (الذى أوحينا اليك) من غير توكيد من توحيد الذات فان تأمر به خواص
 قومك (وملأناهم ابراهيم وموسى وهيسى) من توحيد الصفات وبالله أمرناهم (ان
 اتقوا الدين) بأسمى التوحيد (ولا تنفروا) أى ولا تعتقدوا الفرق بلا جمع (فيه) ولما

فانهم الله بالنفس منه اذا
 نزل (قوله تعالى نذير من
 النذر الاولى) محمد صلى
 الله عليه وسلم والنجم
 والنجم بسجد ان النجم
 ما لهم من الارض أى طلع
 ولم يكن على ساق كالغيب
 والبقل والنجم ما قام
 على ساق وجوهرهما
 انهما يستقبلان الشمس
 اذا طلعت وعيلا معهما
 حتى ينكسر النور
 والسجود من جميع المرات

أ كذا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الأفعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه) من
 إحدى التوحيدان سيما الذي إذا لم يحصل بالكسب بل (الله يجيب) فيضرب (اليهم من يشاء)
 من غير ان يجتنبه (وهدى) للوصول (اليهم من ينيب) أي من يرجع اليه حتى يتحقق التوكل
 ثم يصير موحدا في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو أقر هؤلاء الرسل بهذه
 التوحيدان لاخذها أهل الكتاب قيل (ماتفرقوا) أي ما اعتقدوا التفرقة المحضة قدماء
 أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل أوجبوا الاخذ بأحدى التوحيدان
 (بقيامتهم) وبين دعاء التوحيد (و) هذا البقي موجب للمواخضة في الحال (ولا كلمة
 سبقت من ربك) بتأخير القضاء بينهم (الى أجل سمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاء
 التوحيد بمواخضة لهم لوجود مقتضاها من البقي على أهل الحق ودعائه (و) لا يعذر باقتدائهم
 المتأخرون (ان الذين أوردوا الكتاب) المخالف لسلطانهم وإن كانوا (من بعدهم) لكنهم إنما
 يقتدونهم ولم يكونوا في شك من مقالهم لكنهم شاكون أنهم (لن يثبتم من رب) أي
 موقع لهم في الرب فيما فعلوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أي فلذلك من تأخرى أهل الكتاب
 في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (قادر) الى ما لا يشك فيه (واستقم) في الاعتقادات
 والأعمال لثباتهم (كما أمرت) وإن كان ذلك فيه خواص لا توجد في أمثلكم (و) إن طعنوا
 فيك بمخالفة قدمائهم (لاتتبع أهواهم وقل) كيف أوافقهم على خلاف كتب الله مع أني
 (أمنت بما أنزل أقصم كتاب) انذكروا أنهم لم يخالفوا كتب الله بل أولواها دفعا
 للتعارض في الظاهر فيقال (أمرت لأعدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو
 انصرفت وإن طعنوا بأن كتابكم يخالف كتبنا في نسخ بعض الأحكام قبل (الله يتاور بكم) فله
 أن يرينا بأحكامكم ويرى بكم بأحكامنا ولا يخالف في ذلك (لنا عملنا) في عصرنا (ولكم
 أعمالكم) في عصركم (لاجة يتناوونكم) بأن هذا النسخ بطلان لحكم الله بل هو بيان
 لانهما حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وينسكم في حكمه
 باعتبار عصره ولو كان في عصركم لم يكن علينا بأحكامكم وإذا كنتم في عصرنا حكم عليكم
 بأحكامنا (والله العليم) في الحكمين فلا بد أن يرعى مصلحة العصرين (والذين يهاجرون
 في الله) في أحكامه الناجفة (من بعدما استصيبه) أي أجاب عن جميعهم العقل والكشف
 ونقل الكتب السابقة من قوة تلج الله كلما طلب منها ذلك (هم داخنة) أي ذاتة (عند
 ربهم) لا يتبدل في الدنيا (و) لا يعني من الخسائر الكثرة المشابهة بل (عليهم غضب)
 إذ تمكروا على الله أن لا يتحكم على أحد إلا بحكمه به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف
 منه شيء لاجل شتمهم بعرضه عنادهم به بعد داخنة وكيف ردوا أحكام هذا الكتاب فخالفته
 كتب الأولين مع أنه أكل منها إذ (الله) باعتبار جبريته هو (الذي أنزل الكتاب) حتى صار
 مجهزا ولم يواضع دلالة إلهاء بطلانه في ذاته كما يكونه منسبا (بالحق) ليس هذا هو بل
 برهان لاه أنزل (الميزان) لمعرفة أهله ومعرفة حقته وتلذذ الميزان على حقبة النسخ إذ

الاستسلام والانقياد
 محض له (قوله تعالى واتخذ
 ذات الأحكام) أي ذات
 الكفوى قبل أن تنفذ في
 وغلاف كل شيء كه (قوله
 عز وجل الشاة الأخرى)
 أي الخلق الثاني البعث
 يوم القيامة (قوله عز وجل
 فتأخذا) أي فتوارنان
 بالاه (قوله جل وعز نجوى)
 سراير ونجوى متناجون

الاولات مختلفة بقرب الساعة وبعد ما اقرب أشد فساد اولهم برخص فيه لازد فسادا
 (و) من انكر فر بها قبله (ما يدرك) بعدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قربها استهلوها
 استهزاء بها اذ (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فساد أعظم من هذا الفساد المانع
 من خوف الله الكلبة الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كن لهم الامن اذ لم
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها
 والرخس غنمهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى ليصف
 من وجه بل (يعلمون) قطعا وبينة (انها الحق) وانما الحق وقوع الخوف من الله تعالى
 عليهم مع محقق وقوعه على الذين يمارون فيه (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجلال ودوام
 ربوبيته على الارواح اذا اعتقدوا فسادها أو قسطيلها وهو لا لو ثقل عليهم لازدوا بعد ولا
 يعد من الله انزال العسل هذا الكتاب الجامع لطفا بالعباد (الله لطيف بعباده) ولا يلزم
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرارها (يرزق من يشاء) لا يعسر عليه جمع المعاني
 الكثيرة في الافاظ اليسيرة اذ (هو القوي) ولا يصبر عليه ان يستقر على العوام بعض ما ظهر
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه
 ومن لطفه بتكثير الثواب على الاعمال اليسيرة لانه رزق من يشاء بلا سبب فلا تمتع عليه
 ان يعطى بسبب الرخصة ما لا يعطى بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثر فآثر لطفه أعظم اذ هو
 القوي ولو كان للعزيمة من يدقوه فهو العزيز القالب وأيضا لا يعد ان يهل أهل الضلال
 البعيدة بعد من من يدلفه ثم يزيدهم لطفا بان يرزقهم ولا يبال بهم اعتقادا على قوته
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزه اذ يصلي لهم بالتبلي الجلال في الدنيا بالجلاب وفي
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يعد ان يختص لطفهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ
 (من كان يريد حرث الآخرة تزده في حربه) بنيات صالحة ومساخاطة مقوية له فكذا يزيد
 لهم فهم اسرار الكتاب (و) لا يعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرارها
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا فانه منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون
 ذلك مانعا لمن نواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يعد ان يستفيد
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كانه يقع التفاوت بينهما
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يناله في حربه لاني أهل
 الدنيا لانه لا يعطى جميع ما يتناهى مع ذلك يصير مانعا مما هو أعظم من الدنيا كلها ان أهل
 الكتاب ينكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان منافعنا لكاتبهم ويعلمون بفسادهم على ما هو
 أهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كاتبهم ولا على
 اسان رسول (ولو لا كلمة الفصل) أي ولو لا قول الله ان لا تأخذوا احدا الا بعد ان فصل عليه
 بالدين ولا انفصل قبل يوم القيامة (لقضى) بمواخذتهم في الحال قطعا لتزاع (بينهم) وبين دبرهم

ايضا كقولهم اذ هم يحوي
 أي متجاوز أي يبار
 بعضهم بعضا (قوله عز
 وجل نصوحا) فهو لامن
 النصع ونصوحا مصدر
 نصعت له نصحا ونصوحا
 والتوبة النصوح بالفاة
 في النصع التي لا ينوي
 التائب معها معاودة
 المعصية وقال الحسن هي
 عدم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخيره على تعطيله بعد تحقق ظلمهم (أن الظالمين لهم عذاب اليم) سيما
 الظالمين بشرع الاحكام من غير ان الله (تري الظالمين) سيما هذا الظلم (صنفين) أى
 خاتمين يوم الفصل (مما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أى جوارحهم (واقع
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمتسوح (وعملوا الصالحات) بالتسوخ قبل التسخ
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم ما روضة للعمل بالنسوخ قبل التسخ
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولو افضهم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اوا
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاهم الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من
 الرب الكبير وهو ان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب
 الوقوع مما ما يشاء به أحد اسماء خواصه لكن (ذلك الذي يشاء الله) به (عباده) الخواص
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه
 به فضل عليهم واحد منهم (قل) تفضيل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يقيدكم
 ديننا ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا ما يزيدكم اجر اعني) (المودة) الراحة
 (في حق) (القرين) لتقربوا بهم الى ربهم ويكفروا بهم (و) انما طلبنا ذلك لان (مس
 يفتقر) أى يكتب مع مودتهم (حسنة نزيد له فيها حسنا) يزا دبه فوابا ويفقره ما تصرفها
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور راحم) يشكرون تبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم
 فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان اظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه لكنه
 لا يتأني من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تأني منه (فان يشاء الله يحكم على قلبك) فلا
 يبقى اثرا حجة لتلك العلوم بعد الاقتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه
 (يجع الله الباطل) ولا ينهي هذا الباطل من الاقتراء الا بالعلم على قلبك ولكنه يزيدك شرح
 القلب فيزيدك كلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يجع الحق بكلماته) ولا يعكس
 الامر من جهله لا لاطلاعه على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيقه الحق
 بكلماته تحقيق ما علم اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيلهم له به
 (و) فهو الباطل بالحق (يعفوا) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل
 (و) مما يشبه العفون عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يواخذهم بما في الحال (و) مما
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (يستجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من
 يني عليه بالاقتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على
 الكل كراهة بني بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاعني جميعهم (البقوا)

باللسان والترك بالجوارح
 واضع لسان لا يعود (قوله)
 جبل وعز نفر) جماعة
 ما بين الثلاثة الى العشرة
 (قوله تعالى ناشئة الليل)
 أى ساعته من نشأت أى
 ابتدأت (قوله تعالى نضرة
 النعيم) أى يريق النعيم
 وندامونه وجوه يومئذ
 ناضرة أى مشرفة من
 يريق النعيم ونضاه (قوله)

بعضهم على بعض بغيا ساريا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم عاقبته (بقدر) نظر فيه الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئة لا تفتقره رعاية الحكمة (انه يصانه) اي باستعداداتهم الباطنة (خبر) وباستعداداتهم الظاهرة (بصير) ولما ذكرنا البغي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشدد كراهته وهو لازم لتلك الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يبعد عليه انزال الوحي عليكم بعد قنوطكم عنه واهدائكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل القيث) على اهل القبط (من بعد ما قنطوا) اي ايسوا (وبشر رجته) بانبات الزرع واخراج الثمر وكيف يترك ذلك (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا جديدا (خلق السموات والارض وما بينهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يحل بحمده ولايته ما يجري بينهما من النظام اذ (هو على جميعهم) للاتصاف (اذا بشاء قديرو) كما لا يشاء في حدهم ولايته نظام الدواب لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم) هو يفعل بكم بمقتضى ولايته وحدهما كثر عما يفعل بمقتضى كسبتكم اذ (يعفو عن كثير) فلا يؤاخذكم بها في الحال ويرجي ان لا يؤاخذكم باكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عقوه لبعزته اذ (ما أنتم بهمزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض و) لكنكم العاجزون اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخلصكم عنه (ومن آياته) الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجلوار) اي السفن الجارية (في البحر) اللطيف مع أنها في الثقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) أن يفعل بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللن) اي يصرن (رواكد) اي نوابت لا في قعره لتقلعها بل (على ظهره) رعاية بلهجة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي في تصرفكم بتحرك الريح اللطيفة وتسكينه بتسكين الريح فلا تؤثر فيها امواج البحر تأثيرا يعتد به مع اصا كما اياهن على ظهوره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته ورعايته ولايته اكثر من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر في الايات (شكور) لما يرى في آياته من آلائه ذكر الايات بعد تسكين الريح لانه المذكر غالب لقلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة تهبت (ويقهقن) اي يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (وبعض من كثير) بمقتضى ولايته وانما داعي كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف من قلوب الناس بالكلية (ويطمئنون) يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا اهلاكم (ما لهم من محيص) اي محصل لا اله الا الله ولايته ولاغيرها ولا يفتقر الجادلون بتضييق الرزق والجلاء على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فأأوتيتهم من شيء) من مال وجاه (فنازع الحياة الدنيا) وقد سلمت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خبرته انه (أبني) وانما يحصل لاعدائهم حكم اي (الذين آمنوا) لم يئب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لا ضعف لانهم (الذين

تعالى فخرتواخرة) أي بالية يقال فخرت بالية وناخرة بمعنى عظاما فارغة بصريها امره بوب الريح كالتغير (فولم يزوج لـ غارق) أي وسائد واحداه غرقه وغرقه (قوله عز وجل بالتدين) الطريقين طريق النديم وطريق النمر (قوله عز وجل لـ ففعلنا بالناسه) أي ناخذنا بناسيته الى

يحبسون كبار الانتم) المضعفة للإعلان بالذات (والفواحيش) اى الصفات التى تقشع رؤيتها
 صفائر (و) لا يزالون يقنون حتى انهم (اذا ما غصبوا هم يغفرون و) قد قلوبا ايمانهم
 بالكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) أو امره ونواهيته فلا يفتقدون حيث
 امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (أقاموا الصلاة) سيما
 بالجماعة الموجهة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى
 بينهم) فلا يملكون رأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون
 جميع حقوق المال اذ (عمارزقناهم يتفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق
 فهم (الذين اذ اصابهم البقي) ورأوا العفو عنه مضعفا للاسلام (هم فغفرون) لاعلاء
 كلمة الله لا لانفسهم ولا لتصارل نفسه وان كان جائزا فهو برءاءة (و) جزاء سيئة سيئة
 لانه (مثلهما) لافى الصورة وحدها بل فى المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه
 ادنى من العفو (فن عفاوا) لم يقتصر عليه لى زاد خيرا اذ (صلح) ما بينه وبين اخيه من
 مفسدة الحق والعدل (فأجره على الله) الذى راعى بنيانه بعفوه واصلحه وقد خلق
 باخلاقه لكنه لا يعفون الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبته له (انه لا يحب الظالمين و) المتصر
 لنفسه وان فعل سيئة فليس يظالم لا يحبه الله بل (لمن اتصرب بعد ظلم) اى بعد ما ظلمه
 صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) لبغض الله وخصمه حتى ترتفع محبته الاصلية عنهم (انما
 السبيل) الذى كورفى الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بنيان الله
 (و) يتعدون حدود الله اذ (يقفون) بغير اعلى عباد الله مع كونهم (فى الارض) لا باذن الله بل
 (بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى وبغضه وما يقرب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)
 من اجل معاصي المظلومين عليهم وتقتل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظلومون وان
 حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفو ولا يسلفون من الخصالين العاقين اذ (لمن صبر وعفى)
 قارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامة ورو) كيف لا يكون لله جيل على
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان فى الظلم اهل عظمة ومعاشا والتقصى عنه وان كان واضحا لهم
 لم يتدبر اليه لانه (من يضل الله فما لمن ولى) يهديه (من بعده) اى بعد نبوته على اضلاله
 (و) ذلك التقصى ان العظيمة والمعاش انما يعتد بهما اذ لم يعقبهما مدة ولا شدة وههنا
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لما روا العذاب يتولوه الى امر) الى الهنا بعد لقاء
 الله والرجوع اليه (من سبيل) المذلة بحيث (آرامهم يعرضون عليها) اى على النار
 (خاشعين) اى متذللين بما لحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يندى ظلمهم (من طرف
 حتى) اى من تحريك لاجفانهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابل خسر (و) قد
 (قال) لهداؤهم (الذين آمنوا) شفاعتهم (ان الخاسرين) هم (الذين خسروا انفسهم
 واهلهم يوم القيامة) ولا ينقطع بانقطاعه بعد طوله (ألا ان الظالمين فى عذاب مقيم)
 ابد الا بدن كيف (وما كان لهم من اولياء) فى القيامة ولا بعدها (يخسرونهم) بالتخليص

التار يقال سقطت بالثق
 اذا أخذته وجذبه جذبا
 شديدا والناصية شعر
 مقدم الرأس (قوله عز
 وجل فيؤخذ بالتواصي
 والاقدام) يقال يجمع بين
 ناصيته ورجليه ثم يلقى فى
 النار (قوله عز وجل ناديه
 اى مجله والجمع النوادى
 والمعنى فليدع اهل ناديه
 (قوله عز وجل فاعلى
 غبارا) (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص يتدبروا أنفسهم لان (من)
 يظلم الله فانه من سبيل) يسلكه لتخلص عنه وليس ذلك اهدم السبيل اصلا فقد وجد
 لاهل الاستجابة قبل الموت (اتحيوا الربكم) ليربيكم بهداية تبييه لا بالاضطرار بل
 (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد لمن الله) لتروا الى عالم الجباب
 الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بجلاد (مالككم من ملجا) تفرون
 اليه (يومئذ) لان كل ملجا فيه راجع الى الله (ومالككم من تكبر) يشكر على الله
 في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله لك بهم سبيل الهداية
 المتسرة لهم كانوا تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم - فطيطا) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل
 الهداية لوقتها فلا تلطمهم الى قصدها (ارعلينا الابلاخ) اى تلبس ما في تصدها من
 التواء وما في الاعراض من الاكاث (و) انما اعرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون منافعنا
 ويرون منا كل مصيبة (انا اذا قلنا الانسان منا) لا باسحقاقه (رحمة فرح بها) كانوا
 مقتضى ذاته (وان تصبهم سبحة) لم تكن مبتدأة منابل (بما قدمنا ايديهم) كفر بنية
 الظلم البنا (فان الانسان كفور) بنسبة الظلم وبان نسبة النعمة البنا وكيف يتصور
 نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ملكه (ف) (فهم ان السموات والارض يخلق ما يشاء)
 بمقتضى ملكيته ولوقتهن عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة
 غالب المنع فضل النعمة فكلا لا يسمى عند منعه الفضل ظالما لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة
 ظالما وذلك لانه لا يسمى ظالما فيما يقسم من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه
 (يهيئ لنا ما نأمن) وهو ناقص - نظامين يعطى الذي كور جدا وتكبر عن اشارة الى ان من
 حقهم التكبير (ويهيئ لنا ما نأمن) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى
 ما بعده فكلا لا ظلم ههنا فكذا فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالانصاف
 بالكمال ثم قال (او) للاشارة بأنه كلما قيل المشيئة اذ لا ترجع فيه لاحد الجانبين على الآخر
 (يرزقهم) اى يجمع الموهوبين (ذكرنا انا وانا) قدم الذي كور ههنا لانه لم يظهر ههنا اثر
 المشيئة الموجبة لتقديم الاناث اذ لا كراهة فيه ~~لـ~~ كونه غاية الكمال ونكره الذي كور رعاية
 المناسبة ولم يعكس بتعريفهما اشعارا بوجوب القرار عليهن من التعرف ثم قال (ويجعل
 من يشاء عقيما) لكونه اثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه للهبة اصلا ومع هذا لا بد لظلمنا
 فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التحكم بل بتجربة العلم مع القدرة على خلافه (انه علم
 قدره) بقدره ترفع بعض البشر الى حد الكمال مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه
 بشيئته وبالهبة نفسه لذلك (ما كان لنشر) بقى روحه تعلق يسدنه (ان يكلمه الله
 الا وحيا) اى الهاما بالقول المعنى في قلبه بقطعة او مناما (او) بطريق الهوات او على
 لسان الشجرة مثلاً او اصماع كلامه النفسى (من وراء حجاب او يربى) اليه من الملائكة
 (رسولا فيوحى) اى يبلغ اليه كلامه (بأنه) لا باستقلال حتى يحتمل الاضلال (ما يشاء)

التفاسات) سوا حرقته
 اى يتلن اذا حرق ورقين
 * (باب التون المضمومة)
 (قوله عز وجل نسبح
 بحمدك) اى نصلى ونفعل بك
 (قوله وتقدس لك) نطهر
 لك (قوله تعالى) نسبحك
 ذابح واحدا منها نسكة
 (قوله تعالى) ننزها) اى
 نرفعها الى مواضعها
 مأخوذ من التثنية وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لا شفاها لان رؤيته مذكورة عن فهم كلامه (آله على) لا يبلغ البشر
 حد ملكاته شفاها ولا يحفل بجماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا لم لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى
 ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فأنزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالة
 الله مع من تقدمك بوجه أعلى من هذه الوجوه مع ان وحيم كان دون وحيت ولم يلفوا ذلك
 لكن (كذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أوحينا اليك) يا اكمل الرسل اكمل
 الوحي حيث كان (روحاً) اى نازل منزلة الروح كما اوحى الى من تقدمك لكونه (من امرنا)
 المنسوب الى مقام عظمتنا ذلك كان مجزوا وقد نأكد امر الاله في ذلك اذ (ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايمن) وان كنت متصفا به فالانصاف
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الاتصاف به لحجب البشرية
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من امرنا (ولكن جعلناه) اى الروح من امرنا
 (نورا) يكشف الجلب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف
 والحقائق بالاطلاع على اسرار عجزنا لمن قبل الهداية منها بالتوجه اليها (و) من لم يكن
 كذلك اسكنك ان تبلى الى ذلك (انك لن تدى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى الترقية والتصفية التى تقبلى بها رآة القلب فيعندى الى
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصلى الى علمه المحيط لانه (الذى له
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يعيد ان يرجع علم العبد الى هذه الرتبة الى علم الله من وجه
 (الآلى الله تصير الامور) كلها بوجوه من الوجوه فانهم فانه منزلة التقدم ثم والله الموفق
 والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الزحرف) •

مبينه دلالة آية على ان الدنيا فى غاية الخساسة فى نفسها ونهاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق
 بالاصالة الالاعداة وهذه من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجل بجميع مكارمه
 فى كتابه سيما فى مقطعات فوائده (الرحمن) بجعله مبينا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين
 (الرحيم) بجعل ياته بالسان العربى الذى هو افصح الاسان واجبه الله تعالى (حم) اى
 بهتنا ومننا أو جعلنا للمشكلات ومحونا للشبهات أو جعلنا ومننا تدبيرنا أو جعلنا
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (اناجعناهم) باقرط حنا ومننا
 عليكم وعنايتنا بجل المشكلات ومحونا للشبهات وحكمنا فى ابصال المعارف والحقائق
 والاحكام اليكم ومننا تدبيرنا فى رفع امركم وحسننا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة الكلام
 (قرآناً) جامعاً لهذه الفوائد (عربياً) بيسر تفصيلها الكمال فصاحتها ورسول فيه جميع
 الفوائد فوق ما يسئل فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقلكم فتستخرجون
 هذه الفوائد منه (و) انما علمنا ذلك ليجزكم عن الوصول اليه بجدونه (انما فى الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى
 نطلى بعض النظام على بعض
 ونشرها اى نصيبها ونشرها
 من النشر ضد الطى (قوله
 تعالى على لهم) اى نطبل
 لهم المدة (قوله ننشور)
 بغض المرأ للزوج والزوجة
 للمرأ يقال نشرت عليه
 اى انشمت عليه ونشتر
 فلان اى قد عد على نشرو نشتر
 من الارض اى مكان
 مرتفع (قوله عز وجل

اى القلم الاعلى الذى يمسر عليكم الوصول اليه لمكونه (لدينا) اى فى حضرة القرب منا (لعل)
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كلها لا يسلفه الا الكمل من
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تفصيل ذلك بواسطة جعله عريال كنكم معروضون عن
 ذلك (أ) نعم ملككم مع ما فيكم من هذه القابلية (فتضرب) اى بعد (عنكم الذكر)
 اى الذى يذكركم تلك الحكم التى فى قابليتكم بل تعرض عنكم (صفحا) اى اعراضا كلها
 من أجل (ان كنتم قوما مسرفين) فى الاعراض عفاوكم من قابلية الكمال هذا اذ
 فتح ان ولو كسرت فنه ان تعرض اسرافكم الذى حقه ان يكون مسخيلا تعرض
 وقوع الحال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الالهال بل ارداف الطبع لذلك (كم) اى كثيرا
 (أرسلنا من نبي) قرروا الحج الكثيرة (و) قلوب (الاولين و) لم ير الايزدادون به اسرافا
 بحيث (ما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون) وانما اردفنا فيهم الحج مع عدم انتفاعهم
 بها لان اسرافهم اقضى بحيل اهلاكم (واهلكا) لاهلاكم استعدادهم بتغليب
 القوة الحوائية على العقلية (اشتمتهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاك وغم تدفعها
 القوة العقلية (و) لم يحدف عنهم الاهلاك بل (مضى) اى تقرر على الكمال (مثل)
 (الاولين) اى القصة الهيبة الشان فى شدة العذاب عليهم مع غابة قوتهم (و) كيف
 لا مضى مثلهم وقد كان استهزأهم بالرسول مثلا لانهم استهزأوا بهم فى الدعوة الى الله مع
 اعترافهم بأنه خالق الكل فانك (لئن سألته من خلق السموات والارض ليقولن خلقه هو)
 الله لانه (العزيز) الذى يمكنه ان يعلم (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقها ويلزم من ذلك
 انه يمكنه ان يعلمهم فيملكهم وقد اقتضت الحكمة ذلك فدفع علم اعراضهم به واستهزأهم
 بمن يدعوهم اليه ويهديهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لكم الارض
 مهدا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لكم فيها سبلا)
 لاهدائكم الى تحصيل المعاش والمعاد اولي بذلك فكانه جعلها لتقبسوا سبيل الآخرة عليها
 (لعلكم تهتدون و) بدعوهم انزال الوحي من السماء لاجيا القلوب المبته بالجهل بما يلقى
 بهام علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء بقدر) اى بقدر ما يتوقع ولا يضر (فانشرنا) اى
 احيننا (به بلدة) لكونها مكانا للعبادة (مينيا) فالانسان الميت بالجهل لكونه
 محلي الهيا اولي بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاحياء لكونه سببا للمعاش
 الاخرى حيث جعله دليلا على البعث بأنه (كذلك نخرجون) من القبور يوم القيامة
 (و) بدعوهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الأزواج) اى الاصناف
 المتفاوتة لكل نوع والافانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاء الانسان واعلاء الانبياء عليهم السلام واعلاء محمد رسول
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لا بدق الحكمة من نبيهم مراكب
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة فى بر الشريعة والباطنة فى بحر الحقيقة لذلك

والادنى تخافون نشوزهن
 معصيتهن وعمالتهن عما
 اوجب الله عليهن من
 مطاوعة الأزواج (قوله
 تعالى فليعلم نارا) اى
 نشوزهم بالنار (قوله تعالى
 فورا) اى ضوا (قوله تعالى
 نصب) ونصب ونصب بمعنى
 واحد وهو هجر أو ضم
 منصوب يذبحون عنده
 ونصب تعبا وابعاء (قوله
 جل وعز مسقى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراب الاخرية
المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوعب ظهورهم) لانهم كانوا انفسكم بل (تذكروا)
نعمة ربكم) في تضيئها وتضيئ الرمح والبصر وفي تضيئ النفس للاعمال (اذا استويتم عليه
و) لا تدبوا ذلك الى قوةكم بل (تقووا سبحان الذي مخرننا هذا) من ان يشارنا
في القدرة (و) نحن وان كان لنا وجه من القدرة (ما كاله مترين) اي مطبقين وكذا
الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا تليق نفسه ولا يرتفع العمل ولا سائراله وارض
والعوائق ولا تصفوه الاعتقادات ما لم يقسم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الحجب
والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخرى يسهل السير الى الله (ما ليرى بالقلبون)
فلم يمازكر ان الرل ليسوا محمل الاستزاء بل هم اولى به فيما استمزوا به (و) في غيره اذ قد
(جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا ولادة للملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد
جزء ابيه فلوا يكن ان يكون له جزء لم يكن مستهانا بالعبودية ففيه كفر من جهتي التجزئة
والاستهانة (ان الانسان لكفور مبين) وقد ضلوا الى ذلك الاهانة بالانوة سجامع تفصيل
الانسان عليه اعطاء الذكورا اتخذ مما خلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ
مما خلق بنات) وفي قوله مما خلق اشارة الى ان المخلوقة تتألف الولادة (واما اكرم) فضاكم
على ذاته (بالبنين و) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفى بالبناء اهانة في عرفهم لانه
جرت عادتهم انهم (اذا بشر احدكم) بالانثى وهي بشارة (بما شرب للرحمن مثلا) لان الولد
يمثل الاب وكفى بهذا التفضيل له اهانة (ظل) اي صار (وجهه مسود وهو عظيم) اي
عظمى بالحزن (ا) تجعلونه مثل من لا كمال له اهل انارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال
له في ذاته اسكنه يستكمل الفرد (يفتقر في الخلق) الى الزينة (و) لكن لا عبرة به مع
فوات لكمال الحقيقي اذ (هو الخصاص) اي المناطرة (غير مبين) ما في قلبها قصور وعقلا
فقد جهتم اكل الموجودات مثل هذه المواقف (و) سبب ذلك انهم (جعلوا للملائكة
الذين هم عباد الرحمن) الذين جهاهم اكمالهم وكلام رحمة العامة بانه جعلوهم (امانا) من غير
دليل (اشهدوا خلقهم) فراواقهم مالم النساء (ستكتب شهادتهم) لثلاثين كروها عنده
السؤال (و) ذلك لانهم (يتكلمون) عنها بالمحالة ثم ان من جعله ما يوجب الاستزاء بهم
انهم عبدا للملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عايتهم بعيشة انه اذ
(قالوا لربنا) لرجن ما عبادناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (ما لهم بذلك) اي بطريق
الاستدلال (من علم) لانه انما يتلو كاستمعية امر او انما يقولون بذلك تخمين لا عبادهم
(انهم الا يخبرون) اي يقولون بالتعريف في كل مكان آتيناها على ذلك دليل لا عقليا
(أم آتيناها كتابا) يدل على ان مشيئة امره وهو ان كان (من قبله فهم به مستكبرون) مع
انه قابل للتسخير لتعلقه بالعبادات الفرعية لا دليل له -م عقلي ولا قضي قابل للتسخير ولا غير قابل
(بل) محض تقليد الجاهل اذ (قالوا اوجدنا آباءنا على أمة) اي طريقة (و) لاجلنا

ينصب) أي يسلا وشر
(قوله عز وجل وزد على
أعقابنا) يقال زد فلان على
عقبه اذا جعلت خلفه
سبيله حتى يرجع ثم قيل
لكل من لم يظفر بما يريد
على متببه (قوله عز وجل
نصرت يديك) أي اقيمت
على نجوة من الارض أي
ارتفاع من الارض يدينك
ويقال انما ذكر البدين
دلالة على خروج الروح منه
أي تفصيل يدين لا روح فيه

في سلوك طريقهم الى دليل يهدينا (افاعلى آثارهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم
 (و) ليس هذا يدع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذر) لاهلها يخوفهم
 العذاب على ما هم عليه (الا قال متفرقوا) اى متعموها الذين لا يعرفون للاستدلال بالادلة لا تل
 لا تشغلهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) سوا حصلت فيها
 هداية أم لا فجزمكم بالهداية في اقتداء الآباء منكم بدع (قل) في رده هذه الزيادة (١) تهتدون
 بطريقهم (ولو جئتمكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)
 لانسل ان في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى (انا بما أرسلتم به كافرون) وقد اقتدوا
 بن كبر برسلنا (فاتقوا الله) مع شكهم في كونه هداية وهو لا قد جرموا بكونه هداية
 (فاتقوا كيف كان عاقبة المكذبين) هل هي عاقبة اهل الهداية أم عاقبة اهل الضلال واذا
 أخذوا مع الشك في كونه هداية فمع الجزم بذلك أولى بالموافقة (و) ان اسروا على
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاتهام منهم لكونهم آباء فأولى الآباء بالاعتداء ابراهيم اتفقا وقد ترك
 الاقتداء بآبائه وقومه فاذا كر (اذ قال ابراهيم لآبائه) مع تقديمه عليه (رقوم) مع كثرتهم
 وتقديم جماعة منهم (انني براه) مصدر بمعنى يرى (بما تصيدون) اى من جميع معبوديك
 لانهم يضلونني (الا) معبودكم (الذى فطرنى) فاني لا أبرأ منه خوفا ضلاله (فانه سيدين)
 الى تحصيل الكالات ودفع النقائص (و) لم يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث
 لم يقبلها أحد من أولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من شككم بها
 فيسمعها منه الناس (لهم يرجعون) الى مقتضاها لكونها مجرية في افادة الهداية لكنهم
 لم يشغلوا بغيرها (بل) اسروا على كفرهم اذ (متعت هؤلاء بآبائهم) على كفرهم بما يهدى
 للاصنام فعدوا ذلك من تجربة الكفر بافادتها الامتداد ذلك مدقة مديلة (حتى جاءهم الحق)
 اى فوات الهداية التي لا تبطل بعارض (ورسول مبين) لها واضررتك الهداية وعبادة
 معبودهم (ولما جاءهم الحق) اى الامر الثابت الذي لا يمتنعهم رده من الحجج على ذلك
 (قالوا هذا) الكلام (سحر) يرى الشيء على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقلوبنا صدقه
 لانؤمن به (انا به كافرون وقالوا) كيف تؤمن به مع نزوله على من لا عظمت له (ولا تزل هذا
 القرآن على رجل) كامل (من القرنيين) مكة والطائف (عظيم) فيها بالمال والجاه مثل الوليد
 ابن المغيرة وأعرودة بن مسعود الثقفى ولم يعلموا أن الشرف الحقيقى القبل بالكمال القدسية
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يشعرون رحمت ربك) الخاصة التي هي النبوة فيعطونهم من
 شأوا من شاء الله وليس لهم ذلك في أدنى الامور اذ (لمن قسمنا بينهم معيشتهم) التي يتفقون
 بها (في الحياة الدنيا) التي لا فضيلة لها لو لم تكن من ردة الآخرة (و) لا يبعدنا رفع
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بقيتهم مضرة باستعمالهم ما يأمرونهم وقد
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) في تلك المعيشة (لننخذ بعضهم بعضا ضربا) اى
 ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فينتظم أمرهم (و) اذا كان هذا في أدنى الامور وهي

ويقال يدلك أى بدورك
 والبدن الدرع (قوله عز
 وجل نغادر) نبق وتترك
 ويختلف يقال غادرت كذا
 وأغدرته اذا خلفته ومنه
 سعى القدير لانه ما تطفئه
 السيول (قوله تنكرا) اى
 منكرا (قوله عز وجل نزلنا)
 النزول ما يقام للضيف
 ولا هل العسكر (قوله عز
 وجل نهي) عتول
 واحد هانئة (قوله عز
 وجل ليعرقنه) يعنى بالنار

الاموال فاعلاها وهي النبوة اولى اذ (رحم ربك) وهي النبوة (خير مما يجمعون) من
 الاموال التي يفضونها بعضهم بعضا مفر يا كيف (و) لو كان المال منصبا شريفا لم يعط
 العبيد ولا الاعداء لكنه (لولا) كراهة (ان يكون الناس امة واحدة) متفقة على الكفر
 باقه (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليهم مع كفره بالنعم فيزداد عذابا (ليؤتهم سقفا
 من فضة ومعارج) اي مصاعدا من فضة (عليها يظهرون) اي يرتقون (وليؤتهم ابوابا) من
 فضة (و) فجعل لهم فيها (سرا) من فضة (عليها يتكئون) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة
 (زخرفا) اي زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل
 ذلك) اي لشيء من ذلك (لنا) اي الا (متاع الحياة الدنيا) التي تم الخاصة والعامة فلا
 خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على
 عدم النبوة التقوى اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمنكمل تقواه سواء
 كانت عنده الدنيا ام لا وانما كانت الزينة الدينية احق بالصفاء لانها تثير طلبة الاهوية
 المانع من رتبة الحق بحيث يصير صاحب العنى (ومن يعش) فيفعل (عن ذكر الرحمن)
 المانع من تمكن الشيطان بالقلب (تقبض) اي تقدر (له شيطانا) ليلزمه (فهو قرين)
 في كل ما توجه اليه (وانهم ليعصونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية
 بارادة الاهوية المضادة منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية امورا موهومة
 (ويحسبون) اعماهم (انهم مهتدون) الى الكالات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا
 حادوا) فادرك غاية عداوته وصدده عن السبيل (قال يا ليت) اي يا ايها المتقى تعال فاني اعمى لوان
 (يبنى وينك بعد المشرقين) أي بعدما بين المشرق والمغرب اذ يخاف في بادونه ان يورث في
 نوعا من التأثير المضر (فبشر القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالنسبة ابدأ قال تعالى
 هذا التقى انما كان ينفعكم قبل هذا اليوم (و) لكن (ان ينفعكم اليوم اذ ظنتم) بقبول
 مادعاكم الشيطان اليه من غير اكرام ولا شبهة بعددكم افضلا عن حجة فلا يفصل عنكم
 العذاب ولا شياؤه (انكم في العذاب مشتركون) وانما كان يقع من كان يسمع
 الزواجر عن الهوى ويصبر ضارها لكن الشيطان جعله عن ذلك أصم وقد كان قبله اعمى
 (أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم او) تزيل عماه فانت (تهدى العمى) ان امكنت
 ذلك في حق من لا يعاند فكيف تسمع وتهدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث
 ان دعوته الى الهداية عادلة فلا يتركونه ما لم تنصر عليهم بالعذاب فان اخر نصره عليهم
 (فاما تذهب بك) أي فان تحقق توقيتنا بك قبل تهديهم (فانا) انصرك بعد توقيتك
 (منهم متفقون او نرى بك) في حياتك (التي وعدناهم) من العذاب فلا يعد (فانا عليهم
 مقتدرين) ولا تخف الوعد مع القدرة عليه فاقم منهم يوم بدروا اذ تحقق ما وعدناهم
 على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاستبق بالذي اوحى اليك) كيف ولو لذلك لوجب
 الاستساق به لاستقامته (انك) في جميع امورك (على صراط مستقيم) كامل

ونهر قس ندفنه بالمبارد
 قوله عز وجل نكسوا
 على رؤسهم معناه اثبت
 الحجة عليهم ونكس فلان
 اذا سفل رأسه وانزعفت
 رجلاه ونكس المريض
 اذا خرج من مرضه ثم
 عاد الى مثله قوله عز وجل
 نكسوا أي حياة بعد
 الموت (فيمكن لهم حرما)
 أي نكسهم ويجعله مكانا
 لهم قوله عز وجل نكسهم
 ما ينذر نفسه من تذكر

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف
 الابهاز وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل (انه لذكر) أى شرف (الآثار والقوم)
 (و) لوتر كتم هذا الشرف فلا تسلمون وأسا برأس بل (سوف تسلمون) عن تركه كيف
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف راحة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لو أمر
 الله بعبادتهم (استل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلنا جعلنا من دون الرحمن) لا وصول
 الى كمال رحمته (آلهة يعبدون) وكيف ترسل رسولا لعبادة الفير (ولقد أرسلنا
 موسى) لمنع عبادة الفير واعتقاد الهية ولوادعى أحد ذلك لم يكن له آية البتة وكان
 ارسال موسى (باياتنا) المصدقة (الى فرعون) لينهاه عن الاستعباد (وملائه)
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جاثيا وهم الرخصة من وجهه (فقل في رسول رب العالمين)
 لبيان ان لا يتحقق العبادة غيره وليس لاحد سوا الله استعباد لان حق الربوبية المطلقة
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل ومطالبا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد
 (فلما جاءهم باياتنا اذ هم منها يصدكون) لم يكن ذلك اقصورها بل (منهم من آية
 الاهي أكبر من آياتنا) السابقة عليها (و) اكد نادا لثباته على صدقه اذ (أخذناهم
 بالعذاب) الديني في ضمنها كالسنين والطوفان وغيرهما مما يلجئ الى الرجوع ولا أقل
 من رجائه (لعلهم يرجعون) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال التجاهل الى موسى
 (يايه الساحر) بآيات الآيات والعذاب (فادع لنا ربك) بزعمك متوسلا اليه (بما عهد
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف هذا العذاب فانه اذا كشفه عنا (اتينا
 لموتهم) بما نزع انه اله داية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم يشكون) أى فاجبا
 نكتمهم للهود من غير تاخير (و) للاعتذار عن التكت (نادى فرعون) بنفسه اذ لو
 كان غيره دعى اعترض عليه (في) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يعتد بخلافه
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حققتهم جميع قولي لو عارضه نبي أو دأب آيات موسى على
 صدقه فقد ظهر كذبه في قوله اني رسول رب العالمين لخروج ملائكة مصر عن ربوبية (اليسرى
 مائت مصر) ليس باعتبار الظاهر فقط بل في الباطن أيضا اذ (هذه الأنهار) انهار
 النيل ومعظمها من الملائكة ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس (تجري من) أمرى الى
 حيث شئت فهي (تحق) أى تحت ربوبيتي في الباطن أيضا (أ) تنهكرون ذلك وهو
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب أن يكون أعز الخلق وخيرهم
 اهو أعز وخير مني (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذي هو مهمني)
 ليس له نبي من الملائكة ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ
 (لا يكاد يبين) شيئا من مقاصده لثقل لسانه ثم ان الرسول المكرم لا يصلح من زينة وحشم
 بقدر عظمة المرسل (فلولا التي عليه أسورة من ذهب أو جامع معه الملائكة مقترنين)
 يعينونه ويصدقونه (فأستصف قومهم) أى تلبس على قومهم بهمة المفالطات طلبا لخصمهم

وباء كم النذير) طال قتادة
 احتج عليهم بطول العجز
 وبالرسول صلى الله عليه
 وسلم وقد قيل النذير
 الشيب وليس هذا القول
 بشئ لأن العجة تلحق كل بالغ
 وان لم يشب وان كانت
 العرب تسمى الشيب النذير
 (قوله عز وجل نحاس
 ونحاس) أى دخان (قوله
 عز وجل والقلم) قيل
 النون الحوت والجمع النيان

في طاعته (فاطاعوه) وان لمهم الخروج عن طاعتنا سيأتكث اليهود (انهم كانوا قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم ازدادوا فسقا حتى أغضبونا (فلما آسفونا) أى أغضبونا بطاعة عمونا وقبولهم لفعالطاه بلا دليل وتكذيب موسى وآياته وذا ثاب السار ونكث اليهود (اتقمنهم) في الدنيا (فاغرقناهم اجمعين) لاستغراقهم في بحر الضلال (جعلناهم سقما) أى همة للهلكة بعدهم (ومثلا) أى عبرة (للاخرين) أى الناجين ولولا أحد الامرين كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم العذاب الديوى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن الزبير قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أى جعله ابن الزبير (مثلا) للاصنام التي تصرح بحب جهنم لكونها معبودة اذ عبدته النصارى (اد اقومك منه يصدون) أى يضجون فرحا ويعرضون عن دلائلك بمجرده هذه المغالطة (و) غاية ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التي هي حسب جهنم عندك (خير ام هو) ولا شك انه خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم ففي الدون أولى فلا عبرة اقولاك وهو مع هذه المغالطة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلا ليكون ناقضا (لأن الاجدلا) بطريق المغالطة لظهور الفرق بين القيس والمقيس عليه اذ الاصنام لا تألم بالثار ويزداد عابدها بها عذابا وعيسى تألم بالنار مع ان غاية كونه معبودا انه سب وهو انما يؤزر لولم يكن معه مانع وقد منع سبق العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القبيل رضى بها اقومك لان الزامك بطريق التعقيب (بل) بطريق المغالطة اذ (هم قوم حسمون) ثم انه وان كان خيرا من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهة (ان هو الاعد) غاية كماله انا (انتمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) في كمال نبوته (مثلا) أى كمثل السائر (لبني اسرائيل) فاتخذوه الهما (و) لالهة بذل غاية الملكية التي يجوز عومها للناس بحيث (لو نشاء) لخطا منكم مديونة مع كونكم (في الارض) كلهم (يخافون) أى يكونون بدلكم وكيف لا يكون ملكية (وانه اهل للساعة) أى من اشراطها ينزل بقرها والبشر المض لا ينق الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يوههم الهية (ولا اعتن بها) أى على كنهه فضعفونها الهية (و) لا تتبعوا أهل ملته في ذلك بل (اتبعون) في القول بنبوته وصيرورته الى الملكية (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتفریط القول بكونه ولذا زنا (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان أهل ملته يقولون بالهية ومخالفوه يقولون انه ولد الزنا (اهلکم عدومين) يا مكرم اتخذ شرك الله أو باسمه انه تبي (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتهم مانص عليه فانه (المساجد عيسى بالبينات) المنافية لقول اعدائه ليدع الالهة لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحقمة) لا بين لكم الحقائق التي لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذي تحتقون فيه) فيكفر فيه بعضكم بعضا (فاتقوا الله) ان تكفروا بريثا وتقولوا ما يؤدى بكم الى الكفر

وقبل هو المحزون الذي هت
الارض وقبل النون الدواة
(قوله عز وجل نقرى
الناقور) أى نمنح في الصور
(قوله عز وجل النفوس
زوجت) أى جئت مع
مقارناتها الذين كانت على
رأبهم في الدنيا (قوله عز
وجل فله) أى هبة يعنى
ان المهور هبة من الله تعالى
للتساء وفريضة عليكم
ويقال نخلة أى ديانة يقال
ما نخلتك أى عاديك (قوله
عز وجل نسبا منسبا)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نعيم بعض الاعمال فلا بعد فيه (ان الله هو ربى وربكم) فله ان يامركم امر او يامر باضلاف ذلك (فاعبدوا) فيما يامركم به فصرح بنفى الهية نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أى القول بنفى دون الهى وكفى ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تفريط باسمانة الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا قول عيسى فلا عبرة بجماع من يخالف صريح نصه لان حجة الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفهما على انهم مختلفون فهم وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج من أقوالهم يجوز احداث قول آخر فى الاصح على انه اختلاف لا سন্দله (فاختلف الاحزاب) اختلافا نشأ (من بينهم) لامن قول الله تعالى ولا من قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يعتد به لو لم يكن أهله ظالمين بالعناد اذ لا يجوز الاخذ بقولهم لانه موجب للعذاب (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) أى مؤلم بنفسه ولوا فيه جهنم من شدة الاهوال وكثرة القضاخ وظلمهم بترك النظر فى الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب لو كانوا طالبيه (الا الساعة ان تأتيمهم) مينة لهم الصواب اذ لا يعارض ببيان شئ ولا يعرض له شبهة لكنه لا يقبل لانه انما يستفيد به من كان مؤمنا به قبلها ولا يتأتى لتنتزى الساعة ذلك لانها تأتيمهم (يقنعوا) لا يكون اتيانهم كسائر الامور المفاجئة مع نوع من الشعور قبل بل بحيث (هم لا يشعرون) بهم اوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ملذا ههنا تنقلب مؤلما حيث ظهور اخطا فيه وهو وان كان ملذا قبل ظهور حاله فهو كالخلعة تنقلب مؤلما هناك اذ (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدعو بعضا الى ذات تنقلب هناك لا اما (الا المتقين) فانهم لم يدع بعضهم بعضا الى ما ينقلب ملذا هناك لم يزل تلذذهم بخلتهم بل يزداد كالذى كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه هناك كتركيف تصكون بين المتقين عداوة مع ان مادون التقوى وهو عبادة الله مع الايمان والاقتصاد انشراعه رافع لا لام. وجب لانواع الملاذ ما رفع الا لام فلا فقه يقال لهم (يا عباد الذين عبدوني (لاخوف عليكم) من الا لام (اليوم) بالنسبة الى الحاصل والاستقبال وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا انتم تحزنون) بالنسبة الى الماضى بما قصرتم وانما خصصتم بذلك من بين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا) فى الباطن (باياتنا واكلوا من ثمراتنا) أى منقادين فى الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب دفع الا لام مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم) وان قصر ايمانهم واسلامهم من قصور عقولهم لكن يتبعنكم تكملا لسروركم اذ بهن (تخبرون) أى تسرون من كل وجه وقد اريد كمال سرورهم لذلك (بطاف عليهم مصاف) أى قساع (من ذهب) مملوءة بالوان الاطعمة (وأكراب) أى كيزان لاعرالها مملوءة بتناوع الانسنة (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (ما تشتهى الانفس) من الاصوات الحسنة

النسب الشئ الحقير الذى
اذا التى نسي ولم يلتفت اليه
باب الواو المفتوحة
(قوله عز وجل ويل) كلمة
تقال عند الهلكة
وقيل ويل واد فى جهنم
وقال الاصمعي وويل قبح
وويل استغاره وويل
ترحم (قوله تعالى واسع)
أى جواد يسع لما يسئل
ويقال الواسع المحيط بعلم
كل شئ كما قال وسع كل
شئ علما (قوله تعالى وذل)
أى غنى وود أحجب (قوله

والروائح الطيبة (وتلذذهم) من الجواهر الشريفة والصواب الجليد فيصنع لهم أنواع
 الملاذ (و) لا يتكدر بوجعهم الانقطاع اذ يقال لهم (انتم فيها تالدون) لا تصافون زوال شيء
 منها كيف ولا ينقطع فواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان
 كانت هي (التي اوردتوها بما كنتم تعملون) فليست بقدر اعمالكم اذ (لكم فيها ما كفته
 كثيرة) أي كثره غير متناهية لا يمكنكم أكل جميعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)
 وكيف لا يكون الاخلاء بعضهم لبعض عدوا ذلم يكونوا متقين مع انهم بعدون بالنار على
 معاص حصولها من خلقتهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات
 للمؤمنين (خالدون) خلود المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدت ايد الجنات
 يكتفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يخف (عنهم) لا يرجون تخفيفه اذ (هم فيه مبسورون
 وما ظنهم) بتبدل لذات الجنات بهذا العذاب الخلد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملائكة اذ ظفروا به وبعده وقتله لكن
 القتل ههنا نجاة فعوض بهذا العذاب (و) لكل ظلمهم لا يجدون هذا القتل المعوض
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالك) سأل ربك أن يفعل بنا ما فعله
 الملول باعدائهم من القتل (ليقض علينا ربك) بقضاء الملول باعدائهم (قال) انما لا يشفعه
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكثون فيها وقد كفرتم
 بما لا ينقطع من الحق فانا (اقدم جثثا كم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها
 (ولكن أكثركم) قطعوا اعتقادهم عنها اذ أكثركم (اللعن كارهون) لصعوبة اعتقاده
 عليهم لخلافته ما لو فهم ولكن لا وجه لكرهاته بعد قيام الدلائل على حقيقته أتزدوا في
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فزدوا وتزدوا
 أو جرموا (فانما يرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أي يحسبون انما لا يؤاخذهم على
 الاعتقادات لكونها بواطن والملول لا يؤاخذون بها (ام يحسبون انا) انما يؤاخذهم
 بها لعلناها لكن لا نعلها لانا (لا نسمع سرهم ونجواهم) ما ينال به بعضهم بعضا (إلى)
 نسمعها (و) نسمع عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يحسبونهم تغليبهم اذ
 (يكتنون) ما يجري على ظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل أولاده فان أنكرتم
 ولديهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا أولاده لكنهم ليسوا كذلك (ان كان
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد الاموال وسائر النعم وغيره (ولد فانا أول العابدين)
 أي السابق في عبادته لانه رضى أكثرهم رضى غيري فانا أولى بطلب مرضاته التي لا تكمل
 الا برضا أولاده الذي لا يتهنون عبادتهم لو كانوا انكمهم لو وجدوا الكافرون فوق عالم الاجسام
 فانه تنزه (سبحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عما يصفون)
 من انه ولد في عالم الاجسام مع انها الخس الموجودات (فقد هم يحوضوا) في باطلهم
 (و يعلموا) بدنيهم (حق) بلا قوايوهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبيهم

عز وجل أمه وسطا) أي
 عدولا خبارا (قوله تعالى
 وجيها في الدنيا والآخرة)
 أي ذابا في الدنيا والآخرة
 وفي الآخرة بالمرزلة عند
 الله والجلال والوجه المتزلة
 والقدر معا (قوله عز
 وجل وجه لنهار) أي
 أول النهار (قوله الوسيلة)
 أي التدرية (قوله تساركا)
 أي وبال أمره أي عاقبة
 أمره في الشر والويل
 الرخامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله) فلو كان مختلفاً
ولداً لاجتمعت الهيئته بالهيئة وهو موجب للفساد (وهو الحليم) الدافع للفساد الآن
يخفى عليه لكن لا يخفى عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما لكان فيه
قصور والولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكال الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما
ينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفي على من خفي خلفه اذ عنده علم الساعة و
لكنه في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون و)
ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظم ومن دونه وان لم يكن ملكه ملك
الشفاعه عنده يقال (لا يعلم الذين يدعون من دونه الشفاعه) عنده (الامن) شهد بالحق
على نفسه فلم يدع الهية نفسه (وهم يعلمون) حال المنفوع له انه موحد (و) الا فكيف
يشفع للمشارك بالله مع علمه بان الشريك لم يخلق شيأ والله تعالى خالق الكل فاف (لئن سألتم
من - لقهم ليقولن الله فاني يؤفكون) أي يصرفون الى القول بانه يشارك من لا يخلق شيئاً
(و) لو شهدوا بتوحيد المشركين لا يعلمون ان يدعوا (قيله) أي قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم (يا رب) أي يا من رباني فجعلني أكمل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم
(ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قرائة النص وقرئ
بالمر على تقدير ولا يعلمون كون دفع قيله على نية المضاع وبالرفع على حذف الخبر أي قوله
المذكور دافع لشهادتهم فان اصرروا بعد هذا البيان (فاصفح) أي اعرض (عنه وقل)
للباس عن مجادلهم (سلام) أو دعكم به وهم وان كانوا يبعثونهم عن تعليمهم (ف سوف
يعلمون) ما تقول لهم فافهم نعم والله الموفق والملمم والمصدق رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الدخان) •

سميت به دلالة آيته على انه جراه غشيان أذخنة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها
وأرواحهم وفلن تأ والذلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميز بينهم ما مجنوناً وان القرآن
كاشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) المتجلى باسمائه الحسن في كتابه
سباني مقطعات فواقر سورة (الرحمن) بانزله في ليلة مباركة لا لئلا يذلل الصالح لافعال العامة
(الرحيم) بتفريق كل أمر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي اسم
باسم الحليم المتين الحميد المجيد والحسيب المقيت والحنان المنان (والكتاب المبين)
لقتضيات اسمائه الحسن (انما أنزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضي انزال ما يتضمن الحكمة
على من يستعملها والمتين يقتضي انزاله لتقوية العقيلة والحكيم يقتضي اظهار كماله بالخلاصة
الكاملة الموجبة أقصى المصالح والحكيم يقتضي تمجيده اعتقاداً وحملاً ولا يتأتى الا بانزاله
والحسيب يقتضي انزال ما يكتفي في إقامة الدلائل ورفق الشبه والمقيت يقتضي انزال ما يصير

يقال ما هو بيل وكلا ويل
أي وشم لا يستغفر ونضر
عاقبه والويل والوخيم ضد
المري (قوله تعالى وفر)
أي صم (قوله وكيل) أي
كفيل ويقال كاف (قوله
عز وجل وجلت) أي
خافت (قوله عز وجل
ولا يهيم) والولاية ينفذ
الواو والنصر والولاية بكسر
الواو الا ما مر مصدر وليت
ويقال هم القنان بمنزلة
الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخرية والمان يقتضى المنه
 باعادة السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (في ليله) اذا سمع الحكيم يقتضى نوع
 سترافه لتكليفه والمتين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يستد بتقوية الظاهر وحده والنبي انما
 يمدحهم حسنه الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم وطف الحنان الممان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التي هي الخير الكثير والمثانة زيادة في القوة التي هي الخير
 المحض والكمالات التي يمدح عليها خيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكفاية انما يبعد
 بهالو كانت من كثرة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان الممان لا تنفى كثرة
 خيرهما فهي تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما نذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكف بهداية الله ولم يقتد وحده بقوت
 معارفه ولم يستوجب تحننه ومنه وكفى لا تكون مباركة مع ان (فيها يشرق) أى يسهل
 مما أجل في الالواح العلية (كل أمر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود وعند
 أرباب المجد محسوب عند الحكمة تقات بها ارواحهم ويرحم بها قلوبهم وبينهم على
 نفوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) يقتضى هذه الاسماء بفعله الملازمة
 المتعلقة بهذه الاسماء بهد نزولهم الى الارض بارسالنا (انا كما نرسلين) أجل الملازمة
 لمصالح العباد بخبرائيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكوننا (رحمة من ربك) الذي عمت
 رحمته كل شيء لكن يخص كل شيء بقدر استعدادده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء
 بمقتضياتها (العليم) بمقادير قابلياتها ولا يعد عليه الارسال والانزال والظهور ربهذه
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعالى ذلك (ان كنتم موقنين) أى
 أهل اليقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر أو من المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد أشركتم ويطل شرككم انه (يحيى ويميت) من
 غير قناع ولونسبتم ذلك الى الاوضاع العقلية التي لا تمنع فيها وجعلتم كواكبها آلهة
 وجعلتموها قديمة بقول انه (ربكم ورب آبائكم الاولين) الذين لا يخجلون عن انسان كامل
 لا يبلغ اليه الملائكة لكن لا يعرفون الكمال في حق الانسان (بل هم في شك) لا يعتقدون
 هذا الكمال في الانسان ولا يدركهم اذ لا ينظرون في الحقائق بل (يلعبون) باهلها
 ودلائلهم لنشيان أدخنة أهوية نفوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتب) أى تنظر
 لجوازاتهم (يوم تأتى السماء) من امساك امطارها الموقع في الجوع العظيم الخيل (بشأن
 مبين) أى محسوس (يفشى للناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضروا جعلها
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهد دواكلوا الحيف وكان الرجل يرى من الدخان ما يحول
 فيه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه يقال لهم (هذه اذاب اليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الروبوت ومنه هنالك
 الولاية لله الحق يعنى يومئذ
 يتولون الله ويؤمنون به
 وينبشرون عما كانوا
 يعملون (قوله عز وجل
 وليجة) كل شيء أدخلته في
 شيء ليس منه فهو وليجة
 والرجل يكون في القوم
 وليس منهم وليجة وقوله عز
 وجل ولم يتخذوا من دون
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة أى بطانة ودخلاء
 من المشركين يخالطونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف
 عذاب القسط الا في النيران قال تعالى (ان لهم الاذى كرى) أى من أين يتذكرون هذا
 الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (قسطهم رسول
 مبين) للعذاب الا كبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي اعظم دلاله عليه من هذه
 البليه فرأوا ماضيه ومعها (ثم تولوا) أى اعرضوا عنه وقالوا في الاعتذار انه
 (معصم) يعمله الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انما شبهات وان يعمله الشيطان لانه (مجنون
 انا كاشفوا العذاب) المذكور عنكم زمانا (قليل) اظهار الاختلافكم الوعد (انكم
 عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب
 الآخرة لانا قطعتم منكم (يوم ينطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (انما منكم من)
 أى مستقرون على اتقائكم به هذه الحجة (و) مما يدل على الاتقام يوم البطشة الكبرى بعد
 الدخان انا (لقد فتنا قبلكم) بالسمن ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقيب تكذيب
 الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)
 الذين استعبد قلوبهم بطريق الغصب (انى) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم
 والاداء الى أداء الله لاني (رسول أمين) لا أطمع في استعبادهم بعد نزولهم من أيديكم
 (و) نهاهم (ان لا تعالوا على الله) بانكار ربه ودينه ودعوى الربوبية لا تخسكم وتكذيب
 رسوله وغضب عباده (انى آتاكم سلطان مبين) أى حجة واضحة على ربوبية الله ونفى
 ربوبيتكم وعلى رسالتي وعلى أن بني اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك بهز كم
 عن قنبي ورجعي مع قدرتك عليكم عليه في حق مني ولا مانع في حقى سوى استهانتى (انى عذبت
 بني) ليعصى منكم (وربكم) ليعتكم من (ان تزجون) مع انه لا يعصم من افترى
 عليه (و) لكن مكنتكم من ايدى اذى لتضعف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا الى فاعزلون)
 فان ايدى سب تضعف العذاب عليكم فاذوه (فدعاه) الذى ربا بالنمو تلي به بالنصر
 (ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أى فاقون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم
 فتقبل اذا طلبت مؤاخذتهم (فاسر بعبادى) أى اذهب ببني اسرائيل (ليلا) بحيث
 يتم خروجهم قبل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلخرجتم
 نهرا ادر كركم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا فكنتكم ضرب البحر بالعصا
 وصيرورته طريقا يساعيتكم العبور بسهولة (واترك البحر هوا) أى مفتوحا لاجرة
 واسعد ليدخلوه فيغرقوا (انهم جند مفرقون) وانما اهلكوا بالفرق دون شئ آخر ليعمل
 عملكم لا عادتهم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أى كثيرا (تر كوا من جنات) أى بساين
 (وعيون) يسقيها ويشرب منها ويقنم بالنظر فيها هذا في التفكه والتزه (ودفع)
 في القوت (ومقام كريم) محافل من ريشة يتنقع بزنها وبأسكل القوا كوا القوت فيها

ويؤذونهم (قوله عز وجل
 واردهم) الذى يتقدمهم
 في المائتين لهم (قوله
 عز وجل ودود) أى يحب
 عز وجل (قوله عز وجل
 أولياءه) قوله عز وجل
 وما لهم من دونه من وال
 أى من ولي (قوله عز وجل
 وجالون) أى خائفون (قوله
 عز وجل واصبا) أى دائما
 وقوله عز وجل وصيدهو
 قناه البيت وقيل غنبة
 الباب (قوله عز وجل
 ورقمكم) أى فنتكم (قوله

(ونعمة) أى تنعم بالسوان (كانوا فيها كهين) أى متعجبين تركوا الكل (كذلك)
 من غير تغيير فيها (و) لكن غير ناملا كما اذ (أورثناها قوما آخرين) قاموا على معادتهم
 ومضادتهم لم يرفوهم نسب ولا سبب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل
 لم يحزن عليهم شئ (فما بكت عليهم السماء والأرض) بخلاف المؤمنين فان موتهم سبب خراب
 العالم وكانت عبادته سبب شرف موضعها من الأرض ومصعدها من السماء كيف والحزن
 انما هو لقوت الخير ولا خير فيهم والا لا نظر لهم الله (و) لكن (ما كانوا منظرين)
 للتوبة (و) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان هو جبال القرح الباقيين فانما (لقد جئنا)
 بأهلاكم قوم فرعون خيار الناس (بني اسرائيل) وفي فرحهم فرح الباقيين فرحاً كلياً
 اذ كان فرحهم بالنجاة (من العذاب المهين) وهو الاستخدام بأحسن وجوه الخدمة وهو
 أشد من الحسى والنجاة (من فرعون) كافية في ذلك (انه كان عالماً) يستكبر على خيار
 الناس مع أنه (من المرفين) في ايدائهم (و) انما كانوا خيار الناس لانا (لقد اخترناهم)
 بعلمهم (على علم) فضلوهم (على العالمين) من أهل زمانهم (و) زدناهم اختياراً وفضلنا
 اذ (آتيناهم من الآيات) أى المعجزات والكرامات (ما مضى بلامبين) أى حجة واضحة على
 أعدائهم فان زعموا ان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفقار بوبية الله وهو لا ينفقوا
 يقال لهم (ان هؤلاء) يتفون دوام ربوبية الله عليهم لتبنيهم حياة القبر وحياة القباية انهم
 (يقولون انهم) أى غاية أمرنا (الاموتتنا الأولى) في الدنيا (و) ان كان بعدها
 حياة (ما نحن بمنشرين) فان ادعيت هناك عذاباً (ما نواباً باتنا) أحياء بعد الموت
 ليهتدوا لكم بما شهدوا من ذلك (ان كنتم صادقين) اذ هي مهجرة ماطقة بصريح التصديق
 من مشاهدي المدعى فان سلم انهم ليسوا بقوم فرعون فيكفى في ذلك انهم كقوم تبع (أه)
 خيراً من قوم تبع والذين من قبلهم فانهم لم ينفقوا ربوبية الله (أهلكناهم) على انشراكهم
 وتكذيب الرسل (انهم كانوا مجرمين) يجرم يقتضى الالهلاك لمعاداتهم به بالاشراك
 وتكذيب رسله وتبع اسم ملان حير ككسرى وقبصر ملك القرس والروم والمراد أبو كرب
 أسعد بن منبيل آمن فبينما عليه السلام قبل مبعثه اذ دخل المدينة وأراد تخريبها فنهاه عنه
 كعب وأسلمن احمار بنى قريظة بانهم اصابوا بنى آخر الزمان وعن غريب الكعبة فلما دنا
 من العين قالوا لا تدخلها فارتدت دينا قال انه خير من دينكم فصا كوا الى نار كانت بائسلى
 جبل لهم تؤذى الظالم ولا تنصر بالمظلوم وخرج الحبران ومصاحفهما في أعناقهما وخرجا
 باوثانهم ففقدوا وعند مخرج النار فخرجت فا كانت الاوثان ومن حلقها من رجال حير ولم تنصر
 الحبران فرجعت النار الى معدنها فبن هناك كان أصل اليهودية بالعين (و) كيف يترك الهلاك
 المجرمين ويهبط فائدة الاستدلال بالسعوات والأرض على الله تعالى فانما (ما حلقنا السعوات
 والأرض وما بينهما لالعين) بل للاستدلال ولما لعين هذا الاستدلال من غير أن يكون له
 عاقبة إثابة أو عقاباً وانما كانت أفعالنا غير معلة بالأغراض (ما خلقناهما الا بالحق)

عز وجل وراهم ملك
 أى امامهم ووراء من
 الاخذاد يكون معنى خلفه
 ويكون معنى امام (قال
 أبو عمر) فاما قوله عز وجل
 ويكفرون بما وراءه أى بما
 سواه (قوله عز وجل
 وفدا) ركباً على الابل
 واحد وفاد (قوله عز وجل
 وسوس اليه الشيطان)
 التى فى نفسه شراية قال لما
 يقع فى النفس من عمل الخير
 الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل كذا
 بالاصلين بابلينا وفى السيرة
 الهشامية وابن خلدون
 اسعد بن كلب كرب اه
 معجم

أى بالحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى العقل لكن تفضلنا بها (ولكن اكثروهم لا يعلمون)
 هذا التفصيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يبالون به لانه ليس بمختر
 لا يكون قبل العقل والعقل وان كان فاصلا عنهم لا يبالون لفصله وانما ينظرون الفصل العقلى
 (ان يوم الفصل مبعثهم اجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلايل اليه الكل ولا عقاب لتلايل تنفر
 عنه الكل ولا يطل فصله باغناء المولى لانه (يوم لا ينفع مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات
 الفصل باعطاء ثواب ويحمل عقاب (ولا هم ينصرون) بشفاعته شافع (الامن رحم الله)
 بالايمان فانه يوم ينصر بشفاعته الشفعا بمقتضى اسم الرحيم كما انه قد يعذب بمقتضى انعمه
 المعز يزودا اجتماعا في التجلي عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصائه من حجاب العزة والايمان
 من نور الرحمة واما الكافر فيجبر من كل وجه بحجاب العزة فلا يتجلي عليه الاسم الرحيم فيما
 يغنيه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (ان شجرة الرقوم) بمثابة اوراقها واوراقها وانما
 (طعام الاثيم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانها ومن تجلى قهر
 العزة عليها صارت في شدة الحرارة (كالمهل) دردى الزيت أو ذواب القضمه والنحاس هذا
 قبل الدخول في البطون فاذا دخلتها وطفئت نارها (بغلى في البطون كغلى الحميم) أى الماء
 الحار عذبا فانه الغليان وهذه الشجرة في اطراف جهنم فاذا ملامتها بطنه يقال للزبانية
 (خذوه فاعتلوه) أى ادفعوه بهن (الى سواء الحميم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا
 استغاث للشراب (صبوا) صب المطر (فوق راسه) ليستوفي جميع اجزائه فنه نصيبها (من
 عذاب الحميم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكم (ذق انك أنت العزيز الكريم)
 ليحصل له العقلي ثم يزداد تحسره في الحسى بقوله (ان هذا ما كنتم به تمترنون) اى تشكون
 مع ظهور دلائله ثم يزداد تحسره بنوات النعيم من كل وجه ووصوله لاعداثهم بان يقال
 (ان المتقين) أى الذين وقروا أنفسهم عن الكفر والمعاصى (في مقام امن) لا يقوتهم فيه
 شئ من اللذات التى آثرتم الدنيا لادانها كما لا يقوتكم شئ من العذاب الذى لم تتحملوا من آثام
 في الايمان في باب الاكل والشرب (في جنات وعيون) وفي باب الالباس (يلبسون من سندس
 واستبرق) مارق من الديباج وغلظ وفي باب المحبة يكونون (منقابلين كذلك) لا يتغير
 تنعمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك تنعمهم بازواجههم اذ (زوجاتهم يهوىعن) والكل
 يتدعمون بتلك النعم اذ (يدعون فيها) أى يطالب بعضهم بعضا في تلك الحالة (بكل فاكهة
 آمنين) على أزواجهم في اخذهن انوا كمن أحصاهم واعطاهن اياها لهم اذ لهم الامن
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (لموتة الاولى) لكن لا يتألمون
 بها المثل لذوا بالعبادة اذ (وقاهم عذاب الحميم) بل انقلب اهل الموت لذة (فضلا من ربك
 ذلك) أى الفضل بقلب الالم لذة (هو الفوز العظيم) ولا يعلم منه التفضل بطريق القلب
 فانه لاجله كالقلب لاصفة الالهية حروف اعرابية تيسر التفضل عليهم (فانما يسرمد)
 بتزيله الى عالم الشهادة (بلسانك لعلهم يشكرون) هذه القوائد الجليلة للمؤمنين والالام

ولما يقع من عمل الشر وما
 لا خير فيه وسواس ولما
 يقع من الخير ما يجاس ولما
 يقع من تقدير تيل الخير
 أمل ولما يقع من التقدير
 الذى لا على الانسان ولا له
 خاطر (قوله عز وجل
 وجبت جنوبها) أى
 سقطت على جنوبها (قوله
 تعالى ودق) مطر (قوله
 تعالى وزبرامن أهلى) أصل
 الزبر من الزبر وهو الجمل

الظلمة للكفار فان لم تذكروا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ترتقب بل عكس ما تقتضيه العقول ثم واقعه الموفق والملموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين الى يوم الدين

• (سورة الباقية) •

سميت بهذا التضمن آياتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتناع الامم محاكمة الى الله تعالى وفصل بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشر بفترة في القرآن ونسعى سورة الشريعة لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها وهو أيضا من المطالب الزرية فيه (بسم الله) المحلى بجلال عزته وجلال حكمته في كتابه سماه في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بظواهر آياته في السموات والارض لامة المؤمنين (الرحيم) باظهار آياته في الانسان وما ينتفع به لخواصه (رحم) أي صاوى الخلق وما حوى الشبه وأحصى الكمالات ومنزل النقا ص أو حارث السعادات وحمق الشقاوات أو حاد النظر وعمد الفكر (تنزيل الكتاب) المتصرف في هذه الاوصاف (من الله) المنبسط لهذه الامور باعتبار اسمه (العزيز الخليم) فعرته تقتضي افاضة الخلق القرب الغلبة على الخصوم وافاضة الكمالات التي يمدد الوصول اليها وأنواع السعادات وحدة النظر والحكمة تقتضي محو الشبه وازالة النقا ص واحراق الشقاوة وعمهيد الفكر وقدرته من مقام عزته بمقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعملية ليتوصل به الى الكمالات الحقيقية من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للجميع ورفع الشبه الخاصة للكمالات المزية للنفوس الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فيها من حدة النظر وقهيد الفكر فتم آيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوثها (للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً للتسلسل ومنها أنها مسبوبة بالاجزاء فتكون حادثة واجزؤها كذلك لانها قبلت التركيب فتغيرت والواجب لا يقبل التغير ومنها انها مركبة من الاجزاء فتفتقر اليها والواجب لا يفتقر الى شيء فتكون ممكنة فتكون حادثة ومنها أنها لا تتخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة له الى الوجود وما لا يتخلو عن الحادث حادث اذا وجوده في الازل للمنافاة بين الحدوث والازلية (و منها آيات الارواح (في خلقكم) أنا نسى بتعلق الارواح بآياتكم (و خلق النفوس في ابدان (ما بين) أي يشتر انوارها الى قوتها بالمدركة والمحركة (من دابة آيات الله يوم يوقنون) أي للشافعين على طلب اليقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والمليدين ومنها انها متأخرة عن الاجسام والالكانات كلها عالمة بما في الملكوت تجريدها والجسم ليس بما نفع بل مكتسب العلم بالخصوصات وجواز التسيان لا يستلزم وجوده فلو جاز لا يتلزم فليميز فيمالا ابتلا فيه ومنها أنهم لو قد مدت فاما علة ولا معطل في صنع الله تعالى لانه عبت أو مستغلة بهجس آخر فيسازم التنازع الموجب لتذكر أحوال تلك الاجسام اذ ليست شر وطا علم بها ولا الجسم

سكان الوزير يضل عن
السلطان الثقل (قوله عز وجل وكثره) ولكنزه
ويزه
نحرب صدره بجميع كنه
قوله عز وجل وصلنا لهم
القول أي أتبعنا بعضه
بعضا فاقبل منهم يعني
القرآن (قوله عز وجل
ويكأن الله) معناه ألم
ان الله ويقال وليك يعني
وليك غلظت منه اللام كما
قال فنترة وليك فنترة أقدم
أراد وليك وان منصوبة

فيه تجاروا متعة مفرقة وأجهلوا وعلموا هداية (بأمره ولتتقوا) بالغوص فيه والمصيد منه شيئا (من فضله) من الجواهر والسكن (و) كيف لا بهذ بكم بالكفر به هذه الآية وقد أنتم بها طيكم (لعلكم تشكرون) المنتم من جهة انعامه بالقائدة النورية ومن جهة انعامه بالآية المفيدة للقائدة الاخرية كيف (و) لم ينص على هذه النعمة بل (حضر لَكُمْ مافي السموات وما في الارض جميعا) لالاستحقاقكم بل تفضلا (منه) وأقل ما فيه من التفضل اذ اية الايات (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم بالبعث دليل توحيدوه جعل اليه سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر الانسان دليل كمال جوده فمن انكر هذه الايات ولم يشكره الله النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعوا ان انتعاب أنفسنا بالافكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) بذلك العاقبة اغفر والمنكرى عاقبة الفكر اذياتهم (يفترون والذين لا يرجون) أي لا يمتدنون على سبيل الظن فضلا على اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها ويعاقب ولا يكون لغيره فيها سلطنة ولا يدمنها (ايحزى قوما) لم يجدوا اجراء اعمالهم الحسنة والقيصة في الدنيا (عما كانوا يكسبون) من هبات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل صالحا فلنفسه) أي فهو قسمة من روجه (ومن أساء فعليها) أي فالقسمة القبيحة منه واقعة عليها (ثم) لا ينص على ذلك الله سيد والتعجب بل يعذبون أو أعان العذاب الحسي والعقلي حين (الذين يكفرون) هذا البيان وان كان موجبا للتشكر المؤدى الى الاتفاق لازلون يعادون فيه عناد اهل الكتاب فاما (اقد انينا في اميريل الكتاب) المشتمل على الانكار (والعلم) استنباطها (والتبوة) الكاشفة عن اسرار الاحكام (ورزقناهم من الطيبات) اسرار الكتاب (وفضلناهم على العالمين) بمعرفة الحقائق (وأوتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعادوا حتى اختلفوا في نسخ التوراة والانجيل (فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ الكتابين (بغير دينهم) لكنه بقي اختلافا الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه) من نسخ كتابيه (يمتافون ثم) لما وقع اليأس عن اتفاقهم على كتابهم (بهلك على شريعة من الامر) أي أمر الدين بحيث لا يخلصونهم لو انفسوا (فأبغوا) لكونهم افاصلة (ولا تتبع) أهواء اهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه الكتابان قبل التعريف (انهم) وان زعوا انهم متفقون بكتاب (لن يغفوا) أي لن يدفعوا (عنك من الله) من فضبه وعقله على ترك شريعته الفاصلة (شيئا) وكيف تتبعهم وهم ظالمون بالتعريف (وان الظالمين به هم أولياء بعضو) لا يضرك ترك مواالانهم اذا تقب الله اذ (الله ولي المتقين) ثم انك انما تتبعهم لو اتبعتهم عليك أمر شريعته لكن لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بما أن) أي دلائل واضحة (بخاص) ولا معارض لها اذ هو (هدى) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) وادعة لاشبهات (قوم

(قوله عز وجل وردة كالدخان) أي صارت كالدخان والورد يقال معق مودة أي جراه في لون القوس والورد والدخان جمع ومن أي تورد كالدهن صافية و يقال الدهان الاديم الاحمر (قوله وقعت الواقعة) أي قامت القيامة (قوله عز وجل واهية) أي خضرة يقال وهي التي اذا خضفت وكذلك اذا انخرق (قوله الزين) هو عرق متعلق بالقلب اذا انقطع مع مات

وقنوت) أى يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تسكروا بالحرف أو المتسوخ من الكتاب
 أن يفسد عليهم كالتسكين بالمحفوظ الغير المتسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أى اكتسبوا
 (السيئات) أن يفسد عليهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فالتسوية بين المتسكين كالسوية
 بين هذين بل بين الحى والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء يحييهم ويميتهم) أى خيبتهم
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا التسكين على المتسكين بالكتاب التامخ المحفوظ
 (سواء يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المتسوخ لو ترك جهالة لم يكن له فضل التامخ
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)
 مع علو السواء وسفل الارض ولا ينافى ذلك حقيقة التامخ والمتسوخ جميعا كما أنه خلق
 السموات والارض (بالخلق) كذلك خلق الطاعات والمعاصى من غير نظر على المعاصى وان
 كان (الخيرى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصى فيها بل (بما كسبت)
 من قسدها قبل ان خلقها (وهم لا ينظرون) بإيجاد هذا القصد منهم أيضا أو بتقدير علمهم
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) وأيت من عمل بالتسوخ أو بالحرف فاعتقد أنه امتثل أمر
 الله وهو يمثل أمره (أ) قرأيت من اتخذ الله هواه وأضله الله) براءته أمره هواه أمر
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالتسوخ أو بالحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى
 العلماء ولا ين يبنه عليه اذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) كيف وقد هداه
 الله بهذا الكتاب الى جميع ذلك فلم يتبدل بهذا الختم (فن يهديه من يهده الله) يتبعون في
 مجادلتهم رجاء هدايته (فلا تذكرن) ما فيه من موانع الاعتداء كيف (و) ربما ضلوا فى ذلك
 ضلال أهل التنازع حيث (قالوا ما هى) أى البعثة (الاحيوت) التى تسحقون فيها مرة
 عفا رقة تعلق بدن (ونجيا) مرة بالعلق يدن آخر (و) لولم يقولوا بالتنازع ذهبوا الى
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع العقلية فقالوا (ما هى) كذا الا الدهر
 (و) هم وان زعموا أنهم يتسكون فى ذلك بالبراهين العقلية (ما لهم بذلك من علم) يستند الى دلائل
 قطعى (انهم الا يظنون) ظنا ينشأ من الشهات الواهية (و) لاجلها يتركون البراهين
 الناطقة لذلك (اذا تلى عليهم آياتنا) الثقلية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان
 بهم) فى مقابلتها (الا أن قالوا) لوضع البعث فاجدو من غير احتياج الى دليل عليه (اتوا
 بآياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجادهم مانع لا وجدناه ولكنه يحل بمقتضى الالهية اذ
 (الله يصيكم) ليظهر فيكم باسمه الحى (ثم يتسكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يجمعكم)
 فى البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر فى البرزخ باسمه الجامع ثم يكال عظمتته فى القيامة فهو
 (لارىب فيه) اذ ظهور العظمة فى بعث الكل أكثر من ظهورها فى بعث البعض فهذا هو
 المانع من ايجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يترك القيامة مع أن
 الملك لا يبدل من احسان وساسة الى من احسن أو اساء (وقه ملك السموات والارض) ولا
 يظهر احسانه وسياسته فى الدنيا الى كل من ومن (و) انما اخرها للتدريك السينات

صليبه وقد صر نفسه به
 (ودا) ودا ويا ويغوث
 ويعوق ونسرا) كلها أصنام
 (قوله عز وجل ويلا) أى
 شديد امتثال لا يشترأ (قوله
 عز وجل وزد) ملأ (قوله
 عز وجل وهابا) أى
 وقاد يعنى الشمس (قوله
 عز وجل واجفة) أى خافتة
 أى شديدة الاضطراب وانما
 سمى الوجيف فى السيرة
 هزوا واضطرابه (قوله عز
 وجل والليل وما وسق) أى

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ
 يحضر البطالون) أعمالهم واعتقادهم بغوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع
 الكل في البرزخ وهو يوم الحاكمة بين جميع الامم ذلك (تري كل أمة جانبية) أي باركة
 على الركب يلزم كل فرقة ما تسلم من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى الى كتابها) فيقال (اليوم
 تجزؤون ما كنتم تعملون) من أعمال الكتاب أو أعمال المحرف أو التوسخ أو ما يضاف
 وان أنتم تمسكتم بالكتاب المنزل عليكم نحن نقس علىكم بالكتاب الذي كتب فيه أعمالكم
 اذ الكتاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم و (هذا) الذي فيه أعمالكم (كتابنا) مثل
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كالا ما لا تاويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يحل بحجته
 كتابة الملائكة (انا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان
 كنا نحازي بمقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق المطيعين وانما تقتصر عليه في الاحتجاج
 به على الكافرين كما يهتج بالمنزل عليهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم الى
 رحته) التي لا نهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله له ولا أعماله واجره (وأما الذين
 كفروا) فيؤمنون بالكتاب فيقال لهم (ا) لم تكن تأتيكم رسلي (لم تكن آياتي تأتي عاينكم)
 بلى أتكنتم وتلت عليكم (فما كنتم) على الآيات والرسول (وكنتم) قبل ذلك (قوم
 مجرمين) فاستمرت على ذلك وهذا في النبوة والكتاب (و) اما الآخرة كنتم (أذا قبل) لكم
 من ان وعد الله على العموم (رحم والساعة) على الخصوص من جملة مواعيد آتية
 بدلالة الوعد بها ودلائل أخر تدل على أنها (لا ريب فيها اقلتم ما دوى ما الساعة) أي لا نعرف
 مفهومها فضلا عن وجودها ودلائل انكم لا تنبذنا جرمنا (ان تطر الاطنا) ضيعنا (و) ان
 بالفتن في تقويتها (ما نحن بمسئقين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ
 أي ظهر) لهم سيئات ما عملوا بصورة جيدة (و) لا تضارف العالمين اذ حاق بهم ما كانوا
 يستهزون) فاصبر صوره مما يستهزأ بها من كل وجه (و) لما كان استهزأهم به
 نسيانهم لما يقرب عليهم ذلك (قبل اليوم نساكم) أي ترككم في العذاب ترك المنسى (كما
 نسيتم) باستهزائكم بآياتنا (اقام يومكم هذا) لا تقتصر على تعذيبكم في اليوم الذي
 (ماواكم) على الابد (الناد) كيف (و) لا مانع من تخليدكم فيها اذ ما لكم من ناصرين
 وكيف يكون اكم ناصر على عداوة الله الشفيعه اذ (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم
 تبالوا العدوانه اذ لم تتوقوا الرجوع اليه حيث (عزكم الحياة الدنيا) فزعم أن لحياء
 سواها على انكم ظنتم ان لو كان عداوة الله لم يتيسر هذه الحياة فاذا لم يبق بعداوة اليوم
 فاليوم لا يخرجون منها ولا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أي
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المؤاخذه وهذا التعذيب وان لم
 ينتفع به المعبذ فهو موجب لحد الرعاية المحكمه (فنه الحد) كيف وفيه موعظ وقوم وخلف
 آثرين فلا يبعد من المصنف وصف (رب السموات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الابل يضم
 كل شيء الى ما واد استوسق
 التي اذا اجتمع وكل وبقا
 وسق فلا بد ان الابل
 يدخل كل شيء ويضله ولا يمتنع
 منه شيء قوله عز وجل
 ودع ان تركنا ومنه قوله
 استودع الله خيرا مودع
 أي غير متروك وبهذا معنى
 الوداع لانه فراق ومنازلة
 قوله عز وجل اي وقب
 اي دخل قوله عز وجل
 الوساوس هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لا تصانف بوصف (رب العالمين) بل لا يمتزيت به باصلاح
أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا التوفيق ولا يمتزيت بالابالايضاح
(و) كيف يترك الانابة والمعاقبة وفيه مظهر كبريائه على الكمال فوق ما نلوه في العالم
اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يمنع عموم رحمة من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه
من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم والله
الموفق والمأمور والمجدد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاحقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير مع العذاب فيه كالدليل على انذاره فنيبه
اشعاره على ان انذارات القرآن كالدلائل على انذارها ثم في قسمه اذ ان الاذكار الى صيرورة
المرجو مخوفا فنيبه اشعار بان انذارات القرآن مما يخاف فيه اصبر ورماد حوله الجهال مخوفا
عليهم وذلك من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في كتابه (الرحمن) ينتزه للاعجاز
بالحكمة (الرحيم) يجعله مشقلا على ما لا يتناهى من القوائد التي من جعلها ما شاء - رايه
بالحروف المقطعة (حم) أي جبل المتين (تنزيل الكتاب) لتسلكه في الصعود الى الله لكونه
(من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتمسك بما هو منه سبحانه وجهه اشتغاله
على انواع الحكم الموصلة الى الكالات باعتبار اسمها (الحكيم) ولا يبعد من ذلك لانا (ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المقيدة للصعود من التفانص الى
الكالات التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) خوف مما فيه لكن
(الذين كفروا عما انذروا معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى أسفل السافلين والخلق
المزينة تنزل الكتاب الذي هو زينة العالم المقربة الى الله المقيدة للعز عنه لكونها العزيرة
بما فيها من الحكمة ولا يبعد هذا الانزال منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بها في المعاد
وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون والخلق ومحو الشبه تنزيل الكتاب الجامع
اهل الكون من الله وعزته تعطى الجنة التي بها الغلبة على الخصوص وحكمة ترفع الشبه ولا يبعد
من ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي بحكمة الاستدلال عليه بغلب
من يتسلك بها ويعتق العزته - له على أجل مسمى ينتفع منه المستدل وينتفع المعرض
ويعتق الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواظق تنزيل الكتاب
الجامع اهل الكون من الله وعزته تعطى المواظق وحكمته الحكم وقد ظهرت حكمته في خلق
السموات والارض وعزته في خلقه ما الى أجل مسمى وانما جامعهم - ما لان الحكمة انما تتم
بالموعظة فالمعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاراض نزولوا فاعتقدوا الهية آلهم وهم ذلوا
فتذللوا الهوا جهلوا رتبة الالهة ففسدوا بها واخلوا بقتضى الحكمة فبعدوها وانزعوا
انهم صعدوا بعبادتها وتغزروا بها لاجلها وظهور الله بالالهية في اعرافها حكمته

وهو الخائن أيضا في
الشيطان الذي يوسوس
في الصدور وجاه في النفس
ان له رأسا كراس الحية
يجثم على القلب فاذا ذكر
العبد الله خفس أي انفر
واذا ترك ذكر الله رجع الى
التلب يوسوس فيه

• (باب الواو المضمومة) •
(قوله عز وجل ودها)
طائفتها وقوله وداى محبة
(قوله عز وجل سيجعلهم
الرحمن ودا) أي محبة

في كونه معبودا الى ذاته ومظاهره (قل أرأيتم ما تدعون) هل هي الهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فمن أين لكم في عبادته الصعود وفي موالاته نزول معنى يكون فيها ظهور الله الالهية مع أنها بقاية الكمال وهي دون وجوديته في المظاهر انما هي لاهل الجلب لذلك ترون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الالهة غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الخلقية (أروني ماذا خلقوا من الارض) استقلالهم شرك في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم لهم شرك في السموات) ولا يدل عليه حس ولا عقل فان كان فيه دليل نقل (أتتوني بكتاب) سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل الشك في الامور الاخبارية (أو انارة) أي بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء والعلماء (ان كنتم صادقين) في أن لها خلقا مستقلا لا أو بمشاركة في أمر أرضي أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتها مع النزول والمذا والجلوس والحماقة غاية الضلال سيما اذ لم يكن اها ما يكون لمن دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيبه) دعاه لجزء عنها (الي يوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسعون به اربهم وبصرو مع يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت عقولهم حين (حشر الناس كأولهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بمحلمهم شركا حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كأنوا به ابدتهم كافرين) فاني يكون بها الصعود والعز والعلم ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيها يحصل به هذه الامور لهم لانه (اذا تنزل عليهم آياتنا) الموضوعه لافادة هذه الامور (بيانات) أو بل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن افراط عنادهم (للحق) الظاهر في تلك الايات لا قبل معرفتهم بها بل (لما جاءهم) ففروا بهجزهم عنها (هذا صرم بسين) وبجزنا عنه لعدم اطلاعه على أسرار الصهر كيف وقد ايس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ابصرون على القول بكونه صهرا فهو اعتراف بالاعجاز اذ لا دخل للصهر في المهجزة المقولية التي ليست من قبيل الرق (أم يقولون افتراء قل) كيف أقرى عليه مع على بقدرته على مؤاخذتي اذ لا يمكنني دفعه بانفسي ولا بكم (ان افتريته فلا تغلكون على الله شيئا) لواجبتم على دفع مؤاخذته فكيف استقل به ولا اعتقد في ذلك على جهله بافتراءي اذ (هو أعلم) بكل شيء سيما (بما تفيضون) أي تخوضون (فيه) أي في حقه فان زعمتم اني لا ابالي بقدرته ولا بعلمه (كفي به شهيدا) اذا عطاني المهجرات المصدقة في فاته بها يصل (بي ويشتكم) ان لم يؤاخذكم في الحال اذ هو يتوقع قبلكم ليعقل لكم ويرحكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم أمور انبأه ورحمكم الى قيام الساعة فان طالبوا بقتل المؤاخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعا من الرسل) آتيتكم بالمؤاخذة الاخرية (و) من أين لي تعيين وقتها مع اني (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) فيما يلوح الى الوحي ببعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لي ان اذم الى الوحي كذبا من عندى (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو هريرة) قال ابن عباس رضى الله عنه وقد سئل عن هذا قال نزلت في علي بن ابي طالب رضى الله عنه لانه ما من مسلم الا وعلى في قلبه محبة (قوله تعالى) وجعلكم منكم ومن دونهكم ومن دونه اسمع في الجنة (قوله عز اسمه) وقت واقنت اى جعت لوقت وهو يوم القيامة (باب الواو المكسورة) (قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاما موسى الى) مع ذلك لا يفرض النبي مما يوحى اليه من تعذيب من
 لا يؤمن ببلى (ما انا الاذير) عنه (مين) له باللائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه
 وحى الهى ولم لا يبرز كونه من الشيطان (قل) كيف جئتمكم بكونه من الشيطان حق
 كفرتم به (أرايت ان كان من عند الله وكفرتم به) فربهم كونه من الشيطان (و) قد ظهر
 ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بني اسرائيل على) قرائة (منه) في كتب الاولين
 وعرف انه ليس من مرفة الشيطان لاجاز (فأمن و) لم يكن كفركم لقد رتبكم عليه بل
 لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لكم ألسن ظالمين بترجيح المرجوح وهو كونه من
 الشيطان ولذا منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى
 استقروا على الكفر بعد هذا البيان في معرفة هذا المرجح (الذين آمنوا) بأنه (لو كان)
 من عند الله لكان (خبراً) ولو كان خبر الكاوى به كسائر الخبرات من المال والجاه ولولم
 تكن أولى به فلا أقل من المساواة لثبث (مادة) وقال به) فعارضوا دليل كونه من عند
 الله بعدم اهتمامهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذب جميعاً (وادم يهودا به نسيقون
 هذا انك قد سمع) انما الاذك هو قوله سمع اذ كان (من قبله كتاب موسى اماماً) للانبياء
 والاولياء والعلماء (و) كان خيراً سابق اليه أولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكشفون
 فيه بالعلوم الدينية (وهذا) لا يتقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمآله وافيد
 (مصدق) له من غير تعلم من أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه لكونه (لساناً عربياً)
 وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد مبادئه لانه (أينسذ الذين ظلموا) بغيره
 القبايح حسنات وبالعكس (وبشرى المحسنين) يجعل القبايح قبايح والحسنات حسنات
 والشيطان يلبس أحدهما بالآخر ويشر الظالمين ويذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا
 الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم لم يحرمهم ذلك الى فسادهم بل استقاموا) في سائر الاعتقادات والاخلاق
 والاحمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به اعدم الدليل
 عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولاهم
 يحزنون) من نسبة كونهم الى وحى الله تعالى عن دليل ظهر له بلا فاحش بل (أولئك اصحاب
 الجنة) كل مؤمن المستقيم عن وحى الله ولا تدرى مدار أعمالهم بل (خالفين فيها) اذ هو
 جزاء الايمان وحده لانه وحى أصلاً فلا يعد كونه جزءاً مع الاستقامة فيكون (جزائياً)
 كلوا يعملون) كانه لانه وحى أصلاً على انه لو كان من وحى الشيطان ككنا ركن التوصية
 في حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (يوالديه احساناً) يشبه عبادتهم ما سأل في حق
 أمه التي تعبت في حقها ايام حملها ووضعها اذ (حملته أمه كرها) أى ذات كره مرض كسوء
 هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعت كرها) من شدة الطاق (و) ايام التريبة سيما ايام
 الرضاع وبالجملة يطول مدة تيمم اذ (حمله وفصله ثلاثون شهراً) أى مدة الحمل التي تثبت

وليها) أى قبله هو مستقبلها
 أى بلى اليها وجهه (قوله
 تعالى وردا) صدر ورد
 وردا فى التفسير ونسوق
 المبرم من الى جهنم وردا الى
 مطاشا (قوله ورد) أى انهم
 (قوله عز وجل) فانه يجعل
 يوم القيامة وزرا) أى جلا
 قبل من الانم (قوله تعالى
 ولدان مخلدون) أى صبيان
 واحد لها ولد ومخلدون

التسبب الرضاغ التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقبل مدة الحمل وأربعة وعشرون
 الرضاغ ولا تزال تثبت في تريمته (حتى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا يتقطع
 قصبها بقليل ينهي إلى أن (بلغ أو بعين سنة) يكمل فيها عقله وسائر قوا معرف قدر التهمة
 وانهم اعظمهم ان يقوم بشكرها بنفسه فيثبت (قال رب أو زعمي) أي الهنق (أن أشكر
 نصحتك التي أنعمت عليّ) من الاجاد والقرية ونكميل العقل والقوى (وعلى والذي)
 باعطه ولعمري والتوفيق ليرمي (و) فلك الشكر صرف نصحتك إلى مرضاتك وهو
 (أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالي ليسرى نورها (في ذريق) وأقل ذلك العمل
 التوبة عن المعاصي والاعتقاد لطاعات (ان ثبت الدين وان من المسلمين أولئك) وان فرض
 علمهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعلموا بهم (الذين تتقبل عنهم
 أحسن ما عملوا) فتنتظر إلى ايمانهم واستقامتهم (وتقبوا زعم سيئاتهم) وهو كون
 علمهم للايمان والاستقامة من وحى الشيطان لا عن علمهم به بل نجعل وعدده على الايمان
 والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) على لسان الرسل عليهم
 السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضده ما بانارا بضاملا
 (الذي قال لوالديه) حين دعوها إلى الايمان والاستقامة (أن) أي تضجّر (لكي) من
 هذه الدهوة أضرفاني بالعذاب على تركهم ما بعد البعث (أفعداني أن أخرج) لم تجبر
 به سنة الله (قد خلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن منها (و) هذا الشيطان
 اذا وعد على الصبر والمعاصي بالنار وول عليه مثل الوالدين (و) (هاستغفنان الله)
 أي يطلبان الغياب من الله ان يلزموا له ما حجة تلجته إلى الايمان والاستقامة فيقولان
 استوجبت (ويك) لو لم تؤمن (آمن) فلا يمان وتركهم ما وعد الله (ان وعد الله حق)
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه ما لم يعلم
 بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه ياتي عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا الا ما خبر
 الاترين) أي الا كاذب التي سطروها (أولئك) وان كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك
 التقدير كانوا كل رادين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الالهى يدخلهم
 (في أم قد دخلت) على تكذيب مواعد الله (من قبلهم من الجن) الذين تميز عندهم وعد
 الله من كل وجه (والانس) الذين بق عليهم وهم كونه من الشيطان ان خسر وان قلت فوائده
 الايمان والاستقامة (انهم كانوا خسرين) لكل نبي يخسر فوائدهما (و) وكيف
 تتفاوت الاعمال بوحى الله أو بوحى الشيطان اذا لم يكن فيه تليس مع انه قد تقرر في القول
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الله أو الصدق كيف (و) لا يستعمل
 الايمان والاعمال الصالحة للمواخذ قبل (لوقوفهم أعمالهم) والا كان فلما عليهم (وهم
 لا يظنون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار اذا احباط اعمالهم باعبارهم عدم قبولها
 الموجب لها كفرة الثواب لكن يؤدي اليهم مقدار ما يستحقونه عليها ويكون ذلك في الدنيا

مبقون ولا انالاهم رمون ولا
 يتغيرون ويقال يخلدون أي
 مسؤرون ويقال مقترون
 (قوله عز وجل وفاقا) في قوله
 عز وجل فاخبروا عما قالوا
 أعمالهم (قوله عز وجل
 الوق) أي الفرد
 (باب الهاء المفتوحة)
 (قوله تعالى هل ادوا) ثم دوا

لذلك (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بأن لهم حسنات قيل لهم (أذهبتم طيباتكم) أي جزاء حسناتكم (في حياتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتهم قبل لهم (أحققتهم بها) أي بالمطبات فجعلت في مقابلته حسناتكم المتأخرة فاذا أتيتكم لحسنه عند الله فوجب لكم الغزوة عنده الموجبة كفرة الثواب لاستبكاركم عليه وخروجكم عن طاعته (فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التخلل له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الأرض) لا بالله على ما سواه بل (بغير الحق) الذي له دنا في نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فأخرجكم عن كرامته (واذكر) لمن غنى من الكفار أجر حسناته في الاستمرة ان غايته انه تورع بغيرها لكم كما تورع في عادته بطر بصورة معاصيكم تصور في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أخاذا) هوذا الناصح لهم وان توهموه عدوهم (إذا نذرتهم) وهم (بالاحقاف) جمع حقف مل مستطيل فيه انحناء فهو وسرعة قبوله أثر الریح كالشاهد (وقد) شهد له أمثاله اذ (خلف) النذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتعبدوا الا الله) وقال كل واحد منهم (أني أخاف عليه) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار هتككم غفلة الله بالشرك (فالوا اجتئنا) لمعادتنا (لتأفكنا) أي لتصرفنا (عن آلهتنا) الكثيرة التي اعانتم في دفع الثواب أنتم من اعانة الواحد وتخوفك كاذب (فأنتا) الآن (عائدتنا) ان كنتم من الصادقين) في انه آت لا محالة (قال) أني وان علت انبائه قطعنا فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فاني يكون يدي حتى أغيره من وقته الذي عند الله الى ما قبله (ولو علمت وقته لم يلزمني بيانه لاني انما) أبلغكم ما أريد به ولكني أراكم بانكار ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء بالغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به واعتقاد دفع الحوادث بالانسان (قوم اتجهوا لفلان أوه) أي الموعود الذي استجلبوه منصورا مصابا (عارضاً) في أفق السماء (مستقبل) أي متوجه (أو دبرهم) التي بها من ارضهم (فالوا هذا) مصاب (عارض) توجه البنائف (بمطرنا) مطرا يدفع القطر هنا قال هود ليس بمطر (بل هو ما استجلبتم به) بقولكم فأتنا بما تعدنا (ريح) تصور بصورة مصاب لتوهم انه متنا ثم تنقلب عليكم عذابا اذ (فيها عذاب أليم) ولا تقتصر على مجرد الايلاام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربنا) الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فأصبوا) بحيث (لا يرى الاساكنتهم) أي يبيتهم وهذا لا يقتصر على عاديل (كذلك تجزي القوم الجرمين) من أهل مكة وفـيـرها كـيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد قديرا فانما (لقد مكثهم فيما ن مكثكم فيه) ثم زدتم طغيانا وضيافا (و) ولم يعتبر الاجرام التقديرى فلا يمدن اعتبار الاجرام العقبي مع كال الحجة فانما (جعلناهم سمعا) لسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليعتبروا ما جرى على أمثالهـم وصرخوا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستدلوا (فما غنى عنهم

أي صاروا يهودا وهادوا
 تلو من قوله عز وجل أنا
 هذا نالك أي تبنا (هدى
 وهدى) ما أهدى الى البيت
 الحرام واحده هدية
 وهدية (قال أبو جهم) يقال
 لما جدى الى البيت هدى
 وهدى فواحدة هدى هدية
 وواحدة هدى هدية

معهم ولا بأسارهم ولا أقدتهم من شيء) أي شيامن الاغنى (اذ) لم يصرفوا الى ما خلفت له
 لان الله تعالى يحب عليهما (كانوا يصعدون بآيات الله و) لم يكن جعلهم في جانب دون
 جانب ولا رقيقا في جانب اذ (حافهم ما كانوا يستزنون و) كيف بقصر ذلك على عاد مع
 انا (لقد اهلكنا ما حولكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم مشله بعد الزام الحجة من
 وجوه كثيرة اذ (صرقنا الايات) ولم يكن نصر فيها عتابل (العلمهم يرجعون) لكنهم
 لم يرجعوا كما يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الالكه (فلولا نصرهم) أي فهل امنعهم
 من الهلاك (الذين اخذوا من دون الله) ليتقربوا بهم الى الله (قربانا) يمنعهم من
 الهلاك لكن جعلهم أعداء اذ جعلهم (آلهة) فلم يقوموا مقام النصر لهم (بل ضلوا)
 أي غاوا (هم) ثلاثا فسبوا الى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله
 (وذلك اذ كنهم) أي صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جهة
 (ما كانوا يغترون و) اذ كل من زعم انه من مفتريات الشيطان (اذ صرنا اليك قرامن
 الحق) كانوا يسبقون اخبار السعاه لله وبالذهب فاخذوا ينصبون عن منبه لجأوا
 (يسبقون القرآن) ليعلموا انه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلما حضروه) بلوهم
 للاسراع (قالوا) بعضهم لبعض (انصتوا) لستم التسد بولن التفكير (فلما قضى) أي
 فرغ من قراءته كل تأثرهم به فارادوا التأثير به لذلك (ولوا) أي رجعوا (الى قومهم
 منذرين) عاهم فيهم من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (أنا
 معكم كاذبا) مجيبا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كآبه أكثر عما انفق على تعظيم
 الانجيل والزبور وقد علم صدقه لكونه (مصدق لما بين يديه) من هذه الكتب كلها وقد
 فضل عليها اذ (يسمى الى الحق) أي الى معرفة الحقائق (والى طريق مستقيم) من
 الطريقة والشريعة (يا قومنا أجبوا داعي الله) للتقرب اليه (و) أعلى وجوهه الايمان
 (أمنوا به) فاقولوا اذ الايمان الغفران (يغفر لكم من ذنوبكم) أي بعض ما اتى بكم
 وبين الله تعالى (و) ان لم يغفر لكم بالكلية (يهركم من عذاب أليم) أشدا يلا ما لم يغفر بكم
 به (ومن لا يجيب داعي الله) لا ينضاض من عذابه بالتباعد عنه (فليس يهجن) له بالهرب
 عن ملكوته (في الارض) فلا مهرب له الا السماء وهي له (و) لا شفيع له اذ (ليس لمن
 دونه أولياء) لانه عداؤه وقد جعلوا الشفعا أيضا أعداء من اعتقد انه مع عداوته
 يشفعه من هو عداؤه (أو لك في ضلال مبين) يزعمون الله يهجن نفسه بما اعتقدنا اذ لا يقدر
 على احباتنا بعدها (ولم يرأ أن الله الذي خلق السموات والارض) من عدم صرف (ولم يبي
 مخلوقين) عن عدم (بقادر على أن يحيي الموتى) باعادة الروح الى الجسد بعد مقتناها اياه
 ليس كانوا هموا (بلى انه على كل شيء قدير) من اعادة المعدم لو ثبت النفس والجسد
 بالكلية (و) مع هذا الزاؤون يشكرون قدرته على الاحياء الى يوم القيامة لذلك (يوم يعرض
 الذين كفروا على النار) لان كلهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الاحياء احياء

(قوله عز وجل هاجروا)
 تركوا بلادهم ومنه هم
 المهاجرون لانهم هجروا
 بلادهم وتركوا ما صاروا
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله هاد) مقلوب
 من هاء رأى ساقط يقال
 هاد البنية وانها اودعهم
 اذ سقط (قوله عز وجل)

(الْحَقُّ) بحيث لا يقبل الموت بعده (قَالُوا بلى وربنا) الذي عذبنا بالحياة الابدية بعد الموت
 (قَالَ) لا يريكم بعد كفركم كما يتفكمم (فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) واذا أصروا
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا إيذاءً وتكذيباً (قَاصِرٍ) على تبليغ الرسالة
 وتكذيبهم وبإذاتهم (كَيَّا صَبْرًا وَلَوْ أَلْغَزَمَ) أي الجلد (مَنْ الرِّسْلَ) كَوَحٍ عَلَى الضَّرْبِ
 المِثْلَانِ يَنْشِي عَلَيْهِ وَابْرَاهِيمَ عَلَى النَّارِ وَذِي الْجَوْدِ وَاسْمَعِيلَ عَلَى الذَّبْحِ وَيُوسُفَ عَلَى الْجُبِ
 وَالسَّجِينَ وَأَيُّوبَ عَلَى الضَّرِّ (وَلَا تُسْجِلْ لَهُمْ) وإن اشتد عليك الأمر من جهنم كيف
 تسجل بالعباد عليهم ومدة العيا قصيرة فإن لم يظهر إلا أن سيظهر في القيامة (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ
 يَرَوْنَهَا يَأْوِدُونَ) من طول يوم القيامة ظنوا أنهم (لَمْ يَلْبَثُوا) في الدنيا (الْأَسَافَةَ مِنْ
 نَهَارٍ) وليس من حق الرسل الاستهجال بل حقهم (بِإِلَاحٍ) على أن ترك الاستهجال لا يفيد
 الفاسقين لأنه لا بد من ظهور السياسة الإلهية بأعمالهم (فَهَلْ يَمْلِكُ) بمقتضى العدل
 والحكمة (الْأَقْوَمُ الْفَاسِقُونَ) فسواء استهجل لهم أم لا لا يمتنع أهلهم نعوذ بالله
 من غضبه وأليم عقابه ثم واقه الموفق والملمم والمجدد رب العالمين والصلوات والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

«(سورة محمد صلى الله عليه وسلم)»

سميت به لما فيها من أن الإيمان بما نزل على محمد متفرداً أعظم من الإيمان بما نزل بمجموعه على
 سائر الأنبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يقرب على القتال وكثرة فوائده (بِسْمِ
 اللَّهِ) التجلي بكالائه في الإنسان سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرَّحْمَنُ) بتوقيفه
 للإيمان بما نزل من كتبه والأعمال الصالحة بما فيها (الرَّحِيمُ) بتوقيفه للإيمان بما نزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الَّذِينَ كَفَرُوا) فإنهم وإن كانوا على صورة إنسان لا يحرّم
 قتالهم إذ لم يبق أناس فيهم التي حارمة القتال كف (وَالْإِنْسَانِيَّةُ) بالتوجه إلى الله تعالى
 وهم بالكفر (صَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فهم وإن عملوا أعمالاً من شأنها التصفية التي بها الانسانية
 (أَضَلَّ) أي أضاع (أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا) تَبَقَّ أناس فيهم (و) إن صدوت عنهم سياست سما
 إذا (عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) المذهبة لها (وَالْإِيمَانُ) بالله أنما عليه متدب إذا (آمَنُوا) عن كمال
 معرفته ويكتفى فيه بالإيمان (بِمَا نَزَلَ) فإنه وإن كان متفرداً كما يمكن أنزل (على محمد)
 الجميع صار منهم مع التفرد جمع (و) هو كمال المعرفة إذ (هُوَ الْحَقُّ) من كل وجه النازل
 (مِنْ رَبِّهِمْ) فترية بكال المعرفة فائق ما فيه أفادة التصفية التي بها الانسانية إذ (كُفِّرَتْ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتُهُمْ) لو لم يقدّمهم الانسانية أفادهم نصيباً منها إذ (أَصْلَحَ بِهِمْ) أي قلبهم فيبقى
 حرمة قتله (فَلَنْ) أي عدم أفادة أعمال الكفار الانسانية مع أفادتها نوع نصيباً وفادة
 إيمان المؤمنين بإها البتة (بِأَنَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) فصارت قلوبهم كراة تملأ
 قابليت الظلمة (وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ) الذي هو منبع الأنوار فصارت

هت لك أي علم أي اقبل
 إلى ما أدعوك إليه وقوله
 عز وجل هت لك أي
 ارادني بهذا لك وقرئت
 هت لك ومعناها تاتي بك
 (هو النفس) معصور
 يعني ما تحبه وتقبل والهواء
 ما بين السماء والأرض وكل
 منفرق عن حدود وقوله عز

كراً فجاءه فابلت أعظم الأنوار فلا يضره ما فيها من نطف الكدورة كل الضرر (كذلك
 يضرب الله) في ما رآيات القرآن (المناس) الذين نسوا ما يلقونهم من الأمثال (أمثالهم)
 وإذا كان الكفر مبطلاً للانسانية (فأذا القيم الذين كفروا) وهذه الملائكة تصاف منها
 السراية (ضرب الرقاب) أي فاقتلوهم قتلاً يشبه ضرب الرقاب واستقروا على ذلك (حق)
 إذا اتخمتوهم أي انقلبوهم فاسرقوهم (فشدوا الوثاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم
 (فأما) تطلقونهم بغير عوض (منّا) عليهم (بعد) أي بعد الأسر والبيع سبعة بهم بالكلية
 (وأما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروا وليكون (فداء) يتقوى به المسلمون أو يخلص
 أسيرهم ولينذ كراقتل الكفرة بما علم من قولهما كان لني ان يكون له أسرى حتى يقضي في
 الأرض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعة الكمال ولينذ كراسترقاق لانه في معنى
 استدانة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعة ولا تزالوا على ذلك (حتى تضع الحرب) أي
 أهلها (أوزارها) من الكفر والمعاصي القرمية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتتصروا
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لاتصبرنهم) نظرا الى عداوتهم له (ولكن) جعل اتصاره
 في ضمن اتصاركم (ليلو بعضكم بعض) أي يقتال بعض لينال ثواب الجهاد وأفضله
 الشهادة أو الفدية (و) لا تقتل أفعالكم الى الكفار اذ (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا
 ظلما اذ سبيل الله لا يكون ظلما (فلن يضل أفعالهم) ولو كان ظلما لكان ظلما للقلب لكنه
 منير فان لم يستقر في المال (سبيلهم) بنوره في الاستقبال (و) ان لم يستقر فهو (يعلم بالهم
 و) هو مفيد لدخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد آثروا بانفسهم من أجلها اذ
 عرفوها أي طيبها (الهم) فشعروا بها في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) اتصركم
 لا تقسم لا يضل بجركم اذ جعلتموه بعبادته فانكم (ان تصروا الله يضركم) فلو أبطل
 أجركم لكان خافا لكم بالحقيقة (ويثبت) أجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقداسكم)
 في محاربتهم حقيقة النصر اياكم في الدارين (و) كيف يضل أفعالكم وهو يشبه نفلها الى
 أعدائكم وقد قطعوا عن رتبة استحقاق الأجر اذ (الذين كفروا فنعما) أي عنوا
 والمخطا (الهم) عن رتبة انتقال الأجر اليهم كيف (و) قد (أضل أفعالهم) التي بأشروها
 بانفسهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بانهم) لا يعلمون الله اذ لا يتناولون أمره ولو امتثلوا فهم
 كارهون له لانهم (كروا ما أنزل الله) ليعبدوه ولا عبادة للعبادة مع الكراهة لها فاضل عن
 كراهة أصلها (فاجب أفعالهم) يشكرون أحياء طاهرين انما يتوقعون نفعها في
 الدنيا ساجدة عند الشدائد (فلن يسعوا الى الأرض) التي كثر فيها أعمال الكفار (فإنظروا
 كيف كان عقاب الذين) كفروا (من قبلهم وصر) أي استاصل (الله) بانزال العذاب
 (عليهم) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم تنفعهم أفعالهم في دفع ذلك (و) انزعوا انهم
 يتقنون بها في الآخرة يقلل (للكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي أمثل ذلك
 المعاقبة فاذ يدفع أفعالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أمالها (ذلك) أي تنفع أعمال

وجعل أنفسهم هوا قبل
 جوف لا يقول لها رقبيل
 مغرقة لاني شيا (قوله)
 تعالى هيا) يعني ما ليس
 من الترتيب ثم أي تكسر
 وتفتت وهنت الشيء أي
 كسره ومنه هي الرجل
 هاشم أو فتد هذا البيت

المؤمنين في دفع الشدائد الاخر ويدعون اهل السموات مع تسابيحهم في الاصل الى نبوي
 (يا رب الله مولاي) أي معبود (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولاي لهم) لوعبدوا الله
 خلفهم أمرهم لوعبدوا غير الله لم يبق لهم مولاي هناك على ان الفيل هو كان معطى للاجر
 يكن ليعلني الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجزي من تحتها الانهار) لانهم ابروا
 انهم ابروا على الايمان والاعمال الصالحة في بواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون ذلك الاجر
 بل الاجر الذي يفتيهم انهم (يتجمعون ويأكلون) بلذا ان الله يمان غير شكر ولا هم بل
 (كأننا كل الانعام) وتمتع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هو لا يبعثهم (النار) من غير انقطاع
 بل هي (منوى لهم) دائما (و) لا يمكن دفعه ابقوتهم التي اكسبوا من ما كروا لهم
 ومقتضاتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدنياوية بها فانه (كأن) أي كثير (من)
 اهل (قرية) أي أشد قوة من قرية التي زعمت انها قاومت قوة الله تعالى اذ (اخرجك
 اهلككاهم) الهلاك الذي هو دون الاخرى بكثير (ولا يصبر لهم) من قوتهم
 ولا يمن يزعمون انهم يتقونهم من معبودهم (آ) تجازي الكفار على اعمالهم جزاء المؤمنين
 (لكن كان على بينة من ربه) في اعماله (كن) لا ينسب له بل (زين له) وسوءه بحيث رآه
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها امر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف
 يكون جزاء من كان على بينة من ربه بجزاء من زين له وسوءه واتبعوا أهواءهم مع ان
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضي العظم الاطفال بالاولين تقويهم وتوطينهم القهر بالآخرين
 لجزائهم فهل (مثل) الخلق (الجنة التي وعد المتقون) بخلافته (فيما انهم من ما تغير
 أسس) أي متغير لصفاته اعتقادهم وأعمالهم (وأنهم من ابن لم يتغير طعمه) لبقائهم على
 القطرة التي لا تغير معها طعم الانسانية (وأنهم من خير) لا يسكر في حال مجرد (لذة
 للشاربين) لا يشارهم حب الله على ما سواه (وأنهم من غسل وصلى) لوجدهم حلاوة
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (ولهم فيها من كل الثمرات) من اخلاقهم واعمالهم (ومغفرة
 من ربهم) لموحسنتهم سيئاتهم (كن هو خالد في النار) المطابقة التي لا يصدق غير هان
 تسمى نار ابالتسبة اليها (وسقوا ماء حيا) بدل هذه الاشربة لتغيرهم ما ذكر (مقطع) من
 افراط الحرارة (أعمالهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان لن ليس على بينة من ربه نصيب
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لكن (منهم من يستمع اليك) أي الى قراءتك
 التي هي أشد تأثيرا فلا يتأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حتى اذا خرجوا من
 عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) هل فيه ما يقبدهدى فان ينولم يستفيدوا منه
 شيئا (و) أولئك الذين طبع الله على ما وجهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق
 اليهم وقد (اتبعوا أهواءهم) لرؤيتهم اياها هدى (و) لولم ينعمهم ذلك لآزادوا هدى اذ
 (الذين اهدوا) أي طلبوا الهداية (زادهم) استقامه وبيان العلم مساهمة ودلالة (هدى

هو والعلاهم الثريد لقومه
 ورجل مكة مستنون بحاف
 كان اسمه عرو فلما هبهم
 الثريد سمى هاشما (قوله
 تعالى همما) أي صوتا
 خنيا وقيل يعني صوت
 الاقدام الى الحشر (قوله
 هذا) مقوطا (قوله عز

(و) يدل على زيادة عداوتهم انه (أتاهم تقواهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا أهواهم
 بأنهم رأوا مغانع حاضرة وأنكروا ضررها لانكاوهم الساعة (فهل يتفكرون) لتقصيق
 ضررها (الا الساعة) ولايتأني بسدد حج فهل يتفكرون الا (أن تأنيهم بفننه) لكن العلم
 مجيئها كاف وفي اعادة العلم بضرر الاهوية والعلم بعينها حاصل (فقد جاء اشراطها) لكنها
 ليست ملحشة وهم انما يتفكرون الاشراط الملحشة (فأني) يكون نافعا (لهم اذا جاتهم)
 تلك الاشراط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاسستوى الكل فلايتقن تمييز بين المحسن
 والمسي وقد وضع له الساعة واذا كانت اشراط الساعة مفيدة للعلم بها وان لم تكن ملحشة
 وقد أعلم اقربها البندار الشريك والمعاصي قبلها وقبل اشراطها الملحشة (فاعلم انه لا اله
 الا الله) فبما لاشر في الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصور أحوالك
 ومقاماتك التي ارتقت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور واستغفارهم (والمؤمنات)
 جبر الاستغفار من وجهه من الوجوه (و) كيف يستغفر أحد عن الاستغفار ولا يخلو عن
 تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومثرا كم) أي سكونكم
 فيه مع امكان الترفق عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا انتظار أعدائهم
 اياها (ولولا نزول سورة) أي هلاك كثر انزال سورة في كل مرة أمره بقلة العلم خاصة لتقوم
 عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكمة) لتقبل
 نسخا ولا تأويل ولا كانت في معنى النازلة بجميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال)
 مع منتظرها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وتناق بعد قولهم ذلك مع سائر
 المؤمنين (يتفكرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المثنى
 عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم عذلة الكبر والقتال نفس الموت
 فاذا سكن هذا القول منهم سبب هذه القضية (قاو لهم طاعة) لما يأمرهم الله من
 غير غنى عن محام يا أمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يبرده فعلهم واذا غنوا ذلك (فاذا
 مزم الامر) أي جزم أمر القتال بانزال تلك السورة (قلو صدقوا الله) بعبادة فعلهم قولهم
 وغنيهم على الله (لكان خبرهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا بجر الشهادة
 وان عاشوا فازوا بالنصر والغلبة على ان العيش انما يكمل بتولي أمور الناس وهو عين
 الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا ماريا
 (في الارض و) اعظمه ان (تقطعوا أركانكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا
 وان ظن انه خير فهو اعظم شر اذا (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع ليلقن عند
 الفساد وطبيعة الرحم (واعلموا بآصارهم) عن رزقه هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما
 المنافقين (أ) يقدرون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن)
 المصلح أمور الدارين بحيث ينهملكهم باليتاف لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب
 الى القلوب يمكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أفعالها) التي لا مفتاح لها فاهم

وجبل هضما نقصا يقول
 فلا يخاف ظلمها ولا هضمها
 أي ولا ينظلم بان يجعل ذنبه
 غيره ولا هضم أي ولا يهضم
 فنقص من حسنه يقال
 هضمه وهضمه اذا قصه
 حقه قوله عز وجل هامة
 أي سبته يابسة (قولهم ات

ليعنى المرتدين (أن الذين ارتدوا على أديانهم) من غير موجب الادبار (من بعد ما تبين لهم الهدى) الكلى في الاجمال (الشيطان رسول) أى زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور وجهه
 (و) ليكن استر عليهم اذ (أملى لهم) أى أمهل فلم يؤخذوا في الحال (ذلك) التوسيل
 مع ظهور وجهه (بأنهم) صاروا محجوبين من عند الله اذ (قالوا الذين) عادوا الله حتى (كروا)
 ما نزل الله من طبعكم في بعض الامر (الذى يخالفون الله فيه) فما زال حفظه عنهم (و) هم وان
 قالوا ذلك سرارى الله معهم مقتضاه اذ (الله يعلم سرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لم يقع ضررهم
 النبوى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا فاتهم الملائكة بضربون وجوههم)
 التى ولو هادن الله الى أعدائه (وأديارهم) التى ولو هادن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب
 لا يضرهم أنفسهم عنهم بل (بأنهم اتبعوا ما اضطط الله) من اطاعة أعدائه (وكروا)
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التى تقصدهم الصلوة عن ذلك
 الضرب وعن القضاء لنيوية أحباب المنافقون ان الله لا يعلم سرارهم التى يفتخرون
 بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أى تشاقق فرغ منه اضغان على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أى يظهر (الله أضغانهم) أى أحقادهم (ولو نشاء)
 أن يبالغ في اقتضاحهم (لأريناكمهم) متصورين في الحسن بصورتك الاضغان كما تفعل
 في القيامة ولكن لا تفعل ذلك قبل القيامة ولكن تفضيهم فضيحة خاصة وعامة (فلم نفهم)
 أى فواقه لقد عرفتهم معرفة خاصة (بسيماهم) أى علامتهم التى يدركها المتفرسون الناظرون
 بنور الله (ولتعرفنهم) معرفة عامة (في لحن) أى اغمالة (القول واثقه) تعالى لولم يعلم أسراركم
 كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التى هى دلائل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر (و) لولم
 يمكننا أن نأظهار باطنكم بظواهركم (لنبالونكم) بتكليف الجهاد (حق تعلم) أى تظهر ما علمنا
 فيظهر على العلنة (الجهاد من منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد
 (ونبأوا خبركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي الفراغ آخر او في موافقتكم مع الكفار
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضر عن نفسه بل عن المبتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أى منعوا
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لا تظهر كذبه عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الهدى)
 لن يضرهم الله شياً لا بالكفر اذا غابته أن يبقى مجهولاً لهم ويكتفى في كمال علمه بذنه ولا بالصديق
 سبيله اذا غابته أن لا يعبد ما سجد ولا يقتنع بالعبادة فلا يضره تركها ولا يمت الله الرسول وان
 كانت عداوته وصداء الله اذ لا يضره بعداؤه أحد (و) انما ابتلاههم لانهم يضرزون به لانه
 (سبيط) اذ لم يتربوا (أعمالهم) فتقلب بحاسنهم مضاروك كيف لا يخاف هذا الاحباط على
 الكفار والصدوق المشاكعة انه يخاف على ترك طاعتها (يا أيها الذين آمنوا) اطعوا الله
 وأطعوا الرسول ولا تنقلبوا بترك طاعتها التى يخاف افضاؤه الى الكفر بها (أعمالكم)
 ثم أشد الى انهم لم يضرروا به لكنه لما كان ضرراً فى نفسه ولم يكن يلوهم يمكنهم اذ لم يلا بد
 ان يضرروا به فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ما أولوهم كفاراً فن يضر الله لهم)

كناية عن البعد يقال هيأت
 ما قلت أى بعيد ما قلت
 وهيأت لما قلت أى البعد
 ما قلت قوله همزات
 الباطن كفضائه الشياطين
 وعجزاتهم الانسان وطعمهم
 فيه

لا كفرهم لانه صار حجاجهم ولا صدهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ما توابعوا بعد التوبة فانه يفرحهم
عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات لانه لا يخلعون نوع من الفئران واذا كان الله لا يترك الاتصاف
منهم عدم تضرره بكفرهم وصدهم عن سبيله ومثاقم رسوله (فلا تنهوا) أى لا تضعفوا
عن قتالهم مع تضرركم بتركه (و) لا (تدعوا الى السلم) أى الصلح لدفع ضررهم لانه يومهم بهزكم
المنصفي الى طود ضرر أشد (و) لا يجوز لكم اذ (أنتم الاعلون) كيف (واظهركم) بالعون
والنصر (و) لا تتعلوا بشوات بعض كمال العبادات عند الاشتغال بالجهاد فان الله تعالى
(ان يترككم) أى لن ينقصكم (أعمالكم) فوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحياة
الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب في الهة القلاء وانما يرغب في الجهاد كيف والجهاد مقول للايمان
والتقوى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التي هي أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم
الدنيا اذ (لا يستلكنكم أموالكم) في مقابلة تلك الاجور فكم يملككم منها ما لا تضررون بانهاته
وتفقهون بالاعوان وانما يستلكنكم جميعها لانه (ان يستلكنكموها فيصفيكم) أى فيبالغ في
طلبه بطلب كله (تصلوا) ثم تفتح دعاوى الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم
كقتال الأعداء (هاتم هؤلاء) أى تنهوا أئمة الخطاطبون مع ان اسم الإشارة لبلادكم
مع ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف ومالطف بكم في روال الاتفاق في سبيل الله
مع خستكم اذ (تدعون) أى يدعونكم الله ورسوله (للتنفيذ في سبيل الله) وهو أنفع لكم من
الاتفاق على أنفسكم وأهلككم (فمنكم من يجمل) وان لم يصف (ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه)
بمنع الثواب الابدي مع عدم بقاء المال لاعتناق المتفق عليه اذ الله يتفق عليه كيف (والله الفتى)
فلا يترك الاتفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالاتفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه
(وان تتولوا) عن أمره بالاتفاق في سبيله (يستبدل قوما غيركم) أى يملككم ويأخذ بكم
لاتمام دينه قوما آخرين فلا تفوتون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلاكم
على التولى (لا يكونوا أمثالكم) في الجمل وترك الجهاد والاعيان والتقوى فيصعدون ويتفوقون
مذمومين في الدارين فافهم ثم والله الموتى والمسلمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفتح) •

سميته لانه لا يلتاعلى فتح البلاد والطبع والمجترات والحقاتن وقد ترتب على كل واحد منهما
المنفعة وانما النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) التمجلى
بكاله في نفسه (الرحمن) يجمع له سبب الفقران الغيوب (الرحيم) يجمع له سبب الانعام النعمة
والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فتحننا) البلاد تعظيما (لك) في قلوب
العباد اذ كان (أقاصمينا) لرحمان دينك على الدين كله فجاءه سببنا كثير حسناك
بهسنت اتباعك (ليقرن الله) تلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عملك
بالاديان القاصرة التي نسجت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التصفير

(قوله عز وجل هيا منثورا)
يعنى ما يدخل الى البيت
من الكثرة مثل الغبار اذا
طلعت فيها الشمس وليس
له من ولا يرى في القطن
(قوله هيا منثورا) أى تراها
منتشرة والهبة المنبت
ما سطع من سنايك الخليل

مخافة الاعداء (و يتم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لا تنافي مع تشويش الاعداء
 (و يمد يدك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا ينافي مع افراط
 الغضبية والشهوية (و نصر لك الله نصر عزيزا) على من لم يقع بلادهم بعد بحيث لا يغفلون
 على ما فتح عليك من البلاد او انا فنعنا لك عن الحجج والبيئات فتحاميننا الصدوق ليغفرك الله
 بانارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذلك من عدم اقامة الدلائل لهم ومات آخر
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك و يتم نعمته عليك بافاضة وجوه الادلة عليك و يمد يدك
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها و نصر لك الله على من يجادل بالباطل نصر
 عزيزا قلبه به وان كان هاندا أو انا فنعنا لك عن المعجزات قصاصا بينا لكونهم من عند الله
 لا تلتبس بالبحر ليغفرك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذلك الذي هو احتجابك بالشرية
 ومات آخر من احتجابك بالاملاكية و يتم نعمته عليك بشكمال النبوة والولاية و يمد يدك صراطا
 مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها و نصر لك الله نصر عزيزا على من اراد معارضة ذلك في
 معجزاتك او انا فنعنا لك عن حقائق الاثبات فنعنا بينا لعلو شأنك عند الله ليغفرك الله ما تقدم
 من ذلك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه ومات آخر من القصور في الاطاعة به و يتم
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية و يمد يدك صراطا مستقيما في كشفها و نصر لك الله
 على عوائق كشفها نصر عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد مذموب
 الى قوة الرجال والحجج والبيئات الى القوة المفكرة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى
 التصفية اذ (هو الذي ازل السكينة) أي الثبات والطمانية (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الادبار وسكنوا للعبج فلم يتوهموا انها تليسيات والمعجزات فلم
 يقولوا انها هرو للحقائق فلم يحتملوا عتباتي (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصر الله
 وتقوية الاعتقادات بشكثير الحجج والمعجزات وتفاضيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض) انما اتخذ الجنود مع
 غذاء عنها العله بقرتب بعض الاشياء على بعض واقتضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيما)
 على ان الظهور بكمال اللطف في قوم والقهر في آخرين يقتضي الالهية من غير ان يرتبها على
 التكليف يشبه الظلم او التحكم فرتبها على الايمان الذي هو اصل التكليف (ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء ومسامحة الحجج ورؤية المعجزات وظهور
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد او عمل او خلق (تجري من تحتها الانهار) كما
 أجروا أنهار ماء الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفاصيل الحقائق (خالد فيها
 و) لا تعرف عنها سيايتهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (و يعذب المنافقين
 والمنافقات) سيما الخبيثات والرادين للعبج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم
 يظهر و ايعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبة والهبة
 الغبار (قوله عز وجل
 هو) أي مشاروب يد يعني
 بالسكينة والوقار والهون
 أيضا الرقة والدعة (قوله
 تعالى ألم ينال) أي أقبل
 النصار (قوله هـ ما) أي
 صباب وأصل الهمز الفهم

ظهورها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يهذبهم مع كونهم (الطائفة بالله على السوء)
 مثل أنه لا يصدق وعده النصر وأنه يلبس به هذه الخبيث وأنه يظهر المجزات على يد الكاذب على
 أنهم اعتقدوا فيه ما لبس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائر السوء) كيف
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبه على غيرهم
 إذ (لغيرهم) هو وان اقتضى نجعل العقوبة اقتصر على أن (أعد لهم جهنم) لا يتفهم حينئذ
 لما أخذ الدنيا إذ (ساعت مصيرا) كيف وتقلب صور أمواله (و) لا يمد جعلها أسباب تعذيبه
 أذ هي من جنود الله إذ (فه جنود السموات والأرض) لا ينافي كونهم باجنود الطغاة أولا
 إذ (كان الله عززا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كان له أن يجعل الإطاعة التي هي
 من أسباب الألفة أسباب الإلهام بالمرض وكيف يترك ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه
 (حكيميا) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والقهر من غير ملازمة ما يشبه الظلم رتبهما على
 التكليف بالإيمان مبني على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر
 (أنا أرسلناك شاهدا) بأفامة الدلائل وإظهار الحقائق (ومبشرا) بغاية اللطف لكون سائقا
 (ونذيرا) بغاية القهر لكون زاجرا فترفع الاعتذار (تؤمنوا بالله ورسوله) وإنما كان الإيمان
 بالله مطلقا به لتضمنه أن (تؤمنوا بالله) أي تعتقدوا قوته بحيث لا يحتاج إلى شيء فتوحده
 (وتؤمنوا به) أي تعتقدوا عظمته بحيث لا يشاركه في صفاته (و) غاية ذلك أن (تسجدوا)
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلا عن النقص وان رأيت ظهوره في كل وقت سيما
 (بكره وأصيلا) وإنما كان الإيمان بالرسول مطلقا به لأنه كالتعبد به حتى كانت مبايعته
 مبايعة الله (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) اثباته عن نفسه وبقائه به ثم نزله
 منزلة يقدسه وعطائه فكأنما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر الذنك والوفاء
 (فمن نكث) أي نقض بيعته (فإنما ينكث) بإيقاع الضرر (على نفسه) لا عليك كالأيقاع
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكأنما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فمن نكثه أجزأه) يناسب عظمته
 كالحجرات وما فيها كالروية (سقول لك) عند ظهور قوتك لنا تكون وهم (الخاضعون)
 عن انتهازك إلى الهدية قربة بجره من مكة أو أقل سميت باسم بقرتها وهم أسلم وجهينة
 وعزينة وغفار (من الأعراب) الذين ليس من شأنهم المسالفة في حفظ الأموال والأهل بالتخاذ
 قربة أو حمن (نغفلنا) عن بيعتك التي هي بيعه الله (أموالنا وأهلنا) إذ أنزلناهم على الله
 ورسوله وقدموا الأموال لأنهم أصحاب اليهم (فاستغفرنا) اقصور استغفارنا يظهر أنهم
 يستقدون عظمة هذه المعصية مع أنهم لا يعتقدون معصية أصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد
 (بالسنة) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما لم يكن مترجعا عن الباطن (هاليس في قلوبهم) اعتقادا
 وأن تصور له بغير واعته بالعبرة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الاتفات
 إلى الله الذي يده الضرر والنفع (فمن يملك لكم من الله شيئا) من دفع ضرر (إن أراد بكم سراء)

وقيل لبعض العرب القارة
 ثم قال السورهم هم
 (قوله عز وجل هادوا) أي
 ضجورا كما قال الله عز
 وجل لا يصبروا اسمه الخبيث
 ولا يصبروا اسمه الشر
 والهادع الضجور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم من غير التفات الى الله تعالى (أو من يملك عليكم شيامن
 الضرع على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعا) لو خرجتم بان تقوزوا بفنائكم مع حفظ الاموال
 والاهلين ثم انه لم يخلفكم شغلها (بل) فبانحكم الظاهر قوا الباطنة خلفكم الله بها اذ) كان الله
 بما تعملون خبير ابل) اعتقادكم الفاسد اذ (ظنتم ان ان ينقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع
 (الرسول والمؤمنون الى اهلهم أبدا) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان ملتصقوهم انهم
 لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (ذين ذلك في قلوبكم و) انما
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يبق بوجهه لرسوله بالنصر
 (و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما بورا) أي هالكين بالكفر كيف وانكاروا فاه الله وعده
 لرسوله كما كان يوبئ به ورسالته (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانكم به اعتبارا راسمه الباطن
 واظهار جميعا (فانا) وان لم نعد بهم في الحال (اعتدنا لكافرين سعيوا) ولا يلزم من الغضب
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه باياد المفضوب عليه (و) انما يؤله
 بقتضى ملكيته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعقران
 بشاؤهم يعذب من يشاء) لو فرض ان غضبه مؤلم فهو عارض بغير انه ورجته اذ) كان الله
 غفوراً رحيماً يقول الخلقون) بعدد الاشتغال باموالهم واهلهم بعد طلبهم الاستغفار لهم
 (اذ انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي
 اتركونا في الانطلاق اليها (تتبعكم) في أخذها وقاتل اهلها (يريدون) به دظه وركبهم في
 طلب الاستغفار (ان يدعوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذنوك للخروج فقل ان
 نخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقد ابدلك ابطال النبوة (قل ان تتبعونا) في القتال
 وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه القسح
 لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يدل الله شيئا (بل تحب دوستا)
 فصرحوا باطهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يفتقرون الا قليلا) فان سألوا هل
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للصلفين) ليس الخلف سبباً لاستقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلته
 انهم لكونكم (من الاعراب) بل انما احكم الله عليكم به دم متابعكم اياي غضبا عليكم
 نصرموا اجر متابعي لكن (ستدعون) أي يدعوكم الائمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من
 المرتدين كقوم مسيلة وماني الزكاة (أولى بأمن شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة
 قتال من اقاتلهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل تقاتلوا معهم أو يسلمون فان طيعوا) أمر الائمة
 (يؤتكم الله اجرا حسنا) وان لم يبلغ اجر متابعي الذي حرمتم بالخلف أول مرة وان كان قتالهم
 أشد من قتال من اقاتلهم (وان تقولوا) عن أمرهم (كأنوليت) عن أمرى (من قبل يذبحكم
 عذابا اليميا) على التوليح بها وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعداء وان حدثت به
 الخلف الأول (ليس على الاعمى حرج) ما وان أمكنه القتال باحساس صوت معنى العدو
 ومشي فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان أمكنه القتال

والهـلـاع أسوأ الجزع
 قوله عز وجل الهزل أي
 اللعب

(باب الهاء المضموه)

قوله عز وجل هدى يرشد
 قوله عز وجل هودا أو
 نصارى أي هم ود الخلف
 الباء الزائدة وقيل كانت

فاعاد الصكن لا يمكنه القتر والكتر ولا يعوى قوة القاتم (ولاعلى المريض حرج) فانه وان
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو وفضلنا عن الغلبة عليه (و) هو لا وان فاتهم الجهاد
 لا ينقص فواجبهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار لما فاض من فوائدها اطاعة (ومن يتول) عن اطاعته ما فانه وان كان أعى أو
 أعرج أو مريضاً (بعذبه عذاباً أليماً) أشد من عذاب البصير والمائى والصحيح وكيف لا يكون
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجرم ان من بايع رسول الله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت
 النخبة) سراً وسدرة وكان ظلهما في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فلم يأتى قلوبهم) من
 الاخلاص (فأرسل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) اليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (أجابهم فيها) تخيير (قريباً) مع قوتهم وقتالهم (و) انابهم وراء النصر على اعدائهم (معانهم
 كثيرة بأخذونها) استبقوا بها على فزع سائر البلدان (و) هى وان كانت تنيدهم قوة الك
 (كان الله عزيراً) أى غالباً على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (ككونه) (حكيماً)
 ولكونهما دلائل الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبله اذ (وعذكم الله) وراء هذه
 المعانم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال المعنى كما أخذتم هذه حال القتر ليعلم ان حالها
 ليس للاضطراب (فجعل لكم هذه) المغانم الخيرية لتتدبروا وعدة في المستقبل (و) جعلها غنائم
 باردة اذ (كف أبدي الناس) أهل خير وحقائهم من أسد وغططان (عذكم وتكون) عطف
 على تشبوه المخذوف أى الغنية الدنياوية (آية) على الغنائم الاخرى (و) للمؤمنين لانهم لما
 اتبعوا ما فى غير دار الجزاء فى داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا أبواب لهم فى الآخرة
 (ويمدكم سراطاً مستقيماً) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار فى الدنيا تسدولون بذلك على
 انكم ترفون منهم الجنة وان الثواب الدينى دلائل الثواب الاخرى لاعدمه وانما منع الكفار
 من ثوابه لعراض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنياوية لا ينافى التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد اذا شكر عليها وانما ينافيه لو شغلته (و) يعمل لكم غنمة (أخرى) من هو ازن (لم تتدبروا
 عليها) بل وابتغيتهم الفرائد لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد
 الفرار (وكان الله على كل شئ قديراً) فقد در على جعل المغلوب غالباً (و) النصر بعد الانهزام
 من خواص المؤمنين فانه (لو فاتكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار لم يجدون
 ولبا) يصلح امورهم (ولانصبراً) يعلمهم وهذا وان لم يمتنع عقلا يمتنع عادة لكونها (سنة الله التى
 قد خلقت) أى مضت فى كنف الامم السانقة مع مؤمنها (من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً)
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المجتزأ والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسليز وفيه من مزيد هزيمتهم وقدر اى حرمة مكة
 بعد ما راعى حرمة المسليز ونصرهم اذ (هو الذى كف أيديهم عنكم) رعايتهم منكم حين
 خرجكم من مكة بن أبي جهل فى خمس مائة الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الىهم هذا
 ابن يعقوب فسماهم اليهود
 وعربت بالبدال (قوله عز
 وجل هون) هون (قوله
 عز وجل هذا اليك)
 أى تنسب اليك (قوله عز
 وجل هنالك) يعنى فى ذلك
 الوقت وهو من أحياه

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) اذ صاروا (يظنون مكة) أى داخلها رغبة
 لحرمتها (من بعد ان افقركم عليهم) فامكنكم ان تستاصلوهم كيف (و) هو انما ينصر المساكين
 بعد هزيمتهم بالنظر الى اعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا لعل للكفار
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهى على اعمالهم اذ (هم الذين كفروا) هو
 وحده يقتضى القهر ~~لم~~ لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (مدوكم عن المسجد الحرام) وهو
 فى معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه
 السلام من البدن سبعين فصا (معكوبا) أى محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان
 يأتى محله) من الحرم الذى جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبيح هتك
 حرم مكة لكننا كدت بجمرة أهل الايمان (ولارجل مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمه على
 أهل الكمال منهم بل لولا (ناس مؤمنات لم تعلموهم) لم يكف أبديكم عنهم فهو انما كفها كراهة
 (ان تعلموهم) أى تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أى مكروهم من الديه والـ ~~كفارتوا~~ التعبير
 والاثم بالتقصير فى البحث عنهم (بغير علم) وانما لا هؤلاء المؤمنين هذا تكفى أبدي المسلمين
 عن الكفار (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) منهم بموقفه للاسلام لكنه ليس بما نفع بالحقيقة
 لان العبرة بالحال لذلك (لوتزيلوا) أى لو تمزق المسلمون منهم (لغضبنا الذين كفروا منهم) بالاسر
 والقتل (عذابا ابديا) سيما (اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية) بانكار اسم الله الرحمن ورسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير للحق بل (حمة الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل المدينة
 فهم يقتالهم بغضوا سبيل بن عمرو وحوط بن عبد العزى ومكر بن حنظل ابرع من عامه
 وغنم له مكة من القابل ثلاثة ايام فقال عليه السلام لعلى كرم الله وجهه ما كذب بسم الله
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يظنوا
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتخه لولا ان قتالهم يقضى الى قتال من فيهم من
 المسلمين (والزمهم كلمة التقوى) فلم يسيوا اعتقادهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من يهدم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استاصلهم
 بهزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ عليما) فراهى من فيهم من المسلمين ولما أزال
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التى هى وحى وذلك انه
 عليه السلام رأى فى المنام انه واحببه دخلوا المسجد الحرام آمنين محققين رؤىهم ومقصرين
 لحسبوا ان ذلك فى عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فلظهرت كونه (بالحق لتدخلن المسجد
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يميت احدا منكم ولا يشغل به شغل آخر (آمنين) من
 الصدو القتال وان لم يأمن بعضهم التقصير فى تكميل النسك اذ يكون بعضهم (محلقين رؤىهم
 و) بعضهم (مقصرين لا يتخادون) من المكرو ولودخلتم العام لمكروكم (فلم يأتوا)

المواضع ويستعمل فى
 اسماء الأئمة (قوله عز
 وجل وهدوا الى الطيب
 من القول) أى ارشدوا الى
 قول لا اله الا الله (قوله عز
 وجل همزة ليرة) معناها
 واحد أى عبابو يقال
 الامز الغمر فى الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين يابى الكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المشركين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) جبره الله تعالى بان (جعل من دون ذلك فتحاً) خبير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يدل شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع اتم امانعة من ظهور دينه (اكن) (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسولاً هدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشد مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان ارساله من ذاته شهادته على رسالته بصريح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كنى بالله شهادته) اذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة بذاته على صدق من طهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في أصحابه اذ (لدين معه) اعتدلت قوتهم الفضية بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية اذ هم (أشد على الكفار) رسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحمهم) لعدم ميلهم الى الشهوات هـ ذاب اعتبار الاخلاق وامابعبار الاعمال فأنت (تراهم) يتداولون الله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالانفراط أخرى (سجداً) ولا بأس بالانفراط فيه لانهم (ينفخون فضلاً) أى نواباً (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضوا) بقرجهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان أمر اختفاء يمكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سجدهم) أى علامة ابتعائهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في توير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم العجيبة التي ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزعج أخرج شطاه) أى فراخه وهو ظهور انسانياتهم بالاعتقادات الصائبة (قآرة) أى قواء وهو بالدلائل العقلية والنقلية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلط بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (ينحجب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر فهم من العالم والكرامات (الفيظهم) أى بطريقتهم (الكثارة) اذ ينالون بلا رياضة ما لا يفتنون بالرياض الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطريقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم اسواهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيماً) فوق أجر العامة لحبهم اياهم ثم واه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطهرات) •

سميت بهذا لالة اتباعها على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتعبد بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تدبيراً على الله (الرحمن) بنسبته أهل الايمان ليقبلوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهييه (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم ليقبلوا الى اصغاف خطابه واجمهم ثم فسره ليقع عظمهم في أنفسهم فزيد وقع وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهي عليهم فلا بد من المبالغة في حفظها بانه تنفي الخطاب ونهيهم ليقبلوا انهم اسرار خطابه وفي

خفي والهمز في التقاء
• (باب الهاء المكسورة) •
(قوله عروجل هم) أى
ابل يصيهاه يقال له
الهيام تنسب الماه فلا
تروى يقال بعيراً هم وفاقة
• (باب لام الف) •

بالماضي ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لهم من الحفاظ عليها التلاخيص انصرام
 الماضي (لا تقدموا) انفسكم ولا غيركم قولوا أو حكا على قول الله ورسوله وحكمه ما في الكتاب
 والسنة فتصبروا كالسائر (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق للإيمان لانه مبني على
 تعظيمها في الغاية والتقديم يتأني (واتقوا الله) ان تحالقا أو امره ونواهي فيه تقديم
 لاهوية انفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوالكم اللطيفة والنفسية (عليهم)
 بما قدمتم عليهم من أجله فبحقوه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا يثاني الإيمان التقديم
 على الله ورسوله وقد نافي رفع الصوت فوق صوته (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اسمع الحاضر من قبل صوته كيف (و) قد نافي الجهر بالقول
 (لا تجهروا به بالقرآن) وان لم يبق صوته (يجهر به صمكم بعض) لاشعاره بقله المبالاة فيضاف
 من ذلك زوال الإيمان المقضي (ان تحبط أعمالكم) ولا يتوقف على قصده المبالاة به
 ليلكن الاشعار فيكون محبطا لأعمالكم (وانتم لا تسمعون) لعدم قصدكم قوله المبالاة به
 (ان الذين يفضون أصواتهم) أي يبالغون في خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمروا بها
 (أولئك الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذا خافوا الوقوع في الجهر وانما زاد تقواهم لانهم
 (أمنوا) أي اخبر (الله قلوبهم) فوجدوها كاملة لان تصيروا (للتقوى) فهم وان أخرجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنفهام كلامهم (لهم مفرقة) لانهم زادوا في توقيره (و) كيف
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الانحراج الى الاستنفهام وليس هذا الغرض والجهر
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بل (ان الذين ينادونك) أي يدعونك ولومن غير
 جهر بعضهم بعض وقد ناداه من ورائها عبيدة بن حصين والقرع بن حابس (من) جهة
 (وراء) أي خارج (الحجران) عند كونك فيها استجبالا لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه
 من الاشتغال (أ) كرههم لا يقتلون) اذ لا يفعله محتشم ولا يفعل لمحتشم فلا يرعون حرمة
 أنفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو أنهم
 صبروا حتى تخرج) أي ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجه
 باستجبالهم ربما يفضيه فيقتولهم فوائدهم وكلامه وان صبروا استفادوا فوائد كثيرة
 مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لنبيهم وانفسهم (و) هذا وان كان اسامة اللادب منهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اكونهم في حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله عفو) بل
 يرجون بفوائدهم بته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا في الاخذ من
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا في الاخذ من الناس الى التمس (يا أيها الذين آمنوا)
 ان جاءكم فاسق لا يمنعكم إيمانكم من الكذب كما لا يمنعكم من سائر المعاصي (بنا) عن قوم يقتضي
 ايذانهم (فتبينوا) أي فاستطهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)
 اذية (بجهالة) باستفهامهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فتصبروا على ما فعلتم) من
 ايذانهم (نادمين) وحق المؤمن ان يهتز زعما يخاف منه الندم في العواقب (واعلموا ان فيكم)

قوله عز وجل لا عنفكم
 أي لا هلككم ويقال
 لكفكم ما يشاء عليكم
 قوله عز وجل لا وضعوا
 خلافكم أي لا سرعوا
 فيما بينكم يعني بالفتنة
 وأشباه ذلك والوضع سرعة
 السير

من الجهل ما يفوق جهل المتأدي من وراء الحجابات وجهل الأخذ بالفاصلين ولا يتبين وهو
 انكم ترون ان على الرسول ان يأخذ بكل ما تشيرون له فكانكم لا تعلمون ان نيككم (رسول الله)
 لحكمكم ان تطيعوا في كل ما يشيرونكم ولا تظنوا اطاعته في كل ما تشيرونه فانه (لو يطيعكم
 في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان يأخذ ببعض ما تشيرون له اذ امر بمشاورة نيككم (من الامر
 لعنت) أي لها كنتم باعة قاذبان وأبكم أجل من رأيته وهو يمنعكم من الايمان به (ولكن الله
 حبيب اليكم الايمان و) عارض رغبة رأيكم زينة الايمان به اذ (زينة في قلوبكم و) لم يجعلها
 بحيث تفقد أدنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدما منه
 أعنى (الفسق) أي انطروج من مقتضى الدلائل (و) لواحقه أعنى (العصيان) أي مخالفة
 أوامر وفواضله (أولئك) وان كانوا منهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو
 رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخيارهم فرع تحبيب الله وتكرهه فكان
 (فضلا من الله و) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (له)
 بفضل عليه من محالاته (عليه) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا ينزل على خلاف
 الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا بد دفعه بحب الايمان وكراهة الكفر اقتتال
 المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بالشبهة (فاصلوا
 بينهم) بالزنا (فان بقت) أي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة أحداهما على الأخرى) تنفر (فا
 قتلوا) بالتباع الامام الطائفة (التي تبني) أي تنفر على البني (حتى تقى) أي ترجع
 إلى أمر الله) من اطاعة الامام (فارتدت) فطلبت كل طائفة منهم ما أخذ منها (فاصلوا
 بينهم بالعدل) برد العين وقيمة ما أنفد بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب
 المقسطين) انما المؤمنون أخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف
 اثنان في تقويم شيء (فاصلوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (وافقوا الله) في ترجيح
 جانب واحد على الجانب الآخر (لعلمكم ترجون) بما يفوق درجة من ترجون جانبه ولما هي
 عن قتال المسلمين نهي عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان
 لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يضر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المصورين
 غير علم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم هم غير المقاتلين فقال (ولاناس من ناسهم)
 أن يكن خيرا منهم) فانهم وان كن أكثر أهل النار فاعل ما في هذا الطائفة المصورة أقل ما في
 الطائفة السائرة (و) كاتعيب بالافعال (الآنزلوا) أي لا تعيبوا أحداكم لانكم تعيبون به
 (أنفسكم) لما شرها من عنده وهو قبيح (و) كالدعوة بقلب السوء (لأنزلوا) أي لا يدع
 بعضكم بعضا (بالالقاب) السبئية لانه نسبة إلى القسوق الزائل بالايمان (بئس الامم) أي بئس
 الذي كرم الرفع للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لاجلها انه لم يزل
 (و) هذمون كانت صفات لكنها اذا اجتمعت صارت في معنى الامر على صفة وهو في معنى
 الكبير فعلى انها حقوا خلق فهي أشد ذلك (من لم ينب فاولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

(قال أبو عمر الانبعاث أجود
 ويقال وضبع البعير
 وأوضحه أنا قوله عز
 وجل لا جرم ان الله يبعث
 حقا (قال أبو عمر دلالة
 لقوله) أي ليس الامر
 كما ذكرتم بجرم انهم في النار
 أي كجرمهم النار يقال
 كبت الرجل الشيء يعني
 ملكته اباه ومنه قول

المنفردات الظاهر متفرع في المنفردات الباطنة كمنكره ظن السومقل (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكفير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن)
 السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكفيره (اثم) وهو الكذب (و) كالنسي
 (النجسوا) أي لا ينجسوا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف ستراته (و) كالغيبه (لا يغيب
 بعضكم بعضا) بأن لا يروى ما يكره وهو غائب فأنلاف العرض كأنلاف اللحم في الابل واموال الغائب
 كاليت في الغنم وهو لكونه مؤنثا كالإخ (ايحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض
 عليكم فقرت عنه نفوسكم (ففسكرهموه) بسكذا يعني ان تكبروه الغيبة (واتقوا الله) ان لم
 تكبروه نفوسكم الغيبة بعد هذا القتل وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبة
 بالاستئصال من صاحبها ان امكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب
 رحيم) ثم أشار الى أن من شاهد هذه الرذائل الكبرى واجله القبر بالآباء والامهات (يا أيها الناس)
 الذين نواستبغى الى خلق الله وذكروا النسبة الى الآباء والامهات (اماخلقناكم) فإذا
 لم تقضروا بهذه النسبة لاسواء الكل فيها فكيف تقضرون باعتبار كونكم (من ذكروا ناتي)
 مع استواء الكل فيه (و) غاية تغرركم بالشعوب والقبائل لكن (جعلناكم شعوبا) جمع
 شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجمع عائل تجمع بطون تجمع اغاذا تجمع فصائل فخرجة
 شعب وكثانة قبيلة وقريش عارة وقصى بطن وهاشم نخد والعباس فصيله (لتعارفوا) أي
 ليعرف بعضكم بعضا لالتفاخر والولوع فبالنقوى لا يجابها الكرامة عنده (ان اكرمكم
 عنده الله أنفاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الله لكن التفاخر انما يكون
 بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحتباطه بالظواهر
 والبواطن (ان الله عليم) بالظواهر (خبير) بالبواطن ودلالة ظواهر الاعمال على التقوى
 كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (فأتى الاعراب أمنا قل لم تؤمنوا) وان أخبرتم عنه
 فأنكر كاذب (ولكن قولوا أسلنا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا
 لباطنكم حتى عبرت عنه لكن (لم يدخل الايمان في قلوبكم) لا تفيدكم أعمالكم بدونه
 اذا طاعة فيها قلوبكم (ان تطيعوا الله ورسله لا يفتنكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا)
 كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ما بل بغيركم ويرجعكم وراة اجورها (ان الله
 عفو رحيم) فان زعموا انما يطيعون الله ورسله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن
 بالايمان الظاهر مؤنثا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسله) في الظاهر (ثم ليرتابوا)
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله)
 اعلان كلمته (أو لئن لا يتوهم عليهم النفاق بل هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا
 انه اعلم حاج الى دليل الايمان في حق الخلق لا في حق الله فيمكن في حقهم ايمان مؤمنون في انفسنا
 (قل) قولكم ايمان مؤمنون ان كن اخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له
 (أقول انما يقيد بكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (واقه) باعتبار اهتبه

قول الشاعر
واقططعت بأعبيرة طعنة
جرت فزاره بعدها
بفضوا
أى كبهم الغضب) •
(قوله عز وجل لا تحسبن
ذوينة) لا ستأصمهم يقال
احتك الجراد الزرع إذا
أكله كله ويقال هو من
خلك ذابته

بكل شيء عليهم) وعلميل على عدم ايمانهم انهم (يعنون عليك أن أسلوا) بالافرار فبوتك
و بمتابعتك في الاعمال (قل لا تتقوا على اسلامكم) لكذب هذا الاقرار و بطلان هذه الاعمال
فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلامنة لكم على ولا على الله (بل الله عن عليكم) ولي
في منته دخل (أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون
لاطلاع على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض) لا يفرض عليكم الظاهرة اذ
(الله بصير بما تعملون) من اين نشأ علمكم ثم واقع الموفق والمهمل والمصدق رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

• (سورة ق) •

سميت به دلالة تآويله على أسماء الله تعالى المتقدمة ارسال الرسل فهي دلالة تآويله وهي من
اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي باسمائه في مقطعات نواقح سور كتابه (الرحمن) بازائه
مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقص لانفائها الى اسواق العواقب (ق) أي اقم باسمي
القادر على ارسال والازال والبعث والجزاء أو القدوس المقتضى للتطهير عن النقص أو
القابض حق المخلوق من الظالم والاعمال الصالحة اذ قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت
(والقرآن المجيد) أي الشريف الذي لا يكون الا من ماجد الى ما جد وجواب القسم محذوف
وهو انك مرسل بمقتضى هذه الاسماء بدلالة هذا القرآن وكأنه مشغل على لميته وانتهيه
وقدم المية لتقدم رتبته ثم ذكر الآية لتصور افهام العامة عن ادراك المية فلم ينكروا شيئا
من هذه الاسماء ولا يجد القرآن (بل) دلالة على ارسال البشر اذ (عجبوا أن جاءهم منذرهم)
وعجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول
الذي هو البعث (شيء عجب) لوقوع (انذامتنا) أي أترجع اذا استنار لم زمتنا رجع (و) ان
أمكن رجوع ميت أترجع اذا (كأنا) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن المجيد على ذلك
فلا شك ان (ذلكم جمع بعيد) لانه استدلال في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير
جميع اجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصل الذي هو جيب الذنب ولا يمد علينا قلب أحوال
ذلك الاجزاء بعينهم اذ (قد علمنا من نقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء
فلا يخالط اثر الاجزاء وليس تكذيبهم لهذا ~~تكميلا~~ كما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا
بالحق) لالحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهيمات
التي تشبه الاوليات (فهم في أمر عجب) أي مختلط وانما جعلوا من الوهيمات لعدم جريان
العادة بالبعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان الصادقة مع ان خلق الامور العظام ليس
بطريق العادة (فلم تظروا الى السماوات وهم) لا ينكرون خلقه وقد علموا من عادته رعاية
الحكمة فظفروا (كيف يفيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا ان من
عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جعلها الانسك فظفروا
كيف (زيناها) فلا بد من تزين الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شد جبلا في خنكها
الاسفل به وودها به أي
لاقتادهم كيف شئت
(قوله عز وجل لا هبة قلوبهم)
بمعنى شاختة غافلة ساهية
مشغولة بالباطل من الحق
ونذكره (قوله عز وجل
لا زب) ولا زب ولا زب
بمعنى واحد والطيب اللزب

ثم بالثواب في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالسة خلافاً لذلك (عالمها من فروج) أى فوق فكيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة ثم كيف لا يتدارك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدمنا خلق الانسان من عجب الذنب فانه كذا الارض اذ (الارض مدناها) لا يعدمنا ضم الاجزاء الفضلة اليها بقوية لها كما (أثبتنا فيها رواسي) لتقريرها (و) لا يعدمنا انبت الجزا من الاعمال كما (أثبتنا فيها من كل زوج بهيج) أى صنف حسن وانما دللنا به هذه الامور على ما ذكرنا لا فخلقناها (بصورة) للامور الاخرى بالدينية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهما انما يحصلان (لكل عبد منيب) أى راجع الى الله تعالى بالتصفية فانه يربيه بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم ينبأ خضع من الكتاب السماوى فانا أنزلهام مباركاً كما (نزل من السماء ما مباركا) كثير المافع (فانبتنا به جنات) أشجاراً وغلاراً (وحب الحصيد) أى الزرع الذى من شأنه ان يعمد (والنخل باسقات) أى طوالاً (لهاطلع نصيد) أى متراً كم بعضه فوق بعض كذلك انبتنا بالكتاب جذات العلوم وحب الاعمال المتقطعة ونخل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرى المثمرة للقرب والثواب وقلنا لغواص كما كانت (رررر العباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الدينى فقط بل الدلالة على الاخرى ايضا اذ (أحيينا به بلدة ميتة) فكما خرج النبات من بدو الارض (كذلك الخروج) أى خروج الانسان من بدو عجب الذنب وخروج الجزاء من بدو الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة امر علم عدمه بالضرورة لم يكن لهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين قبلهم فانه (كذب قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بئر كانوا على شفاها قائم اربعم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم - حنظلة بن صفوان (وعنود) الذين جادلوا اصناما وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا فى اصنامهم (وفرعون) الذى جادل موسى فى الهية الله (واخوان لوط) الجادلون فى اتيان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا فى الصكيل والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماءهم فى الدين (كل) وان عمل اعدا لم يؤخذ علمها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) فى استدلالهم على الامور الاخرى والتوحيد (لحق وعبد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد قربته على البعث الحال (أ) بهجرتا عن البعث مع انه مثل الخلق الاول (نعيننا) أى بهجرتا عن تعليق قدرتنا (بالحلق الاول) لا يمكنهم القول بذلك (بل هم فى لبس من خلق جديد) أى فى شبهة من شهادات امتناع اعادة المعدم ولا علة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجراء المتفرقة وتلك الشهادات وجوداً حسداً لو فرضنا اعادة معدوم وهو قادر على ايجاد مثله مستأنفاً فلا يميز المادعن المستأنف قلنا يميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عندكم الثانى لو أعيد جميع العوارض لا يعيد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ لامعاد قلنا انما يكون مبتدأ الاول يكن وقته معاداً الثالث لو صح اعادة المعدم لاتصف المعدم بصفة العود وهو يستدعى تميز قلنا صفة

هو التميز المتماثل الذى يلزم نفسه بعضاً ومنه ضربة لا توجب لازم أى أمر يلزم قوله عز وجل لا تعين مناص أى ليس حسين مناص أى ليس جعفر مناص يقال لانما هى لا والله زائدة قوله عز وجل لاغية أى لغو ويقال لاغية أى قائلة لغوا

العود مئة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتياز انتهى بهم الكل الرابع ان
 نقل المبدء بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد المبدء غير الوجود قبله قلنا التخلل انما هو
 زمان المبدء بين زمانه الوجود ويكنى التغير الاعتباري (و) انما نشغل بجل هذه الشهات
 اعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة المبدء مع انهما من ذاتي الفلسفة والا فكيف
 يجهل ذلك مع انهما مخلوقة لنا فانا (لقد خلقنا الانسان) فاعراضه مخلوقة لنا (و) من جعلها
 وسواسه فمن (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعلما (ولنحس اقرب اليه) لا بالمكان
 ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حاول ولا اتحاد (من جعل الوريد) أي
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكنى قرب من يقرب اليه
 الملائكة (اذ يتلقى) هذه الوسواس عند تقريرها لتكتب نيات مالهة أو طالحة (التلثيان) من
 الملائكة أحدهما (عن العين) أي عن عين القلب بعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها
 أو أكثر (و) الآخر (عن السمع) بعيد يكتب السيئات كل سيئة بمثلها البكونا هذين
 عليه وخص العين لتكون جانياً قويها بعمل يقتضي قوتها قهر النفس والشيطان والسمع
 لكونه جانياً ضعيفاً بعمل ضعف فيه عن قهرهما فاذا لم تنقرها ن عمل بها أو تلفظ كتبت عليه
 فانه (ما ينظ من قول الاله رقيب) أي منتظر (عبيد) أي حاضر وإذا كتب اللفظ الذي
 هو ترجمة النية لادلائه على تقريرها فالعمل الذي أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج
 عن هذا الابس عاذاً كرناخرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أي شدته الغالبة
 على العقل (بالحق) أي بالكشف الذي لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقاله (ذلك
 ما كنت منه تخيد) أي تخيل وتدرعنه عند قيام الدلائل عليه والا لن لا يمتك ذلك لكن هذا
 الكشف خيالي (و) للمسي (نفخ في الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى
 الحاسة كلها ولا بد من ردها عنها لتعود انواع العذاب كما ذاق انواع الاذات المحرمة (ذلك
 يوم الوعد) الذي وعده ان يجرى كل سيئة بمثلها (و) لتعقيق الوعد فيه (جاءت كل نفس
 معها سابق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهد) من اجزائها والملائكة ثم يقال
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في غفلة من هذا) عن الجباب (فكشفنا عنك عظامك)
 وهو ان كان بدلك وحواشك فقد استأثرت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرنا اليوم
 حديد) أي فاند (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قرينه) الذي هو الشيطان ليلحق بالسائق
 والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هدا ما لذي) أي شئ في قبضتي فانا سابقه (عبيد)
 أي مهيا لتأثر انهم بدلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (أفضا في جهنم كل)
 واحد منهم حاول الشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أي مبالغ في الكفر (عبيد)
 لا يسمع دليلاً في مقابلة كفره وقد زاع على العناد بوصف (مناع للخير) الكلي هو الايمان
 (معند) أي محتوازل الحدف العناد والمنع (مرتب) أي موقع صاحبه في الربيع كثره الدلائل
 فانه يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشقيته

(قوله عز وجل لا يلاف
 قرين الا يلاف مصدر
 الفت وألفت وروى يعقوب
 الفت قال ذو الرمة
 من المؤلفات الرمل
 وقيل هذه الام موصولة
 بما قبلها المعنى لمعلمهم
 كمنعاً كقول لا يلاف

الوجوه ويكفيه للشد وجه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصن (مع الله الهاتر)
 اذا وهم الهينة (فالقياهم) لهذا الوجه لم تلقوه للوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطلب التصفيف (ربنا ما أطعناه) بالارابة ومنع
 الاسلام وجعل اله اتعز معك (ولم يكن كان في ضلال بعيد) بنفـه فوافقه على ذلك فلم
 تعذب ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تقتصموا) أي لا تشكروا تعذيبهم (لدى)
 بعد ما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعد ما (قد قدمت اليكم) في كتي وعلى السنة رسل
 (بالوعيد) على جعل الالهمع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جازخصمه بالوعد
 في مقابلته لكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلي على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم
 (وما أتانا) بالتعذيب بالناظر لما (بظلام للبعيد) فنفى المبالغه فيه في لاصل الظلم بطريق الكناية
 وكيف أظلمهم بوعديقتضيه ظاهرا فاني وعدت النار أن أملأها من الجنة والناس فلا
 أملؤها بالبراءة (يوم تقول لهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت موفيا وعدتها
 بالظلم لا أشبه بالبراءة لكن أملؤها بوضع قديم أي بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أي قربت (للمتقين)
 ومجاورتهم الصراط كعدمها أذهى كالعرف الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكأنهم أدخلوها وهم في الموقف كيف هو مرجعهم
 اذهى (لكل أواب) أي رجع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لاتصافهم بوصف
 (حقيق) أي مباغ في الحفظ لانه لم يعتقد على رحمة الله ليبتري على معاصيه بل هو (من خشي
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على
 المعصية (و) مع خشية الرحمن لم يشرعنه بل (جاء بقلب منيب) أي راجع اليه فسلم قلبه عن
 الالتفات الى ما سوى الله وسلمت جوارحه عن المعاصي وسلمت طاعته عن القوادح لذلك قبل
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحاب والميزان والصراط بل (ذلك) أي
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (الذي نريد) على الجنة وهو
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يرضى الرحمن بالغيب مع اما (كم أهلكنا قبلهم من
 قرن) وكيف يعتقد على رحمة في الحال وكان قدرهم عز يد القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)
 ورحمهم بالاستيلاء على الخلق (فقتلوا) أي تصرفوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهـ لا كما يقال
 فيه (هل من محيص) أي مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (لذكرى) أي تذكرة
 (لن كان له قلب) صاف فانه لا يعتقد على رحمة بصنائه لم يرى من كثرة قلبه بما جكره
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقي السم) لما أجرى الله على السنة أنبياءه وأوليائه (وهو شهيد)
 أي حاضر القلب فانه يخاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية
 وكيف لا يخاف قلبا بئنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرين أي أهلك الله أصحاب
 القليل له القليل قرين رحلة
 الشئاء والصف وكانت
 لهم في كل سنة رحلتان
 رحلة الى الشام في الشتاء
 ورحلة الصيف الى اليمن
 (باب الباء المفتوحة)
 (قوله عز وجل يشعرون)
 يفتنون (قوله يشعرون بهم)

متقلبة عناصرهما من صورة الى أخرى مع ان أصل ايجادهما بتقلب مترجع اذ سكان
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يصير علينا التقلب اذ (ما سنا) في تقلب السموات والارض
 (من القرب) أي تعب فان أنكروا تقلب الرحمة العذاب (فأصبر على ما يقولون وسبح) أي زبه
 ربك من أن يهز عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك مطبعا (بحمد
 ربك) يوقع تغييره كما توقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب و) ان حصل لك عذاب
 (من الليل فسبحه) لتستغفر بنور تزيينه (و) كذا اذا حصل لك عذاب نورا في من العباد
 فسبحه (أخبار السجود) لتستغفر بنوره لا بنور العباد (و) لا بعد استنارة القلب الجلب
 الظلمانية بنوره فانه لا عذاب أعظم من الموت والاموات يستغفرون بنور اسرافيل في صوته وهو
 أضعف من نور الله (استمع يوم شاد المناد) اسرافيل أيها العظام البالية والجموم المتفرقة
 والشعور المتفرقة ان الله بأمر كن أن تجتمعن انفصل القضاء فيسبى اسرافيل الموق بنوره
 ليسمعوا لله (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور به فاستمع (يوم يسعون الصيحة)
 المستعيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخزعة من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخزعة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيل من استنارته بنور ناعم انه يقيدهم الحياة المنسوبة اليها
 (ان نحن نحيي) بافاعة نور الحياة مناعليه (ونميت) بقطعه وكيف لا يعود النافع اسرافيل
 من الاحياء والاماتة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون البنا (يوم تشق الارض عنهم)
 بتأثير ارواحهم في اعان استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا
 (سراعا) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر
 على غيرنا (حشر علمنا يسر) اذ يسر علينا تغلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان
 الحشر بسهولته بالغوا في الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فتقهرهم
 بمقتضى ما يقولون ومقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم بجبار)
 تقهرهم في الحال الا بالزام الحجة ولكن انما يالي بهما من عرف صدق الوعيد واعتدوا بصدق
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ثم واه الموق والمهم والمهلك
 العالمين والصلاة والسلام على رسول سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الذاريات) •

سميت بالانها مبدأ الخيرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) المجلي بكلامه في الذاريات
 (الرحمن) بايجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المصلمات (والذاريات) أي
 الرياح التي تذرى البضائر (قدروا) أي نوعا من الضر وليعقد هاهنا وهو مثال العناية
 الالهية المنذرة للوحى العاقدة للنبوة (فالحاملات وقرا) أي السحب الحاملة للامطار
 المنبثة للزروع والاشجار لا فائدة للحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعلوم المفيدة
 للمعارف والاعمال والاخلاق المفيدة للبر والموالاة (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

يجازى بهم عزاء استهزائهم
 (قوله ذاريات) أي يوقنون
 (الذاريات) أي يوقنون
 ويظنون ايضا يشكون
 وهو من الاضداد (قوله)
 عز وجل يسعون فيهم
 يولونكم ويضال يديهم
 منكم ويطلبونه (قوله عز
 وجل ويستحيون ذارياتكم)

فجرى عند حمله تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جريا لا يتسرعون ثم وهو مثال انتقال تلك
 العالم من النبي صلى الله عليه وسلم الى العصاة ومنهم الى سائر العلماء في البادان (فأقسمت
 أمرا) أي فاللائكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هي منشأ الزرع والانتشار
 والتي جرت اليها السفن وهو مثال اقتسام الجزاء الى الدنياوي والاخرى أقسم الله سبحانه
 وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقتسام
 الجزاء الى الثواب والعقاب الاخرين المترتب على ما ذكر (صادق) صدق نظيره مع
 تأكد ما لوعد (وان الدين) أي الجزاء المنقسم الى الدنياوي والاخرى (واقع) وقوع
 نظيره مع تأكد وقوع أحد القسمين ثم أشار الى بطلان قول من أبطله بالبدية بقوله
 (والساعة ذات الحيل) أي الطرق المختلفة التي هي دوائر سائر الكواكب (انكم) وان
 تمسكتم بها عظم عندكم (لنقول مختلف) في أمر الجزاء والاختلاف في البدعيات لا يعتد به
 وذلك لان منكم من يشكر بالكلية ومنكم من يخصه بالدنيا ومنكم من يخصه بالامر العقلي
 ومنكم من يخصه بالامر الحسي ومنكم من يقول بالكل ثم قال (يؤكد عنه) أي يصرف
 عن القول بالجزاء الاخرى (من أفك) أي صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا
 ما يكون أحسن حالامن المظلوم فلا بد لعدل الحق من دار أخرى يتصف فيها البتة للمظلوم
 من الظالم ولم يؤفكوا الاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتضييق فانه (قتل الخراصون)
 أي لمن لاخذون بالفضح مع ترك الدلائل البقية (الذين هم في غمرة) أي جهل بغمرهم
 بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساحون) أي غافلون
 عن المناقشات في شبهاتهم ونك الشبهات مثل انهم (يسألون أيا يوم الدين) أي متى يكون
 يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلهم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقعوا
 الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يومهم على النار يفتنون) أي
 يحرقون لانكارهم (إلا) فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل لهم (ذوقوا فتنتكم) التي
 طلبوها للاقرار بها بل استجلبتموها قبل وقتها (هذا الذي كنتم به تستجلبون) حصوله في
 الدنيا لتؤمنوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقضاء فقال لهم تحسيرا
 (ان المتقين) من توقف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتضييق في
 الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصي (في جنات) من اعتقاداتهم وأعمالهم
 (وعيون) من لطافتها ومعانيها (أخذين ما آتاهن من ربه) من الطافة التي لا يقدر على
 أخذها غير ربه لها كرويته التي تعمي بها الكفار (انهم كانوا) من تريته لهم (قبل
 ذلك محسنين) يفقههم لعبادته كلهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم
 (كانوا قلة من الليل ما يهجعون) أي كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما قاموا لتقوى
 نفوسهم على عبادة بشا (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استدركوه بالاستغفار
 بلا تراخ فلذلك (بالاحصاء هم يستغفرون) كانوا يخرجون لحبه عن حب ما سواه ذلك كان

أي يستغفرون من الحياة
 أي يستغفرون من (قوة)
 تعالى يهبط من خشية
 الله أي يهبط من مكانه
 (قوله عز وجل يستغفرون)
 أي يستغفرون (قوله عز
 وجل يلعنهم الله ويلعنهم
 اللاعنون) قال اذا تلاعن
 اثان

(في أموالهم حق) يؤتونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيصلونه (للسائل) أي طالب الصدقة (والحرور) أي المتعفف الذي يحرم لظن غناه (و) أي حاجة الى الحرص والضمين في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القرينة اذ (في الارض آيات للموقنين) أي لطلاب اليقين اما في الامور الاخرية واماها فلا نعلم اذ اعمل فيها أفعال الزرع والفرس أحسنها ما زادت في الحبوب والثمار وانما اتجه بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية واماها فلا نعلم يؤثر فيها الدلائل والرياضة وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المضغة ثم من العظام وهي جدات (أ) تنكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان غايته اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الديوى لانه من الاطوار السماوية (وما وعدون) لان مؤاخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل ذلك في الآخرة (فأوب السماء والارض) الذي خلقهما للاستبدال بهما على الامور الاخرية (انه) أي ما يدل ان عليه (الحق مثل ما أنكم تتفقون) أي مثل حقبة الدال عليه من الفاظكم وان كان في دلالتها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل الامر الديوى على الاخرى لذل خيروه على خيريه يقال انما يتم لولم يكن مع الخير الديوى شر دينوى (هل أنال حديث خفيف ابراهيم) ظهر منهم الشرف حق قوم لو طمع كونهم (المكرمين) لذلك كرمهم ابراهيم بنحبه أحسن من تحييمهم (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) اذ انظروا فيهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير معرفته لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ من البالغ في اكرامهم اذ انظروا فيهم من كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليا امرهم ببيع عمل وشبهه (فجاء) من غير تراخ (بجملتين) لانه ألبس وأفيد للنفوة (فقر به اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رآهم لا يباكون مع القرية (قال أنا كلون) تصر بها اللذان بالاكل وحشا عليه فاصروا على ترك الاكل (فأوجس) أي أضمر في نفسه (منهم خيفة) أي نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشرية (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشر بل لانه ليس من شات الاكل لاتصلا تكة تخاف مجيئهم بالعذاب فأزالوه (وبشروهم بسلام) لانه حينئذ هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليهم) كذات انسانيته وهو اصدق عليه السلام (فأقبلت امرأته) سارة (في صرة) أي صبة حياء (فصكت) أي طلمت بالمراف الاصابع (وجهها واثبات هجوز عقيم) ويكنى أحد الامرين مانعا (قالوا) كما بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبل قوله ولا تنوهم على خلاف الحكمة ولا الجهل بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكما عليا لم يرسل الا بقدر ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه الاعداد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل (فما خطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمعتم لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما غير مستحق
للعن رجعت اللعنة على
المستحق وان لم يستحقها
أحدهما رجعت على
الهمود (قوله عز وجل ينعق)
بما لا يسمع الادعاء ونداء
يصيح بالصنم فلا تدرى
ما يقول لها الا أنهم اقتربوا

العليم (قالوا انا) تعددنا هذا العدد لانا (أرسلنا الى) مؤاخذه (قوم) متعددين
 لكونهم (مجرمين) وهم قوم لوط والواحدة او ان كان كافيا مؤاخذههم لكن تعددنا لانا
 انما أرسلنا (لترسل عليهم جهنم) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب
 الذين عليهم بالثمة فلو كان المرسل واحد اطال زمن الارسل ولو أرسلت مرة واحدة ربما
 أخطأ بطرس صاحبه وقد كانت (مسومة) أى معلقة بأسماء أصحابها لمن عندنا حتى لا يتألى
 بالتغيير فيها بل (عند ربك) الذي بالك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بها يناسب
 صاحبه فاعتبر خاصية كل حجر في التعذيب (للمصرفين) في باب النهم وبالألواط كيف
 وقد خيف أصحاب المؤمنين (فاخرجنا) قبل ارسالنا اعلام لوط (من كان فيها) أى في
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في المجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (وما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين) أى المتقادين ظاهرا فضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان
 نعتهم الدينى مقيد الغيرهم اذ (تركناهم) أى في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم
 الدينى الدال على الاخرى (للاذين يخافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص
 بتعذيبهم اذ تركنا (في) اهلاكم أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بسطان
 مبين) أى حجة ظاهرة (فتولى بركنه) أى فاعرض عنها بقوته (وقال) في دفع حجة القطعة
 والقبولة (ساحراً ومجنوناً فآخذناه وجنوده) بسلب قوتهم الذى جلبوا بها أقرانهم وسلب
 عقولهم أيضاً (فنبذناهم فى اليم وهو) أى النبذ لهم (مديوم) تركنا (قعاد) آية
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضاً (اذ أرسلنا عليهم) فى انتظار دريح المطر لثبات الزرع
 (الريح العقيم) التى لاتأتى بخصير بل (مانند من شئ) وان كان من شأنها انما هو اذا (أنت
 عليه الاجتهت ككريم) أى الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اعتدوا به واهرب المطر
 (و) تركنا (فى غود) آية اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقر الناقة
 (تقعوا) فى داركم (حق حين) ثلاثة أيام (تقعوا) أى بالغوا فى الافساد خروجا (عن
 أمر ربهم) مكان التضرع (فاخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا متصيرين) أى ممتنعين بالاتصاف
 بالارض فلا وجه لغوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك من قلة العقل لا يختص بالتأخيرين
 بل تركنا (قوم نوح من قبل) آية اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن أمره فاخرج عنهم عقولهم
 فلم يدفعوا ما يسلم دفعه عنهم (و) كيف لا يفسق من خرج عن طاعته بعد ظهور قوتنا وكمال
 انعامنا اما ظهور قوتنا فهو أن (السماة فيناها بايد) أى قوة (و) اما كمال انعامنا فهو
 توسيعنا الرزق بها (الالموسعون) الرزق بها كما وسعنا بندها وكيف لانستحق الطاعة
 (والارسل فرسناها) أى مهدنا بالطبع وناعلمها بشكر اعل استقر اهرام واستقناعهم
 بنعيمها (فتم الماهدون) وكيف لا يختار جزاء من شكر وكفر (ومن كل شئ خلقنا

بالصوت عاهي فيه (قوله
 عز وجل يشرى) بيع (قوله
 يطهرن) أى يقطع عنهم
 الدم ويطهرن يقتسلن بالماء
 وأصله يطهرن فادغمت
 التاء فى الطاء (قوله عز وجل
 يزره) أى ينقله يقال ما أدرك
 فهو لى آيد أى ما انتقل فهو

زوجين) أى فوجين (عليكم تذكرون) من تنوعه تنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على
 الشكر بالتشكر وهو صرف النعم إلى ما أنتم من أجله وأجله يشار إليكم على ما سواه وعلى
 الكفران بالشر وأقله نسبة بعض النعم إلى غيره (فقرروا إلى الله أنى لكم منه) أى من الله
 لولم تفروا إليه (تذيرمين) أن يجازيكم على كفران النعم (ولم تفروا إليه) لا تتجملوا مع
 الله) بنسبة بعض النعم إلى الغير (الهالكة من قبل فانه) أى من جعل الغير مشاركا في
 الاتعام (تذيرمين) فان نسبوا الذنوب إلى الجنون والمجهزات المصدقة إلى السهر كان
 أخوف عليهم إذ (كذلك) فعلت الام الهالكة من قبل فانه (ما أتى الذين من قبلهم من
 رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحرا مجنونون) كما صرح بتقله عن فرعون ولا موجب
 له سوى تقليد الآباء (أو اصوابه) أى هل أوصى بعضهم ببعض ما هذا القول لكن لا يتصور
 مع تساعد الأيمان والامانة (بل) لا موجب له سوى الطغيان إذ (هم قوم طاغون)
 وإذا نسبوا إلى الجنون والسحر في الآيات القولية والفعلية (متول عنهم) أى أعرض
 عنهم (فأنت تعلم) بالاعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تترك بالكلية
 بل (ذكر فان الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق
 لامن سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن ولا انس الا ليعبدون)
 أى لهذه الحكمة وان لم أرد انعامها من بعضهم لاني ما أعطيتهم العقل لأعذبهم به دون سائر
 الحيوانات ولا ليزنوا عبادي بما يكسبون بعقولهم فاني (ما أريد منهم من رزق) لعمري
 (وما أريد أن يطعمون) مما يكسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا
 يستفيد منه شيئا كيف وانما يطلب للقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة
 كاملها في الغاية (ه) لكون الله تعالى خالقهما لعبادته (ان للذين ظلموا) باطلال - كمنه
 (ذنوبا) أى ذلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على
 طريقهم وهم وان جهل ذنوبهم (فلا يستعملون) فاني أعذبهم في الآخرة أشد من عذاب
 أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره في الدنيا (من يومهم)
 الذي هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذي يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب
 عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوي وان لم يصبر كفارة لهم يرجى كونه مفيدا
 للتقنين عنهم ثم واقع الموقف والمهلل والمهلل رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطور) •

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي قالوا في أول التعظيم فيعظم الاحكام بالعمل سيما
 وقد عظم مصداق العمل وغمرته هذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التمجيل بجماله وجلاله
 في هذه الامور التي أقسم بها (الرحمن) بإيجاد المقسم به لاصلاح الافعال في العموم (الرحيم)
 بنى دافعه ليتم الاصلاح فهو رحمة خاصة لمن أحل له (والطور) أى طور سيناء جبل عذب

لي مثل (قوله يتسنه) يجوز
 بآيات الهاء واسقاطها
 من الكلام فمن قال ساءت
 قالها من أصل الكلمة
 ومن قال ساءت قالها
 اسان الحركة ومعنى لم يتسنه
 لم يتغير امر السنين عليه قال
 أبو عبيدة ولو كان من

مع فيه موسى كلام الله فهو مجلي جلاله والى انوار النبوة على ما في قصص النبي فهو مجلي
 جلاله (وكما سطور) هو التوراة تنكره لانه علم جنس (في رفق مشور) مجلي فيه بالجمال من
 حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ قاهر مجعوه وسلط عليه التفسير بل الاحراق الكلى
 في عصر مجتصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات والنباتات فهو مجلي جلاله
 لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة نحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى مضرة بيت المقدس
 وحين رفع في الطوفان وحين مضربه ذوالسويقتين من الحبشة أو رده بعد الكتاب الذي هو
 الوحي لانه عمل أعظم الاعمال المقصود منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التي هي مصعد
 العمل فهو مجلي جلاله وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكن ما استثنى وتفتش
 كواكبها فتصير مجلي جلالها (والبحر المسهور) أى الذى يصير ناراً فيصير مجلي جلالها بعد ان
 يكون ما هو مجلي جلاله أو رده بعد السقف المرفوع للاشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى
 السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يحمله بجزا من المحبة ما يسهره بنار الشوق الى ربه (أن
 عذاب ربك) الذى ربي الكل بالجلال والجمال (لواقع) أقسم به بط الوحي وكتبه وما عمل به
 فيه وما رتفع اليه وما نزل من غمائه على ان من هنك بالوحي استحق العذاب له تلك حكمة هذه
 الاشياء المعظمة انفا (ما له من دافع) من قريته السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع
 (يوم غور) أى تضرب من غضبه (السماء مورا) يفضى الى انشقاقها لانه لا تكون مظلمة لمن
 غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يحر كها للاتباع مقر أهل الغضب وإذا
 أتر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التأثير (قويل يومئذ للمكذبين) الذين
 لا يبالون بما صابهم أصلاً كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظر اذ هم (الذين هم فى خصوص) من
 الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أى يدعون
 دفعهم الآيات والدلائل (الى خارجهم دعا) عنيها ويقال لهم استهزاء بهم (هذه النار التي
 كنتم بها تكذبون أ) تكذبون بها الآن (فصهر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما كنتم
 فى المجهزات (أم أنتم لا تبصرون) ناراً فضلاً عن كونها حراً كما لم تحسوا بدلائلها فكانتكم
 لا تقرن بها ما لم تصلوها (أصلوها) تصبروا عذابها احساساً بلحسكم الى الاقرار بحقيقتها وإذا
 كنتم لا تبصرون على تأمل الدلائل (فأصبروا) على مدلولها (أولاً تصبروا) فان احساسه
 لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر الفرج فهما (سوا عليكم) وكيف
 يتفانان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج ينقص ما أنتم فيه لانه بقعة داركم الذى
 يقتضيه دائماً (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الافات على الامور المقسم عليها مع
 عظم قدرها وارتفاعها عن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) لتوقعهم
 أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كلهم قبل دخولهم الجنان (فى جنات) كيف
 (و) هم فى (نعم) مع كون الخلق فى الاحوال وهم وان لم يدركوا نعم الجنة يكونون (فأكهين)
 أى محتشمين (بما آتاهم ربهم) من المأكول والمشرب والحوادث (ولو لا يكفهم انهم) وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال
 غيره لم يتأسن لم يتغير من
 قوله ما مسنون أى متغير
 وأجلوا النون من يتسنن
 هاء كما قالوا تطلعت وتغشى
 البازى وحكى بعض العلماء
 سنه الطعام أى تغير قوله
 عز وجل يحق الله الزمان أى

ربه عذاب العليم) التي هو أعظم الاحوال المحيطة بالخلائق فيقال لهم قبل دخول الجنة هل
 مائة القرطبي في ذكره في باب بيان الحشر (كلوا واشربوا هنيئاً) بلا تنفص (بما كنتم
 تعملون) من الاطعام والشراب ثم ان نفهم يشبه نفهم أهل الجنة اذ يكونون (متكئين
 على سرر مرفوعة) حول العرش كيف (و) قل (زوجهناهم بهورعين) على ثلاث السور في الحشر
 (و) لا يعد الحاق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من نفواهم اذ (الذين آمنوا) يلحق
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحق بهم في الحشر كيف (واتبعهم ذريتهم) لحكمنا
 لذريتهم (بإيمان) من غير ان يتبعوا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (الحقناهم ذريتهم)
 في المنازل الاخرية فالحاق الحور بهم بطريق الاولى لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون
 اتم في التلذذ مع انا (ما لتناهم) أي ماقتضاهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشدد عليه الجوع والعطش (و) المتفون
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في الحشر (بما كسبه) ولم بما
 يشتهون) ليزداد تنعمهم وقد زيد فيه بما عظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك
 السرر (كأساً) أي خمر (اللفوفها ولا تائب) أي لا يتكلم فيها إلا بغيرهم ولا يملكون
 ما يوقوهم (ويعطونهم) يتكلم الكائن من زيادة في التمتع (غلمان) لانهم ملوك كون (لهم
 كائنهم) من ياضهم وصفاتهم (لؤلؤم كنون) أي مصون في الصدق (و) اذ اراوا أنفسهم
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الاحوال (أقبل بعضهم على بعض يتسائلون) عن سبب تنعمهم
 وخلاصهم (قالوا) أي بعضهم البعض في الجواب هذه الرحمة بآراء رحمتنا (انا كآفل في اهلنا
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فإن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكنى
 من منتان (وفانا عذاب العصور) أي يرجع جهنم ثم قالوا اليس ذلك مجرد اشتاقتنا في اهلنا بل
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أي ندعوه من قبل فلا بد ان يحسن اليانا (انه هو البر) أي
 الحسن على من يعبد به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته وبره رفع العذاب
 الاخرى عن اتقائه وعبدته وان وقعت آفاته الذنوبية على الامور التي أقسم عليها في أول
 السور والقرآن والعبادة منوطان بذكره (نذكر) بالبيان المجيز الذي يدل على صدق
 مع كونه خيراً في تلك داعيا اليه في العموم (لما أتت بعبه ربك) من البيان المجيز مع
 كونه خيراً في تلك داعيا اليه في العموم (يتكاهن) فان الكاهن لا يكون خيراً في نفسه ولا
 داعيا الى الخير في العموم (ولا يجنون) فان يانك وان خرج عن المهودين والعقلاء فليس
 يمينون اذ هو تنقص وإهمان من غاية كماله أبقه ولون بعبه هذا كاهن أو مجنون (أم يقولون
 شاعر) بلغ حد المجزعه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ النهاية (نترصد) أي ننتظر
 (به رب اللنون) ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فيقطع أمره (قل)
 و بما يقطع قبل ذلك أمره عائدكم لينتشر أمرى بلا معارض (ترصدوا فاني معكم من

يذهب بعض في الآخرة
 حشر في الصدقات يكثرها
 وينبها (قوله جسد وعز
 يفس) أي ينقص (قوله
 عز وجل يلوون السنينهم
 بالسكاه) أي يقلبونه
 ويعرفونه (قوله يقتسم
 باقه) أي ينسحب باقه (قوله

(المترسين) أياهم جنونهم بأنه شاعر مع أنه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم تأخرهم
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم اذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد
 العقل والجنون يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون تقوله) أي اختلق من عند نفسه
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخبر وجهه من
 قدرته ما لكن (لا يؤمنون) مع علمهم بهمازه فان أنكروا بهمازه (قلنا أو اجديت) فضلا
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدور البشر والشيطان أن يقرون بهمازه ولا
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)
 خلقهم فان نسبوا الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم الخالقون) أنفسهم فهل
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا ينكرون نسبة الحوادث الى المحدث
 (بل لا يوقنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا ما يقولون بخلقهم من غير الواجب (أم) بتسويته
 مع الحوادث لا تصافها بهماته فكيف يكون (عندهم خزائن ربك أم) بخلقهم عليه اذ (هم
 المسطرون) أي الغالبون على الاطلاق يقولون ربوبية الواجب وغلبته ولكن ينكرون
 ارساله بما نزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوى (يستعقون فيه)
 انه ليس برسول (قلنا مسقهم سلطان من) كما أتى به الرسول أن ينكرون رسالته بالبدية
 (أم) بالنكر الذي أداهم الى القول بأنه (له البنايت ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته
 لضرر بلقهم في بدتهم (أم) في مالهم اذ (تسلهم أجرا) ولا يقتصر منه على قليل (فهم)
 مما تكلفهم (من مقرر) أي غرم عظيم (منقول) أي حاملون للثقل وهل يستغفون عنك
 بعقولهم (أم) بكشفهم اذ (عندهم العيب فهم يكذبون) قواعد النسخ وما به كمال المعاش
 والمعاد يريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) باله
 آخر اذ (لهم اله غير الله) لا تصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل
 تنزهه (عما يشركون) أي من شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا
 القول (كسفا) أي خلعة (من السما ساقطا) أي نازل لتعذيبهم (يقولوا) أي من عدم
 ظهور العذاب يبالغ على هذا القول (صحاب مركوم) أي تراكم بعضهم على بعض واذا لم يبالوا
 بالكسف فحقى سألون بذلك (فقدروا) أي فآثرهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصعقون) أي يروون لتفخ الصور منه لكونه (يوم لا ينفي) أي لا يدفع العذاب عنهم
 كيدهم شيئا من الدفع (ولاهم نصرون) أي لا يخلصون بجهه غير جهة الكيد (ولا يتركون)
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النشأ أثره ولا يعلمون
 ان عذاب الذنم لا يدره المستعقب بضرته (واصب حكيم ربك) بامها لهم الى يوم الصعق أو القبر
 ولا تصف منهم (فألك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي نربك عن ان يجهز من حفظك أو عن

عز وجل يقل) أي جنون
 ويقول حقون (قوله عز وجل
 يكذبهم) أي يضللهم
 ويجهلهم ويقال يكذبهم
 أي يصرهم لوجوههم
 (قوله عز وجل) أي
 يختار (قوله عز وجل
 يستنبهون) أي يفرحون

تعديبهم ملتبسا (بهمدريك) على ان امهاتهم لا يتصلون بحكمة فانصل ذلك وقت حيزيد
 الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فقتاف اقتباليهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاقتبال
 (فسهو) سبه (ادبار النجوم) أى عقبب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو أيضا وقت يغلب
 فيه الاقتبال ثم واقه الموفق والملم والمحدث قرب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النجم) •

سميت به لانه لقهر المصلين عند مبغضه فميدلالة على حقيقة ما بعث قطعا وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) التمجيل بجلاله وجاهه فى النجم ليكون قاهرا للضلال باشر الهداية (الرحمن)
 برفع الضلال والقوية عن جعله آية مبغضه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا الفوائد
 كانه يتجدد الوحي به بتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالنهاب
 الذى كثر اسقاطه عند مبغضه قهر للشيطان اذ اصعد السماء له اسراع اخبارها واقامها الى اوليائه
 لا غواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماصل) أى ما مال عن الصواب (صاحبكم) اذ لم
 يؤثر فيه محبتكم (وما غوى) بالاخفاف عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهر الشيطان
 بارسان الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أغوى لم يحفل كلامه عن مزج الهوى اذ هو وحى
 (ما ينطق) فى شئ من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن فى كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى
 الهوى لم تكن دعوا ذلك عن هوى مالم بالضرورة رتانه (ان هو) أى ماهو (الأرض) كيف
 وقد كثرت فيه فوائد الهداية فكاه (وحى) كل حين فاذ تم فوائدها وانما خلا كلامه عن
 مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أى شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا
 يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذمرة) أى قوة فى ذاته وقوة ما سواه من تقويته
 فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فأستوى وهو) أى صاحبكم عند استوائ نفسه صار
 (بالافق الاعلى) الروحانى (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتلقى) أى تلقى بذاته باعتبار
 القرب الذاتى (فكان) فى هذا القرب (قاب قوسين) أى مقدار قوسى القرب الوجوب
 والامكان فى دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم
 ولكن لم يصرف ذلك الهابل عدا منسوب الى الهوى (فأرسل الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه
 العقل لكن لا يابا لمفات (ما كذب الفؤاد) الذى هو محل العقل (ما رأى) بالبصيرة
 (أ) تشكرون ما لا يبلغه عقولكم (فقدرونه) أى فجادلونه (على ما يرى) يسيرة التى هي
 أسدق من العقل وهذم ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه
 نزولا معنويا (ولقد رآه) أى ربه حين نزل (نزلة أخرى) غير نزله بالافق الاعلى نوعا قبل ربه
 (عند سدرة المنتهى) أى عند الشجرة المخمرة بعبليات اهل الهيايات شهب السدرة التى هي أكثر
 الانجاب عمدا أو عملا لها تنهل على طعموم مختلفة حلالة وسحرة وغوصة فى ظاهرومى اارة
 ودوسومة فى باطنه وانما كانت محل التبل اذ (عند حاجنة المأوى) التى يأوى اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل عيسى) وعيسى
 الخبث من الطبيب أى
 يخلص المؤمنين من الكفار
 (قوله تعالى يتقوهن) يفهمون
 يقال فقهت الكلام اذا
 فهمت حق فهمه وبهذا
 معنى القصة فيها (قوله عز وجل)

الحق قبيل الحق هذه الشجرة (أدبني السدة) من تجلياته (ما يقضي) عملا يصح كتمه
وحسننا واليه أشار من فسر بالجواهر من الذهب فمع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)
منه عن الحق إلى تجلياته (وما طغى) برؤية كمال نفسه بجمعها وانما استدعاه هذه التجليات
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدة
المعنى ولا الجنة المأوى ولا لافق الأعلى الإلهية (أ) ترون ظهوره بالالهية في أصنامكم
(فرايتم اللات والعزى) مجلى الهيته مع انها وجوب الوجود المخصوص في الواحد (و) أتم
لا تحصر ونهاى الاثنين بل ضمته اليهما (مناة الثالثة) لا باعتبار اتحادها بالاولين في رؤية
التوحيد بل باعتبار كونها (الآخرى) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصفكم اياها
بالالهية في أصنامكم وصفوها بالاثوثة فجعلتم اللات من افه والعزى من العزى ومنافس
الثان ثم جعلوها نبات افه (الكم الذكوة الاتى) فان صرح له الولد (تلك اداقة من صبري)
أى عوجا لا يرضاها عاقل لنفسه فلا وجود لها الا في أصنامكم كاليهنا (ان هي الا أسماء)
خالفة عن المعاني التي وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتموها أتم وأبؤكم) لكنه لا يصح
الابتحوروا ونقل ولا ترون اطلاقها بالبحرور والنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن
(ما أنزل الله بها من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)
مثل ان يسموا آباءهم قتلوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل
(ما توى الانفس) كقتل الآباء (و) يبرهونه على الأدلة القطعية قائم (لقد جاءهم من
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم
ألا انسان ما ظنه وهواه (أم للانسان ما ظنى) فان غنوا من الأصنام قضاء حوائجهم النبوية
أو الاخرى فلهذا يتنونه عن يؤمنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقه الاخرة
والاولى) ان زعموا أن الحق على الله انما يسم بشفاها تبارك بأسم البست بأقرب من الملائكة
السموية مع انه (كم من ملئ في السموات لا تقضى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع
(الامن بعد أن يأذن الله) لها لشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطته
(و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة
وهؤلاء ليسوا بعرضيين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا
الملائكة لانهم يمتزجون عليهم بمسايهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يسلون بقساد
العقائد والاقوال في افه والملائكة (ليؤمنن الملائكة تسجدة الاتى) و انما قلنا باجترامهم
لانهم (مالهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن
ظنهم بآبائهم الضالين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يقضى من) طلب دليل
للاعتقاد (الحق شيئا) من الاخوان لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا
بنا (فاعرض عن من تولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانه برجوعه الينا (و) لا
يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعادته التمتع بلذاثها

وجبل يستنبطونه أى
يستخرجونه (قوله بالون
كالمالون) أى يجدون
أم الجراح وجمعها
مثل ما يجدون (قوله
يستكنن) المعنى يفت
(قوله يجبر منكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك لم يفهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علما بالادوات
الحقيقية للعقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك لاجل من الله بل لعدم استعدادها
(ان ذلك هو علم من ضل) اى كان استعدادها الضلال (عن سبط) بعدم الاقتناع به - انه
(وهو علم من اهتدى) اى كان استعدادها الهدى وان لم يبلغ له في بيانه كفاءة المقلدين
للعلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كلمة في موضع
مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (قوله ما في السموات وما في الارض) فهو انما وضع
كل شيء ليبدل على الجزاء (ليجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (ويعملوا)
فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لكنها لما كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد
انصفوا بها انصافا وجب لهم موضعا نازلا لآزلهم فيه (ويعجزى الذين احسنوا)
بإبلاغ الحكمة غايتها (بالحسنى) أى بالمثوبة التي هي أحسن من أعمالهم عشر مرات
فصاعدا لاجب الاستعداد المحض بل تفضلا منه ولذلك أسقط عنهم استعداد الحاصل
من اكتساب الصغار بلاصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبار الآثم) الموجبة للهدم
او الموعود عليها بالشد (والدواحسن) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل
يجتنبون المعاصي كلها (الآلثم) أى ساقط من الصغار فانها مفعورة لهم بمجرد اجتنب
الكبار والقوا حسن وان لم يكن معها حسنات زائدة تفضل من الله تعالى بستر استعدادها
ولا يعد ذلك على الله (ان ذلك واسع المغفرة) أى الستر لها كيف وقد ستر على الحسنين
استعدادهم من منتهى الارضى والدموى اذ (هو أعلم بكم اذا نشأتم من الارض) فلا
تخلون عن استعدادها جذب اليها (واذا أنتم أجنته) تغتذون بدم الطمث اذا غدا لكم سواه
(في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تروا أنفسكم) عن هذا
الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبار لكنه ربح استعدادات أقوى منكم اذ (هو أعلم
بمن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر حتى لا يطلع عليه سوى علام الدروب وان
بالغ في تركبة النفس وتصفية القلب (آ) ترى الاطلاع على غيب الله غير المتزكى مع عدم
الاطلاع على غيب النفس المتزكى (قرأيت الذى تولى) أى أعرض عن التركيبة بل عن
أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المهدى اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
مشرك تركت الاشياخ وضللتهم فقال انى خشيت عذاب الله فقال ان اعطيتنى كذا من المال
تجعلت منك (وأعطى قليلا) في مقابلته العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أى قطع
عطائه الباقي (أعزده علم الغيب) بأن لا اتخذ تحصل منه هذا العذاب واسقط عنه لابطريق
الاستدلال من الشاهد على الغائب لمخافته ما يرى على من خرج على المولود بهذا الطريق
وكفه يدى الكسف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) اى كوشف بذلك على خلاف
كشف الانبياء (أم لم يبايعانى محمد موسى) أى صف التوراة الماشية في مواضع كثيرة
على خلاف ذلك مع صفه كشفها عندهم يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

يكذبكم من قولهم فلان
جرعة أهله وجارهم أى
كاسهم (قوله عز وجل
يتيمون) أى يملكون
ويضلون (قوله عز وجل
يعصمك من الناس) أى

وانما يعتد بكشف ابراهيم عليه السلام وانه مفسد دينه فكاه لم يبا باقى صف (ابراهيم)
 الذى كذب عليه بانه مفسد دينه لانه مشترك و ابراهيم (الذى وفى) التوحيد بحقه اذ
 لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على تارخ و دحين دعواه الى الاستعانة بهما وقد
 نص فى صفهما (الانزى) أى أنه لا تحمل نفس (وازر) أى حاملة ثقل معاصيا (وزر)
 أى ثقل معاصى نفس (أخرى و) غاية التوصل انه يحمل وزر كفره ونسوقه ووزر اضلاله
 لا وزر كفره - يروى نسوقه لما فى صفهما من (أن ليس للانسان الا ما سعى) والتوصل ما سعى
 لكفر التوصل عنه ونسوقه (و) لا يزول وزر الساعى بحال لما فى صفهما من (ان سعيه
 سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيصة ويكنى فى التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (بجزاء)
 أى ذلك السعى (الجزاء الاوفى) أى الكمال - بل بادخال النار كيف (وأن الى ربك) الذى
 هو اعظم الامناء الالهية ومن شأن الكمال التكميل (المتقى) فيكمل الجزاء بالحق
 ولا يعدمه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كلمه الى كثير من الناس
 (أه هو اخذك) بتكميل الفرح (وأبكى) بتكميل الحزن (و) لا يعدمه المبالغة فيهما
 (أه هو احسان) فأبلغ فى ابكاء أهله (واحدا) فأبلغ فى اضياع أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما
 بالآخر فى الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أه خلق الزوجين) الذين لا يتقلب
 أحدهما بالآخر (الذكر والانثى) وان كانت مادتهما قابلية للانقلاب لكنهما (من نطفة)
 من غير اعتبار ضخمة بل بمجرد الامناء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني
 الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على
 النشأة الاخرى (أن عليه النشأة الاخرى) باخراج المني من الميت اخراج الانسان من
 النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرى مع (أه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواء
 ما فعل فيها اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أغنى)
 أى اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالمتحاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأغنى
 من أغنى ليس كره وقد ابدله بعضهم بالكفر فعبدا الشرى مع (انه هو رب الشرى)
 كوكب مضى مختلف الجوزا ويرسمى الصبور و كلب الجبار سن عادت ابوكبشة لقطعها السماء
 طولا وساثر الكواكب لقطعها عرضا و فمة شعري اخرى تسمى الغم صاء لكها اخنى منها
 وبينهما الهرة وعبادة غير الله مو جبة لعقاب الاخرى (و) قد دل عليه باهلاك اقوام
 (أه اهل عاد الاولى) قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) اهلك (عمود)
 لعنهم النافاة التى هى آيتهم فكيف لا يستحقه باحد الايات الكثيرة و يدل على انه عقاب
 انه عم الكل (فما بقى) أحدا منهم وان كان العاقرة مدودا (و) ايس محلي مختص
 بالقرينين بدليل انه اهلك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الا بآلاته انما يتصور مع الصلاح
 ولم يكن لهم (انهم كانوا هم اظلم) باذا نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطنى) فى صد
 الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يسمعوا له (و) اسقرت تلك السنة بعد القرينين أيضا

يملك منهم فلا يقدر
 عليك وصحة الله عز وجل
 للمؤمن هذا انما هي منه
 من المصيبة (قوله عز وجل
 بناون عنه أى يتبعونه
 عنه (قوله عز وجل ويسته)

اذ (المؤمنون) قرى قوم لوط (أهوى) أى اسقط بمسدرفعها الى السماء ليصعل عالم اسافلها
 (فضحاها) أى البهائم العذاب (ماغشى) من الرى بالحجارة واذا كان الله تعالى منعما
 بالاختفاء والاقناء ومرسل الرسل وقاهر الاعداء انصرهم وقدره سوط الاولياء ليسوقهم
 الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى آلاء ربك) اجم الجاحد (تقاروى) أى تدفع بالجدال
 وقد نهيت عن الجدال فى آلاء الله على ألسن النذرون لم يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيضاف على من جادله أن
 يصيبه منسل ما أصاب مجادلهم فان لم يصعب في الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزفت
 الاخرة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب في القول لكن (ليس لها من دون) بيان
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فينبأ الله بها الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون
 هذا الحديث المبين لها تفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فن هذا الحديث تهيجون) اذا
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالوجوه الكثيرة (فصهكون) لا يبالون لخوفه حيث (لا تسكون
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامعون) أى متذكرون وانما يؤثر في المتذلل لله فهو
 علاجكم (فاجددوا الله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شدائد القيامة (واعيدوا) بوجوه
 العبادة تشكر على ما أنتم عليكم بما لا يحصى سبحانه هذا الحديث فانهم هم والله الموفق والملمهم
 والجدد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القمر) •

حبت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق
 شئ الجبر والتصرف فى الريح وآيات القيامة بغير العالم الدال على - دونه وهذه من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المصلى بكلماته فى الساعة (الرحمن) بتقريره فى نظر
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل على ما وعد من اخبر
 عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تنقرب ساعة فاعلم اذا الانسان
 لم يعط العقل لتعذيبه مع اراحة البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها خالص التنعيم
 أو التعذيب وليس فى الدنيا فلا يكون بالتنازع الدنيوى (و) بالنظر الى علاماتها التى تشبه
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر
 ونواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجى القمر
 فقال كفار قريش مصرتم انى كبتة فقال بعضهم ان كان - صرتم فلا يصير الارض كلها
 فاسالوا السفر فبعثوا فى الافاق فخالوا رايا مثل ما رايتهم فليل مصر مستقر ولا يضر عدم نواتره
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد بل جميعهم وربما يهول منه وبين قوم مصاب أو جبل
 ثم عادة الناس باليدى الهدى وغلغل الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رصدها
 ولذا لا يخفى الخسوف على الاكثرو كثيرا ما يحدث التفاتر بهجائب بشاهدونها من افوار
 ونجوم لا يمس بها الا كثر الدليل على خلاف الوجود غير مصرح على ان نبيهم اوهن

مدركه واحده مانع مثل
 تاجر وتجر بحال نخت
 الفاكهة وأينعت اذا
 أدركت (قوله عز وجل
 يقتربون) أى يكسبون
 والاقتراف الا كساب

من نعم العسكوت وهي ان لها سبلا مستديرا والخرق انما يكون بالمستقيم وهو يقتضى
ثبوت مبداه وبين المبدأين تناف وود بأنه لا يمنع اجتماع المبدأين وانما يمنع اجتماع
الخرقين على أنهما اجتماع في درجة الكثرة ولا يمنع تعاقبها بعد منها الاستدلال بل منع
الحركة المستقيمة على الهدد اذ لا يتقيدان سائر الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع
على ما لا يتم الا في الهدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم
(ان يروا آية) تدل على وجوده أو توحيده أو النبوة أو الصمامة (بعضوا) عن دلائلها
وان كانت بدنية (و) ينسكوا في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا صر) مع ظهور
الفرق بين المعجزات والسموات فيل كيف صهر الدنيا وكيف بلغ صهر السماء يقولوا صر
(صغر) بيم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزات قولية لاجال الصر
فيها او دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظري بل عن
نظريه حيث (اتبعوا أهواءهم) لم تكن لهم شبهة فادحة في دلالة المعجزة والدليل العقلي
أو النقل بل (كل امر مستقر) بحيث لا يلفت العقل منه الى شبهة وقد علموا او ردت
كافي مقابلة البدييات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل عماديا الى المعاني الساعة فانه
(لقد جاءهم من الانبياء) أى الاخبار الصادقة في احوالهم وشدايدهم (مافيه من دبر) أى
زبر كامل وهي لو لم تكن من الانبياء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أى علم يحكم بلغ غاية
التصديق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تفتن النذر) بها وان ايدوا بالمعجزات
الكثيرة فاذا اتوا واعل وعنا تلك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة
الى تعرف ذلك للتوفى عن ضرر احوال الساعة (فتول عنهم) أى اعرض عن تعريفهم
وشغاعهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شئ نكسر)
لم يعرفوه لاعراضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يوم تذاب البصر لكونهم (خاشعا)
أى ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من فضاءه ولو امنعوا النظر لم يمكنهم التأمل
فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أى القبور ومن غير تاخير يفيدهم أنساب تلك
المواطن والاجتماع تعاونا فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم
جراد منتشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأق معها النظر لكونهم (مطمعين)
أى مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غة (يقول السكافرون هذا يوم
عصر) لاستراحة فيه ساعة ولا انس لشدايدهم واهوالهم المذكورة اذ يغير من شديدي إلى أشد
ومن منكر الى انكر وكما تنوّل عنهم هناك فكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع
إبائهم ملهى الى دعاء استئصالهم بحيث يبقى لهم نسل يربى اسلامه كما وقع لتوح مع
قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فايدوا بمعجزاته
(فكذبوا عبدا) الذى علموا انسابه الى عظمته بالجميعة (وقالوا) لمن تطر في حكمته هو
(يحنون) وكلامه جريئة (و) آذوه فوق ما يؤذى الجاهلين حتى (أزجر) عن التبليغ

ويقال يسترقون أى
يدعون والقرعة القرعة
والادعاء (قوله عز وجل
يخرون) يحدسون يريد
التعجب وهو بالنظر من
غير تعجب وربما أصاب

(فدعأوبه) الذي رآه بالحكمة التي يظلم بها النصوص (أي مغلوب) لغناهم (فأخسر)
 لا تظلمهم بالقهر بل غلبة الحكمة (ففتصا ابواب السماء) التي قصت لأفانسة الحكمة التي بها
 حيلة الأرواح والغلوب (وما منهم من) أي منسب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة
 سبب الهلاك (ولجرنا الأرض) التي هي منبع الأذواق التي هي أسباب البقاء (عيونا
 فأتق الماء) الأرض والسماء وليتصمعا (على أمر قد قدر) من أهلاكهم الكلي بعد
 ما كان سبب الحياة والبقاء لأنهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصهما
 وهو الجنون (و) لنهم لا تحالنا (جلنا على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تشكسر بالأمواج
 (ودوسر) أي سامير بكارتمها من التفرق ولا يخاف عليها الفرق إذ كانت (تجري بأعبننا)
 أي بحفظنا وإزاء خصصنا بالتجاة ليكون (جرا) إن كان كسر أي لنوح الذي جاءهم به من
 العلم وسفينته من الاعتقاد أن الأعمال والأخلاق ظاهروهما افرقهم الله ونجاه المؤمنين
 وأما جرافقه المذائق فباق (و) لكونه جرافقه يعتبر به اللاحقون (لقد تركها آية هل من
 مدكر) تذكرة لن بعدد من الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة
 (فكيف كان عذابا) بالأفراق لمن لا يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عنه هذا
 لمن رأى السفينة (و) من لم يرها (أقديسرنا القرآن) لهذه السفينة وغيرها
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوده كبره ثم أشار إلى أن عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب
 مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هو دوا حكمته ولم يعتبروا بعملي على قوم نوح (فكيف
 كان عذابا) عليهم أشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنهم
 من حال نوح (أنا رسنا عليهم رجا صريرا) شديدة الصوت لغلبة الأهوية الفاسدة عليهم
 المنفعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وإن كانت بشرى بين يدي الرحمة لكنهم في
 الأيام السعدية هذه كانت (في يوم نحس مسقر) لا تنقطع غموسه لحي يوم سعد لانتهائها إلى
 حيث (تفرع البس) أي تغلبهم عن أما كهم ولو في حفر حفرها فندق رقابهم (كامم
 انما زفضل) أي اصول فضل بالافرع (مسقر) أي منقطع ولم تصب هود ولا المؤمنين
 (فكيف كان عذابا) محتما بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) بنجوا بالواسطة سبب
 كسفينة نوح فالعبدة هنا ازيد ولكن على شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن
 لذكر) أي لذكره وطبقه عليه (فهل من مدكر) بشئ من أذكاره ولا يختص بهذا
 بانكار الحكمة بل يعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل
 فانه (كذبت قوم بالندر) دون حكمهم (فقالوا ألبترامنا) لأن الملازمة التصوريين
 بصورة البشر (ولمعدا) بخلاف جماعة العقلاء (تتبعه اما اذا) لخالفه عقولنا وعقول
 جنلنا العقل (لنفس لال و) هو موجب (سعر) لأن الواجب متابعة عقله أو عقل
 الجماعة الكثيرة على أن أمر الرسل مستبعد (عائق) من السماء (الذ كطيه) أي الوحي
 (من يكلم) مع عقولنا في العقل فلا الله (بل هو) أي مدعيه (كذاب أشير) أي منكبر

وربما أضلنا (قوله من
 وجعل يفتوا فيها) أي
 يفتوا فيها ويقال ينزلوا
 فيها ويقال يفتوا فيها
 مستغنيين والمحال الثاني
 واحد ما غنى (قوله تعالى

على قومهم هذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقة بالمعجزات وكنهم في دعائهم
 الضرورات (صعلون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو
 القاتل باستحالة اللقاء فتكبر على آيات الله وأغيره (اناصرملوا الناقة) التي هي من اسباب
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قتلهم) أي اختبأوا (فارتقمهم) أي اسطروهم هل يرون من
 اسباب هذا العلم أم بلبه عليهم باهلا كهم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية تألما
(ونبشهم) أي اعلمهم هذا الاختبار (أن المأقعة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين
 الناقة (كل شرب مختصر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره
 مبالغة في رعاية القسمة ثم لم يكفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا)
(صاحبهم) قدارين سالف ليحصبوه في شقاوته (قتعاطي) أي قتناول السيف وكان كافيا
 في المعصية ولكن لم يكف به (فعرقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقر الناقة
 التي هي آيتي فضلا عنه على الكفر بالصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنهم كونه
 فيهم (أنا رسلنا عليهم صيحة واحدة) من جهنم تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها
 بالقتل فأتوا (فكافوا كهشيم المحتظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
 لما شيته أو كالشعر اليابس الذي يأخذ من يعمل الحظيرة فيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير
(لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لا ذكر أمثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من أمثاله
 وكيف يرخص الإنسان ترك متابعة الانبياء الكفاة بمتابعة العقل وكنتمهم يفعلونه ناعيا
 لهواهم كقوم لو طاعوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقلم ناعيا لهواهم فكذبوا الرسل فانه
(كذبت قوم لو طاعوا بالنذر) الذين اذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك فامة الحسد النبوي
 عليهم (أنا أرسلنا عليهم حاصبا) أي من يرميهم بالحصا الحجارة الصغار (الآل لوط) بقتيمعه
(يحيناها) أي ابعدها عن مكانهم (بهر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصرفوها الى غير طلب النسل التي خلقت له
(كذلك نجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب
 الاخرى لكفرهم فانه (لقد اذروهم بطشنا فقاموا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا
(و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد اودوه عن ضيق) ليهذبوا بهم
(نطمسنا عينيهم) ليكون معجزة مصدقة لآذاره (فدوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذرو) هو
 وان كان نوعا من العذاب لم يقتصر عليه بل (اعدصهم) أي دخل عليهم وقت الصباح
(بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوي ثم يرزق ثم
 اخروي (فدوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضما للعذاب العقلي الى الحسى (و) هذا
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر) فهل من مدكر
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هواه فانه كثيرا ما يدعو الى التكبر كال
 فرعون فانه (لقد جد آي فرعون النذر) فدعاهم عقلهم من عزتهم الى التكبر على الله

البحر (قوله عز وجل
 تنكون) أي ينقضون
 العهد (قوله عز وجل
 يعرضون) أي ينيون (قوله
 عز وجل يعكفون) أي
 يقيمون (قوله عز وجل

وآياته حتى (كذبوا بآياتنا كلها) الذلة علينا وعلى صفاتنا ونوجدنا وصحة ارسالنا
 (تأخذناهم أخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة
 والادامة ولم يقل ههنا كيف كان عذابي ونفذ لقطاعة شأنهم بحيث لا يحتاج العدد كره على
 ان الكتب السابقة معلومة (أ) تزعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا اليانا
 (كفاركم) بزعمكم (خير من أولئك) في العزة والقدرة (أم) تزعمون ان أمر العزة
 والقدرة بالنسبة اليهم والبناب السوية لكن (الكم برامة) من الله (في الزبر) التي
 أنزلها الله ثم هل لهم برامة من القتال (أم) لا برامة له لكن (يقولون نحن) لاتنا (جميع)
 أي جمع كثير (منصر) لابل (سيزم) أي ينكسر (الجمع) لا يمكنكم الرجوع بعده
 الى القتال بل (يولون الدبر) بولية مسخرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الأولين فليس يوعدهم
 بل الساعة موعدهم و) القتال وان كان داهية مرة عليهم بانفسهم لكن (الساعة)
 أدهى وأمر) حتى يحلوا الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من الذات ويتالمون
 بأنواع الآلام (ان الجرمين في ضلال) عن لذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه
 وينضم الى ذلك الاهالة الفعلية (يوم يسحبون) أي يهبطون (في النار على وجوههم)
 تنكيسا لهم على تكبرهم على الله وآياته والاهالة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مس سقر)
 أي النار القالة للجلد اذ افوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله (انا كل شئ خلقناه بقدر) ورب
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستفسانهم اياها و كانوا يبعين لاستعدادهم
 (وما امرنا) الذي به اليجاد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شئ بمقتضى استعداد
 فنقلت في الحقائق (كلهم بالبصر) في السرعة (و) لا يبعد على الله الاهلاك باسباب
 يخلقها فانا (لقد أهلكنا أشباعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة (و) يكفي في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبراق
 كتب فيها علمهم اذ (كل شئ فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيما مضى منهم اذ (كل صغير
 وكبير مستطر) ويريدهم عذابا بقوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم
 (ان الذين في جنات) بدل كون الجرمين في ضلال (ونهر) بدل كونهم في سقر (في مقعد
 صدق) بدل مصيهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخاصة (عند
 عليك) هو القوى المتسلط لقوته تسلطهم على اهل بيتهم (مقتدر) لا قدرهم على انفسهم
 عند تسلطها عليهم ثم واهه الموفق والمهمل والمصدقوب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الرحمن)

حبته لانهم لم يؤمنوا بالاله الجليله وهي راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المحبلى
 بجميعه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضة سائر

يعدون في السبت) أي
 يعدون ويحلبون
 ما أصروا به (فولهز وجل
 ينبتون) أي يفعلون
 بينهم أي يديمون العمل

الآلاء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم
 القرآن ولجل تلات الرحمة (خلق الإنسان) ولأظهار ما فيه (علمه البيان) ولما كان متفاوتا
 تفاوت الشمس والقمر في اظهار المحسوسات كانت له مراتب منتهى القرآن على علمهم
 أيضا على مراتب لا تفصل مرة واحدة بل بحساب معلوم كما أنه في المحسوسات (الشمس والقمر
 بحسبان) أي يجران في المروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك
 بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب انقياد والحيوانية تحتاج الى قوة
 ولكنهما تصير في الانقياد كالشجرة هما في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (القيم) مالا ساقله
 من النبات (والشجر) ماله سانه (يصعدان) أي يتقادان للانسان من غير امان (و) حينئذ
 يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السما رفعا) لجران الشمس والقمر (و) مع ذلك
 لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهي كما أنه في عالم الحس
 (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر وجهه على الشرع لا ينبغي ان يهبط هذا الميزان كما
 انه أراد بوضع الميزان (الاتطواف الميزان) لا تتركوا العقل بالكلية في استعمال
 الشرائع بل (اقبوا الوزن بالقط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا يتطاوله شيئا من
 المنسوسات اذ لم تعالوها كما يريد منكم ان (لا تخسروا الميزان) كيف يترك الشرع
 ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الأرض وضعها) مستقرا (للامان) فهو اذا توهم فيه
 الدفول يكون مقدماته أولية لكنها متجربة لعدم تفككها كما ان الأرض (فما ظا كهنة
 و) غترات أحوال ومقامات عالية خفية كما ان الأرض فيها (الفضل ذات الاكام) أوعية الثمر
 (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أوقات الارواح والقلوب كما ان الأرض فيها
 (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذو الصنف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان
 (و) فيه ما ينشأ منهم ورائع القرب كما ان الأرض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على
 الجرف فالمراد ان الحب مقيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد
 (فباي الأمر يكذب) أيها الانس والجن والذين ربك يايت عليه (تصكذبان) ولا يبعد من الله
 ان يظهر مما يتوهم دونه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين
 يابس صلصلة أي صوت (كالخضار) الطين المطبوخ بالنار يجعل لهذا البيان هو عو الرتبة
 (و) في عكسه (خلق الجن من مارج) أي صاف من الدخان (من نار) والطلع ج
 عافوق النار التي مركزها على المراكز منزلة أسفل سافلين لعدم انقيادهم للانسان واذا
 ظهرت هذه القوائد في القرآن (فباي الأمر يكذبان) ولا يبعد من الله عز وجل ان
 يجعل اظاهر القرآن مشرقا يطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطلع به على الامور
 الخفية ويحقيقه على الاكثر كما جعل في الانسان مشرق الجوارح المحسوسات ومشرق العقل
 للمعقول لا يتركه في العالم مشرق البتة ومشرق البصيف فانه (وب المشركين) وب المشركين
 واذا فعل ذلك كآبه وفيكم وفي العالم الكبير (فباي الأمر يكذبان) ولا يبعد منه جميع

في السموات يستنون بضم
 او لا يستنون في السبت
 قوله عز وجل يلهث
 يقال لهث الكلب اذا خرج
 لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضها ببعضها غاية كثرتها بل يجعل بعضها
 بجوار بعضها ويماونه فانه الذي (مرج) أى ارسل (البحرين) العذب والمالح (يلقيان)
 أى يصوران (يومها يذبح) أى حازه منوى من أجله (لا يفيان) أى لا يفتن من بينهما
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محمودة وسوءا مورا معقولة يخاطب بعضها بعضا
 بالمعونة لا بالنضاد (فبأى الامر يكذبكذبان) وكلا يضرا أحدهما الآخر في الاجتماع
 لا يضرفى النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكار والصغار كما انه (يخرج منهما الاول) أى
 كبار المر (والمرجان) أى صفاره واذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأى
 الامر يكذبكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالله تعالى على سعة الاعتقاد ت
 والاخلاق والاعمال القاضية بالحكمة من الاجتماع والتعمق كما (له الجوار المذشاة)
 أى السفن التي صنعتها العبيد ليغيروا بها (سفر) (البحر كالاعلام) أى الجبال فكذلك
 خصمىل ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها واذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأى الامر يك
 تكذبكذبان) ثم هذه التجارة هي التي يبقى ربحها الى ابد الابد لا تادى ما يطالبهم ادون سائر
 الارباح اذ (كل من علمها) أى تلك الجوار من التجارة (عان ويوفى وجهه ربح) الذي
 يطلب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضى الى اعداء
 فيه والبقائه وهو غاية النعم فاذا حصلت لايسالى لمادونه فاذا كان في القرآن هذه النعم
 (فبأى الامر يكذبكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالله تعالى انما تحصل بعونه
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شئ فانه (يسئله من في السموات والارض) وفيه
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو
 يختلف باختلاف الاسئلة لان من جملة الاحوال ثمة يقبض على أهل القرآن كل يوم ثأنا
 من شؤنه (فبأى الامر يكذبكذبان) فان زعمنا انما لا نقرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن
 ولا لأعمال التي تنكشف بم اقبل لكم (سفر غ لكم) أى لجازاة كل واحد منكم (آية
 التفلقان) أى الانسان والجن المدان ثقل عليه الاستنباط والعامل مع فيضهما الابدى وقد
 انعمنا عليكما بالايص من النعم فلا بد من ان من نساكنا فاذ اننا كما (فبأى آله
 ربك يكذبكذبان) وكيف لا تفرغون لامر لا تفرغون عنه بجملة من الحيل اذ يقال لكم
 (يا معشر الجن والانسان استمعوا ان تنفذوا) أى تخرجوا (من اقطار) أى جوانب
 (السموات والارض) بجملة من الحيل (فانفذوا لا تغدون الاسطان) أى حجة قوية
 لا شبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأى الامر يكذبكذبان) ثم ذكرنا الامر
 وهو انه (يرسل عليكم غواظ) أى لهب (من نار ويحاسب فلا تنصرون) أى فلا تدفعنا
 الا بملك الحق فاذا علمنا تلك الحق في القرآن (فبأى الامر يكذبكذبان) فان زعموا ان هذا
 للفضول انما يندرج في انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) سهل قبل اذا انشقت
 انشق معها الارض فتظهر رحمتهم فتصل حرارتها الى السماء من قريب (فكانت واردة)

وكذلك الطائر وله
 الانسان أيضا اذا أعيا
 قوله عز وجل ينزعنك
 من الشيطان نزع أي
 يستغفرك منه شفقة
 وغضب وبجيلة وبذل

جره (كلاهه) أى الاديم الاجر فانفوذ اعسر الاجم هذه الحجة التى يتضمنها القرآن
 (فبأى آلام ربك تكذبان) فان زعموا ان التكلم بالحق فى تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها
 تلك المعوية قبل الاحتجاج الى التاقل بها (فيومئذ لا يستل) سؤال استعلام (من ذنبه
 انس ولا حن) فكيف يستل صاحب هذه الحجة فاذا كان فى القرآن هذه الحجة (فبأى آلام
 ربك تكذبان) وانما الاحتجاج فيه الى السؤال لتطهر العلامات فانه (يعرف الجرمون
 بسماعهم) سواد الوجوه وورقة العيون (فيؤخذ بالتواصي والاقدام) منهم بان تنضم
 اقدامهم الى قواصيم وراء الظهور أو تجعل رؤوسهم على ركبهم ونواصيمهم فى اصابيح أرجلهم
 فيلقون فى النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدوها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه
 الحجة القرآنية (فبأى آلام ربك تكذبان) بل يقال لاهل هذه الحجة (هذه جهنم) انما
 يجوز عنهم منع قريتهم بهذه الحجة والجرمون انما دخلوها لتطيلها ففى (التي يكذب بها
 الجرمون) ولما بيناتهم فى التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون فيها وبين جيم ان)
 أى ما صار بلغ النهاية يصيب عليهم أو يسقون من ماء فاذا كان فى هذه الحجة ما يزيل ترددكم
 (فبأى آلام ربك تكذبان لمن خاف مقام ربه) فبالغ فى النظر فى حجة ليقطع من هذا التردد
 (جنتان) روحانية وجسمانية لما رفته ولما حله فاذا حصل لكم الخلاص من التاروا الجيم
 والجنات بهذه الحجة القرآنية (فبأى آلام ربك تكذبان ذواتا فنان) أى اغصان كثيرة
 طويلة حمراء موصلة بحسب شرب معارفه وأعماله تظله عن وهج التجل الجلالى عليه فاذا حصل
 ذلك من القرآن (فبأى آلام ربك تكذبان فمـ ما عبتان) من قبض المعارف والاعمال
 (هجران) من غيراقطاع الى الاديم معارف القرآن وأعماله (فبأى آلام ربك تكذبان
 فمـ ما من كل فاكهة ذرجان) أى نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكما فى القرآن (فبأى آلام ربك تكذبان) ثم انهم بما كانوا
 متكئين على فرش بطائنتهم استنبرق أى دياج غليظ لتصلب اعتقادهم وظواهرهم ان
 سندس خضر وهو الديساج الرقيق الناعم لتلين ظواهرهم للاعمال (ود) اغصان سر لهم
 كل الثمار على اعم كونها على اشجارها لان (جنى) أى غار (الجنسين دان) أى
 قريب ندو الشجرة حتى يجتنى وللى الله فاعماله وفاعداً وانما وذلك لتقريب القرآن لها (فبأى
 آلام ربك تكذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرض وحق محبات لهم أيضاً
 اذ (فمين فاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطمئنن) أى لم يمتن (انس قبلهم
 ولا جان) وانما حصلت لهم لقصرهم النظر فى القرآن (فبأى آلام ربك تكذبان) وكيف
 لانتم الاسلامين والتلذذ وحق فى الحسن (كانن الياقوت) فى الصفاء (والمرجان)
 فى البياض فان صفاء الدرأشد بياض من كاره السريان صفاء تلوجهم وبياض اعتقادهم اليقين
 وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن (فبأى آلام ربك تكذبان) ولا يبعد ان يكون لكل
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أى ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

ينزغلك أى يجررك بالشر
 ولا يكون النزغ الا فى الشر
 قوله عز وجل يدونهم فى
 التى أى يزينون لهم التى
 قوله عز وجل يحول بين
 المرمو قلبه أى يملك عليه

والاعمال (هل جزاء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الاحسان) أى احسان الجزاء سمي به واذا ثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأى آلام يكذبكذبان) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهم حاجتنا) على اعتقادهم واعماله التى اخذهم من القسك بالقرآن مع تقصير (فبأى آلام يكذبكذبان) وهم اوان لم يكن لاشجارهم الاثنان المذكورة فهما (مدحمان) أى سوداوان من شدة خضرتهم اذ القسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبكذبان) فيها عينان فضاختان) أى فوارتان وان لم يلفا حد الجرى للتعريف فاذا كان معه للمعقك بالقرآن هذه القوائد (فبأى آلام يكذبكذبان) فيها ما كنه) وان لم يكن فيها جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزبان لقصور معارفه وأعماله (و) لكن فيها من أنواعها الشريفة (نخل) من علو الاعتقادات فى الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان المعقك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبكذبان) وهذه القوائد كوان لم تكن باذنة فواكه الاولين يكمل لهم مشاركة محبو باتهم اذ (فبين) أى فى كلهم تشاركهم نساء (خيرات) اخلاقا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأى آلام يكذبكذبان) وهن وان لم يكن كالباقوت والمرجان (حور) أى كبار الاعين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات فى الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبكذبان) ويكنى فى وصفهن انهن (لم يطمعن فى قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يعمهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبكذبان) ويريدهم تلذذا فى مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد اذ ذيل الخيمة خضر وعقري) أى طنائس فخان (حسان) وذلك لانكائهم على القرآن (فبأى آلام يكذبكذبان) ولا يبعد أن يحصل من الله لادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والمأمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها معلومة بوقائع القيامة التى هى الواقعة العظمى ووقوعها فى أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكالاته فى الواقعة (الرحمن) بايقاعها لاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقدارهم وخضف أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التى لا بد من وقوعها باللائل القطعية (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كذبة خافضة) لدلائل الوقوع القطعية (رافعة) لمقاماتها الوهمية الحاقها بالاوليات اذ فى أفعال العباد ما يخففهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك فى وقوعها وانما الشك فى وقت وقوعها ونجاة ما يمكن فى تعيينه انه (اذا رجعت الارض رجا) أى زلزلت زلزلا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بيت الجبال بسا) أى فتتفتت ما ما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه منصرفه كيف نشأ
(قوله واذ يكر بك) المكر
التدليس والحيلة الذين
كفروا بالنبوة أى
ليسبك يقال رماه فانه
اذا حبه ومريض مثبت

خواصها التفرقة لذلك (كتم أزواجاً) أى اصنافاً (ثلاثة فاصحاب الجنة ما أصحاب الجنة)
 أى فآرباب الجن والسعادة ما أعظم عظم وسعادتهم (وأصحاب المشاة ما أصحاب المشاة)
 أى وأصحاب الشوم والسعادة ما أعظم شومهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبقوا
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين اذ لم يالوا بهم (السابقون) الى الله فلا حذر لعظمته بركه
 حتى يتعجب منها اذ (أو تلك) البعداء عن ذلك المدركين هم (المقربون) من حضرة يصير فيها
 فيصير فيهم ولم يقمهم ما للسعادة اذ هم (في جنات النعيم) يتعمون بلذا اذها بأشوا ليست لادنى
 المقربين بل لا لاهلهم الذين اتفق الناس على غاية سبقهم وهم (تلة) أى جماعة (من الأولين)
 الانبياء وخواص اتباعهم (و) لعزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويخبرون عن سائر اهل
 الجنة لكونهم كالمالوك (على سر موضوعة) أى مفسوحة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم
 سر لم تكن موضوعة فان كانت فليس لهم الاتكاء عليها وهؤلاء يكونون (مسكينين عليها متقابلين)
 لا كلولك الدنيا متدبرين ولا كقرى مالوكها وكونهم كالمالوك (بطوف عليهم ولدان مخلدون)
 لا ينقذون من حال الى حال آخذين (بأ كواب) أى اقداح لاعرا لها ولا خرطوم مخلوة
 بيهام من آثاره مرف لم تملك فيم باللائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) لها
 خرطوم مخلوة بيهام من آثاره مرف تملك فيم باللائل (وكا من من معين) أى خير
 من آثاره الحبة (لا يصعدون عنها) أى لا يحصل لهم من شربها صدايح لانه ألم (ولا ينزون)
 أى ولا يكررون لانه هباب (د) يتم لهم سائر التمتع اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة
 مما يتغيرون) من آثار الاعمال الظاهرة (ولحم طير ما يشتهون) من آثار المساعي الباطنة
 (د) يطوف عليهم (حور) أى نساء يرض (عين) ضمام العيون من آثار اخلاق النفس
 (كا من مال اللؤلؤ المكثون) أى الغزون في الصدف لم تفسد الايدي ولم تقع عليه الشمس
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (جزا بما كانوا يعملون) والقرب جزا الاحوال
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكال جزا ثم لا يشوبهم الحق انهم (لا يسمعون
 فيها الغوا) يؤلم العقل (ولا تأنيبا) أى نسبة الى الاثم يؤلم الروح والقلب (الاقيلا) من
 كل جانب (سلاماً سلاماً) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أى الجانب
 القوي الذي أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ما أصحاب اليمين) تعجب من أخذهم
 بالجانب القوي كأن تعجب من سعادتهم (في سدور محضود) أى بتق مقلوع الشوك اقطعهم
 شوك الافراط والتعريط الشهوة (وطلح مضود) أى موز نصفه من أسفله
 الى أعلاه لاستعمالهم المتكررة في جميع الاحتمادات والاعمال (وطلح مدود) لا يتخلص
 بالشمس لهم ذيب الغضبية (وما مسكوب) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم
 الظاهر وقد ذكرناه المقربين في الاكواب والاباريق لسترهم علومهم ولم يذكر لهؤلاء
 خراف القصور محبة هم اذ لم ينتهوا فيها الى حد السكر (وفاكهة كثيرة) من كرم آثارهم
 الظاهرة (لامطوعة) بالزمن لداومتهم على الاعمال (ولا ممنوعة) بالنظر لرفعهم العوائق

لا حركة به (قوله عز وجل
 يركب عليها) يجعل بنفسه
 فوق بعض (قوله عز وجل
 يسمعون) أى يسمعون
 ويقال فرس جوح الذي
 اذا ذهب في عدوه لم يثنه

والعولوس منها وليذكر لهم قاصدة مما ينضمون ولا لهم طمر عما يشعرون (وفرش
 حروفه) ثباتهم على ظاهر الشرع للمهد ولم يصلوا الى سرها لم يصبروا على السرور
 للوضوء وهي تدل على التسوان والتزاما والظاهر انهن نساء الدنيا الحفن بالحدود (آنا
 أنشأناهن النساء) غير الانشاء الاول ليحقق بالحدود (بفعلناهن أبكارا) يبعد الرجل امرأته
 في كل مرة بكرا (عربا) متبعية الى أزواجهن لتصميم الى الله تعالى (أزبا) مستويات
 السن يات ثلاث وثلاثين كآزواجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لا مصاب العين)
 الذين طبقتوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من المقربين اذ هؤلاء (ثمة من
 الاولين وثمة من الآخرين) وهم قليل من الآخرين (وأصحاب الشمال) أى الجانب
 الضعيف لضعف عقولهم حيث اتقادت الهوى والغضب اقتياد السلطان للكلب لثبات
 قال (ما أصحاب الشمال في هموم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزبد
 فيها باحاطة الظاهر والباطن (وحسيم) ما مضى بدل المسكوب الجارى (وظل من يحموم)
 أى دخان أسود بدل الظل الممدود (البارد ولا كريم) أى ليس فيه فائدة القتل من دفع الحر
 ودم من المنظر الذى يكرم من قمته (انهم كانوا قبل ذلك محترقين) أى متنعين فوجب عليهم
 شكر المنعم لكرمهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الحنف العظيم) أى
 الامين القابرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون انذا امتنا) ولم يمتنا بهت (وكانوا باوعظاما)
 ولم ترجية لاجزاء المتفرقة (أنا لجمعون أو) تبعث (أياؤنا الاؤلون) مع ان بعض من
 طالت مدقونه أبعد كيف ولم يقبر سنة الله يعث احد فيه لمضى (قل) اعلم بقبر سنه
 فهو لمضى لانه ينال التكاليف اذ يصير أمر الاخرة ضروريا فأتى بهت الكل الى حقائق
 واحد (ان الاولين والآخرين لجمعون) للجزاء الذى لا بد له منكم منه وقد جرت
 سنته برعايته فهو مراعيه وان أخرها (الى ميقات يوم معلوم) ان الله تعالى انما خلق قبكم
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه في امور الدنيا كآثر الحيوانات فن لم يتطرب اليه فهو ضال
 (انكم أيها الضالون المكذبون) لما عرف صدقها الضرورة فتأ كد ضلالكم (لا تكون)
 بلى ما أنتم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لمعهده (من زقوم)
 يزيد في جوعكم (فماثلون منها البطون وشاربون عليه) بدل ما أنتم عليكم من الشراب
 (من الهيم) فبيد في عطشكم (فشاربون شرب الهيم) جمع أهم ابل جهاد الهيم دأ يشبه
 الاستقاء (هذا ترأهم) ما بعدلنا زل تسكرمة فقيهتهكم (يوم الدين) ثم أشار الى من يذ
 ضلالهم بالتكذيب بقوله (نحن - لفتناكم) اختصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من منى غنوه وهو فرع حياة لا بأه ولا حياة
 لهم حين البعث يقال (أقربتم) أى اخبروني (ما تقنون) أى المنى الذى غنوه (أنتم
 تخلفونه) منياها انسانا (ام نحن انما لقون) ولو كانت الحياة من لوازم المنى فن أين
 يكون الموت (نحن قد رآنا منكم الموت) أى نحن محتصون بتقديره على أعمال مختلفة

نرى قوله يكذبون الذهب
 والفضة على ما أدبت
 زكاته فليس يكذبوا كان
 مدقونا وكل ما لم نؤد
 زكاته فهو كذبوا كان

(و) اذ قد راعى الامانة قدرنا على الاحياء (ما نحن بحسبهم) أى بعائز من لان القدرة على أحد المتقابلين قدرته على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) أمواتكم فنعلمهم (أعمالكم) وتتشكروكم فيها لا تعلمون أى فى عالم لا تعلمونه وهو الذى يطلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تشكرون النشأة الاخرى بمن جاد (لقد علم النشأة الاولى) من جادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا ذلك كرون) أى فهلا تقبسون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانسانى يقال ان القله المني حرثته وخلق الولد زراعة (أفرايتم ما تهرثون) أى تبدرون حبه (أنتم ترعون) أى تقبضونه (ألم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله طعاما بحيث (لوشأ) لجعلناه طعاما أى شيئا (فظلمت نفسكم) أى نصرتهم فنجبون ولو كان منكم من انجسبتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تريدون ذلك اذ تقولون (أنا المفعرون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرنا الرزق فان أصروا على انزال المني منه - م قيل انزال المني منكم لشرب الرحم كاتزال الماء لشربكم (أفرايتم الماء الذى تنشربون أنتم أنزلتموه من المزن) أى السحاب (ألم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا مياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعذو به من قدرتنا وكأقدر على ملوحته بحيث (لوشأ جعلناه أجاجا) محرق القوم فكذلك لوشأ جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل المني - م أنفيع للشاربين بنسبة خاقهم البنا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بهر كتنا فاصله أيضا ما قيل هذه الحركة كبراء النار والاصل كشهرتها (أفرايتم النار التى توردون) أى تقدحون (أنتم أنشأتم شهرتها) القى فيها الزناد (ألم نحن المنشؤون) فان زعموا ان هذا قياس لا يقدح فيه فى باب الاعتقادات قبل (نحن جعلناها تذكرة) لنارا لا تخرق فمن جعلناها مقبلا عليها الامر الاعتقادي من الامور الاخرى (و) قد جعلناها مقبلا عليها للامور الدنيوية أيضا ان جعلناها (مناجاة) أى منفعة (للمقربين) أى الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة مناجاة للرحم الخالى عن الولد واذا علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبلا للكالات كلها (فسمج باسم ربك العظيم) من ان يطوف حوله شئ من النقائص واذا كملت أحماءه كملت صفاته بحيث لا ينجلي القبل الشهودى الاعلى يحمل كمل يعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لكفى (أقسم) تأكيد البيان كرم القرآن (بمواقع النجوم) أى بمواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودى من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه لقسم لو تعلمون) ان الجلى الالهى فى البصلى الشهودى لا يد وان يناسب ما يقبل فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما يقبل فيه من الصفة القدسية (اه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة فى الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (فى كتاب) جامع للعلوم (مكتون) أى مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل بالتصفية اذ (لا يمسسه) فى الظاهر (المطهرون)

ظاهرا بكوى به صاحبه
يوم القامة (قوله عز وجل
يلزك) أى يصيبك (بجاد
اقد ورسوله) أى يصارب
وبعدى وقبل استنقاه

عن الاحداث فكذلك الاميس اسرارها لا اهل التصفية وانما كان له هذا السجل لانه
 (تنزيل من رب العالمين) الذي رباهم بالكمالات ونزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته
 أولى باضافتها (آ) لا تم قوا باستبطا أسرار هذا الحديث (فهذا الحديث أتم مدحهمون)
 أي محتالون (وتجسسون ورزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم مبالا انكم بمنزلة (فلولا) أي فلهذا تقاومونه في نزاع
 النفس (اذابلقت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء العقل اذ (أنتم حينئذ تنظرون
 و) لكن انما يقاومه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم انكم تدرونه
 في القوة لكم لغاية قوته وبجز كم معه متقادون له (فلولا) أي فلهذا (ان كنتم غير مدبرين)
 متقادين له (ترجعون) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالا انكم به
 فان لم تبالوا له حال الحياة فلا بد من مبالاة بعد الموت للتلفد من قرينه أو لسلامة أول القهر
 (فأمان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي فلهذا الراحة التفضل عن جهاب
 ما يهينه ويبين محبوبه (وريجان) يشتم من فوائج محبوبه (وجنت نعيم) يتنعم فيها بأنواع
 اللذائذ أيضا (وأمان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل النجاة لسلامتهم من موجبات
 القهر باتباع تقليد (فسلام لك من أصحاب اليمين وأمان كان من المكذبين) ولا سبب
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحه على العقل والشرع
 (فنزله من جيم) من نعطته الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وقصبة بهيم) من ترجيح
 هواه على العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (لهو حق البقين) أي
 لهو الامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية بمداومة ذكر الله
 تعالى (سبح باسم ربك العظيم) يستقر ذلك ثم واقع الموفق والملمم والمحدث رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه فاصرقه ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب
 لاحاطة العدل كالقرآن وايضا جامع للمنافع فاشبهه أيضا سميت سورة ذكر فيه بذلك
 (بسم الله) التبلي بكمالاته في السموات والارض حتى سمته (الرحمن) بخلق السموات
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتصويل القصول المختلفة من ايلاج الليل
 في النهار و ايلاج النار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقائق (ما في السموات والارض)
 عما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الحوادث
 وانما الحق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها ويلزم منه لحوق
 الحوادث المتناسبة لها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ملكه حتى قيل
 (لملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله تصرفه اذ هو (يحي ويميت) ما يشاء منها

من اللة كقوله يجاب
 الله ورسوله اي يكون في
 حد ذاته ورسوله في حد
 قوله عز وجل يشجعون
 أي يكون من

(و) بذلك ظهرت قدرته في ما حق قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر (هو الأول) الذي ناض منه وجود الكل فيضاً نور النفس (والآخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكن لما كتبت بالحوادث فيها خفي وجوده الصبر فهو (الباطن) وكيف لا يكون الكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجه ووجود الاشياء وان كان متحدا به فهو حادث لمخوله تحت الزمان فصحت ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لاتصير قديمة اذ لا زمن فيه باعتبار ان (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته علمه بجهله بتفاصيل الجزئيات بل (بعلم ما يلج في الارض) من الفوائد (وما يخرج منها) من الكوائن (وما ينزل من السماء) من آثار كائنها (وما يرجع فيها) من كالات انراجها اما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضا اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته بالعلم (و) من هذه المعية يصير أفعالكم حتى قبل فيه (الله تعالى معلون بصير) وابست هذه المعية موجبة لساواتكم له بل (ملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات والارضيات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتعصيل الفصول المختلفة لتكوين الكوائن وفساد الفواسد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو عليهم ذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم ونقضكم واذا قرركم تجلي عليكم القليل الشهودي فتستزفون بمقتضى الحكمة وتصفون بصفات العزة وزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم باقواع اللطف واولج ليل نفسكم في نهار روحكم او قلبكم (ودرسوه) الذي هو واسطة هذه الكمالات (واقفوا) تأييد الايمان بكم لكونكم وما قلتموه ملكا لله فليس بملككم بالحقيقة بل هو (مجايعكم مستغلفين فيه) فانهقوا ماله في سبيله وكافة عنه لتؤثروا به على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم واخفوا لهم أجر كبير) أجر الايمان واعانة اذ انكم وآءوا لكم ملك الله واثار حجه والتوكل عليه (وما لكم لا تؤمنون باقوه) قد ورد الشرع بإيجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم (لتؤمنوا بربكم) الذي دباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بإيجابه بدون العقل بل (قد أخذ منناكم) باللائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما يحب علينا ولا يجب علينا ما نتظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع بصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب بها على نظري نفس الدليل ولا في دفع الشبه لان هذا التنزيل كان (ليخبركم من الظلمات)

السقفة والخير (قوله تعالى
يزهق وجوههم) أي
يقضي وجوههم (قوله عز
ويحل ويستنبئون أي
يتخبرون)

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف
لا يفعل ذلك (ان الله بكم رؤوف) فلا يؤاخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) باقامة الدلائل
ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يقتضى التوكل على الله واشارجبه على كل مساواه
(ما كنتم لا تنفقوا في سبيل الله) ليكون لكم وسيله الى الله (وقه ميراث السموات والارض)
يزول عنه فوهم ملك الغر ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكل ما ورثه من تركه الغر
فان تولى به تولى ملك الله فى المآكل بل فى الحلال كله انما يمت تولى حلال كمال الجلب لذلك
(لا يتوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الجلب (وقائل) قبله فأنفق روحه
ومن أنفق بعد الفتح وقائل بعده بل (أولئك أن أعظم درجة) اكمل علمهم حال كمال الجلب
(من الذين أنفقوا من بعد وفاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الجلب (و) لكن (كلا وعد
الله) التوبة (الحسن) لبقاء أصل الجلب لكن انما أعظم درجة الأولين ويكون للآخرين
الحسن اذا لم يضطروا الى ذلك من حياة الناس ولا لتناقض الراء بل لله وحده (والله بما تعملون
خبير) هل علمتم له أو لم تعلموا أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق غايته لما فيه من اضعاف ما يقع
فى الشك اشدو الاتفاق في سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العقلاء
السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص ذنبه ويحرى له أحسن أموره ولا يأخذه
الله لنفسه لغناه بل اعبد (فأضاعه له) أى فيعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر
كريم) يلحق بكرمه عز وجل يحصل لذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له
نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقص (يسرى نورهم) على
غيب سعيهم (بين أيديهم) لان علمهم كانا بين أيديهم من الآخرة (وبأيمانهم) لان أعمالهم
كانت بقوة أرواحهم وقولهم يقول لهم ذلك النور تسميهم على الصراط (بشراكم
اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجارا معالكم وزهرا (تجربى من تحتها
الأنهار) من نتائج معارفكم اخلاقكم لا يحسب مدتك ومدة اعمالكم بل (خالدين فيها اذ لا
النور والبشرى) هو الفوز العظيم الذى لا يلى معه مله السعير على الصراط ويتيق لكم
هذا النور (يوم يقول لمنافقون والمنافقات) كاسلهم وما قصم اذا طغى نورهم الذى أعطوه
بقدر ما أظهم ومن الاسلام ثم طغى عوتهم (الذين آمنوا وانظرونا) أى تنتظرونا وانا نقدر
(ننقبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا واوراكم) الى الدنيا (فالتسوا)
ايما نواهم الاتفدكم (نورا) مستقرا (مضرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أى
يحيط بيمينهم عن أنوار المؤمنين لتتم ظلمهم (له باب) يرى به المنافقون المؤمنين ليكلمهم وهم
(باطنة) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه رحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى
المنافقين (من قبله) من جهة ما يتقبلونه (المذاب) من ظلمهم وظلمة النار وروايتهم
(يأتونهم) قائلين (ألم نسكنكم) الى الاسلام واهله (قالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم كنتم
فى الباطن) فتمت أنفسكم) بالتناقض (وتربصتم) ظهور الكفر لتظهروا ما فى أنفسكم (واربتم)

(قوله جل وعزيموى)
أصله من سدى فادخمت
الهاء فى الدال (قوله عز
وجل يننون صدورهم)
أى يطوون ما فى أوقرت
تنشون صدورهم أى
تسترون قلوبهم تنهون على

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعده بنصر المؤمنين (وقرئتمكم الاماني) أي امانى
 المغفرة وأنه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تزلوا على ذلك (حتى جاء امر الله)
 بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لا لدليل بل لانه (عركم بالله) الشيطان
 الذى هو (الفرور) واذ فعلتم ذلك بتغير بريد الله ووافقوه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)
 لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلائى (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لاستواظا هركم
 وباطنكم اليوم (ماواكم النار) جميعا وان قارفتوهم في الدنيا لحقن دماءكم وانتم ان اسلمتم
 والاسلام يقتضى الجنة لكن النار (هى مولاكم) أى اولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام
 (و بئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان الاتفاق المتقضى المعاذ كمن قساوة
 القلوب والنورين خشوعها لذكرا لله والقرآن قال (البيان) أى ألم يحن (للذين آمنوا) وقت
 (أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكرا لله) لسماع أو قرآن (ما نزل من)
 الكتاب (الحق) المتضمن للصراط وطواف نور المنافقين عابه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين
 وانهم اولى بالادومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضى
 عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كاذبين أو نوا الكتاب من قبل فطال عليهم
 الامد) أى الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يدوموا على الخشوع (و) افضى الى الشك غالبا
 لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه
 يبقى به لذكر والقرآن ارض القلوب القاسية التى افضت بها القساوة الى الموت بالكفر
 (اهلوا ان الله) يحى القلوب بذكره وكما به كانه (يحى الارض بعد موتها) الذى هو أشد من
 القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بعباس أمر القلوب على أمر الارض فانما (قد ينالكم)
 الايات) فى الاتفاق (لعلكم تعقلون) أى تستعملون العقل فى قياس المعقولات
 بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محييا للقلوب ساقيها مع ان الصدقة التى دوتها تؤثر
 لذلك (ان المصدقين والمصدقات) الكمل وانقاص من (و) لكن الخير قصورهم اذ نوا بها انهم
 (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقي المنبت لكل حبة سمع سنابل فى كل
 سنبله مائة حبة (ولهم اجر كريم) فكان محيية الهام قيد الثور المسقر على الصراط (و) كيف
 لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصدقهم
 بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصديقون والشهداء عند ربهم)
 وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهادتهم (اهم اجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهادتهم
 وأهل الصدقة قدأ كدوا صدقهم وشهدوا كناية الله وآثره ومحبتهم فهم أولى بذلك والخاشعون
 أتم شقيانهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلو الكفار الذين
 لهم العقاب والظلة اذ (الذين كفروا) قابلو اصدقية المؤمنين وشهادتهم بان (كذبوا)
 باياتنا أولئك أصحاب الجحيم) المتضمن للعقاب والظلة فيكون لمن قابلهم الاخر والنور فان
 زعموا انكم اذ جعلتم لى قياس أمر على آخر فسنأ أمورنا فى الآخرة على أمورنا فى الدنيا يقال

وهو للمبالغة وقيل ان
 قوما من المشركين قالوا
 اذا غلقتنا أبوابنا وأرحمتنا
 ستورنا واشغبتنا ثيابنا
 وثيابنا صدورنا على عداوة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 كيف يعلم بنا قاتبا الله عز

(اعلوا أفعالكم) يتأق القياس حيث ناسب الأصل القرع ولائق من أمور الدنيا يناسب شيان
 أمور الآخرة (أذ الحيوة الدنيا) ما هي (الزعب) مباشرة باطل (ولهو) اشتغال تفصيل أو
 متوهم (وزينة) بامور خفية كالاجار والحري ربيع الدود والمستخدم الغزال والزباد عرق
 الهر (وتفاخر بكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالصنائع التي يكسبها كسب
 الاجرام (وتكافئ الاموال) التي هي اجار أو غيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع
 خسران آثرها لا يجارها (ولا ولا يعلمون أنه باعتبار القبيض الالهى هم اذ هو (كئيل) نبات
 حصل من (غيت) أعجب السكار (أى الزراع) نباته (ثم) يقع عليه ما يتقصبها كان النبات (هيج)
 أى يبيس (فرا مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليه ما يهلكها كان النبات (يكون)
 حطاما) أى هشبا (و) لا يناسب بدائنا ونهايتها من الامور الآخرة (أذ الآخرة)
 عذاب شديد (للبعض) ومغفرة من الله (للبعض) (ورضوان) للبهض (و) لو فرضت مناسبة
 أمورهما (ما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب المحور
 العين ولهو هاجلا الجنة وزيتها بزينه الجنة والتفاخر بدل التفاخر بجوار الله والقرب
 والتكاثر بالاموال والا لاولاد بل نعم الله والولدان الخلد في الجنة فازرعوا انسابكم الى
 الدنيا لبعثها فاذا جاءتنا الآخرة فباعتنا بها يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى المعصية
 او الى الامور خفية تتجسس من الامور النورية فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة
 اليها سمع تلك المعاصي ولامع تلك العجب (ما بقوا) أى اسعوا هى السابقين في المضمار (الى)
 اسباب (مضرة) وهى وان لم تصل للتأثير فيها هى فصل (من ربكم) ليربكم برفع حجب المعاصي
 وغيرها (و) الى اعمال صالحة هى اسباب (جنة) بدل الدنيا وهى مع غاية شرفها بحيث يكون
 موضع وطئها خيرا من الدنيا وما فيها أعظم مقدارا فى القاية (أذ عرضها كعرض السماء
 والارض) وابتست عما يورث عذوبة فى المستقبل والدنيا مخلوقة لا تلبث (أعدت) وابتست
 المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد
 مثلها لمن ليس له اعمال شاقة (أذ ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (بوتيمه من يشاء)
 (و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه (أذ الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة
 فضله اذا اهلل مثلها لمن ليس له اعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى الغفر تو الجنة سابت
 المصائب الى ما هو متقصبه يقال ليست تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) نهي (من مصيبة
 فى الارس) التي لا مسابقة لها (ولا فى أنفسكم الا فى كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا يتغير كما
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أى خلق المصيبة والارض والانفس أى فى الازل
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أى كتبنا فى كتاب مع لاتناها (على الله يسر) وانما كتبنا من
 قبل أن يبرأها (لكيلا تأسوا) أى لا تحزنوا (على ما فاتكم) بانه لا تقصير فى التدبير للاشتغال
 بأسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه تدبيركم كيف وهذا الفرح عن التدبير
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل عما كفوته قال ألا
 حين يفتشون نياهم
 ولم ما يسمون وما يعلمون
 قوله عز وجل يؤمن
 فقول من يثبت أى
 شديد الاياس (قوله عز
 وجل يلتقطه بعض
 اليمامة) أى يأخذه على

بالشيء يوجب الحزن على قوائمه فيوجب البطل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة
 يا صبرهم ان يحبه ثم يرم الناس فهو لاء الفرحون هم (الذين يبتلون ويا صبرون الناس بالبطل)
 ليرضوا عن أمر الله بالانصاف (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبطل فيما يأمر
 بالافه فيه (فان الله هو الغني) عن انصافه (الحديد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس
 التقدير ما نعام التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات)
 لينتدبر الناس في صدقهم (وأترانا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العلي لينتدبروا
 بهم ما في أمور دينهم وديناهم (اي قوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأترانا)
 لينتدبروا يدفع المعاند عنهم (الحديد) اذ (فيه بأس شديد) ليس انزاله لخص الشراذفة
 (صانع) كثيرة (الناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (و) البأس ايضا ليس بشر على الاطلاق
 اذ كثيرا ما يكون نصر الله ورسوله فكان انزاله (ليعلم الله) أي لظهر ما علم من أنه (من)
 يصبر ورسوله) وهو وان كان يقصر لانه ورسوله بعد كشف الحجب البينة لكن ربما لا يقصر
 (بالغيب) وليس ذلك لضعفه وذلك حينئذ بل (ان الله قوي عزيز) ارسال الرسل وان كان
 لا فائدة الهداية فانما يحصل لمن قدوته والا فلا وان كان من ذرية بكاد الرسل فانما (لقد أرسلنا)
 نوحا وبرا هيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبيوتهم ورسالتهم اذ جعلنا في ذريتهم النبوة
 (و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نتم الهداية لجميع ذريتهم (فهم مهتدون وكثير منهم)
 فاسقون ثم لم يرزل الفسق فيهم وان (قنبنا على آثارهم) تاكيدا لرسالتهم (برسلنا) المنسوين
 الى مقام عظمتنا (وقبينا) هؤلاء الكبار زياد في التأكيذ (بعبسى) المنسب بالاله عند جماعة
 لذلك في بكونه (ابن مريم وآتينا) تكملا لرسالته (الانجيل) الذي هو أشمل الكتب
 المتقدمة على ذائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه
 رافة) لاجلها لا يقتلون القتال ولا يضر بون الضارب والشاتم (ورجة) بصحة اخلاقها
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم
 (ما كتبناها عليهم الا لاجل أن فيها) (ابتقاء رضوان الله) لانها مؤكدة للاعمال المشروعة
 الا انما كانت حرجا عليهم يهزوا عنها (فصاروها حق رعايتها) فقع هذا التأخير بل من قدر
 عليه الضلال حتى كفر محمد صلى الله عليه وسلم (فآتيناهم الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرافة والرجة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يؤجرون على شيء منها وانما كثرة فسادهم لعدم تقواهم اعتمادا
 على رهبانيتهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله تعالى كما قلتم (اتقوا الله) ولا
 تجترأوا على معاصيه اعطاء اعل رهبانيتكم (و) انما يتقوى بالايمان بجميع الرسل سيما
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (بؤتكم كفلين) أي
 نصيين (من رجته) أي ثوابه كفل على الايمان المتقدم وكفل على الايمان بالتأخر كايونى

غير طلبه ولا قصد ومنه
 قولهم لفتنه التقاطا
 ووردت الماء التقاطا اذا
 لم ترده فجمعت عليه قال
 الراجز
 ومنهل وردته التقاطا

أهل الكتاب (ويجعل لكم يهود الرهبانية نورا) يكشف عن الحقائق (تمشون به) في منازل
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويقفر لكم) ما يدر عنكم حال الغلبة (و) هي وإن كبرت
 على أكثر الخلق لا تنصبر على الله إذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنة إذ هو (رحيم)
 وإنما قل ذلك بكم (ألا يعلم) أي دعة قدر أهل الكتاب (المخصوصين) أو بالألفاظ (أن) أي الله
 (لا يقدر) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) لا بد من (أن)
 الفضل (يخص بهم بل) (يبد الله) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (يؤتبه من يشاء) وإنما
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) لأن
 يفضل عليهم المؤمنين إذ (تقدوا فضل العظيم) قال عليه السلام إنما مثلكم ومثل اليهود
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
 ثم قال من يعمل لي من العصر إلى المغرب على قيراطين قيراطين الأولان ثم الذين بعدهم لم يبق
 لهم عمل إلى المغرب إلا السك الجرمين فغضب إليهم ودوا النصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل
 حظا قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من كنت ثم
 والله الموفق والموفق الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لأنها كانت لطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة الأنبياء والقرآن ولذلك سمع
 الله أصحابها (بسم الله) المجلي بكلامه في المجادلة حتى رأته قطع الطهارة علة التكاح خطأ
 (الرحمن) بانظار السواب بعد طول مدته خفاته في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع
 التحريم العارض روى نحوه بنت ثعلبة قالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصلت
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى إذا كل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء
 يجمعني وإياه فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا كذا لطلاقه أو أبو ولدي فقال حرمت
 عليه فقالت أشكو إلى الله فأتى ووحدني وشدة حالي وإن لي صبية صفراء إن ضممتهم إليه
 ضاعوا وإن ضممتهم لي جاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول اللهم إني أشكو
 إليك اللهم فأنزل على لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها أقصرى حديثك ومجادلتك
 أماتين وجه رسول الله إذ أنزل عليه الوحي أخذته مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى إلى
 زوجك تتلا عليه الآيات الأربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن
 شكايها حين (تجادلت في) قطع الطهارة علة التكاح من قول (زوجها) أنت على كطهر
 أي (و) كلما قال لها رسول الله حرمت عليه (نشتكي إلى الله) عن كون هذا التحريم فاطعا
 علة التكاح (والله يسمع) عن رضا (تخاوركا) أي تجميعكما الكلام إذ كان عليه السلام يراه
 مجازا أو كتابيا عن الطلاق وكانت تراه تحريفا غير فاطمة علة التكاح (إن الله يسمع) لمجادلات
 أهل الحق عن رضا (بسم) بمقاصدهم فلا يعاقب الخطي ولا ينميه بل يؤتبه أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)
 أي ينجون وقبل يد - في
 الغيب والزيت (قوله عز
 وجل يا أسنى على يوسف)
 الأسف الحزن على ما فات
 (قوله عز وجل لا يدرون)

(الذين يظهرون) أي يقولون لتسويهم اتفق علينا كظهور أمهاتنا بمنون في حرمة الر كوب
 مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين إلى الحقائق يخلصون ذلك (من نسائهم)
 بجمعهم أمهاتهم مع أنهن (ما هن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالجواز لا يقتضي
 الجواز أن يكون في حكم الحقيقة لا بقلب الحقائق لكنها لا تقلب (أن أمهاتهم إلا الأولى
 ولتتهم) ولحقوا بالمسندات والمرضعات للمشاركة في الأصالة وإفادة النجاسة (و) ليس ههنا
 من الملمات شيء لذلك (أنهم ليقولون) في التجوز بلا معنى ملحق للقرع بالأصل (منكروا) وأن
 كان (من القول) المعارف لهم كيف (و) الجواز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان
 (زورا) لعدم العلاقة (وإن الله لعقوب) أي يجاوز عن هذه المعصية ولم تعودوا (فقود)
 بالكفارة لعدم (والذين يظهرون من نسائهم) قيد بذلك لأن ظهور الأجنبيات لا يوجب
 الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكروا زورا محضا (ثم يعودون)
 بالتسداد (لما قالوا) وهو مسائل المظاهر عما زمانا يمكنهم فارقتها منه تزيلا لسبب
 الجماع منزلة وعند أبي حنيفة باستباحة استمتاعها ولو بالنظر بشهوة وعندما لا يحرم على
 الجماع (فحق ررقبة) أي قالوا يجب عليهم اعتناق ررقبة وقيد هذا الشافعي بالمؤمنة قياسا على
 كذارة القتل (من قبل أن تناسا) أي بجماعها إذا دأى إلى أدائها بعده (فلكم نوعظون به)
 لانه اره بان هذا الجنابة تجعل ررقبة الحائض أسيرة فيفكها بإعتاق مثلها (وإنه بما تعملون)
 من المماس قبل الكفارة (خبر عن لم يجد ررقبة (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف
 الواجب الأصلي في التهور بعباد كالتابع والقتل فكذلك الأسير هو أيضا
 (من قبل أن تناسا) لكن لو جامع المظاهر لبال يتقطع التتابع عند الشافعي ويتقطع عند
 أبي حنيفة ومالك (فمن لم يستطع) تناسع الصوم هذه المدة لهم أو مرض أو سبب مفرط
 (ما طعام ستن مسكينا) أي عليك ستن مسكينا ستن مدا وهو رطل وثلاث وعند أبي حنيفة
 يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لأن المعطى للغير أسهل عنه صاحبه
 فكانما صاعه وهو أيضا من قبل أن تناسا الكثرة ليدكره كقوله في المبدلعه وأباح
 أبو حنيفة ومالك التماس قبل الأطعام (ذلك) الصوم والأطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس
 أفاد تصفية القلب (لتؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله
 (أذن تلك حدود الله) التي يجب الإيمان بها وأن لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بعدوده
 لترجيحهم عقوبتهم (عذاب آليم) على انكارها وترك العمل بها وكفهم بمجادون لهم أن
 الذين يهاذون الله) أي ينشأونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذي هو الاصدق
 من العقل (كتبوا) أي أخواه من حد الانسانية ولا يعذفانه (كما كتبت الذين من قباهم)
 حين اعتدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون إلى عقولهم بعد ظهور صدق
 الرسل بالضرورة (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فإذا رجحوا
 عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلها بالرسول (و) لذلك يكون (للكافرين عذاب جهنم)

أي يذنبون (قوله عز وجل)
 أفلم ينس الذين آمنوا
 أي يعلم وينس بلغة الضع
 (قوله تعالى) ينسبون
 الحيلة الدنيا على الآخرة
 أي يختارونهم على الآخرة
 (قوله تعالى) يصبرون

وتكون اهانتهم على روس الخلائق (يوم يسميهم الله جميعا) أى مجتمعين (فيجمعهم بماء عالجوا)
 بمقتضى عقولهم ومانعوا من حكم الله في حدوده من وجده أو وجوه وعلى خلاف عقولهم
 ان (أحصاه الله) أى ما فوقوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا فمع الحكمة
 (و) لكن (نسوه) عند العمل بها وبعد ذلك وكيف لا يهضم الله (واقه على كل شئ) يهدر
 فان أنكروا ثم يوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قبل لهم (لم تر أن الله يعلم
 ما فى السموات وما فى الأرض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم أحاطوا بجميعها
 يقال لهم لو كنتم محيطين بكل لاحتكم بما ينالكم به بعضكم بعضا مع أن الله تعالى (ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وان لم من ذلك كونه شفعالعدد وتر مع انه واحد في ذاته من
 كل وجه وز (ولا) يختص ذلك بالقرآن الاول بل ما يكون من نجوى (شدة الا هو رابعهم)
 اذ هو دعوته بته باعتباره ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا أدنى
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينال ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لا سواء
 الامكنة بالدرجة الى من تفرغ عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ابتداء للتكليف (ثم ينجيهم
 بماء عالجوا) يوم ارتفع التكليف (يوم القيامة) قال لم يتفرغ رابعة الذات فاستقر رابعة
 العلم (ان الله بكل شئ عليم) والمعلوم مع العالم تصورا وان أنكروا انبائهم القبايح فيما خالفوا
 أمراقه يقال (ألم ترالى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون الى ما نهوا عنه)
 فيزعجون انهم انما أو بالنجوى الحسنة (و) هم (يتجادلون) بكل قبيحة (بالاثم) فيما بينهم وبين
 الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصرون
 في حقه على النجوى القبيحة بل يأتون بالقيحة ظاهرا أو ارادوا الخنا ما فهم (اذ اجازلكم)
 مظهر من محبتكم (حيولكم) بقولهم اسام عليكم أى الموت وذا يضركم حيوانهم يعلمون
 به الله الذى يده الحياة والموت (و) توسلون بذلك الى تكذيب الرسول واستهاته
 (يقولون فى أنفسهم) لو كان الرسول حقا عزير عند الله (ولا) أى هلا (يعذب الله بما يقول)
 فاجيبوا بانه محال لا يعذبهم الله فى الدنيا لانه لا يكسب ذلك العذاب بل (هم جهنم)
 الجامعة أنواع العذاب بل يكسبهم نارها (يصلونهم) فاذا كان معها غيرها فليس الصبر
 من كل وجه ثم رخص للمؤمنين فى نجوى الخير اذ لا يدعونها فى مكان الشر لكن لما لم يشاءه
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخبيرات (اذا
 تاجعتم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول) فانها
 وان لم تناف الايمان تاتى مقتضاها (وتناجوا) بما هو مقتضاها (يا أيها الذين آمنوا) فاعلموا
 عن الشرور (و) لا يعتمدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب الإيمانكم فان
 لم يسلب فأتقوه أن يذهبكم فان لم يذهب فأتقوه أن تلقوه مصاة لوهو (الذى يسه تفسرون)
 وانما نهي من نهى عن النجوى حطبا لانه (انما النجوى) التى تصدر عنهم (من الشيطان)
 فان كان فيها خير ينوهم المؤمنون مع الشر فكانت من الشيطان أيضا (ليمن الذين آمنوا)

أى يسهلون والمعارض
 الدرج قوله تعالى يتشط
 أى يبدس قوله عز وجل
 بدسه فى التراب) يشله أى
 يدفنه حيا (قوله عز وجل
 يجحدون) أى ينكرون

(و) لا ينبغي لهم أن يحزفوا إذ (ليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله) لا بإذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليستوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضماه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يحزبون عن الضيق ولما أمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاة من جمع وجوههم فإذا ساء بقوا إلى مجلسه لم يقصصوا إلّا في بعدهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فقطضاه التوسع لاخوانكم ساء إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قيل لكم تفسحوا) أي توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانفسحوا) ففسح الله لكم في العلوم فإنه إذا كثرت العلوم استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشروا) أي انفضوا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (وقع الله الذين آمنوا منكم) بمزيد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحسانهم إلى اخوانهم بالتوسعة درجات (والذين أوفوا العزم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يقدرون على تحصيلها لو اشتغلوا به كيف وقد يقع البعض في العلم بالعمل على جمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقع به البعض الآخر لاختلاله به أو عايقه (و) ذلك بحسب خيرة المنيع عز وجل إذ (الله بما تعملون خبير) أي الذين آمنوا مقتضى إيمانكم التوسعة عن حب المال بما عند مناجاة الرسول (إذا ناجيتهم الرسول) لا كساب العلم الرافع للدرجات (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) ذلك خبر لكم إذا همكمكم بحفظ ما أتق فيه المال أكثر (وأطهر) له بوبكم فتكون كمرأة تجلج لانتطاع العلوم (فان تجدوا) فلا تصرجوا عن تحصيل العلوم لشدها (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (ما شفقتكم) أي خفتم الفقر من (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لكل تجوى صدقة (فأذلم تفعولوا) مع كونه خيرا لكم وأطهر ترجيح الجانب المانع على جانب العلم (وتاب الله عليكم) ففسخ (فأقبوا الصلوة) الناهية عن التعمش والمكثرة لثلاث تصحيحا بعن العلم الحقيق (وأنا الزكوة) المقيدة نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليفض عليكم بمزيد فقر بكم إليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فأذلم يفض عليكم فأنتم صرتم ثم أشار إلى ما في موالاته أعدائه من الضرر وان قصد بها تحصيل العلم الرافع للدرجات فقال (ألم تر أني أنزل القرآن (الذين تولوا أقواما) من اليهود على زعم تحصيل العلم لمع انهم (غضب الله عليهم) فأنى يكون عندهم العلم الرافع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منهم ولا منهم ولا يعلمون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وأنهم يريدون بالتمسك منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعلمون) انه لا يأتى منهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بموالاتهم واستفادتها جميعا في التردد (عذابا شديدا) أشد من عذابهم (أنهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بالاستفهام ما تستيقضه
قلوبهم (قوله عز وجل
يكبر في صدوركم) أي
يهطم في نفوسكم (قوله تعالى
ينزع فيهم) أي يفسد و يمح

القرد والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم أنهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن
 ضرركم مع انكم انما تضرورونهم بالجرائي سبيل الله وهم يكرهون ذلك (نفسدوا) أي منهوا
 أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة ليلته يجعل ضرر تركه أهون من ضرر ذات العلم المقيسد
 للتردد (فلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الالهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (ان تغنى عنهم
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة (أو لئن أصحاب
 النار) ولا يخلصون عنها بجمرة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود
 في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فاتهم بيجترؤن على الله (يوم يبعثهم الله
 جميعا) فيسألهم عن جرائمهم عليه ومصدقهم عن سبيله (فيصافون له كما يصفون لكم) فيصترؤن
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضا (ولا يسلون لهذه الجرائم يوم القيامة
 اذ) يحسبون أنهم على شيء من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم
 في الدارين (ألانهم هم الكاذبون) المستترون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترؤن على الأيمان
 الكاذبة حينئذ لانهم (استهزؤا) أي غلب (عليهم الشيطان) فاوههم العبادة فيها (فأناسهم
 ذكر الله) فضلا عن ذكره المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة وصاروا لا يبالون له
 كالإسالي له الشيطان اذ (أو لئن حارب الشيطان) في الدارين ولا يشيدهم شيئا في الدارين
 (ألان حارب الشيطان هم الحاسرون) فوائد الدارين بالحقبة وان حصلوا في الدنيا بعض
 الخوارق فضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين الجورهم
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربه يدعو الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة
 (ان الدين يهادى الله ورسوله) أي يفضون حدودا غير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود
 رسول الزمان (أو لئن) البعدا عن الامر الواجب مستقرون (في مقام) (الآئين) وكيف
 يحصل لهم رفع الدرجات به هذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لا غلبن أبنا ورسلي)
 ولولم يكتب لم يغلب أيضا (ان الله قوي) كيف والمغلوبة ذلة وهو (عزيز) فان زعموا
 ان محاد الله ورسوله انما تصدق من الكفار ولهم مؤمنون يقال (لا تجحدوا ما تؤمنون
 بالله) فان الأيمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الآخر يوادون من
 حاد الله ورسوله) لوضوح المنافقين الأيمان به ما عداته ما فان الأيمان به يوجب
 الاحتراز عما يضربه ومحبتهم سارفة لانه لا توجب المصيبة (و) هذه المنافذ اتية بحيث
 لا تعارضها محبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم)
 فكيف تعارضها المعارضة لطلب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي
 لا تزول بغير اذ (أو لئن) اكمل الذين لا يالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الأيمان) فها
 ما بنا فيه سببا (و) (قل) أيهم بروح منعو) كيف يحسبونهم وقد علموا وجوب قطعهم بهم لان الله
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجرائهم أنهم لم
 المعارف يقولون من قريب ربه فلا حاجة لهم الى كتاب من أعدائه سيما وقد كانت

(قوله تعالى يذبحوا) يفعلون
 من الماء أي ظهر (قوله
 من وجهه) أي
 يقطع ويندم ويتقاض
 يشق ويتقلى من أصله
 ومنه قولهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لوخلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدین فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القیض وقد (رضی الله عنهم) ورضاه عنهم یوجب تواتر فیضه عليهم بحسب (رضوانه) وكيف لا ینقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وحزبه یستحق ما لا یتناهی من القیوض (الآن حزب الله هم المفلطون) ثم والله الموفق والملمم والجلد لله رب العالمین والصلاة والسلام على سید المرسلین محمد وآله أجمعین

• (سورة الحشر) •

سمیت به لدلالة اخراج الیهود عنه على لطف الله وعنايته برسوله بالمؤمنین وقهره وفضیته على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجلال فیما فی السموات والارض (الرحمن) باظهار عزه وحكمته فی شتمهما (الرحیم) بالالطف على المؤمنین باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أى نزهة تنزههم مستحقا (الله) عن ان یتكون فی جلاله أو جماله نقص من مظاهرهما من جملة (ما فی السموات وما فی الارض) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) والجلال من حيث هو (الکیم هو الذى) باعتبار قهره عز وجله وطف حکمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا التهرؤا كانوا (من أهل الکتاب من دیارهم) الیهم جاوور والمؤمنین لطف بهم (لا قول الحشر) اجلاء بنی النضیر الی اذرعات واربعهم من الشام وخیر حین نکتوا همد رسول الله صلى الله علیه وسلم على ان لا یتکونوا له ولا علیه يوم احدهم زعم المسلمین فخرج کعب بن الاشرف فی أربعین را کافرا فاقوا قریشا عند الکعبة فأمر علیه السلام محمد بن مسلمة وکان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صعبهم بالکتاب وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الشافى وهو اجلاء هم أهل خیبر ودل المجموع على انه سنة الهیة فی اذلالهم فیتوقع مثله أو أشد منه يوم القیامة وأی بصیغة الحصر لبدل على انه لا دخل لکم فی اخراجهم لکم (ما ظننکم) فضلا عن الجزم (أن یتخرجوا) باخراجکم فصاریة لکم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما منهم حصونهم من) بأس (الله) فضلا عنکم (فأناهم الله) أى قهره (من حيث لم یحتمسوا) أى من الجانب الذى لا دخل لخصونهم فی تحصینهم یقتل رئیسهم (و) یکنى من قهره انه (قدف) من غیر قتال (فی قلوبهم الرعب) أى الخوف حتى أسوا من الرجوع الی مکانتهم باستفانهم من غیرهم فصاروا (یمجرون یوتهم) للثلاث یمکنها المسلمون وسروا فی التعزیر بینهم وبنی أعدائهم فغربوها (بأيديهم وأیدی المؤمنین) کأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تحزیرهم الیهم (فاعتبروا) من حالهم فی الدنیا حالهم فی الآخرة (یا أولى الابصار) الناظرین للامور الغیبية بالقیاس على المدسوات (و) لو قبل الجلاء لیس بتعذیب فكیف یقاس علیه عذاب الآخرة یقال لو سلم قیس على العذاب المقدر فانه (لولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم) بالقتل والسبی كما فعل بنی قریظة وکانهم عذوبا (فی الدنیا ولهم) بالقیاس على ذلك العذاب المقدر (فی الآخرة عذاب النار) ذلك أى تعذیر العذاب عليهم لیس بمجرد القیاس على بنی قریظة بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أى لا اجتماع بعده
أبدأ (قوله تعالى يظهره)
أى يعاونه يقال ظهر على
الخطأ أى علاه (قوله عز
وجل يعوج) أى يضطرب
(قوله تعالى وتر كتابهم)

ومن يشاق الله عذبه لاصحالة (فان الله) وان كان حليما فلا يصح ابد على من شاقه فان يحل
 في الدنيا فلن يبدد عذبه في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالا لكفار
 واعزازا للمساكين فكذلك قطع بعض الغنبل وابقاء البعض فانه عليه السلام امر بقطعها
 فقلوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الغنبل تقطع فاسقر على القطع بعضهم
 وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي غنبل (أو تركتموها) لاقصد الارواق
 بل (فائمة على اصولها فبأن الله) ليعز المؤمنين باذهاب غنبلهم على الكفار فيما قطع وبصول
 التي لهم فيما بقي (وليعزى الفاسقين) يجعل ما بقي لاعدائهم وقطع رجاؤهم عما قطع (و) انما
 كان ابقاء ما بقي اعزازا للمؤمنين واذلالا للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رد (على رسوله)
 بعد ما خلق له الكل ثم جعله لمن دونه فانزع (منهم قسما وجنتهم) أي سيرة بسرعة قبل أن يصل
 خبر اليهم (عليه) أي على شخصه (من غنبل ولا) مادونه من (ركاب) أي مركوب من ابل
 أو حمار لا يمد منه في السير إلى أرض العدو لئلا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلط رسله
 على من يشاء) بالبقاء العرب في قلوبهم فهو مجزئ مخصوصة بقدرة الله لا عزاز رسوله واذلال
 أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلة
 أسبابها عنده اذ (الله على كل شيء قدير) ما أفاء الله على رسوله (فهو وان خاق للرسول بالاصالة
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد نزع (من أهل
 القرى) فصار للنزاع فيه سهمهم والردود عليهم سهم (فقه) الاخماس الاربعة (والرسول)
 خمس الخمس (ولذي القربى) بن هاشم والمطابق لابي عبد شمس ونوفل لا يوط لهم قرايتهم
 اقطعهم المعاملة معه لانهم دخلوا في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام
 (واليتامى والمساكين وابن السبيل) لانهم دخلوا في النصر وقدم اليتامى لشد حاجتهم
 وليرجع له في الصدقة نصيبا ولا لذي القربى لانهم امن أو ساء الناس ففكره أن يكون منشؤهم
 عليا وانما قسم المال التي هذه الاقسام (كي لا يكون دولة) أي متداولا ولا ترا (بين الاغنياء
 منكم) أي أهل القتال اذ تصبرون أغنياء فيكون القتال حبا للعبادة (وما آتاكم الرسول)
 من الاخماس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير قدر (وما نهاكم عنه) من اخذ الخمس الباقي
 (ما نهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهام الاربعة
 التي فقه في رسوله في حياته يجعلها (للقراء) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله
 فهم أحق بالمطاء سببا من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا يمن
 تعريضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بما مع انهم انما هاجروا (يتغون فضلا من الله ولا
 يصفرون الاموال في غير مصارفها لانهم يتغون من الله (رصوانا) كيف (و) هم أولى
 المستحقين من المرصدين للجهاد لانهم (يصفرون فقه ورسوله) وكيف لا يعطونهم الله مع
 أن (أو لئلا هم الصادقون) في محبة فعضاؤهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يفيض هؤلاء
 بالمطامع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصار نقص استحقاقهم لعدم هجرتهم لانهم

يؤخذ مجموع في بعض أي
 يختلط بعضهم ببعض
 مقابلين ومدرسين حيارى
 (قوله تعالى يفرط علينا)
 أي يجعل إلى عدو قتل يقال
 فرط يفرط اذا تقدم أو

(الذين يتوبوا الدار) أي توطئوا دار الهجرة (و) يتوبوا (الايمن) فلا يخرجون عنه بمنهم العطاء ويضاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يحاف على ايمان الانصار مع انه كان (من قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجله لا يكرهون المنع لانهم (لا يجحدون في صدورهم حاجة) يريدون لاجله اشياء (عما أوتوا) لو وجدوا حاجة لقدموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون) المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدت الحاجة الى ما أوتوا به فلو كان مال النبي بايديهم ما نهبوا به عليهم (و) كنى بذلك فضيلة فان (من يوقشع نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسب الله تعالى ومقامات قربه (و) كمالا يكره عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم فلم يستقر في قلوبهم استقرار في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الفقران اذ (يقولون ربنا اغفر لنا) يريدونها للمهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فاذا طلبوا اليهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا اعطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم لكنهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقد (للبين آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فأراقى بالفترة لنا وللمؤمنين سبيلنا بالايمان (رحيم) فارفع برحمة عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تعيننا بها عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا اليهم مثل ما يحبون لانفسهم واما الماتقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم (ألم تر الى الذين ناقضوا) عهد الله بن أبي ابن سلول واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا) ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى باخوة الماتقين اذ يدعون بالايمان بكل نبي بعده كدعوى المنافقين لا يحبوا محمدا الى مادعاكم ولا يخرجوا بقوله من دياركم (انتم آخر جنته لنخرجن معكم) فنجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين (لا نطيس فيكم) أي نخالنا نكلمهم ونخذلنا نكلمهم (أحد أباوان قولتم ان نصرونكم) بالتقال معكم أو بتخذيذ المؤمنين فظهرت تقديم اخوانهم على أنفسهم في فعل الخروج والقتال (والله يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس كذبهم بكذب جرم من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جرم منه (انتم أخرجوا البحر من معكم) مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصروهم) بقتال ولاخذلان مخافة ان يقتلوا أو يفرضوا (والن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليوان الادبار) انهم امانا (ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك الايمان بآياته ورسوله ويحافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان يكون الخوف منه أشد ولشدته رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كلوا من الحيود وشبههم

نهيبل وأفرط يفترط اذا
اشتط وفترط يشترط اذا انحصر
ومعناه كاه التقديم (قوله
عز وجل يستعصمكم
بهلكم ويستأصلكم
قوله يسأ) أي يابسار قوله

(جميعا الا في محنة) أي محن وظلة بالدروب والشدائد (أو من وراء سدور) وليس ذلك
لجنبهم في أنفسهم بل (باسمهم) أي قتالهم اذا وقع بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جنبوا التفريق
قلوبهم وان اظهروا اجرة اعها بحيث (تحبسهم جميعا) أي يجتمعى الملوب (و) لكن قلوبهم
(شقي) أي متفرقة لا افتراق عقائد هم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنبهم المفضى الى الهلاك ~~ا~~كلى
(كشال الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جنبوا (قرىبا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال
أمرهم) أي سوماقية كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)
ويوجب التعذيب بعد الاغراء على القتال (كشال الشيطان اذا قال للانسان كنز) فاني اعينك
فيما يقع عليك (فلا كفر قال) مخافة ان يشاركه في عذابه (اني يرى منك) فلا اعينك (اني
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم يبقه النبوي كالي شمع الأول
وعده الامانة (فكان عاقبته) أنهم ما في النار) ولم يفسد الشيطان تبويه الخروج عن السار
كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج له كانا (خالد فيهما) وكيف لا يجلد اب فيها
(وذلك) الخلو (جواء القلوب) في حق الله تعالى بالكفر فيل المراد بالانسان ابو جهل قال له
ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم الآية وقيل رهب اسمه ربه صاعداً
سبعين سنة فجاه الشيطان برى الرهبان فاقام عنده حولا لا ينفار في الأربعين لامة فلما حال
الحول قال اني متطلق وعندي دعوات تشي النعيم والجنون قال اني أخاف ان يشغلني الناس
عن عبادتي فلم يزل حتى علمه ثم تعرض لبنت الملك فغنىها فجا بصورة متطيب ثم قال ان الذي
عرض لها ما رد لا يطاق اذ هبوا الى رصصا ليدعوه فتشبهت ففعلوا فلما انتقل رصصا عن صلاته
وقع في قلبه جالها فغنىها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعهما ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل
وجعلت فقال انتقصت فهل لا أن تلتها وتقول لاهلها ذهبها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى
جانب الجبل فأخذ الشيطان طرف ازارها فبقى خارجا فانطلقوا اليه فقتلوا ما فعلت اختا
فقتل ذهبها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انهم مدفون في موضع كذا وطرف ازارها
خارج فوجدوها كذلك فأمر بصلبه فقال تطيعني في خصله فأخذ بجنبهم فأخرجك من
مكائن قال ما هي قال تسجد لي ففعلها فقال هذا الذي أردت منك اني برى منك (يا أيها الذين
آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لاتؤمنوا كراهه (أتقوا الله) أن يسلط عليكم الشيطان
ليفويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالربا والهب
لذلك (تتظنون) ان لم تنظر الكل (ما قدمت بعد) ما فيها من المعاصي الا لا يفضيه الى
الكفر عن استحصان تلك الطاعات (و) اذا امنتم النظر فلا تفتقدوا عليه بل (أتقوا الله)
أن يكون في طاعاتكم معاصي خفية اطعم الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) يواطن
أعمالكم (و) اذا رأيتهم هزمكم من الاحاطة باليوطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كالذين)
تركوا النظر بالكلمة حتى (نسوا الله فاناسهم) ما يستكملون به (أنفسهم) فاقصفت

بضاقتون) أي يتساورون
(قوله عز وجل ينسفها ربي
نسفا) بقوله ما من أصلها
وبقال ينسفها ربي
ويطيرها (قوله عز وجل
يركنون) أي يمدون

بالتفان حتى مع ان يقال فيهم (أوائلهم هم الفاسقون) أى الكاملون في الفسق لا غيرهم ولا ينبغي أن يُلغى خذلان الله بعض العالمين والمجاوذين بعض الفاسقين فانهم لا يستويان لو خذلا ونجيا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العالمون فائزون بالدرجات أو بتفصيل العذاب كما أنه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب ولكنه يجب أن لا يزال الخوف عن قلوب العالمين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن فإنه (وأنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموجب للنظر والتفكير بكل حال (على جبل) بتفصيله وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لأبصاره خاشعا) أى متذلا لعظمة الله (متصدعا) أى متذتقا (من خشية الله) مع عظم مقداره وغاية صلاحته (وتلك) الامور وان كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الأمثال تضرهم للناس) الذين نسوا صغر مقداره فتكبروا وليتهم فقتلوا بهم (لعلهم يتفكرون) ليعلموا أنهم أولى بذلك الخشوع والصدع وكيف يترك الخشوع واتصدع لأن الله واسمائه مع أنه (هو الله) له هوية تقتضى الهيئته فيجب ان يمتنع لها سيما من جهة توحيد مدله (الذى لا اله الا هو) ويتصدع من خشيتهم لانه (عالم الغيب والشفاعة) والمطلع على الاسرار يجب ان يمتنع له ويحشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعم العامة والخاصة وحق المنعم ان يمتنع له ويحشى أن تسلب نعمة وكيف لا يمتنع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضائهما الملكية التى بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع أنه (القدوس) أى المنزه عن العلائق فلا يشابهه نفس لم تزل عنها فيصاف باعدادها (السلام) عن النقائص فلا يشابهه المتصف بها على أنه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلائق والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكمال مع أنه (المهيمن) الرقيب الذى ينظر من يعمل لئلا من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يشابهه او العلائق وانه اقصر مع أنه (العزير) وذو العلائق والنقائص ذليل والدلة وان كانت ذاتية للعبد لكنه (الجار) بغير نقائص العبد بكالاته واذا كمل فلا ينبغي ان يدعى الكمال لنفسه لانه (المتكبر) فيخاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هو يتوجب ان يمتنع لها ويحشى من حيث (هو الله الخالق) والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيحشى فيه تنص المقادير ومن حيث هو (البارئ) الذى رآ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخاشع الخاشع أقبل للكالات من حيث هو (المصور) الموجد لاصور الخفاف من مخالفة تغيير الصورة الى أدنى ومن موافقته الى اعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه (يسبح له ما فى السموات والارض) له كمن يخفى جهاله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه انما يظهر فى الكل بحسب استعداد اذهو (الحكيم) ثم والله الموفق والمهم والمجدد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الركن تحريك
الرجل من قول ركعت
الركن اذا عدته بغير
رجل فعدا ولا يقال
فركض منه قوله عز وجل

• (سورة الممتحنة) •

سميت بهذا لآية الامتحان على انه لا يكتفى في باب العصية بطواهر الادلة كالهجرة بل لا بد من
 اخبار الباطن فدلل الاعتقادات اولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
 المصلي بكلامه في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به - مدونه (الرحمن) بيان ضرر محبة
 أعدائهم (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من ولى بعض أعدائه خطا
 المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
 فخذوا حذرکم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا وعمارا وطهمة والزبير واثمة وادوا بامرهم وقال انطلاقة واتي ثأورا وروضة خاض فيها
 ظمينة معها كتاب الى أهل مكة فخذوهم منها واخلوها فان أبت فاضربوا عنقه فافأركوها
 فجعلت فسل على السيف فأخرجته من عنقها فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاطبا فقال ما حالك عليه فقال ما كفرت منذ أسلمت ولا غشيتك منذ نعتك واكنى كنت
 امرأ ما صاقي قر يش وليس لي فيهم من يهمني أهلى فأردت ان أخذ عندهم باو قد علمت
 ان كتابي لا يفي عنهم شيئا فقال عردني يا رسول الله اضرب عني هذا المنافق فقال رسول الله
 انه قد تم دبيرا وما يدريك اهل الله اطالع على أهل بدر فقال اعلوا ما نتم فقذغفرت
 اكم فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) منتهى ايمانكم بالله محبته واعتقاد أنكم
 من جنوده ويجب على المحب التحذير والحبوب عدوا وعلى الحشدي التحذير والملك عدوا
 فمن أين لكم محبته (لأنه وعدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا وابا قدم القول
 لان الاولى تقديم جهة عدو المحبوب والملك فلو كان لكم المحاذوا واحدا فمأين السك
 التحذير جماعة منهم (أولياءه) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت
 مثل الله المودة أو تم (تلقون اليهم) الكتب (بالمودة) فكيف لا يقتضى الايمان
 عدوتهم مع عدوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احفل بل (بما جاءكم من
 الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياءه) من اجل
 (ان تؤمنوا باه) الجامع للكلمات مقتضية اذ الناقص له سبب باعتبار انه يومئذ
 (ربكم) الذي رباكم بالكلمات فهي بالحقيقة عدوكم مع الله فهل لكم الله المودة اليهم من
 اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لاجل اخرجهم من سلكه فتوصلون
 بالكتابة اخباره (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم) ابتغاء مرضاتي. كانكم (تسرون)
 عني ان تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانما علم بما اخبرتم) من
 حفظ أهلكم وانا اولى به (وما أعلنتم) من المودة معهم (ومن يفعلهم منكم) أى المذكورين
 انتم جماعة منهم اولياءه وواصل اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (قد علم) جهده
 الوجوه (سواء السبيل) الذي يسلكه بالايمان ثم ان لقاء المودة اليهم مع ما فيه من وجوه
 الضلال لا يشهدكم المقصود فانهم (ان يقتنواكم) أى ينظروا بكم ليراهوا انقاء المودة بل

اركن برجلان (قوله عز وجل يدسه) يكسره واصله
 أن يصيب الدماغ بالضرب
 وهو من قول عز وجل
 ينصرون أى يهينون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وأسنتهم بالسوء) بالقتل والشتن (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا وتكفرون) وهو اشد من العداوة ولولا عنيتكم مودتهم لحماية أرحامكم وأولادكم (لن تنفكم أرحامكم) أي أثار بكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضر نكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ابشاركم جانيهم على جانب الله اذ (الله بما تعملون بصير) فلو حضركم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قيل هذا القطع ليس ينهي عنه بل مأمور به (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنوا جميع المال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا القوم هم انا برآء منكم) أي من ذواتكم فضلا عن قرايبكم (و) بما تعبدون من دون الله وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهر اشراق نور وجوده ولا تنال بانعامكم علينا اذ (كفرنا بكم و) لا يجوز نكم اذا (بدأ) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حق قومونا بالله وحده) فخرجوا عن عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا (الا قولوا ابراهيم لايه) رعاية لآلوه فانه لا اسوة فيه (لا تستغفرون لآ) أي لا طلع المغفرة من الله لآ (و) لكن (ما أملك لآ من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار البراءة والعداوة والبغضاء مستقرة ولا تنال بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا (ربنا علمك نوكنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل الناصر رهم لمعاصينا (اليك ابتناؤ) ان لم تنقطع بذلك ضررنا فهو سبب كالتناؤ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان انقذناهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علينا والافلا يحكمهم ان يقلبوا كذا (انك انت العزيز) الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم مقتضى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغليب من وكل عليه وأتاب اليه وتقويته من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة بابراهيم ومن معه فهي فاطمة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكلمات اسوة فيجوز لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان برحوا الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أقارب به (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب أقارب به (ومن يتول) أعداء الله فالحق تعالى لم يأمر بعد موتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترزين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله وجبة ضرر فلا بدوم ذلك الضرر بل رجعا للهدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للايمان (و) لا يحسن الله توفيق أعداءه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أولياءه (والله قهور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سائرهم حسنات ولما نزل لا تضو اترك المؤمنين بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع من الاذعان عجز وجل

يستعملون من الحسنة
وهو الكمال المعني قوله
تعالى يكاؤكم أي يحفظكم
قوله عز وجل يستعملون
أي يبرعون من التسلان

الى أن انتهى بقصد العداوة فقال (لا ينهاكم الله عن الذين) لم يغفوا في العداوة اذ (لم
يقاتلواكم) مستقرين (في عداوة الدين) لم يغفوا اليكم ما يقارب اذ (لم يخرجوكم من دياركم)
عن (أن تجروهم) أي تحسنوا اليهم (وتسقطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من
الولاية غير منهي عنه في حقهم بل ما موربه (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم
القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالاة من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم
من أجل الدين اذ (قاتلواكم في الدين) وأخرجوكم من دياركم (ان قدروا بانفسهم) وظاهر واهلي
(أخرجكم) ان لم يقدرُوا (أن تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن تولوهم) بوجه من الوجوه
(فأولئك) وان كانوا بارين عن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالاة في موضع
العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تنقطع الا بالهجرة ولا يصح الموالاة بعدهما الا بعد
الامتناع فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتناع وان
هاجر (اداءكم المؤمنين مهاجرات) فدل هجرتهم على إيمانهم فذلك الدلالة ضعيفة لا تبيح
موالاتهم (فأمنهم) هل هاجر الله أولادنا وأغضب على زوجها بجهلها واستطلاع
قرائنها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله أعلم بآياتهم) بقيد ما يشبه العلم (فان
علموهن مؤمنات فلا ترجعوهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به برضا من جاءنا منهم (الي)
أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن ومافيه شبهة من جانب (لأن حل لهم ولاهم يحلون
لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمرنا بالاقساط الى أهل (آلهم ما أنفقوا)
أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكحنهم) لا نقطاع
نكاحهم بلا عدة اذ لا حرمة لمثلهم (إذا آتقوهن أجورهن) أي مهورهن وراء ما رد على
الأزواج ولا تنكحنهم على النكاح فلا يراد دفع الجناح بالنكاح وان صح النكاح (و) كإبطال
نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تذكروا بهم الكواثر) أي
بعقودهن التي تسببها في الاستحلال (واستلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهورهن وان جرى
الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الاله لا يطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الداهية
منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الأول من وجهه (وليستلوا) المرأة
المؤمنة اذ لم تنهاجر (ما أنفقوا) في مهرها بطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بحكم
بينكم) الآن نسخ به حكمه الأول بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (و) انما فعل في كل وقت مقتضى
مصلحه اذ (الله أعلم بحكمهم) وان فاتكم شيء من أزواجهن الى الكفار أي وان ارتدت منكم
امرأة فطقت الكفار فليردوا مهرها (فعاقبتم) نفرزتموهم فوجدتم منهم غنية (فأتوا) من
الغنية مقدما على القسمة (الذين ذهب أزواجهن) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهورهن
(واتقوا) في منه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان يوجب تقديم حقوق عباده على
حقوق أنفسكم ولما فرغ من هجرة المصالح كان ذكر هجرة الأفعال فقال (يا أيها النبي) الذي له
الإطلاع المبشر لضمان الثواب والمغفرة (إذا جاءكم المؤمنات يباعدنكم) لضمان الثواب

وهو مشاركة الخطو مع
الامرأ كخشي الذنب اذا
أمرع يقال مرا الذنب
يفعل ويعمل (قوله عز
وجعل يسطون) أي

والغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يترك بالله شيئا) أعمال البدن لشهوة البطن (لا يسرقن) ولشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزنيرو) للقضية المتعلقة بمحصل من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) (و) أعمال اللسان المتعلقة بالأولاد (لا ياتين يهتان) أى يكذب يهت السامع (يقترنه) أى يختلفته في الولد بأن تقول لزوجها هذا ولدى منك بسطة طنه عليهم من موافقتهم إياهم لم يرتهم (بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصبتك في) أمرك إياهم بقرض (معروف) عرف فرضيته (فياصهين) على ضمان الثواب والغفرة على استغفارهن عن أخطاها ذكر (واستغفرن الله) فانه يحق الضمان أيضا (أن الله غفور) لمن استغفرت له (رحيم) بالثواب والغفرة لمن ضعف له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن لا تتولوا الأمان أنصف بالصفات التي لاجلها يابعهم الرسول (لا تتولوا قوما) اتصفوا بأضداد تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع أنهم انما اتصفوا بها حين (قد يسئوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن لا يوافقوا أجزاء (كأينس الكفار) ان تناولوا فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) * ثم والله الموفق والملمهم والهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

سميت به تسمية لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ماوجب جبه ليدل ان هذه الافعال توجب الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسمي بأسمائه قياسا على عكسه وهذا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحيل بأسمائه وصفاته في سماءه وأرضه حتى نزله عن النفاص واعترف ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتضويق عن ذلك النقص ليعيدل بالكمال (الرحيم) بحسبة القتال مع أصحاب النقص لتتقاطع أسبابه بالكلية (سبح) أى نزه عن أن يظلم أحد انتزيعا ثابنا (فه) من ظهوره بكمالته في كل شئ لم ينقص استعداده (ما في السموات وما في الارض) اذ لم ينظر شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده فستر عنه كالم من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه مدون كامل الاستعداد ورعاية الحكمه من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالايان للكمالات التي من جملتها موافقة أقوالكم لأفعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضى موافقة القول للاعتقاد لا يتقلب نفاقا كذلك يقتضى موافقته للعمل لا لا يثبته فيوجب مقتنا يشبه مقتته (كبر مقتا عند الله) الذي يحقر دونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا ما لا تفعلون) وهذا المقت في ترك الجهاد بعد قبوله قولنا لانه ترك المهيب بعد التزامه (ان الله يحب الذين يقاتلون) ليستمع الناس (في) سلوك (سبيله) مصطفين له (صفا) يظهر اجتماعهم ليكون أخوف للعدو وساو قد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) في عدم القرعة (بنيان مروض) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم * روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الاعمال الى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

يتناولون بالكره ويحبون
أى يرفعون أصواتهم
بالدعاء (قوله ته الى ياتل)
يختلف بفتح من الالبسة
وهى المين وقرئت بتال

فولوا يوم أحد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا نوجب مخالفة الله ولمع
 الرسول لفعل المفت وفيه ايذاء الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب
 لمقتته اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنين به (يا قوم) الذين حقهم ان يفيدوني كل راحة (لم
 تؤذوني) ولولا لا يتضمن تكذيب كسبة الادلة الى (وقد تعلمون اني رسول الله اليكم) لمقتكم
 ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أي مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله
 كيف ولولم يرتفعهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله باذنه رسوله (والله لا يهدي) لسبيله (القوم
 الفاسقين) أي الخارجين عن سبيله وهذه دليل مقتته على أدنى وجوده أذى رسوله ومخالفته
 القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشد ايداه لم فيكون أشد للمقت (و) يدل على ازاعة الله
 قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يستب
 الى الاب (يا بني اسرائيل) الذين كفريم الخوارق ومن جعلتم التولد بلا أب (اني رسول الله
 اليكم) كموسى وليس في معجزاتي ما يطلها الكوني (مصدقاً لما) صدقته المعجزات (بين يدي
 من التوراة) ولما تصدق من بعدي لكوني (مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) فطالبوه
 بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التي هي أجل من بينات موسى (قالوا هدا صر من) اذ لا تظهر
 المعجزات على يدي ولد الزنا مع أنه لم ينفع في أهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صاته السابقة
 ومعجزاته اللاحقة أن تولده بغير أب من جهة الخوارق ولو كانت معجزاته صر مع أنها أجل من
 معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها صر اليكم يدعون الايمان به من أجلها (ومن
 أظلم من اقترى على الله الكذب) فزعم أنه بليس الصهر بالمعجزات أو يظهره على يدي المتنبى
 نبيسالماني (و) لا وجه للتليس في الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يهدي الى الاسلام) الذي
 هو محض الخير وهم ظالمون في تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم
 الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الأقوال ابطال آيات الله
 (ليطفوا نور الله) الذي هو الهداية الى الخير المحض (بأنفواهم والله سمع نوره) بأقامة الحجج
 ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فارادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور
 مع أنه (هو الذي أرسل رسوله) بهذا النور اذ أرسله (بالهدى) الحجج ورفع الشبه (ودين الحق)
 أي الاعتادات الصائبة والاحكام الحكيمة التي لا تقبل النسخ (ليظهره) أي يريهم (على
 الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا صلالة لكرهاتهم اذ هم (المشركون) بالله غيره
 اذ جعلوا الغير قادراً على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحداً بقدر على مثل آياته
 (هل أدلكم على) ما ينظر به هذا الدين وهو انه متضمن (نجاة) أخروية لا توجد في سائر
 الاديان أقلها أنها (تصيبكم من هذاب أليم) على الشرك الذي لا يخلو عنه شيء من تلك الاديان
 (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجوز كون بعض المعجزات من غير
 الله أو من الله على سبيل التليس للصهر بالمعجزات أو المتي بالتي ثم أنكم تطلعون في هذا الدين
 على تفاصيل معرفة الله تعالى التي لا يوجد كثير منها في سائر الاديان وبقدوالايمان بالله النجاة

على يتعلم من الآية أيضاً
 ويأكل أيضاً يقتل من
 قولك ما ألوت جهداً أي
 ما قصرت (قوله عز وجل
 يصيف) أي يظلم (قوله
 عز وجل يسألون) أي
 يتخرجون من الجاهلية

من العذاب الاليم (ورسولة) ولا يخلو أهل سائر الأديان من انكار رسول وانكار واحد انكار
 للجميع لانه اذا جاز التليس في مميزات الواحد فمميزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات
 (و) في باب الاعمال (فجهادون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) باتفاقها في سبيل الخير
 (وأأنسكم) بفعل متاعب الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للأموال
 والاقص اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجهالها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها
 لو تركت فنتبت للعسالة بلا فائدة وان أنفبت بالجهد في سبيله أفادت فوائد (يفقر لكم ذنوبكم)
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنسكم (و) يدخلكم على تعبكم في الاعمال
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم
 (مسكن طيبة) عن تركية النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل
 القرب ولا يعاب نقص الاموال والاقص وتعمل المتاعب لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي
 لا نسبة للعوض فيه الى الموضع (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكنونها
 عاجلة لا تبالون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء
 الرعب في قلوبهم (وفتح للممالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابد لمدة
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يقرب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم
 على دينهم فلا يلاي معه النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى
 منوطة بنصركم الله على مقتضى إيمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم
 (كما) كان شأن الحوارين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانتمار من حيث اتصاله
 بالله فلم يخل عن مجاز من حيث هو (ابن مريم الحوارين) أضيافاً أصحابه (من أنصاري)
 لا بقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنصر الله (نحن أنصار الله) به لاله
 على من يقطع سبيله فلا يزالوا ينصرون الله بالجهد والقول والفعل (ما نمت) بسبب جهادهم
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكفرت طائفة) لانهم امر
 اسرائيل عنهم بلجأ بهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور السرا اسرائيل فيهم
 فنصرناهم (على عدوهم) فاصبحوا ظاهرين (أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم • ثم والله الموفق
 والمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الجمعة) •

سمعت بها الانعام اذ اعجبه الى اجتماع الناس على ذكر الله والانتفاع بما سواه وهذا من جملة
 أفعال القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه في سمواته وأرضه حتى زهرته عن النقائص الذاتية
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بأرسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيتها
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها
 ثابتاً (له) من الازل الى الابد ما في السموات وما في الارض) لانها لحدونها تقتصر الى (الملائكة)

واحد واحد كقولك
 سألت كذا من كذا اذا
 أخرجته منه (قوله عز
 وجل يعا بكم ربي) أي
 يسأل بكم (قوله يهون)
 يذهبون على غير قصد

وانما يكلفهما من كان واجب الوجود فلا بد وان يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون
 في وصفه تخاذل لا تصافه بوصف (العزيز) ومن عزته تنزه عن الصب والسمه فاتصف بوصف
 (الحكيم) في افعاله (هو القريب) باعتبار هذه الاسماء المثلث يثبت الى الربا والقدوس
 لا ينظم بتعذب الغافل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصح الافعال بدونها والعزير
 يقتضى العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ابعاده الى المأمور والحكيم لا يعطل الجزاء
 الذى به صلاح المعاش والمعاد (في الامين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل
 السابقة وانما يثبت (رسولانهم) ليعلم ان ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من
 تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه يتلو عليهم آياته (ولست من
 قبيل النصارى ولا يفتد التزكية لـ كنهه (يزكهم) على انه انما يتوهم في المعجزات القطعية
 (و) هو (يعلمهم الكتاب) وليس بمجازة يزيد فصاحت بل لتضمنه (الحكمة) التي يعجز عنها
 الحكماء المأمون وكيف يكون مهرا وقد افاد الهداية في العموم (وان) أى وانهم (كانوا من
 قبل اني ضلال مبين) وانما تمت الهداية لانهم انما يقتضون الحاضر بل تمت (آخرين منهم لما
 يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه شئ من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يفتد به
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاعوام فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء
 لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغوا مع ما فيه من النضل بالهداية ولا ينسب الى
 الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوبه بالارسال على الكل بل
 (بوتيه من يشاء) لكنه يتفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا يبدله
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره
 يقال انما يأخذ به من بقيت اذ انيته لامن صار الى الجارية تكن (مثل الذين جاؤا التوراة) أى
 كفوا لان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجيلة والاهمال الصالحة بعد حل الفاظها (ثم) بعد
 حل الفاظها (لم يحملوها) أى لم يتصفوا بما فيها (كمثل الجارية حمل أسفارا) منها يتعجب بحملها
 ولا ينتفع جافها ولا يعد اتفاق جهود هو لا على ترك الفضل الالهى للمسلم الى الجارية المرجحة
 للمال والجاه على تخصيص فضل الله فانه (يشس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يهد
 منهم الاتفاق على هذا التفسير (و) لا يعد أن لا يهدوا الى الفضل الالهى بعد ما ظنوا بآيات
 التوراة اذ (الله لا يهدى القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهى فان زعموا أنهم لم
 ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهى الولاية (فلما جاء الذين هادوا)
 مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هودا
 (أولياء) خاصة (لهم من دون الناس) أى مجاورة تلك الولاية سائر الناس (فقتلوا الموت) فان
 الولي لا يدوان يشاق الى اتمامه ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وان يعمل طبعه اليه وان كان
 تنكرها شرعا فيحصل لكم الموت حقيقته بالدعوة النبوية لكن لا تتركون ذلك هذا التقى
 (ان كنتم صادقين) فهدى الدعوة (و) لكنهم (لا يمتنوه أبدا) لاني وقت علوا الدعوة

كما يذهب الهاشم على وجهه
 قوله عز وجل يستصرخه
 يستغث به (قوله عز
 وجل يا قومون بك) أى
 يتأمرون في قتل (قوله
 عز وجل يكفونهم) بضمونه

النبوة ولا في غيره (بما قلتم أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية إلى الجحيم عن الله
 والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لا خاتمهم على الناس يعلمون أنه لا يفتي على الله إذ (الله
 علم بالقائلين) يدعو الولاي يجمع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب
 الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن تركه يخلص من هذا العذاب (قل)
 ليس سببه التقى بل الموت (أن الموت الذي تفرون منه) بترك التقى (فانه) وان تأخر عند عدم
 غنيكم (ملا فيكم ثم) لا تخلصون من هذا العذاب إذ (تدرون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعلم
 ما أخفيتم وما علمتم بما قلتم (فنبشكم بما كنتم تعملون) ثم يهديكم عليه لتتسروا ومنزلة
 تحسب بذلك الاتية على ما فرطتم (يأيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير
 سبعا لشكر على الإنسانية ثلاثا لتقلب حارية أو بهيمة في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على
 الشر الذي جرهم إلى الجحيم والبهيمة (إذا نودي) أي أذن عند المنبر (الصلوة) التي هي أجمع
 العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكائنات
 (فادعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلاة لئلا يترككم (ذلكم خير لكم ان كنتم
 تعلمون) أن الإنسانية خير من البهيمة ولكن لا تقتلوا بها المسلمة فانهم امر كب سفركم (فإذا
 قضيت الصلوة) أي أدبت بكلماتها (فانتشروا) بطلب ما دعوى البهيمة (في) أطراف (الأرض
 و) مع ذلك (ابشعوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عبادة مريض أو زبانية أخ في الله
 ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الإنسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة
 البهيمية عن يواطئكم (لعلكم تفلحون) يبقا الإنسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير
 ضرورتها (و) كاذب إنسانية اليهود يخاف ذهابها من المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم
 (إذا رأوا تحملا) يحصل منهم عبث بهيمة (أو ألهوا) يحصل منه لذة بهيمة من الاسترواح
 بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحركوا (الهابز كوك فاقها) على المنبر تسعهم من
 ذكر الله ما يلقى عليهم الإنسانية ويفيدهم الكائنات • روى أنه عليه السلام كان يحط بالسمعة
 فترت عمل الطعام فخرج الناس إليهم الاثني عشر فنزلت (قل ما عند الله) لكن أئذ ذكر الله
 من الكائنات الروحية المبقية للإنسانية (خير من الله و) مما هو أقدم من الله (من
 البصائر) لا يوتنكم بالبقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانفضاض بل لو تركتم البصائر بالكلية
 رجما عوضكم الله ما هو خير منها إذ (الله خير الرازيين) • ثم واقه الموقف والمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المنافقين) •

حيت بهم لانه ذكر فيهم اس كلاتهم ما جعوا فيها بين الصدق والكذب كما أنهم جعوا بين
 الايمان والكفر ومن كلاتهم الشفاعة ما لم يذكر في غيرها (بسم الله) المصلي بكلامه في رسوله
 حيت جعوا له مطالعا على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار تضاد المنافقين

لنصير

اللهم (قوله عز وجل يري)
 أي يزيد (قوله عز وجل
 يهدون) أي يوطئون (قوله
 تعالى يستعصون) أي
 يتفرقون نصبرون غريبا
 في الجنة وفريقا في السعير

لتعذر عن مصيبتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهمائهم (أذا باطل) أي المطلع على
 الباطن (النافقون قالوا) ليغفلوك من بواطنهم بكلمة فيها مؤكدة بوجوده (ي) تشهد
 أن الرسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لأنها علم عن شهود ويجعل الجله اسمية مؤكدة بأن
 والإلام ليتقرر في ذلك أن بواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كما جعلوا بين الإيمان والكفر في
 أنفسهم جعلوا بين الصدق والكذب في كلمتهم بأن المشهود به صدق مطابقته لواقع الذي هو علم
 المرسل إذ (آله يعلم أن الرسول) جعلهم إياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب
 لخالفته لواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (آله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد
 منهم أن ينفذوا هذه الشهادة جنة لهمائهم مع علمهم بإطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الغيوب التي من جلتها بواطنهم فانهم (أخذوا) مع علمهم بإطلاع الله (أيمانهم جنة) حين نقابل
 على الماء جهاد أجبر لهم رضى الله عنه وسان حليف الله بن أبي قحطم جعل من فقراء
 المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما حبنا محمد إلا لنلطم أمار الله أن رجعا إلى المدينة
 ليخرجنا من الأعراس إلا نذل يعنى نفسه ومحمدا أما والله لو أمسكن من جبال وذوبه فضل الطعام
 لا وشكوا أن يقولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفذوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن
 أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من
 ذلك وإن زيدا لكاذب فزلت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين وأعين
 وإن جازت دفع الضرير فهم زادوا بضررا إذا صروا على الكفر (فصدوا) اعرضوا (عن
 سبيل الله) الذي هو إخلاص الإيمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله بالعين الفائرة مع إمكان
 الإخلاص والتوبة من أسوأ الأعمال (أنهم ساما كانوا يعملون ذلك) أى اجترأوا هم على
 العين الكاذبة فدفع الضرر الإخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المجزات (ثم
 ككفروا) بما خالفهم من الشبهات (قطب على قلوبهم) فلا تصل لهم الشبهات (نهم
 لا يفقهون) أى تلك الشبهات لا تعارض دلالة المجزات بل يرونها رجعة فيرون الإخلاص
 والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا
 رأيتم) رجلا لا تلقى اليأس (تجيبك أجسامهم) أصابحها وضاعتها (و) عدم فقههم
 يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (إن يقولوا سمع لقولهم) لفصاحتهم وحلاوة كلامهم
 (كأنهم) لباطن لهم أصلا بل هم كالجنادات (خشب حسنة) أى منصوبة إلى حائط
 فان فرضتم حيوانات فهم من الجبن (يحسبون كل صيغة) واقعة عليهم فان فرضتم شعبانا
 (هم العدو فأخذهم) لكن لا يتدرون على اظهارها إذ (قاتلهم الله) فضعفهم فمع
 نصف الله إياهم وتوقيف رسوله (أنى يوفقون) أى يصرفون عن الله إلى الضعفاء (و) إنما
 قوى فهم هذا الصارف لصرهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الله أرف فانهم (إذا قيل لهم
 نعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات المحاجة عن الحق (يستغفروا لكم رسول الله)
 فكشف حجاب المعاصى عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شهادتكم (لوقوا) أى عطفوا (دوسهم)

قوله تعالى ويجزى أى
 يغنى عنه ويقضى عنه
 ويجزى عنه بضم الياء أى
 يكفى عنه (قوله عز وجل
 يعرج إليه) أى يصعد
 إليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفار ما يصرفهم عن شهادتهم (وأيهم يصدون) أي يعرضون
 عن الصادق عن شهادتهم لوتحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصادق عن شهادتهم
 هو الشبهة وشهادتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا ريب في الكفر إلى هذه الغاية
 (سواء عليهم) استغفاركم لهم وعدمه بحيث يقال بعد استغفاركم (استغفرت لهم)
 باشقيع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فانك وإن بالغت في الاستغفار لهم
 (لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يمسهم الله بها لخروجهم عن
 مظنة الإصلاح لانهما كهم في النفاق (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى أنه لما نزلت
 هذه السورة قيل لعبد الله بن أبي الباجب قد نزلت فك أي شدداد فذهب إلى رسول الله
 يستغفر لك نأوى رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فأمنت وإن أعطى زكاة مالي فأعطيت
 فما بقي إلا أن أجعل محمد صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية الفسق إلى حيث (هم)
 لا يغفرهم (الذين يقولون) لأهل المدينة (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء
 المهاجرين (حتى تنفخوا) أي تفرقوا فيضعف فلا يظهر بل ربما يترك دعوى النبوة
 (و) لم يعملوا أنهم أنما ينفضون عنه لومنعوا الرزق من جميع الجهات وهو أنما يكون لوملك
 أهل المدينة الكل لكن (فخرات السعوات والأرض) فيمكنه أحياءهم بلا طعام
 ويمكنه فتح الخزائن الأرضية عليهم يسكنهم غنائمهم أو يسخرهم من آخرين كما سخر أهل المدينة
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وأنما لم يفقهوا الاعتقاد من أن الله
 تعالى أنما يعطي خزائنه أعز الناس وهم يرون العزة لأنفسهم لغنائمهم والفة لخدماء أصحابه
 لفقرهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال
 المذكورين (ليخرجن الأعز) يعنى نفسه (منها الأذل) يعنى محمدا (و) غلطوا الذلابة
 بالعزة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (فقه العزة) بذاته (ورسوله) برتبته العالية
 (والمؤمنين) بقرابته من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)
 هذه الوجوه من العزة فخير وهما في عزة الأموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن
 لاتبأوا بعزة المال والولد مع عزة الله (لاتلهكم) أي لاتشغلكم (أموالكم ولأولادكم)
 وإن كانوا من الكلايات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكالات الذاتية (ومن يفعل
 ذلك) أي فوت الكالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوع الكالات
 الذاتية بالتقويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط البعد الكلي عن الأموال بل يكفي
 الظاهر بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لتلاصيح حياضها بغير حكمة فلا
 يكون لحب الله مدخل فيها لكنه أنما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه
 فإنه يصف هذه الحبة بحيث تبقى بائنا ربح الله عليها (فيقول رب) أي يا من رباني بهذه
 الأموال (لولا) أي هلا (أخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوفاكم ملك الموت من
 توفى العدد واستغفاه
 وتأويله أنه يقبض أرواحكم
 أجمعين فلا ينقص واحد
 منكم كما تقول استوفيت
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقوقي على (و) ايضا ان آخرتى (أمكن من الصالحين) بانجرد الكلى من
الاموال والاستغال باله (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (لن يؤخر اقره نفسا) قبضها
(اذابه أجلبها) أى وقت قبضها (واقه خبر عمتهم) فى ذلك الاجل من غير اعلام
بمقداره كما هو المعتاد ثم واقه الموقف والملمهم والمدقرب العالمين والصلوات والسلام على
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة التغابن) •

سميت بذلك لانه على كمال المؤمنين فى قطر العاقبة اذ غلبوا الكافرين باخذاً ما كرم من الجنة
واعطاهم أما كرم من النار وكال سقه الكافرين اذ غلبهم المؤمنون وهذا من اعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) التعليل بجلال ملكه وجمال حده فيما يسمونه وأرضه حتى نزوه عن
حلول الحوادث فيه (الرحمن) بانظارهم وقدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهر كماله
لهما (يسبح) أى يفره قبل الحوادث وبعدها تنزيهاً ثانياً (لله ما فى السموات وما فى الارض)
عن ان يحدث فيه صفة منهم ما وان توهم حدوث الملك والخدم من الحوادث فيه لكن (له الملك)
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هم ارجاعهم الى عموم القدرة الازلية اذ (هو على كل شئ)
قدير وقد كانه فى الباطن فاراد اظهاره ما ولا يظهره ما على الكمال (هو اذى خلقكم
فكنتم كفرة) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد بالاطف (و) انما
يظهر كمال القهر والاطف فى الجزاء بحسب العدل اذ (الله عمتهم ملون بصبر) وانما قلنا
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر الملك
والحمد على التفصيل (وصوركم فاحسن صوركم) يجمع ما فى السموات والارض فكنتم
مظاهر كماله اجمالاً فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذاتها
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشي منهن وكيف يكون لسان السموات والارض
الهية مع انها محاطة لهم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الهما (و) كيف
يكون فى الانسان المجمع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره واقه تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)
وكيف لا يعلم اسراركم واخفاها ما فى الصدور (واقه عليهم ذات الصدور) اذ هو الملقى فيها
تلقى الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا مظاهر ملكه بالقهر وكيف وفيه اهلال الملك على
انه انما يظهر الغمير ولا ذمير فى خلقه لانه جسد يقال هذا استدلاله فى مقابلة الحسى (آلم
يا كرم نبوا الذين كفروا من قبل) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى نقل
(أمرهم) النقى هو الكثر بالقهر عليه (و) قد جعل دليل على القهر الاخرى اذ (لهم)
عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر بلاية ثم يستدل عليه بوقوعه
عقوب الكفر (بانه كانت تاتيه من لهم بالينات فقالوا) فى تكذيبهم (أبشروهم بوقت)
مع انه لا فضل لهادى على المهدي فليروا باليناتهم فضلاً وانكار الهداية كفر (فكنفروا)
وتولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضاً كفر (و) الملك انما لا يملك ملكه عند

على عنده اذ لم يبق له عليه
شئ (قوله عز وجل يتوب)
اسم ارض مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فى
ناحية من يثرب (قوله)
تعالى يفتن (يطيع) قوله
تعالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعهم لكن لما لم يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يعلم منه الاستغناء (الله غني) بالحقيقة لكنه يجري مع الطغيين مجرى المحتاج اليهم لانه (جيد) لكن لا ياتى في حقه اهتلا من لا يطيعه لانه يهود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون حقيقيا لو كان نعمة بهت وجزاء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سقته فيما مضى (أن) اى انهم (أن يفتنوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لنفيه دوام بوبية الله وحكمته وقدرته ولا دليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين أعطاهما اياه وراهم امين الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (بلى وربى) لتبين ثمن بعد البعث (للتفنون بما علمتم) لاطاع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء وان عسر على فهمكم (على الله يسر) ولا يضربه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعا اذ ليس من شأن المحككات بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقول الصدق بالبراهين المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لمن الوجوب (فأتموا بالله) المرجوع اليه بعد البعث (وربوه) المأمور بالبعث ولما يعمل له (والنور الذي أنزلنا) دليلا على ذلك وكيف تتركون الايمان بهذه الامور بايراد الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد الشبهات (خير) فسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم على رؤس الخلائق المتجعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتفان ذلك قيل فيه (ذلك) يوم التفان وهو ان الكفار غبن عليهم باعطائهم أما كنهم من الجنة المؤمنين واعطائهم أما كن المؤمنين من النار على الابد (و) لا يخلص عن فضاء ذلك اليوم الا الصالحون المؤمنين لان (من) يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي بها القضية بل يرشده (ويدخله جنات) على ايمانه وأعماله (يجرى من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اراهم ارف والاحوال ويغبنون بذلك الكفار اذ يأخذونهم ذنوبهم (خالدين فيها أبا) وكيف لا يكون غناهم مع ان (ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان كفروهم من عناد اذ (كذبوا باياتنا) ولا ياتى بفضائهم اذ (أولئك أصحاب النار) يأخذونهم المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غبن أعظم عليهم من ذلك يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغبن عايم مجردهم اليها اذ (بئس المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل مصائب المسلمين يقال (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله) أى بفضائه واراذه فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلذنبه ولا فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يتندى بها (و) ان وقعت على مؤمن فليزدها اية لان (من) يؤمن بالله يهد قلبه عند المصائب ذكر الله والاسترجاع والصبر والتذلل فتصيره كالقواء (و) يحترقها الله على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل
به زيب) أى يهد (يسر)
أى سهل لا يصعب واليسر
أيضا القليل (قوله يحق)
يعطى (قوله عز وجل يس)
قيل معناه بالانسان وقيل
بالرجل وقيل بالمجرد وقيل

الالهى هل هو من بعد الله على حرف (فان توليتم) عن اطاعتهم عند المصائب ليدفعها
 الرسول (فان على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السر والعلانية وليس اليه
 دفع المصائب لاختصاصه بالله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو)
 (و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تنسفر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
 الذين آمنوا) وارادوا التوكل على الله في المصائب (ان من ازواجكم وأولادكم عدوا
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويعتكم التوكل على الله بل يمنعكم الاشتغال بطاعته
 ويلتصمكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا يحببكم في الظاهر (و) لانعاقبهم
 عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفحوا) أى تعرضوا عن توحيهم
 (وتغفروا) أى تسعروا جميع أفعالهم يرجي أن يغفر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا الفرائض ولا تباينوا المحرمات بكرة المصائب
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يختبركم الله بهما هل تجتزون على
 مصيبتها أم لا سيما عند المصائب فبما فان تركتم معاصيهما من أجلهما وصبرتم على مصائبهما
 عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتم الى معاصيهما من
 أجلهما (فاتقوا الله ما استطعتم واعلموا) مواظ الله لتقوه حتى تقائه (وأطيعوا) أمر
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأنفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها انفيضا لانفسكم
 بكن (خيرا لانفسكم) في الدارين بالتعويض والائتلاف الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق
 وقاية الشئ فان (من يوق شئ نفسه فاولئك هم المفلحون) وكيف يخافون في انفاق
 الاموال ضياعها أوضاع أنفسكم مع انه قرض الله (ان ترضوا الله ترضوا حسنا بضاعته
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيق للرزق وكيف لا يضاعف (والله
 شكور) يعطي المزيد للساكر وقد شكرتموه بصرف نعمته الى ما خلقها من أجله (حليم)
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المتفق في حيله وتضييع أولاده فان
 رأيتوه لا يعرض معطيها فلاطلاع على نيتهم انه لم يعطه الله وانما أعطاه ليستوفي في الاخرة
 اذ هو (عالم الغيوب والشهادة) ولا يحمل على مجزئه عن التعويض لانه (العزیز) ولا يتوهم
 عليه أنه يأمرا باتفاق يضيق الى التضييع لانه (الحكيم) هم والله الموفق والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطلاق) •

حقيقته ليانها كيفية الطلاق السقي وما يقرب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى
 (بسم الله) المصلي بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتشريع الطلاق
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظا للامور وتيسيرا للأمر على الرجل
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذوهم
 لقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لثلاثينهم اختصاص هذا الحكم بالحي صلى الله

مجازها مجازا في حروف
 التهجي في أوائل السور
 (قوله تعالى يخضعون)
 يخضعون فادعيت النساء
 في الصاد (قوله تعالى
 يستخضرون) أى يخضرون
 (قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد قلته للاشعار بالاطلاع والاطلاع على معنى العدة كما ذكر (الذي أطلقتم
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعيين (العدتين) بإيقاع الطلاق في طهر
خلالهن الوطء (واحد والعدة) أي أجمعوا بمحبة الطلقات الثلاث بإيقاع كل طلقة في
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة عليها بأن يطلقها ثم يرجعها
قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فيرجعها قبل انقضائها ثم يطلقها أو في إيقاع الرجعة بعدها أو
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها الانقضاء قبل ان تنقضي (لا يخرجوهن
من بيوتهن) ليم حفظ الماء وأضاف البيوت التي ليسان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)
بلا ضرورة كزق أو غرق أو حادثة ليلا أو نهارا (الأن يأتين بفاحشة مبينة) أي برأ عليه
شهود فخرج أو فخرج لافامة الحد (ونكح) الأحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء
العدة ومنع الانزاج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي انتهى الله أن
يقاوم عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها العقاب (لا تدري) نفسه
(لعل الله يحدث بعد ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمرأ) أشد منه فلو طول
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بهليل وبما طول الحمل في العدة ولو لم ينقض العدة
استبأ طارعا بالوافق المرأة في التجديد ولو آخر جهار بما حدثت على ما هو عليه غيره وكذا لو
أخرجت (فإذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بمعروف) أي راجعوهن
بحسن عشرة واتفق مناسب (أو طارقهون بمعروف) أيفاء الحقوق واتفق الضرر
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعا للتنازع ونفيا للريسة رجلين (فدوى عدل منكم) من
المسلمين (وأقيموا) أي الشهادة (الشهادة) عند الحاكم (فه) للرشوة ولا للمشهد ولا
تكفوها خوفا من المشهود عليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذلكم ويعظ به من
كان يؤمن بالله) فإن الإيمان به يوجب ترجيح أمره على كل شيء (واليوم الآخر) فإن
الإيمان به يوجب ترجيح نوابه وخوف عقابه على كل نواب وعقاب القرائن الرشوة ورياسة
المشهد ولا عليه (ومن يتق الله) من المطلق والنمود وغيرهما (ييسر له مخرجها) من
المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا وأمرأة (من حيث لا يحتسب) كيف
والمتي متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والأرواق وليست
كفايته بأعطاء المسير فقط بل (إن الله بالغ أمره) لكن لا يستعمل عليه لانه (قد جعل
الله لكل شيء قدرا) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلا ولا يمكن طلاق الأيسة والصغيرة
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن ليضاهي فيهن التي صلى الله عليه وسلم وبين
عدتهن فقال (واللاقي يسن) أي يلفن سن يأس عشارهن أو يلدن (من الحبض)
أي الحيض الذي يجب أن يحوش طرف الطهريه (من نساءكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات
أو كيات دون الكفرة فإنه لو جرى نكاحهم في العدة ومعهن لم يجرى على العدة إذا أسلوا
أو لم يتق العدة إلى الاسلام (إن الله سميع عليم) أي شككم في فجورهن لو منن النكاح والأفلا

نهر لا يوم على ساق
مثل القصرع والبطن
ونحوهما (قوله تعالى
يزنون) أي يسرعون
يقال جاء الرجل يرف
زفيف النعامة وهو أول
عدوها وآخر مشيها ويقرأ

حاجته الى احسن العدة (فقدتهن ثلاثة أشهر) اقامة مدة الحيض والطمهر فالبعثا
 فكأنهن من ذوات الاقراء تقديرها (والا فلا يحضن) بعد الصفر أو عاوض آخره
 وان لم يكن من ذوات الاقراء فخصوا ولا تقدير بعدتهن أيضا ثلاثة أشهر لانها صارت عدتهن
 لا قمر لها هذا في الملاق بعد الوطئ وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطئ الشبهة
 وفي الوطئ ما من أربعة أشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوءات بالشبهة
 أو موطوءة عن أزواجهن (اجلهن) أي منتهى عدتهن (أن يحضن حملهن) لان اعتبار
 القرم في الاصل له غنى برأه الرحم فاذا علم اشتغاله فلا يحضن تحقير رآه وقد طالت المدة
 التي اعتبرت لمصلحة الرجعة (ومن يتق الله) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (بجعل
 له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور
 في الآية والحمل وان لم يعقل معناه اذ لامه في الاولى وما الثاني لا يقب الولد اليه (أمر
 الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزه اليكم و) سبظهر سره المتق لان (من يتق الله يكفر
 عنه سيئاته) بهناته فكشف به (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام
 وهوان الايسر بما ينفع فم رجه على التدور كدود الحيض ويمكن في حق الحامل ان تناد
 ولدا آخر أو يتقوى الولد الاول به الثاني (أسكنوهن) وان كان الغالب ان لامه محظوظا
 لهن (من حيث سكنتم) أي مكانا من سكانه لانه احفظ لهما (من وجدكم) مما تطبقونه
 من ملك أو اجارة أو عارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتصيقوا عليهن) أي لتبجوهن
 الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهقوا عليهن) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن
 (حتى يحضن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لكنكم) من غير وجوب
 عليهن لو وجود مرضعة أخرى (فان أرضعن) على الارضاع زاد او نقص (واثقروا
 ينكم) أي وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتم)
 أي تضاحقتم في الابرة فلا وجوب عليها (فترضعه أخرى) غيرها (ليتنق) على المعتدة
 الحامل والولد (دوسعة) أي غنى بما يليق به (من سعته) كما في حال النكاح (ومن قدر
 أي ضيق (عليه مرقه فليتنق) الفضل على ضرورته (بما آتاه الله) وان لم يكن معه
 لذيذ الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكلف الله فضا) اتفاقا
 (الا) اتفاق (ما آتاه) زائد على ضرورتها وقد لذيذ الطعام وان كان غير احلها
 فليس بعذر فاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام للذيذ (يسرا) اذا اعتل ذلك
 (و) يسر هذا الاعتقاد خوف الله في مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذيذ الطعام فانه (كأن)
 أي كغير (من) أهل (قرية غنت) أي ارضت (من أمره) امر (رسلة) لشدة
 فيه (لحسابها) على الذائد السابقة والمقارنة (حسابا تنبدا) على كل صغيرة وكبيرة
 اقترعوا (وعذبناها) على كل ما حسبنا (عدا بانكرا) أي غير معهود به حيث لاسبية
 لشدة الامر اليه (فذاغت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أي سره

يزفون أي يسبون الى
 الزيف ومنه قوله
 تخفى حين ان يسود جناحه
 دامى حين قد اذل وأفهر
 معناه أفهر أي صار الى
 الفهر (قال أبو عمر الجذاع
 هنا صبيان أخبسه اراد

عاقبة تلك الذات إذ كانت لذتها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بمخافة ذلك الامر
الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أى خسران الاعمال الصالحات والذات الباقية
واين يكون لهم المدة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لا نسبة لشدة العقاب
الذكر اليه قبل وصولهم الى الاسترة ثلاثين مرة عن وقت وصولهم (فأتوا الله) ان تغلقوا
امرا من اوامره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تقولوا وصفتنا
الى لب كل شئ ولم تجد لهذا الباب اذ يكفيكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا)
بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعندوا انه وان لم يكن معقولا ففيه ما يجعلكم الى تنوير
القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أى ما يذكركم الله فكانه جعله (رسولا) يدعو اليه
ولا تلبس في دعواته لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أى المعجزات القولية (مبينات) للبعج
رافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (البرج)
أهل الانصاف اعتقاد او علاوهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور)
أى من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب
الايمان والعمل بتلك الاوامر على قلب من مخافة العقل وضيق لبيكه اذا انكشف السر
وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله يعمل صالحا يدخل جنات) فلا يعد
ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجبري من محبتها
الانهار) فلا يعد ان يجبري لهؤلاء انهار المعارف (خادين فيها ابدا) فلا يعد ان يزاد معارف
هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار حقى على كل العالم لانه (قد احسن الله له رزقا)
في الاسرار ولم يحسن لساير اولى الالباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل
طوراد اكا كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذي خلق)
للجبريات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أى العالم السفلى طبقات (مثلهن)
طبقة النار الصرفة وطبقة الانعرا المتزجة بالهواء وتولد فيها النهب وذوات الاذئاب وطبقة
الزهرير وطبقة الهواء الصرف وطبقة الماء الصرف وطبقة الطين المركب من الماء
والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان يتنزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى
الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والالنف واللسان والبشرة كما انه (يتنزل الامر) الالهى
(بينهن) بالتصريف والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شئ قدير)
لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب
(و) لكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شئ علما)
فيقدر على انزال ما لا يدركه عقولا كثر اولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للثواب
والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبيناهم فجاء أخوالهم
فأخذوهم (و) فبقرأ رفقون
بالتحقيق من وزف يرف
بمعنى أسرع ولم يعرفها
السكانى والفراد قال
الزجاج وعرفها غيرها
(قوله عز وجل: يتابع)

محبته تنبها على يجب تحريم النبي ما أحل الله له لا بتفاه رضا مخلوق ناقص وعجب ما ترتب
عليه من تحليه مرة أخرى بإيسرني وهو الكفارة (بسم الله) المحبلى بكلامه في أحكامه
بهيت وغيث رجت الى حالها باني شئ (الرحمن) برفع المخرج عنهم بالكفارة (الرحيم)
بالغفوع المنير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بارية في يوم حصة فعملت بذلك
فضل لهارسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت ما ربه على نفسه وأبشرك ان أبأكرو وعمر
يلكن أم أمتي واستكتمها فاخبرت بذلك عائشة وكاتبه صادقين فغضب عليه السلام
عليها وطلقة ما طلاقا راجعا واعتزل نساءه ثمانية عشر يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي)
فإذا ما قبل اليه بالكلية ويذكر عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا
بانه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يحرف التنبية تنبها على غفلته عن مقداره وأنى
بلفظ النبي اشعارا بانه الذي نبي بأسرار التحليل والتصرع الالهى (الم تحرم) مع ان مقتضى
نبوتك ان لا تعير شيئا من حكم الله بعارضين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع
أحكامه (لأن) يا كل الخلائق (تفتنى) أى تطلب تحريم ما فيه أكل جهات الحل (مرضات
أزواجك) مع انهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وسقك ان لا تلتفت لرضا مخلوق
على خلاف رضا الله (واقه غفور) لذنب حالك وذنب أزواجك اذ الجانك الى تحريم ما أحل
الله لك (رحيم) بك وبمن اذ لم يوافق هذا التحريم الذى يشبه اعطاء تحريم الحلال
وهو كفر ومن رجة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبه
كفارة تقع (تحملة) عقد (إيمانكم) التى عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة اذا
لم ينوبه طلاقا ولا ظهارا ولا عتقا قبل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا ان لم ينوب على أصح
قولى الشافعى وان حرم طعاما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقة بة بة تحريم مارية
وقبل لم يكفر لاه كان غفورا له (و) انما فرض ذلك لينصركم على أنفسكم المتبادرة الى
تحريم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يصل اليه (الحكيم) فى الامر به حيث
كان فعل ما حرم بالعين خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت
ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كره غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (انأسر النبي
الى بعض أزواجه حديثنا) حديث مارية وخلافة أبى بكر وعمر فافتت الى بعض أزواجه
(قلنا بآية) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها لعلها ما يغضبك (عرف
بهذه) حديث مارية فقلها واطلقها واعتزل نساءه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة
مخافة انتشارها الموجب لفساد (قلنا بآية) لتردد هاته من عائشة تغضب عليها
أو من الله (من آياتك هذا طالع النبى) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها
غضب على من أفشت اليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تتوبا إلى الله) ليرضى عنكما
فبرئ رسول الله (قد صفت) أى مالت من الواجب من مخالفة الرسول بحب ما به مكره
ما يكرهه (قلوبكم وان تظاهرا عليه) أى تتعاون على مخالفته (فان الله هو مولاه) أى

أى عيون تنبىح واحد
فيوع (قوله عز وجل) (م)
أى يبيس كونه عز وجل
شمع قدامه صرا (قال)
أوعر حاج من الاضداد
يفال حاج اذا طال وهاج
اذاجت ومنه قول على بن

ناصر فلا يترك في غم مخالفتكم كما يلجعه من غلابة (وبعيريل) يشغل بالوحى (وصالح
 المؤمنين) لشغلها بالاستشراد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهر) أى معين
 بأفانسة الخبرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا المثلوقين على كاحه عليه السلام لانه لا فم
 عليه لو طلقه من فواتن فانه (عسى ربه) الذى يراه بالابتهاج من الكليات (ان
 طلاقكن) فلم يترك خبرا فيكن (ان يده انزوا بخبر امنكن) لكونهن (مسلمات) أى منقادات
 التى فى حب ما يحبه وكره ما يكرهه (مؤمنات) أى مصدقات له فيما يعطى من الثواب على ذلك
 ويوعى من العقاب على خلافه (فائات) أى متذلات لا يسكنن عليه فى شئ هذا مع كونهن
 بالنسبة الى الله تعالى (فائات) من الكفر والمعاصى (عابدات) بالصلوات والكنوا الصيام
 (ساجدات) بالمحج وفى حب النبى صلى الله عليه وسلم (نبيات) فى قطع النظر عن غيره (ابكارا
 يايم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى مخالفتن تبدل صفاتهن
 المحسنة بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم فى المخاصمة (قوا) أى اسفظوا بمقتضى ايمانكم
 (أفقه) كم وأهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستجى كل بغض صاحبه وشغ بل ذمه (وقودها)
 من شدة كظم الاشياء لوطنة والبابية المحضة (الناس والطجارة) ولا يكتفى بهذه الشدة بل
 (عليها) مع ثقل الشدة (ملائكة غلاظ) لا شفقة لهم (شداد) أقربا يدفع احدهم بدفعة سبعين
 أنفان النار (لا يعضون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يأمرون) فى
 المستقبل من مزيدها (يايم الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) بان أهالكم كانت دون هذه
 الشدة التى تزداد كل يوم بل (انما تجزون) نذر (ما كنتم تعملون يايم الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم التوفى من المعاصى التى يخاف جرها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدة
 المتزايدة على الابد (توبوا) ملتجئين (الى الله توبة له وحى) أى خاصة لتخلصوا من المعاصى
 ظاهرا وباطنا لوهى التدم على الذنوب الماضية واعادة القرائن بقدر الامكان ورد الظالم على
 اربابها ثم ورنهم ثم التصديق بها واستئصال الخصوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على
 أن لا يعود وتزينة النفس فى طاعة الله تعالى كما رباها فى مهينته (عسى ربكم أن يكفر عنكم
 سيئاتكم) الجارة الى الكفر الموجب للفرى (وبدخلكم جنات) بلا عقاب ونزى بل مع مزيد
 لذة وجاءه اذ (تجبري من ههنا الانهار) ولا يعد عدم الخزي فى أهوال يوم القيامة لكونه (يوم
 لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يشرفون بالتوراة (نورهم بهى) على
 الصراط (بين أيديهم) بمسارعتهم الى الخيرات وتقديمهم لها (وبإيمانهم) لقرعهم جانب
 الحق على أهوى بهم (يقولون) اذا اطمئنا نور المناقين (ربنا أنعم لنا نورنا) وإن كان فى خلاصنا
 نقص (واغفر لنا) ما كان فيمنال النفاق الخفى (الذى على كل شئ) من اطفاء التوراة وإبقائه
 مع النفاق الخفى (قدبر) ولما بدأت العوام التوبة النصوح مع رغبة الكفار على أحسن
 الاحوال والمؤمنين فى الشدائد والأهوال قال (يايم الذين) اذ ابتأت الكفار والمناققين فلم
 يتنبهوا بل عاندوا (بجاهد الكفار والمناققين) لتغير أحوالهم (واغفل عنهم) ليضعفوا فلا

إلى طالب بدنى الله عنه
 ذمى رهينة وأما به من
 صرح له الله لا يج
 على القوى زرع قوم ولا
 بظلمة على أسخ أصل حاج
 أى جف

يرغب في أحوالهم المسلولون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما إذا تذكروا هذه أحوالهم
 في الدنيا (و) حالهم في الآخرة (و) ما وأهم جهنم وبئس المصير) لأحوالهم فيحقق لهم التوبة
 النصوح ثم أشار إلى أن رؤية الكافرين للمؤمنين / ترغيبهم في أحوالهم حتى يتوبوا وبهم
 النصوح فقال (ضرب الله مثلا الذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (أمرأت نوح)
 وأهلها (وأمرأت لوط) وأهلها (و) الله لأن الوصلة من أسباب التأثير وأولاهما وصلة
 المرأتين الزوج وأولى بذلك نفوسة الأنبياء عليهم السلام (كانت تحت عبد من) كمل (عبادنا)
 صالحين) أي صالحين في الإصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (لغناهما) أمرأت نوح بقولها
 للناس انه ينجون وأمرأت لوط بأخبارها اقومها عن الضيف (فلم يقنيا) بحق الزوج الذي هو
 أجل من حق القرب (عنهما من الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهما يوم القيامة (ادخلا
 النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الإصلاح وفيه تعريض لعائشة وحفصة على
 اغلظ وجهه وشدته ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسابغ المبرون عليهم من الشدة فانه
 (ضرب الله مثلا الذين آمنوا) في تحمل الشدائد (أمرأت فرعون) آسية بنت مزاحم لما غاب
 موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدة الله عليهم فلما تبين لها إيمانها أو تدينها
 ورجلها بآربعة أاداد والقاه في الشمس وأمر بصخرة عظيمة تلقى عليها فاحملت تلك الشدائد
 (إذا قال رب ائني عندك) يتأفي الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكر الجار قبل الدار
 (وتجني من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ولمحي من) ايلام (القوم الظالمين) فترزع الله
 روحها قبل وصول الحضرة اليها فلم تجد لها ما وفيه إشارة إلى انه لا عذر لشخص إذا تبلى بعصبة
 كآذ وفيه تعريض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في مصيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولوالى هذا الحد ثم أشار إلى ان تحمل المؤمن أدنى الشدة يفيده على الدرجات فكيف تحمل
 أعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة انها
 (أحصت فرجها) فافدناها فائدة جليلة رفغفغافيه من روحنا) أي روح خالقنا بلا واسطة
 أب (و) ليس ذلك بمجرد احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدق بكلمات ربها) التي
 جاءت بها الرسل (وكتب) المنزلة عليهم علماء وعلا فتأثرت منها (و) كانت مع ذلك مبالغة
 في المجاهدة بحيث عدت (من) كل الرجال (القائتين) فتأثرت من المجاهدة قال عليه السلام
 كالي من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم أمرأت فرعون ومريم
 بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على
 سائر الطعام وفيه تعريض لعائشة وحفصة لو كانتا تبين ثم واقعته الموفق والملمهم والمجدلة
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الملك) •

محيته لا شفاء له اهل كنه عما ينبغي ان يكون عليه الملائكة كثرة الخيرات وعموم القدرة
 والاحياء والامامة واختيار اعمال الناس والقلبة والفران ورفع الانبياء لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يسأمون)
 أي يملون (قوله عز وجل
 يذوقكم أي يظلفكم
 (قوله تعالى يقترب) أي
 يقترب (قوله عز وجل يمشي)
 ويشي معناهما واحد

التفاوت في رعاياه وتزين بلاده والقهر على الأعداء والرحم على الأولياء والامن ورخص
 الاسعار وان لا يتعدأ حد على نصر من عداه ولا على رزق من منعه ونسعى الواقية والمحمية
 لانها تأتي وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المتجلى بكالام في ملكه (الرحمن)
 بكثرة خبراته (الرحيم) بالفقران مع عزه ورفع الابنية وابطال تفاوتات الفطور وتزين الملك
 وقهر الأعداء (صاروا) أي كثر الخيرات التي لانتم الابار سال الرسل (الذي بيده) أي تحت
 تصرفه (الملك) عالم الشهادة كثره الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لاما نفع من
 كثيرها إذ (هو على كل شيء قدير) وهو يجب الخيرات فيكثر أحب ما يقدّر عليه ولحبه
 تنكبه ما يحبه من الانسان باختياره لذلك خلق فيه ما يكون سبيلا واعم فهو (الذي خلق
 الموت) أولا (والحياة) تاليا ليدل على أن بعد الموت حياة فتقع فيها أعمال الخيرات وينتصر
 فيها بأعمال الشرور (ليسوكم ايكمل احسن عملا) فيناسبه في الاتيان بالخيرات فيقبض عليه
 الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدائد اذ (هو العزيز)
 أي الغالب على من اساءه لا انتقام منه لكنه (الغفور) لمن خالط الاحسان مع الاساءة ترجحا
 لجانب الخيرات وتكثر الخيرات مع رعاية عزه في رفع البناء وغفرانه في ستره له هو (الذي
 خلق سبع سموات) ليقبض بواسطة كل سماوية خاصا ينسب اليه ويحبب به ولحبه المحاسن
 جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد ليمتصر امر الحكمة في الكواثر والفوائد فيكون
 داعيا الى اتقائها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم
 الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل واعاها في كل
 مكان وفاسد فان شئت في ذلك (فارجع البصر) أي كرر نظر العقل (هل ترى من فطور)
 أي شقوق وخلل (ثم) ان خال في قلبك تصورا للنظر الاول (ارجع البصر) أي كرره (كرتين)
 أي تكريرا بعد تكرير (يتقلب) أي يرجع (اليك البصر خاشعا) أي مطرودا كيف (وهو
 حسي) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلال فهذا دليل على انه يجب اتمام الحكمة في كل شيء
 فهو يصيها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتمام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن
 فاننا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربى من العرش (بصايب) أي كوكبا كب من كوزة فيها
 أو القربى من الارض بصايب من كوزة فيما فوقها لكن يتخيل أهل الارض انها من كوزة فيها
 لظهورها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوقه فينه في الحال ليخرج ما فيه بالقوة
 الى الفعل في الحال (و) لكرهنا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المسقعة الى
 اخبارها لاغواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تثير الملائكة المتعلقة بها نار من غير
 اقتباس منها وهذا اولى مما قيل انها الدخنة محترقة اذ لو احترقت لازدادت صعودا لكن كثيرا
 ما تراهانا زلة تؤذينا وشمالا (واعتمدنا لهم) ورا هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به
 الاغواء (عذاب الهم) وان كانوا من النار فيسلط مادتهم على صورتهم للتعذيب (ولقد زين
 كفروا) فبعدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بريهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

(قوله عز وجل يعش عن
 ذكر الرحمن) أي يظلم بصره
 عنه كان عليه غشاوة ويقال
 عشوت الى النار اعشو
 فانما عاش اذا استدللت عليها
 يصير ضعيف قال الخطيب

ارسال الرسل (عذاب جهنم) من التاود الزمهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)
 مصيرهم الى جهنم والمخيرهم كاعداء الملك يصحون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزته واول عذابهم
 الذي بعده اشد منه انهم (اذ القوا فيها) أي قاربوا ان يطرحوا فيها الصيور او قودها (مجموعاً)
 لها شبيهاً صوتاً كصوت الحمار (و) هو صوت غلبانها اذ (هي تقور) أي تغلي كالرجل أو اشد
 اذ (تسكاد تغيز) أي تتفرق اجزاءها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما اتى فيها فوج) أي جماعة اتفقوا على معصية او كانوا
 أهل بلاد او زمان أو أمة نبي وذلك لاستحقاق البعض التقدير والتفضل والبعض العكس
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظاً اذا لم يكن لهم عذر (اليأتمكم نذير) أصلاً والعقلاء اذا سمعوا
 من ادناهم مخوفاً اجتهدوا في التوبة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكد (فكذبنا) جميع
 التذمر مع ان لكل واحد منهم مميزات وجهها (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي
 والمجيزات (من نبي ان انتم الا في ضلال كبير) بانتم انتمكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا
 لانفسهم بالضلال الكبير الذي نسبوا الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) مادلت المجيزات على
 صدقه وان لم نعهقه (أو نعلم) يديه انظر (ما كافي أصحاب السعير) فاعترفوا بذنبهم (تكذب
 الرسل والاعراض عمادت المجيزات على صدقه وعن القول حين لا يتبدد (فصحقاً) أي
 بعدد اعن التبعة والالطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب من يغضب الله تعالى ويغضب
 الخنزرة والنار والعاذ بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقي وأدوية ولا
 تقوت هذه القادة من خشي الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركوها ما ينسب الى
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مغفرة) لذنوبهم التي ينبتل من اجلها فيحتاج الى الرقي
 والادوية (و) اوبتوا لهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (وامروا
 قواكم) بأن تقولوا للراقي ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واجاهروا به) فهما سيان عند الله
 (انه عليهم ذات الصدور) أي بالغواطراخه ووصة بالقلوب التي ربما لا يشعر بها اربابهم (الابصار)
 تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما لهما ما أيضاً (هو اللطيف)
 اذهو الجردوا الجرد ووجب ان يعلم الكل لانه (التبشير) بذاته وكل من علم ذاتها جاز ان يعلم مع غيره
 وكل ما جاز في حق الله فهو واجب اذ كماله تعالى لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يتكلموا في
 خلوف شيطان ولا يجمل له زرق اذ الله (هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً) لا تصعب بشيطان
 (فامشوا في مناكبها) أي حرائرها أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)
 فلا تجعلوا للشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أي المرجع فلا ياذن في
 حق من توكل عليه (أممنت) اذا خضعت شيطاناً بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه (يكون
 سلطانه في السماء ان يصف بكم الارض) التي تتركون المشي في مناكبها الاجل (فاذا هي تقور)
 تصرف بكم وتزفع فوقكم (أممنت) اذا استعنتم بشيطان في دفع مرض أو مشقة
 (من في السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أي جبارت فخان ترككم في الدنيا (فستعلون)

متى تأتوا الى ضوئنا
 فبخرنا عندنا خيرة وقد
 ومن قرأ بعش بفتح السين
 معناه يمسح به بالحنى
 يعني فهو اعشى اذا لم
 يصبر بالليل وقبل معنى

في الآخرة (كيف تدير) أي ما نذكركم به من إرسال المحاسبون مسدقوهم في أخبارهم
 السلو يقهذه انك تكتب عنكم الانبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فأنكرت عليهم بالأخذ
 الشديد (فكيف كان تكذيبهم) يزعمون أنهم لو لم يصدقوا الشياطين في أخبارهم بقع عليهم الأمر
 السماوي عن غفلة منهم (ولم يروا إلى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)
 فان أمسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهن اذ (يقبضن)
 أجنحتهن فينشدن (ما يسكنهن إلا الرحمن) من رحمة بهن فالتوكل أولى اذا قصد شيطان (أنه)
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقي والادوية انها جندهم زعم أعداء الامراض فهل تعتقدون اذا
 حاربتم بجندكم ان الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جندكم ينصركم من دون الرحمن)
 وقد ظهر لكم غلبة فئة قليلة كثيرة باذن الله لكنكم من كفركم باقته تفخرون بجندكم
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا
 جندكم بما يعطيكم الله من الرزق أن تعتقدون انكم ترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)
 هو يرزقهم وان كنتم راؤهم فهل ترزقونهم (ان أمسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يولون بهذه المقدمات (بل جلاوا)
 أي عادوا (في عتق) أي عذاب (ونفور) شراد عن الحق لتفترط باعهم عنه (آ) تعتقدون ان من
 نظرا إلى الاسباب الدالية أهدي عن تطرف سبب الاسباب (فن) أي فهل من (يعني مكا)
 على وجهه) بالتطرف إلى الاسباب (أهدي آمن يعني سوا) بالنظر إلى السبب مع كونه (على)
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظهر اسمائه الماثرة والله تعالى مؤثر هذا الالام لكنه
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جماع الوالدين
 سبب تكوير الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومخالفها
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) فان نسبتوها إلى الافلاك
 (قل لا ما تشكرون) بتوفيقه حق في التوحيد وانفراد بالثاني عرفان زعموا ان الاسباب معه
 تأثيرا (قل) لو صعد ما ذكرتم فلا عما لكم أثر في الجزاء (هو الذي ذرأكم) أي بشكم
 ايسر منكم (في الارض) أعمالا (واله تهشرون) بلزائكم فالاعمال أسباب فلم تعطوهم
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (مق هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 وانما لا تظهرونه لئلا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله أجهم
 لانهم قرب نعتات أمور الناس من خوفه وان بعدلهم بالحق اليه فلذلك كان (العلم عند)
 الله لا عند ضميره (و) انما كون كاذبا يعجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما نذكر مبين)
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عرفت لكم وقته لا تنظرتم قربه (ظلموا وفاقه)
 أي ذلوا (سبقت) أي قبضت (وجوه الذين كفروا) بتغيرتها فحقرة (وقيل) أي قالت
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي مجوهكم لا تراثكم على
 اقبلت بقوة (قل أما يتم) أي لم خبروني عن تودكم في أمر نلح تبين أمركم (ان اهلكم الله

بعض من ذكر الرحمن أي
 يعرض عنه (قوله تعالى
 يصدون) أي يصبون
 (قوله تعالى يسدرون
 القرآن) يقال تدبروا الامر
 أي تطلعت في عاقبته

ومن معي أدرجت) مع ان الله صدقنا باظهار الميزات على أيدينا (فقد هبهم) أي جعل
 (الكافرين) هو بآياته (من عذاب اليم) تحقق لهم فان زعموا ان الله قد دهم أمرنا وأمركم
 (قل) لا وجه لقرود في أمرنا إذ (هو الرحمن) الذي شأنه أن يرحم من لا يكفر به ولا يصيبه
 (أمنه وعليه) لاعلى الأسباب (وكلنا) فلم يهذبنا دونكم فان شككم بعد هذا فلا يمكن
 تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به التوكل عليه أو غيره فان زعموا
 ان القول به تعطيل للأسباب هو الضلال (قل أرأيتم) أي أخبروني هل ترجعون الى سبب
 سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لاستله آله (فمن يأتكم) من الأسباب (بمعصين)
 سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب • ثم والله الموفق والمأمون
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة ن) •

حيث جهالاتها على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو بعد انبؤته (بمعص الله) التجلي
 بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العلية والروح
 المحفوظ وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية
 العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام النفس الحكية أي اللوح
 المحفوظ مبدأ الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاول من حيث هو مبدأ نبؤته في اللوح المحفوظ
 أو بالنفس الرجائي الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام والقلم الاعلى الذي هو روحانيته
 أو بنور الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام والقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان
 الروح أول ما وجد منها أو نبؤته بالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبؤته فان النبوة كانت لروحه
 أولا ولكله آخرًا وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس السماوية
 (ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العلية والمنازل الرفيعة (بمعنون)
 وان كان فيها ما يصح عقول الجهور كيف (وانك) هداية كاية توجب (لأجراهم معنون)
 أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعل خلق عظيم) من
 اخلاق الله فيحسب بها الجهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة أو كيف تكون
 مجنونا والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكالمها وإذا كانت بك الهداية
 العلية كنت نورًا تبصر به أنت ومن تبعك وسيظهر لمن خلفك الشيطان ظهروا خطايا
 (فستبصروهم) أي بآيكم المعنوية أي بآي القريتين من المهتدين بك الملك أو المكذبين
 لك الشيطان الذي فتن عن الحق أي صرف عنه نصرف الناس عن الهداية ويطغى في ذلك حق
 جن من قاربه ولا ظلم في صرفهم عن هذا التور بالاعمال منه لانه تابع لهمم الالهى التابع
 لاستعدادات الخلق المعنوية في الازل (ان ربك هو أعلم عن عبده) وهو أعلم
 بالمهتدين) ولما كان كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتهم الضروية
 المنزهة عن الجنون إذ ادعوا لترك التشديد عليهم والمعن في دينهم هو لهم سبب طمع

والله به هو قيس د
 الكلام قبله لتظهر
 يختلف ثم جعل سلة في
 تدبير (قوله عز وجل يتركم
 يتحكم ويظلمكم فقال
 ونرى حتى أي ظلم (قوله

رجوهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المنة اذ غايتهم أنهم (ودوا لودهن) أى حيوان
 تلبس لهم (فيدهنون) يتعلم الطعن عليك لكنه قاطع لدعوتك التي هي سبب هدايتك العالمة
 (و) اذ كانت الاخلاق الكريمة (لا تطلع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلف لك اذا تركت التشديد عليه والطعن فيه
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعقد على حلقه لانه كثير الحلف لاستهائه باقه من اتصافه
 بوصف (مهين) اذ شان العزيز بها بقعة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف هو متصف بوصف (هماز) أى كثير القبيحة وليس ذلك
 من شأن الاعزة ويخاف أن يقتابك بالضعف على أنه اتصف بوصف (مشابه) أى كثير النقل
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يبعث ضعفك الى الناس ليقولوا عليك ومع
 ذلك متصف بوصف (مناع للغير) فكيف يرجي منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد منعا
 للناس عنه عند رؤيته ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أى مجاوز
 الحد في الظلم فيضاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤيته ضعفك ولا يبعد منه لاتصافه بوصف (أثيم)
 أى كثير الالتم لتصافه بوصف (عتل) أى غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يرجي منه التأمل
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زني) أى دعى ادعاه
 أبو بعد ثمان عشر سنة وهو منشا جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما قيم من الذمائم أنه
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذاملا وبين اذا تلى عليه آياتنا) المسبوبة
 الى غفلتنا (قال) في دفعها انها (أساطير الاولين) أى أكاذيبهم التي يسطرونها يقال الله
 تعالى في تعجيل جزائه (سنسمعه على انطروم) أى سنكويه على أنفه فأصابه جراحة يوم بدر
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى تخطوا (انا بلوناهم) بالقطع سبع سنين من غير
 أن يعم سائر البلادنا ورتهم هذا الجامع للذمائم سجا منعت حتى آيات الله (كأبونا أصحاب
 الجنة) المنعاة نمر وان كانت على الطريق يفرحون من صنعاء الصالح كان ينادى الفقراء
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل
 والعمال كثير وكان مال أبينا كثيرا وعياله قليلا فأصابها البلاء دون ما حولها (اذ أقسموا)
 على منع حق المساكين بمشاورة مكذبة مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصرمها
 مصعين) أى ليقطعن غارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أى ولا
 يخرجون شيا من حق المساكين (قطاف عليها) أى أحاط بها بلاء (طائف) وهي فانزلت
 من السماء (من) أمر (ربك) فأمرتها غصبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آباءه
 (ومع ناثون) أى غافلون غفلة أهل مكة عن سبب القسط (فأصبحت) أى فصار بالاحترق
 (كأحريم) كالليل الاسود أو كالرماد (فتنادوا) أى فنادى بعضهم بعضا (مصعين) أى
 وقت الصبح اذ لم يكتشف لهم عمل جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أى اخرجوا غدوة (على
 حزنكم ان كنتم صارمين) أى قاصدين قطع غارها وقد قطعها البلاء من أصلها (فانطلقوا)

تعالى ولن يترككم أعمالكم
 أى لن يترككم شيئا من
 نوابكم ويقال وترت الزجل
 اذا قتلت له قتلا أو اخذت
 له ما لا يقدر على الحديث
 من فاته صلاة العصر

و هم يضافون) أي فشتوا و هدم يكفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)
 ولم يحكمهم منع دخول البلاء الإلهي كما حرم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد فشتا ركونهم
 في أرواقهم (و قد و ا على حرد) أي سرعة (قادرين) على تحصيل الفلذة سارة أهل مكة إلى
 منع ظهور النبوة (فلما رأوها قالوا) أول مارا و هاما هي بها (الفاضلون) طريقتها ثم تأملوها
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القمط قالوا ليس بقمط حقيق بل
 انقطاع المطر أي ما قلائل فلما استقر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قالوا سطمهم)
 أي أعد لهم راي (ألم أقل لكم لو لا نسبحون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره
 فإذا تبين لهم القلط اعترفوا بالنظم كما (قالوا سبحان ربنا أنا كنا ظالمين) وكان ظنا بمشاوره
 أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلوم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار
 ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلوم بعضهم بعضا (قالوا) أي
 الملو من (يا ويلنا) تعال إلينا (أنا كنا ظالمين) أي مجاوزين حدود الله بجمع حقوقه طغيان
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خبرنا منها أنا إلى ربنا ناغبون)
 أي طالبون الخسيرة بآياتها (الرجبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا
 وعلم الله منهم الصدق فأبدلهم بها حنة يقال لها الحيدوان فيها عجب يحمل البقل منها اعتقودا
 كذلك يرحى لهؤلاء إذا نالوا ان يعطوا خيرة ما ضيع عليهم لأجل القمط (كذلك) أي مثل
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يرحى بعده الخير (و) أي لا يرحى
 ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك
 (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا يقتضى بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لانه
 ليس بعدذاب بالحقيقة بل تطهير لهم ثم كميل نعيمهم في الجنة (أن للمعقنين) الكفر (عند
 ربهم) الذي يزيهم بالعذاب ليزيد التنعيم (جذات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المسلمين كالجحيم ما لكم كيف تحكمون) بعدم الفرق
 بينهم بالتبطل أو فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤلف أفضل مما يؤلف المسلمون لكم عليه دليل
 عقل (أم لكم كتاب) سماوى (فيه تدرسون) بالنص الجلى (أن لكم فيه المتخبرون) أي
 مجددون فيه إغان كان فهل هو مجرد عن العين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها
 (علينا) لا إلى حد متقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة أن لكم لما تحكمون) به علينا
 فان اعترفوا أنه لا دليل لهم عقل ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أمهم بذلك زعيم) أي كغيب
 فان ذكره فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شركائه (أذ لهم) فزعمهم
 (شركاء فلما أبشركاهم) لما قصه الله ومغالته (أن كانوا صادقين) فان أوابهم اليوم
 فكيف يأتونهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الامر وحقيقته (و) انزعوا عنهم
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهروا حتى كان مجرودا لهم مجرودا لله وتظنوا

فكأنما وزر أهل وماله (قوله)
 عز وجل يغتب بعضكم بعضا
 القبيحة أن يقال في الرجل
 من خلفه ما فيه وإذا استقبل
 به فقلت المجاهرة وإذا قبل
 ما ليس فيه فذلك البت

اليهم نظر الى الله ووطنهم المهزنا عن عبود المنزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ (يدعون
 الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خاشعة) أي ذليلة
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أي تفشاهم بكبتهم (ذلة) لانهم أدلوا الله
 انذا واظهروا في شرر سكائهم كماله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبوا في عوى عدم قدرتهم
 على عبود المنزه فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالون) سلامة المسلمين الذين سجدوا
 للمنزّه وان كذبوا بقضية الكشف عن الساق والدعوة الى السجود (قد رزى) أي خلق
 (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل بدعاء المؤاخذة عليهم (سنة درجة) أي أجعلهم على
 درجات المعاصي فآخذهم (من حيث) أي من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأعلى)
 أي امهل (لهم) وان عظموا الجرائم ~~مكراهم~~ (ان كيدى متين) لا يمكن دفعه بكيدهم
 ايجعلون هذا كيد امك لا تحصل شي (أم) لتصله اذ (تستلهم أجرا فهم من مغرم) أي
 من تحمل غرامة بلا عوض (مفتلون) فان كان لك كيد لتفصل شي فهل علمو بدليل
 (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويستفتون به عنك
 واذ لم يؤمنوا لك بعد هذا (فاصبر على ~~سكركم~~ ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلهم يتوبون أو
 يزدادون انما (ولا تكن) في استعجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى
 عليه السلام استعجل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب
 السفينة فسكنت الريح فزعم اهله انه ايايكون لعبد آبق فاهمو واخرج السهم باسم
 يونس فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا لانه تذلل (اذ نادى) بقوله
 لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كمالهم مع
 صدور منه اذ (هو مكتوم) أي علموه غيظا والغايظ لا يتذلل لكن مع هذا المازيت على ترك
 الاولى كانت تسقطه عن كماله بحيث (ولأن تداركه نعمة من ربه) هي عناية بأبائه كالاته
 (لتبذلوا) أي الارض الخالية عن الاشجار فلا يجلو عن ذلة (وهو مذموم) لآكرامه
 لكن تداركه النعمة فتبذغ غير مذموم (فاجتباهم به) للكرامات (لجعله من الصالحين)
 أهل الكرامات (و) لا يعبد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كالم يعبد
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكالات (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) أي استروا كالات
 (ليزقونك) أي يرمونك ويرتلون قدملك (بأبصارهم) مع علمهم بكالات (للمصموا الذكر)
 أي الكلام المهز (ويقولون) لئلا انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه جنون) ولم يعلموا
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الابهام (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يجهز عنه الكل
 فانهم هم والله الموفق والملمهم والمحقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يتكلم
 وياتكم أي يتكلمكم قال
 لان يلبثوا لالتفتان
 (قوله عز وجل يسمعون)
 يتامون (قوله عز وجل
 يسمعون) أي يسمعون

سميت به لانها على مزيد تا كبد صحت يوم القيامة لوقوع حواقي الامور وظهور حقائق الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي بكالاته في الحاقه (الرحيم) بتعظيم شأنه والاستعداد لها (الرحيم) بيان نظائر ما يقع فيها (الحاقه) اى الحادثة التى يقع وقوعها لوقوع حواقي الادور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها يستفهم عنها تعظيما وتجبيا فيقال (ما الحاقه) ويحجب عنها بقصور علم اعلم الخلائق عن كنهها فيقال (وما أدراك ما الحاقه) ثم يمكن بيانها بنظائر ما يقع بها سابقة من انواع العذاب المختلفة لاختلافه طول او قصرا وشدة زائدة او غير زائدة مع تخلص من خلص منها فتفصيل ذلك انه (كذبت عمود عواد بالقاهرة) اى الحادثة التى تفرع الاجسام بالانقطاع اقيمت مقام الحاقه لبيان مزيد شدتها (فأما عمودها هل كوا بالطاغية) اى بالصيغة الجاوزة للحد في الشدة فى مقابلة صيغة الناقصة عند الذبح لجوازتهم حد التكذيب بمحو الآية بالكلية لكن قصر زمانها (وأما عوادها هل كوا بريح) لقلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت (عاقبة) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل اقله (مخزها) اى سلطانها بغضبه (عليهم) لاعلى هود المؤمنين به (سبع ليال ونعمانية أيام) من صيغة اربعاء الى الغروب اربعاء لانهم تحموا لاهو يتم لخط سبع سنين فطالت عليهم اكل سنة يوما وليه مع زيادة يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسمهم (وما) اى تقطع ما ابرهه قطعاً كلياً (فقرى القوم فيها) اى فى تلك الايام والليالى (صرعى) اى موق (كانهم اجهاز) اى اصول (فجمل خاوية) اى محتا كاة الاجواف لان الريح انخرجت احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوق على هاتين الفرقتين شدة لكنهما غير زائدة ثم اشار الى الزائدة فقال (وبافرعون ومن قبله) اى من فى جهنم من جنوده (والمؤنسات) اى اهل قري لوط (بالخاطئة) اى بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فصوارسول رجبهم) فى كل ما جاءهم به (فاخذهم اخذة رايبة) اى زائدة على بعض تكذيب الرسل بان اعطيتنا ملك فرعون وقومه لاعدائهم بعد اغراقهم وجعلنا الموتى فكات عالياً اقلها وامطرنا عليهم حجاراً من جليل فلم يواخذوا بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم فى حقهم احدهم الى الآخر لزيادة الشدة وتنوع عذابهم على كون ما هم مؤاخذة المجاهون والمؤمنين مع عدم خروجهم عن الطوفان الذى اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اى جاوزه ما طوفان فوج حله (حلناكم) اى آباءكم لتخليصهم (فى) السفينة (الجارية) فى ذلك الطوفان جريانا يشبه المنى على الصراط على متن جهنم (لتجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة عند احوال يوم القيامة وهذا المن رآها (وقصيا) اى تحفظ ما تسمع منها لتوصلها الى آخرين (اذن واحدة) لمن لم يرها ولم يفرغ من ذكرها لظن ان السابغة اشار الى ما يقع فى القيامة من تظايرها فيقال (فاذا فتح فى الصور نفخة واحدة) هى نفخة صيحة عمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر)
سهلناه للتلاوة ولولا ذلك
ما طاق العباد ان يلقظوا
به ولا ان يسمعوه (قوله
تعالى يطهون) اى

ربحها (حملت الارض والجبال فدكاً) اى ضربت ببعضها بعض (دكة واحدة) مارنا
 بهاها فالريح كريح عدادو الحمل حمل الموتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انثقت السماء) لانها انما خلقت لتكوين الاشياء
 وانفسادها في العالم السفلى (و) اذا نفى لم ينزل لها فائدة ولا يمنع من انشقاقها قوتها التي ابقاها
 على مر الدهور اذ (هي يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهبه) اى ضعيفة وقد نأ كد بالنفخة
 الثانية (والمثلث) المحرك لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة
 المستقيمة قد صار (على أرجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بصريك النفخ لهما بالعسر على
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلحق العرش فقوى بزيادة اربعة من الجلة فيه اذ
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء ليجزهم عن حله (يومئذ غابوا) وكانوا
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الجبل السماوية (قعرضون) ونظر بظهوره
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تفتنى) على أحد من أحد (منكم خانية) وعلم بظهوره ما في كتاب
 اعمال القبل ان ياخذته (فاما من أوفى كتابه بيمينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)
 للملائكة تبعدا (هاؤم) اى خذوا كتابي (اقرأوا كتابه) فليس فيه ما يحزننى (انى ظننت)
 اى علت في الدنيا علماً لا يقدح فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر قلبه
 (أنى ملاق حسابه) فحاسب نفسه قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور
 الشدائد (فى عيشة راضية) اى ذات رضا كاهل سقيمة فوح فكأنهم قبل دخول الجنة
 (فى جنة عالية) لكونهم فى اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتني لهم من
 ثمرات الجنة فى المهنر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)
 من الجنة (هنيئاً) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (عما أسلفتم) اى قد منتم من الصيام
 وغيره (فى الايام الخالية) اى الماضية (واما من أوفى كتابه بشماله) لضيقه مع الاهوية
 (فيقول يا ليتنى لم أوت كتابه) فلم انقض عما فيه (و) يا ليتنى (لم أدر ما حسابه) فلم اعذب
 بتذكرة عذاب قلباً مع الحسى (يا ليتما) اى يا ليتما (كانت القاضية) لى بالعذاب
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر المالك يتبع عندهم
 المال لذلك (ما غنى عنى ماله) وانما يتبع عنده الجنة لكن (هالك عنى سلطانها) اى هتتى
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضماً للعذاب الحسى الى العقل (خذوه) بالقهر والشدّة
 (تغلوه) اى ضؤوايده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكتة مما عيده يديه الى فيه (ثم الجحيم صلوه)
 لانه لم يشكر شيأ من لآلائه نعم فاذيقه شدة العذاب (ثم فى سلسلة) اى حلقة منقطعة باخرى
 وهى بثلاثة وهلم جرا (ذرعها) اى مقدارها (سبعون ذراعاً) بذراع المالك كل ذراع سبعون
 باعاً وكل باع اربعة مابين مكة والكوفة (فأسلكوه) اى فادخلوه اى لقوه بها بحيث يكون
 فيما بين حلقتها امرها لا يدرك على حركة (انه كان) قائلاً بتسلسل الحوادث لكونه لا يؤمن
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الصفات شئ اذ لا يتأق له عبادة تدبنة

بمسمن والطمت النكاح
 بالدمية ومنه قبل العائض
 طامت (بحماس) كتابه من
 الجماع (قوله عز وجل
 يشفقكم) اى ينظروا
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يأمر أهله
 به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تغلق فيه نفس لنفس شيئا
 سيما (ههنا) اى فى الحشر الذى يفر فيه المرء من ابيه و اخيه وفيه (حجم) اى قريب يتقعه
 قرياته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن غسيل)
 غسله أهل النار وصديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطئون) فى الاصول
 والقروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المجزوع
 الدلالة على كل مطلوب بقواطع الادلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون)
 من فوائده و لطائفه (وما تبصرون) منها (انه لقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس
 من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم فى
 التفضيل القاسد لكن (قل لا اماؤننون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن)
 فانه وان اشتبه به على الضعفاء لكنه يزول بادنى تدكر لكن (قل لا ماؤن كرون) بل هو مجز
 مشتمل على ما لا يتناهى من العلوم والفوائد فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل
 فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته
 (بعض الاقارب) مع ظهور ان لا يدانى الاعجاز للضعفاء والبلغاء فى جميع احوالهم (لاخذنا
 منه) قوة الفصاحه والبلاغة (بالعين) اى بقوتنا (ثم لقطنا منه الوتين) اى بناطقه الذى
 به يترك اسانه فيجعل كلامه ضحكة للناظرين وهزأة للساخرين كترهات مسيلة وبابى العلاء
 المعرى وغيرهما (فما نسكن من أحده عن) اى عن سلب بلاغته وفصاحته (حاجزين)
 اى مانعين فانكم وان اعنقوه حينئذ لم يتأت منه كلام بليغ فضلا عن المجزوء ذلك لانه يفضى
 الى تلبيس لا يمكن رفعه وهو مناف للصحة وكيف يكون اقتراء (وانه لندرة للمعتقين) فانهم
 بتفقيهم للباطن يتدكرون بها علوما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المفترى
 كذلك (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) للتصفيه والتدكر بها (وانه) اى تكذيب ذلك
 (لحسرة على الكافرين وان) اى تحسرهم وان أنكروه (لحق اليقين) بشأده أهل الكشف
 بالتصفيه الحاسلة بذكر الله (فسم باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفيه فيكمل
 يقينك ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

• (سورة المارج) •

سميت بهذا لانها على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تنتهى درجات الصعود اليه وان صاعدها
 لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى معارجة فظهر لمن صعدوها واحتجب
 عن لم يصعدوها (الرحمن) بأصعاد أوليائه وابعاد أعدائهم (الرحيم) بأهلهم ليتروا
 فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمرط لنا
 بجارة الآية أو أبو جهل فأسقط علينا كفا من السعة الآية اى دعادع ذكربطريق

يسطرون) أى يكتبون
 (عين) فى قوله لا خدامنه
 بالعين أى بالقوة والقلعة
 وقيل معناه لا خذنا بعينه
 فقه من التصرف والله

على خروج المال ولا ما تعين لشرب لكتهم دون المصالح لانها رجايت غلاتهم وان لم يؤثر افعالهم
 (والذين يصدقون يوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشرو ولا يجعون الخير لعلهم يجزوا
 البليات والصدقة لكتهم دون المصلين والمزكين لانها كثيرا ما يشغلانهم لكن يرجعون عليهم
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من هذاب دينهم مشفقون) اى خائفون فيضاقون من عقاب
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب دينهم) مع الصبر واثباته الخير ايضا (غير مأمون) اخوه
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم
 لفروجهم حافظون) فانهم صابرون (الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) بترك
 الصبر عليه (غير ملومين) حتى يعدوا من اهل الجزع (فن ابتغى وراء ذلك فاواظنهم
 العادون) اى الجاوزون حد العفة فلا يكونون صابرين اذا اتوا أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
 أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا
 مانعين الخير واخره عن الاول لان الصبر اذا قدم قوله اذا ماله الشر جزوعا وعدم الجزع
 والمنع فيه اذا كرمحق ثم اشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهاداتهم قانقون)
 اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كماه فيما يقارن العمل ثم
 اشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بهد الانراغ منها (يحافظون) فيصبرون
 عن الرياء والهيب (أو الذين) المتزكون عن زيلتى الجزع والبخل (في جنات مكرهون)
 لاتصافهم بكارم الاخلاق واذا فعل مال الكافرين اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى
 المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبلا مهطعين) اى
 نحوك متطعين تطلع التأمل مع كونهم (عن العين وعن الشمال عزيز) اى متفرقين تفرق
 العرض كأنهم يريدون التأمل فيضاقون لزوم الحجة فيعرضون (أبطلع كل امرئ منهم) بترك
 التأمل لثلاثه الحجة فيدخل النار (أن يدخل جنة نعيم) كلا ردع عن هذا اطمع
 (انا خلقناهم مما يعلون) ليتأملوا في مبدئهم ومنتهاهم فيعلوا بجملة قضاء فيقوزوا والاخوابوا
 وقد وجب التأمل اذ بعثت للامر به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم
 (رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع
 ما يقابله ومستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انا لقدرون على أن تبدل) لعصبتك ليتأملوا
 فيما امرناهم (خير انهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن بمسرفين)
 اى مغلوين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) فى الباطل
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يعدون) للجزاء يجيبون نبيه داعى الله
 وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعى
 (سراعا) كأنهم الى نصب اى صمغ نصب للعبادة (يوفضون) اى يستيقنون لاستسلامه طمعا
 فى ان يكون فى حق السابق ارحم منه فى حق غيره لكتهم من غضب الله عليهم لهدم اجابهم
 داعيه فى الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يعطى) اى يتصدق
 يقال جاء يعطى المظبية
 وهى مشبة بتصدق فيها وهو
 ان يلقى يده ويكسها وكان
 الاصل تخطط فقلبت احدى
 الطائفتين كما قيل يتطحن

(ترهقهم) أى تقضى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذلك اليوم) هو
 (الذى كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعى الله فافهم هم واقه الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة نوح عليه السلام) •

سبحت به لاسمائها على تفاصيل دعوته وادعيتيه (بسم الله) المحلى بكالانه في نوح عليه
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام القرعية
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبدا لله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام
 جميعتا بين الجلال والجمال للخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع
 للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتهم
 ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتقوى عن الاول (أن أندر قومك) الذين مرفوا
 نصيحتك وصدك عن الحجب الجلالية (من قبل أن يأتيتهم عذاب أليم) لولم يخرجوا عنها
 (قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما خاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي
 (انى لكم نذير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم
 الخروج عنه فغاية ما عليكم في ذلك (أن اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب
 جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاده انه المظهر الكامل له فتمتقنوا
 الذلة في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لوايتهم بالمعاصى القرعية (واطيعون)
 فيما أتيكم منه من الاحكام القرعية لتصرفوا عن المعاصى القرعية وانما كانت رافعة
 للحجب لانكم ان تعلموها (يفقر لكم) طائفة (من ذنوبكم) التي اسباب البقاء في الحجب
 فرفعها ورفع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه
 لاما اكتسبتم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم بهذه أيضا في الدنيا
 بل (يؤخركم الى أجل مسمى) في حق كل واحد منهم ولا تأخيره لانه اجل الله (ان أجل الله)
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على
 أجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بأمر لم يتحقق فيحقق ما علق بضده عند تحققه
 فصد هو أجل الله الذى لا يؤخر وبالجملة فالأجل في حق كل واحد منهم عند الله لو كان يجوز ما
 وكذا لو كان معلقا للجزم بوقوع احد المعلقين في عمله عز وجل فلما جاز عن اخر اجهم من الحجاب
 (قال رب) أى يا من ربانى بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (الى) أطلعت
 قولى على ما أطلعتنى على أكمل الوجوه لاني (دعوت قوما يلا) بالادلة الخطائية (ونهارا)
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ونفع العبادة والتقوى وأقامة
 الاحكام المفيدة انوار الجمال (فليرزدهم دعائى الافرار) من المدعو (وانى تكاد دعوتهم
 لتغفر لهم) معاصي قبحهم قد تدعوهم الى الفرار (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لتلاينهم
 الدعوة المانعة عن الفرار (واستغشوا ثيابهم) لتلاينهم والداعى الى دعوته (وأصروا)

واصله ينطق وقيل تعالى
 يتجسروا على خطاه في مشيئة
 وقيل يلوى مطاه يتجسروا
 والمطاه الظاهر قوله عز
 وجل أن من يجور لن يرجع
 أن أن يهت قوله عز وجل

على المعاصي الحاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا) أي بعد هذا الاصرار والاستكبار جعل الاصابع في الآذان واستغشاء الثياب (أني دعوتهم - هارا) بطريق المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (أني) جهت لهم بين الدلائل العقلية والكشفية إذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسررت لهم) بالدلائل العقلية (أسراراً) أضمنت دلائل الكشف التي بها تم الحجج وترفع الشبهة فلما لم ينفعهم هذا كله ابتلوا بالقطع والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقط استعزروا بكم) هذه المعاصي التي حجبتمكم عن القوائد النبوية لعلهم يرفع عنكم الحجب بالكيفية (انه كان غفارا) فان لم يرفعها بالكلية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) أي السحاب (عليكم مدرارا) كثير الدر (ويعدكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وبين) بادرار المنة بكم (ويجعل لكم جنات) بتغيير ماء الارض (ويجعل لكم أنهارا) بتكثير ماء الارض بانقراؤها وجمع ماء السماء فيصرفكم عن الحجب الموجبة للقطع والعقم وذهاب البساتين والانهار فان رضىتم البقاء في حجب الجلال ففتناه نعظم الله لحينئذ (مالكم) تنكبرون على الله إذ (لا ترجون) أي لا تعتقدون اعتقادا راجيا (لله وقارا) أي عظمة (وقد) ظهرت فيكم بعد ظهورها في خلق العالم إذ (خلقكم أطوارا) أي تارات عناصركم مركبات غذاء ثم دما ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحافا فان انكرتم عظمتهم في العالم قيل لكم (أم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهر الدرجات رفعة (وجعل القمر فيهن نورا) ليكون دليلا على ثبوت العالم عما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضاءت السلك ليدل على انه المنور للعالم والعالم متنوره اظهر بذلك عظمتة نوره (و) كيف تنكبرون على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة إذ (الله أن ينكم من الارض) التي هي اهلون الاشياء (بنا) ليوفكمكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه وسائر معاصيه (أحرابا) للجلاء (و) كيف تنكبرون اختلاف احوال المخلصين بالجلال والمتنورين بالجمال يكون السلك على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله على عروج كل على اختلافها بعد الجمع إذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبل الانجاس) أي واسعة فكذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود الكل بساطا له (قال نوح رب) أي يا من رباني بكال الدعوة (انهم) بعده هذه المبالغة في الدعوة (عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتباعوا من) نوهوا خيرة بكنة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيريتهم اذا اكتسب بها الآخرة وهؤلاء انما اتبعوا من (لم يزد ماله وولده الا خسارا) للامور الانسانية (و) لم يكن اتباعهم اياهم لنقصهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبيرا) لبسوا به الامر عليهم غاية التليس (و) من جلته انهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذرنا) عبادة مظاهره التي تظهر فيها الالهية فكذلك (آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم) أي يذفقه عن
حقه
(باب الباء المضعومة)
(قوله عز اسمه يؤمنون
بالغيب) أي يصدقون
بأخبار الله عن الجنة والنار
والحساب والقيامة واشياء

بالوسود وهو عام لا يوجب البعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تزدن) على الخصوص
صود جال صالحين ثم لهم التعلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تزدن (ودا) فانه مظهر محبته
الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسوعا) فانه مظهر ثباته لانه بمعنى السكون (ولا
يفوت) فانه مظهر غوئه المضطرب (وبعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما
تقار بتأني المظهرية كانت في معنى الواحد فلم تنكروا لافعالهم ما لمزيد الاهتمام بالاولى كروا
نذرن فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم الو كانت عبادة الله لكائنات موصله لهم اليه
مفيدة لهم اي تلكهم (قد أضلوا ككثيرا) من العابدين عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا
لم تقع عبادتهم لله فهم ظالمون بوضع ما يخص بالله باعتبار ذاته بظواهر الجزئية (لا تزدن الطالمين
الاضلالا) اذ لو افادت احدهم هداية لكائنات داعية للكل الى عبادتها وترك عبادة الله باعتبار
ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته البليغة اشار عز وجل الى ان عصيانهم
كان مغرهم في بحر الخالفة لذلك (مما خطبوا) أي من أجل بعض خطاياهم التي لا يالون
لها وهي مغرقة لهم في بحر الخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة الدينية (فأدخلوا
نارا) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي ألهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع
عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا بملكه عنده وكيف يكونون
انصاره (و) قد قال نوح الذي هو آل الظاهر (رب) يا من رباني بكالم المظهرية ولم اصبر
بها الهاهنا اتخذ من دوني من المظاهر الها فهو كافر بك وهو اعظم ظلم من نقل عبادتك الى
غيره (لا تدع على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تنركهم مع انه مبطل لحكمة
ابجادك العالم (انك ان نذرهم بضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا
الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفارا) سنا للحق ولما دعا على الكفرة بالمواخذة الكليمة خاف
على نفسه ان يواخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعاصي القرية فقال (رب اغفر
لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها وهما الملك بن
منوش وخضابان افوس وكانا مؤمنين فدعا لهما ليكمل ربهما (ولن دخل بي) أي سفينتي
(مؤمنان) فلا يغرقها الله بمصيبة احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كذا تفرز
معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآبائهم (ولا تزدن الطالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا
نارا) أي هلا كابزيادة العذاب لانه لو لم تدع عليهم لاعتادوا بما كانوا عليه فلا يجدونه هلا وكان
ذلك في معنى المغفرة لهم فيشاركون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمم والحمد
لشرب العالمين والصلوات والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة الجن) •

سمعتهم الاشغالها على تفاصيل اقوالهم في تحصيل الايمان وتجميع الكفر مع كون اقوالهم
أشد تأثيرا في قلب العامة لتعظيمهم باهم (بسم الله) المصلي بكلامه في وحيه (الرحمن) بأسمائه
الجر والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبح الكفر وعلى جهات

ذلك (قوله عز وجل يقيمون
الصلاة) اقامتها ان يوتى
بها يصحوقها كافر من الله
عز وجل يقال قام بالامر
واقام الامر اذا جاء به معطى
حقوقه (قوله عز وجل
وعمارتكم بهم يتفقون)
أي يركون وينصدقون

القرآن وانطاعهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن مجيز البشر لكونه كلام الجن انهم
اعترفوا باجهاز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون محجة للاصدق والكذب بل بطريق الوحي
الالهي فانه (أوحى الى آله) انهم اعترفوا باجهازه حين (استمع نفر من الجن) فرجعوا الى اصحابهم
(فقالوا انا سمعنا قرآنا) أي كما اجامع الله قاتق الالهية والكونية والاحكام والمواظ وجميع
ما يحتاج اليه في أمر الدارين (بهجا) غريلا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع
ذلك (يمدني الى الرشد) الذي هو اعلى مراتب التصديق فعلمنا انه لا يكون الا من الله لصدوق
رسوله (فأمنابه) اذ لم تؤمن به زمننا الاشر الشاك في انزال المعجز (و) لكن (ان نشر لك برزنا
أحدنا) كيف نشر لك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (أنه
تعالى جد) أي عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه في العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا) انما كما قول بالصاحبة والولد والشريك اتباعا لبلد على سفاوته (أنه) كان يقول
سفينة (ابليس) على الله سططا (ما يدع عن شأنه) (و) لكن ما عرفنا ذلك (انا ظننا أن) أي انه (ان
تقول الانس والجن) مجترئين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذي جاه من الخلق فكيف يجترأ على
الله (و) لكنهم اجتروا من الكبر الحاصل لهم من قول الانس (أنه) كان رجال من الانس
بعوذون برجال من الجن) يقولون اذا أمسوا بقعر نفوذ بسيد هذا الوادي من سفاهة قومه
(فزادهم رهقا) أي طغيا ناعلى الله (و) انما اجتروا الظنهم ان لا بعث (أهم) أي الجن (ظنوا
كما ظنتم) أي ان الانس (أن) أي انه (ان) بعث الله أحدا (و) قالوا انا سمعنا هذا القرآن حين
منعنا من أخبار السماء (أننا سمعنا السماء) أي قصصنا الوصول اليها كما نرى يلهمها (فوجدناها
ملئت) ملائكة تحرسنا من الوصول اليها (حرشاشا) أي قويا لا يمكننا مقاومة وشهبا
بايديهم ليرموننا (و) انما قصصنا الوصول اليها الاستماع كلامهم (أنا كافة عدمنها) أي من
السماء (مقاعد) كثيرة (لجميع) أي مع كلام الملائكة باخبار ما يحدث في الارض لضعفهم
الكهنة وكانت خالية عن الحرس والشهب (فنسمع الآن) بعد نزول انقرآن (يجدها بها)
يرصده (ورعدوا) ان لا ندري أشر اريد من في الارض) منهم أخبار ما يحدث فيه (أم اراهم
ربهم رشدا) أي خيرا فاع الشياطين أن يخطوا الكاذبينهم (و) الظاهر ارادة الرشد (أنا ما
الصالحون) لا يضعون الى ما هموا شيا من الاكاذيب (ومنادون ذلك) يضعون الى ما هموا
اكاذيب فيضلون الصدق والكذب وهو خطا الصلاح بالله (و) لا تتفق كاذيب واحد
با كاذيب الاخر فيلزم الاختلاف اذ (كأثر ثقب قدس) أي متفرقة فلا يتفق الا كاذيب أيضا
فثبت جميع تلك الطرق الاطريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند غلبة الظن ارادة
الرشد باهل الارض (ظننا) أنالو بقينا على ما نحن عليه لا يدان لم نكنا وظننا (أن) أي انه
(ان نفجر الله) مع المصارعنا (في الارض ولن نفجره) لظاهر بناتن ظهرها الى بطنها (هربا وأما)
ظننا انه انما يعلم الثمن لا يؤمن بالهدى بعده (ما سمعنا ذلك) (لما سمعنا الهدى آمنابه) لنا من (فن
يؤمن بربه فلا يخاف بفسا) أي نقصا لحقه (ولا رهقا) أي ذلة ففصلنا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله
بعتي يخادعون أي يظهر
خلاف ما في قلوبهم وقيل
يخادعون أي يظهر
الايان باق له ورسوله
ويضمر ون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أما المؤمنون) أي المتقادون للعق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه
 (فن اسلموا فاولئك هم القاسطون) أي اجتمعوا وانفصلوا (ارشدوا) ففازوا بغير الدارين (وأما القاسطون)
 فهم لوفازوا بغير الدنيا خسروا الآخرة فكانوا لهم خطبا) أي وقودا (و) لا يعد تعذيبهم بالنار
 فانه كنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (واستقاموا على الطريقة) المرصدة (الاسقيناهم)
 نعيمنا لهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيرا وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنقتنمهم) أي نختبرهم هل
 يتطرون (فيه) فيقبحون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من) يعرض عن ذكر ربه
 بسلكه (أي يدخله عذابا) بعونه (صعدا) سواء كان بالذرا أو بغيرها (و) من الاعراض عنه
 دعوة غيره في المساجد لما أوصى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها
 (مع الله أحدا) اثلا تجعلوها شفعة كابعدها بغير محضها (و) انما شركوا تعجبهم من عبادة الله
 وحده حتى أوصى الى (أنه لما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث
 لا يتصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعيا الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن
 اقنا قالوا له (كادوا) أي المشركون (يكرهون) من تعجبهم (عليه ليدا) مقرا بكن كلبدة الاسد
 ولم يكن يشعرون به سم لاشتهاله بالله لما أوصى اليه (قال) لا عجب في ذلك (انما ادعوا ربى) الذي
 أرسلنى داعيا الى توحيد الله (ولأشرك به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نغلك اننا
 بهذه الدعوة شيئا (قل انى) وان بلغت من قربة به هذه الدعوة ما بلغت (لأملك لكم نورا) هو
 نهيل العذاب (ولارشدنا) يدعونه فان قالوا فائدة عبادتك له (قل انى) لو عبدت غيره (ان)
 يجيرنى) أي بمعنى (من) عذاب (الله أحد) عبدة أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبده غيره
 وانما تعذب اليه بحيث (لن أجد من دونه ملجأ) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للقبض (من)
 الله ورسالته) فاني أجدهم ملجأ من دونه لكونهم ما فى حكمه (و) اذا كنت فى حكمه حال
 الانجذاب اليه وغيره كان عبياتى كعبياته (من يهوى الله ورسوله فان له نارجهم) وهم وان
 كتموا يكونون: (خالدین مع الأبد) لكن لا يبالون له اعتقاد على كثرتهم وشغاعة أصنامهم فلا
 يزالون على ذلك (حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل
 (واقول عندنا) الكفار والمسلمون فالمسلمون وان قالوا هم لكمل قوتهم أكثر عددا والكفار وان
 كثروا فهم اقايه ضدهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى
 اقريب ما يوعدون) استجبالا للجزاء بعد استحقاقه (أم) بعد اذ (يجعل له ربى أمدا) أي مدة
 تكفيه له أو لا له ولا يعد على أن أجعل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فاست عالم الغيب بل
 الله على الخصوص (عالم الغيب لا يظهر) أي لا يطلع (على) شئ من (عبه أحد) يرفع
 التليس عنهم من كل وجه (الا) خواصه (من ارضى من رسول فاه) يطلعهم على الغيب ما مؤنا
 عن التليسات اذ (يسلك) فى اصال غيبه اليه لما ترصده ملائكة (من يزيده ومن خلفه
 رسدا) يجره من تليسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التليسات
 بهذا الطريق بل بعلا مات آخر وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما جعلنا بابل اعمه

ما ينهرون فالتداع عنهم
 يقع بالاختيال والمكر
 والتداع من الله عز وجل
 يقع بان يظهر لهم من
 الاحسان ويجهل لهم من
 التعسف في الدنيا خلاف

ذلك (لعل الرسول أن) أي إن الشان قد بلغوا أي الملائكة حامل الغيب والمترصدون معه
(رسالاتهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا تصور من جهتهم لاه تعالى
(أحاط بمالهم) من الطبايع والاخلاق كيف (و) قد أحصى كل شيء عدداً فيصطبغ عدد
طبايعهم وأخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب ليبقى الاختصاص الإلهي
بمحافظتهم والله الموفق والمأمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

• (سورة المزمل) •

سمعت به لائمه على عظم أمر الوحي لأن أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فينزل (بسم الله)
المجتلي بكلمات في المزمل حتى ارتعد دلها فنزل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزائه مختلفة
(الرحيم) بالأمر بتزليل القرآن (يا أيها المزمل) خوطب به إشارة إلى عظم ما حمل عليه وأنه
لا يحتمل العبوة الجذبة إلى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف
الليل الا قليلا يقرب به إلى الثالث ذكر الليل أولاً ليعلم أن الأصل قيام كامل ثم لما استغنى توهيم أنه
استغنى أمسه فدل على أنه لا يضرب نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم أنه يقوم مقام الكل وإن
نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلاً) أي أو انقص من القليل المستغنى قليلاً ليقارب
النصف فإنه أولى بقبامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث
يقارب الثاني فهو وإن نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمره بما يشطه فقال
(ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يمكن السامع من عدها (ترتلاً) يمكن التأمل فيه بالظهر
بذلك عظيماً التي لجلها تنقل الاطاحة بما فيه (اناسلق عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي
(قولاً ثقلاً) أي عظيم أثقل عليك الاطاحة بها ثباته وبخصيصه بالليل لشدته تأثيره القارئة فيه (أن
ناشئة الليل) أي القارئة التي تنشأ بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثيراً في مواطاة القلب اللسان
(وأقوم قبلاً) أي أقوى الأقوال رسوخاً في القلب ولا ينفق ذلك بالها والكررة اشتغاله (إن لك
في النهار سبحة) أي ثقلها (طويلاً) في المهمات الشاغلة للقلب فلا يتم فيه المواطاة والقوام
(و) إنها وإن كان فيه سبع طویل فلا ينبغي أن يعطل بل (أذكر اسم ربك) لا تشغلك مهماتك
عنه بل (تبتل) أي انقطع عنها (إليه) واقطعها (تبتلاً) وإن لم تنقطع عنها فانظر إلى الله تعالى
فيما فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الأشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون
ذلك لانه (لا اله الا هو) فلم يظهر فيها أصلاً لم توجد ولو ظهر بكنيته لم توجد أيضاً كما أن الظل
بالشمس ولا ظل مع الشمس فلم يمكنك النظر إليه في مهماتك (فاتخذوه كذلاً) ليحصلها لك
فانه أقدر على تحصيلها وأعلم بالصالح منك (و) إذا ابتلت إلى الله تعالى (اصبر على ما يقولون) من
نسبتك إلى الجنون (و) إن لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (الهمهم) أي جانبهم (هجر جبريل)
لا حزن معه ولا خشي ولا جزع (و) إن كذبوا فلي كنأية الله من انقطع إليه أو توكل عليه (ذرف)
والكاذبين) لانكارهم نسبة النعم إلى مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبون إلى أكاسيم

ما يريبهم - م ويستر من
عذاب الآخرة لهم جزاء
الله لهم لجمع القهلان
لتشابههما من هذه الجهة
وقيل هي الخدع في كلام

ويكفرون بالعلم الحق (و) مع ذلك لا تستجبل عليهم بل (مهلهم) زمنا (قليلا) هو أجلهم
 لا يزيدهم نعمان في بدون كفر اذ يزيدهم عذابا (ان الدنيا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا
 نقالا لتقدمهم بالعالم المحسوس (وجمعا) أي نار اتحممها مع ثقلها اذ حتمت قوتهم الشهوية
 والغضبية لأجل المحسوسات (وطعاما ذا غصة) فشب بالخلق لكفرهم بالاطعمة الساقطة لهم
 (وعذابا ليعا) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب وغيرها لا اخلاق الرديئة التي كانت
 لهم وان لم يدركوها اليوم لاستتار جهنم بالارض يدركونها (يوم ترجف) أي تضرب بقوة
 الريح (الارض) تخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال اذ ترجف (الجبال) وتعلوها قوة
 الريح حتى (كانت الجبال كنيابمها) أي رملا سائلا ولا يعد مؤاخذا تكم بالعذاب
 الدنيوي مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) بلزوم الجهة الموجبة
 للمواخذة من عصيانكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فقصي فرعون الرسول) فصار شاهدا
 عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذا وريلا) أي ثقيل اذ أهلكناه واعطينا ملكا أهداه فان اتقيتم
 اليوم عن مثل عذاب به بان لا تدخلوا الجحيم كادخله (فكمف تنفون) أي تحفظون من العذاب
 (ان) كفرت بتم ما يعمل الولدان شيئا من أهواله أو أنه (السمامة منصفه) أي تمتشق في ذلك اليوم وهذا
 بالشيب ويكني من أهوال ذلك اليوم انه (السمامة منصفه) أي تمتشق في ذلك اليوم وهذا
 وان كان ممكنا في الأصل صار بوعده الله واجبا اذ (كان وعده مقعولا) وابست هذه الكلمات
 ترهات لا يعاها بل (ان هذه) الكلمات (تذكر) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فن شاء
 اتخذني) القرب من (ربه سبيلا) بالاعتنا طم افا نزعوا انه انما يكون سبيلا الى الله تعالى لو
 وافق التوراة والخلاف كفرعون يسخق المواخذة يقال انما يسخق المواخذة من كفرها أو
 ترك العمل قبل التسخق وأما من آمن وعمل قبل التسخق وتركه بعده فلا يكن محل يسخق هذا الكتاب
 ثم تركه بعد التسخق كالتجسس (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة
 (و) من (ثلثه) نارة فحقار الادنى بعد اخنيار الاعلى للجهنم (و) يقوم كذلك طائفة من الذين
 معك (فيضروا من الامر به قبل التسخق) والله تعالى نسخ به بمقدار غير محدود اذ الله يقدر الليل
 والهار (مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عباده بمقدار آخر غير ما قدره ولا كيف وفيه المصلحة
 كمصالح اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان لن تحصوه) أي لن تحيطوا بتلك المقادير المعينة
 لصورتها (فتاب عليكم) بتلك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تبسر من القرآن) أي فلو اتممتم
 قراءة سورة ثم نسخ غير الهدود أيضا بالصلاة الخمس بقوله (علم ان) أي انه (سيكون) بهذا اقيام
 ولو غير محدود (منكم) أي بعضكم (من شيء) وسيكون بعض (آخرين يضربون) أي يسافرون
 سفرا ممتدا (في الارض يشقون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم وقيام يعطل عليهم ذلك
 (و) سيكون (آخرين يقاتلون في سبيل الله) والقيام برعايهم القوي ووجه الترتيب ان الاول
 يتعلق بالبدن والثاني بالبدن والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تبسر منه) أي من القرآن (واقموا)
 بتلك القرائن (الالهوة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن فيه افي اجزاء أي قدس من التيسر لم يعارض

العرب القصاد ومنه قول
 الشاعر
 طيب الريق اذا الريق خدع
 أي فسده في بخادعون الله
 أي يفسدون بما ينظرون
 من الايمان ما يضررون

قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة لا باقحة الكتاب (وأما الزكوة) قطعاً لجهة المال تكملها
لما كانت من كمال الصلاة بتلك قيام الليل (و) لا يشترط في قطع هذه الجهة صرف الاموال الى
الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها لمن استقرضه (أقرضوا الله قرضاً حسناً) لا ربا فيه ولا يجب
(و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (ما تقدموا الانفسكم من خير) من الصلاة النافلة
والصدقة المتطوعة والقيام الليل والصيام بالنهار (تجدوه عند الله هو خيراً) يجازيكم به في
الدنيا جهلاوة القرب (وأعظم أجراً) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفر والله
ان الله غفور رحيم) ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المدثر)

سمعت به دلالاته على عظم أمر الوحي بحيث كان رعد مرة بعد أخرى بحيث يوجب التذثر
في بعض الاوقات (بسم الله) المجلي بكالاته في المدثر لانهم أوجبوا ارتعاده الذي انى التذثر
(الرحمن) بهوله مخوفاً بعد كونه خائفاً (الرحيم) بأمره بتكبير الرب والطهارة والسير وغيرها
عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فينبأنا أنا منى سمعت صوتاً من
السما فرفقت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بعرواء جالس على كرسى بين السماء والارض فخشيت
منه رعباً فقلت زملوني زملوني فذروني فانزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المتغطى بثوبه خوفاً
من ملك الوحي حقل أن لا تخافه بل يخوف به الناس (قم) قيام جدد (فانذر) الناس عذاب ربك
(وربك فكبر) لمع بقولهم عظمة عذابه لانه قد المعبذ ولا يمن هذه المبالغة في التصوف
ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطل ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن
لا يظهر الا بعد تطهارة قدمه طهارة الشيايق فقال (وثيابك فطهر) حتى لا يلبث ظاهرك بنجاستها
فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والافعال
الكاذبة والافعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاهجر) أي بجانب لتداسب الرب المنزه
فتستفيض منه وتفيض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك لا تمنع نفسك
أي لا تمنع أحد شيء ما تطلب عوضه أو كثر فانه من الطمع الملوث الباطن (و) اذا غلبك طمع أو
ملوث آخر (اربك) أي لطلب رضوانه وقوابه (فاصبر) فانه أجل عوس من المطموع فيه
وكيف لا تصبر عن الملوثات وهي موجبة لشدائد في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليها أصلاً (ماذا
نقر) أي نفخ (في الناقور) أي الصوت أو قرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك
النفق في جهل أو فوات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لان نسبة لعسر سائر ايامه اليه
لكن لا يؤثر عسره في المؤمن بفضل لادن المقر بين بل انما هو (على الكافر ين غدير) وإذا
علت عسر هذا اليوم على الكافر ين من قهرى عليهم فلا تستجمل عليهم قبل ذلك اليوم بل
(ذوق) أجهل المأمور بالله بعد الانذار يوم النقر (ومن خلقت) فكان قابلاً لهوى وقد
استوحى اذ كفر بنعمتي بعد ما خلقتني (وحيداً) ليس له مال ولا جاه ولا ولد والو اراد الوليد بن

من الكفر كالآفة - مد الله
عليهم نعمهم في الدنيا بما
صاروا اليه من عذاب
الآخرة (قوله عز وجل
يزكيمهم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والتفضل (لهما لا عدودا) أي بسوطا بالقص من زرع وضرع
وتجارة (وبين شهودا) أي حضورا ينتفع بلقائهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء بما لولا
يرسلهم الى صالحة كثيرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعماره
وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم يدونه ثقيل (ومهددت له قمهيدا) أي وبسطت له الرئاسة
والجاء العريض حتى لقب ربحانة قريش وأخر الجاهل عن الاولاد لانهم من جله أسبابه (ثم) مع
ما عليه من كد ان التمس (يطمع أن أزيد) نعمه (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا
عنديا) ومعاينة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة التمس فابن الزيادة قليل ما زال بعد نزول
الآية في نقصان ماله حتى هلك (سارقه) أي سارقا كلفه (صدودا) جبل من نار اذا وضع الكافر
يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترتفع على آيات الله لسو لوطر بقة شاققة من العتاة هروى
انه لما أنزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصرف عام عليه السلام في المسجد
والوليد بن المغيرة يسوع قراؤه فاقى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد أقفا كلاما ليس من كلام
الانسان ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمخروان أسفله لمغادق وان به لولو
ولا يعلو عليه ثم خرج فقالوا أصحابا والله الوليد ولتصبا قريش كلهم فقال أبو جهل انا
اكتفكم وهو يغلس الى جنبه حزينا فقال ما لي ارا الحزن يا ابن أخي فقال هذم قريش يجمعون
لك فتنة ويعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد لتتلا من فضل طعمه فغضب
وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا وولدا وهل يشيع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون
لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد المجنون فهل رأيتموه يهتق قط
قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر
فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جرتم عليه شيئا من
الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم قال ما هو الاسحر اما رأيتهم
يفرق بين الرجل والمرأة وأهل وولده ومواليه وما يقوله صهر يؤثر فقال تعالى (انه فكري) في
القرآن (وقدر) أي نظري في مقدار عظمتي (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده
أن يدعوا عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عجب) أي عجب
وجهه لما لم يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدري ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)
على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاصغر) غايته انه قول
(يؤثر) أي يروى ويتعلم (ان هذا) كان صرا أولا (الاقول البشير) فهذا منه غاية العناد
الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهي (و) هي من كمال
مظهر بهتله (ما أدرك) يا أعظم الله لائق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريضها انما (الآتي)
من آتي فيها احيا (ولا تذر) أي ولا تترك ميتا أي محترا قابل يحد دجله في كل مرة وهذا كما ترك
المعادن الدليل جدلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (لواحة للبشر) أي مسودة للبلد
فذلك في معنى الموت وغمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله
عز وجل يريد الله بكم اليسر
أي الاطمار في السفر ولا يريد
بكم العسر أي الصوم فيه
(قوله عز وجل يؤلون من
نسائهم) يحلفون على وطء

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
 والسبع الطبيعية الجاذبة والمسلكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والمولدة تصرف
 كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلفت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقرين
 ثكلتك امهاتكم بخير وان أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أي الشجعان
 أي جهز كل عشرة أن يطش بواحد منهم فقال أبو الاسد أنا كفبيكم منهم سبعة عشر عشرة على
 ظهري وسبعة على بطني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنتها المعذبين
 لاهلها (الا ملائكة) لا يمكن مقاومة أحدهم بجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عددهم
 القليل (الافتنة) أي اختبارا (للفين كفروا) هل يستقنون فبعادون أو يشكون أو
 يجهزون يطلنا من الجهل المركب لكن لا وجه لك والجزم بالاطلاق لانها (الاستيقن الذين
 أوتوا الكتاب) موافقة ما في كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (ايما ناوليس استيقناهم
 بحجيت ييق معه شبهة لا تؤثر بل بحجيت يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا
 الكتاب) يصبروا كما لا يرتاب (المؤمنون) مع هذا ييق الجهل المركب للانفاقين والكفار
 (ليقول الذين في قلوبهم مرض) أي شك وتناق (والكافرون ماذا أراد الله بهذا العدد
 المستغرب الواقع (مثلا) في الغرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع تيقن أهل الكتاب
 والمؤمنين (بضل الله) بخلق الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على
 أسرار كتابه (يرى من يشاء) لوجه لشكهم وانكارهم مع جهلهم بعبود الله اذ ما يعلم جود
 ربك (الاهو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه العدة هداية (وما هي الاذ كرى للبشر) انه بساط
 عليه عدد من الزبانية بعدد ما احتمل من قواء ومن ضل بقية العدد يقال له (كلا) أي انزجر
 عن اعتقاد المهانة بهم (والفقر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية
 التي يفار بعدها هذا السفلية (والليل اذا بر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب
 المحسوسات (والصبح اذا سر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي
 ينكشف به مضار تلك اللفائف هذه أمور تلهي العدد مع كل واحد منها وقت الاغارة فيكبر
 أمرها (انما) أي ان هذه العدة (لأحدى الكبر) أي الامور البكارة التي لا يكثر عددها بل
 يكون أحدها (نذير للبشر) كلهم فضع اهداية أو ضلال (ان شامكنكم أن يتقدم أو يتأخر)
 وكيف لا تكون إحدى الكبر مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) أي
 محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الأصحاب اليمين) فانهم بشوة روحانية لهم لمصرف اوقاهاهم
 الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتسألون عن) ضعف (الجرمين) في مقاومة قواهم الجاذبة
 الى العالم السفلي يقولون لهم (ما ساكنكم) مع كمال عقابكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في
 جذبكم الى العالم السفلي ليخذب الى العالم العلوي (في سقر قالوا) لانهم تصرف القوى المحركة
 الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العلوي اذ (لم تكن من المصلين ولم تكن تطعم المسكين) فلم
 تصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير مصادرها (كأنفوس) أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ
 لو قال لا يمكن مقاومة جميع
 البشر لأحدهم لكان
 أحسن اه

نسائم يعني من الالية وهي
 اليمين يقال ألوة والوة وألوة
 والية اليمين وكانت العرب
 في الجاهلية يكره الرجل منهم
 المرأة ويكره أن يتزوجها
 غير فيحلف أن لا يطأها أبدا

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل نابعة للقوى الجاذبة الى العالم السفلي بحيث (كان كذب يوم الدين) الذي خلق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى) أما اليقين أي الموت فإذا جعلوا العقل نابعة للقوى الجاذبة الى العالم السفلي بمتابعة الخائضين فكذلك يوم الدين (فما تذهبهم شفاعة الشافعين) لو اجتمعوا عليها اذ لم يبق لقواهم قابلية تنور بنورهم وإذا كانت هذه الحكايات بهذه القوائد الجلييلة المذكورة لهم عليه (فها لهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة) متعرضين كأنهم في الاعراض عن البلادة (حور) في الفنا عن استماعها (مستنفرة) يتقروها راعيهم انما نافرة بانفسها اذ (فرت من قسوة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يثاروا به التذكرة قد دعواهم الى الايمان بما أنزل على القيروهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤق محصا) أي قرطيس (مفترة) كلا زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الآخرة) كلا زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الآخرة (تذكرة) بنفسها لو يخوف منها فانها تتضمن التعريف بنفسها (فن شاء ذكره) أي خوف الآخرة (و) لكنهم اغلبه حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يذكر) خوفها (الا يشاء الله) فاه يخافها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) فهو مدبرة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) هم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيامة)

سميت بهذا التضمن اغاية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى نوابه وعقابه بحيث يتصرف فيه كل نفس من نفسه وهاوان علمت ما علمت (بسم الله) المتجلى بك لانه في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل نوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) بأعلامه الثلاثي التفسيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجلب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لاجابة الى القسم (يوم القيامة) الذي يتم فيه التصسر على التفسيرات (ولا أقدم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابا على تصيراتهم اذ كل انسان لا يخلو عن قصص في معرفة الله وعبادته ومن أعظم قصصه انه لا ينظر في عواقبه (أتحسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بد لظنه انه متى على إعادة المعدوم التي يتوهم امتناعها عن شهوات واهية بل يحسب أن لا يكون يجتمع الاجزاء المتفرقة (أب) أي انه (لن يجمع عظامه) المتفرقة (بلى) لجمعهما (فادري) على ما هو أحب من الجموع وهو (أن نسوى بانه) أي نبي سلامه لعماله البيع الجراء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعقيد لكن الانسان لا يلتفت اليه لاجبائه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ابغى أمامه) أي في المستقبل كما جرف في الماضي فاه أمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الآخر (أيان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

ولا يخفى سبيلها اضراها
فتكون حلقه عليه حتى
يموت أحدها فابطل الله عز
وجل ذلك من فعلهم وجعل
الوقت الذي يعرف فيه ما عند
الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا تظرفيه مالم أعلم وقته لكن التظرف فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لا بد
من لقائه فهو لقاءه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الإيمان به الى
وقته لكنه موجب العبرة بالداعية الى القرار (فأذابرق) أى تحبب لرويته (البصر)
تخيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (الفسحرو) ان كان
لا ينفخ فله رؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخفاض لانجلاء نوره ما عند
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور المحير (يقول الانسان يومئذ) اعموم التورفيه الاما كن
(أين المقلد) زجره عن طلب المقر (لا زور) أى لا ملجأ عن تخيره ولا عن مضطه بل
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ماوجب مضطه اذ
(ينبؤ الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى عمل (وأخر)
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اثباته بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه
بصرة) أى كلمة النظر بما فيها (ولو أنى معاديره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء
من اطلاعهم على نور الحق مع تخييره اياهم كاطلاعك على أسرار الوصى مع تحريكه عنده حتى
قبل لك (للتحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوصى (اسانك لتجمل به) أى تحفظه
خوفاً من فواته عن التعبير (ان علينا جمعه) في قلبك بعنايته (وقرأه) أى تصويره بصور
الحروف (فأذا قرأناه) بتصوير حروفه (فاتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقى فيه
اشكال (ان علينا يائه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق
كخبرتك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملفة عظيمة
هى اقصى آمال المتربين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا تحصل لهم
رؤية أصلاً لانهم (يحبون العاجلة) فيصيرهم اعمى بالهم (ويذرون الآخرة) فلا
يعملون لها عملاً بقيد نوم ذراير ونوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته
بل لهم (وجوه يومئذ) ظهوراً أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (ديها ناطرة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة
وتأويل الآية بآية نظار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند الى الوجه ولا يعدى بالى (ووجوه
يومئذ) تقع في الحيرة الموجهة للقرار لو حصل لها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العبوس فلا
تناسب دجها في التور به قولها حيرة من أعمالها الطالحة وتقصر براتها عن الصالحة (تظن)
أى تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها فاقرة) أى داهية تكسر النقرار فأن يكون لها الذة
الرؤية لو رأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجد لكن لا وجود له
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضاً فانه (إذا بلغت) النفس
(التراقى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راق) يرق بروحه أملائكة
الرحمة أملائكة العذاب (وظن) المختصر (انه الضراق) فراق الدنيا وذاتها (وانتقت
الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس)
في المهدوكهلا يكلمهم
في المهداية وأهوية
ويكلمهم كاهلا بالوصى
والرسالة والكهول الذى

ربك) الموجب لهذا التعبير رؤيته ومن سائر الشدائد (يومئذ) قبل القيامة (المساق)
سوق العبد الاتيق ويريد محيرة سواء فماذا سئل عن اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بإقائه
وآياته ورسله (ولا صلى) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق
(ووفى) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه إلى الله تعالى (ثم) مع هذه التقصيرات في
جنب الله (ذهب إلى أهله يتلى) أي يقتصر فيقال له (أولئك) المعاقبة (فأولى) الزيادة
في البر زخ (ثم) في القيامة (أولئك فأولى) فأنى لرؤية الله والتسليم بها (أيحسب
الإنسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التنعم برؤية الله تعالى (أن يترك مدى)
أي مهملاً لا يهازي على أعماله ولا يستل عن نعمته كأنه لم ينم عليه (أليسك نطفة) أي
ما قليل (من معنى ينفى) أي يصب في الرحم (ثم كان علقته تخلق) أعضائه منه (فستوى)
تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (لجعل منه
الزوجين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية
وتقصهما كما جعل منه (الذكر والاتی) ولا ينكر ذلك الأمن العاجز لكن (أليس ذلك)
الذي قدر على إحياء النطفة والعلقة لعامة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعامة
الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الإنسان) •

معبته لتضمنها أن الإنسان ينقل من أدنى الأحوال إلى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد
فكيف لا ينقل إليها الأعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركها ما ينقل إلى أدنى
كما كان عليه (بسم الله) المتجلى بإشراق أنوار ذاته وصفاته في الإنسان (الرحمن) بهدائه
السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل أتى) من القهر (على الإنسان حين) طاقته
محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتاً في الخارج
بل لم يكن (مذكوراً) في الذهن فضلاً عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده مهووراً بالقدرة ما
(أنا خلقنا الإنسان) مهووراً بالذلة في أصله المادي إذ كان (من نطفة) وفي ملاماته إذ
كان من (أمتاج) أي محتاط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذل ثم
حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مهووراً بالابتلاء إذ كان (تنبية) هل يصير عارفاً
بربه عابداً أم لا (لجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (جميعاً بصيراً) لننظر هل
يصرف سمعه وبصره إلى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (أنا) ابتليناه بالذات العقلية
والنقلية إذ (هديناه السبيل) أي سبيل المعرفة والعبادة لجعلناه (أماناً كراماً) يقبل
نعمة الهداية (وأما كفوراً) يرد هاتماً إذا كفر يتحقق عليه أنواع القهر الإلهي لامتارته
إلى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (أنا أعتد للكافرين) لانكارهم الصانع القديم
الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل) لحبسهم الأدلة أن غنى طرقها (أغلا لاو) لخرقهم

انتهى شأبه يقال اكتمل
الرجل اذا انتهى شأبه
(قوله عز وجل يصروا على
مأنعوا) أي بقيوا عليه
(قوله عز وجل يحص الله)

وجوه دلالتها (سعي) والشاكر اطمئن الابرار والمقربين بالاعمال أو الاحوال (ان الابرار
 يشربون من كأس) أى فخر ايل السعير (كان مزاجها) بدل حارة السعير وتنته
 (كافورا) أى عبا عن الكافور ذى البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (هينا)
 مخصوصة فترى الاعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين
 البارد أولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يقربونها) فى الدنيا بأعمالهم (تقريباً) لانفسهم
 ولن دونهم وذلك انهم (وقوف بالتندر) أى بكل ما ألزموا انفسهم من الوظائف التى هى
 فى الاصل نوافل (و) بأنون بنوافل لم يندروها لانهم (يخافون) لولا كسلوا ان يلحقهم
 ظلمات الطبع الداعية الى المعاصى التى تضربهم (يوما كان شره مستطيراً) أى منتشراً
 (و) قد بان فى قطع الشح المطاع من حله تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على
 حبه مسكيناً) عجز عن تحصيله (ويشبع) وهو أعجز منه (وأسير) هو أعجز منهما وان
 صاروا فى الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضى الله عنه ما ان الحسن والحسين
 رضى الله عنهم ساء مرضا فاعادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس فقالوا يا أبا الحسن
 لو نذرت عن ذلك فندرك على وفاطمة وفصة جارية له لما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام
 ان يرتافس فيها فصاوموا معهم شئ فاستقرض على من شعرون الخسبى ثلاثة أصوع
 من شعير فطعمت فاطمة رضى الله عنها صاعاً وخبزت خمسة أقراص فوضعت بين أيديهم
 ليفطروا فوقف عليهم مسكيناً فأتروه وبأوا الم يذوقوا الماء وأصبوا صياهاً فأمسوا
 ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأتروه ثم وقف عليهم فى الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك ففزل
 جبريل عليه السلام هذه السورة وقال هناك الله فى أهل بيتك وقد صرحوا فى ذلك بقطع
 ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ لا تريد منكم جزاء أى عوضاً محسوساً
 (ولاشكورا) أى شاء هو عوض معنوى اذ يعوود معهم ما ظلة الطبع فيعود خوف اليوم
 المذكور (انما نخاف من ربنا يوم أعصوا قطريرا) شديد العيوس وانما وصف اليوم ههنا
 بعد ما وصفه بما يشعر تصور الشح المطاع لانه يوحى منه انهم قصدوا بذلك دفع الحياة من
 جميع ذلك الشح المطاع وهو يتضح الربا بما ذكر لان الاشارة لذلك رياء وهو أشد من ترك
 الايتار من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (وقاهم الله) الذى خافوا منه
 أن يبتليهم بشر يوم القيامة (ثم ذلك اليوم) مع كونه مستطيراً (و) لم يوصل اليهم أثر كونه
 عبوساً قطريراً بل (أقامهم أضرة) حنابل العيوس القطريير (وسروا) فى قلوبهم
 بدل الاحزان (وجزاهم بما صبروا) على وقاهم ما التزموا وعن المعاصى (جنة) بدل السعير
 (وسريرا) من ظهور وصفاتهم لناعمة من أعمالهم (متكئين فيها على الارائك) ليكفوا
 كالمولك جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيها نساء) حراتها (ولا زهرا) بروذنه جزاء
 على ما تحلوا من مشقة العبودية بل يصبروا وهم معتدلاته بديلتهم الاخلاق والاعمال
 (ودانية) أى قرينة (عليهم ظلالها) أى ظلال أشجار الجنة التى هى جزاء أعمالهم التى تقربوا

الذين آمنوا أى يخلص
 الله الذين آمنوا من ذنوبهم
 وينقيهم منها يقال محص
 الحبل يحص محصا اذا
 ذهب منه الوبر حتى يخلص

بها الى الله تعالى (وَذَلَّتْ) لتذللهم لله والمؤمنين (قطوفها) أى قطوف غارها (تذليلًا)
 بمقدار تذللهم (و) لاستعصامهم أوانى وكبرًا تالواضوء (بطنان عليهم) ينمن فضة) لافادة
 الضوء بياض اعضائهم (وأكواب) أى كيزان (كانت قوارير) فى الصفه تصفية
 الضوء القلوب وكانت فى البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة تعدلهم الضوء اذ لم
 يقصر راعن الاصباع ولم يسرفوا فى الصب (تقديرًا) بقدر رعايتهم للاعتدال (وبسقون)
 أى هؤلاء المقرَّبون بالاعمال (فيها) أى فى تلك الاوانى التى اعطوها على استعصام أوانى
 الضوء المقيد للصفاة المتقضى نوع اشتياق (كاسًا) أى خمرًا (كان مزاجها زخبيلا)
 أى ماعين الزخميل وكانت (عينا فيها) أى فى الجنة (تسمى سلسيلا) تسجية لها بهال اصحابها
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بمجال أو مقام مخصوصين بل
 لا يزالون طالين للترقى بقوة الشوق لا بانفسهم بل برحمهم كأن كل واحد يقول لنفسه مداثما
 سئل ربك سلسيلا اليه فاصل العين لمقربى الاعمال ومزجها لمقربى الاحوال (و) لما كان
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلامظهر وعلى مقربى الاعمال رؤيته بما يظهر
 (يطوف عليهم ولدان مخادون) أى مقربون (اذا رأيتهم حسبتهم) من ظهور نور الجلال
 الالهى عليهم (أولوا مشورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتهم) أى فى
 السلسيل وأهل وديجتهم (رأيت نعيمًا) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)
 يتصرفون به فى مقربى الاعمال ومن دونهم لما غلب عليهم من القضاة بأسماء الله والنطق
 بها انصارت صفات ثم ظهرت بصورا للباس عليهم لذلك صاروا (عاليم ثياب سندس) دقيق
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا غاده خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره
 (وحلوا) لصفا صودتهم (أساور من فضة وسقاهاهم ربه شرابا طهورا) عن محبة غيره فيقال
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتطاعتكم بأسمائه وتحققكم بها وسيركم اليه
 بالاحوال والمقامات (وكان سبعكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما
 (مشكورا) مقبولا مقيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتيسر على الله عليه وسلم
 اذ جعل كتابه مشفلا على جميعها فقال (المتحن) من مقام جمعيتنا (تزلزل عليك) أيها
 المستعد للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مقرراه لتجتمع فيك الكالات المتضادة
 فى الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعهها فصعبت عليك (فاصبر لحكم ربك) الذى
 ربك الكالات (ولا) تجل استعدادك لها بصاحبة عاص ثلاثة يقطع الجمعية كاجباط
 الكافر فلا (تطع منهم أمرا أو كفورا) أى أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخبرات
 بالمداومة على ذكر الله (اذكر اسم ربك بصورة وأصيلا) بقيام الليل بطويل
 السجود والتسبيح (من الليل فاحمده وسبحه ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاهال
 ويمينك فى الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (أن هؤلاء) أى أهل المعصية (يجهلون)
 الذات (العاجلة) فيشغلهم تركها فيصالح احتمل أمر تفصيل من الاجتهاد بالدوامه

وحبل محسن وملص
 وملص وقولهم ربنا محسن
 عنادوني أى اذ غلبنا على
 بناسم الذنوب (قولهم عز
 وجل يطوفون ما جهلوا به

على الذكرو القيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (و) راعهم وما قبله
لاستبعادهم وجوده ولا وجهه اذ (نحن خلقناهم) لا وجه لثني ثقله وشدة اذ (شدونا
أسرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب الله فانا (اذا شئنا) أهل كلهم
ولو احتجوا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم بتبدل) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه
(ان هذه تذكرة) تذكر فوائد القرب من الله ومضار البعد عنه (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)
ليصل الى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ما تشاؤون) سبيل الله
(الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قصر الكن لا يشاء لعله باستعداد أعيانهم
انها لاتستعد لسبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه
ليكونه (حكيم) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل
من يشاء في رحمة) فيسلكهم سبيله (و) يخرج عنه (الطالين) لانه (أعد لهم عذابا
أليما) ثم والله الموفق والمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمدا وآله أجمعين

• (سورة المراتل) •

سميت بم التضمنها الدليل على ان ما يتوهم من الاعمال كونه خيرا أو لا ينقلب شرا آخر (بسم
الله) المعلى بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا شرا
(الرحيم) يجعلها ملقية ذكر الله عذرا أو نذرا (والمراتل عرفا فالعاصفات عصفا) اقسام
الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المداغرون
والحاضرون فصفت عليها فاهلكتها على وقوع ما يوعدون على الاعمال التي ترى اربابها
دينونة باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشرها القارقات فرقا فاللقبات ذكرا
عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها لرجة المطر فتغرق السهب فتلقى مطرا محضبا فيوجب
ذكر الله شكر اما حبا لاساعة ادعائهم وان فيصير عذرا أو مطرا هم لكافو جب ذكر الله خوفا
(انما يوعدون) على الاعمال التي ترى منافع اخرى ولا يعلم ما يقارنهم ويلحقها من أسباب الخير
والشر (واقع) ولا يفترحهم بعض الافعال في الحال فغايبه انه كضوء النجوم (فإذا
النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم
فاعلها فانه يذهب (إذا السماء فرجت) أي صعدت (و) لا ينافي تفتيتها في زعم فاعلمها بالادلة
فانه ينف أدلته (إذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل الريح العظيمة لل نار المصدمة
للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (إذا الرسل اقتت) أي عين وقت شهادتهم
وقبل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل)
فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيهم من ضربة غضب الله على المكذبين (وبل
يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (للمكذبين) وكيف ينكرون الويل الاخرى للمكذبين
وقد وقع تقريره في الدنيا (المنك) المكذبين (الاولين) كفوم فوج وعادو نمود (ثم تبههم

يوم القيامة قال النبي صلى
الله عليه وسلم يأتي كنز
أحدكم نجا ما أفرج له
زيمان فتطوق في حلقة
ويقول أنا الزكاة التي
منعتني ثم ينشه (قوله عز

الآخرين) كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك
 الذى (تقول) يوم القيامة (بالبحرمن) كلهم لكنه يكون بحسب شدته ذلك اليوم
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والآخرين المهلكين فى الدنيا وغيرهم فان زعموا ان
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الذى ينوب بعد نبوته لكنه بعيد يقال لهم لوجه
 لاستبعاده فانه ايضا مثل انطلق النبوى (المخلفكم من مامهين) كهانة لحوم الاموات
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائهم اطول مدة لبثها فى الارض فانه كدلت النطفة فى
 الرحم فانما استقرزنا الماء المهيئ (لجعلناه فى قرارمكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار
 من مدة الحمل (معلوم فقد رزنا) على احيائهم ذلك الماء المهيئ بعد لبثهم فى الرحم هذه المدة
 المديدة (فتم القادرون) على احياء اللحوم والعظام بعد لبثها مدة في الارض (ويل
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور وتظيها فان زعموا ان ذلك لتلصصية الرحم والا
 فالنطفة لو جعلت فى الارض لم يتولد منها انسان يقال (المجمل الارض كقانا) أى كقنة
 ضامة (احياء) كلحشرات (وامواتا) كلجمادات (و) ان زعموا انه ليس فى الارض
 اطافة المني التى باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها سائر الحشرات يقال فى الارض
 ما هو فى غاية الغلظ ويتولد منه ما هو فى غاية اللطافة اذ (جعلناه فيها راسي) أى جبلا
 (شاحخت) أى مرة تفعه لصلابتها (و) أخرجنا منها ما هو فى غاية اللطافة اذ (أعطيناكم)
 من تحتها (مافراتا) فلا يجدان يخلق من الارض ماله اطافة المني فيخلق منه الانسان مرة
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى
 دخان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على
 عدد الشبهات المذكورة الهلك الاولين المخلفكم من اجل الارض اوعلى عدد القوى
 المؤدية الى هذا العذاب الوهيم التى فى الدماغ والغضبية التى فى عين القلب والشهوية
 التى فى بواره (الاطليل) بدفع الحر (ولا يفتنى) أى لا يدفع شيئا (من اللهب) فضلا عن
 الحر (انما) أى النار التى لها هذا اللهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشرر)
 ما تظاير من النار (كالقصر) فى عظم المقدار (ككانه) فى اللون والتتابع وسرعة
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيها من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما رزاهم الخلة المؤدية للذهاب الى هذا الظل
 بحيث يقال (هذا يوم لا ينطقون) بدفع شئ مما رزاهم (ولا يؤذن لهم) فى الاعتذار
 بالاعتذار الواهية (فيعتدون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجدونها لتكذيبهم
 فى الدنيا بالهيج وتقسيمهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالهيج لاجل الشبه ثم يقال لهم
 (هذا يوم الفصل) بين الهيج والشبه (جمعناكم والاولين) فيه للانصاف (فان كان لكم
 كبد) فى تلييس الهيج والشبه بالهيج (تكذبون) ان تاتى لكم مى كأتانى مع ضعفاء

وجبل يعرفون الكلام
 بقلوبهم ويفسرونه (قوله)
 يزوجل يفرطون) أى
 يقصرون وقوله يزوجل
 وهم لا يفسرون أى
 لا يفسرون ما مروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعلموا على كيدهم فلم يبقوا غير الخبيثين
 عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك النمل (ان المتقين) أي الذين خافوا ان
 يلبس عليهم الخبيث بالشبه والنسب بالخبث (في ظلال) تدفع عنهم الحراد كانوا مستظلين
 بالادلة المفيدة بر اليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما تنجبر من حجبهم عيون المعارف
 اليقينية (وفوا كما يشتهون) تدفع عنهم حر الجوع لشبعهم من التحقيق فيقال لهم
 ضعا للثواب العظمى وهو الاكرام الى الحسى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص
 كتغصيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخليص الخبيث عن تنغيص الشبه وانما يسر
 لكم ذلك لتفكرتم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل
 يومئذ للمكذبين) بغائنة تميز الخبيث عن الشبه والشبه عن الخبيث فان زعموا ان
 هذا انما قال لهم يوم القيامة في زعمكم وهم مجرمون الا نحن يطعمنا الله وبسقينه الا نحن
 ولا يعدان يديم لنا ذلك يقال لهم (كلوا وتمتعوا) بالنافع الدينية زمنا (قلبلا) ولا
 يدوم لكم ذلك لتفكرتم بالذم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست
 عليكم في الدنيا فهي الاخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الاخرة لاجل الدنيا الفانية
 (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذا قيل لهم اركعوا) أي صلووا شكر الربكم على
 ما أنعم عليكم ونزل الله (لا يركعون) اذ لا يستوفون بنسبة النعم اليه ولا وجوب الصلاة
 عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله وجوب الصلاة شكره عليها واذا لم
 يؤمنوا به هذا الحديث العجيب المجز المبين لكل ما يحتاج اليه (فبأي حديث بعده
 يؤمنون) ثم والله الموفق والمهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله اجمعين

(سورة النبا)

سميت به لظلمته في ذاته وقوعه وتوقعه بحيث لا يزال مختلفا فيه وان بولغ في بيانه (بسم
 الله) المحجل بكالاته في بنا القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجمال وختي عن البعض بما
 فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخير ما يعتار
 ذاته وتوقعه عن العامة لئلا تعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى تو بيا
 وتبينكم انهم سأل بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أنهام العامة
 ليقضي الى انكارها أو التشكيك فيها مع ان الايمان به لا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم
 يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على الساتين وقوعا وتوقعا فهو (الذي) وان بولغ
 في بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا يتقطع اذ ينسب بعضهم بالكيفية ويجهل بعضهم عقليا
 وبعضهم خياليا وبعضهم حسيا وبعضهم طوريا وذلك والحق انه جامع فرعا يقضي الى
 الانكار أو التشكيك (كلا) ردع لهم عن السؤال بقصد افاده الى الانكار أو التشكيك
 (سيعلمون) في البرزخ بطريق التخييل (ثم كلا) ردع لهم عن ان يعتقدوا انه حقيقته

يقصرون فيه (قوله عز وجل يردوهم) يردوهم
 والردى الهلاك (قوله عز وجل وما ينشعرون) أي
 يدريكم (قوله عز وجل يجعلها لوقت) أي يظهرها

(سبحلون) في القيامة ما هو حقيقته تعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى التجرد عليها فيطلعون على جسيمة حينئذ لا يحتاجون في الايمان بها الى معرفة حقائقها بل يكفيهم معرفة نظائرها (الم يجعل الارض مهادا) أى مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هي ما فيها (والجبال أوتادا) اذ كانت باعتبار مركز يدق عليها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم أزواجا) أى اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا نومكم سباتا) أى قطعها عن الاحساس والمحركة وهو نظير قطع الدنيا لذات الاعمال والامها التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أى سترا وهو نظير ستر الدنيا ثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الآخرة معاشا فيحصل تلك الثمرات (وبيننا فوكم سبعا) من السموات (شدادا) لا تجلي بحر الدهور لقاية غلظتها وهو نظير بقاء العالم الأخرى (وجعلنا سراجا) مضئيا (وهاجا) شديد الحرارة وهو نظير النجلى الالهى يستنير به البعض ويحترق به البعض الآخر (وأزنا نمن) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نجا) أى كثيرا الانصباب وهو نظير اعصار النبات سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (لنخرج به حيا) يقات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونبأنا) بقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات انفا) أى ملتقاة بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أوتادا نظير جعل الاعمال أوتادا تحفظهم عن القنات حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجا نظير اختلاف وثنوية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتا نظير قطع الدنيا وثنوية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا لذات الاعمال والامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها والامها ونبأ السبع الشداد فوقنا نظير نبأ الجزاء الغير المنقطع على الاعمال والسمراج الوهاج نظير أنوار الاعمال وشدادها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فوائد الاعمال عند صعودها الى الله تعالى واخراج الحب نظير قصم جبل مازرع في الدنيا والآخرة واخراج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الانفا نظير كثرة نعم الآخرة من الحسنية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كالسحب المعطرة فلا تنبت الجزاء الذي كالسحب والنبات والجنات الانفا في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم الفصل) انفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه يخص له ذلك اليوم لكونه (يوم ينفتح في الصور) فيصير فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (فتأتون أفواجا) لكل أهل مله أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارقاما كونه جامعا لانه من ينفتح الصور حصل غمام لاجله (فتعت السماء) أى شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) تظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

(قوله عز وجل يلدون في أمماته) أى يجودون في أمماته عن الحق وهو اشتقاقهم اللات من اقله والعزى من العزى وقرئت يلدون أى يميلون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سرت الجبال) التي كانت اوتاد الارض (فكسكت سرابا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقة انفتحت اجزائها ثم ان السماوان كانت ابوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالتخلص من ايدي المردة (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراطا عليه مترصدة الون عن الايمان والاعمال فمن حبسوه لمعمل عذوبة قدره ثم تركوه فخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم يتركوه فكسكت (للاطافين ما با) ولا يفي في حقهم طريق لكونهم (لا يثبن فيه احقبا) جمع حقب فثابون افس سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الاحقاب جميع مدة قبضتهم بل هي مدة (لا يذوقون فيها بردا) وبعدها يذوقون الزمهرير (ولا شرابا) يطغى حرارة الباطن (الاجحيا) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يريحهم من جهة اخرى الا (غسقا) هو الصديد جوزا بهما لكونهما (جرا وفاقا) أي موانعا لاعمالهم لانها اوجبت الغضب الحار وهو ناسي من اعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال انهم كانوا ابرجون حسبا فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كذا الغضب عليهم لانهم انما لم يرجوا الحساب لانهم (كذبوا بايانا) الدالة على الحساب (كذابا) اي تكذبا بلبغا اما ناهما من احتمال صدق ما عظم انما ظاهرة الصدق فغضبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شيء) من اعمالهم (احصينا كتابا) اي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكثر بكثير من معاصيه فاعمالهم وان كانت كاعمال المؤمنين لا يقنأها العذاب عليها الصدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فذوقوا قلن تزيدكم الاعدابا) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا عذابهم (ان المتقين مغفرا) هو نجاةهم من المرددين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساتين من مياه اعمالهم (واحنابا) ثمرات تلك الاعمال (وكواكب) جمع كعبة جارية ثم تدلها (أترابا) ابتكارا لمخاططين حب الغير لتكمل لذة الثمرا با كل الاحباب معهم (وكاسا) من الخمر (دهاقا) اي مخلوة لا يزيد الحب فتزيد اللذة وما غت ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون فيه الغوا) يسمع من أهل الخمر (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين وانما اكمل هذا الكلام لكونه (جزا من ربك) الكامل فيكون على حسب البهازي لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا احسانا) اي كافيا لا ينفي معه شيء وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهم ارحمة منه من غير سبق وعد فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكاملها وهو وان قرب منهم بهذه الرحمة فغفلة باقية لذلك (لا يكون منه خطايا) ويزداد ظهور عظمتة (يوم يقوم الروح) الذي نسجه الفلاسفة بالعقل (والادراك) الذين يسمونهم بالنفوس السماوية (صفا) لا يتكلمون وان كان يوم الشفاعة والشفاعة (الامن أذن له الرحمن) برحمته ايا في حق من برحه (وقال) في الشفاعة انه يصفح العفو (صوابا) لا يماحه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلان اليوم الحق) فلا يتكلم فيهم بغير الصواب في غير

قوله عز وجل
والذين كنزوا
الدينار والدينار
الذي ليس بربهم
فانتهوا اذا حصى
مريض
منبت أي لا حركة به
عز وجل يثخن في الارض

الشفاعة أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فمن شاء)
 اتخذ له درباً) بالايمان به والاصل به عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذركم عذاباً
 قريباً) يكن فيه تصويراً عمله لكونه (ويرى نظر المرء ما قد تبتداه) مصورة بصورة جيله أو
 قبيحة بلذذها أو يتالم (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في الغاية (يا ليتني كنت
 تراباً) أي بالقبول على صورته انتهى خير من هذه الصورة • ثم واقع الموقف والمهل والجلد لله رب
 العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

• (سورة النازعات) •

سميت بها ترغيباً في اكتساب هذه الصفة التي يتوسل بها الى الكمالات المذكورة بعدها (بسم
 الله) التعلي بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل
 السابحات وما بعدها (والنازعات غرقاً) أقدم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة تقوسها
 الغرق في الشهوات غرقاً بليغاً (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادة لا ارتفاع تعويق تقوسهم
 منها (تنطق) كاملاً لا يوجد مع تعيب (و) بالقلوب (السابحات) في جوار المعارف (سبحاً)
 موصولاً لهم الى الأحوال والمقامات (فالسابحات) في مقامات القرب (سبحة) كاملاً
 (فالمدبرات أمراً) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متبعة بما يناسب صفاته لترجعن الى الله
 الذي تعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطربات بها
 (يوم ترفح الراجفة) أي تفرح الأجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تتبعها
 الرادفة) أي التابعة كالسحابة تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لا تصفها بأضداد
 تلك الصفات (يوم تذفوا جفة) أي شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها
 حاشية) أي ذليلة لانهم تميز هذه الصفات العزيرة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة
 بذلك وهم كلهم كثرين للموت اذ (يقولون أئنا لمردون في المحفرة) أي القبر فان أقرؤا به
 انكروا البعث بعده اذ يقولون (أئنا كنا ظالمين) أي رجمة تبعث فان بين أهم باللائل
 الواضحة (قالوا) ان مع ما قلتم (تلك) الرجة (اذا كرة) أي رجعة (خاسرة) أي منسوبة الى
 الخسران ولا وجه لاستبعادها لانهم امرتة على نغمة الصور ولا بعد فيها (فانما هي) أي النغمة
 التي يقرب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الأرواح من الصور الى الأبدان
 (فأداهم) ملتبسون (بالساهرة) أي بالأبدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة
 تدبير لما لاقى ليز في الارض فساد يقال للسائل (هل أئنا حديث موسى) من كبار السابقين
 (اذا) بطلع من مقام القرب الى حيث (أداه ربه بالواد المقدس طوى) أي التي طوى فيه
 الالتفات الى المقام وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قاله (اذهب الى فرعون) لتدبيرة بما
 يصلحه (فانطوى) أي جاوز حده بدعوى الربوبية (فقل) له (أولاً هل أتى أن تركي)
 عن الرزاق الذي هي منشأ الطفيلان (و) هل لك اله أن (أهديك الى ربك) الذي ربك باعطاه
 الملك فاعرفك ذم صفاته وأفعاله (فمضى) أن يسلك الملك ويذبحك لباس مكان النعم

أي يغلب على كثير من
 الارض ويبلغ في قتل
 أعدائه (قوله عز وجل
 يظهر وأهلكم) أي يعينوا
 عليكم (قوله عز وجل
 يباهون) أي يباهون

فان خشيت اصطلاحك الاخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد له رقة كونك من رجا
 هاديل من آية (فأرأيت الآية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فكذب) بكونها آية (ومضى)
 بترك الرضا في التزكية والهداية واختيار الطيبين (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسرى) في ابطالها (خسر) أي جمع السهر قلعا رشا والخلق
 لا بصارت تلك المعارضة (فنادى) قبلها هو بئالاهره وتكذبا له (فقال أنا وبكم الاعلى) فلو
 كان للعالم رب فهو دني فرد على موسى تدبيره (فأخذه الله) بدل تقريره (لوقبل تدبيره) (تكلم)
 الكلمة (الاخرة) أنا وبكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ما علمت لكم من المعجزة والدينا
 وان لم تكن دار جزاء فعله به لتكون عبرة (ان في ذلك لمبرة) لمن بعده نافعة (لمن يحسن) الله فلا
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تعلم في الدنيا فلا بد من اطرادها في الاخرة فان
 استبعدتم الاخرة قبل لكم (أنتم أنشد خلقا) أي أصعب أيحدا (أم السعيا) التي هي
 أعظم مقدارا أو أكثر نفعيا مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) يتبعها بالايدي
 بكثرة حر كاتها مدتها وطاقتها وفور القوة الروحية اذ (رفع معها) أي ارتقاها من غير مد
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالقبوم (قدواها) أي عدلها فعلق بها نفوسا كاملة (و) جعلها
 مؤثرات للتبريد والتضيق اذ (أغطس) أي أظم (لبها) فلم يجعل لها شعاعا مسخفا (وأخرج
 ضحاها) وجعل لها شعاعا (و) لما كان الليل وانوارها تبرد وتضيق وهي غير قابلة لهما جعل
 قلوبها الارض ومن تحت (الارض بعد ذلك دساها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة
 فيها (أخرج منها ماءها و) من الماء والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاها) لحفظ المياه فيها
 (الجلال أرساها) وانما فعل ذلك (صانعكم ولا تعامكم) فيختص بعبادته بتمامها (فأذا جنت الطامة
 الكبرى) أي الداهية العظمى المفضية لهما انشقت السماء وانذكت الارض وهذه الطامة
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب معاصيه كانت (يوم يذكركم الانسان
 ما سى و) كيف لا يذكركم وقد (برزن العظيم لمن يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ
 جميع الناس بل ينقسمون قسمين (فأما من ظنى) بما ورثه من حدود الله (و) أعظم أسباب
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آخر الحياة الدنيا) على الله وقوله (فان العظيم هي المأوى) لكونها
 مأوى البعداء عن الله بآثار الخير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطف في حدى من حدوده
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نفس النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة
 هي المأوى) واذا ذكرت كون العظيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا وكون الجنة مأوى
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذلك يكون بعد الساعة (يستلوك من الساعة)
 التي يكون ذلك بعدها (أيا من رساها) أي في أي آن استقرارها المنزل الشك فيه ولو لا يسألون
 بالتوبيخ في السؤال لانه سؤال (قيم أنتم ذكراها) لكن لو بين لهم وقم لهم يكونوا يؤمنوا
 بها قبل مجيئها لكن ليس اليك الا تبينها اليوم من ابل (الربك منحتها) ولو أمكنك الا تبينها
 لم يلزمك تصديقهم بل (انما أنت مندم من حشاها) وانما شاعون لا يسألون من وقت ارساها

والمناهاة ما رضة القمل
 جنسه يقال شاهته أي
 فعلت مثل فعله (قوله من
 وجل ينادي الله ورسوله)
 أي ينادي ويأمر ويؤمر
 اشتقاقه من الله يقول

لا تسأل استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعد هاهنا براها حين وجودها ويحق له
 فرجا (كأنهم يوم يرونها) يعتقدون في قربها أنهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعتنية
 أو ضاعتها) أي ضعى ومهاجتم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة عبس) •

صعب به ليصير عبثا عز وجل على من أعرض عن أدنى المسترشدين حال يشغل به عن أحسنهم
 حال أعمال بسورة من كتابه دلالة على عظم عنايته بالمسترشد (بسم الله) التحلي بكالانه
 للمسترشدين (الرحمن) بعنايه على من أعرض عنهم ليصرفوا عنان همهم إلى ارشادهم
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالهم غيرهم روى أنه أتى ابن أم
 مكتوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يده وصدنا يد قرش إلى الاسلام فقال
 يا رسول الله أقرئني وعافى عما لك الله وكررا لنداء انظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاقطعه كلامه وقال في نفسه هؤلاء من عيون أن تباعه العميان والعبيد السفلة
 وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) أي كبح وقطب وجهه (و) لم يتصرف به بل (نولى)
 أعرض أيضا لاجل قصد اسلام الصناديد وأتباعهم اذ لا عبرة لهم مع عدم اسلامهم بل لاجل
 (أن يلام الاذى) مع انه يفت رحمة للعالمين وهداية لهم وأولى الناس بالرحمة الضعفاء سيما
 العميان والبهذابة المسترشدون ولم يخاطبه أولاد غيبته عن أمر الحق وان كان في دعوة عباده
 اليه على انه لما غاب عن مطالب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم العائب عنه ثم خاطبه
 ثانية كي يشكو إلى الناس من جفى عليه حتى اذا جفى في الشكاية اقبل عليه بخاطبه وهنا
 لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عفى
 قلبه (وما يدريك) أنه عفى قلبه فان كان في الحال (لهل ينكى) فيصير قلبه حراة فتنتش
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فاهله (يدكر) تذكر
 لا يشوبه وهم وخيال (فتنفعه الذكرى) بغير المنافع ودفع المضار الحقيقية خيرا عما يجيره
 ويدفعه بصراء الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاد مسترشدين آخر (أما
 من استغنى) عن ارشادك بل عن الله وقوابه (فأنت له تصدى) أي تنعرض لارشاده معرضا
 عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (الآية) هو ولا داعية فان أفاك الحرس على
 أيمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كما لم ترأت القائمة الكلمة
 في الحرس على ارشاد المستغنى (وأما من جالط يسى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته
 (فأنت عنه تلهى) أي تشاغل كأنك لا تبالي بأفائدة ارشاده (كلا) ذكر بعد العتاب أن تعود
 إلى مثله (إنما) أي دعوتك (تذكر) قه وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختيارا
 لا يشوبه الجاه كما يشعر به الماحك للمستغنى (فمن شاهدك) أي الله قد كرايشت (في صحف)
 له لا تملك (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغفوا كيف وقد انصفت

بجانب الله ورسوله
 يكون في حدود الله ورسوله
 في حد قوله (يكون) أي
 يصرون عن الخبر ويقال
 يؤفكون يصرون من قول
 وجعل محدود أي محدود

بوصف (مرفوعة) الى الله ولا سيما من جهة مناسبتها باعتبار اتصافها بوصف (مطهرة) ليس
 فيها رياء ولا يوجب ولا يحتاج آخر ولكونها مكرمة تكون (بأيدى سفرة) اى رسل من الملائكة
 (كرام) لا يضفون مع العباد لا تصافهم بوصف (بررة) لا يكتبون الا البر (قل) اى لعن
 (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصه بهذه الكرامة لو ذكره وقد كرمه بعد دناؤه أصله فلينظر
 انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقها) وما علم انه لا يوجب حياة قال (من نقطة خلقها)
 فأكرمه غاية الاكرام (ققدوره) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السبيل)
 اليه والى نوابه (يسره ثم امانه) ليصل الى ما علم من أجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله
 فى الابد (اذ اشاء أنشره) اى أخرجه من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كما لم يتخلف عنه اما ذكر
 فان توهم من اكرامه بعد كونه نقطة انه لو اعيد انساناً بعد اكرامه يقال له (كلا) ردع له عن
 هذا التوهم لانه انما كرم أولاً لانه لم يصد عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لم يقبض
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الازلال بعد الاكرام كاطعام (فلينظر الانسان الى طعامه)
 كيف يصير رجيعاً بعد ما كرم بعناية الحق به (أناصبية الماء) من السماء (صباً) عليه الا كما
 الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشيء الرحيم بالخلق (لجام) (شقا) لا يقدر عليه النبات
 الضعيف (فأنتننا فيها حبا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه اوقات وتفكه (وقضبنا) نباتا
 يقطع مرة بعد أخرى معين فى كل القوت (وزيتونا) دهنه وادام (ونخلنا) يقات به
 الضعفاء ويتفكه به الغنياء (وحدائق غلبا) بساكن ملققة تشقى على فوائد كثيرة ومن
 الادوية وغيرها (وفاكهة) خارجها يثلى ذبها (وأنا) أنا كما الانعام أحسن بذلك (منا عا لكم
 ولانعامكم) لشكروهم فان كفرتم (فأذا جاءت الصاخة) اى صيحة القيامة عذبكم عذاباً
 لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يفر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجانب (وأمة)
 التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبه) التى هى أحب من
 الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منها اذ لا يقدر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئاً من
 حسناته بل لا يمكنه الانتفاع بهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن يغنيه)
 عن شؤن غيره بل أهل الدرجات يتفرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) تلهو والنور
 الالهى فيه (مسفرة) مضية بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم
 (مستبشرة) بقرى درجاتهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ) (وجوه يومئذ) من شدة
 أهوالها (عليها غيرة) غبار من الغلة لاجل مجورهم (ترهقها) اى تغشاها (قرة) اى سوداها
 وان كان تحتها لكنه لكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التور
 بالنور والالهى (هم الكفرة الفجرة) الذين هم كفرة مجرورهم عن الاستقامة بنور ربهم
 ثم والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أيضاً
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يغفون)
 معناه يغفون (قوله عز
 وجل يغاث الناس) يطرون
 (قوله عز وجل يهرعون) اى
 يستعجلون ويقال يهرعون

سميت به لانه اعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلامعارض بخلاف كسط السمه
 لانها معالوية للكواكبها وبخلاف تسعرا بطريق لانه معارض بازلاف الجنة على ان التكوير اعظم
 اسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن العقولات فانكشف
 باحتجابها (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجماله في الكشف عن الحقائق
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها للاستعداد لها (اذا
 الشمس كورت) اي لف نورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للعيادة حتى يمد المريض خفة
 عند طلوعها فتكويرها يصفى تعاق الناطقة بالبدن فيزيد بقدرها الكاشف فيكشف عن
 النبات والهيئات النفسية (واذا النجوم انكسرت) وهي مقوية للعواس الشاغلة بالمحسوسات
 وكان انكسارها كاشفا عن العقولات (واذا الجبال سيرت) وكانت اوتاد الارض
 فتسيرها باطل مهاديتها وهو مضعف للبدن فيضعف تعلق الناطقة فيكشف لها (واذا
 العنابر) جمع عشرة اناقة اتي على حملها عشرة اشهر (عطلت) وتطيل الاموال سيما احبها
 مضعف للبدن لان قوته بالمال (واذا الوحوش حشرت) اي جعت وجمع غير المألوف مضعف
 للبدن (واذا البحار جبرت) اي اجبت وهو منشأ الرياح الحارة المبطله اعتدال البدن الذي
 به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) اي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على
 انه يذكرها كامن السوء لتعذب عذبا عذبا فوق الحسنى (واذا المؤودة) اي البنات التي
 دفنتم الالهات حية (سئلت باي ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق
 الله اقله اقله بضمانه (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها
 (واذا السماء كسخت) اي خلعت فتسزل الملائكة الصاعدة بالصفوف وغيرهم (واذا الجليم
 سمرت) اي اوقدت ايقاد انديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن
 الاعمال (واذا الجنة ازلقت) اي قربت من المؤمنين وهو ايضا كاشف عن مقادير اعمال
 الخير لان ازلانها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (ما احضرت) من نياتها وحياتها وما اذا
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضها باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان
 احتجبت فاني (اقسم بالنفس) اي بالكواكب الراجعة تارة (الجوار) اي السائرة على
 الاستقامة اخرى (الكس) المختفية تارة فيعوز النبات والهيئات الحاضرة للنفس الا ان
 ان ترجع فتقول عن الخواطر وان تجرى على الاستقامة فيظهر لها اثر وان تخفى فيضعف
 ذلك الاثر ويظهر ضده (والبل اذا صعد) اي اظلم فتظهر الكواكب ويخفى ما بالحو
 فيعوز للنبات والهيئات ان تظهر وتخفى آثارها السابقة بظهور اضعادها (والصيم اذا
 تنفس) اي اقبل فاستمرت الكواكب وتظهر ما في الجو فيعوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار
 كانت مستترة وتخفى ما كانت ظاهرة من قبل (انه) اي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكاية عن قولي من غير تغيير لا تصافه بوصف (كريم)
 ولا يتأني منه التغيير ولو فرض فهو انما يغير لوضعه لكنه متصف بوصف (ذي قوة) كتب

اي يسرهم فوقع القبل
 بهم وهو لهم في المعنى كالميل
 اولع فلان بكذا ويذهي
 زيد وارعد عرو فجلوا
 مقولين وهم فاعلون
 وذلك ان المعنى اولاه

وهو متصف (عندئذ العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث انصف بوصف (مطاع
ثم) أي في الملائكة وقرئ ثم تعظيما وعلى الاول انما يمكن هذا التمكن لانصفه بوصف (أمين) فلا
يتصور منه التفسير فيما أورد به (وما صاحبكم) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عرفتم
كأن عقله بطول صحبته (بمحبون) محتل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة
الخيال لان هذه القوة مصحفة من الصحيح وفاسدة من المجنون فسادا سائر الحواس بالآفات
العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه
بهذه الصورة فقط بل (لقدراء) بحقيقته عند اتصاله (بالافق المين) للسائق ففرقه في كل
صورة قرأه من بعد وانما ظهوره من بعد في هذه الصورة لانه لا يمكن أخذ الوحي من حقيقته (و) لا
يضمن انزال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضئ) أي بضئ ولا يمكن الا
بارسال. لك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالصاد وان قرئ بالطاء لعناه كيف يشك في رؤيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخبار عن الغيب عنهم (و) ليست هذه الصورة
صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما
رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول
الرسول الامين والرائي اعتمد على رؤيته حقيقة أنه لا والحق غير مجهول والقرآن ليس بقول
شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مفترى وكيف يتصور مع انه (ان
هو) أي ما هو (الأذكر) أي شرف (للعالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما وصلهم الى السموات
المنظورية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم أن يستقيم) حتى تسكن
قواته النظرية والعملية (و) لكن (ماتشؤون) الاستقامة (الأن بشاء الله) أن يقرهم
عليه لكن لا ينافي ذلك عدم رؤيته المستقيمين وغيرهم اذ هو (رب العالمين) * ثم والله الموفق
واللهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الانفطار)

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علت
ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتعطي مجالا في السماء والكواكب والبحار ويحيطها في القبور
(الرحمن) بالاطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) بأعلامه قبل وقوعه للاستعداد له
(اذا السماء انشظرت) أي انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول
بتلك النفوس متعلقات بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت
وبرئياتها (واذا الكواكب استقرت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب
أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لتناصبها لها فصار لها الاطلاع على المعاني الجزئية فلما
قدمت وأخرت (واذا البحار تجرت) أي فتحت بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلطت
المواد السماوية بالأرضية التي منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التي كانت متعلقة
بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) قلب ترابها فلا يجد أن تنقلب المعاني الخفية والجلية

طبعه وجبلته وزهاه ناله
أوجهله وأرعد غصبه أو
وجعه وأهره خوفه ورعبه
ولهسته الهة تخرج هؤلاء
الاسماء مخرج المفعول بهم
ويقال لا يكون الا هراغ

الاعمال فتصير النفسية جليلة والجليلة خفية (علمت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل
 (ما قدمت) الى الله تعالى من خيرا وشر بهفه (وأخرت) منها بتركه فاذا قدمت مشرا وأخرت
 خيرا فكوشف عن معانيها الكلية والجزئية قبل له (يا أيها الانسان) الذي حقه الانس بالحق
 والظلمات لكن تأنست بغير الله وبالشرور (ما غرك) من نفس وشيطان وخلق ودنيا (ربك)
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خلقك) اى قدر وجودك
 (فسواك) اى سوى مزاج بدلك بتسوية الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 (فعدلاتك) اى عدل أركان بدلك يجعلها متساوية المقدار حفظا لتسوية المزاج فحفظ عليك
 لتفظ أروامه ونواحيه ثم عيشته الهضبة (فى أى صورة ما) من الصور الجليلة والقبحة (شاء
 ركبك) أى جعل تركيب أعضائك لغضاف مشيئة فى قصص صورتك فى القيامة أو تقيجها
 فان زعمتم انكم تغفرون بكممه السابق قبل لكم (كالا) لا تغفرون بكممه لانه فرع الاقرار
 بالجزاوانتم لا تغفرون به (بل تكذبون بالدين) أى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لتطبه وهه فيصلح
 لكم أمور الدارين ولا تعصوه فيه فعد عليكم أمورهما (وان عليك) من كرمه (لحافظين) من
 الملائكة (كرما) بكم لكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتتريدوها اعتقادا على عدم
 ضياع شئ منها والسبب لتعزروا عنها مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يغفروا شئ من
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) فى الظاهر والباطن لكنهم انما يكونون
 كراما فى حق الاربار (ان الاربار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لنى نعيم) يكونون
 كاتبين لا غير فى حق القهار (ان القهار) من احصائهم لسيئاتهم كأنهم الآن (لنى بهيم)
 لكنهم لا يلاون لذلك انما يلاون له يوم الدين لانهم (يصلون يوم الدين) وانما يلاون له اليوم
 لغيبهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها انكفهم شدا يوم الدين فانه
 (ما أدرك ما يوم الدين) فى شدا انه فشد انه ليست دون شدا انه الجحيم (تم) ان جعلت شدا انه
 كشد انه الجحيم (ما أدرك ما يوم الدين) ويكنى من شدا انه انه (يوم تاتل نفس لنفس شيا)
 من الشفاعة والنصر (والامر) فى شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره وشيئة
 عظمت فيه (قته) من ارتضاء من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافلس لهم شفاعة أصلا
 • ثم واقته الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة المطففين) •

عصيت به لئلا تله على ان من اخل بآدى حقوق الخلق استحق أعظم ويل من الحق فكيف من
 اخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتعجل بجلاله وجماله فى
 المكاييل والموازين اذا كانت جائرة وعدلة (الرحمن) بتميز صفات الاشياء بما لا يسوا
 مقادير الاعمال (الرحيم) بمحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أى قبيح شنيع وهلاه
 عظيم لا يعمل أدنه على أعظم الامور لازم (للمطففين) أى الاخذين طغيقا أى حقيرا

الاسراع المفعور وقال
 الكساف والقراء لا يكون
 الاسراع الاسراع مع
 وعدة (يسيفه) أى
 يجيزه (قوله من وجعل
 يسبروا تنيرا) يدروا
 ويجزوا والتبارك الهلاك

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا اكلوا) أى أخذوا الكيل مستعلن (هل
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على ايمانهم ان مقام الكيل واذا انصافوا لان في
الكيل الذى هو اجل مقدار افاض في الوزن بطريق الاول (واذا كلوهم) أى اعطوهم
الكيل (أو وزوهم) فانه وان قل مقداره فلا يترك كونه بحاله بل (يخسرون) فيه
أيضا باخراج شئ بعد شئ وانما جاع بين الامرين لان من استوفى في الاخذ والعطاء أو نقص
فيه لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الايتن) فضلا عن الاعتقاد الجازم
(أو لئن) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم معوفون) لاقامة العدل عليهم واسترداد
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه السدة على ما يستحق من القبايح
مع مزبذ الفضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقتضى عموم ربوبية ايقناه
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطفيف فانه وان كان انسا عا دنيوا فانه هو
الوقع في ضيق الآخرة (ان كتاب القهار) الذى كتب فيه اسمائهم وأعمالهم (التي
سجين) مبالغة في السجن وهم في أشد تضيق منه (وما أدراك ما سجين) أى ما غاية
تضييقه حتى سرى التضييق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه
أسماء القهار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيفتضحوا وكفى به ضيقا مع انه لا يقتصر
عليه بل (ويل يومئذ) امكره يوم السدائد والاهوال (للمكذبن) بان حقوق الخلق
تستردفها ولاهم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه
(ما يكذب به الا كل معتد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب دوام روية الله عليه وقدرته على
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الاتام بحيث يتصف
بوصف (أنهم) وكفى في اعتدائه واجتراره على الاتام انه (اذا تنلى عليه آياتنا) التسوية
الى عظمتنا الدالة على دوام ربوبيتنا وقد رتنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)
من اعتدائه واجتراره (اساطير الأولين) أى أكاذيبهم التي سطروها (كلا) زجر عن هذا
القول اذ لم يسد عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (ران) أى
غطى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية منها
(انهم) لوز كوها (عن ربهم يومئذ) أى يوم ظهوره بالتجلي الشهودى (المحبوبون)
بها فيفوتهم رؤيته التي هي أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على قوائمه بل (انهم اصلوا العليم)
بل صليا انما يمنع الرؤية لانه يعارض آلامها لذة الرؤية (ثم يقال) ضما للعذاب العقلي الى
الحسي (هذا الذى كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معاصيكم تضمن الخلاوات للسم
في بعض الاطعمة يكذب بسمه الناظر الى حلاوته ثم يبدأ ترأسم (كلا) زجر آخر عن ترك
التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تبالوا لضرورتكم فكيف لتبالون لغوات
فائدتها فقل فوائدها انها لم تلطفكم بالمقربين تجعلكم من الابرار (ان كتاب الابرار
عليين) يتبعيهم (وما أدراك ما عليون) في انسا وكثرة فضائله فهو كالهيوط بالنسبة الى

(قوله عز وجل ينفضون
اليك رؤسهم) أى يحركونهم
استغزاه منهم قوله عز
وجل ينفضون (قوله عز وجل
ينفضون) أى يحركونهم
(قوله عز وجل ينفضون)

المرکز وقد حصلت فضائله لكلامهم فيه اذ هو (كتاب مرقوم يشهد المقربون) من حلة
العرش وكفى يشهدوهم فضيلة له ولين كتب فيه مملوهم وأعمالهم ومن قوائدهم وشهدوهم
انهم يقيدونهم - التتم (ان الارباب) ككأنهم الآن (لن نعم) يتأذون بأعمالهم
ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كاللوك (على الارائك) من النظر العقيم (يتظرون) في
اسرارهم وأعمالهم له تمتلذذ بها واطنهم ثم تسرى الى طواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم
فطرة) أي بهجة (النعم) الباطن وكيف لاوهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)
هو خمر الهبة (محتوم) على غيرهم (ختمه) بدل الطين ورائع القرب كأنها (مسكوق)
ذلك) لاني التطاقت المقضى الى الالذات الحسية التي يشارك فيها الهائم (فليتقاسم)
أي فليترغب (التنافسون) الراغبون في الشيء النفيس وكيف لا يتقاسم فيه (ومزاجه
من نسيم) أي منهل عال كان (عينا يشرب بها) صرفا (المقربون) ومع عظم هذه
الذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها بل يكرها المجرمون كل الانكار (ان الذين
أجرموا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فأتروا للذات الحقيقية على
الحسية (يضحكون) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شيء لماليس شيء سوى انه أمر متوهم
متخيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذامروا بهم يتقاسمون) مبالغة في الضح
(و) لاعتقادهم ان الذات منحصرة في الحسية (إذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتفت لهم
تلك الذات (انقلبوا فكهين) أي محبين بانهم لم يشتم شيء من الكمالات (و) يرون
اعتقاد ماليس عندهم من الكمالات كالأضلال لذلك (اذأروهم) أي الذين يؤثرون الكمالات
الحقيقية على الحسية (فالوا ان هؤلاء ضالون و) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان
ارسلوا لحفظ الكمالات على أنفسهم (ما أرسلوا عليهم حافظين) كمالاتهم بل انما يحفظون
كمالاتهم مادامت الدنيا فإذا ارتفعت انقلب الامر (فاليوم الذين آمنوا) فأتروا
الكمالات الحقيقية (من الكفار) المنكرين لتلك الكمالات المربحين عليها الكمالات
الحسية الفانية (يضحكون) لوجدانهم جميع كمالاتهم وانقطاع كمالات الكفار عنهم وكيف
لا تكمل كمالات المؤمنين مع انهم (على الارائك يتظرون) الى اقدته تعالى والى انقطاع
كمالات الكفار ونقض أممهم فيقال لهم (هل نوب) أي جوزى (الكفار ما كانوا يفعلون)
من الضحك والتغاضى والتفكك والاضلال ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانشقاق) •

سبحه لان انتفاقه امر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب
أو عقاب أعظم حجة على الانسان (بسم الله) المتجلى بكلامه على السماء والارض حتى رأنا
جباله في امثال أوامره وجلاله في مخالفته (الرحمن) على الانسان يجعل تكاليفه سببا
لوصول الرغبات أو عقابه (الرحيم) باتمامه الدلائل على ذلك (إذا السماء) التي هي

بماورد (بماطبه يقال تماورد
الرجلان اذا ردت كل
واحدة منهما على صاحبه
والمحاورة الخطاب من
اثنين فافوق ذلك (قوله
جلى ذكره قلب كرتبه على

منشار ومالية الانسان (انثقت و) لم يكن انثقتاها الضم فثبتها بل لانها (اذنت)
 أي سمعت أمر ربها تذللا (لربها و) لم يكن تذلها مما لا يطبق بمظمة تايل (سمت) أي
 كانت جديرة بالذل له (وإذا الارض) التي هي منشا جسمينه (مدت) أي بسطت
 لتسع لقيام الناس عند ربهم (وألقت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القيام بجميع
 اجزائهم (ونخلت) عما تعلق بها من آثارهم للعبارة عليها (و) لم يكن لها في ذلك غرض
 بل (اذنت لربها وحفت) زمنا الحجة فيها أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)
 لست باعظم من السماء والارض - حتى تخالف أمر ربك وليس أمرهما كأمرك بلا غاية من
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (إلى ربك كدسا) لتحصي ثوابه
 ورضوانه وليس مجرد تخيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاته ما يجتهد به عليك
 لو ضعف مع نفسك وهو لك وما تفتحه لوقوت عليه - وأول ما يظهر لك من تلك الحجة
 قوتك أضعفك في وصولها إليك (فأما من أوفى كتابه بيينه) لكونه قويا على نفسه
 وهو اها فغلب حسنة (ف سوف يحاسب) بعد حساب حسنة العالمة (حسابا)
 يسيرا على سيئاته (و) هو وان عتب على بعض أو عوقب (ينقلب إلى أهله مسرورا)
 لا ياتي بعقاب أو عقاب سبق بعدما انضم سرور حسنة إلى سرور ملاقاته أهله وليد كرم
 أوفى كتابه بشماله لأنه لم يكن حسابه يسيرا فخرجه اليسير فكان في حكم الاول (وأما
 من أوفى كتابه ورأى ظهره) يكون غناه مغلوله إلى عنقه لا تقباضه عن الخير وكون يسراه
 مدخوله في بطنه مخزجه من ظهره لدخول آثار النفس راحته في بطنه مع ادباره لا امر الحق
 (فسوف يدعوا) بعد دعائه الشر على غل غيمته وجعل يسراه في بطنه واخر اجهاور انظره
 (ثبورا) وهو جوع المكابر على حسابه (و) مع ذلك (يصلى عبدا) من شدة الله عليه
 (انه كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله
 وانما له هذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن أن لا يهود) أي أنه لا يرجع إلى الله
 ولورجع لا يجازي (بل) يرجع إليه ويحازيه بظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يبعد ان يكون في الماضي مراتب يوجب أولها السرور
 وأوسطها الحب وأقبح آخر تنضم إلى قبحها الاول وآخرها يكشف عن قبحها الموجبة
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فد) حاجة إلى القسم فان أحوج قوتي اليه فاني (اقسم
 بالشفق) وهو الحرة والبياض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الحاجب
 عن الاشياء (وما روى) أي جمع من المكليد جمع المعصية القبانج (والقمر اذا انشق) أي
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما يكشف عن قبانج المعصية يومئذ
 (لتركب) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا
 واضح لهقلا (فقالهم لا يؤمنون) بعد بيان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة
 القرآن مبهمة نفاهم (ادأقرى عليهم القرآن لا يجدون) تذللا لئلا يهزم بها (بل)

ما انفق فيها) أي يصفق
 بالواحدة على الاخرى كما
 يفعل المتكبر لا يصف على
 ما فانه (قوله عز وجل يفادر)
 أي يترك ويخلف وقد مر
 تفسيره (قوله يضيغوهما)

الذين كفروا يكذبون) هم ذا البيان وبإيجاز القرآن مع غاية ظهورهما (واقفاً علمياً ووعون) أى يجلسون في وعاء تقومونهم من هذه القبائح (فيشرهم) على كل قبيح منها (بعذاب أليم) بدل تلذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم ان لارجوع اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فعدوا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم بل (لهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة ومحو الكفرو والمعاصي (غير ممنون) أى غير منقطع بالغفلة عن الايمان والهجوع عن الاعمال لمرض أو موت * ثم واقه الموفق والملمهم والمجدرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة البروج)

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الظهور والستر ليدل على لعن من آذى المؤمنين بعد تمكينهم منه (بسم الله) التجلي بكالاته بالجمال في البروج السعيدة والحلال في النجسة (الرحمن) يخلق اليوم 'الوعود للجزاء' المصلح 'امور الخلائق' (الرحيم) يخلق الشاهد والشهود لإقامة العدل (والسموات والارض) الدائرة بتعاقب الحسب والشرب وعودها ونحوها (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجرائه والملائكة وغيرها (ومشهود) من تلك الأعمال انه لعن من آذى المؤمنين لإيمانهم عند مجيئ دأثره فحوسم أوفى اليوم الموعود بعد إقامة الشهود عليهم وإظهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما مضى انه (قتل) أي آمن (أصحاب الأخدود) أي الشق في الارض ليلقوا المؤمنين في (التار) التي فيها (ذات الوقود) أي الحطب الكثير يولئ لسانها أهلهم بارتفاعها اليهم (أذهم عليها) أي على اطراف الأخدود (توقود) قبل ان يقوموا (و) ما أهلكهم بالابعد لزوم الحجة عليهم إذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لابتاقى لهم إنكاره أصلا روى انه كان الملك ساحر قد كبر فنهض اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب يسبح منه فرأى في طريقه ذات يوم حية - حبست الناس فأخذ يحرقها وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتله ففتتها وكان بعد ذلك يبصر الاكس والبرص ويشفي المرضى فعسى جالس للملك فأبرأه فسأله الملك من أبرأك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدخل على الغلام فعذبه فدخل على الراهب فقتله بالمشائر وذهب بالغلام الى جبل ليطرح من ذروته فرفح بالقوم فطاروا ولجأ الغلام فذهب به الى سفينة ليعرق فانكسأت بين معه ولجأ فقال للملك است بقاتني حتى تجتمع الناس وتأخذهم هاجمن فكانت في وقتول بسم الله قرب الغلام ثم زمني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس أنما قرب الغلام فقتل للملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخذني أنفوا السكك وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتعاقست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وكيف لا ينقم الله منهم (وما تقموا عنهم الا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقه إياه بسمه (العزیز) أي الغالب على كل ما سواهم كثرة انعامه بياهم (الحديد) الموجب لشكره بالقلب واللسان

أى ينزلوه من منزلة الاضياف
(قوله عز وجل يصعدون)
أى يجارون لان الجبر صاحب
الجاره (قوله عز وجل
يصعدون) أى يذاب (قوله عز
وجل يعقب) أى يرجع

والجوارح وصكف يرخس في ترك الإيمان به مع انه (الذي لملك السموات والارض)
 كيف وتقتضى عز وجله وملكه الاستقام من أعدائه سبحانه اذ اولى اياه سبها
 (و) قد شمد ودعاة الاعداء وولاية الاولياء واذا الاولين لهم لوالاهم اذ (الله على كل
 شئ شهيد) واذا تم الدليل في هذا الجزئ مع قياس الكل على (ان الذين قتلوا المؤمنين)
 أى آذوهم لايمانهم (والمؤمنات) وان كان في ايمان بعضهم ضعف (ثم ليتوبوا)
 فالتائب وان عذب لمحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) باقواعه أشد مما
 لغبرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الانواع (عذاب الحريرى ان الذين آمنوا) أى ثبتوا
 على الإيمان مع ما قتلوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا وإيمان ربنا الله على ما سواه
 (لهم) في مقابلة ما قتلوا (جنات) يتلون فيها عن قريب فعدابهم الفنى وكن ضرب بمضرة
 محبوبه (تجربى من فتح الانهار) في مقابلة ابرام دماهم فلا يأتى بعدابهم في مقابلة ذلك
 اذ (ذلك الفوز الكبير) وما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (ان بطش ربك
 لشديد) بحيث لا نسبة لشدة قتلهم اليه (انه هو يدئ ويعد) كل شدة عليهم (و) مع
 غاية شدته على أعدائهم (هو الغفور) لما صبرهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغفورة ولا يعذب منه شدة البطش مع عظم اللطف
 بالفقران والودلانه (ذو العرش) المحيط بالاجسام فلا يعذب منه الا ساطة بالافعال وقد
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو كما اقتضاها اقتضى الارادة بضائها (فعل المبريد) ولا يعذب
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل انك حديث الجود) الذين انهم عليهم
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وغود) ولا يجمع بين سبائهم اقامة في حق الكفرة اذ
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجمع عبته (بل الذين كفروا في تكذيب) بجمعبته ويوم
 القيامة (و) لا يطل بذلك جمعبته اذ (الله من ورائهم) أى خلف حجابهم (محيط)
 ومن كفرهم باحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا يصر فيايقهم موه (بل هو قرآن مجيد) وانما
 يظهر مجده بكاله لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من اقرآن فيه أعظم من جبل
 قاف • ثم والله الموفق والمأمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

• (سورة الطارق) •

سميت به لانه الحافظ للسماء عن طرق الشياطين اليها حفظ التران والقوة النظرية ثلاثان
 (بسم الله) المتجلى بكالانه في السماء (الرجن) بخلق الطارق لحفظ تلك الكالات عليها
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (والسماء) المحتاجة مع
 عظمها الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها من الشياطين بأخذ علم الطريق (وما
 أدراك ما الطارق الجسم الثاقب) للشياطين اذ ارمى بنهاب فئامن نوره (ان) أى
 ما (كل نفس لما) أى الا (عليها حافظ) هو نظره في مبدئه ومعهاده بالقرآن والقوة

وبقال بلفظ قوله عز
 وجل يوزعون أى
 يكفون ويحبسون ويأفون
 النفس بجهنم أى لهم على
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فلينظر الانسان) أولا في مبدئه (ثم خلق خلق من ما وافق) ينزل دقات نزول
 النتائج العلية الدافعة للوsaus (يخرج) بعد نزولهم من الرأس بطريق (من بين الصلب)
 عظام الظهر (واترائب) عظام الصدر نزول النظر من المقكرة في الرأس الى القلب الذي
 بينهما التفرع من الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى
 المبادئ وهو تنظيم هذا المآخذ ليدل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه عليه ينزله من
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تبلى) أي تظهر (السرائر) فيظهر
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (لما لم يبق قوة) في نفسه
 تحتفظه (ولانصر) خارج (والسماعات الرجع) أي التي ترجع في حركتها الى الواضع
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أي التشقق بالنبات (انه) أي القول يرجع الانسان
 الى الحياة المتروكة ظاهرة وصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة
 المنكر (وما هو بالهزل) لصدوره من الحكيم (انهم) أي القائلين بأنه ليس بفصل بل
 هو هزل (يكيدون) أي يختالون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأكد) في دفع
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقول حتى يظهر
 ديبى (أهماهم ويديا) أي زنا قلبه لافانه عن قريب يظهر ديبى على الدين كله فابطل
 كيدهم بالكلية وتم الله الموقف والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأونقما (بسم الله) التحليل بكالانه في اسمه الاعلى
 (الرحمن) على من سمحه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سبح) أي نزه
 عن تدارك العقول والادهام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)
 كل شئ (فستوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)
 أي اعطى القدرة على تحصيل الكمالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرمى) أي انبت ما يرعاه الحيوان رطباً اخضر أو اصفر أو أحر
 أو ابيض (بجعله غنماً) يابساً (أحوى) اسود فاذا سجدت ناسبتة فصرت مرجع الهداية
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (سنقرئك) بعد نعمة قبل قلبك بهذا التسبيح
 بحيث لا يقبل الرين (فلانسى الاماشا الله) أن يفرضه فانه رعاياك على وفق المصالح
 (انه يسلم الجوهر) أي المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذي يتفاوت
 فيه بحسب المصالح (و) أمان نهاية الكمال فهو أنا (يسرك لليسرى) أي الطريقة اليسرى
 فلا حاجة الى المبالغة في إقامة الحجج ورفع الشبه وإذا يسرنا لك الطريقة اليسرى فلا حاجة
 الى المبالغة في التذكير (فذكر ان نعت الذكري) وهذه قد تبين منكم نهاية كمال ما فانه
 (سبذ كمن يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تبين نهاية نقص في

ومنه قول الحسن لما ولي
 القضاء وكثر الناس عليه
 لا بد الناس من وزعة أي
 من شرط يكفونهم من
 التاضى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يحببها) من لا يحشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه أضل
من الانعام حيث (يصل النور الكبير) فيصير ظما اسود كالغشاء الاحوى (ثم لا يموت
فيها) ليصير الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ماضون وجوديتان (ولا
يحيى) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكامل مطلق وانما هو بالتزكية لانه
(قد أفلح) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم
ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنويرا للعوارج وتقريرا للنور اقلب فله غاية الكمال المطلق
ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في الذات المحسوسة أو الجاهل لذات
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كالمرعى الصائر غنائه أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا
ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا
خير من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانيسة فهم أهل نهاية
النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل التسخ (ان هذا الذي الصحف الاولى)
فلم ينسخ ولم يغير (صحف ابراهيم وموسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الأزمنة
كما لا وقتصاهم والله الموفق والمالمهم والمصدق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفاشية) •

سميت بالمفجع من تأكيد الانذار بتحويل يوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المتعجب بكالانه في الفاشية يجلاله في الوجوه الخاشعة وجماله في الدائمة (الرحمن)
بالغضوب والتبشير (الرحيم) بأقامة الادلة على ذلك (هل أتاك) استعظام تهظيم وتنجيب
(حديث الفاشية) أي الداهية التي تغشى بشدادتها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم
منعززة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة بالمشارب آكلة
أطيب المطاعم المسخنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة متذلة ولو كان لهم خدوع في
الدنيا لكان لهم أعظم نواب سجا اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هناك (عامله)
يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار وبمخالطة السلاسل والاخلال والخوض في النار كالابر
في الوحل لكنما (أصبه) أي نامة تبع الايعاقه نواب بل نواب أشد تعامها اذ (تصلى) بدل
استلذذهم بالاطياب (نار احامية) أي شديدة الحر كأن غيرهم من النيران لا حرارة لها
ولا يعذبهم عليها ما بارد بل (تسقى) بدل شربهم بالمشارب (من عن آنية) أشد حرا
من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة بسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب
النار ولكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسخنة المشبعة (طعام الا من ضريع) أي شريف
يابس هو سم قاتل يتعامه الا بل فلا تذهب ومع ذلك (لا ينعن) فيفقد قوة تسهل عليهم
تحمل العذاب (ولا ينفى) أي لا يفيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه
السلامة للتقوى الاسمان والاغناء من الجوع ولا ينفي هذا قوله تعالى ولا طعام الا من غسان

(يحيى) المعنى فيه يجمع
(قوله عز وجل) ليعبرون
أي يسرون (قوله جل
ذكر) يتفقدون (قوله تعالى
ينزلون)

وقوله تعالى طعنا ما ذنبة وقره ان شمرة الرقوم لاختصاص كل واحد بمن أو قوم لاثني من هذه الشدائد لمن فعل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يؤخذ) ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (السعي) أي انعمها المذهب في الدنيا (رضية) لانهم بسببه (في الجنة) تجمع الذات اتم بما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فوضلا عن السمع وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الاية لهم (عين جارية) ماؤها أبرد واصنى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائها (و) في مقابلة أعمالهم الناصبة وما كانهم الخبيثة (أكواب) جمع كوب آنية لا عرونها ولا خرطوم (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعاما أو ما وجدوه فيها بالانعب في طلبها بالنزول عن سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاتسكا اذ لهم فيها (تأرق) أي وسائد (مصنوعة) ضم بعضها الى بعض صفا (و) لافي حال الجلوس والرقود اذ لهم فيها (زباب) وهي البسط العريضة (مبثوة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعملها ونصبا وصلها وسقيها من العين الاية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الايل كيف خلقت) ذليلة مع عظم جرمها عامله بلا فائدة لها وتصل بجر الدنس والعطش وتا كل الشرب قبل اليس (و) أينكرون علوا الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أينكرون السرر المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت) أينكرون صف التمارق وبث الزرابي فلا ينظرون (الى الارض كيف سطت) أي بسطت واذا كانت هذه المذ كورات امثلة الامور الانروية (فذكر) بها الكن (اقمأنت مذكر) لامكره اذ (است عليهم بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من نوى) عن تذكرك (وكفر) بالمذ كربة فانت متسلط عليه في الدنيا بالفضل وفي الآخرة بالشهادة عليه (في عذبه الله العذاب الاكبر) ويسهل علينا تعذيبه (ان ايضا اياهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا حسابهم) ثم واقه الموفق والمهلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النجم) •

سميت به لانه أدل المذ كورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) التعجب بكمالته في خبر عرفة (الرحمن) يجمع الخلاق فيه ويستدل اعظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل جمع القيامة (والنجم) خبر عرفة جامع الحاج فيها لا اعظم اركان الحج (وليل عشر) من أول ذي الحجة جامع الخلق بمواضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن يتبعه ذلك النجم ولما توهم من ذلك نقصهن جبره بتكثيرهن للتعظيم (والشعر) ثلث أيام التشريق جامع الناس للرعى (والوتر) ثالث امامه الذي لا يتجاوز جمع له وأوله الذي يكفر فيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذ ايسر) الناس مجتبعين في الطريق

وينزفون (يقال نزف الرجل اذا ذهب عقله ويقال للسكران نزيف ومنزوف وانزف الرجل اذا ذهب شرابه واذا ذهب عقله ايضا وانشد

قصد بقية الناسك أو ليل الرجوع الى منزلة لانه قد حصل الى وجوب القسم بحسب
 أى يصيحه اختلاف في مواطن القيلة لجزايعهم في هذه المواطن لتسك (هل في ذلك)
 وية نيلها (قسم لذي جبر) أى عقل بل هو من قبه بل انقسم لان الجزايع مستحسن عنده
 بل يكاد يوجب فان استبدعت مجازاة الجمع الكثير أولى القوة يقال لك (أمر) أى أمروا
 بالتواتر التنازل منزلة البصار (كف فعل) في دار الايتام ليعمل على فصله يوم الجزاء
 (ربك) الجامع ربوبية الكل المتضمنة لأقامة العدل والانصاف فيهم (أعاد) عاد (أمر) اسم
 لبنائهم (ذات العمد) أى الاساطين البكار الرقيقة (التي لا يخلق مثلها في البلاد) أى في بلاد
 الدنيا روى انه كان لعاذبان شديدا وشدا فلما الدنيا وقهر اثم مات شديدا فخلص الامر لشداد
 فسمع يذكر الجنة وصفتها فندمته نفسه الى بنائها مثلها عتوا على الله وتجرأوا في بعض صغرى
 عدن حسنا من ذهب ونضة ونحوه الف قصر من ماسها من المزروع الباني واساطينها
 من الزبرجد والياقوت وفيها صنائف الانهار والانهار المطر ولما تم بناؤها سارا اليها باهل
 ملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم حصاة فاهاكهم وعن عبده الله بن
 قلابه انه خرج في طلب ابله ليل فوقع عليها (وعنه الذين جاؤا بالعصر بالواد) أى قطعه واصغر
 الجبال بوادي القرى وبناو السبعاء مدينة من الحجاز (وفرعون ذى الوداد) أى ذى
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مغبرية بالوداد اهلكهم الله لاطمه في ملكهم
 بل رهاها لطفها منهم (الذين طغوا) طغيا فامتنعوا (في البلاد فاكفروا فيها) القساد بافاد
 عقائد العباد وقتلهم وسبهم ولب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو
 ربهم افسدوا عليهم (سوط عذاب) أى نوعا منه ينزل منزلة السوط من السيف والرمح
 بالنسبة الى ما أعد لهم في الآخرة (ان ربك لبالمرصاد) أى ليل الجالس على رأس الطريق
 لينظر المارة فبسه من اعطاه او منعه بقره كف يمر فيها ليشكرو ويصبروا بكفروا ويخرج
 فكيف لا يرحم الله المؤمنين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا يتطرق في رحمة الامن هو اهل (فاما)
 الانسان اذا ما ابتلاه (بالمال) (ربه) الذى بالمرصاد (فاكرمهم) بالجاه المكتسب عنهم (وفهمه)
 أى اعطاه النعم بسببه (فبقول ربى أكرم) من غير ابتلاء فيمن مكره ويظن انه لا يفعل به
 سوى ما يتاسب اكرامه الاول (واما اذا ما ابتلاه) بالفقر (فقد) أى شق (عليه رزقه) وان
 اعطاه قدر حاجته (فبقول ربى اهان) من غير ابتلاء فيمن احسنه (كلا) ردع عن اعتقاد
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلق له واعطاه
 المال لا كرام الناس واحفهم الابتام وهم لا يذمونه (بل لا يكرمون اليقيم) اعطاء المال
 الزائد لواساة الضعفاء وهم لا يحضون الى طعام المكين (ولكن يمينون اليقيم معاهوا هامة
 عندهم وهي الافتقار (يا كلون التران) اذا سكتوا لهم (الكلال) أى عطلوا بين
 ما بينه قوته بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) ايضا اعطاء المال لغيره عن طلب الرزق
 والاشتغال بالمعادي توهم (بهمون المال حباجا) أى كثيرا بحيث يمنع من عبادة الله وعن

امری اتنی آفریںم اوجھونم
ابنس السدا ای کنتم آل
ایبرا

حقوق الضعفاء (كلام) زجر عن الغفلة عن الحسنة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم
يبتذروا الا نذروا يوم القيامة (اذا دكت الارض) أي دقت وكسرت (دكا دكا) مرة بعد
أخرى بحيث لا يبق ما عليها من جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء
ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محدقين بالجن والانس وهو ايضا من
اسباب الخوف المذكر (وسبح يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها
تغيط وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ يذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وأنه
آذ كرى) أي من أين له فائدة التذكر سوى التمسر (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال
الصالحة ذخيرة (الحياة) الابدية لكن التمسر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ
لا يعذب عذابه) أي عذاب التمسر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه
لانسبة للعذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وإن كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون
بعضها خارجا عن البعض (لا يوفق وثاقه أحد) فانه عنده الالتفات الى ما فرطوا في جنب الله
لكن هذا إن كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يلهي لانه كمال الارض
ولا لزوية الملائكة ولا لهم بل يقال له (يا ليتها النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لانه الى
بغيره (أرجى الى ربك راضية) يعني الجلال الشهودي لك (راضية) بما يرى فيك من نور جلاله
(فأدخلى في عبادي) المقربين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلى جنتي) وهو
السعادة الحسية اللهم اجعل لنا بعض كرمك واطفئ منهم وان بعدنا أتناغيه البعد عنهم فانك
أكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والاخرة (اسم الله) المصطفى
في هذا البلد بالخلال من حيث هو محل الكبد وبجماله من حيث هو منشأ الارض التي هي
منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداه التدين (الرحيم) بتوفيق اقعاع العقبة (لا) حاجة الى
القسم على خالق الانسان في كبد فان انكرتم فاني أقسم بهذا البلد الذي هو اصل الارض
التي هي اصل الانسان مع كونه وديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداه ذافي ذاته (و) من
الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم
المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الخنة (لقد خلقنا الانسان) بمقتضى امره الترابي والمائي
(في كبد) أي في مشقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أو في
الاخرة باعمالها (ايحسب) هذا المخلوق في كبد عند افعالها (ان) أي انه (لن يتذكر عليه)
أي على مكابدة في الاخرة (أحد) اعتمادا على عزه المكسبة من اتفاق المالاذ يقول
أهلكك أي اتفقت (مالا يسدا) كثيرا على ان الاتفاق انما يقيد العظمة عذقه لوانفق
في سيده وهذا انما أنفقه ويا موقضا اوعنا دامع الله وسينكر ذلك عند رجوعه الى الله

(قوله عز وجل يتذكر الابل
على النهار) أي يدخل هذا
على هذا وأصل التذكير

(ايحسب)

(أَيْحَسْبَانِ) أَيْ أَنَّهُ (لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) فِيمَ وَلَمْ أَتَقَقْ وَكَيْفَ يَجْتَدِعْدَمُ رُؤْيُ بَقَائِهِمْ خَلْقَنَا الْعَيْنِينَ
 فِي الْأَشْيَاءِ بِمَا لَيْبَسُوهَا (أَمْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) وَمَنْ خَلَقَ فِي الْغَيْبِ مَا يَصِيرُ بِهِ كَيْفَ لَا يَصِيرُ بِنَفْسِهِ
 (و) كَيْفَ لَا يَدُلُّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَلْقٍ لَا ظَهَرَ أَمَّا فِيهِ الْغَيْبُ (لَسَا مَا وَشَقِيقَيْنِ) وَكَيْفَ يَسْمَعُ مِنْهُ
 إِنْ الْإِتِّفَاقُ كُلُّهُ فِي سَبِيلِ أَقْصَاهُ أَيْ (هَدْيَاتُهُ الْغُذَيَّينِ) أَيْ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ كَانَ هَذَا
 مُنْقَضًا فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ لَأَحْقَلَ كِبْدَ الْكُفْرِ لَمْ يَجْعَلْ (فَلَا أَقْبَحُ) أَيْ فَلَمْ يَدْخُلْ (الْعَقَبَةُ) وَهِيَ
 الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْمَرَادُ الْعَالِي الشَّاقُّ وَذَلِكَ لِصُعُوبَةِ الْإِتِّفَاقِ فِيهِ بِخِلَافِ الْإِتِّفَاقِ فِي سَبِيلِ
 الْإِقْتِصَادِ وَالرَّيَاءِ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) سَوَالُ تَعْظِيمٍ (ذِكْرُ رَقَبَةٍ) عَنْ رِقٍّ أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَبْسٍ
 (أَوْ اطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) أَيْ حَاجَةٍ وَأَوْلى الْمُتَحَاجِّينَ الْإِتِّمَامَ سَيِّئًا الْإِفَارِبَ وَهَذَا لَمْ يُطْعَمْ
 (يَتَعَذَّرُ مَقَرَّبَةً) أَيْ قَرَابَةً يَكُونُ اطْعَامُهُ مَدَّةً وَصَلَهُ رَحِمَ (أَوْ) الْمَسَاكِينَ وَهَذَا لَمْ يُطْعَمْ
 (مَسْكِينًا ذَا مَقَرَّبَةٍ) أَيْ لِأَصْحَابِ الْغَرَابِ (ثُمَّ) أَقْعَامُ الْعَقَبَةِ انْحَايَ يَمِيدُ مِنْ (كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 (و) هُوَ إِنْ أَقَادَهُمْ بِحَبَاةٍ وَثَوَابٍ لَا يَمِيدُ دَعْوَةً إِنْ يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ (تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) عَنْ
 الْحَرَامِ بَعْدَ أَنْ يَصْبِرُوا عَنْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ (وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْجَةِ) فِي الْحَلَالِ عَلَى الْإِتِّمَامِ وَالْمَسَاكِينَ
 (أَوْ لَوْ أَنَّ أَصْحَابَ الْمُنَى) الْعَظَمَاءَ مِنْ عُنْدَانِهِ بِالْإِتِّفَاقِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا) فَانْتَهَمُوا وَإِنْ لَمْ
 يَصْبِرُوا بِأَلْكَافِرِينَ بِأَوْفَكَوَالرَّقَابِ وَاطْعَمُوا الْإِتِّمَامَ وَالْمَسَاكِينَ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَالْمَرْجَةِ
 (هُمْ أَصْحَابُ الْمُنَى) فَهُمْ أَهْلُ الْمُنَى وَتَحَمَّلُوا كِبْدَ الدُّنْيَا لَا يَمِيدُ فِي الْآخِرَةِ بَلْ (عَلِيمٌ)
 فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ مَا تَحْتَمَلُوهُ (نَارُ وَادٍ) أَيْ مَطْبَقَةٌ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ حَرِّهَا وَلَا يَدْخُلُ نَفْسٌ بَارِدٌ
 مِنْ خَارِجِهَا ثُمَّ وَاتَّهَ الْمَوْفِقُ وَالْمَالِمْ وَالْمُجِدِّدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

(سُورَةُ الشُّمُسِ)

حَسِبْتَ أَنَّ أَشْيَاءَ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ (بِسْمِ اللَّهِ) الْمُجَلَّى بِكَلَامِهِ فِي الشَّمْسِ (الرَّحْمَنِ) بِأَشْرَاقِهِ
 فِي الْإِتِّفَاقِ (الرَّحِيمِ) بِأَشْرَاقِهِ فِي الرُّوحِ الْإِنْسَانِيِّ (وَالشَّمْسِ) الَّتِي هِيَ أَشْيَاءُ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ
 (وَضُحَاهَا) الَّتِي هِيَ أَشْيَاءُ نُورِهَا عَلَى الْكُلِّ (وَالْقَمَرِ) الَّتِي هِيَ أَشْيَاءُ الرُّوحِ (أَذَاتُهَا)
 أَيْ تَبَعُهَا لَا الْقَلْبَ الْمَكْدُورَ وَالنَّفْسَ الْإِمَارَةَ (وَالنَّهَارِ) الَّتِي هِيَ أَشْيَاءُ الْقَلْبِ الْإِنْسَانِيِّ
 (أَذَاتُهَا) أَيْ الشَّمْسُ تَجَلِيَّةُ الْقَلْبِ الْإِلَهِيِّ (وَاللَّيْلِ) الَّتِي هِيَ أَشْيَاءُ الرُّوحِ الْإِنْسَانِيِّ
 الشَّهَادَةِ (أَذَاتُهَا) أَيْ بِسْمِهَا سَتَرَ الْقَلْبَ الْمُجَلَّى عِنْدَ الرَّدِّ إِلَى الْخَلْقِ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْحَقِّ
 (وَالسَّمَاءِ) الَّتِي هِيَ أَشْيَاءُ السَّمْعِ الْعَالِيَةِ (وَمَا بَيْنَهُمَا) مَحِيطَةٌ بِعَالَمِ الْعُنَاصِرِ حَاطَةٌ لِلشَّرِيعَةِ
 بِالْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِحْوَالِ وَالْمُنَاقِمَاتِ (وَالْأَرْضِ) الَّتِي هِيَ أَشْيَاءُ الْعَقْلِ
 مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَزْرَعَةٌ أُمُورِ الدِّينِ (وَمَا طَعَهَا) أَيْ بِطَعْنِهَا بِطِيقِ الْعَقْلِ لِرُبْعِ الْكُلِّ (وَنَفْسٍ)
 لِمَا لَمْ يَكُنْ لَهَا تَعْظِيمٌ مَعْظَمٌ يَقْسِمُ بِهِ أَقْسَمَ هِيَ (وَمَا سَوَاهَا) أَيْ سَوَى مُزَاجِهَا تَصِيرُ قَابِلَةً لِلتَّعْلِيمِ
 (قَالَهَا فَجُورَهَا) بِتَغْلِبِ الْقُوَّةِ الشَّهْوِيَّةِ وَالغَضِيَّةِ عَلَى الظَّاهِرِيَّةِ (وَنَقْوَاهَا) بِتَغْلِبِ
 الظَّاهِرِيَّةِ عَلَيْهِمَا (قَدْ أَدْلَجَ مِنْ رُكَايَا) بِتَعْدِيلِ الْقُوَى فَانْشَرَفَ عَلَيْهِمُ نُورُ الْعَقْلِ وَالنَّوَارِعِ

الاف والجوع ومنه كور
 الصامة (قوله يوقهن)
 أَيْ يهلكهن (قوله عزز)

والقلب الصافي والروح المتبرئة بالجلال الهامى في سبيل اهل من الملائكة (وقد خاب) أى هلك
 (من بساها) أى نقصها واخفاها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فبصير انزل من الجبال انك لجهنم
 لترجيح القوة النبوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك له وامان الجهم ويخاف من ذلك
 الا فدا الى الله كذيب الموجب للهلاك الكلى كهلالة قوداه (كدبت قود بطغواها)
 التي هي جعل القوة النظرية تابعة للشمسية والغضبية (اذ ابعت) أى طامعة شاط لعقر الناقة
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اتساعا لشمسية في حب انعامهم الهالك بسببها والغضب
 عليها لكونه سبب هلاك انعامهم (استغاثا) الذى هلك بسببه الكل وهو قد ارزى سالف
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى اذاره اذارا فاحذروا (فاقا الله) انه مقرها ترحبها
 للشهوة والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) ان تجعلوا الفخر ترحبها الهامى
 التمرع فقلبت شهرتهم وغضبتهم (فكذبوه) فى اذاره (فقرها) فوق المخذور وهو
 الهلاك لكلى (قدمم) أى طبق لعذاب (علمهم رجهم) الذى رباهم بالشرع والعقل
 والشهوة والغضب ليستعملوا الاخيرتين تابعين للاوليين (بديهم) الذى ابطال حكمته تريحه
 بها من جعل الاوليين تابعين للاخيرين (سواها) أى الدمدمة على مفيرهم وكبيرهم
 لا تسوهم فى الرضا بقتلها فإراضى كأنما فعل (ولا يخاف عقباها) أى الدمدمة من التعسر
 على اهلاك من رباهم كما يخافوا عقى السوم من جعل العقل والشرع تابعين لشمسهم ويتم
 وغضبتهم ثم والله الموتى والملمم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله اجمعين

وجله فتاوى الطلبة
 برقى الى يعنى النبات
 قوله عز وجل يستغيثون

• (سورة الليل) •

سميت به لانه اجل اسباب انشئت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتصل بامهاته
 المختلفة فى العالمين لاختلافها فى هذه الامور انقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف بسبب
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر
 فى الاممال الظاهرة والباطنة (اذ ابغى) أى يترنور الشمس ستر انشر فيها نور الروح والقلب
 (والنهار) الذى هو مثال الخيرات (اذ ابغى) أى يظهر به الشمس مثل ظهر ونورها بما بالخير
 (وما خلق الذكر والاثنى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم اشقى) أى محقق الى خير
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء
 (فطامن) اجتمع فيه الخيرات والباطنة بان (اعلى) المال وهو محل الطاهر (واتقى)
 الربا وهو محل الباطن (وصدق بالحسن) أى بالمشوبة الحسنى وهو الاعتقاد الصحيح فتفسيره
 اليسرى أى الطريقة اليسرى فى جمع خيرات الدنيا وقربان الاخرة (وامان) اجتمع فيه
 الشرور والظاهرة والباطنة بان (يعن) لم يسطر (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل
 معاملة التجارى اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسن) فتفسيره اليسرى (فجمع شرور
 الدنيا وأهوال الاخرة) الاول احاط به الانوار والثانى الظلمات (و) الاستغنى بالمال

انما يتم لو اخفى عنه في الشدائد كلها لكن (ما يخفى عنه ماله) في الشدائد (اذ ارتدى) أى سقط
 في نصرته فصرقه في غير مصرقه عما يوجب عتابا و عقابا فلا بد في الاستغناء به من هداية
 لانتم الابناء (ان علينا الهدي) لمن استهدى منا وفق كل علينا (و) لا يشترط بأصرف لما هديناه
 من سبيلنا اذ فهو ضمه في الدنيا والاخرة (ان لنا الاسرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ
 بالشهوات ولا يتم لمن استغنى به عن الله فانه موجب لاشدال لام (فليذكركم نارنا انظري) أى
 تنلهب وتنغيط على المستغنى عن الله لانه يفضى الى تكذيب الله فبما وعده من الثواب والتولى
 عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيضاف عليهم من نار (لا يصلاها الا الاشقي) فلا يتوهم
 فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسجن بها) أى بعد عن تلك النار (الاننى الذي) يتق
 محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يؤتى ماله يتزكى) أى يطلب عن محبة المال تركية النفس
 عن رذائل الانعزال التي من جلتها البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بكنافة نعمة لانه (مالا احد
 عنده من نعمة تجزى) باعطاء مال فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أى طلب رغبة (وجهه به الاعلى)
 فلهذه رؤيته أعلى من جميع الذات رفيع حجاب حب المال (و) سوف يرضى) برؤية وجهه بدلا
 عن ذات رؤيه المال زلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه حين اشترى بالاعمال كان يؤذيه
 لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الحجب المانع من رؤيته • ثم رآه الموفق والمهمل والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الغنى) •

سميت به لانه دليل عود الوسى مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المعلى
 باسمائه المتعاقبة في الغنى والدليل يدل على اختلاف أوقات الانبياء بالوسى وعندهم (الرحمن)
 به عدم مواعدهم وقلاهم عند غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) بأعادة غلبة نوره الموجبة
 للوسى عليهم (والغنى) أى وقت ارتفاع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهى على
 الروح المحمدي (والدين) الذي هو مثال بشرية (اذ اصبح) أى غلب كل شئ بظلامه (ما ودعك)
 أى ما فارقك مفارقة مودع بطوله مدة غيبته (ربك) الذي ربك بعبودية نوره بلا واسطة على
 روحك بعد مفارقة الغنى للهار أو النور به عرض السبل يزول عن قريب فعود النور أو
 الغنى (وما قل) أى وما أبغضك بظهور بشرية نزلت حين فتر الوسى فقال المشركون رده
 ربه وقلاه (و) ان حصل انظام البشرية غلبة في بعض الاوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية
 من ذلك (للاخرة) يراد من الاولى اذ لا يكون لبشرتك هناك غلبة أصلا (و) فليصور
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعاة التي تفيض منها النور على
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فان
 شككت في خبيرة انتهاك في فاطر في بداية أمرك (المجددك يتبعها) مما باعته البشرية
 (فا) أى ضحك البسه ليعزلك بعزته بمقتضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور
 الالهى عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجددك خالدا) بظلمة ظلمة البشرية (فهدي) بظلمة

أى يطلب منهم الغنى (فوله)
 عززكم ويغفر لكم) أى يلج
 عليكم يتال أخفى بالمسئلة

نوره (و) قد غلب خواص الهيته عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدك عاقلاً) أى
 قبيحاً والفقر من خواص البشرية (فأفنى) وأفنى من خواص الالهية وانما أنعم عليك
 بهذه الاشياء لتتم بها على خلقه فيكون دليلاً على شفاعتك لهر يوم القيامة (فأما اليتيم)
 فأورده لانه أولئك لتؤوى الضعفاء اليك وأولاهم اليتيم فان لم تقوه (فلا تقهر وأما السائل)
 فأغنه لانه أخذك لتغنى عبادك وأولاهم السائل فان لم تغنه (فلا تنهر وأما منعمة ربك) وهى
 الهداية فأنما الهدى التى تلهى عبادك وهو بالتعديت (محدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب
 لليتيم والهداية هناك اذ بها معرفة التصرف فى الاموال ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الم نشرح) •

سميت به لدلالته بطريق التأكد على منشأ الكمال المحمدى وهو اتساع صدره بانوار التعليات
 الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره فى الصدر المحمدى حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزرعه عنده
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التعليات (لأن) أى لتكتملك بالعلوم
 والنشأ (صدرك) وهو وجه القلب بلى النفس وهو أضيئ بمحالى الروح فاذا اتسع صار
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أى أنزلنا (عند وزيرك) أى نقل أداء الرسالة
 وكان ضيقاً لانه (الذى) كان من ثقله عليك (أنقض) أى كسر (ظهورك) وكسر الظهور ضيق
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعه الشذ كرك) يجعله مقروناً بذكره فى كلمة الشهادة
 والاذان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك جاه يسهل قبول قوله بعد الصعوبة
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعمد معرفة (يسرا)
 آخر اذا اعيدت ذكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقيق تقدم وتأخر اقرب الزمان واذا كان مع العسر
 الواحد يسيران وقد يسر عليك أداء الرسالة يسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء
 الرسالة (فأصب) أى فانتعب لادبادة فان مع تعبها يسر الثواب والتقرب (و) ان عسرت عليك
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فانما تزيل تعبها بالكلية ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التين) •

سميت به لانه أجمع التوائد جمع بدن الانسان اسرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع
 للكمال فاشبهه أنفاط القرآن المتضمنة للانوار الجامعة (بسم الله) المتجلى به معيته فى بدن
 الانسان (الرحمن) يجعله فى أحسن تقويم من حرمه أسرار الحق والخلق (الرحيم) بأعلاء
 المؤمنين بعد ذلك أعلاء غير متناه يجعل أجرهم غير ممنون (والتين) الجامع لافواشط علمنا
 أسرع هضمها وأكثر غذاء ودواء كنسير النعم يلين الطبع ويحل البلغم ويظهر الكلىتين
 ويرزق بل رمل المنانة ويشفق سدد الكبد والطحال ويؤمن البدن ويقطع البواسير وينفع

والخلف والخ بعض واحد
 قوله عز وجل يديهون
 أى يدينهون قوله عز وجل

من النقرس ولا يستغفريه أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فأكهة وإداما ودواء ولدهن لطيف كثير المنافع (وطورسينين) الجامع أسرار الوسي الموسوي والطوراسم الجبل الذي نال عليه موسى ربه وسينين وسيناء بمعنى الحسن (وهذا البلد الأمين) الجامع أسرار الوسي المجدى المأمون فيه عن تلميس الشيطان قالوا لأن مثالا لجمعية بدن الإنسان أسرار الاجسام والاخبار مثالا لجمعية روحه أسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) أى جامع لقوامات الاشياء وروحها وجسمها على أحسن الوجوه (ثم رددناه) أى جمع افرادهم على المرتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم (الا الذين آمنوا) فقلوبوا وعقولهم على خيالهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فقلوبوا عقولهم على شهوراتهم وغضبيهم بخاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير مقطوع بقطع المجاهدة عند إقامة قواهم فلا يزالون برفعة على أعلى مما كانوا في الرتبة العالمية فلم ين هذا ان الدين انما هو قلب العقل على سائر القوى به استنارته بنور الشرع فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى فإى شئ (يكذب بعد) أى بعد هذه المقدمة (بالدين) فان ادعوا كذبا لم يعتد به اذ لم يعتد به الله في مقابلة العقل المتور بنور الشرع وهو الحاكم المطلق (أليس الله أحكم الحاكمين) * ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة العلق)

سميت به لادائه على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال الروح الانسان وصورته عليه (بسم الله) التمجيل بكالانه في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق مورد أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا ينقصك بل (باسم ربك) وهو وان كان قديما يمكن جعله مقروا بتصوره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور أسمائه وهو وان كان عزير او احدا فلا يحد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما انه (خلق الانسان) عزير امتكثرا بالاعضاء (من علق) ماسهين منه لا اختلاف فيه (اقرأ) لا تتبععد أن يوجد بك ما يناسب صفته فانه لا يبعد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم خلقه من علمه باللقم) الاعلى الذي هو العقل الاول بأنه لا اشراق بفيض العلم كالشمس بقبض نور انظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسماء ويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من جنس تعليم العلم فلا يبعد من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يتكأ احدا فقير يقال (كلا) زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم أكرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان ليطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل (ان الى ربك الرجعى) في جميع احواله فانه انما ينفع بالفى عن قوة الاكل والمضغ والهضم والتغذية والامساك والدفع على ان الطامح يرجع اليه في الاترة فيسأله عن طغيانه وبقصف منه فان انكروا كون الغنى مسبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرنى هل يكون طامعا

بصرون على المنث
يقعون على الانم والمنث
النرك والمنث الكبير

الغنى (الذى ينهى) وهو أبو جهل (عبداً) هو محمد صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) مع ان العبد
حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبوداً فهو
طاغ على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاغياً الذي ينهى عبداً عما هو فيه من الهدى
والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاغياً على الله
(ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (ووتلى) من التفكر فيه هل هو هدى أم لا (الهدى)
هذا الطاغى على الله وعلى عباده بهذه الوجوه (أان الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم
(كلا) زجره عن طغيانه (لئن لم يقه) بهذا الزجر (لنصفنا) لنعذب من قابضين (بالناسية ناصية)
استغفقتهم من انصافها بوصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)
بسرأ أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها فاذا جذبناه بها (فلنمدغ فاديه) أى اهل
بجائسه ليخلصوه لكنه لا يمكنهم فانا (سنمدغ) الملائكة (الزبانية) الذين زينون أى يدفعون
الناس بشدة الى النار (كلا) زجرهم عن موافقته فان لم ينجروا (لا تطعه) فيما نهوا
عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واجهد) رغم الانفكاره فانه أكرم ما في الصلاة
الى هذا الطاغى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعد
اطاعته فانك كلما ازددت منه قرباً زادك حدة ظاولاً وعدائك قهراً ثم والله الموفق والمأمم
والحدهد عرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة القدر) •

سميت به لانه يظهر في ليلة القدر كل شئ فاشبه القرآن (بسم الله) المعتبر بكلماته في القرآن
(الرحمن) بانزله (الرحيم) بتفصيل انزاله بليلة القدر (اننا أنزلناه) أى القرآن من غيب
الروح المحفوظ الى السماء الدنيا وسط درجاته بالانزال مجزوء بنسبة الى نور العظمة مرتين
وبكونه (في ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها مادة دار كل شئ في ذاته ووقته وخص الليلة لانها
أشبه به عالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدر عاك (ماليلة القدر) والذي يمكن اظهاره من
عظمته انه (ليلة القدر خير من ألف شهر) تستقل على أيام ولبال تتضمن تجليات غيبية
وشهودية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لا رسم لما نوقه على الخصوص
والاكثر انهم في رمضان وفي العشر الاخير منه سيما الاواخر ارجى ومن عظمته أنه (تنزل الملائكة)
النفوس السحابية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أرباب المكاشفات (فيها يادن
ربهم) في تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التسكّل به بدرجة الكمال (من كل أمر) مما
يجرى على أهل الارض ويكاشف به أرباب المكاشفة ورجاوى هذا الكلام الى ان مع كل
آية ملكا ورجاوى هذا النزول انه ربي آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها
(حق مطلع القبر) ثم والله الموفق والمأمم والحدهد عرب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البينة) •

من الأقرب أيضا (قوله)
هو رجل يظهر من
ناسهم) أى يبرهن

بحيث هم الدلائل على ان يبين اصل الله عليه وسلم بيته في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل
 آخر عليها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المهيكل بكالاته في نفسه حتى جعل بيته
 (الرجن) يصح له تناول صحف مطهرة (الرجيم) بتضمين صحفه كتابية (لم يكن الذين كفروا)
 بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم (من اهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمنكرين منفيين)
 في زمن من الازمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما اهل الكتاب فلروايتهم
 نفسه في كتبهم واما المنكر كون فلسماعهم عن سلفهم عن ابراهيم (حق تاتهم البينة) أى
 الحجة الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البينة ما آمنوا بغيره بل كفروا به وليست هذه البينة
 خافية عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجتماعه شرائط الرسالة من الاتهام في
 الكالات الانسية اقصى الغايات من جلالتها مع كونه اميا (يتناول صحفا) هي السور المتعددة
 من القرآن المستقلة بالاعجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدى كاذب كلف مع انه
 (فيها كتب قيية) أى فيها معانى كتب مستقيمة عند اهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من اهل
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعدما فعلوا في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق
 الذين أوثوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاتهم البينة) المعجزة القاهرة
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نضضه بعض الاحكام لانهم (ما أمروا) فيما نسخ بشئ (الا) أن
 يقوموا به (ابعدوا الله) به فبصلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يجهجم عنه لكونهم
 (حنفاء) مائلين عساوا اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في اصول
 العبادات لانهم ما أمروا الا أن (يقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلفت الكيفيات
 (و) لكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك الدين) الطائفة (القيمة) أى المستقيمة بل الاستقامة
 لمن أنفك النسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من اهل الكتاب) بالنسخ (والمنكرين) باصل
 النبوة يتشاورون في حكم الآخرة في انهم (في نار جهنم خالدين فيها) ولا عبرة بما كان اهل الكتاب
 يتكلمون هناك (أو لئن) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله
 في النسخ وبغضه الرسل فهم مرجحون لاهويتهم على حكمه الله فهم شر من البهائم (ان الذين
 آمنوا) بالمسوخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان والمكان في زمنه
 والماسخ في زمنه (أو لئنكم خير البرية) لانهم المطلقون على حكمه الله في كل عصر والمراعون
 لها المرجحون لها على اهوريتهم فيرجحون بذلك على من ليس فيهم ما يضاف العقل وهم الملائكة
 (جراؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لاقامتهم
 على أمر الحق وحكمته (تجبري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع
 على انواع حكمته ولعدم انتهاء أنهار الحكمة لا ينتهى جراؤهم فيكونون (خالدین فيها ابدا)
 وكفى لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باتمام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم
 (رضوا عنه) وانما دل رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا انما يحصل (لمن خشي ربه)
 ان يحصل بشئ من حكمته فيترك رعايته الذاتية فاذا تمت حكمته فذلك دليل حصول رضاهم عز وجل

تحريم ظهور الامهات
 وروى أن هذا نزل في رجل
 ظاهر فذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم هم واقه الموقف والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الزلزلة) •

سميت بهذا لالتها على عظم ما تجلبى للأرض من نور الحق المنزل لها يوم القيامة (بسم الله)
المتجلى بكالائه للأرض حتى تزلزلت (الرحمن) بتقبل أعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم)
بما أوحى إليهم من الأخبار بأسباب تلك الأعمال (أذا زلزلت الأرض) أي حركت بحركتها شديدا
عن أشراق نور الله عليها مع ربح النعمة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزالها)
الممكن لها (وأخرجت الأرض) أي أظهرت عن أشراق ذلك النور عليها مع رؤية غضب الله
على أهل المعصية (انثقالها) أي مقادير أعمال بني آدم عليها كأنه ثقل عليها خيرا لكونه لله
وشرا لكونه معصيته (وقال الإنسان مآلها) حصل عليها ثقل ما عمل فيها من غير أن تكون
مكافئة لهم (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث أخبارها) التي فيها تلك الأعمال وأسبابها المتكون
شاهدة على مقادير انفعالها ولا احتمال للكذب في تلك الأخبار لأن ذلك التصديت منها (بأن ربك
أوحى) أمرا (ألا) تلك الأخبار ولا يقتصر على إيصال تلك الأخبار والأعمال إلى بني آدم
في مقام المشرب بل (يومئذ يصد الناس) أي يخرجون عن قبورهم إلى ما كن تلك الأعمال
(اشتماء) أي متفرقين لتفرق تلك الأما كن (البروا أعمالهم) في تلك الأما كن ويسمعو أخبارها
قبل أن يروها في الصحف والموازين ثلاثا ينكروها فيخرجوا إلى الصحف والموازين (من يعمل
مثقال ذرة) أي عملة صغيرة أو هامة وإن توهم أن مثقالها لا يثقل على الأرض أصلا (خير به)
وإن كان محبطا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا) وإن كان معفو عنه إذ لا يتناول عن أثر في
التصنيف أو نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها هم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة العاديات) •

سميت بهذا لالتها على سرعة غضب الله على الإنسان الكنود وهو من أعظم أقدارات القرآن
(بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلها قهرا عدايته (الرحمن)
يجعلها أمثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسمات بأفعالها في التوقيف للرحم
الخالق بالرحمة الخاصة (والعاديات) أي النمل التي تسرع السير إلى الأعداء مضاجعة أي
مصوبة بصوت أنفاسها وأجوافها (ضجعا) يشبه الغاضب إذ يخرج صوت نفسه أو جوفه
(فالمرورات قدحا) أي التي تخرج النار كما يجرها فخرها فجارة إبراء الغاضب للنار من ضربه
(فالغيرات مجبا) أي التي تارب أصحابها بالغير والعدو وقت الغنلة والفرح لا بد له ترجا
كما أن الغاضب بغير راحة المضروب عليه حال غفلته (فأثر به) أي هيمن بذلك الوقت (ففعلا)
أي غبارا كما يثير الغاضب الغبار على عيني المضروب عليه (وسط به) أي في ذلك الوقت
(جمعا) من الأعداء كما أن الغاضب ينزل الآفة بطوف المضروب عليه (إن الإنسان لربه)

ثم تبسج هذا كل ما كان من
الأم محسرا على الابن أن
يراه كالبلطن والغضد بن

أى انهم ربه (لكنود) أى كفور في وجوب قتالهم هذه الخبيول وقهرهم بهذا الغضب مع صوت
نفس اوجوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب
واغار ما يشتمهم واغار غبار الجلب على عينيه واطلاع نار الله على الانثدة وكيف لا يوجب
كنودته ما ذكر (وانه على ذلك لثبهم) فهو متعمد في عداوته به وكيف لا (وانه لحب الخير)
أى المال (لثبهم) أى لقوى وهو دليل استغناؤه به عن الله وأى عداوة انهم منه (أ) يزعم
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بقدر
ما في القبور) فقد أخرج ما في الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما في الصدور)
بتصويره بصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلائق (ان ربههم) الذى رباهم ويواظبهم ونظرهم
(هم) أى يواظبهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (خبيهم) فلا مانع في حقهم من الغضب
المنجى لما ذكره عزوب الله من ذلك ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة القارعة) •

سميت بهذا الاسم على اعظم اذارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه في القارعة يجلبها في
قهر الاجسام الثقيلة والصلبة وجماله في الاعمال الصالحة (الرجن) بتثقل موازين المؤمنين
(الرحيم) يجعلهم في عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائد اجسام
الثقيلة تخفف عنها والصلبة تفرقها (ما القارعة) في عظيمة تأثيرها (وما أدراك) وان يبلغ ملك
ما يبلغ (ما القارعة) في عظمتها وغاية ما يمكن في بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)
من تأثيرها في الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهافت في التناثر
(المبشور) المتفرق في طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله في الذلة والضعف والتطايير
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها في الاجسام الصلبة بالتفريق (كالهين) أى
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المندوف لتفرق اجزائها وتطاييرها في الجو
فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اما كنها ولا صلابة تحفظ اجقاع اجزائها انهم يظهر به ثقل الاعمال
وخفتها الخفية ويكون أثرهما في حفظ أربابها وعدمهم ان أمر الثقل والخفة عليهم بالعكس
(فأما من ثقلت موازينه) أى أعماله الموزونة لرهانها عند الله (فهو) لحفظ عمله ايام عدم
ثقله عليه لاحتماله ثقله في الدنيا (في عيشة راضية) ذات رضا (وأما من خفت موازينه) لانه
لامقدار لها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ذللا عليه (قامه) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه
(هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) في ثقلها عليهم وغاية ما يمكن
في بيانها انها (نار حامية) أى حارة في الغاية بحيث لا عبرة بحرارة نار أخرى اليها ثم واقه الموفق
والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التكاثر) •

سميت به لكونه مما يذرعنه كالقارعة لانه حجاب يحفظه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالانه في

وأشياء ذلك قوله يجادون
الله أى يجادلون الله
ويجادونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) بأفاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بأفاضة عين اليقين وفوائده
 (ألهما كم) أى شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في
 حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلفت
 لاجله (التكاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهما وبالآباء والاقارب (حتى زلتم المقابر) أى
 متم على ذلك الشغل (كلا) أى انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعلمون) في البرزخ
 ما تقوم به من النعيم الابدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أى انزجروا مرة بعد أخرى
 لانكم (سوف تعلمون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أى انزجروا عن اعتقاد أنه انما
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الا ان ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب
 الظلمانية (لترونها) أى العظمى ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زلتم تصفيه وانكشف عنكم
 الحجب (لترونها) أى العظمى ما أنتم فيه (عين اليقين) أى كروية البصر (ثم) أى بعد رؤية العظمى
 في هذه المقامات (تستلن يومئذ عن النعيم) أى عن جميع ما أنتم به عليكم مما شغلكم من
 العصى والفراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من النعم ثم اولم أنتم بها وابتغوا من
 ضلال العذاب العقلي الى الحسى فعوذ بالله من ذلك ثم واثقه الموفق والمثلهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة العصر) •

سببها لدخول عمر العبد الذى هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذى هو رأس مال اهل العلم
 (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان اهل الخير وجاهل فى اهل الايمان والاعمال الصالحة
 (الرحمن) يعلم ما اهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أى
 الزمن الذى فيه عمر الانسان الذى هو رأس ماله فى تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال
 والاحوال (ان الانسان) جميع افراده (لنى خسر) أى نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئى
 وهو تضييع العمر الذى يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه ونوابه الابدى بالمعاصى
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الا الذين آمنوا) فانهم يرجعون
 المعارف المقيمة للعادة الابدية والقرب من الله ومخالطة ملائكته (وعملوا الصالحات) فانهم
 يرجعون الاخلاق والاحوال فى الدنيا والقوز بالدرجات والنجاة من الدركات فى الآخرة
 (ونواصوا بالحق) أى أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة
 والاعمال الصالحة (ونواصوا بالصبر) على الخيرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد
 والتعليم ونواب من عمل بوصيتهم ولا ينقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد ثم واثقه الموفق
 والمثلهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الهمة) •

سببها لالتها على ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة
 الله ورسوله بالتكذيب (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

تقوله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق اذا اشتد الامر
 والحرب قبل كشف الامر

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتكها (الرحيم) يمنع مباديه من التكبر على خالق افعبا بعد الحطمة عليه (ويل) أى قبح عظيم وبلا شديد لازم (الكل) فرد من أفراد (همزة) يعناد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعناد الهمز الطعن فى الانساب والاشكال والافصال فكما بالغ فى قبيح الناس واذا تم بحماز به الله على سبيل الزوم لافحق الخلق وأصله طلب الاقتصار عليهم ومنشوء فى الغالب المال فانه (الذى جمع ما لا وعدده) أى جعله معد الدفع التوايب ولا يرى فى ذاته نقصا ولا فى محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلده) لانه يلجمه لا يموت جوعا ولا عداده للتوايب لا تصيبه التوايب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكالان ويرى النقص فى الغير فيقطع ويلز (كلا) زجره عن اعتقاد كونه مقيادا انه ومحاسنه بل هو سبب لهتكهما بالكلية فانه (لينبذن) أى ليطرحن (فى الحطمة) أى الذار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاتة بحالها ولا شئ من محاسنه بل يصير اقبح مما يظن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) فى اهلاك من طرح فيها وتقيجه وغاية ما يمكن من يانها أنها (نار الله) أى نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولحمه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذهى (التي تطلع على الافئدة) المتألمة بآذى مؤلم يجازى بذلك على ايلامه افئدة المطعونين ومع ذلك يبلغ فى ايلام ظاهريهم أيضا (أنها) عليهم موصدة) أى مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (فى عمد) أى خشب مثقوبة فيها ارجلهم (عمدة) أى مطقولة لتضييقهم على الناس فى تقيجهم وتطويلهم عليهم فيه وكأنه المراد بالويل * تم والله الموفق والملمم والمجدد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيل)

سميت بذلك لانه على ان ادى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم اذناها على اسباب القهر وانما القهر لهتك حرمة ميتة هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالاته فى البيت حتى جعله قهر الاعداء واما للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليصتروا عن عداوته (الرحيم) يجعل امته دليلا على أمن المتوجه اليه فى سبيل الله من الخبايا عنه (المر) أى ألم تعلم بالتواتر النازل من نزلة البصر (كيف فعل) مما يصير العقول (ربك) الذى ربك ومن تبعك باسرا ريته (باسباب القيل) أى بالسبب الذى لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بنى بصنعا كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الخجاج اليها فتغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهة لخلف ليد من الكعبة وقيل أخرج رقة من العرب نار اكلتها الرمح فاحرقتها فحلفت ليد من الكعبة فخرج جيشه وقدم القيس وكان كلبا وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هروا وكان هذا قيدا عظيما قويا وكان معه اثنا عشر واعية اخرى (ألم يجعل كيدهم) وهو بشة القليس وصرف وجوه الخجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن سناقه (قوله تعالى
لنلقونك) أى لن يأتوك
ويقال يقضونك أى

(في تضليل) أي تضيق وكنى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل نكلهم كيلاذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون باقوى الحيوانات اضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كالهاسب سوداء أو خضراء أو صفراء في متقار كل طير يحرق في رجله حجران (أبايل) أي جماعات متفرقة في الطرق اذهبوا متفرقين فجعل لهم اضعف الاسلحة (ترميمهم بمجاعة) أي كبر من العدة وأصغر من الحصنة (من سجيل) أي طين متصبر معرب سلك كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تقع على الرؤس وتخرج من الادبار (جعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب فزانت ويس فتفرق اجزاؤه وشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة قريش)

سميت بها لاختصاصها بذكر المنة عليهم وطلب العبادتهم لان الناس لهم تبع فآلتهم عليهم منة على الكل وطلب العبادتهم طلب من الكل وهم في النبوية ~~كما~~ القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بجلاله في بيته (الرحمن) بألاف اهل (الرحيم) يطلب العبادتهم ليشكروه فيزيدهم (ألا يلاف قريش) أي لتأليف قلوب اولاد بني النضر من كنانة مع قلوب أهل الدنيا انتظم لهم أمر الدارين على أكل ما ينبغي سيمالاجل (أبلافهم) مع أهل اليمن والشام (رحلة الشتاء والصيف) من قريش اليها ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر هذه النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربهم فليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المتقين على تعظيم قربه اولى بالتعظيم الذي غاية العبادته سيما اذا انعم عليهم سيما بولاية طينتهم اعظم فهو الذي عظم أهل قلوب أهل الدنيا حتى (أطعمهم) بألافهم (من جوع) لزمنهم من سكونهم بواد غير ذي زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عموم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبد منه ان يمتهم بجوع وبذلكهم يخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرى واخرى في الحر * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الماعون)

سميت به لان منعه واجب بها بآية عقب عذابها هو عما يذرعنه انذارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجلاله في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمساكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والكاة (أرأيت) أي أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعمل من يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو اضعف الضعفاء من حقه فان المؤمن بالجزاء يحسن بخاصة ماله الى الناس سيما الضعفاء سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احداهن حقه فان دفع فاعيد دفع من يعاذه

يصيرونك بعبودهم وقربت
اي لقولك أي لتستأصلونك
من قولهم زلق رأسه

ولا يتصور من الضعفاء سبها الا بشام كيف (و) منشؤه ايشار المل بحيث يفتى في البخل الى
 حث (لا يبيض) أى لا يبيض أحد (على طعام المسكين) وان كان دفعه الفرض الكفاية عنه
 بفعل الغير لعدم تكراره بالفروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع التيم ولا يبيض على
 طعام المسكين في حكم المكذب مع انه ما ليسا من الطبقة العليا في الدين فكيف من يحل باعلى
 طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المسكينين بالصلاة التي هي الفارق بين الاسلام
 والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم بغيبة الناس وانما يصلونها
 بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والراية شعبة من الكفر على انهم ان راوا الناس كلهم يعبدون
 الله المنقر بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلا الصلاة
 فهم (يعنون الماعون) أى الزكاة التي هي قرينة الصلاة فلا يعلون الله ولا يراهم وتم والله
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكوثر) •

سميت به لدلائله على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يؤتى
 يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتبلى بكالاته في رسوله
 صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) باصره بالصلاة والنصر (انا) قدم
 المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكرة في (اعطيناك) لتلايقف نظرك على العطاء ونسب
 العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بقطاب المعطى له اكمل العبا وجعل المعطى به (الكوثر)
 واصله بالمباغغة في الكثرة والمراد الخوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعدنيه
 ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد
 حاقناه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكر اعليه فعبادة مناجاة الرب
 فيها أحلى من العسل ونور التذلل فيها أبيض من اللبن واليقين القائن فيها ابردم من الثلج
 واللفظ النازل على صاحبها من الزبد والقراض والسكن المحبط بها تنقيب دخر خضر العيش
 كالزبرجد والندوبات والاذكار كوافي القصة تسقيه مياه المحبة الالهية التي من شربها
 لا ينظم الى شرب غيرها (اربك) الذي ربك بهذه النعم في الصلاة ليربك بنعمة الخوض ولم يتدل
 لتأثيره الى انه لا يمكن لبشر ان يأتي بشكر يناسب مقام عظمته مزوج لم قال (والنصر) أى
 اذبح الاضحية التي هي مطية الصراط للوصول اليه على انها تشبه الزكاة التي هي قرينة
 الصلاة كوني بهذا الخوض عاقبة • • • لا يتقطع خبراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع
 عن أعدائك (ان شئت) أى ميفضك الذي يمنع الشرب من هذا الخوض (هو الابتر) المنقطع
 عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامترونا باللعنة ولا تذكر
 حيث تذكر الامترونا بذكر الله تعالى والصلاة في الحاصل والمطلب • • • تم والله الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكافرون) •

وأزلقه اذا حلقه (قوله
 مزوج لم يخسرون) أى
 ينقصون (قوله عز وجل)

سميت بهم لانهم الكمال المتفرقة عنهم - وبين المؤمنين في العبادة التي خلقوا الاجلها (بسم الله)
 المتعبد بكالانه في عبادته (الرحمن) يتوفيقهم للعبادة ليعمر بهم الدارين العابدون بالذات وغيرهم
 بتبعيتهم ليعتبر بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكال فادتهم في الآخرة (قل) بامرنا هذا
 الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك فاعلم انهم (يا أيها الكافرون)
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أتىهم من أمر الكفر
 واتى بها التنبيه لينبذهم على انه يعرف بادنى منبه والمراد المستفرون على الكفر من اول الولادة
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الاوقات بعد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من
 لا يستحقها انقال (لا أعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء أو نار او كوكب أو شيطان أو ملك
 أو صالح أو غلب غير المعقل بل يشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل - بعبادة غير
 المعقل على انهم عبد الله باعتقاد التشبيه او بالحلول والاتحاد بالغير فقد عبد من ليس به
 (ولا أنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
 نقص فيه ولا أعبد الاله التام (ولا أنا عابد) لو عبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولا أنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على انهم لو كانت
 ككامله لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولي دين) لا يشترك في الاصول والنزوع
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل المجاز والمشاكاة والثاني على سبيل
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاقل لتحقير المضاف والثاني لتعظيمه ثم وانه
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النصر) •

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشهد بدنو الاجل (بسم الله) المتعبد بكالانه في نصرته حتى جعله
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفقهه بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه افواجا
 (اذ جاء نصر الله) أورد الماشي دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا
 للشروط المحقق فيه فقهه اجماع الجمع بين المتأخر واستمراره حتى تضييلا بعد ما استعوا النصر للملك
 كناية عن كفاية الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا بتصور
 من غيره ولا بحقه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على
 الكفار بالسيف والحق ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد ككسرة
 وسائر ما كن الكفر وفتح العلوم والكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) ما لم
 تراه مدعوط به ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة
 شرك وغيره وان خلافا الاصل فلا يخالو الا لان انكار هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم
 نسبته الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين ما لم يتيسر لاهتتاب

يؤمنون
 صدورهم من التكذيب
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبيل فلا يد لاحد بقتالهم (افواجا) بعدما كانوا يدخلون افرادا على قفرة (قسيح) أي قنز ورك
من ان تشارك في قتاله تنزها مقرونا (بهمدرك) على ما اعطاك من الكمال مما ينوهم المشاركة
معه (واستغفروه) من نوهم المشاركة لتلاي سليلك ما اعطا كفاذا استغفروهم يرجع عليك بالانقض
(انه كان نوابا) أي رجاءا بالفيض لمن استغفروه ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة بخت) •

سميت بهذا لانه اهل تحقيق الخسران الكلي المتضي الى الهلاك لا عظم الشرفا بما تكاره هذا
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتبلى بكالانه في هذا الدين يجمل في أهله
وجلاله في مخالفته (الرحمن) بن نجابه عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما ترات وتذر عشرين الاقر بين محمد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل
بنادي يابن فهير يابن عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو اخبرتكم ان خلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدق في قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال اولهيب تبال سائر اليوم هذا جعنا فنزلت (تبت) أي خسرت
خسرا لا يودي الى الهلاك (يدأ أي لهيب) أي أعماله الخبيرة والشرأ والظاهرة والباطنة واجاباه
القرى والضعيف وأبولهيب كنية عبد العزيز بن عبد المطلب لاشراق وجهه والمعناد في مقاصد
التعظيم وقد جعلت ههنا كتابه عن جهنم (وتب) من سر بان تباب الافعال اليه بالذات بحيث
لا يصلمه مني لذلالم يدفع تسابه من الاسباب فانه (ما أغنى) أي ما نفع بالمنع (عنه ماله
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلا غنى عنه مني من ماله في الدنيا يغني في الآخرة بل
(سبلى بارا) تزيد على سائر التبر ان يكونها (ذات لهيب) أي اشتعال عظيم لزيادة كفره على
كفر غيره ومن يذعد اونه للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد هذا
بأحراق حبيته في نظره اذ صلى (أمر أنه) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدوا لاه ازداد
بعداوتها هذا ويزداد في نزيم أنها هنالك (حالة الخطب) من الزقوم والضريع لما
كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسن ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة ونوقد نارها فجوزيت بذلك في الآخرة
(في جديها) أي عنقه الذي هو محل كل حلق نفيس من الجواهر (حبل) أي سلسلة (من صد)
أي مقتول الحديث كالحاق في حمل الحزمة في الدنيا أو نعوبر الجملها الاحاديث للنقل • ثم واقه
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وآله أجمعين

• (سورة الاخلاص) •

سميت به لخالصها في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتبلى بكالانه في صفاته
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوحى التلغى الى الوعا (قوله)
عز وجل يوفون (أي
يسرعون

(قل) يا أعمى الناس ربه في معرفته من أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والبيان أنه يصدق عليه (هو) على الإطلاق لعدم توقفه على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص اما وجودية أو علمية أو جامعة وهذه أكمل والها يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدرية والكلام والسمع والبصر والسمعية كالنزهة عن حلول الحوادث فيه وحلوله في أحواله بما أوامره بما لم تكن غيره كالم تكن منه يصدق عليه أنه (أحد) ولم يقل الواحد لانه مقول بالثبوت كيك على ما لا ينقسم أصلا وما ينقسم عقلا وما ينقسم حسابا بقوة وما ينقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يقتضى الأول ويدل عليه أنه لو انقسم لاحتاج إلى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما ابتناه الصفات مع احديته لعدميته أي احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم تكن باعتبار هويته التي بها احديته رتبها على الالهية فقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد المتشاركين يغني عن الآخر (و) الصمدية المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوب الوجود ولا تمتناع المشاركة صرح عليه أنه (لم يولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفوا أحد) ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الفلق) •

سميت به لان فلق ظلمة الدم ينور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل ينور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بكلماته في النور القال (لرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعانة من عاقبه من الشرود (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقة والخلقية (هو ذرب الفلق) أي التي هي من ربي الاشياء ينلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضي الحقائق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام هو وادها أو صورها أو أعراضها (ومن شر غاسق اذا وقب) أي ظلام تعرض له من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستنور بها وصفها (ومن شر لقيئات) أي اللقيئات (في العقد) فانه ظلام من تأتبه النفوس الحيثية ويقرب من ذلك تأثير القوى كنفخ القوى النبائية في عقد الطبائع المختلفة لبترايد في الجهات كلها (ومن شر حاسد اذا حسد) فتصد الردي إلى ظلمة النقص ويقرب منه قصد النفوس الخسيسة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخسيسة للنفس أو الطبيعة • ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الناس) •

• (باب الداء المكسورة) •
• قبل ليس في كلام العرب

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المتجلى باسمائه وصفاته
 واقفال في الناس (الرحمن) بتكميله بها بعد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرده عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلقي بالوسواس
 على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن
 والاضواء (ملك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والحركة
 (اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي
 الوسوس بما يفسد المزاج أو التدبير النفسي أو المعرفة والعبادة أو أسباب التقرب (الخناس)
 الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملمكة مع انه (الذي يوسوس) أي يلقي الخواطر الرديئة
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحيوانية وهذا الخناس اما (من الجنة) وهي
 الاجسام النارية (و) اما التخليه (من الناس) ثم واقع الموقف والمهم والمجد لله رب العالمين
 الذي هدانا للمعاني التي يعرف بالبدنية اجهازها اذا دبت بهذه العبارات من عظم وقوعها
 وعظم حلاوتها وعجب ربطها وترتيبها وتضمن العلوم التي لا تنتهي مع الاشارة الى دلالتها
 ورفع الشبه عنها في الفاظ بسيرة عجيبة السبك كثيرة القضايا من غير تغيير لخواطرها في
 الوصول الى سرائها مع رعاية قائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف
 فله الحمد على كل حرف جدا لا ينتمى الى طرف والصلاة والسلام على خير
 خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله اجمعين ملء السموات
 والارضين وملء ما شاء الله من شئ بعدد على كل نبى وصنى
 وعلى كل ملك كريم وكل ذى فضل عظيم
 الى يوم الدين بل الى ابد الابد
 وغت كلمة بك صدقا
 وعدلا لا مبدل
 لكلماته
 ن

كلمة اولها بكسورة ال
 قولهم يسار ويسار للبدن
 ثم والمجد لله وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

يقول المتوسل بجهاد أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمدك يلين شيرحت
صدورنا بقبلك وأرشدتنا لأقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت
من أسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشف عن عبود التاويل ونصلي ونسلم على
المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوق الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء بحياة
الارواح والمهج وأنزلت عليه قرآنا عرييا غير ذي عوج فأجزى لاخته أكمل البلغاء
وأخرس بقصاحته ألسن القصاص وتحدثهم عنه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفر
الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه بتزليل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون
من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السبق في مضمار البيان المذعوتين بحسان
القضائل في محكم البيان (أما بعد) فإن علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا وأعظمها
نفرا إذ علمه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وعلمه تأسست قواعد الاسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه
اتضحت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي براز واسفر عن وجوه
البلاغة والابحار ولما كان التفسير المسمى بتفسير الرحمن وتيسير المثلث بعض ما يشير إلى
إيجاز القرآن قد طابق اسمه مع وجازة لفظه وجزالة معناه واشرفت شمس التحقيق
من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويحاته وإشاراته وأبنت غمار رايضه
وتدفقت بسلسله مناهل حياته وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع
رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم يندمج ما سمج على منواله فيما لا يتأمن التفسير
البالغة العدد الكثير وأحرز من الاجادة في أداء الافادة البدلية والرتبة الحسناء
فهو حجة علم عالية لا تسع فيها لافيه ومن أجل غفرانته واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها
التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلجج للمعالي التأويلية عند آرباب الاشارات
لا سيما فائحة الكتاب فإن فيها الهجج البهاب وكذلك فوائحه السور فكلم أودع فيها من
نمات الدرر فهو طرفه ذوى الآداب وثمرة النبلاء أولى الالباب وأعمرى إنه لتفسير
يجب به العالمون ومثل هذا فيعمل العاملون وكيف لا ومولعة خاتمة المحققين وواسطة
عقد الفضلاء المدققين علامة زماته ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمه والبدائع الحسنة الممه
ذوالفيض الرباني المتحقق بمقام الشهود الاحسانى الجامع بين توري الشريعة والطريقة
العابر من قطرة الجاهز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المهرز السابق
في حلبة الرهان المفيد نواقب الاقتدار بالمنطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامنى
الخدم اذ اقه الله تعالى حلاوة أنسه ومنعه بالمشاهدة في حقيقة قدسه ولما كان الوزير
الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانظم بديع الزمان ونظر الانوار جامع العالدين
والمدين بة واطع الحجج واسنة البراهين من كل به الادب وشيرت القضائل والرب مالك
زمان البيان والبراهم الناظم في اجياد الطروس قلل الأبراهه مصباح الفضل المنير وروض
العلم النصير رئيس عصره بلا نزاع ولا دنقاع وعلامة دهره الذى انعقد على تقديعه الاجماع

حارلي يجب استحضاره وحفظه والآن بعون الله المنان الحنان حصلت بركاته وجمت
نقصاته وأثار الألقاب بد وجوده وروى الظلمة قاموس افادته وجوده ونقلت بعضا
جواهر معانيه اجياد صائره ومبتاعيه (تلم)

كلام الله أفضل ما رواه • رسول الله عن جبريل قطعا
بجائبه بحار الب فيها • وليست تنقض دعا وصنعا
وتادعه بتفسير المعاني • أجل الناس منقبة ونفعا
ولا سيما مفسره علي • مبين الاتي افذاذا وشفا
هو التفسير ايضا حار بسطا • ومنبعوه أرقى الناس طبعاً

تسمان لاسما بتقريب
الباقية كمالى القاموس اه
معصم

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الراسيات لوضوح معاني
الفرقان ومظهر لشان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارباع بطبع هذا
الكتاب الذي طالما كان يطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المنان لما ودع فيه
من رموز الاسرار والبيان وكنوز الكشف والتميان عن جواهر الكتاب الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلقه بأسلوب رائق بهج كل قصص عن استيعاب وصفه ونكتان يديعه
واستنباطات رفيعة وافهام ثاقبة واستظهارات صائبة وعبارات بهر لفاصحة احسان
ويطرح للباغتها قس في زوايا التسيان وغير ذلك من الاوصاف التي رضيق من حصرها نطاق
التعبير فنجعل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العلم البصير
وتيسير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فله عري ان اسمه طابق مسماء ووافق مدلوله ومعناه
كما يعرف ذلك الناقد التحرير ولا يثبتك مثل خبير ولعمري انه بالحرى ان يكون له خطوط
الشعاع خطوط المسطر ويصرف في مداده ماء السيل والكوفر ويكتب باقلام الذهب
على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزمرد لابل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا
وقد ألفه صاحب المقامات في مرضاتوب البريات تاج الماهرين سند الراعنين ذوالهد
والجاء تليد معلم كليم الله اعنى جنابه الخضر ذا الاحترام على نينا وعليهما الصلاة والسلام
مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكل الافضل فبده العله فحبه العرفاء نذكره المتقدمين
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجعت على كماله بجماع افاضل
عباد الله المنان الجبرائيل على بن اجد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهابي
تفعله ما به الرجة والرضوان واسكنه بفضل بهج بوحه الجنان ويقع في خلدي عن حاله
ومقاماته ان هذا التفسير المتبر من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة بسند الجهد
والصناية وقطب الهداية والكفاية عن به كعب عال في الاكمال والاستكمال ذي الخلال
الزكية والقرايح الذكية محط رحال العله مهبط رواحل الادباء ورواجه الدين زلال
مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الامنين مجمع اعمال الصالحين العالمين مولانا
الشيخ محمد جمال الدين وزير حكومتنا اذاد الله الكبير المتعال ولا زالت عقلماته
محفوظة بالاخبار والسادة الانبرافه الابراز ومنهوتة بأهل العلم من الصغار والكبار

بفضل رحمة الله العزيز القادر بوالهيه أيتها المشتاقون لحكمكم بعد أيام لا تجدون وآخر
دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين

وقرئله أيضا وشاه وقرطه وزينه وحلاه حريري زمانه وجوهري أوانه البليغ البارع
الذي تقصلي يثمه وتظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد البسيوني
البيساني أوحد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الأزهريين فله دوره حيث قال فأعرب
عن الشعر الحلال

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى افقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد
البسيوني البيساني تبارك الذى زل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقراضه بكال كمال
مجده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطقت
الكائنات بانه الحمد المجيد المبدى المبدع الصانع ولا ح من صفحات ذرات الموجودات
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصغرة من عباده ملابس العرفان
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس
والمجلى مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فؤاد الدنيا
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عاتق الرغبت والرهوت ووطوا بعلومهم بساط
الملكووت والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم
السفلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز المهرز قصب السيق
مضمار التتميز أى اسراز وعلى آله وصحبه وشيعته وسرحه (اما بعد) فهذا كتاب فى الكتاب
أنجح من الكتاب واسقى فى أوج الشرف الثابت من ثبات الكواكب يعترف كل فكر
بفضله على التقاسير فى العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القصوص
فلمعنى لقد حوى من طرائف ظرائف الفنون ما تقر به سمع العيون فمثل هذا فليعمل
العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا هكذا تكون رقائق اللفاظ التى هى
أجس من مغازلة الالفاظ وكذا فليكن افنان سطور الطروس التى بها تنرفق النفوس
كم افصح من مكنونك قرآنيه واحرب عن مستورات غيبية ونبه على لطف الاساليب
بالطفا اسلوب وبين فرائد فؤاد نورها لولا محجوب مع التحقيق الشرف الشريق والتخنيق
اللطيف الاتيق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكت المستغربة والفكاهات
المستعذبة والكشف عن وجوه مخدرات آى القرآن وبراها على طرف النمام أى
لبرا زلاى انسان فلا غرو أن كان السعد خادما وصاحبه الخدم على المقصدار سعى
المناشر شمس العلوم وبدد الفهوم افي تفسيره بما لم يحويه تفسير وكشف ستر الكشاف
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف سزمه الهندى الماضى وقال
لأن ساه ولا نخر منشدا ودع كل صوت غير صوتى فاني • أنا الصانع الحكى والآخر الصدا
ولما نفاخ بالطلع مسك ختامه مدحتم مؤرثا عامه

سرى النفس — بربها غياني • ولّى تلا آي ذكرك راها فاجياني
 أم روضة الانس تزهو في أزهارها • تروح الروح في دوح وريحان
 أم غادة بسمت آجنت مهباسهما • كثر الجواهر من در و مرجان
 أم الكتاب الذي كائن مؤمسه • من الكتاب يربنا فرق فرقان
 اسدى لنا فبا أهدي لنا ملها • عليها صافهته فسير قرآن
 ابدى نقيس عبا زات مهذبته • فاستوجب المدح من قاص ومن داني
 وليس معنى سيف الهند ماضية • فعاقه من سوى ما فيه للعاني
 ضرب من السحر حل ذوقه ضرب • في كل معنى ومبني شاده الباني
 هذى بلاغة ما فوق رتبته • الا المثنائي وما للذكر من ثاني
 وهكذا خدمة الخدم وسيدته • به ارنقى للعالي على الشان
 وحده الطبع تزهو في محاسنه • بكل معنى أرانا حسن اتقان
 وانظر تجد نزهة تحي القلوب بدت • بطرة في غريب للسبح عتالي
 فدوئك البكل كئنا المنتسب فيعج • ونزه الطرف في حور وولدان
 لله در وزير الهند أي فتى • قد استحق الثامن كل انسان
 محمد ذا جمال الدين قلدا • في مصر در امتنان غير منان
 تخبر العالم النهر برارسله • لطبع روض علوم ذي جنى داني
 ومن تسبب في الخيرات فادعه • وقل يجازي بعفوان واحسان
 لاسما ذلك الخبير العظيم فككم • ابدى معالم ايمان وعرفان
 ومذتناهي له الاسعاد رخسه • للطبع اطف لنا تبصير رحن

١٤١ ١١٩ ٢٥ ٧٠٢ ٢٩٨

١٢٩٥

وقد تم طبعه الحسن ووصعه الاثنيق المستحسن في دولة من نصرت به الايام وشمل باحسانه
 الانام عزيز مصر ذي القدر العلي الخلد واسمعيلى بن ابراهيم بن محمد على متع الله تعالى
 اقباله الكرام بوجوده وافاض على رعيته سجال عدله وجوده مشهولا لطبعه
 الزاهر بادارة جليل المفاخر من رقى في المعالي على مكانه سعاده حسين بك
 حسنى مدير المطبعة والكاغد شاه ونظاره ذى المعارف القى عليه ثنى
 وكيلهما حضرة محمد افندى حسنى وتوج بتساج الكمال
 في أواخر شهر شوال من عام التارخ الذى اليه
 قد تم شير من هجرة أفضل بشير وندير

صلى الله وسلم عليه وآله وكل

منتم اليه ما كرا الجديان

وما أشرق النيران

